(ترجمة صاحب المتن مرسلة من حضرة جمعية المعارف)

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث ابن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة ابن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة المعري التنوخي كان علامة عصره قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وله سقط الزند وهو مثل التنوير هذا وقال ابن خلكان بلغني أن له كتابا سماه الأيك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب مائة جزء في الأدب قال وحكى لي من وقف على المجلد الأول بعد المائة من هذا الكتاب فقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد (الأيك والغصون والهمزة والردف لم يرد في الألف والهاء من كشف الظنون) وقد [illegible] الأدب وأخذ عنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة [illegible] سنة سبع [illegible] بياض وذهبت اليسرى جملة ومن تصانيفه كتاب اللامع العزيزي وهو شرح شعر المتنبي [illegible] المذكور أخذ الجماعة في وصفه وإطرائه [illegible] حيث يقول

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان أبي تمام حبيب وشرحه وسماه ذكرى حبيب [illegible] البحتري [illegible] الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم [illegible] غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم [illegible] في بعض الأماكن ورحل إلى بغداد [illegible] التصنيف وكان يملي على بضع عشرة محبرة [illegible] من الآفاق وكاتب العلماء والوزراء وأهل الأقدار [illegible] وأقام خمسا وأربعين سنة لا يأكل [illegible] وعمل الشعر [illegible] عشرة سنة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل [illegible] قبره سبعون مرثية ومن رثاه تلميذه أبو الحسن [illegible] بقوله

إن كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من جفني دما

سيرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعها [illegible]

[illegible] إذا أرادوا ليلة * ذكراك [illegible]

هذا ملخص ما في وفيات الأعيان وقول العلامة [illegible] لم ترق الدماء زهادة [illegible] الحكماء [illegible] الشهوات [illegible] زهادة [illegible]

ز رهد

وإن عدت فيه أحسن ولما أتى رسول الله أهل قباء بشربة من لبن مشوبة بعسل وضع القدح من يده وقال أما إني لست أحرمه ولكني أتركه تواضعاً لله تعالى وكتب الزهد والرقائق وغيرها مشحونة بفضل الخائفين الصابرين للشهوات واللذات الفانية ورثاه أيضاً الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله ابن أبي حصينة المعري بقصيدة طويلة منها

العلم بعد أبي العلاء مضيع * والأرض خالية الجوانب بلقع

أودى وقد ملأ البلاد غرائباً * تسري كما تسري النجوم الطلع

ما كنت أعلم وهو يودع في الثرى * أن الثرى فيه الكواكب تودع

جبل ظننت وقد تزعزع ركنه * أن الجبال الراسيات تزعزع

وعجبت أن تسع المعرة قبره * ويضيق بطن الأرض عنه الأوسع

لو فاضت المهجات يوم وفاته * ما استكثرت فيه فكيف الأدمع

تتصرم الدنيا وتأتي بعده * أمم وأنت بمثله لا تسمع

لا تجمعوا المال العتيد وجردوا * من قبل تركك كل شيء تجمع

وإن استطعتم فاسلكوا سبيل التقى * [illegible]

رفض الحياة ومات قبل مماته * متطوعاً بأبر ما يتطوع

عين تسهد للعفاف وللتقى * أبداً وقلب للمهيمن يخشع

[illegible] * [illegible]

[illegible] أبا العلاء [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] والتوديع

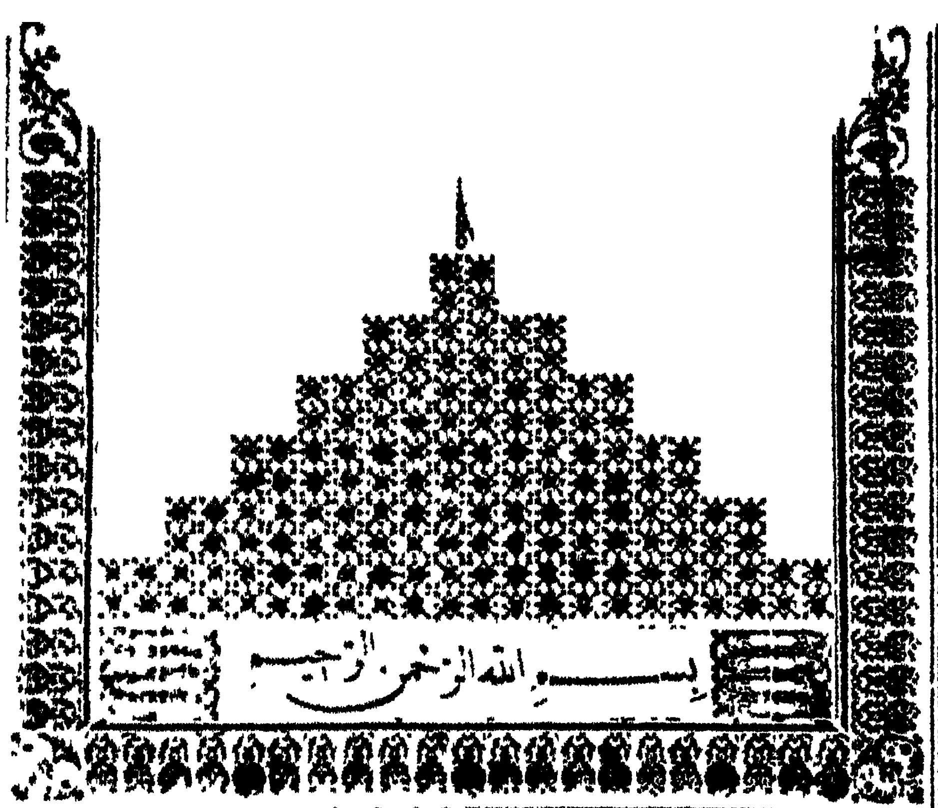
[illegible] العلوم ولا أرى * [illegible] بابك يقرع

[illegible] * ورقى التأدب والمكارم أجمع

[illegible] الصاحب [illegible] ابن العديم رحمه الله مناقب كثيرة وسماه العدل والتحري في دفع [illegible] عن أبي العلاء المعري [illegible] ذم أبا العلاء [illegible] وجد كل [illegible] دليل لمقالته [illegible] بعض الاسلام [illegible] [illegible] مكذوب عليه وله كتاب سماه [illegible] كشف الظنون) [illegible] [illegible] أبي العلاء [illegible] [illegible] على [illegible] أبي العلاء [illegible] الشهادة [illegible] بالناس خصوصاً [illegible] والزيديات وغيرها [illegible] وكان [illegible] [illegible] مثلها

في تاريخ ولا كتاب منسوخ قلت وما هي قال صبي دون البلوغ ضرير يتردد الي قد حفظته في [illegible] ثلاثة ايام عدة كتب فاني أقرأ عليه الكراسة والكراستين مرة واحدة فلا يستعيد الا ما يشك فيه ثم يتلو علي ما قد سمعه كأنه كان محفوظا له قلت فلعل قد يكون قال سبحان الله كل كتاب في الدنيا يكون محفوظا لمولي كان ذلك فهو أعظم ثم حضر المشار اليه وهو صبي دميم الخلقة مجدور الوجه على عينيه بياض من أثر الجدري كأنه ينظر باحدى عينيه قليلا وهو [illegible] وقد [illegible] يقوده رجل طويل من الرجال أحسبه يقرب من نسبه فقال له يا ولدي هذا [illegible] رجل كبير القدر وقد وصفتك عنده وهو يحب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك فقال نعما فيختار ما يريد ان [illegible] منقذ فاخترت [illegible] وقرأته على الصبي وهو [illegible] اعيد [illegible] الى [illegible] فشا [illegible] يقول أعد [illegible] فأردده عليه مرة أخرى حتى انتهيت الى [illegible] على [illegible] ثم [illegible] من قبل نفسي قال أجل حرسك الله قلت [illegible] عليه وأنا [illegible] حتى انتهى الى حيث وقفت فكاد عقلي أن يذهب [illegible] ويقدر على ذلك الا أن يشاء الله [illegible] العلم والقضاء والثروة والغناء وأعجب من هذه ما حكى بعض [illegible] قال [illegible] العجمي فاتفق أنه غاب عن المعرة [illegible] رجل العجمي [illegible] فقدم [illegible] المقام فأشار [illegible] أبو العلاء [illegible] أبو العلاء يعرف الفارسية [illegible] الرجل وقدم [illegible] أبو العلاء [illegible] الرجل وجعل يذكر له بالفارسية ما قال والرجل [illegible] وسال عن [illegible] ماذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي [illegible] عداق [illegible] المعرة [illegible] نصايبه قال وكنت [illegible] للصلاة فرأيته [illegible] الى بعد أن لم [illegible] أهل بلده [illegible] وأنا انتظرك [illegible] ووقفت بين يديه قال لي أي لسان هذا [illegible] ولا فهمت [illegible] ولكني حفظت ما [illegible] أعيد لي [illegible] ومما هو من أعجب العجائب [illegible] بينه وبين رجل من أهل المعرة معاملة [illegible] أبو العلاء [illegible] برقاع [illegible] فيها ما يأخذ منه [illegible] يتناوله [illegible] فسأله عن حاله فقال كم [illegible] حسابه فقال ما عليك من بأس أنا أملي عليك حسابه وجعل يملي [illegible] كتبها الى أن فرغ وقام [illegible] أبو العلاء فطابق ما [illegible] الرقاع

شرح التنوير على سقط الزند
لابي العلاء المعري
رحمه الله
تعالى
٢



(الحمد لله) العزيز الجبار العلي القهار الذي قامت السموات والارض وما فيهما من نيرات
العبر والآثار آيات وشواهد على تفرده بالربوبية وكمال الاقتدار متجليا بآيات قدرته ومعالم
تدبيره لذوي البصائر والابصار ثم أذاق قلوب المشتاقين من شواهد عرفانه ما آنسها من
وحشة الافتكار وردها عن الحسبان براجم الظنون الى اليقين وبرد الاستبصار
بعد ترقيها عن مهاوي الاوهام الى مراقي مدارج الانوار مع
واستمار شاهدة بتقدسه عن أن تحيط به الصفات أو تستنبطه الاوهام والافكار
حظ الفكر منه الاعتراف به على تحير واقصار ثم قد قيل قصر لما بصر
وبعد ابصار فسبحان من قدوس تقدس ذاته عن الوصف بكيفية ومقدار استوى على
العرش بتدبيره الكائنات وتقديره الاقدار منزها ذاته عن الاستواء
والمكن والاستقرار عاليا عن العرش علوه على الارض ذات القرار
احاطة احصاء واحصار فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على تباين الاحوال واختلاف
الاطوار لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (أحمده) حمد من
أفاويق الدرر الغزار وأمجده تمجيد من بهظه باهظات المبار وأصلي على المصطفى المخصوص
بالشرف والفخار المنتمي الى أكرم محتد ونجار أشرف فرع من أرومة الناس من مضر بن نزار
ابتعثه والكفر ذاخر البحار وطامح الشرك متلاطم العباب
عليه وسلم خائضا تلك الغمار شاهرا على بني الكفر
الغرار سليل النار مسنون الشفار (كان على مضاربه المواضي

وبداعي بالعصالة السمر الحرار كان على عواملها ذاكية الشرار وبالجوامن مثار الرهج اعتكار (تطاعن حوله الفرسان حتى * كأن الماء من دمهم عقار) حتى رد الكفر دارس الآثار مطموس الصوى والمنار وأحل ذويه دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار صلى الله عليه وعلى آله الاكارم الاخيار وعلى صحبه أفاضل المهاجرين والانصار خصوصا على الخلفاء الراشدين الهادين المهديين الابرار أبي بكر الصديق أسبق السابقين الى الاسلام من غير تلعثم وازورار وأصدق الصادقين غير مبدي تنكر وانكار خالصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وأفضل من بعده بلا امتراء واستنكار لقوله عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر فعاند العناد أيها المعاند وناكر الانكار والحظ ما جيء به تنزيلا من العزيز الغفار ثاني اثنين اذ هما في الغار وعمر الفارق بين الحق والباطل بما كوشف به عن مشكاة الانوار واجتلى بناظر البصيرة مخدرات الاسرار واستشف جلائل الغيب من وراء دقائق الشفوف والاستار ان في كل أمة محدثا فان يك في هذه الامة فذاك عمر بن الخطاب كما أخبر النبي الصادق الاخبار محققا اياه شواهد الخبر والاختبار هذا مع ما خص به من الصلابة في ذات الله وشدة وطأته على ذوي الدعارة الاشرار حتى ان كان الشيطان ليفر من ظل عمر باله من فرار وعثمان ذي النورين المجبول على كرم جبلة الكرم والوقار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختبار مجهز جيش العسرة اذ زاغت قلوب فريق منهم بالركون الى التخلف والاعتذار حتى حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مساعاته وقال ما على عثمان ما عمل بعد اليوم اشارة الى نيله الاحتظاء من الله عز وجل بالمبار وعلي المرتضى التقي الوفي أسد الله الكرار مانع حوزة الاسلام وحامي الذمار الباسل البطل المغوار عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قد أوبقته موبقات الاوزار ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك بين تابعيه من مطوعة الاقطار استخلفه على المدينة في الضعفة والصبية الصغار وقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي الى غير ذلك من شرف الفضائل مما شهدت به صحيحات الاخبار وتناطقت به صادقات الآثار مبينة لاخطار هؤلاء الائمة الاخيار رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار صلى الله عليه وعليهم صلوات أرق من نسيم الاسحار غازل فوائح الازهار ومن سلافة العقار وسلم تسليما كثيرا ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

(أما بعد) فان الشعر ديوان العرب وبه تقييد اوابد الادب ينخرط في سلكه فرائده وينتظم بنفائس درره قلائده يجتلي الناظر فيه خرائد المعاني في أحسن المقاطع والمباني ويبيت المتأنق في رياضه حكما بأن من الشعر لحكما ومن حكمه أنه كلام حسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه قالت عائشة رضي الله عنها خذوا احسنه ودعوا قبيحه وكونه كلاما منظوما لا تطرق اليه حظرا وتحريما وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار بين يديه وكان يستحسنه ويثني عليه وقد صح عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فأنشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كلما أنشدته بيتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه أي زد حتى أنشدته مائة بيت فقال عليه

السلام ان كاذبيا لم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التمثل بقول طرفة بن العبد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وروينا بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله عليه ان الله عزوجل يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون أي غواة من المشركين يستمعون الى أشعارهم ويروون عنهم ألم تر أنهم في كل واد يهيمون أي يخوضون في كل لغو وباطل جعل الاودية مثلا لفنون كلامهم الباطل ثم استثنى شعراء المسلمين بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا هجاء من هجاه فاذا من الشعر ما هو مندوب اليه ومحثوث شرعا وعقلا عليه لما يتضمنه من نفائس الآداب وأبكار المعاني التي هي تنقيح الالباب والحكم التي تروع البصائر فتفتق من منفسات أعلاقها اذخائر

قواف اذا ما رواها المشو * ق هزت لها الغانيات القدودا

كسون عبيدا ثياب العبيد * وأضحى لبيد لديها بليدا

ثم الشعر فنون والحديث شجون ولكل في القريض شأو ينتصيه وسبك في النظم يرتضيه فمن متغلغل في غمار المعنى منبط في تدقيقه الماء من الثرى غير معني بموثق من اللفظ كالروض مرسوما والوشي مرقوما ومن مبالغ جهده وصارف وكده الى التأنق في تحبير النظم كالدر المنظم والحبير المنمنم تنتظم ألفاظه في حسن السبك انتظام العقد في السلك واذا جمع بين المذهبين وسلك كلا المحجتين حسن المعنى واللفظ كما قال الاول

تزين معانيه ألفاظه * وألفاظه زائنات المعاني

وقد كثر في الشعراء العصريين من ضرب بالسهمين وفاز بالقدحين فصاغ من رائق الالفاظ ما يحاكي حسنا فتور الالحاظ متضمنة من المعاني اللدنايا عقدا من السحر خبايا وقد حاز قصب السبق منهم الشيخ الجليل أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري تغمده الله برحمته اذ كان لبهيم القريض محليا وفي حلبة الفضل سابقا مجليا من نظر الى فقره الغر وبدائع معانيه البكر في المدائح والتشبيبات والاوصاف وسائر الفنون اللطاف والى اغرابه في استثارة المعاني وابداعه في اقتضابه شاردات القوافي علم أنه الممتطي غارب البراعة والمسلم اليه مقاليد البلاغة له المقال الجزل والمنطق الفصل

كلام كنظم العقد يحسن تحته * معان كحسن الماء تحت حبابه

ثم صادفت شعره بخراسان على سناء الرتبة مطرحا وراء الركبة كاسدا سوقه بعد النفاق موذنا بدره المشرق بسرار المحاق مع توفر الرغبات عليه واستشراف أعناق الطالبين اليه وما ذاك الا لقصور الافهام عن الاحاطة بمعانيه وكلة الابصار عن ادراك مباغيه ولم يتفق له شرح يشفي غلة الصادي ويحقق منه أمنية الشادي سوى ضوء السقط الذي نقله أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي عن أبي العلاء رحمهما الله وهو غير واف بالمقصود ولا دال على الغرض المطلوب

لتقاصر همته عن بلوغ ما يجب من الابانة والايضاح وقصوره على اشارات فى مواضع معدودة لا تكشف الغطاء عن مشكله ولا تشفى ذا غلة لدعوى الشارح فيه بشرح الالفاظ وتفسير ما غمض من اللغات غير أنه حرم توفيق الايقان فيما نقله ولم يصب شاكلة الصواب فيما استنبطه وأصله ولما لم يكن شرحه كافلا بايضاح المعنى ولا معثرا على ما هو المقصود من ابانة الفحوى وأعوز بخراسان من يتقن هذا الديوان رواية فضلا عن أن يحققه علما ودراية واجتمعت لى أدوات الاستقلال بكشف خفايا أسراره وحل معاقده والتلويح الى مرامزه لما اصطحبته من سلافة أفانين العلوم الزهر واغتبقته من معتقة الآداب الغر متقلدا اقتصار دررها مرتضعا أفاويق درها وانفلاق سبرها وحبيرها ذائدا عن مونق روضها وغديرها اذ كنت ابتدأت بإتقان فن الادب الغض آخذا من راحه بالعب ومن نفاحه بالعض ثم ارتقيت الى علم الشرع أدأب فى اقتباسه جهدى واستنفد فى التحلى بحليه جهدى صابرا على معاناة ظما الهواجر ومكابدة السهر فى الدياجر حتى وردت شريعته ورود اخماس الورد مجتاب لمباعة نائية الارجاء بعيدة الورد فكرعت فى حبابها ناقعا غلتى وقاضيا نهمتى وهيهات فان منهوم العلم لا يشبع وغليله لا ينقع ثم تدرجت الى أجزاء الحكمة طبيها وعقليها اعتام صفو مناهلها غير معرج طارقا على طرقها ولا مرنق حوالى رنقها حتى ترشفت كاسها وتمززت جريالها وسرت فى أوصالى حمياها فجلت صدأ الجمود عن مرآة غريزتى وفقعت بصيرتى بعد أن صاصأت بغشاوة التقليد ورأرأت بعوائر التقييد فجليت بعواد الاستبصار غزيرا ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا فتفطنت لمعانى أبياته التى هى مودعات الحكم مضاهية جوامع الكلم وما من فن من فنون العلم الا وفى المدون اشارة اليه ولا دلالة عليه لا يستقل بالاحاطة به الا من ضرب بسهام العلوم وفاز بأغلاق الفنون واذ حلتنى سابقة الحسنى من صفاتها بما لا يدرك بالمنى ولم ينل بالهوينا ودرعتنى حللها الضافية وأوردتنى مشاربها الصافية وكان قد سبق منى من روائع المصنفات وروائق المؤلفات فى كل فن ما أضحى فى جبين الدهر غرة وفى اكليل الايام درة تطابقت أولو البصائر على أن كلا منها فى فنه معجز وان مثله فى أساليبه معوز امتعضت غيرة فى ذات الفضل لهذا الشعر الذى ينتظم من فرائد الفوائد ما تدخره الغوانى لاوساط القلائد حيث غودر مجفوا وترك مرفوضا وبقى سامرى الوصف هاتفا بالطالبين لا مساس آيسا أن يدر لهم بالمرى منهم والابساس وواحدت طبعى على كلاله باملاء شرح شاف انارة للسقط يبير الطالب فينال منه طلبته ويقتنى الباغى المستفيد فيحوز منه بغيته أو أخذه به فلا يصحب وأهيب به عاتبا عليه فلا يجيب ويعتب قائلا الى كم أتعنى ولا أحظى بما أعنى الى متى أكد واحدا أمامى الدأب غيل ووراء هذا الاكداء نيل وما أحسن قول أبى الفتح البستى

قلت لطرف الطبع لما دنا * ولم يطع أمرى ولا زجرى

مالك لا تجرى وأنت الذى * تحوى مدى الغايات اذ تجرى

فقال لى دعنى ولا تؤذنى * حتى متى أجرى بلا أجر

ولعمرى ان هذا الذى تسومنى فى زمانك هذا بضاعة هى عين اضاعة وحرفة هى والله حرفة فقد

مثت باع الفضل مدة ثرت معالم العلم وصار لا سمو الى اهمة ولا تطرف على قذاها العين ثم والله لا يتمن تجشم ما جشمت والارتسام لما رسمت فهل من كفء خاطب يصدر فقابه هذه الخبيئة لديه ويقبل هذه الخريدة عليه متخليا من شذور صونها ما أشبه بين حشوها وضمها موردة الخد عشوقة القد فاتنة الخلق مصونة الخلق مزججة الحواجب مكحلة النواظر تزورها الطلا وتختال مشية اللاهى اذا هم بها الخاطب الكريم بمهره قدرها ولم يغله مهرها ومن خطب الحسناء لم يغله مهره واذ ضن الزمان بأريحي فلى عنده الخريدة ونفقي على مقلده هذه الخريدة فاحتسب كذلك ونصيبك عند الله عز وجل فما عند الله خير وأبقى (وهذا) حين ابتدائى بتفسير سقط الزند فأقول السقط ما سقط من النار عند القدح وفيه ثلاث لغات وكذلك فى سقط الولد وهو الذى سقط قبل تمامه وانما سمى هذا المدون سقط الزند لانه مما انشأه فى شبابه فشبه شعره بالنار وطبعه بالزند الذى يقدح به النار وجعله سقطا لانه أول ما يخرج من الزند وهذا الشعر أول ما سمح به طبعه فى ريق شبابه فسماه سقط الزند تجوزا واستعارة (وهذه) خطبة سقط الزند أحكيها وأفسرها أما بعد فان الشعراء كانوا اس تباين فى مدى ما قصروه من الطلق ومن رضى دون سبق وقد كنت فى ريان الحداثة وجن النشاط مائلا فى صغو القريض أعتده بعض مآثر الاديب ومن أشرف مراتب البليغ ثم رفضته رفض السقب غرسه والرأل تريكته رغبة عن أدب معظم جيده كذب ورديئه ينقص ويجدب ورأيت الرئيسين فى الشاعر والنابغة ويجتنى الشجرة الواحدة من ثمرها ويدل على خراى الارض شيمة من ... ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس فالحمد لله الذى ستر بغفة من قوام العيش ورزق شعبة من القناعة أوفت على جزيل الوفر وما وجد لى من غلو علق فى الظاهر بآدمى وكان مما يحتمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف اليه وما صلح لمخلوق سلف من قبل أو غبر ولم يخلق بعد فانه ملحق به وما كان محضا من المين لا جهة له فأستقيل الله العثرة فيه وليس الشعر لعاقل مثل الصورة لديه ... ويقول الخاطر ما لو طولب به لانكره ويطلق فى حكم النظم دعوى الجبان ... العزهاة ثياب الزير ويحلى العاجز بحلية الشجاع الربيع ... على رديئه وان كنت لم يكن الشعر لى صناعة ولكن هو ... على الغرض والله تعالى استغفر واياه أسأل التوفيق (قوله أما بعد) ... ويبتدأ به نحو أما زيد ففاضل وأما بعد وهذا يسمى فصل الخطاب ... السلام قال الله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ... وغيره وقبل وبعد من أسماء ظروف الزمان وهما اسمان متمكنان ... بنيا لانهما يستعملان مضافين نحو اتيته قبل زيد وبعده ... فى المعنى والتقدير فبقى الاسم الامكن العارى من أسبابه ... يمكن تنوينه لان الاضافة تمنع التنوين والمضاف اليه ... ثبت فى اللفظ فانما بنيا لتقدير معنى الاضافة فيهما ... لتضمنه معنى الالف واللام وانما بنيا على الحركة لان الحركة دليل ... لانهما ... فى الاصل

متمكتين وانما بنيا على الضم لان الضم أقوى الحركات وتسمى هذا النوع وهو قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد رفعا على الغاية وذلك لان الاضافة محذوفة والتقدير من قبل ذلك ومن بعده والمضاف اليه المحذوف آخر الكلام وغايته فلما كانت الضمة دليلا على المضاف اليه المحذوف المقدر وهو غاية الكلام سمي رفعا على الغاية (وأما المدى) فمعناه الغاية يقال قطعة أرض قدر مدى البصر وقدر مد البصر أيضا والمعنى أنه شبه حال الشعراء فى المشاعرة والمباراة فى انشاء الشعر بخيل أرسلت فى حلبة السباق متتابعة بعضها فى اثر بعض متوجهة الى غاية نصبت لها وقد اختلفت مراتبها فأولها المجلى وهو السابق الحائز قصب السبق ويتلوه المصلى وهو الذى رأسه عند صلوى السابق وهما ما عن يمين الذنب وشماله الواحد صلا ولها عشر مراتب كما عرف يتلو بعضها بعضا الى أن ينتهى الى الفسكل وهو الذى يأتى أخيرا ولا حظ له فى المسابقة وهو الذى قصر فى الحضر أو ضعف فوقف حتى سبق فضرب للشعراء المثل بهذه الخيل المرسلة فى حلبة السباق فمن قصر منهم عن بلوغ غاية البراعة لحقه غيره وبارأه فى مرتبته ومن وقف وقصر به العجز دون المنتهى فاته الحمد وذم وسبقه غيره فلزمه وصمة التأخر ثم شرح بداية حاله فقال (وقد كنت فى ريان الحداثة وجن النشاط) وريان الحداثة أول الشباب يقال افعل ذلك الامر بريانه أى بحدثانه وجدته وطراءته قال ابن احمر

وانما العيش بريانه * وأنت من افنانه معتصر

ويقال أخذت الشئ بريانه اذا أخذته كله ولم تترك منه شيأ (وقوله وجن النشاط) يقال كان ذلك فى جن صباه فى أول شبابه وهيجانه يقال جن النبت جنونا أى طال والتف وخرج زهره ونشط الرجل ينشط نشاطا بالفتح فهو نشيط أى مرح (والصغو) الميل يقال صغا يصغو ويصغى صغوا أى مال وكذلك صغى بالكسر يصغى صغا وصغيا ويقال صغوه معك وصغوه معك وصغاه أى ميله (والقريض) الشعر يقال قرضت الشعر أقرضه قرضا أى قلته ومنه حال الجريض دون القريض وأصل القرض القطع (والمآثر) جمع مأثرة ومأثرة وهى المكرمة التى تؤثر أى تذكر ويأثرها قوم عن قوم يتحدثون بها من آثرت الحديث آثره اذا ذكرته عن غيرك ومنه حديث مأثور أى ينقله خلف عن سلف (والمراتب) جمع المرتبة وهى المنزلة قال الاصمعى المرتبة المرقبة وهى أعلى الجبل التى ترتب فيها العيون والرقباء (والبلاغة) الفصاحة والبليغ الفصيح الذى يبلغ بالكلام حيث أراد (والرفض) الترك وقد رفضه ويرفضه رفضا ورفضا فالشئ رفيض ومرفوض والرافضة فرقة من الشيعة سموا بذلك لرفضهم زيد بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم أجمعين (والسقب) الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حائل (والغرس) جلدة رقيقة تكون على الولد ساعة يولد قال الراجز

يتركن فى كل مناخ ابس * كل جنين مشعر فى الغرس

(والرأل) ولد النعام والانثى رألة والجمع رئال ورئلان (والتريكة) البيضة التى يخرج منها الفرخ ويتركها ومعنى هذا الكلام أنه شرح حاله بأنه كان فى عنفوان شبابه مائلا الى فن الشعر حريصا على اقتضائه راغبا فيه بعد التحلى بانشاء الشعر من المكارم التى تؤثر عن أهل الادب وأجلاء الفصحاء فلما طعن فى السن ترك صنعة الشعر وولاه صفحة الاعراض ترك ما ضربه

من القبل * ثم بين علة اعراضه عن قول الشعر فقال (رغبة عن أدب) يقال رغبت في الشيء اذا أردته رغبة ورغبا ورغبت عن الشيء اذا لم ترده وزهدت فيه أي تركته زهادة وعدم رغبة وارادة ونصب رغبة لانه مفعول له لان ترك الشعر انما كان لزهادته فيه فكانت زهادته فيه سبب رفضه وتركه وعلته * ثم حقق مناسبة العلة وهو أن الشعر اما أن يكون جيدا أو رديئا والجيد أكثره كذب لان الشعر انما يجود اذا بالغ الشاعر في الوصف وأغرب في الاستعارة واخترع معاني لا تليق بها الممدوح ولا تناسبه وأما الردئ فانه ينقص قائله (ويجدب) أي يعيب يقال جدبه اذا عابه والمعنى انه ترك الشعر زهدا في أدب أكثر جيده كذب ورديئه يطرق نقصا وعيبا الى صاحبه (قوله وليس الري عن التشاف) الاشتفاف والتشاف أن يشرب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة وهي البقية أي ليس من لا يشتف لا يروى فقد يكون الري دون ذلك وهذا مثل سائر ضربه لبيان أن شرف النطق والبلاغة بهذا القدر اليسير المدون أي ليس شرف البلاغة بالاكثار بل قد يدرك بما دون الاكثار وهو الجيد وان قل * ثم أكد هذا المعنى بدلالة طعم الثمرة الواحدة على طعوم ثمار تلك الشجرة وعلى طيب أزهار الروضة النفحة الواحدة من رياها والمعنى أن القليل من الشعر الجيد يدل على متانة الطبع وقوته ثم ذكر تنزهه عن انشاد الشعر بين أيدي الممدوحين ونزاهته عن طبع الطمع والاسفاف للاستماحة والتراب على المدح والى هذا المعنى أشار بقوله

اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم * فدون نشيدي كل حسنا عاطل
ومن كان يستدعي الجمال بجلابه * أضر به فقد البرى والمراسل

ذكر أنه لم يقصد بالشعر الاسترفاد ولم يزن شعره بالانشاد وانما أنشأ الشعر على رياضة لنفسه وامتحان السوس أي الطبيعة لترتاض وتدرب بالنظم (قوله فالحمد لله الذي ستر بغفة من قوام العيش) الغفة البلغة من العيش والعرب تسمي الفأرة غفة السنور لانه يبلغ بها قال الشاعر

يدير نهارا بجشرله * كما عالج الغفة الخيطل

لما ذكر تنزهه عن الطمع حمد الله على أن ستر حاجته بأن أولاه كفافا من المعيشة ورزقه طرفا من القناعة قد زادت تلك القناعة وأربت على المال الكثير فهي بما رزق من الكفاف صارت عنده كالثروة والغنى * ثم اعتذر عما صدر منه من الغلو والمبالغة في وصف الآدميين بما لا يناسب أحوالهم فقال (وما وجد لي من غلو علق في اطراء بآدمي وكان ذلك الوصف مما يليق بصفات الله فهو مصروف الى الله تعالى) وانه قد ذكر ذلك تنبيها على كمال قدرته حيث خلق مثل ذلك الشخص المتجمع لصفات الكمال والثناء على الصنع ثناء على الصانع وما صدر منه من أوصاف تليق بآدمي كان قبله كالانبياء أو سيكون بعده في علم الله تعالى فذلك الوصف ملحق به لمناسبته اياه وذلك مثل قوله

يعلى فما دونهن رتبه * وأهون دونك مطالع وأفول

حيث جعل مطالع النجوم وأفولها دون الممدوح وان قدره ترفع عن ... وهذا مما لا تحتمله صفات الآدمي ولا يناسب حاله فلا يصرف اليه وقوله

قل للذي عرفت حقيقته به * اذ لا يقام على الدليل دليل

بجعل حال الممدوح دليلا على النبوة وان حقيقة النبوة عرفت بحاله ولولاه لما عرفت النبوة وهذا انما يناسب صفات الانبياء عليهم السلام اذ غير النبي صلى الله عليه وسلم يستحيل أن يعرف حقيقة النبوة لانها طور وراء طور العقل فلا يعرفها الا من بلغ ذلك الطور كما قررته في موضعه ثم استغفر الله تعالى عما كان سيئا محضا أى كذبا صريحا لا جهة له صحيحة يحال عليها او استقال الله عثرته فيه ومن صريح المين قوله

هو مثله فى الفضل الا أنه * لم يأته برسالة جبريل

وذلك لان قوله بأن الممدوح فى الفضل مثل النبي عليه الصلاة والسلام غير أنه لم يأته جبريل عليه السلام بالوحى كذب محض وقول باطل لا يجوز المصير اليه ويقرب منه فى الغلو الباطل قوله يكاد يجئ لاقى المنايا * بسيفك لا يكون له معاد

لانه ادعى ان من يقتله الممدوح بسيفه لا يكاد ينشر يوم البعث بجعل قتله اشد تأثيرا من اماتة الله تعالى وهذا من الغلو الذى لا جهة له ومن هذا القبيل قوله

يبيت مسهدا والليل يدعو * بضوء الصبح خالقه ابتهالا

حيث ادعى ان الليل روع من الممدوح فيدعو الله تعالى فى أن يطلع الصبح ليتخلص عما هو فيه من الاهوال ومما دخل فى قوله رغبة عن أدب معظم جيده كذب قوله

وبالارض من سيبه اصفرة * فانبتت الارض الابهارا

وما يجرى مجرى هذه الدعوى كثير لا يعد من كذب الاشعار وقوله (الشعر للخلد مثل الصورة لليد) هذا اعتذار عما طغابه الطبع وجرى به اللسان من الغلو فى الوصف بما لا يناسب حال الموصوف أى أن النفس قد تخيل معنى من المعانى وتصوره ولو طولبت بتحقيقه لم يمكنها تحقيقه كما أن اليد ربما تنقش نقوشا وتخط أشياء أو تمثل تماثيل من الشمع والطين يفقد مثالها فى الاعيان الموجودة المألوفة اتفاقا من غير قصد لتحقيق صورتها والمعنى أنه لا ينبغى أن تناقش الشعراء فى تحقيق بعض ما أغربوا به من القول بل اللائق بمذهبهم المسامحة لما ذكر من أنه (مطلق فى حكم النظم دعوى الجبان انه شجيع ولبس العزهاة ثياب الزيرة لى العاجز بحلية الشهم الزميع) فالعزهاة هو الرجل الذى لا يحب النساء يقال رجل عزهاة وعزهاة وعزة وعنزهوة وعزهى بلا هاء وهو الذى لا يتغزل بالنساء ولا يتعرض لهن وفى ضده يقال رجل زير نساء وطلب نساء وخلب نساء وتبع نساء اذا كان يزورهن ويطلبهن ويخلبهن ويتبعهن والشهم الحديد الفؤاد والزميع النشيط المقدام أى لا انكار على الشعراء فى دعوى ما لم يتحلوا بما بها اذ قد يدعى الجبان العاجز الشجاعة والزماع ويسامحون فى المؤاخذة بتحقيق ما ادعوا وهذا كله فى معرض الاعتذار عما أطلق من الالفاظ فى بعض المواضع فى غير هذا المدون والله تعالى ولى العفو والمغفرة بسعة فضله وقدم احسانه

* (القول فى الاوزان والقوافى التى تعرض لها فى رؤس القصائد) *

(القوافى) تنقسم الى خمسة أضرب المتواتر المترادف المتراكب المتدارك المتكاوس (فالمتواتر) ما فى آخره سبب خفيف وهو كل قافية فيها متحرك بين ساكنين كقوله

أعن وخد القلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

(والمترادف) كل قافية توالى فيها ساكنان كقوله

ما هلت بارتنا ودها * يوم تراءت بكثيب الخضل

(والمتراكب) ما فى آخره فاصلة صغرى وهو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين كقوله لولا قصية بعض الاربع الدرس * ما هاب حدلسانى حادث الحبس

(والمتدارك) الذى فى آخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحركان بين ساكنين كقوله

يروعك وابلو زاه دون مرامه * عدو يعيب البدر عند تمامه

(والمتكاوس) ما فى آخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركات بين ساكنين نحو * قد جبر الدين الاله فجبر * وهذا الضرب غير موجود فى هذا الديوان (اما الاوزان) فالشعر خمسة عشر بحرا يجمعها خمس دوائر الطويل المديد البسيط وهى دائرة الوافر الكامل وهى دائرة الهزج الرجز الرمل وهى دائرة السريع المنسرح الخفيف المضارع المقتضب المجتث وهى دائرة المتقارب وهو وحده دائرة أذكر من العروض وابيات كل بحر ما اشتمل عليه هذا الديوان وأتعرض له فى أوائل القصائد وما لا يوجد من العروض فى هذا الديوان أتعرض لاصله وأورده من ديوانه المعروف بجامع الاوزان [illegible] لا اخل ببحر لتكمل الفائدة لن نظر فى هذا الكتاب والله ولى التوفيق (اما الطويل) واصله فعولن مفاعلين أربع مرات فالبيت الاول منه قوله

مغانى اللوى من شخصك اليوم أطلال * وفى النوم مغنى من خيالك محلال

تقطيعه مغانل فعولن لوى من شخ مفاعيلن صكليو فعولن مأطلال مفاعيلن [illegible] فعولن مغنى من مفاعيلن خيال فعول كمحلالو مفاعيلن والبيت الثانى منه قوله تحية كسرى فى السناء وتبع * لربعك لا أرضى تحية أربع

تقطيعه تحى فعول تكسرى فى مفاعيلن سناء فعول وتبع مفاعلن لربع فعول كلا أرضا مفاعيلن تحى فعول تأربعى مفاعلن وهذا يسمى مقبوض العروض والضرب والمراد بالعروض آخر جزء من النصف الاول والضرب هو آخر جزء من البيت والمقبوض ما سقط خامسه الساكن كان أصله مفاعيلن فسقطت الياء فبقى مفاعلن كما ترى والبيت الثالث منه نحو قوله

ورائى أمام والأمام وراء * اذا أنا لم يكبرنى الكبراء

تقطيعه ورائى فعولن أمامن ول مفاعيلن أمام فعول ورءو فعولن اذا أنا فعولن لم يكبر مفاعيلن نيلك فعول براءو فعولن وهذا يسمى محذوف العروض والضرب والمحذوف ما سقط من آخره سبب خفيف كان أصله مفاعيلن فسقطت منه لن فبقى مفاعى فنقل الى فعولن (واما المديد) فلا يوجد فى هذا الديوان شعر على بحره واصله [illegible] فاعلن أربع مرات الا أن العرب لم تستعمله الا مجزوء العروض والضرب والمجزوء ما سقط منه جزآن من ثمانية أجزاء فردت الى ستة أجزاء وبيته الاول المعروف فى العروض

يال بكر أنشروا لى كليبا * يال بكر أين أين الفرار

تقطيعه يال بكرن فاعلاتن انشروا فاعلن لى كليبن فاعلاتن [illegible]

ايتان

ايضاً فاعلن ثم أربع فاعلاتن ومنه قول أبي العلاء في جامع الاوزان

كان سنور الشبك اذا * ناب أمر يفرس الاسدا
وتبيت الفأر دانية * منه ان قوماً وان سهدا
نابهم دهر يقظهم * فرأوا من عيشهم نكدا

تقطيعه كان سنو فاعلاتن راعق فاعلن كاذا فعلن نابأمرن فاعلاتن يفرسل فاعلن أسدا فعلن وهذا هو البيت الخامس من البحر وهو مخبون الضرب محذوفه والمحذوف ماسقط من آخره سبب خفيف كان أصله فاعلاتن فأسقطت منه تن فبقي فاعلا فنقل الى فاعلن والمخبون ماسقط ثانيه الساكن فيصير فاعلن فعلن (وأما البسيط) فأصله مستفعلن فاعلن أربع مرات نحو قوله في الضرب الاول منه

ياساهر البرق ايقظ راقد السمر * لعل بالجزع أعواناً على السهر

تقطيعه ياساهرل مستفعلن برق أي فاعلن قظ راقدل مستفعلن سمري فعلن لعال بل مفاعلن بجزع أع فاعلن وانن عاس مستفعلن سهري فعلن وهذا يسمى مخبون العروض والضرب اذا أسقط الحرف الثاني من فاعلن وصار فعلن والبيت الثاني منه نحو قوله

هات الحديث عن الزوراء وهيتا * وموقد النار لا تكرى بتكريتا

هات الحدي مستفعلن ثعنز فعلن زوراء أو مستفعلن هيتا فعلن وموقدن مفاعلن نارلا فاعلن تكري بتك مستفعلن ريتا فعلن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب مخبونهما والمقطوع ماقطع وتده بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان أصله فاعلن فأسقطت النون وسكنت اللام فبقي فاعل فنقل الى فعلن والبيت السادس منه قوله

لله أيامنا المواضي * لو أن شيأ مضى يعود

تقطيعه لله أي مستفعلن يامنل فاعلن مواضي فعولن لو أن شي مستفعلن أنمضا فاعلن يعودو فعولن وهذا يسمى مجزو العروض والضرب مقطوعهما وهو المعروف بالمخلع (وأما الوافر) فأصله مفاعلتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أعن وخد القلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

تقطيعه أعن وخدل مفاعلتن قلاص كشف مفاعلتن تحالا فعولن ومن عندظ مفاعلتن ظلام طلب مفاعلتن تمالا فعولن وهذا يسمى مقطوف العروض والضرب والمقطوف ماسقط من آخره زنة سبب خفيف بعد سكون خامسه كان في الأصل مفاعلتن فسكنت لامه فبقي مفاعلتن فنقل الى مفاعيلن وحذف منه لن فبقي مفاعي فنقل الى فعولن (وأما الكامل) فأصله متفاعلن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أدنى الفوارس من يغير لمغنم * فاجعل مغارك للمكارم تكرم

تقطيعه أدنلفوا مستفعلن رسمن يغي متفاعلن رلمغنمي متفاعلن فجعلمغا مستفعلن رك لمكا متفاعلن رمتكرمي متفاعلن وهذا يسمى سالم العروض والبيت الثاني منه قوله

زارت عليها للظلام رواق * ومن النجوم قلائد ونطاق

زارت على مستفعلن ها لظظلا مستفعلن مرواقو فعلاتن ومننجو متفاعلن مقلائد

قوله كان سنور الخ السنور السيد والشبك حي من الازد والفار فار المسك والقسط النصيب أو الضبون

متفاعلن ونطاقو فعلاتن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب والمقطوع ما قطع وتده
بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعلن فأسقطت النون وسكنت اللام فبقي
متفاعل فنقل الى فعلاتن والبيت الخامس منه قوله

ما يوم وصلك وهو أقصر من * نفس بأطول عيشة غال

تقطيعه مايوم وص مستفعلن لكوهو أق متفاعلن صرمن فعلن نفسن بأط مستفعلن
ولعيشتن متفاعلن غالي فعلن وهذا يسمى أحذ العروض أحذ الضرب مضمرا والاحذ ما سقط
من آخره وتد مجموع والمضمر ما يسكن ثانيه كان في الاصل متفاعلن فاسقطت منه علن فبقي
متفا ثم سكن ثانيه فبقي متفا فنقل الى فعلن والبيت الثامن قوله

دنياك تحدو بالمنا * فروا المقيم بحالها

دنياك تح مستفعلن دو بالمنا مستفعلن فروالمقي متفاعلن مجالها متفاعلن وهذا يسمى مجزوء
العروض والضرب والجزء ما سقط منه جزآن كان ستة أجزاء فرد الى أربعة (وأما الهزج)
فأصله مفاعيلن ست مرات وبيته

لقد شاقتك في الاحداج اظعان * كما شاقتك يوم البين غربان

تقطيعه لقدشاقت مفاعيلن كفلاحدا مفاعيلن جاأظعانو مفاعيلن كماشاقت مفاعيلن
كيوملبي مفاعيلن نغربانو مفاعيلن ومن جامع الاوزان قوله

الا يا عالما ما العلم جار منه في تيه
فتيه خامل اذ لج بلوى تحنك الطيه
وخفا الشعروصا * ن والناقة شدويه

تقطيعه الايا عا مفاعيلن لمالعل مفاعيلن مجارن من مفاعيلن هفي تيه مفاعيلن وهذا انما
استعمل مجزوا (وأما الرجز) فأصله مستفعلن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أهاجك البرق بذات الاجزع * بين الصراة والفرات تجتري

تقطيعه أهاجكل مفاعلن برقبذا مفتعلن تلاجزي مستفعلن بينصصرا مستفعلن
تولفرا مفاعلن تجتري مفاعلن ومن جامع الاوزان قوله

ما للغراب لايزال ساقطا * وليس في مستقطه بناعب
أقام عشرا ما أراه ماقطا * ويترالارض عن الملواب

تقطيعه ماللغرا مستفعلن بلايزا مفاعلن ل ساقطن مفاعلن وليس في مفاعلن مستقطهي
مفتعلن بناعبي مفاعلن ومن المنهوك منه * ياليتني فيها جذع * ياليتني مستفعلن فيها
جذع مستفعلن والمنهوك ما ذهب ثلثاه (وأما الرمل) فأصله فاعلاتن ست مرات وبيته

أبلغ النعمان عني مألكا * انه قد طال حبسي وانتظار

تقطيعه أبلغنع فاعلاتن مانعني فاعلاتن مألكن فاعلن انهو قدفاعلاتن طال حبسي
فاعلاتن ونتظاري فاعلاتن ومن جامع الاوزان

وطريق ركبته بجرهم * وبجديس قبلنا فهو ركوب
سلكته الخيل عن آخرها * وكذا الابل رما نارا المكوب

قوله فتيه يقال
فحل فتيه اذا كان
حاذقا بالضراب
وعروضيان عملا
من أديم العروض
والعروض مكة
والطائف ونواحيهما
وغيره منسوبة الى
بني نحو

تقطيعه وطريقن فاعلاتن ركبتمفعلاتن برهمن فاعلن وحديدبن فعلاتن لبثنا فاعلاتن ويركوب فعلان وهذا يسمى مقصور الضرب والمقصور ما سقط ساكن سببه ويسكن متحركه كان أصله فاعلاتن فحذفت منه النون وسكنت التاء فبقي فاعلات فنقل الى فاعلان ثم الى فعلان (وأما السريع) فأصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين والبيت الاول منه

ماتغلت بارتناوردها * يوم ترا آت بكثيب الخيل

تقطيعه ماتغلت مفتعلن بارتنا مفتعلن وردها فاعلن يوم ترا مفتعلن آتبكثي مفتعلن بخيل فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة والمطوى ما سقط رابعه والمكسوف ما سقط متحركه وتده المفروق كان أصله مفعولات فحذفت منه الواو فبقي مفعلات وأسقطت منها التاء فبقي مفعلا فنقل الى فاعلن وضربه مطوى موقوف والموقوف ما سكن متحركه وتده المفروق كان أصله مفعولات فطوى وبقي مفعلات فسكنت التاء فبقي مفعلات فنقل الى فاعلات والبيت الثاني منه قوله

أحسن بالواجد من وجده * صبر بعيد النار في زنده

تقطيعه أحسنبل مفتعلن واجدمن مفتعلن وجدهي فاعلن صبرن بعي مستفعلن دنار في مستفعلن زندهي فاعلن وهذا مطوى العروض والضرب مكسوفهما والبيت الثالث منه قوله ذلت لما تصنع أيامنا * نفوسنا تلك الايات

تقطيعه ذللتلما مستفعلن تصنعأي مفتعلن يامنا فاعلن نفوسنا مفاعلن تلكلاي مستفعلن يات فعلن وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه أصلم وهو ما سقط من آخره وتد مفروق كان أصله مفعولات فحذفت منه لات فبقي مفعو فنقل في التقطيع الى فعلن والبيت الخامس منه قوله * من يشتريها وهي قضاء الذيل * من يشتري مستفعلن ها وهي قض مستفعلن ضاءذيل مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور موقوف والبيت السادس منه * جاء الربيع واطبالك المرعى * جاء ربي مستفعلن عوطبا مفاعلن كلمرعى مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو مشطور مكسوف (وأما المنسرح) فأصله مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وبيته

ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشي في مصره عرفه

تقطيعه انبنزي مستفعلن دنلازال مفعولات مستعملن مستفعلن للخيريف مستفعلن شيفي مصر مفعولات هو عرفه مفتعلن ومنه قوله

ما فعلت درع والدي أجرت * في نهر أم مشت على قدم

تقطيعه مافعلت مفتعلن درعوال مفعلات دي أجرت مفتعلن في نهرن مفتعلن أم مشتع مفعلات لاقدمي مفتعلن وهذا مطوى العروض والضرب والبيت الرابع منه قوله في جامع الاوزان ان تخمدي يا نار * فالديك عار * عارفا بن الغار

تقطيعه ان تخمدي مستفعلن يا نارو مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو منهوك (وأما الخفيف) فأصله فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين والبيت الاول منه قوله

علاني فان بيض الاماني * فنيت والظلام ليس بفاني

تقطيعه عللالى فاعلاتن قاتى مفاعلن ضلالى فاعلاتن فيثورالعلاتن علالاملى
مفاعلن سبغانى فعلاتن والبيت الخامس منه قوله * بالميس ابنة المنذل سوبزاد *
بالميس فاعلاتن تلمنذل مفاعلن للمنى فعلاتن بزادى فعولن وهذا عروضه مجزوو ضربه
مجزو مخبون مقصور كان أصله مستفع لن فأسقطت السين فنقل الى مفاعلن ثم قصر وهو ان نونه
أسقطت ولامه سكنت فبقى مفاعل فنقل الى فعولن (وأما المضارع) فأصله مفاعيلن فاع لاتن
مفاعيلن مرتين وانما استعمل مجزو العروض والضرب وبيته

دعانى الى سعاد * دواعى هوى سعاد

تقطيعه دعانى إمفاعيل لاسعادا فاعلاتن دواعيه مفاعيل واسعادا فاع لاتن (وأما
المقتضب) فأصله مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ولم يستعمل الا مجزو العروض
والضرب وبيته أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد

تقطيعه أعرضتف مفعلات لاحلها مفتعلن عارضان مفعلات كالبردى مفتعلن
(وأما المجتث) فأصله مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين وانما استعمل مجزوا وبيته

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

تقطيعه البطن مستفع لن هاخميص فاعلاتن ولوجهمث مستفعلن للهلالى فاعلاتن
(وأما المتقارب) فأصله فعولن ثمان مرات والبيت الاول منه قوله

توقفت سر اوزارت جهارا * وهل تطلع الشمس الا نهارا

تقطيعه توقفت فعولن كسررن فعولن وزارت فعولن جهارن فعولن وهلتط فعولن
لعششم فعولن سالإلا فعولن نهارن فعولن والبيت السادس منه قوله

لتذكر قضاعة أيامها * وتره بأملا كها حمير

تقطيعه لتذكر فعولن قضاع فعول تأيا فعولن مهاوفعل وتره فعول بأملا فعولن
كهاحم فعولن يرو فعل (واعلم) ان الشعر كله مبنى على سبب ووتد وفاصلة فالسبب سببان
خفيف وثقيل فالخفيف حرف متحرك بعده ساكن مثل من عن قد والثقيل حرفان متحركان
مثل لم بم والوتد وتدان مجموع ومفروق فالمجموع حرفان متحركان بعدهما ساكن مثل على
غزا رمى والمفروق متحركان فرق بينهما ساكن مثل قال سار باع والفاصلة فاصلتان صغرى
وكبرى فالصغرى ثلاثة أحرف متحركات بعدها ساكن مثل ذهبا حرموا والكبرى أربعة أحرف
متحركات بعدها ساكن مثل ذهبنا خرجنا والله أعلم وهذا حين ابتدئ بالشرح مستعينا بالله
عزوجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قال) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
فى مذهب المديح ولم يكن من طلاب الرفد والوزن من الوافر الاول والقافية من المتواتر

*(أَعَنْ وَخْدِ القِلاصِ كَشَفْتِ حَالا * وَمِنْ عِنْدِ الظَّلامِ طَلَبْتِ مَالا)*

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخدت الناقة تخد وخدا ووخدانا والقلوص الناقة
الفتية وهى اسم للانثى خاصة وهى من جنس الابل كالفتاة من جنس الانس والجمع قلاص
وقلص وقلص النعام فراخها يخاطب نفسه منكرا عليها فى آداب السير ومواترة الاسفار

وهي المراحل بحث المطي طلبا للغنى والمال فالمعنى ان الاجتهاد لا يزيد في الرزق أو يبدل سابق التقدير كلا ما يبدل القول لدي وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله تعالى الى كل عبد من خمس من عمله وأجله وأثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما أشار اليه لسان النبوة

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن أحاظ قسمت وجدود

والمعنى أكشفت الغطاء عن حال وجد القلاص وتكلفتها متابعة السير الحثيث وتعرفت حقيقتها ولو تعرفت عرفت ان ادمان السير لا يجلب الرزق ولا يسوق الغنى وأنت لا تغيرين القضاء الفصل ثم أعاد الانكار عليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام بالمداومة على السرى أي ليس الظلام موضعا لطلب المال ولا مظنة للغنى فاضربي عن هذه المكابدة صفحا

*(وَدُرًّا خِلْتِ أَنْجُمَهُ عَلَيْهِ * فَهَلَّا خِلْتِهِنَّ بِهِ ذُبَالَا)*

أي لعلك حسبت النجوم الزهر التي تبدو في الظلام تناثر الدر فبت تسيرين طول الليل وتحثين القلاص الشوق طمعا في حيازتها وهذا منك طمع كاذب واغترار بلامع السراب واذا كنت لا بد ظانة فهلا ابدلت هذا الظن فتخيلت النجوم التي على الظلام أي تبدو وتظهر في الظلام ذبالا وهي الفتائل المشعلة جمع ذبالة بدل تخيلك اياها درا وهي كبار اللآلي جمع درة فتكفي عن الطلب وتستريحي لان الذبال لا قدر لها ولا تجشم الاسفار في طلبها والكناية في عليه وبه راجعة الى الظلام أي هلا خلت النجوم التي بالظلام أي التي تظهر فيه ذبالا بدل تخيلك اياها درا

*(وَقُلْتِ الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تِبْرٌ * وَمِثْلُكِ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالَا)*

يقول كما خلت النجوم درا اذ كانت السرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على البيداء ذهبا فتجشمت التأويب بالنهار طلبا في حيازة الذهب الذي حكته الشمس بصفرتها ومالك في هذا الحسبان الباطل الا تخيلت ثم خلت أي تمكنت الظن وتعرضت له ومثلت الخيال في ذهنك ثم حققت ذلك الظن وصدقت تلك الخيلة وأطعت الوهم الكاذب وكذلك النفوس خلقت مطيعة للاوهام وان كانت كاذبة لا نها ترى تشابها بين شيئين في بعض الاوصاف فتحكم بأنه هو ويقال تخيل ثم خال أي اجتلب الظن ثم أوقعه في صدره وصدق به نحو تجرأ فجرؤ وتحلم فحلم

*(وَفِي ذَوْبِ اللُّجَيْنِ طَمِعْتِ لَمَّا * رَأَيْتِ سَرَابَهَا يَغْشَى الرِّمَالَا)*

أي كما خلت شعاع الشمس ذهبا لما بينهما من جامع شبه الصفرة كذلك خلت لمعان السراب وبريقه قد غشى الرمال فضة أي لما رأيت بياض السراب يعلو الرمال في البيداء ويغشاها ظننته ذوب اللجين أي الفضة الذائبة لمشابهته اياه بوصف البياض فطمعت في حيازة الفضة وأجهدت المسير لنيلها

*(وَرَمالَةِ اللهُ مِن نُوقٍ بُروقٍ * مِنَ السَّنَوَاتِ تُثْكِلُكِ الإِفَالَا)*

الروق جمع أروق وروقاء وهو الطويل الاسنان والسنوات جمع سنوة وهي الاصل في سنة جمع على الاصل والسنة عند العرب الجدب يقال أسنت القوم اذا أجدبوا والافال جمع أفيل

وهى صغار الابل ورجع فى هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقة بالدعاء عليها فقال رمالك الله من فوق ومن ههنا للتبيين أى من بين النوق والمعنى ابتلاك الله بسنين من القحط والجدب روق استعار لها اسنانا طوالا تشبيها لها بالسبع حالة الافتراس فانه عند ذلك اذا كشر عن اسنانه تقلصت شفتاه وبدا روق اسنانه وأهول ما يكون السبع عند ذلك ويقول قيض الله لك سنوات شديدة كالحة كالسبع عند المساورة تشكلك أى تجعلك ثكلى أى فاقدة الاولاد والمعنى تموت فيه فصالك بجدوبة الارض وفقد المرعى فتصيرين ثكلى ونصب الافالا على انها المفعول الثانى لتشكل على تقدير تسلبك افالك والالف واللام قد تنوب عن الاضافة كقوله

وما نرى أقداما فى نعالهم * وآنفنا بين اللحى والحواجب

أى بين لحاهم وحواجبهم وانما دعا على الناقة لانها عدة السفر وسبب النقلة وبها يتوصل الى الاسفار البعيدة فكانها المستدعية لكثرة الاسفار واجتياب القفار وقد نبه عليه بالبيت الذى يليه وهو قوله

*(فقد أكثرت نقلتنا وكانت * صغار الشهب أسرعها انتقالا)*

علل الدعاء عليها وانها انما استوجبت ذلك لانها المعينة على ادمان السفر وكثرة النقلة التى هى سبب الاين والمشقة ومفارقة الاوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا أكثروا الدعاء على غراب البين لما توهموه سبب تشتت الشمل والركائب أدخل فى ذلك كما قال

مافرق الاحباب بعد الله الا الابل   والناس يلحون غرا * ب البين لما جهلوا
وما على ظهر غرا * ب البين تطوى الرحل   وما غراب البين الا ناقة أو جمل

ثم بسط عذر الناقة فى اكثار النقلة بقوله وكانت صغار الشهب أسرعها انتقالا أى لا غرو فى أن هذه الناقة تكثر النقلة وتسرع الانتقال فانها من القلاص وهى صغار الابل فتحكى فى سرعة الانتقال صغار الشهب وهى الزهرة وعطارد والقمر وهى أسرع السيارات سيرا اذ القمر يقطع فلكه بشهر واحد وزحل يقطع فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا على صغار المطى بسرعة السير

*(تذكرك الثوية من ثدى * ضلال ما أردت به ضلالا)*

الثوية موضع بظهر الكوفة وثدى موضع بالشام أى تذكرك واهتياج شوقك الى العراق وأنت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلالة وتيه لانك لا تقدرين على وصولك اليها فى حالتك هذه وأصل الضلال غيبة العقل والرأى يقال ضل الماء فى اللبن أى غاب فيه ثم تدارك ونبه على صحتها وأن هذه الحال وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير أن الضلال لا يصح منك لان المصحح للرشد والضلال انما هو غريزة العقل والناقد العقل لا يمكن ان يوصف بالرشد أو بالضلال كما ان المصحح للعلم والجهل انما هو الحياة والجماد الفاقد للحياة لا يوصف بالجهل ولا بالعلم لعدم المصحح وأشار اليه قوله

*(ولو أن المطى لها عقول * وجدك لم تشد بها عقالا)*

المطى جمع مطية ويجمع مطايا وسميت مطية لانه يركب مطاها أى ظهرها ويحتمل انها سميت بها لامتداد سيرها يقال مطا يمطو اذا مد قال امرؤ القيس

مطوت بهم حتى تكل مطيهم ✽ وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

قوله وبجذل قسم عظم حتى صحلبه الخاطب والعقال ما يشد به يد البعير والمعنى ان العقل من خاصية الفطرة الانسانية وهى تأبى بطبعها تحكم الاقتهار وقضية الاستسخار ولو جبلت الابل على غريزة العقل لتأبت واستصعبت على الاقران والاستسخار بالحمل والركوب وشد العقال بها كناية عن الاستسخار حملا وركوبا ولكنها طبعت على الخلقة البهيمية متهيئة للاستعمال فى جهتها الخاصة لم يصح منها المنعة ولا النكير كما قيل

لقد عظم البعير بغير لب ✽ فلم يستغن بالعظم البعير
وتضربه الوليدة بالهراوى ✽ فلا غير لديه ولا نكير

✽(مُوَاصَلَةً بِهَا رَحْلِي كَأَنِّي ✽ عَنِ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا انْفِصَالَا)✽

رحلى جمع رحلة وهى اسم من الارتحال أى انى لا أزال مسافرا متواصل السير والارتحال لا يستقر بى القرار فكأنى أريد أن أخرج من الدنيا وانفصل عنها بهذه المطى لادمان سيرها بى وانتصب مواصلة على الحال من المطى والتاء فى مواصلة من صلة رحلى وهى فى محل رفع لانه نائب فاعل مواصلة والعامل فى الحال قوله لم نشد بها عقالا أى لم نشد العقال بالمطى وحالها مواصلة رحلى بها أبدا

✽(سَأَلْنَ فَقُلْتُ مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ ✽ فَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ لَهُنَّ فَالَا)✽

أى لما كثر دوام ارتحالى بالمطى وألحت بها اسفارى كلت وتبرمت وسألت الى كم نسير ومن الذى تقصده فلما ذكرت مقصدى وسميته باسمه وانه سعيد استبشرت وتفاءلت بطيب الاسم وحسنه وانه مشعر بالسعادة التى هى رابطة خيرى الدنيا والآخرة والتفاؤل مسنون والطيرة منهى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشئ الفأل وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة ولا فأل ويروى ويعجبنى الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم ونظير الفأل ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما تلقاه بريدة الاسلمى فى طريق المدينة قال له من أنت قال أنا بريدة فقال لابى بكر برد أمرنا وصلح ثم قال ممن قال من أسلم قال لابى بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بنى سهم قال خرج سهمك أى فزت وظفرت بالخير والطيرة الزجر بالطير وكما هو عادة العرب وفيها توقع البلاء والمكروه وفى الفأل ترقع عائدة الله تعالى رجاء تطوله ✽ والمعنى أن المطى تفاءلت باسم سعيد لانه من السعادة واذا كان الاسم منكرا مكروها تطيروا به كقوله

سميتك أملك عمدوسا وما كذبت ✽ وكيف يفلح من فى اسمه بوس

قوله ونظير الفأل المناسب ومن الفأل اه

✽(مُكَلِّفُ خَيْلِهِ قَنَصَ الْأَعَادِي ✽ وَجَاعِلُ غَابِهِ الْأَسَلَ الطِّوَالَا)✽

القنص مصدر قنص يقنص أى صاد والقنص المقنوص كالنقض بمعنى المنقوض والاسل الرماح والاسل نبت دقيق ينسج منه الحصر ✽ والمعنى أن الممدوح شجع خيله بكثرة ممارسة

الحروب فسارت في الاقدام كالاسود فهي تقتنص أعاديه وتفترسها وجعل الرماح حوله بمنزلة غاب الاسد وهو عرينه

*(تكاد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم النبالا)*

الهاء في قلوبهم عائدة الى الاعداء أي انه مساعد الجد محظوظ حتى كان قسيه تكاد ترمى أعداءه بالنبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام ينزع فيها وذلك لسعادة جده ومطاوعة الاقدار له والقسي جمع قوس وكان أصل قسي قووسا لانه فعول الا أنهم قدموا اللام وصيروه قسوا على فلوع ثم قلبوا الواو ياء وكسروا القاف كما كسروا عين عصى فصارت قسيا على فليع كانت من ذوات الثلاثة فصارت من ذوات الاربعة

*(تكاد سيوفه من غير سل * تجد الى رقابهم انسلالا)*

أي كذلك سيوفه لمساعدة جده تكاد تنسل من أغمادها الى رقاب أعدائه فتحز رؤوسهم من غير سل من سائف ويقال جد في الامر يجد جدا وأجد اجدادا أي ان سيوفه تجد أي تحدث في حال الجد ليحدث انسلالا الى رقابهم وانتصب انسلالا على انه مفعول له لانه يحصل بالجد الحادث في السيوف فكان الجد حادث فيها ليحصل الانسلال فهو اذا علة الاجداد

*(تكاد سوابق تحمله تغني * عن الاقدار صونا وابتذالا)*

أي أن سعادة جد الممدوح ويمن نقيبته أورثت سوابق خيله التي تحمله وتبلغه مقاصده حالة من الاقتدار تغني وتقوم مقام مساعدة المقادير التي هي مصادر الحوادث وتعني تماثلها ثم مساعدة المقادير وسعادة الجد أيضا بالقدر المتاح والتقدير الازلي اذ لا يحدث في الكون حادث الا والقضاء الفصل سائقه وسابقه والايمان بالقدر واجب لا يتم الاعتقاد دونه قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر على انه اغنى ذكر هذا الزعم لفظ كاد وكاد لمقاربة الفعل لا لحقيقته يقال كاد يفعل كذا أي قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل كذا اذا فعله الا فيه ايجاب والايجاب نفي وهو من نوادر التركيب والمعنى ان سوابق الممدوح بلغت مقاصده وأتاته مراده حتى كأن أفعالها الاقدار أو قربت أفعالها من المقادير ثم بين ماهية أفعالها بقوله صونا وابتذالا أي في صيانة ما يريد صيانته وحفظه وابتذال عدوه أي اباحة دمه وانتهاك حرمته

*(نشأن مع النعام بكل دو * فقد ألفت نتائجها الرئالا)*

الدو الارض المقفرة ونتائجها مهارها والرئال جمع رأل وهو ولد النعام والنون في نشأن عائدة الى السوابق أي أنها خيل عربية جياد نتجت في البوادي ونشأن فيها مع النعام لان النعام تكون فيها فوقعت الالفة بين مهارها وبين أولاد النعام لطول مصاحبتها اياها ويحتمل أن الممدوح صاحب حروب وغزوات فهو أبدا مصحر يجوب الفيافي فوقع نشؤها مع النعام

*(ولما لم يسابقهن شيء * من الحيوان سابقن الظلالا)*

أي أن هذه الخيل شديدة الحضر بعيدة الشأو لا يدانيها في شدة العدو شيء من الحيوانات

ولا

ولا يقرن بهما أذوروح فى المسابقة والمباراة فى الحضر لاحرازقصب السبق لانها تفوق بالشدة على أجناس الحيوان والماليات لشئ من الحيوان مسابقتها وما فيها من العتق والجودة أبدا يتقاضى المسابقة طبعا سابقت ظلالها لان ظلالها تلازمها وتتبعها فى الجرى فظلالها تطاثرها اذا

*(ترى أعطافها ترمى حميا * كأنفضة البزاة نمت نسالا)*

الحميم العرق والعطف كل موضع ينعطف فى خلق الانسان وخلق الفرس كالعنق والخاصرة والنسيل والنسال ما تناثر من ريش الطائر والمعنى ان هذه الخيل فى سرعة الجرى كالطير ينتفض عن أعطافها من العرق وهو أبيض وعرق الخيل كأنه اللبن من البياض يشبه ما يتناثر من ريش البزاة عند الطيران شبه عرقها بريش البزاة عند التناثر لبياضه سيما حالة الطيران

*(وقد ذابت بنار الحقد منها * شكائمها أفاز جت الرؤالا)*

الشكيمة حديدة اللجام التى تكون فى فم الفرس وجمعها الشكائم والروال لعاب فم الفرس أى كأن هذه الخيل حقدت على أعداء الممدوح واستعرت نار حقدها عليهم فذابت شكائم اللجم فى أفواهها بتأثير نار الحقد فيها فامتزج ذوب شكائمها بلعابها

*(يذقن بنى العصاة اليتم صرفا * ويتركن الجآذر والسخالا)*

الجوذر والجؤذر ولد البقرة الوحشية فارسية معربة والجمع الجآذر والسخال جمع سخلة وهى كل ولد ولد والمراد بها فى البيت أولاد الظباء يقول ان هذا الممدوح ليس من همه صيد الوحش كسائر الملوك وانما همه صيد الاعداء وقتلها وابادتهم بحيث لا يبقى ولا يذر منهم أحدا حتى يذيق أولادهم اليتم صرفا أى بحتا خالصا بأن يقتل الآباء والاقارب فلا يبقى للولد كافلا أصلا أى لا يرغب فى صيد الوحش فيسلم وانما يذعر الاعداء كقوله

صيد الملوك أرانب وثعالب * واذا ركبت فصيدك الابطال

*(فما يرمين بالآجال إجلا * ويرمين المقانب والرعالا)*

الآجال جمع أجل وهو مدة العمر ومنتهاه أيضا وهو الموت والمراد به هنا الموت والاجل القطيع من بقر الوحش والمقانب جمع مقنب وهو مقدار ثلاثين الى أربعين من الفرسان والرعال جمع رعلة ورعيل وهو أيضا قطعة من الخيل يقرب فى العدد من المقنب وهذا تقسيم لما قبله وفى يرمين ضمير عائد الى السوابق والمراد بها فرسانها أى انهم لا يصيبون الوحش وانما يصيبون الاعداء

*(يغادرن الكواعب حاسرات * يذلن من العداة من استنالا)*

الكواعب جمع كاعب وهى الجارية التى قد كعب ثديها أى صار مثل الكعب أى ان هذه الخيل تصيب الرجال وتفجع بهم النساء فيندبنهم ويقمن النياحة عليهم حاسرات أى باديات الوجوه لان من شأن المرأة المخدرة اذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب تندبه سافرة الوجه كقوله قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن للنظار

وقوله يذلن من العداة من استنالا أى انهن صرن من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث

لايدافعن عن أنفسهن فمن طلب منهن شيأ أنلنه أى أعطينه

*(يبعن تراث آباء كرام * ويشرين الحجول أو الحجالا)*

الحجول جمع حجل وهو الخلخال والحجال جمع حجلة وهى الستر المزين ويشرين ههنا بمعنى يشترين وشريت من الاضداد يكون بمعنى بعت وبمعنى اشتريت والتراث الميراث وأصله الوراث لانه من ورث أبدل التاء من الواو وهو قياس كتكأة والمعنى أن النساء يبعن أسلحة آبائهن وليست هى من شأنهن لانهن لا يقدرن على استعمالها فهن يبعن الاسلحة ويشترين الحلى

*(يغالين المدارع والمدارى * ويرخصن المناصل والنصالا)*

المدارع جمع مدرعة وهى درع المرأة أى قميصها والمدارى جمع مدرى وهى الحديدة التى تفرق بها المرأة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم والرمح أى أنهن يكثرن شراء اللباس والحلى فتغلو أسعارها ويكثرن بيع الاسلحة فترخص

*(يعل بها السباسب والموامى * فتى لم تحش همته الكلالا)*

يقال أرض سبسب وبسبس أى قفر لاشئ فيها وهو من المقلوب والموامى جمع موماة وهى المفازة وأصلها موموة فقلبت الواو الاخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها قيل اشتقاقها من الموم وهو البرسام كأن هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعوبتها وسكن ياء الموامى وان كان حقها الفتح لضرورة الشعر والمعنى انه لكثرة جرها عساكره وركض الخيل تمل البرارى وله همة لاتمل أبدا لانها لا تزال تطمح الى عظائم الامور فالبرارى تمل وتشكو من ركض الخيل فيها وهو لايمل

*(ذكى القلب يخضبها نجيعا * بما جعل الحرير لها جلالا)*

النجيع الدم الخالص والهاء فى يخضبها راجعة الى الخيل والباء فى بما جعل باء البدل والمجازاة كما تقول هذا بذاك أى بدله أى ان الممدوح لما أكرم خيله بأن جعل جلالها حريرا أبدلها فى الحرب جلالا من دم بأن خضبها بالدماء فكان خضابها بالدم فى الحرب بدل الباسه الحرير اياها فى غير الحرب وصفه بذكاء القلب حيث تفطن لهذا الوجه من المجازاة ولا يهتدى لذلك الا بغريزة العقل

*(متى يذمم على بلد بسوط * فقد أمن المثقفة النهالا)*

أذممه اى أجاره وأذممه اذا أعطاه الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة فى البيت الامان كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ويسعى بذمتهم أدناهم أى بأمانهم يعنى أن أدنى المسلمين حتى عبد من عبيدهم اذا أمن كافرا نفذ ذلك على جميع المسلمين والمثقفة الرماح لانها تقوم بعود يقال له الثقاف والنهال العطاش والرواء أيضا فهو من الاضداد والمعنى أنه متى بذل الامان لاهل بلد بسوط هو أضعف آلات الحرب وأقلها أمنوا عادية الرماح وهى أقوى الاسلحة وأطولها

*(إذا سَقَتِ السماءُ الأرضَ سَجْلاً * سَقاها من صَواريهِ سِجالا)*

السجل الدلو الممتلئ ماء وجمعها سجال والمساجلة المباراة في الاستقاء أي أن الذي يسفك هذا الممدوح من الدماء على الارض أضعاف ما تمطر السماء عليها

*(ويَمْضِي وَالمَهِيبُ عَلَيْهِ شاكٍ * وتَكْفِيهِ مَهابَتُهُ النِّزالا)*

يقال رجل شاكي السلاح اذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه وهو مقلوب من شائك لانه من الشوك وقد يقال شاك السلاح والاصل شائك حذفت منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل فبقي شاك فاذا فيه ثلاث لغات شاكي وشائك وشاك كما عرفت وجهها أي تام السلاح * والمعنى أنه لا يزال لابسا السلاح شاكيه لا يدافع عن نفسه بالسلاح لان مهابته ووقعه في النفوس أغنته عن أن يقاتله أحد او ينازله ولكن انما يلبس السلاح لان لبسه أحزم في الحرب وأحسن أولانه لفرط محبته للحرب يحب السلاح الذي هو من آلاتها فيحب أن لا يفارقه السلاح أبدا وان كان مستغنيا عنه بمهابته

*(فَيُبْلِي الدِّرْعَ لُبْساً وَاليَمانِي * صِحاباً وَالرُّدَيْنِيَّ اعْتِقالا)*

اليماني السيف المنسوب الى اليمن والرديني الرمح المنسوب الى ردينة وهي امرأة أي انه لشغفه بالحرب وآلاتها لا يزال يلبس الدرع ويعتقل الرمح ويتقلد السيف الى ان يفنيها الطول مصاحبته اياها وانتصب لبسا وصحابا واعتقالا على انه مصدر سد مسد الحال على تقدير لابسا ومصاحبا ومعتقلا

*(يَبِيتُ مُسَهَّداً وَاللَّيْلُ يَدْعُو * بِضَوْءِ الصُّبْحِ خالِقَهُ ابْتِهالا)*

الابتهال الاجتهاد في الدعاء أي أنه يسهر طول الليل يقود الخيل فيه حتى يفزع الليل من خيله فيدعو الله ويبتهل اليه في أن يطلع الصبح ليتخلص الليل مما هو فيه من الفزع أي أن الليل يفزع من خيله كما ان السحاب تقل منها كما سبق فالليل يدعو الله تعالى لينفرج عنه بالصباح وهذا من قبيل دعاوى الشعراء يبالغون في الاوصاف حتى يخرج الكلام الى المين او المحال

*(اذا سَئِمَتْ مُهَنَّدَهُ يَمِينٌ * لِطُولِ الحَمْلِ بَدَّلَهُ شِمالا)*

المهند السيف المنسوب الى هند وهذا تأكيد لما قبله من كثرة ملابسة الممدوح الحروب واستصحابه الاسلحة والفه اياها وحبا للمراس يقول انه لا ينفك يحمل سيفه بيمينه حتى يمل يمينه لطول حمله واذا سئمت يمينه السيف نقله الى شماله شغفا به ولم يترك حمله

*(أفادَ المُرْهَفاتِ ضِياءَ عَزْمٍ * فَصارَ عَلى جَواهِرِها صِقالا)*

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرنده والصقال بريق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم ومضاء الهم وانه لا يجارى فيه حتى ان صحة عزمه أورث السيوف مضاء وأفادها نفوذا وتصميما في الضريبة فصار فرند السيوف دليل صحة

بجوهرها وصار بريقها وصفاؤها الذي يشبه الصقال دليل تأثرها واستفادة قوة التصميم من عزمه النافذ وهمه الماضي فكأنها عزيمته القضاء النافذ كقول الآخر

* عزمات كأنها اقدار * وهذا من المبالغة فى وصف العزم بالنفاذ اذ الاول لما بالغ فى وصف العزم بالنفاذ شبهه بالسيف فى المضاء حيث قال

اذا هم ألقى بين عينيه همه * وصمم تصميم السريجي ذى الاثر

فالاول شبه نفاذ الموصوف بتصميم السيف ارادة المبالغة وهذا الاخير جعل مضاء السيف مستفادا من نفاذ العزيمة وشتان ما بين الوصفين

*(وَأبصَرَتِ الذَّوَابِلُ مِنْهُ عَدْلًا * فَأَصْبَحَ فِى عَوَامِلِهَا اعْتِدَالَا)*

الذوابل الرماح واحدها ذابل ويجمع ذبلا أيضا وعامل الرمح ما دون السنان بقدر ذراع أو أكثر * والمعنى أن من سيرته العدل والاستقامة فى جميع أعماله وأحواله وان حبه تقتضى العدل حتى من الذوابل فأطاعته الذوابل فى قضية العدل واستوت عواملها معتدلة ممتثلة لاقتضاء سيرته

*(وَجُنْحٍ يَمْلَأُ الفَوْدَيْنِ شَيْبًا * ولكن يَجْعَلُ الحَرْبَاءَ خَالَا)*

الجنح طائفة من الليل وقد يسمى الليل جنحا والفودان جانبا الرأس واحدهما فود يصف ليلا أى رب ليل شديد هائل يشيب الرأس لطوله وشدة الخطب فيه ولكن يسود الارض بشدة ظلمته فيجعلها كالخال وهى الشامة السوداء أى يفعل فعلين متضادين يورث الرأس بياضا والجو سوادا

*(أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاةً * فَقَطَّعَتِ الحَبَائِلَ وَالحِبَالَا)*

المهاة البقرة الوحشية وتشبه بها المرأة فى حسن المشى ونجل العين والحبائل جمع حبالة وهى المصيدة واراد بالحبال حبال المودة * والمعنى انه نام فى تلك الليلة فزاره خيال حبيبته الذى هى فيه شبه المهاة فانتبه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصال الخيال فنزل نومه منزلة الحبالة التى يصاد بها الوحش وجعل خيال المحبوبة كالمهاة التى تصاد بالحبائل وجعل زوال نومه لقطع الحلم كنفرة المهاة وتقطيعها الحبالة وحبال المودة أو حبال الحبالة وفى هذا وصف بقائل بقوة القلب والصبر على الشدائد وانه لا يكترث بصعوبة الامر بل يكون ساكن الجأش مطمئن النفس لا يذهب عنه النوم وان قطع الخطب

*(وَنَمَّ بِطَيْفِهَا السَّارِى جَوَادٌ * يُجَنِّبُنَا الزِّيَارَةَ وَالوِصَالَا)*

طيف الخيال مجيئه فى النوم يقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا فالطيف مصدر وينزل منزلة نفس الخيال فى الاستعمال ونم من النميمة أى ان جواده أخبر بالمام الخيال فى النوم فحملته الغيرة على ان صهل فانتبه الحالم من نومه وزال الحلم * والمعنى أن الجواد بصهيله جنب الخيال عن الزيارة أى منعه ومنع المحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة فى وصف الفرس بصدق

قوله فالاول الخ لعل المراد بالاول من تقدم المعرى وبالآخر المعرى نفسه فليتأمل

حس السمع حين أحس بالمام الخيال وهو أمر روحاني ينكشف للنفس عند ركود الحواس بالنوم لان شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لانصرافها الى عالم الشهادة فاذا ركدت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الارواح فينكشف له الحقائق فى كسوة المثال والحواس الظاهرة الحيوانية بمعزل عن مطالعتها

*(وَأَيقَظَ بِالصَّهِيلِ الرَّكبَ حَتَّى * ظَنَنتُ صَهِيلَهُ قِيلًا وَقَالَا)*

القيل والقال يستعملان اسمين وفى الحديث نهى عن قيل وقال وفى حرف عبد الله ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذى فيه يمترون وكذلك القالة يقال كثرت قالة الناس. والمعنى أن الجواد لما أحس بطيف الخيال صهل وأيقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك قالة الناس يتحدثون بحالنا

*(وَلَولَا غَيرَةٌ مِن أَعوَجِيٍّ * لَبَاتَ يَرَى الغَزَالَةَ وَالغَزَالَا)*

الغيرة مصدر قولهم غار الرجل على أهله يغار غيرة وغيرة وغيرا وغارا ورجل غيور وغيران وامرأة غيور وغيرى والاعوجى فرس منسوب الى أعوج وهو فحل كان لبنى هلال ثم لكندة ينسب اليه الخيل والغزالة الشمس والغزال ولد الظبية وتشبه به المرأة فى حسن الجسد والعينين والمعنى أن الفرس حين أحس بالمام الخيال بنا غار على ما حصل لنا من وصال الخيال فأغار على طيب وصالنا بالصهيل وايقاظ الركب ولو لم يعجل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال لتحققهما فيه

*(يَحُسُّ إِذَا الخَيَالُ دَنَا إِلَينَا * فَيَمنَعُ مِن تَعَهُّدِنَا الخَيَالَا)*

التعهد التحفظ بالشئ وتعهدت فلانا أى تفقدته وأصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب الارض وجمعه عهاد أى هكذا عادة هذا الفرس مهما يسر الخيال ويدن منا يحس بزيارته فينبهنا من النوم ويمنعنا عن تفقد الحبيب ويجوز أن يريد بالتعهد اللقاء من قولهم عهدته أى لقيته

*(سَرَى بَرقُ المَعَرَّةِ بَعدَ وَهنٍ * فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الكَلَالَا)*

بعد وهن أى بعد طائفة من الليل ومعرة النعمان بلد بالشام ورامة موضع بعينه يقول لما حللنا برامة مغربا نظرنا الى برق سرى من جانب الشأم من صوب معرة النعمان حتى اذا بلغ رامة بات بها يصف الكلال أى يشكو ضعفه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

*(شَجَا رَكبًا وَأَفرَاسًا وَإِبلًا * وَزَادَ فَكَادَ أَن يَشجُو الرِّحَالَا)*

يقال شجاه يشجوه اذا أحزنه أى لما لمع هذا البرق من نحو المعرة وهى الوطن هاجنا ذلك شوقا وعمنا بالحزن والكآبة حتى حزن أفراسنا وابلنا وأصحابنا وزاد البرق فى الشجو والتشويق حتى كاد أن يحزن الرحال مع أنها جماد لا يشعر بالشوق والحزن وهذا مبالغة فى وصف حنينهم الى الاوطان

*(بها كانت جيادهم مهارا * وهم من داو بزلهم فصالا)*

البزل جمع بازل وهو الذى دخل فى السنة التاسعة والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة حين يفصل عن أمه وقوله بها أى بالمعرة وهذا التمهيد عذرهم وتعليل اهتياجهم عند لمعان البرق من نحو المعرة يقول لاغروان يخطف البرق أبصارهم ويهيج شوقهم وحنينهم وقد سرى من نحو الوطن وبه كان المولد والمنشأ وقد كان الرجال به مردا وأفراسهم مهارا وابلهم فصالا فذكرهم عهود الصبا وايام الشباب فحنوا لذلك كما قال ابن الرومى

وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الفؤاد هنالك
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلك

*(ومن صحب الليالى علمته * خداع الالف والقيل المحالا)*

ذكر أبو زكريا التبريزى حاكيا عن أبى العلاء فى شرح هذا البيت أن من طال عمره جرب الناس وعرف الامور ولا مقنع فى هذا اذ لا يناسب سياق الكلام ولعل المراد بالبيت أن من طالت صحبته مع الايام رأى أمورا غريبة وأحوالا عجيبة لم يعهدها ونادعته الايام عما لفه واعتاده فى مجارى الامور ومستقر العادات وعكست عليه الاحوال المألوفة المعتادة وأخرجته الى المحال من القول وذلك أن اهتياج ما لا يعقل من الحيوان كالخيل والابل اذا رأت لمعان البرق من صقع من الاصقاع وتفطنها انه انما لاح من نحو الوطن مع بعد المسافة أمر غير مألوف ولا معهود وهذا هو المراد بمخادعة الالف والقول به كانه قول بالمحال

*(وغيرت الخطوب عليه حتى * تريه الذرة ملن الجبالا)*

أى ان تطاول الزمان وتقلب الاحوال بالانسان يغير عليه الامور وحوادثها طورا وطورا لا يستقل بها حتى قايست عرفت أن ضعف الانسان وعجزه عن تحمل احمالات الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال

*(فليت شباب قوم كان شيبا * وليت صباهم كان اكتهالا)*

أى ان طول مصاحبة الايام وان كان يغير الخطوب ويقلب الاحوال على الانسان ويرهقه باعباء النوائب لكن يفيده عقلا تجريبيا لا يستفاد ذلك الا على مرور الايام وتغير الاحوال وذلك لان غريزة العقل التى يدرك بها الانسان العلوم النظرية لا تستقل بادراك بعض العلوم وهى العلوم التجريبية التى تستفاد من التجارب وممارسة الاحوال على طول الامد يقال فى العادة لمن حنكته التجارب وضرسته الخطوب انه عاقل ولمن لا يتصف به انه غرغبى جاهل وان كان يسمى عاقلا باعتبار سلامة تلك الغريزة فهذا القائل يتمنى لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب الى حال الشيب ومن طور الصبا الى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويتفطنوا لامورهم غباوة عنها

*(صحبنا بالبديهة من حصين * وحسن شرمن صحب الرجالا)*

قوله عرفنا أن ضعف الخ قد اهتدى الناس الى هذا المعنى النظام

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال أشعر عن حال نفسه وما قاسى من هذين الرجلين من سوء الجوار أى صحبنا بهذا الموضع من هذين الرجلين شر رجل يصحب أى لم نلق عندهما خيرا ومعروفا والبدية موضع بالشام

*(إذا سُقِيَتْ ضُيُوفُ النَّاسِ مَحْضًا * سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَبِمًا زُلَالَا)*

المحض اللبن الخالص والشبم الماء البارد * يصفهما بالشح ولؤم الحسب أى انهم لا يسقون لاضيافهم باللبن فاذا افتقروا الى اللبن شربوا الماء بدله كما قال جرير

تعال وهى ساغبة بنيها * بأنفاس من الشبم القراح

وقال الآخر

يذاعد وباويات البق يلسبنا * نشوى القراح كأن لاحى بالوادى

*(وَلٰكِنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِيٍّ * أَمِيرٌ لَا يُكَلِّفُنَا السُّؤَالَا)*

العواصم حصون بين حلب الى حماة سميت عواصم لاعتصام الناس بها والالتجاء اليها استدرك ماذكر من الشكوى بذكر هذا الامير ووصفه اياه بالسماحة وكرم النفس وأنه لا يحوج مستميحه الى السؤال بل يعطى قبل السؤال

*(إِذَا خَفَقَتْ لِمَغْرِبِهَا الثُّرَيَّا * تَوَقَّتْ مِنْ أَسِنَّتِهِ اغْتِيَالَا)*

خفق النجم اذا غرب والاغتيال الاهلاك واغتاله أهلكه ادّعى دعوى الشعراء بأن هذا المذكور من الهيبة والقدرة وكثرة نكايته فى الاعداء بحيث يهابه ويتوقاه كل أحد حتى النجوم وأن الثريا اذا غربت كأنها توقت وهابت منه أن يغتالها بأسنته فاتقت بالغروب * ويحكى انه كان بين الممدوح وعسكر مصر والمغرب وقعة فلما قصد جانب المغرب توقت الثريا أسنته لكونها فى جانب عدوه حذرا أن يحل بها ما بأعدائه

*(وَلَوْ شَمْسُ الضُّحَى قَدَرَتْ لَعَادَتْ * مُشَرِّقَةً إِذَا رَأَتِ الزَّوَالَا)*

ادّعى انه مهيب محبوب موثق الجانب مرغوب حتى ان الشمس لفرط محبتها اياه مهما زالت عن كبد السماء وتوجهت تمنت انها قدرت على الرجوع الى أفق الشرق وتكون مشرقة أبدا حتى لا تفارقه محبة له ويحتمل أن ينزل المعنى على السبب المحكى وهو ان الشمس اذا زالت ومالت الى جانب الغرب ودّت أن تقدر على العود الى جانب الشرق لئلا تكون فى جانب العدو

*(فَقُلْ لِجَحِيلِهَا فَوْقَ الأَعَادِى * إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسٌ مَجَالَا)*

الهاء فى جحيلها عائدة الى الخيل وهو اضمار قبل الذكر اذ لم يجر ذكر الخيل قبل فهو كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجر لها ذكر * وصفه بالحذق فى الفروسية وأنه فى بارق الحرب متى لم يجد فرس مذهبا ومجالا فى الارض أجال هو فرسه على الاعداء بان يجدل أعداءه ويكبهم فيوطئهم فرسه فتجرى فوقهم

*(لقد جشمت طرفك مثقلات * يجشمهن أربعة عجالا)*

الطرف الفرس الكريم والتجشيم التكليف اى انك لاتزال تسمو بهمتك الى جسيمات الامور وتجشم طرفك أى تكلفه بعض مايعرض لك من مثقلات الامور ليبلغها بجريه ويلحقك اياها فيكلف الطرف قوائمه الاربعة ما كلفته اياه امتثالا لامرك فيبلغك بجريه الى مقاصدك أى تسوم فرسك مايهمك من الامر فيسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعة العجال السريعة فتنال بذلك مرادك

*(أذال الجرى منه زبرجديا * وما حق الزبرجد أن يذالا)*

أى ان الفرس يهين بجريه بلوغا الى مرادك حافرا زبرجديا أى محاكيا الزبرجد بخضرته وصلابته وحق الجوهر النفيس أن يكرم ويصان لا أن يبتذل ويهان ويوصف الحافر بالخضرة لانه أصلب وأشد

*(وقد يأتى زبرجده عقيقا * إذا شهد الأمير به القتالا)*

أى قد يتحول زبرجد حافره عقيقا اذا أورده صاحبه غمرة الحرب فيستبدل الحمرة من الخضرة أى أنه يخوض الدم فيختضب حافره به

*(أخف من الوجيه يدا ورجلا * وأكرم فى الجياد أبا وخالا)*

الوجيه فرس من فحول الخيل قديم أى هذا الفرس فى الجرى أسرع من ذلك الفحل المعروف بالنجابة والسرعة وأكرم عتقا من غيره من الجياد بالاب والام وأخف منصوب نصب على الحال من قوله لقد جشمت طرفك مثقلات الامور ومعناه أنه أسرع من الوجيه وكذلك أكرم نصب على الحال

*(وكل ذؤابة فى رأس خود * تمنى أن تكون له شكالا)*

الخود المرأة الحسناء الحيية أى قد شرف هذا الفرس بكونه مركبا لصاحبه فلذلك تتمنى ذوائب كرائم النساء أن تفتل شكالا له لتتشرف بذلك وتكرم وانما ذكر الذوائب لان الشكل انما تتخذ من الشعر

*(يود التبر لو أمسى حديدا * إذا حذى الحديد له نعالا)*

أى كذلك الذهب يتمنى أن يصير حديدا لما أنعل هذا الفرس بالحديد لما رأى من تشرف الحديد بان جعل له نعالا

*(إذا ما الغيم لم يمطر بلادا * فان له على يدك اتكالا)*

عاد الى المدح أى انك عممت البلاد والعباد بجودك عموم المطر الجود فاستغنوا بسيبك عن المطر فاذا امسكت السماء المطر لانه واثق بفيض يدك وقد تكفيهم ذلك بنائلك

*(ولو أن الرياح تهب غربا * وقلت لها هلا هبت شمالا)*

هلا زجر وأصله في الناقة وقال * فقلت لها هلا وهبي وأرحب * والمعنى انك مطاوع ممتثل الامر وكل تحت طاعتك حتى الرياح فانها اذا هبت بجهة وزجرتها انزجرت وهبت بجهة تشير اليها

قوله فقلت الخ في الصحاح * فقلت لها هبي وهلا وأرحب * اه

*(وأقسم لو غضبت على ثبير * لأزمع عن محلته ارتحالا)*

ثبير جبل وأزمع الامر اذا عزم عليه قال عنترة

ان كنت أزمعت الفراق فانما * زمت ركابكم بليل مظلم

أي كذلك لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بانقلاعه عن موضعه انقلع ممتثلا أمرك وارتحل عن مكانه

*(فان عشقت صوارمك الهوادي * فلا عدمت بمن تهوى اتصالا)*

الهوادي الاعناق أي ان عشقت سيوفك الرقاب فهي ابدا في وصال من تعشقه لان سيوفك لا تغب رقاب الاعداء فهي لا تفقد الاتصال بمن تحبه فكانما اغمادها الرقاب ويقرب منه قول حسان

ونحن اذا ما عصبنا السيوف * جعلنا الجماجم أغمادها

وقول الحماسي

منابرهن بطون الاكف * وأغمادهن رقاب الملوك

*(ولولا ما بسيفك من نحول * لقلنا أظهر الكمد انتحالا)*

لما ادعى ان سيوفه عشقت الرقاب طلب دليلا على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكده دليل العشق ثم قال محتقا للدليل لولا ظهور النحول وهو دقة السيف ورقة شفرتيه ووجوده في سيفك اتلنا انه غير صادق في دعوى العشق وأنه منتحل كاذب في اظهار الكمد وهو الحزن مع تغير الوجه * يريد أن أثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير الكمد لون الحزين فوجود النحول والكمد دال على صدق دعوى العشق للسيف

*(سليل النار دق ورق حتى * كأن أباه أورثه السلالا)*

السليل الولد والسلال داء يدنف الانسان منه أي ان هذا السيف ولد النار لانه نشأ في النار حين أخرج من المعدن وعند الطبع فتراه دقيقا رقيق الشفرتين حتى كأنه ورث داء السلال من أبيه فدنف

*(يحلى البرد تحسبه تردى * نجوم الليل وانتعل الهلالا)*

أراد بالبرد غمده أي اذا رأيت هذا السيف مغمدا وقد حلي غمده بحلية من فضة وجعل في أسفله نعل من فضة حسبته تردى بالنجوم أي لبس رداء من نجوم السماء ولبس نعلا من هلالها

*(مُقيمُ النَّصلِ في طَرفَي نَقيضٍ * يَكونُ تَبايُنٌ منهُ اشتِكالا)*

يقال فلان وفلان في طرفي نقيض اذا فعل احدهما ضد فعل الآخر وهذا الامر في طرفي نقيض اذا كان يجمع الشئ وضده * والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار يريد شطب السيف وطرائقه التي تتراءى فيه فترى كأن الماء يترقرق فيه وان النار تلتهب والماء والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعا ولكن التباين في هذا السيف اشتكال أي تشاكل وتشابه لاجتماعهما وائتلافهما

*(تَبينُ فَوقَهُ ضَحضاحَ ماءٍ * وتُبصِرُ فيهِ للنّارِ اشتِعالا)*

الضحضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله فسر الضدين في السيف بأنك تشاهد فيه ضحضاحا من الماء والتهاب النار وتبين بمعنى تتبين أي تبصر وتشاهد

*(غِرارا هُ لِسانا مَشرَفِيٍّ * يَقولُ غَرائِبَ المَوتِ ارتِجالا)*

غرارا السيف حداه والمشرفي سيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قرى تشرف على اليمن وارتجل الكلام اذا قاله بديهة من غير روية جعل غراري السيف لسانين يتكلم بهما يقول فعلا غرائب الموت من غير استعداد له ولا فكر فيه أي يفعل افعالا يحدث منها غرائب الموت طبعا من غير تصنع * ولما جعل له لسانا استعار القول من فعل القتل ليطابق ذكر للسان تأنه جعل حكاية صوت السيف عند الضرب غرائب يرتجلها

*(اذا بُصِرَ الأميرُ وقد نَضاهُ * بأعلى الجَوِّ ظُنَّ عليهِ آلا)* قوله بصر بالبناء للمجهول وبعد ذلك فهو لحن اه

الآل السراب اي اذا سله ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض سرابا لان السراب يشبه الماء والسيف برونقه يحاكي الماء وانما قال باعلى الجو لان الآل يرفع الشخوص فيوهم المستقل مستعليا

*(ودَبَّت فَوقَهُ حُمرُ المَنايا * ولكِن بَعدَما مُسِخَت نِمالا)*

السيف لما يرى فيه من الفرند يوصف بدبيب النمل كأن النمل دبت عليه وبقيت آثار ارجلها فيه كما قال الكندى

ومهند عضب مضاربه * في متنه كدبة النمل

يقول هذا وهم وانما دبت على السيف المنايا الحمر أي شدائد الموت والاحمر الشديد قال علي رضي الله تعالى عنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أقربنا الى العدو ومعنى احمر البأس اشتد الحرب أي دبت المنايا الحمر على السيف ولكن مسخت المنايا نمالا وصورت اذ دبيب المنايا أمر روحاني لا يتجوهر فلا تدرك آثارها فجسدها بدبيب النمل ليصح وصفها بادراكها حسا

*(يُذيبُ الرُّعبُ منهُ كُلَّ عَضبٍ * فلَولا الغِمدُ يُمسِكُهُ لَسالا)*

أي أن سيفك كما يهابه الرجال يهابه السيوف أيضا فتذوب في أغمادها هيبة منه فلولا أن الأغماد تمسك لذوب السيوف لسالت وأشدما يجوز على السيف أن يذوب حديده

*(ومن يك ذا خليل غير سيف * يصادف في مودته اختلالا)*

أي كل خليل يوجد في مودته اختلال وضعف غير السيف فانه لا يسلم الخليل ولا يعتري النمة ومن وصف السيف بالخلة قوله

خليلاي هوجاء النجاء شملة * وذو شطب لا يجتويه المصاحب

*(وذي ظمأ وليس به حياة * تيقن طول حامله فطالا)*

أي ورب رمح ذي ظمأ أي عطش والرماح توصف بالظمأ لأنها ترد الدماء ورود العطشان الماء وليس به حياة أي هو ظمآن ولا حياة به ولا عهد بالظمأ من غير حي وقد علم هذا الرمح أن حامله ذو طول أي فضل على الناس فطال هو ليناسب طوله طول حامله لأن اعتدادهم وافتخارهم بطول الرماح كما قال

لعمرك ما رماح بني قشير * بطائشة الصدور ولا قصارا

*(تؤهم كل سابغة غديرا * فرنق يشرب الحلق الدخالا)*

رنق الطائر إذا حام حول الماء ليشرب يقول ان هذا الرمح لما كان ظمآن ورأى دروعا مصبوبة على الكماة والدرع ببريقها وغضونها تشبه الغدير جعل يحوم حول الدرع حومان العطشان حول الماء ليشرب حلقها الدخال أي المتداخل بعضها في بعض بحسب انها ماء لشبهها به

*(ملأت به صدورا من أناس * فلاقت عن ضغائنها اشتغالا)*

أي ملأت بالرمح صدور أعدائك فامتلأت رعبا وهيبة منك فلم تسع غير ذلك وخلت الصدور من الضغائن لاشتغالها بالرعب عن الضغينة

*(ليهنك في المكارم والمعالي * كمال علم القمر الكمالا)*

أي ان رتبتك في كمال المعالي بلغت الغاية لا يعتريها النقصان والزيادة وهي تقتضي بأن رتبة تمام القمر حيث يصير بدرا ليست رتبة كمال

*(وأنك لو تعلقت الرزايا * بنعلك ما قطعن لها قبالا)*

القبال الذي يكون بين الاصبعين اذا لبس النعل أي انك جاوزت الحد الذي يجوز أن تنالك المصائب فيه ولو رامت التعلق بك لم تقدر أن تؤثر فيك حتى انها لا تقوى على أن تقطع سيرا من نعلك

*(حفظت المسلمين وقد توالت * مصائب تحمل النوب الثقالا)*

*(وصنت عيالهم إذ كل عين * تعد سواد ناظرها عيالا)*

أي حميت المسلمين وحفظتهم حين نابتهم ثقال النوائب وكفلت صيانة عيالهم في وقت يثقل على العين صيانة سوادها الذي به الابصار ولا أعز من سواد العين ولكن لشدة الحال تعد العين سوادها عيالا او وبالا عليها

*(بوقت لا يطيق الليث فيه * مساورة ولا السيد اختتالا)*

أي حين اشتدت الحال بحيث يعجز الاسد فيها عن المواثبة ويعجز الذئب عن المخاتلة والغدر وفي المثل أغدر من الذئب

*(وأنت أجل من عيد تهنى * بعودته فهنيت الجلالا)*

أي أنت أكبر شأنا من أن تهنأ بالعيد اذ الكل في ذلك سواسية ولكن الله تعالى هنأك الجلال شملك به ومتعك به

*(ومن بفراق شيمتها الليالي * تجيبك الى ارادتك امتثالا)*

أي من الايام بترك عادتها في الغدر وسوء العهد لتمتثل أمرك بتركها طاعة وتباعا لهواك

(وقال أيضا في الضرب الاول من البسيط والقافية من المتراكب)

*(يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر * لعل بالجزع أعوانا على السهر)*

يقال برق ساهر أي يسهر عليه من رآه كقولهم ليل نائم ونهار صائم لانه ينام ويسام فيه وسماه ساهرا لطوله أي برقا يلمع طول ليله بأن يطر السمر الراقد والسمر شجر وعنى بركوده يبسه أي ان السمر قد يبس لجدوبة الارض وقلة المطر فأيقظه أي نبهه يعني أمطره حتى يورق ويخضر. أمله تنبهه بالايراق والاخضرار لعل بالجزع اعوانا على السهر أي ثم بهذا الموضع قوما أعوانا للبرق يوافقونه على السهر يترقبون المطر لما بهم من الجدب وشظف الحال ورحلة التعاون على السهر والموافقة فيه توجب الاعانة بالامطار

*(وان بخلت عن الاحياء كلهم * فاسق المواطر حيا من بني مطر)*

أي وان منعت السقيا الاحياء كلها وحرمتهم جدك فاسق أمطارك أحد أحياء من بني مطر لاشتراكهم مع جدك في اسم المطر يقتضي استحقاق مزيد العناية وعن في عن الاحياء بمعنى على كما في قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه

*(ويا أسيرة حجليها أرى سفها * حمل الحلي لمن أعيا عن النظر)*

عاد الى خطاب الحبيبة أي يا من هي أسيرة خلخاليها جعلها أسيرة خلخاليها لانها لنعومتها لا تطيق حمل الخلخال فهو يثقلها فكأنه يأسرها شدته ومن سفه العقل ورقته حمل الحلي بدنا طاقته ونعومته لا يحتمل النظر اليها اذ النظر يؤثر فيه كما قال الآخر * لو مسها أحد لوثم أ ما بها

*(ما سرت الا وطيف منك يصحبني * سرى امامي وتأويبا على أثري)*

السرى سير الليل والتأويب سير النهار كله يقال تأوب الرجل أهله اذا سار النهار كله حتى يطرقهم مع الليل أى ان خيالك لا يفارقنى أبدا اذا سريت ليلا فهو رفيقى واذا سرت نهارا كان تأوى

*(لو حط رحلى فوق النجم رافعه * وجدت ثم خيالا منك منتظرى)*

الهاء فى رافعه راجع الى النجم أى رافع النجم وهو الله عز وجل أى لو وضع رحلى الذى أرتحله على النجم وهو أبعد الاماكن نيلا ووصولا لسبقنى اليه خيالك حتى اذا بلغته رأيت خيالك هنالك ينتظرنى

*(يود أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر)*

أى افرط شغفه بالخيال اياى يتمنى أن يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يزاد فى سواد الليل سواد القلب والبصر وان كان أنفس الاشياء وأعزها ليطول الليل فيدوم وصاله معى ولا يفارقنى

*(لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط فى الخصر)*

أى كثرة احسانكم الى تصدنى عن زيارتكم لانى أستحيى منكم فاترك زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمح النفس باحتماله ترك كما أن الماء متى كان أبرد كان أطيب للشارب فاذا أفرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك والخصر البرودة وخصر الرجل اذا آلمه البرد فى أطرافه ويقال لشهرى كانون شهرا قماح لان الابل ترفع رؤسها عن الماء لبرده قال الهذلى

فتى ما ابن الاغر اذا شتونا * وحب الزاد فى شهرى قماح

*(أبعد حول تناجى الشوق ناجية * هلا ونحن على عشر من العشر)*

ناجية ناقة تنجو بصاحبها أى تسرع به فتنجيه وتناجى تفاعل من المناجاة أى بعد ان مضى حول على مفارقتنا الوطن أو المحبوب تناجى هذه الناقة أى تحدث نفسها بالشوق وتمنى الرجوع الى حيث فارقته وذلك من أكاذيب الامانى وهلا كان منها هذا الشوق ولم يتمادنا البعد اذ كنا على عشر ليال من العشر وهى شجرة والمعنى ان هذه الابل ينبغى لها ان تحن الى الوطن وهى قريبة فاما بعد بعد المسافة وبعد حولان حول فلا لبعد الرجوع

*(كم بات حولك من ريم وجازية * يستجديانك حسن الدل والحور)*

الريم الظبى الابيض الخالص البياض والجمع الآرام والجازية البقرة الوحشية التى تجتزئ اى تكتفى بالرطب عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيئة المستحسنة فى المشى يقول ان الدل الطبيعى والحور حقيقة انما يوجدان فى الظباء وبقر الوحش وهذان النوعان أبدا يقصدانك يستجديانك أى يسألان منك أن تجدى عليهما ما خصصت به من حسن المشى وخالص الحور

*(فما وهبت الذى يعرفن من خلق * لكن سمحت بما ينكرن من درر)*

خلق جمع خلقة أي لم تسمي لهما بما هو معروف عندهما من حسن الهيئة وتحسين الخلق لان ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للاكتساب والايثار فيه لكن بذلت لهما ما غلا من الدرانق يشكرانها ولا عهد لهما بها لكثرة ذلك عندك وما كان بذلها رهبتها

*(وقد تركت بذات الضال عاطلة * من الظباء ولا عارٍ من البقر)*

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلي عليها والمعنى انك وهبت الحلي للظباء وحليتها حتى زال عطلها وكسوت بقر الوحش من فاخر كسوتك فلم تبق عارية وقوله عار أراد ولا عاريا ولكن ترك النصب لضرورة الشعر كقول غيره

ولو أن واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

ويجوز أن يقال تم الكلام عند قوله من الظباء ثم ابتدأ وقال وليس عار من البقر هناك الا كسوته

*(قلدت كل مهاة عقد غانية * وفزت بالشكر في الآرام والعفر)*

المهاة البقرة الوحشية والغانية المرأة المستغنية بجمالها عن التزين والعفر الظباء التي الوانها غبرة تشبه السواد والمعنى وهبت الحلي للوحش وقلدت كل وحشية عقدا يليق بالغواني وفزت أي ظفرت بشكرهن فصارت الظباء البيض والعفر تشكرك على اسدائك المعروف اليهما

*(ورب ساحب وشي من جآذرها * وكان يرفل في ثوب من الوبر)*

أي صارت بقرة الوحش تسحب أي تجر على الارض ما كسوتها من فاخر الحرير ولم يكن عليها قبل ذلك الا ثوب من جلدها وعليه وبره

*(حسنت نظم كلام توصفين به * ومنزلا بك معمورا من الخفر)*

الخفر بالتحريك شدة الحياء وخفرت المرأة بالكسر أي استحيت أي امرأة حسنت لك حسن الكلام الذي وصفت به وكذا طاب وحسن المنزل الذي نزلت به ومن رآها لا بك وانما ذكر الخفر لانها اذا كانت مستحيية لزمت البيت فلم تخرج فكان المنزل معمورا بها

*(فالحسن يظهر في شيئين رونقه * بيت من الشعر أو بيت من الشعر)*

فسر البيت الذي قبله أي فالحسن الرائق ثابت لبيت من الشعر لانك موصوفة به أو لبيت من الشعر لانك ساكنته

*(أقول والوحش ترميني بأعينها * والطير يعجب مني كيف لم أطر)*

أي أقول مقالتي التي تأتي في البيت الرابع وهو قوله لا تطويا السر عني في حال كون الوحش تنظر الي تعجبا من انفرادي وتوحشي في أرض مقفرة لا أنيس بها والطير تتعجب من زماعي ونفاذي في أمري كيف لا أطير يقول انه لا يزال مسافرا يجوب القفار من الارض وحيدا لا أنيس فيها الا الوحش والطير وهي تنظر اليه وتتعجب من حاله

*(مُشْمَعِلَّيْنِ كَالسَّيْفَيْنِ تَحْتَهُمَا * مِثْلُ القَنَاتَيْنِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضُمُرِ)*

المشمعل السريع الخفيف أى أقول لصاحبى وهما فى المضاء فى الامر كسيفين ماضيين حديدين وتحتهما ناقتان كرمحين من الهزال والاين أى التعب والاعياء أى طول سيرهما براهما وهزلهما المنازل صاحبيه منزلة السيفين جعل ناقتيهما كالقناتين من الضمر وهو الهزال وخفة اللحم يقال ضمر ضمورا اذا هزل

*(فِي بَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الظَّبْيِ بِتُّ بِهَا * كَأَنَّنِي فَوْقَ رَوْقِ الظَّبْيِ مِنْ حَذَرِ)*

البلدة الارض العراء أى كان قولى لصاحبى فى عراء من الارض مستو مطمئن يشبه ظهر الظبى فى الاستواء واذا كانت الارض مستوية سهلة تصلح للنوم والاضطجاع عليها يقول وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها واسكنى من شدة الفزع والقلق والحذر من الاعداء كنت كانى فوق روق الظبى وهو قرنه وروق الظبى لا يكون محلا للقرار والسكون والمنزل النابى بنازله يشبه بقرن الظبى قال امرؤ القيس

ويوم طويل فى قذاران ظلته * كأنى وأصحابى على قرن أعفرا

وقال المرار الفقعسى

كان قلوب أدلائها * معلقة بقرون الظباء

*(لَا تَطْوِيَا السِّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ * فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ)*

هذا البيت مقول قوله أقول والوحش ترمينى فيما تقدم أى لا تكتما عنى السر ان نابتكم نائبة فان ذلك غير محتمل فى شريعة الوداد ويعد ذلك ذنبا لا يغفر ولا يعفى

*(وَالخِلُّ كَالمَاءِ يُبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ * مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الكَدَرِ)*

أى ان الخليل فى صفاء الخلة وكدورتها كالماء فانه اذا صفا أمكن أن يرى ما فيه واذا كدر خفى ذلك ولم يبصر كذلك الخليل اذا صفت خلته لم يكتم اسراره عن خليله واذا لم يصف انطوت الاسرار عنه

*(يَا رَوَّعَ اللهُ سَوْطِي كَمْ أُرَوِّعُ بِهِ * فُؤَادَ وَجْنَاءَ مِثْلَ الطَّائِرِ الحَذِرِ)*

الوجناء الناقة الغليظة شبهت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها ويا واقعة على مخاطب مقدر يخاطبه يدعو على سوطه بالتقريع لانه يفزع به ناقته أبدا يقول الى كم أضرب ناقتى بسوطى وأروع به فؤادها حتى صار كالطائر الحذر أى الخائف على نفسه يحذر كل شئ وهذا الدعاء على السوط على سبيل المجازاة أى روع كما يروع ناقتى كانه يشكو كثرة الاسفار متبرما بها والناقة توصف بفزعها من السوط قال الاعشى

أثارت بعينيها القطيع وشمرت * لتقطع دونى مهمها متباعدا

*(بَاهَتْ بِمُهْرَةَ عَدْنَانًا فَقُلْتُ لَهَا * لَوْلَا الفُصَيْصِيُّ كَانَ المَجْدُ فِي مُضَرِ)*

قوله أثارت الخ أى اتبعت عينيها القطيع أى السوط اه

باهت يعني الوجناء أي فاخرت بقبيلة مهرة والابل المهرية تنسب اليها يقال ناقة مهرية وابل مهارى أي باهت هذه الناقة بمهرة قبيلة عدنان وفاخرتها مدلة بشرفها ومهرة من قضاعة وهذا الممدوح وهو القضاعي من تنوخ وتنوخ من قضاعة والممدوح منهم أيضا فقلت الشرف والمجد في مضر بن نزار بن معد بن عدنان لان النبوة والخلافة في مضر ولولا هذا الممدوح واذا كان هو من قضاعة ثبت الفخر والشرف لهم لمكانه منهم

*(وقد تبين قدري أن معرفتي * من تعلمين سترضيني عن القدر)*

تبين بمعنى بين أي أظهر قدري أي ما قدر لي ومقدار ما قضى لي وهو سد الحال وهوان معرفتي هذا المذكور وقصدي اليه وانخراطي في جملته ترضيني عن القدر فلا ينالني منه الا ما أحب تيمنا به وتفاؤلا بين جواره

*(القاتل المحل إذ تبدو السماء لنا * كأنها من نجيع الجدب في أزر)*

أي يقتل الجدب ويزيل أزمته وعادته ببذل المعروف للناس فيخصبون في جدبهم ولما جعله قاتل المحل أوهم أن دماء المحل قد أصابت السماء فاحمرت وذلك لأن السماء تحمر آفاقها في الجدب ولذلك قالوا سنة حمراء ومثله قول الآخر

هم المطعمون سديف السنا * م والقاتلو الليلة البارده

*(وقاسم الجود في عال ومنخفض * كقسمة الغيث بين النجم والشجر)*

النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ماله ساق يقوم عليه أي انه يقسم نائله بين الفقير والغني ويعم الناس كلهم بعطائه كما يعم المطر جميع أنواع النبات ينال معروفه كل أحد من الناس على اختلاف أحوالهم من غير تخصيص وتمييز

*(ولو تقدم في عصر مضى نزلت * في وصفه معجزات الآي والسور)*

أي لو تقدم وجوده فيما مضى من الاعصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبعثة الانبياء نزلت في فضائله الآيات والسور أو كان هو نبيا من الانبياء ونزل عليه السور ولكنه جاء بعد انقطاع الوحي وختم النبوة بنبينا صلوات الله عليه وسلامه

*(ينبي بالبشر عن إحسان مصطنع * كالسيف دل على التأثير بالأثر)*

أي يدل بشره على طبيعة الكرم وأنه باحسانه يصطنع الناس كما أن جوهر السيف وفرنده يدل على جودة تأثيره وتصميمه في الضريبة

*(فلا يغرنك بشر من سواه أبدا * ولو أنار فكم نور بلا ثمر)*

أنار الشجر اذا ظهر نوره أي ليس كل بشر وراءه كرم وجود كما أن كل زهر ليس وراءه ثمر فقد يزهر الشجر ولا يثمر

*(يا ابن الأولى غير زجر الخيل ما عرفوا * إذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر)*

العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من الستين الى الثمانين والا ولى بمعنى الذين تقول فى الاشارة الى المذكر ذا وتدخل الهاء فتقول هذا وفى المؤنث تا وهاتا وذى وهذى وهذه وفى تثنية المذكر ذان وهذان وفى المؤنث تان وهاتان وفى الجمع المذكر والمؤنث أولاء وأولى بالمد والقصر ويدخلها الهاء فهؤلاء وهؤلا والمعنى انهم ملوك ما اعتادوا قديما الا ركوب الخيل وزجرها ولم يكونوا رعاة الشاء والابل اذ كانت العرب لاتعرف الا النعم وزجرها

*(وَالقائديها مَعَ الاَضْيافِ تَتْبَعُها * الآفها وَأُلوفَ اللأْمِ وَالبِدَرِ)*

الهاء فى قائديها راجعة الى الخيل أى أنهم يهبون الخيل من الاضياف مع مهارها فيقودونها معهم والافها أى مهارها تتبعها الافها مع الامهات وكذلك يهبون عددا الالوف من اللأم والبدر واللأم الشخص يعنى العبيد أى يهبون الخيل والعبيد واللأم أيضا جمع لأمة وهى الدرع ويجمع على لؤم أيضا

*(جَمالَ ذِى الأَرْضِ كانُوا فِى الحَياةِ وَهُمْ * بَعْدَ المَماتِ جَمالُ الكُتْبِ وَالسِّيَرِ)*

أى كانوا فى حياتهم زينة الارض وجمالها ولما ماتوا كانت أخبارهم وسيرهم زينة الكتب والتواريخ

*(وَافَقْتَهُمْ فِى اخْتِلافٍ مِنْ زَمانِكُمُ * وَالبَدْرُ فِى الوَهْنِ مِثْلُ البَدْرِ فِى السَّحَرِ)*

الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك مثل آبائك الاقدمين فى الكرم والشرف وان اختلفت أزمنتكم فتقدموا وتأخرت زمانا لانكم بدور الايام والبدر فى أول الليل نظيره فى آخره فى البهاء والنور

*(المُوقِدُونَ بِنَجْدٍ نارَ بادِيَةٍ * لاَيَحْضُرُونَ وَفَقْدُ العِزِّ فِى الحَضَرِ)*

من عادة ملوك العرب وسادتهم أن يوقدوا النار بأفنيتهم فى الليالى على نشز من الارض ليكون ذلك أرفع للنار وليهتدى بها السارون اذا تحيروا فى البيد يتنورونها فيقصدونها يقول انهم من الموقدين نار الضيافة بنجد أى بمكان مرتفع لايحضرون أى يقيمون بالبادية ولا يقدمون الامصار حيث يفقدون بها العز الذى يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف

*(إذا هَمَى القَطْرُ شَبَّتْها عَبِيدُهُمُ * تَحْتَ الغَمائِمِ لِلسّارِينَ بِالقُطُرِ)*

الهاء فى شبتها كناية عن النار والقطر العود الذى يتبخر به أى انهم يوقدون النار أبدا لايتركون شبها بسبب الامطار بل يأمرون العبيد بايقاد النار تحت الغمائم الماطرة يوقدون العود بدل الحطب ليهتدى بطيب أرجه كما يهتدى بضوء النار وانهم يشعلون القطع الجزلة من العود لايقوى القطر على اطفائها أى انهم ملوك لايقدر أحد قدرتهم وأحسن ماشاء فى حسن التجنيس بذكر القطر الذى هو المطر والقطر الذى هو العود مع حسن السياقة

*(مِنْ كُلِّ أَزْهَرَ لَمْ تَأْشَرْ ثَنايَتُهُ * لِلَثْمِ خَدٍّ وَلاَ تَقْبِيلِ ذِى أُشُرِ)*

الاشر الحز في اطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والاشر البطر والنشاط والمعنى من كل سيد ازهر يزهر البشر وماء الكرم في وجهه علوى الشمائل رفيع الهمة لا يعجبه تقبيل الخدود ولا الاسنان ذات الاشر

*(لَكِنْ يُقَبِّلُ فُوهُ سَامِعَيْ فَرَسٍ * مُقَابَلِ الخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ)*

اى يترفع سائه عن التغزل فلا يقبل ذوات الاشر ولكنه مغرم بالفروسية وقود الخيل الى الاعداء فاذن لاشئ اكرم عليه منها فاذا رأى فرسا جوادا فارها أعجبه قبل سامعيه أى أذنيه وقوله مقابل الخلق بين الشمس والقمر أى قوبل خلقه بين الشمس والقمر فأخذ شبها منهما أشبه القمر ببياض جحوله وغرته وأشبه الشمس بشقرة سائر لونه فهو أشقر محجل

*(كَأَنَّ أُذْنَيْهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبَراً * عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الغِيَرِ)*

انما قال أعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع فلذلك يجوز أن يخبر عنهما باخبار الجمع وفى الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان وقال الفرزدق

فلو بخلت يداى بها وضنت * لكان اليّ على القدر الخيار

أى كان اذنى هذا الفرس أخبرت قلبه عن السماء وأطلعته على ما قضى فى الغيب من الحوادث يصف بجودة سمع الفرس كما شرحه فى البيت الذى يليه

*(يُحِسُّ وَطْءَ الرَّزَايَا وَهْيَ نَازِلَةٌ * فَيَنْهَبُ الجَرْيُ نَفْسَ الحَادِثِ المُنْكَرِ)*

اى ان هذا الفرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجعل الحوادث نهبا بجريه أى انه يتخلص عن مكروه النازلة بعدوه فلا تصيبه والحادث المنكر هو الذى يكرهه ويبغى له الغوائل

*(مِنَ الجِيَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوَّدَهَا * بَنُو الدَّنَيْصِيِّ لِقَاءَ الطَّعْنِ بِالثُّغَرِ)*

أى هو من الخيل التى عودها هؤلاء الاقدام فى الحروب والتعرض لطعن حتى تتلقى الطعان باللبة والنحر لا تحيد عنه

*(تَغْنَى عَنِ الوِرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ * أَمَامَهَا لاشْتِبَاهِ البِيضِ بِالغُدُرِ)*

أى هذه الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاءها حسبتها غدران الماء فتكتفى بورود السيوف عن ورود الماء وتستغنى عنه لان سيوفهم تشبه الغدر وهى جمع غدير لصقالتها وشدة بريقها

*(أَعَاذَ مَجْدَكَ عَبْدُ اللهِ خَالِقُهُ * مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ البَشَرِ)*

قوله عبد الله أى يا عبد الله اه

دعاء لمجده أن يعيذه الله تعالى أى يعصمه ويكنفه من أن تلحقه أعين النجوم لان مجده من العلو والرفعة بحيث لا تسمو اليه الا أعين النجوم فانها تطمع لتناله فاما أعين الناس فتصغر عن مناله

*(فَالعَيْنُ يَسْلَمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَنَبَتْ * عَنْهُ وَتَلْحَقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّوَرِ)*

عالى

على استعاذة بمجده من أعين النجوم بان العين انما تلحق أي تعين ما تعجب منه أما ما لا تستحسنه ولا تعجب به فتنبو عنه ولا تلحقه يقول ان مجدك بلغ منزلة من الكمال قصرت النجوم عن بلوغها فتطمح اليها أبصارها فاذا قصرت خيف عليه النجوم أن تعينه وقد قيل

أعيذك بالمقشقشتين اني * أخاف عليك من شر العيون

المقشقشتان قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون اهـ

*(فكم فريسة ضرغام ظفرت بها * خلصتها وهي بين الناب والظفر)*

أي رب مال أخذه الاعداء من أوليائك فاستنقذته من ايديهم ورددته على أربابه بعد أن وقع في مخالب الأسود

*(ما بت نميرة هاجت منك ذا لبد * والليث أفتك أفعالا من النمر)*

أي حركت قبيلة نمير في خلافك فأغضبت وحركت منك أسدا ذا لبد وهو الشعر الذي بين كتفيه ثم ضرب الاسد والنمر مثلا له ولهم لانه مشتقا النمر من نميرة قال الاسد أشد بأسا من النمر أي أن أعداءه لا يوازونه

*(هموا فلما أموا فلما شارفوا وقفوا * كوقفة العير بين الورد والصدر)*

أي همت نمير بمخالفته ثم حققوا الهم وقصدوه فلما شارفوا واطلعوا على جلية أمره وحققوا باسه ندموا على الاقدام فأحجموا ثم وقفوا متحيرين ثم شبه وقفتهم بوقفة العير وهو حمار الوحش وذلك أنه اذا ورد الماء وقف يتجسس فان وجد ريح صائد أو رأى شخصا حذر وان لم ير شيأ أنس فشرب

*(وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسمهرية دون الوخز بالابر)*

أي هيبة هذا الممدوح ضعفت ايدي أعدائه حتى ان طعنهم بالرماح دون أن غرز الابر

*(تلقي الغواني حبيب الدر من جزع * عنها وتلقي الرجال السرد من خور)*

أي أن الغواني تلقي الدر النفيس الذي يحفظ ويتمسك به نفاسة وصيانة من شدة الجزع أي من صعوبة الحال يثقل عليهن الدر الخفيف الوزن فيطرحنه تخففا أو دهشا وكذلك الرجال يطرحون الدروع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

*(فكم دلاص على البطحاء ساقطة * وكم جمان مع الحصباء منتثر)*

درع دلاص أي براقة والجمان خرز يعمل من فضة يشبه الدر والحصباء الحصى الصغار يقول لكثرة ما طرحوه من الحلي والسلاح ترى طول الطريق دروعا ساقطة على الارض وترى هذا الخرز مختلطا بالحصى

*(دع اليراع لقوم يفخرون به * وبالطوال الردينيات فافتخر)*

اليراع القصب والمراد به ههنا القلم أي دع القلم لمن يفخر به وافتخر بالرماح كان هذا الممدوح

لم يكن يكتب فاعتذر له

•(فهن أقلامك اللاتي إذا كتبت • مجدا أتت بمداد من دم هدر)•

أي انما أقلامك الرماح تكتب بها المجد لما جعل أقلامه الرماح وهي مما يقهر بها الاعداء ويستفاد بها الملك جعل كتابتها المجد والشرف استعارة وجعل مدادها ما يهدر من دماء الاعداء لان ما يريقه من الدماء لا يدرك ثأره فهو هدر اذن

•(وكل أبيض هندي به شطب • مثل التكسر في جار بمنحدر)•

أي وافتخر أيضا بكل سيف أبيض أي صقيل تراق فتوله وكل أبيض عطف على قوله وبالطوال الردينيات فافتخر وقوله به شطب أي بالسيف طرائق ثم شبه طرائق السيف بالتكسر الذي يرى في ماء جار منحدر من الارض لان الماء اذا جرى من علو الى سفل يظهر فيه شبه العكون فيشبه به السيف لبريقه وطرائقه التي ترى فيه

•(تغايرت فيه أرواح تموت به • من الضراغم والفرسان والجزر)•

أي انك قتلت بالسيف أجناسا من الحيوان الاسود والفوارس والجزر جمع جزور وهي الناقة التي تنحر فجعلت الارواح التي تموت بهذا السيف تتغاير أي يغار بعضها على بعض لان من قتلته به تشرف بقتلك اياه فتتغاير الارواح تنافسا في حصول الشرف به

•(روض المنايا على أن الدماء به • وان تخالفن أبدال من الزهر)•

اي أن هذا السيف بحسنه والالوان المختلفة التي تتراءى فيه كانه روضة ولكنه روض المنايا ولكن الدماء المختلفة به من الاسود والفرسان والابل التي يعقرها للضيفان بمنزلة الازهار في الرياض

•(ما كنت أحسب جفنا قبل مسكنه • في الجفن يطوى على نار ولا نهر)•

جفن السيف غمده اى أن السيف فيه شبه الماء والنار جميعا واذا كان في غمد فكان غمده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت أحسب جفنا يطوى على نار وماء قبل ان يكون هذا السيف في الجفن فلما رأيت ذلك صدقت هذا الظن

•(ولا ظننت صغار النمل يمكنها • مشي على اللج أو سعي على السعر)•

لما كان فرند السيف يشبه آثار أرجل النمل والسيف يشبه كانه قد جمع الماء والنار أوهم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن النمل يمكنها أن تمشي على اللج وهي جمع لجة وهو معظم الماء في البحر أو يمكنها أن تسعى على السعر جمع سعير وهي النار المستعرة

•(قالت عداتك ليس المجد مكتسبا • مقالة الهجن ليس السبق بالحضر)•

أي لما بلغت رتبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها أعداؤك قالوا ليس المجد مما ينال

بالكسب انما هو رزق من الله عز وجل يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخيل الهجين وهو جمع هجين وهو الذي أمه غير عتيقة اذا سبقن ليس السبق بشدة الجري وانما هو رزق مقدر واعتذارا من القصور

*(ورأوك بالعين فاستغوتهم ظنن * ولم يروك بفكر صادق الخبر)*

أى انما رأوك بالابصار الظاهرة التي تدرك الاجسام والصور والناس فيها سواسية فاستغوتهم أى استجهلتهم أى جعلتهم ذا غي وجهل والظنن جمع ظنة وهي التهمة أى استجهلهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التي تدرك المعاني التي هي أرواح الصور ولم يجيلوا الفكر فيك فيطلعهم على صادق خبرك

*(والنجم تستصغر الأبصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر)*

ثم ضرب النجم لهم مثلا فان النجم يتراءى للبصر صغيرا والبراهين الهندسية قد دلت على أن كل نجم من النجوم أكبر من كرة الارض بأضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الارض خمسا وسبعين مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الارض مائة وستين مرة ويتراءى للبصر على مقدار مجن يقول الذنب في استصغار البصر النجم محال على قصور العين وعجزها عن ادراكه كما هو عليه لا أن النجم في جرمه صغير

*(يا غيث فهم ذوي الأفهام إن صدرت * إبلي فرأيك يشفيها من الصدر)*

جعل الممدوح غيث فهم ذوي الافهام لان خواطر الفهوم تحيا وتنتعش بذكره ومدحه ووصف مكارمه لاجتماع أوصاف الكرم والمعاني فيه فكأن محاسن أخلاقه تملي عليها مدائحه فتنطق بها فيصير النطق بعد تركه كالحياة وتصير مكارم أخلاقه كالغيث الذي هو سبب الحياة كما قال عز اسمه وجعلنا من الماء كل شيء حي ويروى يا غيث فهم ذوي الافهام بالتنوين في فهم والمراد به قبيلة من ... هذا الممدوح وذوي من نعت فهم أى أنه لهذه القبيلة بمنزلة المطر يحييهم بسيبه ونواله ثم قال ان صدرت أى سارت ابلي لطول سيرها طلبا لكريم تغناه فرؤيتك تشفيها من صدرها أى تزيل عنها التعب لانها تبلغ بك أقصى الاماني وتدع السير والسرى

*(والمرء ما لم تفد نفعا إقامته * غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر)*

أى انما تسير هذه الابل ولا تقيم والمراد بهذه الحال حال صاحبها لانه لا ترى نفعا في الاقامة عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن الاقامة غير النافعة كالغيم الذي لا مطر فيه يظلم الارض بمنع الشمس ولا ينفع بالمطر

*(زانها الله أن لاقتك زينته * بنات أعوج بالأحجال والغرر)*

أى زان الله هذه الابل أن لاقتك أى بسبب اتيانك ووصولها اليك زينته أى كزينة الله تعالى

بنات أعوج أى الخيل التى هى من نتاج أعوج وهو فحل قديم تنسب اليه الخيل بياض الغرائم والجباه دعاء لابد أن يزينها الله تعالى بلقاء الممدوح ويجعل لقاءها اياه زينتها بدل زينة الخيل بالغرر والتحجيل

*(أفنى قواها قليل السير تدمنه * والغمر يفنيه طول الغرف بالغمر)*

الغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير أى ادمان سير هذه الابل قد أفنى قواها وأضعفها ثم ضرب له مثلا فقال لاغرو أن ادمان السير اليسير يفنى القوى الكثير كالماء الغمر الغزير يفنيه ادمان الغرف بالقدح الصغير

*(حتى سطرتنا بها البيداء عن عرض * وكل وجناء مثل النون فى السطر)*

قوله عن عرض أى عن ناحية من النواحى يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض أى عن شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا واضرب به عرض الحائط أى اعترضه حيث وجدت منه أى ناحية من نواحيه والمعنى ان قطر الابل فى الصحراء بعضها فى اثر بعض مثل سطور الكتاب بجعل الابل المقطرة والمصففة فى عرض البيداء بمنزلة سطر الكتاب وجعل كل ناقة ضامرة قد براها السير مثل النون اثناء السطر لان النون من الحروف معوجة الشكل شبه به الشئ المعوج أى صارت هذه الابل كانها نون فى الخط وهذا كما يقال هلالات حروف المطايا أى ضمرت وانحنت وصارت كانها أهلة قال ذو الرمة

فقمنا الى مثل الهلال لاحنا * رواحها عرض الفيافى وطولها

*(علوتم فتواضعتم على ثقة * لما تواضع أقوام على غرر)*

اى بلغتم رتبة عالية فى الشرف لا يخشى عليها التنقيص وتواضعتم فى ... وانتم واثقون بان التواضع لا يورثكم انتقاصا وسائر الناس على غرر من التواضع اذ لا ثقة لهم بشرفهم فهم معرضون للنقصان بالتواضع ويحكى ان أبا يحيى العمرى قال للرشيد يا أمير المؤمنين ان تواضعك فى شرفك أعظم لك من شرفك

*(والكبر والحمد ضدان اتفاقهما * مثل اتفاق فتاء السن والكبر)*

أى ان الكبر مذموم ممقوت لا يحمد المرء عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لانهما ضدان واجتماع هاتين الخصلتين كاجتماع فتاء السن أى حداثته مع الكبر والشيخوخة أى كما ان الشباب والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والحمد

*(يجنى تزايد هذا من تناقص ذا * والليل ان طال غال اليوم بالقصر)*

يعنى متى ازداد الكبر انتقص الحمد لان العادة هكذا تقتضى كما أن الليل اذا طال قصر النهار ومعنى غال أهلك

*(خف الورى وأقرت كم حلومكم * والجمر تعدم فيه خفة الشرر)*

يقول غيرتم عن الناس بالحلم والاناة فخف الناس وطاشوا سكنتم حلما شرب لهم والناس مثلا بالجبر والشرر لان الجبر يثبت ويستقر لثقله والشرر يطير لخفته بجعل حلمهم كالجبر الثابت وحلم الناس كالشرر الطائش

*(وأنت من لو رآى الانسان طلعته * فى النوم لم يخش من خطب على خطر)*

اى من رآك فى النوم أمن حوادث الايام لين مر آك فكيف من صاحبك وتعلق منك بأسباب الود والجوار

*(وعبد غيرك مضرور بخدمته * كالغمد يبليه صون الصارم الذكر)*

أى من الناس من يخدم فتؤدى خدمته الى الضرر بالخادم كالغمد يصون السيف وهو يأكل الغمد ويقطعه ويبليه

*(لولا قدومك قبل النحر أخره * الى قدومك أهل النحو والضرر)*

كان هذا الممدوح مسافرا فقدم من سفره قبل العيد يقول لولا انك قدمت قبل عيد النحر لأخر الناس عيدهم الى وقت قدومك لانهم يعدون السرور باتيانك عيدا لهم تيمنا بك

*(سافرت فاستوحش الناس كلهم * يرافقون إياب العيد من سفر)*

أى لقاؤك الميمون عيد الناس فلما سافرت جعلوا ينتظرون بعودك اليهم عود العيد من السفر

*(لو غبت شهرك موصولا بتابعه * وأبت لا تعمل الأضحى الى صفر)*

أى لو غبت شهرك الذى أنت فيه وهو ذو الحجة ووصلت به فى غيبتك تابعه وهو المحرم وابت فى صفر وقع العيد فى صفر لقدومك فيه

*(فأسعد بعيد ويوم إذ سلمت لنا * فما يزيد على أيامنا الأخر)*

أى كل يوم سلمت فيه لنا فذلك اليوم عيدنا فلا مزيد للعيد على سائر أيامنا التى يمتعنا الله تعالى فيها بسلامتك فاسعد بعيدك ويومك هذا يعنى يوم العيد فانه عندنا لا يزيد على سائر الايام التى نراك فيها

*(ولا تزل لك أزمان ممتعة * بالآل والحال والعلياء والعمر)*

يقال متعه الله تعالى به اذا املاه اياه أى لازالت الايام تمتعك بأهل بيتك وسعة حالك ورفعتك وطول عمرك

(وقال فى الوافر والقافية من المتواتر)

---

*(معان من أحبتنا معان * تجيب الصاهلات به القيان)*

معان موضع بعينه والمعان الثانى المنزل تقول العرب الكوفة معان منا أى منزل والمعنى ان

هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل أحبتنا ينزلون به ولهم خيول تصهل وقيان وهو جمع قينة وهي الجارية المغنية يعزفن ويغنين أي يسمع لهذا الموضع الذي هو منزل أحبابنا صهيل الخيل وغناء المغنيات وكان المغنيات تجيب الخيل والمعنى انهم ملوك عندهم أداة الحرب وأسباب الرفاهية

*(وقفت به لصون الود حتى * أذلت دموع جفني ما تصان)*

أي وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظا لحق مودة أهله حتى أذلت أي أهنت دموع العين باراقتها استعمل الاذالة في الدمع ليطابق الصون أي ان صون الود لا يكون الا باذالة الدمع وقوله ما تصان يحتمل أن تكون ما نافية فيكون المعنى أذلت دموع جفني ليست تصان عن الاراقة حفظا لحقوق الود أي لا تستحق الدموع صيانتها مع وجوب رعاية حقوق الود ويحتمل أن تكون ما مصدرية زائدة على معنى حتى أذلت دموع جفني تصان أي ان دموع الجفن حقها أن تصان ولا تمتهن الا في حفظ عهود الاحباب وصون الوداد

*(ولاحت من بروج البدر بعدا * بدور ما تبرجها اكتنان)*

التبرج بروز المرأة واظهارها محاسنها من غير احتشام والمهاة بقرة الوحش واحدة المهاة ويشبه بها النساء والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبه منازلهن ببروج القمر لكونهن في البهاء كالبدور وانهن ممنعات لا يوصل اليهن وله فاه وجه التشبيه بقوله بعدا ونصبه على التمييز أي ان منازل هؤلاء النساء في بعد الوصول اليها كبروج البدر منا ثم وصف النساء بانهن بدور مها أي هن بدور حسنا ولكنهن من جنس المها في حسن المشي والعيون ثم استدرك وقال تبرجها اكتنان أي بروزهن وظهورهن استتار يعني انهن مخدرات لا يبرزن من الخدر وبهذا يفارقن المها لان المها متبرجة وتبرج هذه النسوة استتار

*(فلو تبع الزمان بها لضنت * ولو سمحت أضن بها الزمان)*

أي هذه البدور لا يوصل اليهن ولا ينال قربهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو قدرت مساعدة الايام ضنت هي بوصالها لما جبلن عليه من الخجل ولو أسعفت هي بالقرب لم تساعد المقادير فامتنع اذا وصلهن

*(ورقن تمكنا من كل قلب * فليس لغيرهن به مكان)*

يعني ان حبهن أخذ بمجامع القلوب واستولى عليها فلا تسع شيأ سوى حبهن فلا مكان بالقلوب لشيء غيرهن

*(وفيت وقد جزيت بمثل فعلي * فها أنا لا أخون ولا أخان)*

أي وفيت بعهد الود وجزاني الحبيب أيضا بالوفاء بموجب المحبة فصرت لا أخون في عهد الحب ولا يخونني من بذلت له الحب

(ويشتى

•(وعيشي الشباب وليس منها * صباي ولا ذوائبي الهجان)•

يقول عيشي الذي اعتد به وأحمده عيش أيام الشباب اذ القوى انما تتكمل في هذا الطور فاما أيام الصبا وهو طور الغرارة والغفلة عن لذات الشباب وأيام المشيب وهو طور ضعف القوى وتزعزع الاركان فهما غير معدودين من العيش ولا معتد بهما من العمر وقوله ولا ذوائبي الهجان الهجان البيض ويستعمل للواحد كالكتاب وللجمع فيكون جمع هجين كظريف وظراف يقال رجل هجان أي أغر كريم قال الشاعر

واذا قيل من هجان قريش * كنت أنت الفتى وأنت الهجان

والمعنى وليس من العيش زمان ذوائبي فيه بيض

•(وكالنار الحياة فمن رماد * أواخرها وأولها دخان)•

ثم شبه الحياة بالنار في أنه انما يقصد من النار وسطها لا طرفاها لان أول النار حين تورى الى ان تشتعل دخان يؤذي ولا ينتفع به وآخرها خمود فهو رماد لا ينتفع به وانما النافع في جنس المقصود والمراد منها هو الحال المتوسط منها كذلك الحياة أولها غرارة الصبا وآخرها ضعف المشيب وخرفه فالعيش في الحال المتوسط وهو الشباب

•(الام وفيم تنقلنا ركاب * ونأمل أن يكون لنا أوان)•

يقول متعجبا من كثرة أسفاره الى متى وفيماذا تسير بنا هذه المطايا ونرجو أن يكون لنا وقت نجزيها فيه على احسانها بنا ثم قال

•(فتجزيها على الحسنى وأهل * لما لاقت خلائقنا الحسان)•

أي ان هذه الركاب جديرة أن تصل اليك فنثيبها على احسانها بما نقلتنا اليك وخلائقك خليقة بتحقيق رجائها فيك

•(وكانت كالجبال فعاد كل * ومشبهه من الضمر الاهان)•

يقال للعود الذي في الكباسة ما دام رطبا اهان فاذا يبس قيل له عرجون يقول هذه الابل كانت عظاما جساما كالجبال فهزلت من كثرة السير حتى أشبهت هذا العود من هزالها

•(تخيلت الصباح معين ماء * فما صدقت ولا كذب العيان)•

أي هذه الركاب لما في السفار وأعوزها الورد فيها اذ كانت كلما رأت الصباح ظنته ماء ترده وانها لم تصدق فيما ظنت لانه لم يكن ماء حقيقة ولم تكذب المعاينة لان الصبح ببياضه يشبه الماء في مرأى العين

•(فكدنا الفجر نشرب والمطايا * ونملأ منه أسقية شنان)•

أي انا كدنا لما ظننا في الصباح انه ماء لشدة شبهه بالماء وعزمت المطايا على ان تشرب الفجر

وصدقت عزيمة أصحابها ان يغترفوا من السباخ ماء ويعلوا منه أسقيتهم والشنان جمع شن وهو السقاء الخلق

*(وقد دقت هواديهن حتى * كأن رقابهن الخيزران)*

الهوادي الاعناق واحدها هادية والخيزران نبات دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما أتعبت في الاسفار هزلت ودقت أعناقها حتى صارت كأنها نبات الخيزران من الدقة هزالا

*(اذا شربت رأيت الماء فيها * أزيرق ليس يستره الجران)*

الجران باطن عنق البعير أي ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث انها اذا شربت الماء ظهر في حلوقها حتى أبصر لا يستره باطن العنق وازيرق تصغير أزرق أي صاف

*(سترجع عندك وهي أعز ابل * اذا الابل أضر بها امتهان)*

الواو في قوله وهي أعز ابل واو الحال أي ترجع هذه الابل من عندك عزيزات لاكرامك اياها وتحقيقك آمالها فتعز هي عندك حين تبتذل رقتهم سائر الابل عند غيرك

*(لها فرحا فوق الارض أرض * ومن تحت التبين لها لجان)*

الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة بلجون اذا كانت بطيئة السير ثقيلة الحركة والمعنى يقول لهذه الابل من فرحها باكرام الممدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من الفرح ولكن سيرها بطيء لانها مثقلة بالفضة فصارت تخف فرحا ونشاطا ويبطئ سيرها لانها قد ثقلت بالمال وذكر أبو زكريا التبريزي في كتاب ضوء السقط انه انتصب فرحا لانه مفعول له وهذا غلط لان المفعول له سبب الفعل وعلته نحو جئتك اكراما لك فالمجيء سبب للاكرام فيقال انما جاء ليحصل الاكرام ونسب اليه وفي البيت الارض الذي هو الرعدة ليس سببا للفرح ولا يحصل له اذ الفرح يحصل من الرعدة انما حصل من اكرام الممدوح اياها ثم الرعدة دليل الفرح من حيث انها لما اهتزت نشاطا دل انها فرحت بالاكرام فاهتزت فالصواب أن يقال انتصب فرحا على التمييز على تقديرها أرض أي رعدة من الفرح وقد أحسن ما شاء في حسن التجنيس حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التي بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت والتبين واللجان والخفة التي هي مدلول الفرح وثقل المشي

*(ترى ما نالت الاضياف نزرا * ولو ملئت من الذهب الجفان)*

ترى أنت يعني الممدوح اى انك تحتقر ما صار الى اضيافك من البر والقرى وتعده نزرا أي قليلا ولو ملأت لهم الجفان ذهبا بدل اللحم والثريد

*(ويطلب منك ما هو فيك طبع * ومطلوب من الاسن البيان)*

أي انك تأخذ النفس وتكلفها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبلت عليه فطرتك من الكرم والاريحية ولا ترضى لنفسك بالمدخول من البر ثم ضرب مثلا فقال ان اللسن دا للسان الفصيح

قوله بالجمجمة يقال جمجم الرجل في خبره اذا لم يبينه اهـ صحاح

يطلب منه البيان ولا يقنع منه بالجمجمة

*(ويمتحن لقاءك وهو موت * وهل يأتي عن الموت امتحان)*

أى ورب عدو يتمنى أى يختبر لقاءك فى الحرب ليخبر به أمرك بعده و يطلع على مقدار بأسك فيقتل فى أول اللقاء ولا يصل الى ماطلب من اختبارك ويصير حاله كحال من يختبر الموت ليعلم حقيقته واذا اختبر الموت وانتهت انقطعت حياته التى هى شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذى هو مشروط الحياة وحاصله أنه يختبر الموت ليعلمه ولا يعلمه لانه اختبره واختباره يؤدى الى بطلان علمه وهذا هو الدور العقلى الذى يقضى العقل باستحالته كذلك الذى يتمنى لقاءك ليعلم شجاعتك لا يحصل له العلم بك لان لقاءك موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال

*(ومضطغن عليك وليس يجدى * ولا يعدى على الشمس اضطغان)*

الاضطغان افتعال من الضغن أى رب رجل حاقد عليك حسدا و بغيا حيث بلغت من المعالى أقصى الغايات وليس ينفع حقده وحسده كما لا ينفع الحقد والحسد على الشمس فى كمال بهائها وعلو مكانها والمعنى أن الحقد عليك كالحقد على الشمس وذلك مما لا ينفع وقوله ولا يعدى هو من أعدى عليه السلطان وأصله من العدى وهم الرجالة الذين يعدون والمراد بهم رجالة السلطان والقاضى يقال أعدى عليه القاضى واستعدى اذا طلب من القاضى أن يعدى رجالته فى طلب خصمه واحضاره للانتصاف منه بخصمه والمعنى ان الذى يحقد على الشمس لا ينفعه حقده ولا يمكنه الانتصاف من الشمس فعبر عن الانتصاف بالاعداء فكذلك الحقد عليك مما لا ينفع

*(ورب مساتر بهواك عزت * سرائره وكل هوى هوان)*

أى ورب ولى يضمر ولاك و يساتر هواك أى يعمل فيه عمل المساتر كأنه قدر من يستكشفه هواه فعارضه وساتره فعزت ضمائره بهواك وكرمت وان كان كل هوى هوانا كما قيل

نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

يقول ان الهوى يهين صاحبه وهواك بخلافه فانه يعز من يهواك

*(أحبك فى ضمائره ونادى * ليعلنها وقد فات العلان)*

ذكر أبو زكريا التبريزى فى شرح هذا البيت الشاعر تسرائره بهواك ظهر منه ما كان يضمر من مودتك من غير أن يقصد لاظهاره ليرد على هذا ولا يكاد هذا السياق والبلاغة يشعر بهذا التفسير ولعل المراد بان هذا القائل كانه يستقصر نفسه فى كتمان الهوى وان الاعلان به كان أحزم وأولى له من حيث انه توسل بهواه المكتوم الى مراد كانت وقعة من انه دوح ولم يصل اليه على كتمان الهوى فأعلن أسباب الهوى رجاء نيل المراد به فلم ينفع الاعلان لفوات وقته فهو يقول تستر حبك فى ضمائره ثم رأى أن الاصلح له اعلانه فنادى بالحب معلنا له فلم ينفعه ذلك لانه لم يكن فى أوان يؤدى الى نيل مقصوده يدل عليه سياق الكلام فى قوله

*(وصلى ثم أذن مستقيلاً * وقبل صلاته وجب الأذان)*

أى اذ برحبه حينا فاحتاج الى اعلانه فأعلنه حيث لم ينفعه وصار كمن صلى ثم بعد فراغه من الصلاة أذن مستقيلاً أى طالب الاقالة عثرته حيث ترك الاذان فى وقته اذ الاذان انما شرع قبل الصلاة شبه اضماره الهوى بالصلاة واعلانه بعده بالاذان بعد الصلاة وكان من حقه أن يبدى الهوى أولاً ويظهر أسبابه ثم يعتقده لينفعه فى نيل مراده

*(تضمن منك ذى الدنيا مليكا * عليه لكل مكرمة ضمان)*

تضمن أى جعلت هذه الدنيا فى ضمنها منك ملكا ضمن وتكفل بجميع المكارم فصار لا تنال المكرمات الا منه

*(كأن ثمارها الحيوان فيها * وقربك خلدها وهى الجنان)*

أى صارت الدنيا بضمنها اياك كأنها الجنة ومياهها ماء الحيوان فصار لقربك فى الدنيا منك والاحتظاء بحظوتك كأنه الخلود فى الجنة لان النعم نمائم وتهنأ بالخلود شبه الدنيا بالجنة لمكان الممدوح فيها

*(فتعذل حين لم تجن سروراً * وتعذر حيث ليس لها جنان)*

أى تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونة فرحا بك لكونك فيها ولكنها تعذر فى عدم جنونها لانه لا قلب لها تدرك فرحها به

*(ولو طرب الجماد لكان أولى * شروب الراح بالطرب الدنان)*

يقول ان الدنيا جماد لا تحس بالفرح والسرور ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن من شرب قدرا من الراح طرب والدن ملازم للراح وهو لا يطرب لانه جماد ولو تصور الطرب من لكان الدن الملازم للراح أولى الاشياء بالطرب

*(ولما دالت العرب اغتصابا * وأضحت جل طاعتها ادهان)*

دالت أى صارت لها دولة والادهان والمداهنة الملاينة فى القول واضمار خلاف ما يقال هذه مداهنة ودها يقول لما صارت للعرب دولة بالوثوب على الامر والغصب عليه أى ادعوا الملك بعد ان كانوا رعية ولم يدينوا للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة أى طاعة بالقول ومخالفة بالفعل فاضحت فعل ناقص وجل طاعتها ادهان جملة فى محل النصب لانها خبر اضحت

*(وعادت جاهليتها اليها * فصارت لا تدين ولا تدان)*

الدين الطاعة والدين الجزاء يقال دنته أى أطعته ودنته اى جازيته يقال كما تدين تدان أى كما تجازى تجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدين للملوك أى لا تطيعهم ولا تدان هى أى لا تجازى على عصيانها أى الملوك لا تقدر على مجازاتها على العصيان لصعوبتها

*(فصارت

قوله [illegible] اه

قوله [illegible] اه

*(سَطَوْتَ بِهِمْ وَفِي وَظِيفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ * بِذَلِكَ وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَانُ)*

الوظيف ما فوق الرسغ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والوتيرة ما بين المنخرين والعران العود الذي يجعل في الانف يقول لما صارت العرب على حال التمرد والاستعصاء سطوت بهم أي صلت عليهم فقهرتهم وجعلت في رجل الصعب المارد منهم قيدا وجعلت في انفه عرانا كما في أنوف الاسراء وقوله بذلك حكى التبريزي عن أبي العلاء أن الكاف في ذلك عائد الى السطو ثم قال قد تسامح أبو العلاء في العبارة والصواب أن يقال وذلك عائد الى السطو ذكر ذلك في كتاب ضوء السقط وقد اخطأ في قوله وفي نسبة ما حكى عن أبي العلاء اليه لان مثل أبي العلاء مع مكانته من علم العربية لا يجوز أن ينسب اليه أن الكاف في ذلك عائد الى السطو لان الكاف للخطاب لا للاشارة نعم ذا للاشارة ولا يجوز أن تقع الاشارة به الى السطو لانه قال سطوت ثم رتب عليه القاء القيد والاسر على سبيل المجازاة فما اغناه أن يعيد الاشارة بصيغة بذلك الى السطو ثانيا لان ذلك مما يأباه سياق العربية الصحيحة ثم ادخل عليه الباء فقال بذلك والباء ههنا باء المجازاة والبدل نحو هذا بذاك أي بدله وجزاؤه كقوله فيما تقدم * بما جعل الحرير له سبيلا الا فاذا قوله بذلك اشارة الى صنيع العرب من الاستعصاء والتمرد والمعنى فعلت بالعرب ما فعلت من القهر والاذلال بذلك أي بسبب عصيانهم وبدله ومجازاة عليه فوقعت الاشارة الى فعل العرب

*(وَقَدْ يَنْمِي كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ * وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللِّيَانُ)*

القسب الرطب اذا يبس ولم يكتنز والليان جمع لينة وهي النخلة والنمي والنماء الزيادة والارتفاع يقال نمى ينمي وينمو ونمى السعر اذا ارتفع وغلا يقول قد يحدث الامر العظيم من الامر الصغير أي ان الامور تبدو صغارا ثم تكبر كما ان نوى القسب مع صغرها ينبت منها النخلة العظيمة وكما قيل ان الامور صغيرها * مما يهيج لها الكبير

*(وَعَنَّتْ فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ * نُجُومٌ مَا يُغَيِّبُهَا عَنَانُ)*

عنت أي ظهرت والعنان جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في سماء هذه القبيلة استعار السماء من الرفعة والعز الثابت لها وعنى بالنجوم سادتها وكبراءها لما استعار للقبيلة السماء وجعل كبراءها كالنجوم اللامعة في السماء استعار لمخالفة الاعداء سحابا والسحاب وان كان يستر نجوم السماء الا انهم نجوم لا يسترضوءها ولا تؤثر فيها سحابة المخالفة

*(فَمَا عَبَدَتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا * إِذِ الْمَعْبُودُ نَسْرٌ وَالْمَدَانُ)*

التاء في قوله عبدت راجعة الى العرب أي لما ظهرت هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسرا والمدان وهما صنمان أي هدت نجوم هذه القبيلة العرب الى الدين الحق فعبدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الاصنام

*(إِذِ الْبِرْجِيسُ وَالْمِرِّيخُ رَامَا * سِوًى مَا رَمْتَ خَانَهُمَا الْإِمْكَانُ)*

البرجيس اسم المشترى اسم أعجمى والشاكلة الطبع والحال التى يكون عليها الانسان يقال فلان على شاكلته أى حاله وطبعه يقول أنت من القدرة ونفاذ الامر بحيث لو أراد المشترى والمريخ مخالفتك فى ارادتك لم تساعدهما حالهما أى هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك

*(هما العبدان إن بغيا عليكا * فإنهما الإباق أو الدفان)*

أى هذان النجمان عبدان لك يمتثلان أمرك فالمشترى يسعد أولياءك والمريخ ينحس أعداءك ومتى بغيا أى طلبا وأرادا أن يغدرا بك ويتركا الوفاء بعهدك فجزاؤهما كالآبق والدفان من العبيد فالاباق الهرب والدفان أن يتوارى العبد عن سيده فى البلد

*(تقارن بين أشتات المنايا * بضرب ليس يحسنه القران)*

أى توالف بين المنايا المتفرقة بأن يجتمع الاعداء عليك من كل أوب من أماكن متفرقة فتقتلهم فى صعيد واحد فتقرن بين مناياهم المتفرقة لانهم لو ماتوا على فرشهم لاتتهم المنايا فى أماكن شتى فقتلك اياهم فى مكان واحد كأنه جمع بين أشتات المنايا أى متفرقاتها بضرب ليس يحسن ذلك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

*(ولولا أنك الإسلام دينا * لكان لنا بمعبدنا افتتان)*

يقول لولا انك موحد تدين بدين الاسلام وتعرف المعبود لعبدناك كما عبدت قوم ... وغيرها وانهم ... لم يعبدوه ... الشعراء

*(تخضب بالنجيع الجياد كأن تجرى * على لباتها الأرجوان)*

تخضب من الخضب وهو ... والجون من الاضداد الاحمر والاسود والمراد به ههنا الاحمر يعنى الدم والارجوان صبغ أحمر يعنى انه مقدام يتقدم فى الحرب فيقع الطعن فى نحور جياده وتجرى الدماء على لباتها

*(مضمرة كأن الحجر منها * إذا ما آنست فزعا حصان)*

الحجر الفرس الانثى والحصان الذكر وأصله الفحل الكريم يعنى ... فرس كريمة كأنه حصن من الانزاء أى لم ... حتى ... المضمرة المشدودة بالعلاج حتى خف لحمها وصلب وآنست أى علمت ووجدت يصف جياده بشدة المراس والتحرم فى اناث خيله كالذكور اذا أحست بفزع لان الذكر أشد اطلاعا للتحمس من الانثى

*(بنات الخيل تعرفها دلوك * وصارخة وآلس واللقان)*

دلوك وصارخة واللقان مواضع فى بلاد الروم وآلس نهر قال أبو الطيب يصف سرعة الخيل

ترى اللقان غبارا فى مناخرها * وفى حناجرها من آلس جرع

والمعنى ان جياد الممدوح من نتائج خيل كريمة تعرفها هذه المواضع لكثرة ما كانت بها فى غزوات الروم أى ان صاحبها أبدا كان يغزو هذه المواضع فعرفت خيله

*(كأنّ قطاة أعجزها قطاة * أديف بعجزها الزعفران)*

المراد بالقطاة الاولى موضع الرديف وأعجزها أفعل من العجز والقطاة الثانية واحدة القطا من الطير ودِيف المسك واديف اذا خلط بغيره ودِيف اكثر وأشهر من اديف والقطاة توصف بصفرة المحاجر كأنما ضمخت بالزعفران والمعنى أن موضع الرديف من أعجز هذه الجياد وأبطئها في السرعة كالقطاة من الطير وذلك ان الخيل اذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فشبه حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا الطائر

*(كأنّ جناحها قلب المعادي * وليل كلما اعتكر الجنان)*

لما شبه قطاة أبطإ الجياد في سرعة الجري عند جري الجياد بالقطاة من الطير وصف سرعة جناح القطاة وشبهها بخفقان قلب الذي يعادى وليل لشدة ما استولى عليه من الخوف أي لا يستقر قراره نهارا بل يرعد من خوف الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما اعتكر الجنان أي انعطف الليل والجنان مصدر جن الليل جنانا وجنونا فسماه بالمصدر والجن الستر ومنه سمي الليل جنانا لانه يستر كل شيء بظلمته

*(مبيد مبدئ فالام منها * فعلت البكر وابنتها العوان)*

اى أنت معيد مبدئ معنى في العطاء والمعيد الذي يعيد الفعل والمبدئ الذي يبدأ به وأول فعل الفاعل يكون بكرا والفعل الثاني يكون عوانا وفعل الممدوح يكون ضد ذلك فانه اذا ابتدأ بالهبة فهي بكر و ثنيها أم للهبة ثانية اذ عرف من كرمه أنه لا يقتصر على هبة واحدة بل يواتر العطايا والتي بعدها من بعدها كالبنت للاولى فهبته الاولى أم وهي بكر والثانية بنت وهي عوان

*(وكائن قد وردت بها غديرا * وللغيبات بالرئي ارتهان)*

كائن بمعنى كم وذلك مقلوب من كأين لأنهم قدموا الياء على الهمزة فصارت كيأن على وزن كعلف ثم خففوا الياء فصارت كيْأن على وزن كيْعف لان الياء عين الفعل والهمزة فاؤه (٢) ثم قلبت الياء ألفا لتحرك الهمزة التي قبلها فصار كائن على وزن كاف يقول كم أورد هذا الممدوح خيله موارد يصعب ورودها وارى أمر عظيم لا يقدر عليه الا رهن النفوس

*(به غرق النجوم فمن طاف * وراس يستتر ويستبان)*

الهاء في به عائد الى الغدير أي ورد خيله غديرا ترى فيه النجوم لصفاء مائه فجعل النجوم كأنها غرقت في الماء بعضها طافيا على الماء وبعضها راسب أي راسب في قعره أي النجوم كذا تتراءى فيه راسبة وطافية

*(أبنت بوادي الجن احبابا * وأعطاها الصباح وفيه بان)*

(٢) قوله ثم قلبت الياء ألفا الخ فيه أن الياء لم تزل ساكنة وعبارة الصبان قال الخليل الياء الساكنة من أي قدمت على الهمزة وحركت بحركتها لوقوعها موقعها وسكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان الالف والهمزة فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين وبقيت الياء الاخيرة بعد كسرة فأذهبها التنوين بعد زوال حركتها كالمنقوص نهى اه وبه يظهر عدم استقامة ما هنا فتأمله

الجمان نوع من الحلي قيل الجمانة القلادة وقيل السوار ادعى دعوى الشعراء ايهاما كأن لسانه
الجن امتد في هذا الغدير ليلا فهجم الصباح وخشي أن يفتضح بضوئه فهرب ونسي فيه سوارا

*(قَسِيمٌ نِصْفُهُ في الماءِ بادٍ * وَنِصْفٌ في السَّماءِ بِهِ تُزانُ)*

القسم الشق والقسيم المشقوق يريد أن الهلال يتراءى في الماء كأنه نصف من سوار قسيم أي مشقوق يوهم أن السوار الذي نسيته غواني الجن شق بنصفين نصف منه يلوح في الماء ونصف تزان به السماء

*(كَأنَّ اللَّيلَ حارَبَ فَانْثَنَى بِهِ * هِلالٌ مِثْلُ ما انْعَطَفَ السِّنانُ)*

شبه الهلال لانعطافه ورقته بسنان رمح انعطف بالطعان يقول ان خيل الممدوح بلغت من شدة الامكان وعلو القدر بحيث يعارض الليل ويحاربه وكأن الهلال سنان رمح الليل انعطف بالمطاعنة في الحرب

*(وَمِنْ أُمِّ النُّجُومِ عَلَيهِ دِرْعٌ * يُحاذِرُ أَنْ يُمَزِّقَها الطِّعانُ)*

أم النجوم المجرة وكل شيء جمع شيئا فهو أم له يقول ان الليل لما حارب خيله خاف على نفسه فاتخذ درعا من المجرة وهو مع ذلك محاذر خائف على درعه أن يمزقها الطعان أي مطاعنة الخيل والدرع تشبه بالسماء ونجومها قال الدقي

عليهم دروع من تراث محرق * كلون السماء زينتها نجومها

*(وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الغَرْبِ الثُّرَيّا * يَدًا غَلِقَتْ بِأَعْلَمِها الرِّهانُ)*

تقول العرب ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء والكف الخضيب تراها مبسوطة والجذماء كأنها مقبوضة ومعنى الجذماء المقطوعة يقال جذمت الشيء أي قطعته ومعنى البيت انه يذكر حال الثريا عند غروبها وكفها الجذماء في جهة المغرب [illegible] تعالى يقول قد مدت الثريا كفا نحو المغرب وكفها مقبوضة كأنها أخذت رهنا [illegible] عليه استيثاقا وحفظا

*(كَأنَّ يَمِينَها سَرَقَتْ شَيْئًا * وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرَقِ البَنانُ)*

يقال سرقه الشيء وسرق منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان احدى كفي الثريا جذماء وهي المقطوعة فكأنها سرقت مالا للممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرق يصف كمال قدرته على النكاية في الاعداء حتى في الاجرام العلوية التي تتقاصر عنها قوة البشر وقد تأثرت بنكايته

*(اذا ضُرِبَتْ خِيامُكَ في مَكانٍ * فَذلِكَ حَيْثُ يُلْتَقَطُ الجُمانُ)*

الجمان جمع جمانة وهي خرزة تعمل من فضة شبه الدر يحتمل أنه لما ذكر بأسه في الحرب ذكر جوده وسماحته أي أنه يهب كل شيء حتى حلي الغواني فحيث خيم التقط الجمان المنتثرة في شيء لكثرة ما جاد به ويحتمل أنه أراد أن كل موضع ينزله يكتسب فخرا وشرفا بنزوله حتى يعد حصى [illegible]

من الجواهر النفيسة ويحسب ملتقط حصاه كأنه التقط الجمان ويشير الى هذا الاحتفال قوله

*(وتدّخر الكواعب من حصاه * وتحلى منه أتشارة وانتزان)*

أى أن الكواعب تعد حصى تجيه من أنفس الجواهر فتدخرها كما تدخر النفائس ثم قال وحصى تجيه جدير بأن يدخر ويحفظ فى الخزن لتشرف المكان بنزوله فيه ويقال دخرت الشئ وادخرته بمعنى واحد وأصله اذتخرته على وزن افتعلت فقلبت تاء افتعلت ذالا لتجانس الذال الاصلية ثم قلبت الذال دالا لئلا يلتقى حرفان من جنس واحد ثم أدغمت الذال فى الدال لقرب مخرجيهما فصارت ادخرت

*(كلا كفيك فى سلم وحرب * يكون الخوف منها والامان)*

أى ان يديه مصدر الخوف والرجاء يهاج فى الحرب فتخاف سطوته ويلتجأ الى كنفه فيؤمن

*(فليس يشاغل اليمنى حسام * وليس يشاغل اليسرى عنان)*

أى لا يشغل الحسام يمناه اذا اخذته عن العطاء وكذلك عن أخذ سائر الاسلحة واستعمالها وكذلك يسراه لا تشتغل بالعنان عن غيره

*(فكن فى كل نائبة جريئا * تصب فى الرأى ان خطئ الهدان)*

الهدان نعت مذموم يقال هو الذى لا يكرف حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذى لا يهتدى لاموره وأصله من الهدون وهو السكون وتهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب ومنه الهدنة للصلح يقول كن فى امورك نافذا ماضيا تصب وجه الرشد وتوفق فى الرأى متى أخطأ الضعيف الجبان ونكل عن النفوذ فى أمره

*(وما ان من تنطس فى التوقى * لآية علة مات الجبان)*

التنطس المبالغة وتدقيق النظر فى الامر والاستقصاء فى علمه ومنه قيل للطبيب الحاذق نطيس ونطاسى يحث على الجرأة والاقدام على الامور وترك التوقى والنكول فان الجبان مع توقيه وشدة احتراسه يخترمه الموت ولا ينفعه التوقى وقد جاء فى المثل السائر ان الجبان حتفه من فوقه * أى ينزل عليه حتفه مقدرا ومقضيا من الله تعالى لا يدفعه بحذره يقول قل لمن بالغ فى الحذر والاحتراس ابقاء على روحه هل نفع الجبان توقيه وحذره من الموت ولو كان ذلك نافعا لم يهلك الجبان ولم ينحصر فى التوقى ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله ما فى جسدى موضع اصبع الا وفيه طعنة أو رمية أو ضربة وها أنا أموت حتف أنفى موت الحمار فلا نامت أعين الجبناء

*(وقات نعمون الاملاك جهلا * على ملك بخالقه يعان)*

بنى هذا البيت على قوله * فكن فى كل نائبة جريئا * أى انفذ فى أمرك ولا تفكر فى اجتماع الملوك وكونهم يدا واحدة عليك فان تعاونهم وتظاهرهم لا ينفعهم ولا يضرك اذا كان خالقك تعالى

وتقدس بعينك و بنصرك عليهم

*(يعبر سيفه لفظ المنايا * كما شرح الكلام الترجمان)*

يقول صوت وقع سيفه عند الضرب يعبر لفظ المنايا كأن سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ المنايا بوقعه فى الاعداء كقوله فيما تقدم * يقول غرائب الموت ارتجالا * يقال الترجمان بالضم والفتح والضم أكثر

*(ويسلك رمحه فى كل باغ * كما سلك المضيق الافعوان)*

الافعوان ذكر الافاعى أى اذا طاعن أعاديه ومن بغى عليه نفذ رمحه فيه كما ينساب الافعوان فى المضيق و يسلكه

*(ويكنى باسمه عن كل مجد * وكل اسم كناية فلان)*

أى ان أنواع المجد والشرف وجميع المعالى قد اتصف بها الممدوح فاذا سمى باسمه كان اسمه كناية عن كل المجد والمعالى لاتصافه بها ثم اسم سائر الناس اذا كنى عن واحد منهم قيل فلان أى اجتمع فيه من المعالى مالم يجتمع فى غيره

*(ويعصم عنده فى الجود مال * ويعدم عنده العتق الحران)*

يقال فرس حرون اذا كان لا ينقاد واذا جرى وقف وقد حرن حرونا والاسم الحران يقال انه جواد يعطى من غير مطل فلا يوجد المطل فى جوده كما لا يوجد الحرون فى الفرس العتيق وانما يوجد فى الهجن من الخيل

*(اذا سميته فى أرض جدب * نزت وتكل رابية حوان)*

أى اذا دعوت باسمه فى أرض قفرة جدبة رأيت الخيرات حاضرة وصعدت الى كل رابية عالية

*(تطاولت الوهاد هوى وشوقا * اليه كما تصاغرت الرعان)*

الوهاد جمع وهدة وهو المطمئن من الارض والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل أى كل شئ يهواه ويشتاق اليه فتتطاول الوهاد شوقا أن تنظر اليه وتتصاغر الرعان تواضعا له تعاليه حتى تستوى بالارض

*(ستفديك المكارم راضيات * وما لمها بفديتك امتنان)*

أى ان المكارم ترضى بأن تفديك لانها تتشرف بك ولا من عليك بفدائك بل هى القابلة للمنة

*(اذا صالت فأنت لها يمين * وان نطقت فأنت لها لسان)*

الكناية فى صالت عائدة الى المكارم أى أنت عونها اذا اشتهرت بالمفاخر فلا تدل الا عليك أى اذا ما تظهر آثار المكارم بالنظر والفكر فى شيمك ومعاليك ولا يستدل عليها الا بك فان صالت لتغلب آثار اللؤم كانت عند تقديمها يمينك وان نطقت لتفصح بحقائقها انطقت بمعاليك بقول أنت

صورة المكارم يدها ولسانها

وقال أيضا وقد تزوج التى القطعة اليه وكان فى داره جماعة من غلمانه فتقلوم منها عند دخول الحرم اليها فى الاول من الخفيف والقافية من المتواتر

*(اِبْقَ فى نعمةٍ بقاءَ الدهورِ * نافذَ الامرِ فى جميع الامورِ)*

الدهر الزمان وجمعه الدهور قال الشاعر

ان دهرا يلف شملى بجمل * لزمان يهم بالاحسان

والدهر الابد يقال لا أفعل ذلك دهر الداهرين أى ابدا دعا له ان يبقى فى النعم أبدا نافذا أمره

(ناصحاتٍ لك الكواكبُ تختصّ مواليك بالمحل الأثيرِ)

أى ينفذ أمرك فى كل شئ حتى ان الكواكب تخضع لك وتنقاد لامرك وتخص أولياءك بالمحل المختار يقال فلان أثيرى أى خاصتى

*(لا يؤثرنّ فى الولى ولا العدا * سد حتى تشير بالتأثير)*

هذا يؤكد ما قبله أى لا تؤثر النجوم فى اسعاد أوليائك واشقاء أعدائك حتى تأمرها أنت

*(وتهنّ النعمى السنيّة والنس * ل الجد والفعال الخطير)*

السناء الرفعة والسنية الرفيعة العظيمة يقال هنئت الطعام وتهنأته أى صادفته هنيئا وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنئ والفعل المصدر والفعل الاسم وجمعه فعال بالكسر والفعال بالفتح الكرم وفعال هدبة

...مروا بالحيه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

والفعال أيضا مصدر فعل وذهب ذهابا وانما لم يذكر الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب الدعاء أى هنأك الله هذه النعمة العظيمة يشير بها الى أمر التزوج الذى ساق القصيدة لذكره

*(وتمتّع بنضرة العيش اذ جا * ءتك فى رونق الزمان النضير)*

النضرة الحسن والرونق ونضر وجهه وعيشه نضر نضرا أى حسن أى حل بهذا التزوج الذى يأتى لك فى زمن الربيع وهو نضير حسن يفضل غيره من الازمنة لما فيه من نضرة النبات وحسن الازهار

*(خير أيدى الزمان تهدى الى الشـ * ـيخ أتتك فى أوان خير الشهور)*

ابيد النعمة أى هذه العقيلة من أفضل نعم أسداها الزمان الى آدمى وقد أتتك فى أفضل الاوقات والشهور وهى وقت الربيع

*(لك موسى وذى بنت شعيب * غير أن ليس فيكما من فقير)*

أى منك فى اقترانك بهذه العقيلة كحال موسى عليه السلام حيث بنى بابنة شعيب نبى الله عليه

السلام فانها رابطة البركات الآن وذلك الذى وشفاه الترف لاتم على صفحات أسوة الكيا وليس فيكا فقير اشارة الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب انى لما أنزلت الى من خير فقير

(لم يكن قصرك المنيف ليرتضى نزول الا على بنات القصور)

أى حق قصرك العالى أن لا يرتضى الا نزول أشرف المخدرات وأعلاهن قدرا ومن هى أعلى نهوض من غلا المهر

(رحلت من فنائه شهب الغلمان شوقا من ضوء فجر منير)

المهنأ بهذا الشعر وقت اهداء العروس أخرج من داره من كان فيها من غلمان الدار الى دار أخرى شبه غلمانه بالشهب أى بالنجوم وهذه المزفوفة بالفجر المنير وعند طلوع الفجر تستتر الشهب

(كان كالأفق حين حلت به الشمس تنادت نجومه بالمسير)

أى كان قصرك عند نزول الهدى التى هى كالشمس به وارتحال الغلمان الذين هم كالشهب منه كافق السماء متى طلعت الشمس غابت نجومه كما قال

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

*(يالها نعمة وليس ببدع * أن تحوز الشموس رق البدور)*

اللام فى لها لام التعجب وهى مفتوحة كلام الاستغاثة والمنادى محذوف على تقدير يا انسان تعجب لهذه النعمة وها عائدة الى النعمة وهى اضمار على شريطة التفسير ولهذا انتصب نعمة على التفسير ومثل هذا قولك يا للماء كأنك ترى ماء يعجبك فتنادى ليرى فانه يجب أن يقول هذه نعمة يتعجب من عظم شانها وليس بعجيب أن تغلب الشموس بهائها ضيائها على البدور أى ان هذه العقيلة المزفوفة مثال من الشمس فى الجمال والغلمان الذين نادروا لدار أمثال البدور وسلطان الشمس على البدور مما لا ينكر ولا يستغرب

*(درة من ذوائك تسكن بحرا * وكذا الدر ساكن فى البحور)*

أى ان هذه العقيلة كالدرة صفاء وعظم قدر وقد سكنت من كنفك بحرا شبهه بالبحر لسعة ماله وكثرة نواله وذلك غير مستبعد فان الدر انما يكون فى البحار ولا يبعد أن يكون هذه عنده

(أنت شمس الضحى فمنك يفيد الشمس ما فيه من ضياء ونور)

يقول هذه الدرة وان كانت بهية نفيسة ازدادت من اتصالها بك بهاء وشرفا بل استفادت شرفها وعزها منك كما أن الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الشمس لان ضوء الصبح يكون من شعاع الشمس

*(قد أتاك الربيع يفعل ما تأ * مره فعل عبدك المأمور)*

أي لما نفذ أمرك في كل شيء انقادت الازمنة لك حتى ان الربيع قد أتاك مزينا الارض بالنبات والازهار ابتهاجا بعرسك كما يفعله عبدك الممتثل لامرك

*(وكسى الارض خدمة للتباهو * لا دون الملوك خضر الحرير)*

أي ألبس الربيع الارض بازهاره وخضره ملابسا كأنه الحرير الاخضر خدمة لك دون سائر الملوك يا مولى الربيع

*(فهي تختال في زبرجد خضر * اء تغتدي بلؤلؤ منثور)*

أي قد اخضرت الارض بالنبات فهي كأنها تختال في لباس من زبرجد أخضر وقد سقط الندى فكأنه اللؤلؤ كما قال الشاعر

وحف كأن الندى والشمس طالعة * اذا توقد في حافاتها التوم

*(وغدت كل ربوة تشتهي الرقـ * ـص بثوب من النبات قصير)*

الربوة ما علا من الارض أي لما تزينت الارض بالنبات والزهر صارت كل ربوة تشتهي أن ترقص اذ ألبست ثوبا قصيرا من النبات أي في أول الربيع حين كان النبات قصيرا لم يطل بعد يريد كأن الارض قد ابتهجت بطيب أزهار الربيع وحسن نباته فكادت كل ربوة ترقص ابتهاجا بالربيع وحق الراقص أن تكون ثيابه قصيرة

(ظل للناس يوم عقدك هذا الا مر عيدا تدعوه عيد السرور)

يقول صار اليوم الذي عقدت فيه هذا الاملاك عيد الناس ولكن تدعوه عيد السرور والشرح هكذا الرواية في جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد الناس يوم عقدت هذا الامر

*(ان يكن عيدهم بغير هلال * فالهلال المنير وجه الامير)*

أي ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال لهم كما هو المعهود المتعارف فوجه الامير هو قد ناب لهم مناب الهلال

*(راقهم منظرا وهابوه خوفا * فهو مل العيون مل الصدور)*

راقه الشيء أي أعجبه يقول ان المذكور أعجب الناس بجماله وحسن منظره وراعهم هيبة وجلالة فهو مل العيون ليس فيها فضلة لغيره أي استغرق العيون النظر اليه ولا يسعها النظر الى غيره كما انه مل الصدور جلالة ولا تكترث بغيره

*(سر أهل الامصار والبدو حتى * جاوزهم عامدا لاهل القبور)*

أي انه بهذه الاملاك فرح أهل البدو والحضر حتى جاوز الاحياء ففرح الاموات قاصدا الى اشمالهم بالسرور الاحياء والاموات

(ردّ أرواحهم فلولا حذار الله قاموا من قبل يوم النشور)

أي كأنه أعاد الى الاموات أرواحهم لما أوصل اليهم من السرور ولولا أن سنة الله ان لا يبعث الاموات قبل يوم الحشر لقاموا من سرعة الموت ولكن لا تبديل لكلمات الله وقوله ولولا حذار الله أي الحذر من معارضة تقدير الله فانه لا تخلف في المقدور

*(لا تسل عن عداك أين استقروا * لحق القوم باللطيف الخبير)*

أي من عاداك فأمستقره في الآخرة فدعهم وما هم فيه فقد لحقوا بالله الذي يعلم خفايا اسرارهم الذي عنده خبرها وخيرها وهذا كقوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم بفتح التاء وهي قراءة نافع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قبر أبيه وأمه فدله عليهما فذهب الى القبرين ودعا لهما وتمنى أن يعرف حالهما فأنزل الله تعالى قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم

*(حلب للولي جنة عدن * وهي للغادرين نار سعير)*

حلب مدينة بالجزيرة أي طابت هذه المدينة لمن والاك وآثر خدمتك حتى صارت له كالجنة الصالحة للاقامة ومن آثر الغدر والشقاق عليك نبت به هذه البلدة حتى صارت له كنار الجحيم

(والعظيم العظيم يكبر في عينيه منها قدر الصغير الصغير)

أي هذه المدينة تفوق سائر المدن فضلا بكالك واهلها يفضلون أهل سائر البلاد فقدر الصغير النازل صغرا من هذه المدينة يعظم في عين العظيم البالغ في العظمة من غيرها من المدن

*(فقويق في أنفس القوم بحر * وحصاة منها نظير ثبير)*

قويق نهر على باب حلب وثبير جبل أي لانتساب هذا النهر الى حلب عظم قدره في النفوس فكأنه البحر وحصاة من أرض حلب في عظم القدر عند الناس كهذا الجبل

*(عشت حتى يعود أمس الخالي * أنه لا يعود بعد المرور)*

أي عش أبدا لان أمس قد مضى فهو لا يعود بعد مروره أبدا وهذا من بديع التأبيد

*(فادعاء الملوك غيرك ادرا * ك المعالي دعوى شقاق وزور)*

أي ليس لاحد من الملوك أن يدعي أنه ادرك المعالي لانها عارفة خصصت بها دونهم وفزت بها خاصة

وقال أيضا يجيب الشريف أبا ابراهيم موسى بن اسحق عن قصيدة أولها

بعادك أسهر الجفن القريحا * ودارك لا تني الا نزوحا

في الوافر الاول والقافية من المتواتر

*(ألاح وقد رأى برقا مليحا * سرى بأبي الحمى نضوا طليحا)*

يقال ألاح الرجل أي أشفق ولاح البرق وألاح لمع والنضو الذي أنضاه السفر أي براه حتى هزل

يقول انتبهت وصاحبي نيام فرأيت برقا لامعا فسرى البرق ليلا أي سرى طول ليله حتى طلع من الموضع الذي يشتاق إليه أهلي وهو حضرموت وأضاء طول الليل إلى أن طلع الفجر إذا عاقبه إذا قطع مسافة شاسعة حتى يصل إلى أهلي وصف البرق بأنه سرى طول ليله حتى قطع الشقة البعيدة تشبيها بالناقة التي ألح بها السير فصادفته وأمهر ولا عيا

•(كما أغضى الفتى ليذوق غمضا • فصادف جفنه جفنا قريحا)•

يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يهدأ يقول هذا البرق في سرعة لمعانه وولائه كأنه رجل أجفانه قريحة وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتتألم أجفانه القريحة عند الالتقاء فيفتح سريعا فيعتريه النعاس فيغمض لينام فيمنعه الألم فيفتح عينيه أي بات هذا البرق في سرعة لمعانه كما كان هذا الذي يغمض للنعاس ويفتح للألم شبه تتابع البرق بتتابع فتح العين وإغماضها بالقرح

•(إذا ما اهتاج أحمر مستطيرا • حسبت الليل زنجيا جريحا)•

اهتاج افتعل من الهيجان والمستطير المنتشر لما وصف تتابع البرق حتى لا يهدأ وصف في هذا البيت هيئته شبه حمرة البرق في سواد الليل بزنجي جرح فسال دمه على جسمه يعني استطارة البرق أي انتشاره في سواد الليل كاستطالة طريقة الدم الأحمر في سواد بدن الزنجي

•(أقول لصاحبي إذ هام وجدا • ببرق ليس يثبته نزوحا)•

يقال هام على وجهه يهيم هياما وهيمانا أي ذهب من العشق وغيره أي كان قولي لصاحبي حين قلق ودهش من الشوق إذ رأى برقا لا يثبته أي لا يحققه نزوح البرق أي لبعده عنه لا يكاد يحققه إدراكا

•(وهاجته الجنوب لوصل حي • أقام ويمموا دارا طروحا)•

أي هيج شوقه هبوب الريح الجنوب بمن صوب قوم قصدوا دارا طروحا أي بعيدة تطرح من نزلها إلى غير دياره وقد أقام هذا الصاحب بمكانه كأنه ينكر عليه حيث اهتاج شوقا إلى قوم بعدوا عنه وهو مقيم كأنه لا يؤمهم

•(سفاه لوعة النجدي لما • تنسم من حبال الشأم ريحا)•

هذا البيت وما بعده مقول قوله أقول لصاحبي أي قلت لصاحبي لما اهتاج شوقه للمعان البرق وهبوب الجنوب لوعة قلبك أي تألمه من الوجد والحزن وأنت مقيم بنجد عند تنسمك ريحا من قبل الشأم وبينك وبين أحبابك شقة بعيدة هذه الحال منك سفاه أي خفة ورقة في العقل والرأي كأنه يزجره عن هذه الحال

•(وتحن تلمح عينك شطر نجد • إذا ما آنست برقا لموحا)•

أي وجهول منك أيضا انظر عينك شوقه بعد رصوبه متى رأيت برقا لامعا أي مضيئا يقال لمع البرق اذا أضاء يشكر عليه طماح بصره نحو البرق اللامع من صوب ديار أحبابه واهتياج شوقه لذلك لانه لا ينفعه ولا يدرك به أمنيته

*(وأمراض المواعيد علمتني * بأن وراءها سقما صحيحا)*

صحة الوعد العزم على الوفاء به ومرضه ان لا ينوي الوفاء به وصحة السقم العلم بعدم انجاز الوعد واليأس من الوفاء بالموعود فقد ران لمعان البرق وهبوب الريح من نحو أرض الاحباب وعد باللقاء فلما تفكر في حقيقة الحال وبعد الشقة وان ما تخيله وهم لا يصح الوثوق به جعل ايماء البرق باللمعان وعدا مريضا اذ لا وفاء وراءه وجعل يأسه وقطع طمعه عن اللقاء سقما صحيحا أي علما بعدم انجاز الوعد

*(متى نصبح وقد قطنا الأعادي * نقم حتى تقول الشمس روحا)*

أي متى جاوزنا أرض الاعداء وأمنا غائلتهم تركنا السري بالليل وقطعنا بالمه... الى وقت طلوع الشمس فاذا طلعت ارتحلنا في ضوء النهار ظاهرين بحيث تأمن ارتحالهم عيدا نا لو ... للشمس اياهم بالسير ويقال راح يروح رواحا وهو ضد غدا والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وفي البيت استعمل الرواح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله عليه السلام في المبكر الى الجمعة من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة جعل الخروج قبل الزوال رواحا

*(بأرض للإقامة أنشأتها * سواجع لا تغادر نائحا)*

أي نقيم بأرض مهيأة للاقامة صالحة للطرب المسرور الذي يغني طربا ولا يكتئب المحزون الذي يتأسف وينوح

*(أعباد المسيح يخاف صحبي * ونحن عبيد من خلق المسيحا)*

يخاطب الروم وهم نصارى يدينون بدين عيسى عليه السلام بعد أن هيود ويقولون ... وذلك حين خرج الروم الى بلاد المسلمين ليعيثوا فيها يقول يا من عبد عيسى ليس ... ونحن نعبد خالق عيسى الذي هو معبودكم أي لا نخافكم أبدا

قوله يخاطب الخ نهم أن الهمزة للنداء ويخاف على حذف همزة الاستفهام ومفعوله محذوف وهو تكلف والاقرب أن عباد مفعول مقدم ليخاف اهـ

*(رأيتك واحدا أبرحت عزما * ومثلك من رأى الرأي الصحيحا)*

قوله أبرحت أي جئت بالبرح وهو العجب والصحيح الصالح وهو ذوالصحة يخاطب الممدوح أي لما تأملت فيك رأيتك وحيد الا يساويك غيرك صرامة وقد عرفت عزما يبالغ الناس ... له ومثل هذا الرأي الصحيح لا يكون الا لمثلك

*(فلم تؤثر على مهر فصيلا * ولم تختر على جبل قريحا)*

الطِّمِرّ الفرس الكريمة الانثى واللقوح الناقة التي قد نتجت فهي لقوح شهرين يقول رأيت من الرأي اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فآثرت الخيل على الابل ومنعت لبن اللقوح عن فصيلها وسقيته مهر الطمر ايثارا للفرس على غيره

*(رَكِبْتُ اللَّيْلَ في كَيْدِ الأَعادي * وأَعْدَدْتُ الصَّباحَ لَهُ صَبُوحا)*

أراد بالليل فرسا أدهم وبالصباح اللبن لانه أبيض أي ركبت فرسا أدهم في رده مكايد الاعداء وسقيت فرسك اللبن بدل الماء ذكر الليل والصباح والصبوح للتجانس

*(وأَعْظَمُ حادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ * يَكُونُ مُلَيْكُهُ رَجُلاً شَحِيحا)*

أي من أعظم الحوادث رجل بخيل ملك فرسا كريما يبخل عليه باللبن ويصرفه الى تربية الفصيل طلبا لزيادة المال

*(تُرِيكَ لَهُ سَماءً فَوْقَ أَرْضٍ * فُرُوجُ قَوائِمٍ يُعْدِدْنَ لُوحا)*

يقال لاعالى الفرس سماء ولاسافله أرض والفروج ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج واللوح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تريك أي اتسع ما بين قوائم هذا الفرس حتى أشبه الهواء فأوهم ذلك أن أعاليه سماء وأسافله أرض اذ الارض والسماء انما تكتنفان الهواء

*(أَصِيلُ الجِدِّ سابِقُهُ تَراهُ * عَلَى الأَيْنِ المُكَرَّرِ مُسْتَرِيحا)*

يقول جد هذا الفرس أصيل أي عتيق وهو سابق يسبق الخيل بشدته وتقديره هو أصيل الجد سابق الجد ناصية تنبئ بالذ... اليجاز والاين الاعياء أي هذا الفرس ذو عتق وكرم لا يعيا وان أجرى كثيرا بل تجده على كثرة الجري كأنه مستريح لم يجر أي انه لا يتأثر بالاجراء وان توالى وتكرر ومثله قول أبي الطيب * وأين عنه مثله حين أركب * أي انه لا يدركه الاعياء ولا ينقص من سيره شيء وقال ابن المعتز

تحسن آخره في الشدة أوله * وفيه عدو وراء السبق مذخور

*(كَأَنَّ عُروقَهُ مِنْ فَرْطِ رِيٍّ * أَباهُ جِسْمُهُ فَغَدا مَسِيحا)*

الغبوق شرب العشي والمسيح العرق يصف عرق الفرس وانه أبيض يشبه اللبن يقول كان ما سقي هذا الفرس من اللبن عشيا نفضه جسمه من فرط ريه وانه يجري من جسمه عرقا

*(كَأَنَّ لِرَكْضِ أَيْدي أَخْمَصَيْهِ * ضَجِيجَ لَبانِهِ لَبَناً صَرِيحا)*

اللبان موضع اللبب والصريح من اللبن الذي لا يخالطه ماء وكذلك المحض ذكر سببا آخر لجريان عرقه أي بان ركض الفرس أي تحريكه بالرجل واستحثاثه ليعدو قد استخرج اللبن الذي

سقيه فتفضى صدورها لسابقى عرقه

* (وَأَرْبَابُ الجِيَادِ بَنُو عَلِيٍّ * مُزِيرُوهَا الذَّوَابِلَ وَالصَّفِيحَا) *

الذوابل الرماح والصفيح جمع صفيحة وهو السيف العريض أى ان هؤلاء الذين هم أصحاب الخيل يعرضون خيلهم للرماح والسيوف ويحملونها على زيارتها

* (وَخَيْرُ الخَيْلِ مَا رَكِبُوا بِقَنْبٍ * غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالجَمُوحَا) *

غراب فرس ذكر وهو انثى والنعامة أنثى كانت للحرث بن عباد وهو القائل للحرث فى حرب البسوس

قربا مربط النعامة منى * ان بيع الكريم بالشسع غال
قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال

والجموح فرس اخرى أنثى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول أفضل الخيل خيل ركبها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التى تضرب بها الامثال فى الجودة والنجابة فانها لا تساوى خيلهم

* (وَأَحْمَى العَالَمِينَ ذِمَارَ مَجْدٍ * بَنُو ابْنَي عَلِيٍّ إِنْ مَجْدٌ أُبِيحَا) *

أحمى أحفظ والذمار الحق الذى يتذمر له أى يغضب لاجله اذا تعرض له واستهلك من حريم أو جار وغيره أى هم أحفظ الناس للحقوق التى يجب حفظها والذب عنها عند ترك القيام بحفظ الحقوق لخطب ينزل أى متى ترك حفظ الحقوق وأهملت لشدة الحال حتى تهلك وتستباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعوه

* (وَمَعْرِفَةُ ابْنِ أَحْمَدَ أَمَّنَتْنِي * فَمَا أَخْشَى القَعِيدَ وَلَا النَّطِيحَا) *

القعيد الذى يجئ من ورائك والنطيح الذى يجئ من قدامك وكلاهما يتشاءم به يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلقت به بسبب أمنت ما يكره ويخاف فلست أخشى مكروها بين معرفته

* (إِذَا اسْتَبَقَتْ خُيُولُ المَجْدِ يَوْمًا * جَرَيْنَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَنِيحَا) *

البارح من الطير والصيد ما يوليك مياسره ويتشاءم به والسانح ما يواليك ميامنه ويتيمن به أى اذا استبقت الخيول لاحراز المجد كان السبق لخيله دون سائر الخيول وكان يجرى خيله ميمونا لاحرازها السبق وجرى سائر الخيول مشؤما لتخلفها فى حلبة السباق

* (وَلَوْ كُتِبَ اسْمُهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ * عَلَى رَايَاتِهِ وَلَّى الفُتُوحَا) *

الهزيم بمعنى المهزوم أى المكسور المصدوع أى ان اسمه مما يتبرك به وهو يحيى لانه من أسماء الانبياء عليهم السلام فالملك المغلوب المهزوم لو كتب اسمه على اعلامه رزق النصر

على خصومه ببركة اسمه وتواترت فتوحه لذلك

*(فيا ابن محمد والجد رزق * بقدرك سدت لا قدر أتيحا)*

أى ان الجد والسودد وان كان رزقا يسوقه القضاء والقدر أنت انما سدت بعظم قدرك واستجماعك الصفات المقتضية للسيادة والتقدم من غير مساعدة القدر فى ذلك يقول عظم قدرك فاستوجبت السيادة واستغنيت بقدرك عن القدر المتاح أى المقتضى المقدر والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغنى عن تقدير مقدر الامور

*(وما فقدا الحسين ولا عليا * ولى الهدى رآك له نصيحا)*

أى من كنت وليه وناصحه فى الدين لم يعدم فى موالاته عليا والحسين أى أنت تقوم فى الهداية مقامهما فى والآلك فكأنما والاهما

*(إليك ابن الرسول حنين شوقا * ولم يعدين من عجل مريحا)*

أى حنت هذه الركاب وأجهدت شوقا وقصدا اليك وأعجلت عن الاجمام فسارت على الحفى والوجى ولم يمهل لها من عجلها اسريح وهو نعال الابل أى لو أجت هذه الركاب حتى برئت اخفافها وذهب عنها الحفى لتنزل ذلك منزلة احذاء النعال لها ولما أعجلت عن الاجمام فقد سرمت احذاء النعال اذا

*(همهن بدلجة وخشين جنحا * فنثنا فوق أرحلها جنوحا)*

يقال أدلج اذا سار من أول الليل والاسم الدلج والدلجة وادلج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل والاسم أيضا الدلجة والجنح وسط الليل أى قصدت هذه النوق السير فى أول الليل لتصبح فى المنزل كى لا تتأذى بحر النهار وخشيت أن تأخذ فى السير وسط الليل فلا تبلغ المنزل وتتقى عقابا لقسر الشمس فقد ثبتنا النعاس فبتنا على أرحل الركاب جنوحا جمع جانح أى مائل من النوم نميل فى ارحال طول الليل

*(أشعن وقد أقمن على وفاز * ثلاث حنادس يرعين شيحا)*

الاشاحة تستعمل بمعنى الحذر ومعنى الجد ويحتمل المعنيان جميعا أى حذرت هذه الابل وجدت فى السير فأقامت أى مكثت على وفاز أى على عجلة فى المسير ثلاث حنادس أى ثلاث ليال والهاء حذف التاء من ثلاث ارادة الليالى ومن شدة عجلتهن ليس لها رعى فى هذه الليالى الا الشيح ويقال نحن على أوفاز جمع وفر أى على سفر قد أخذنا فى الشخوص

*(دجى تتشابه الاشباح فيه * فيجهل جسمها حتى يصيحا)*

الدجى جمع دجية وهى ظلمة الليل يقال دجى مظلمة على المعنى ومظلم على اللفظ يصف الحنادس أى هى من شدة ظلمتها تتشابه كل الاجسام فيها فلا يميز بين شخص وشخص الا بصوته أى لا تدرك

قوله شوقا أى جدا قوله الاجمام أى ترك الركوب للراحة اه

فيها الاشخاص لقلتها

*(قرى العام لم تطرق أنيسا * بداريهم ولم تسمع نبوحا)*

أي أتى العام على هذه الركاب وهي تسير في قفار الارض لم تطرق دارا فيها احد تستأنس به ولم تسمع نبوح كلب لانه انما يكون في العمران أي سارت سنة في المفازة لقفرة لم تشاهد فيها أنيسا

*(ولا عبثت بعشب في ربيع * ولا وردت على حوض نضيحا)*

النضيح الحوض الصغير والجمع انضاح أي أتى عليها عام ولم ترع في العشب لان ذلك لا يكون في القفار ولا شربت ماء من حوض على مائها من شدة العطش انما وردت نطفا ومناقع

*(فأقسم ما طيور الجو أسرى * منهن ولا النعام أشد روحا)*

الروح جمع أروح وروحاء وهي النعامة التي بين رجليها روح أي تباعد والسحم جمع أسحم وهو الاسود وأراد بالطيور السحم العقبان أي أن العقبان في الهواء والنعام في البيداء دونه هذه الابل في سرعة السير

*(ودون اتانك الهضبات شما * تفوت الطرف والفلوات فيحا)*

شم جمع اشم وشماء وهي العالية وفيح جمع أفيح وفيحاء وهي الواسعة أي يوصل إليك بعد قطع الفلوات الواسعة الارجاء وتجاوز الجبال العالية التي لا يرى الطرف أعاليها لانتصابها شماء وفيحا على الحال

*(جاءتك أنفسها بالروح فردا * وقد مرت بأجساد وروحا)*

أي ان ادمان السير قد برى هذه الابل واذهب لحمها حتى انه لم يبق لاجسادها حالة فلما جاءتك أرواحها أفرادا بلا أجساد وقد ابتدأت السير ليلا ولها أجساد وأرواح أي سارت هزلى بعد أن كانت سمانا

*(تبوح بفضلك الدنيا لتحظى * بذاك وأنت تكره أن تبوحا)*

باح بالسر اذا أظهره وحظي فلان عند فلان يحظى حظوة اذا أصاب عنده منزلة وحظا والمعنى أن الدنيا تظهر فضائلك لتنال هي بذلك نصيبا وافيا وحظا كاملا من الفخر لان أهلها ولكنك تكره ذلك لانك تحتسب فضلك عند الله تعالى وفي شريعته الكريم

*(وما للمسك في أن فاح حظ * ولكن حظه في أن يفوحا)*

وهذا تبيين للبيت الذي قبله أي أن الدنيا انما تظهر فضائلك ولكنها هي تستفيد ولا تدل على انك انما لا نصيب للمسك في سطوع أرجه وانما نال الحظ من أرجه من شمه

*(وقد بلغ الضراح وساكنيه * ثناك وزار من سكن الضريحا)*

النشامة صوراخبرمن ثبوت اخبرتهوا أظهرته والضراح بيت فى السماء الرابعة حيال الكعبة تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذى تعمره الملائكة بالطواف به والضريح الذى يحفر وسط القبر أى استفاض خبرك حتى بلغ أهل السماء الرابعة وبلغ الاموات فى قبورهم

*(يَفِيضُ إِلَيْكَ غَوْرُ المَاءِ شَوْقاً * وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحَا)*

أى ان الماء الغائر فى الارض ينبع من الارض ويظهر نفسه شوقا الى لقائك وهو كقوله تطاولت الوهاد هوى وشوقا * وقد مر ذكره

*(وَلَوْ مَرَّتْ بِنَعْلِكَ هُجْنُ خَيْلٍ * وَهُبْنَ لِنَجْمِهَا نَسَباً فَصِيحَا)*

أى لعن نقيبتك وصعود جدك يتصل بك الانسان فيسعد فكذلك خيلك اذا قربت منها هجن الخيل وهى مدخولة النسب سعدت بها واستفادت الكرم والصراحة فى نسبها

*(وَلَوْ رَفَعَتْ سُرُوجُكَ فِى ظَلَامٍ * عَلَى بُهْمٍ جَعَلْنَ لَهَا وُضُوحَا)*

البهم جمع بهيم وهو الاسود والوضوح البياض والبهيم أيضا الذى لاشية به أى لون كان أى السعادة جدك يتبدل لون السواد فى الخيل بالوضوح متى وضعت سروجك عليها وهذا بين نقيبتك

*(وَلَوْ سَمِعَتْ كَلَامَكَ بُزْلُ شَوْلٍ * لَعَادَ هَدِيرُ بَازِلِهَا فَحِيحَا)*

الشول الابل التى لا ألبان لها والفحيح أول هدير الكرم من الابل وقيل ذلك لنفعه تشبيها له بفحيح الحية يقال فحت الحية أى صوتت أى البليغ الفحل اذا سمع كلامك الجزل عد كلامه ركيكا بالنسبة الى كلامك

*(وَقَدْ شَرَّفْتَنِى وَرَفَعْتَ إِسْمِى * بِ... وَأَلْقَيْتَنِى الحَظَّ الرَّبِيحَا)*

هذا الممدوح مدح أبا العلاء بقصيدة أى شرفتنى بكلامك وبلغتنى الحظ الاوفر بذلك والربيح بمعنى المربح

*(... أجل ولو أن ... الأعيب عندى * لقلت أمدتنى أجلا فسيحا)*

أجل أى نعم و... الواسع أى ألقيتنى بكلامك الحظ من كل شئ حتى طمعت فى طول مدة الحياة ولولم يكن ذلك أمرا ... الابداع عليه لحكمت به

*(وَكَوْنُ جَوَابِهَا فِى الوَزْنِ ذَنْباً * وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلًى صَفُوحَا)*

... الوزن ... اعقاعه ... نشأت هذه القصيدة على وزن قصيدة ... ذنب منى لان كلامى لا يعارض ... فى البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب ما زال من عادتك شأنك الصفح ...

*(... شعر طال شعرى * فما نلت النسيب ولا المديحا)*

قوله فصيحا كذا فى النسخ وقول الشارح والصراحة فى نسبها يفيد انه صريحا اه

هذا بيان وجه كونه ذنبا يقول ان شعرك طال أى فاق وفضل شعرى فلم استطع ذكر غزل ولا مدح فى شعرى أى لم أبلغ ذلك بحاله بالشعرك

*(ومن لم يستطع أعلام رضوى * لينزل بعضها نزل السفوحا)*

رضوى جبل واعلامه أعاليه واحدها علم والسفوح جمع سفح وهو أسفل الجبل حيث يسفح عليه السيل وهذا تمهيد للعذر أى وان لم أستطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالميسور من القول وذلك لان كلامك أعلى من أن تبلغ اعلامه ومن لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من الجبل نزل بعضه وعذر فى ذلك اذ هو الممكن فى حقه

*(شققت البحر من أدب وفهم * وعزّت فكرك الفكر الطموحا)*

الطموح من قولهم طمح الفرس طموحا وطماحا اذا شمس بعينه وركب رأسه فى العدو ومن فى قوله من أدب للبيان أى شققت البحر الذى هو من الادب والفهم أى الطامح الذى هو بحر من الادب والفهم وغلب فكرك الفكر الطامح الذى يطمح الى حد يقتضى فى الادب ولا يبلغه ولما يعول طمعه بحرا يعول فكره مغرقا للافكار

*(أعبت بسحر والشعر سحر * فتبنا منه توبتنا النصوحا)*

السحر اظهار الباطل فى صورة الحق ويشبه الشعر والكلام اذا أتى بالسحر لشدة عمله فى المسامع وسرعة قبول القلوب له يقول شعرى فى استمالة القلوب وعمله فيها لم يبعد عن غيره سحر ولكنه لعبت بسحرى كانك أبطلته لما وقع فى معارضة شعرك فصار كأنه لعب لا حقيقة له عند كلامك المحقق الذى هو عين الحق فتبت من انشاء الشعر توبة نصوحا لا نقضها أبدا أى سلمت السحر لك وتركته أبدا

*(فلو صحّ التناسخ كنت موسى * وكان أبوك اسحق الذبيحا)*

النسخ رفع شئ واثبات غيره ويقال هو تحويل شئ الى شئ ومنه التناسخ وهو زعم قوم أن النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج وخروجه عن قبول التدبير تحولت الى جسم آخر وهذا زعم باطل لان كل نطفة باعتدال مزاجها استعدت لقبول النفس فاستحقت فيضان النفس واشراق نورها عليها من واهب الاجواد من الله تعالى قول من قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فاستعداد النطفة لقبول النفس كاستعداد الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الحجاب وذلك عند هذا لا يستعد لقبول النفس باستعدادها لم تحول اليها نفس أخرى أدى الى اجتماع نفسين وهو محال فثبت بطلان ان اسم هذا الممدوح كان موسى واسم أبيه اسحق يقول اجتمع فيك وفى أبيك اسماء نبيين فلو صح القول بالتناسخ لقلنا انك موسى بن عمران وان أباك اسحق بن ابراهيم الذبيح والصحيح أن الذبيح هو اسحق عليه السلام

*(ويوشع رد يوحى ببعض يوم * وأنت متى سفرت رددت يوحا)*

يوحى من اسماء الشمس والمراد أن يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام شغل عن صلاة العصر حتى كادت الشمس تغرب فرد الله تعالى الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة لنبيه كي لا يفوته صلاة هي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة معجزة للانبيا وكرامة للاوليا يجب الايمان به وهو من فعل الله تعالى والله على كل شئ قدير يقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فانت متى كشفت عن وجهك الرائع حسنا رددت علينا الشمس بحسنك وبهائك

*(فنال محبك الدارين فوزا * وذاق عدوك الموت المريحا)*

دعاء بأن يفوز أولياؤه بخير الدارين ويصيب أعداءه موت يريحهم من نار الحسد وأوار العداوة

*(ومن لم يأت دارك مستفيدا * أتاها في عفاتك مستميحا)*

أي أنت ممن يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي * تأخذ من ماله ومن أدبه * فمن لم يأتك يستفيد منك علما أتاك يستميحك أي يطلب منك العطاء

*(فكن في الملك يا خير البرايا * سليمانا وكن في العمر نوحا)*

أي رزقت ملكا مثل ملك سليمان وعمرا مثل عمر نوح عليهما السلام

(وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر)

---

*(أفوق البدر يوضع لي مهاد * أم الجوزاء تحت يدي وساد)*

هذا استفهام بمعنى التقرير أي ان الامر هكذا وهو ان مهادي أي فراشي موضوع فوق البدر وان الجوزاء وسادي تحت يدي اتكئ عليها يشير الى علو قدره ورفعة مرتبته وان محله ارتفع على الجوزاء والبدر

*(قنعت بقوت النجم دوني * وسيان التقنع والجهاد)*

القناعة الرضا بالشيء القليل يقول قنعت بيسير من الرزق وصنت قدري عن الابتذال في طلب الزيادة فتبينت ان محلي فوق محل النجم حيث بقيت نفسي مصونة عن الابتذال ولم تشف لبنة الاطماع ولكن هذه حال شاقة شديدة اذ النفس لا تسمح بالصبر على الطعام الجشب واللباس الخشن فاذن التقنع وهو اظهار القناعة والجهاد سيان مستويان في ان كل واحد منهما شديد على النفس

*(وأطرب بالشباب غناء تركي * فليت بنيه صوت يستعاد)*

الطرب خفة تلحق الانسان من سرور او حزن ومعنى اطربني أخفني خفة حزن أي حزني ايام الشباب حزن من أتمانى معه فليت أيام الشباب صوت من الغناء يستعاد من المغني

أي يطلب اعادته للتسلي به وذلك ان من طرب وقلق لاستماع الغناء استعاد الغناء واستزاده ليتسلى به ويخفف قلقه ولما ذكر الطرب بمعنى الحزن على الشباب أشار الى ما يناسب الطرب من صوت الغناء واستعادته وتمنى كون سنى الشباب المنقضية التى طرب لاجلها صوتا من الغناء يستشفى باستعادته من الطرب

*(وأي صبا يفاد وراء شيب * بأعوز من أخي ثقة يفاد)*

يقال أفدت الشيء أي استفدته وأفدته غيري أي ليس رد الشباب واستفادته بعد المشيب بأعوز من استفادة أخ وصديق يوثق بامانته وصداقته يعني ان رد الصبا بعد ان مضى واستفادته بعد المشيب غير ممكن فكذلك استفادة أخ موثوق به في الاخوة لا يمكن لفساد عهد الاخوة واعوازالوفاء في الناس

*(كأني حيث ينشأ الدجن تحتي * فما أنا بالأطل ولا أجاد)*

أصل ينشا الهمز فخفف للشعر يصف حرمانه وتحسر حظه من الغنى يقول ان لرزق مقدرة على فكأنى فوق الغمام فليس يصيبنى طل وهو المطر الضعيف ولا جود وهو المطر الغزير

*(رويدك أيها العاوي ورائي * لتخبرني متى نطق الجماد)*

رويدك تصغير الارواد أي أرود وارودك وهو نصب على المصدر يقول يا من يتكلم في وينال مني بكلام لا يضرني ولا يؤثر في كعواء الكلب ونباحه أرود وامهل وكف عن ايذائك لتخبرني متى يصح النطق من الجماد أي انك بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام في لتخبرني متعلق برويدك أي أرود واتئد لتخبرني

*(سفاه ذاد عنك الناس حلم * وأي فيه منفعة رشاد)*

أي متى لم تقدر على دفع الشر عنك الا بالسفه والغي فسفهك حلم وغيك رشاد لانتفاعك بهما

*(أأخمل والنباهة في لفظ * وأقتر والقناعة لي عتاد)*

الخامل الذي لا يعرف وضده النبيه وهو المعروف المشار اليه ورجل نابه ونبيه بين النباهة وهذا استفهام بمعنى النفي والانكار أي لا أكون خاملا مادامت نباهتي في لفظي أي مادام قولي معروفا لا ينكر لا أكون خاملا ومادامت عدتي ومالي القناعة لا أكون مقترا أي قليل المال

*(وألقى الموت لم تخد المطايا * بحاجاتي ولم تجف الجياد)*

الوخد والوجيف سرعة السير وأكثر ما يستعمل الوخد في الابل والنعام والوجيف يستعمل في الخيل والركاب قال الله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا أيضا معنى الانكار يعني ولا ألقى الموت ولم أدرك حاجتي بوخد المطايا ووجيف الجياد أي ان الموت لا يأتيني الا بعد قضاء حوائجي كلها يقول لست بضعف يعجز عن ادراك أوطاره باجراء المراكب لاجلها فيحول الموت بيني وبينها

قوله كأني الخ فاعل ينشا ضمير يعود على الدجن الذي هو مبتدا خبره تحتي والجملة خبر كأن اهـ

*(ولو قيل اسأل أو اشترقا لقلنا * بعيش أنا الأمير ولا نزاد)*

أى لو خيرنا فى سؤال ما ينال به الشرف لم نزد على سؤال بقاء انبقائه حصول الامانى

*(شكا فشكت النبا ومادت * بأهليها القرار والصعاد)*

أى شكا هذا الامير أى مرض فمرضت الدنيا لمرضه كأن قوام الدنيا به فاذا تأثر بالمرض تأثرت ومادت أى مالت واضطربت بأهليها ما انخفض من الارض وما ارتفع أى ارتجت الارض لشكايته

*(وأرعدت القنا زمعا وخوفا * لذلك والمهندة الحداد)*

زمعا من قولهم زمع الرجل يزمع زمعا اذا دهش من الخوف أى ارعدت القنا والسيوف لمرضه خوفا عليه

*(وكيف يقر قلب فى ضلوع * وقد رجفت لعلته البلاد)*

يقال رجف الشئ يرجف رجوفا ورجفانا اذا اضطرب اطرابا شديدا ورجفت الارض اذا زلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعلته فكيف تقر القلوب وتسكن فى الاضلاع

*(بنى من جوهر العلياء بيتا * كأن النيرات له عماد)*

لما جعل بيته من جوهر العليا جعل عمده من النجوم تعظيما وتفخيما الامر بنائه وان أحدا لا يبنى مثله

*(إذا شمس الضحى نظرت إليه * أقرت أن حلتها حداد)*

أى ان البيت فى البهاء والثناء بحيث اذا نظرت اليه الشمس اعترفت انها سواء لا بهاء لها بالنسبة الى هذا البيت والحداد ثوب أسود تلبسه المصابة

*(فلولا الله قال الناس أضحت * ثمانية به السبع الشداد)*

أى ان هذا البيت محاك للسماء رفعة وعلا فلولا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية ودخل الهاء فى ثمانية لان البيت مذكر وقد اجتمع مع السموات فغلب التذكير على التأنيث

*(أغر نعمته من غسان غر * تدين لعزهم إرم وعاد)*

أى هذا الممدوح أغر يبرق وجهه كرما نعمته رفعت نسبه غسان وهى قبيلة من الازد نزلوا بماء يقال له غسان فشربوا منه فسموا غسان وتدين تذل أى انهم فضلوا القبائل بالشرف والعز حتى ساماهم عاد بن ارم بن سام بن نوح ذلت لعزهم وتصاغرت

*(بنو أملاك جفنة قربتهم * إلى الروم اللجاجة والعناد)*

جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحرث الاكبر والحرث الاعرج والحرث الاصغر قال النابغة وقد رأى بعض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه ＊ مستقبل الخير سريع التمام
للحرث الاكبر والحرث الاصغر والاعرج خير الانام

ومن أولادهم جبلة بن الايهم الغسانى كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما هرب هرقل الى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها قدم جبلة على أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى مائة وخمسين رجلا من قومه المتنصرة يريد الاسلام حتى اذا قارب المدينة أمر بنى عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق وقلدوها قلائد الفضة وعقدوا فى نواصيها عقود الجواهر وفى آذانها ذوائب الحرير وتزين جبلة بزينته وتاجه على رأسه وفى تاجه قرط مارية ومارية جدته أم أبيه وقد سار المثل بقرط مارية فى النفاسة فقيل خذه ولو بقرط مارية وكان فى قرطها درتان كبيضتى حمامة لا يدرى ما قيمتهما وبلغ أهل المدينة قدوم جبلة عليهم فاستبشروا بذلك واستأذنوا عمر فى استقباله فأذن لهم ولم يبق فى المدينة بكر ولا ثيب الا خرجت للنظر الى زى جبلة وأشرف على المدينة فى موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر فسلم عليه وشهد شهادة الحق فقربه عمر وأدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح باسلامه وأمر أهل المدينة ببره وكرامته وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر حاجا وأمر بقبة له ديباجية صفراء فضربت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر اليه الا بعين الجلالة فبينا جبلة ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره فانحل الازار فضربه جبلة ضربة هشم أنفه فاقبل الفزارى الى عمر ودمه يسيل من انفه فأخبره بقصته فبعث عمر رضى الله عنه الى جبلة فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا أمير المؤمنين انه تعمد حل ازارى لبدى سوأتى ولولا حرمة هذا البيت لضربته بسيفى فقال له عمر أما أنت فقد اقررت بما فعلت فأرض الرجل بحقه والا أقدته منك قال جبلة انه رجل من السوقة وأنا ملك وابن ملك والله ظننت انى أكون فى الاسلام أعز منى فى الجاهلية قال عمر رضى الله تعالى عنه ان الاسلام وحده بخلاف الجاهلية فارضه من نفسك قال جبلة وان لم ارضه قال وان لم ترضه امرته ان يهشم انفك كما هشمت انفه قصاصا فان الاسلام جمعك واياه فما تفضله بشئ سوى التقوى ولما رأى جبلة ان عمر يأبى الا القصاص ولم يجد بدا من الاستخذاء فى وقته ذلك قال نعم يا أمير المؤمنين غير انى ناظر فى أمرى ليلتى هذه قال ذلك اليك فانصرف جبلة واقبلت الانصار الى عمر رضى الله عنه فقالوا نحن نرضى هذا الفزارى عن جبلة فانه رجل من ملوك غسان ونحن نفتدى هذه اللطمة فقال لا لعمر الله لا يقتص الفزارى الا من جبلة فانصرف الناس حتى اذا نامت العيون وسكنت الحركات خرج جبلة فى قومه ومضى نحو الشام الى قومه المقيمين بالشام فخبرهم بأمره ثم أمرهم بالرحيل معه فرحلوا معه وهم خلق كثير فسار بهم جبلة حتى صار الى قسطنطينية فدخل على هرقل فتنصر بعد الاسلام وفرح هرقل بذلك ورأى انه فتح فتحا عظيما وجعله وزيره وصاحب أمره واقطع بنى عمه حيث شاؤا من أرض الروم وعظمت مرتبة جبلة فى ارض الروم الا انه ندم على ترك الاسلام ولما بعث عمر حذيفة بن اليمان الى هرقل ليدعوه الى

الاسلام

الاسلام دخل على جبلة فصادفه متأسفا على الاسلام نادما على تركه الا أنه قال لحذيفة رأيت عمر حيث أراد أن يقتص منى بلطمة لرجل من السوقة قال ان عمر أحب أن لا تأخذه فى الله لومة لائم وانما أراد أخذ الحق فقال صدقت يا حذيفة ولكن اللجاج والشقاء غلب على فأحلنى هذا المحل ولوددت انى مت قبل هذا ولوددت انى فى ديارة وهى على أسوا حالة تكون ثم أنشأ يقول

تنصرت بعد الحق عارا للطمة * ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
فأدركنى فيها لجاج ونخوة * وبعت بها العين الصحيحة بالعور
فياليت أمى لم تلدنى وليتنى * رجعت الى القول الذى قال لى عمر
وياليتنى أرعى المخاض ببلدة * وكنت أسيرا فى ربيعة أو مضر
وياليت لى بالشام أدنى معيشة * أجاور قومى ذاهب السمع والبصر
أدين بما دانوا به من شريعة * وقد يصبر العود الضجور على الدبر

*(أَرَادَتْ أَنْ تُقِيدَهُمْ قُرَيْشٌ * وَكَانُوا لَا يُنَالُ لَهُمْ قِيَادُ)*

يقال أقدت فلانا بفلان اذا فعلت به مثل الذى فعل من قتل وغيره أى أراد عمر وهو من قريش أن يقتص من جبلة للفزارى رعاية للعدل وكان جبلة وقومه بحيث لا يقدر أحد أن يقيدهم لعزهم وملكهم

*(أَقَائِدَهَا تَغُصُّ الْجَوَّ نَقْعًا * وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَلَقٍ جِسَادُ)*

أقائدها اى يا قائد الخيل اضمرها ولم يجر لها ذكر لدلالة قرينة الحال عليها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب فكنى عن الشمس ولم يسبق لها ذكر والنقع الغبار والعلق الدم والجساد الزعفران يقول يا من يقود الخيل الى الاعداء فتثير من الغبار ما يضيق الهواء عنه كأنما تغص الجو بالغبار لتضايقه به كما يغص الشارب بالماء وكأن على وجه الارض زعفرانا لكثرة ما أريق من الدماء

*(وَقَدْ أَدْمَتْ هَوَادِيَهَا الْعَوَالِي * وَأَنْضَبَهَا التَّطَاوُلُ وَالطِّرَادُ)*

الهوادى الاعناق أى أنه يقدم خيله الى الطعان فتطعن هواديها فتدمى وقد هزلها وأذهب ماءها طول اجالتها والمطاردة بها

*(مُقَلَّدَةً بِهَامَاتِ الْأَعَادِى * كَمَا بِالدُّرِّ قُلِّدَتِ الْخِرَادُ)*

أى أنه يقلد خيله برؤس الاعداء اذا انصرف عن قتالهم اظهارا للتنكيل بالاعداء كما تقلد الخراد بالدر وهى جمع خريدة وهى المرأة الحيية

*(عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ * بُرُودًا غُمْضُ لَابِسِهَا سُهَادُ)*

الهيج مصدر هاجت الحرب هيجا فسميت الحرب بالمصدر وأراد بالبرود الدروع أى على هذه الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة النوم بقوله نعاسهم سهاد أى لا ينامون

قوله التطاول فى التحاول اه

*(كأنّ وابيَ الأراقمِ مزّقتها * فخالطتها بأعينها الجرادُ)*

أى أنّ الدروع كسلخ الحية والدروع تشبه بجلد الحية لما فيهما من الدوائر شبه الحلق كقوله
وعلى سابغة الذيول كأنها * سلخ كسا بيه الشجاع الأرقم
أى كأنّ الحيات مزقت عليها جلودها فخالطت الجراد بأعينها ما مزقته وذلك أن رؤس مسامير
الدروع تشبه عيون الجراد لتدورها واستدارتها قال الشاعر
مضاعفة يغشى الانامل ريعها * كأن قتيريها عيون الجنادب

*(إليكَ طوى المفاوزَ كلّ ركبٍ * سمائمُ التغرّبِ والبعادِ)*

المفاوز جمع مفازة وهى المهلكة وانما قيل لها المفازة تفاؤلا اذ الفوز ضد الهلاك كما سمى
الاعمى بصيرا ويجوز أن يكون اشتقاقه من فاز الرجل وفوز اذا مات أى كل ركب فارقوا الوطن
وآثروا التغرب والبعد عن الاوطان انما قصدوك وطووا المراحل قصدا اليك لينالوا البغية
منك

*(وإصباحٍ طلبنا الليلَ عنه * كما يَنقَى عن النّارِ الرّمادُ)*

أى رب اصباح طلبناه وفلينا الليل باحثين عنه كما يفلى الشعر والرماد طلبا للجمر فيه أى لما طال
الليل وأضر بنا ادمان السرى تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف لطلوعه ونبحث الليل عنه كما
يبحث الرماد عن الجمر

*(أبلّ به الدجى من كلّ سقمٍ * وكوكبه مريضٌ ما يُعادُ)*

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برئ يقول لما بدا الصبح تخلص الليل به من كل سقم أى
كأن الليل مريض لطوله فتخلص بالاصباح من مرضه وكأنما الكوكب مريض لطول الليل
ولكنه مريض ليس يعاد كما يعاد المريض

*(ولو طلعَ الصّباحُ أفكّ عنه * من الظلماء غلّ أو صفادُ)*

يقول كان الكوكب أسيرا فى جنح الليل لطوله وكأنما عليه قيد ولو طلع الصباح لحل عنه الصفاد
أى التقييد وكان كأسير انطلق

*(تلوذُ بنا القطا مستجدياتٍ * لما نحملُ من الماءِ المزادُ)*

لاذ به يلوذ لوذا ولياذا أى لجأ اليه وعاذ به يقول أعوز الماء فى هذه المفاوز فصارت القطا تلجأ
الينا من شدة العطش مستجديات مستعطيات الماء لنسقيها مما فى مزادنا من الماء

*(يكدنَ يردنَ من حدقِ المطايا * مواردَ ماؤها أبداً ثمادُ)*

أى أن القطا لما فقدت الماء كادت تردمن عيون الابل موارد فخال عيون الابل عيون الماء
لشبهها بها فتأتيها لتشرب منها ثم قال وماء هذه الموارد أى العيون أبدا ثماد أى قليل وهذا مثل
قول القطامى فى صفة عيون الابل * كأنها قلب عادية مكل * عادية أى قديمة مكل جمع مكول

وهى البئر القليلة الماء

*(فكم جاوزت من بلد بعيد * وساء نطقنا هيد وهاد)*

أى ما أكثر ما قطعت هذه المطايا منا وزيعدة الاطراف ونطقنا الساء فيما بيننا اى الجارى على السنتنا هيد وهاد وهما صوتان يزجر ويحدى بهما الابل أى لم يكن لنا اذ ذاك كلام الا زجر الابل وحداءها

*(ومن غلل تحيد الريح عنه * مخافة أن يمزقها القتاد)*

أى وكم جاوزت هذه الابل من بلد ومن غلل والغلل الماء الذى يجرى فى أصول الاشجار أى كم جاوزت مياها فى غياض اشبة تجتنبها الريح أن تهب عليها مخافة ان يمزقها أشجار الشوك التى هى حوالى هذه المياه يصف صعوبة الطريق وعسر سلوكها

*(وكن يرين نار الزند فيه * فلم يبصرن اذ ورت الزناد)*

يقال ورى الزند يرى اذا خرج ناره وورى يرى لغة فيه يقول كانت هذه الابل لحدة بصرها بحيث تبصر النار الكامنة فى الزند فصرن لشدة ظلمة الليل لا يبصرن النار بعد خروجها من الزناد وهذا مبالغة فى حدة بصرها وفى شدة ظلمة الليل

*(لو ان بياض عين المرء صبح * هنالك ما أضاء به السواد)*

وهذا مبالغة أيضا فى وصف الليل بشدة الظلام يدعى ان بياض العين لو كان بمنزلة الصبح لم يؤثر فى تنوير سواد العين واضاءته

*(وأرض بت أقرى الوحش زادى * بها يثوب لى منهن زاد)*

قريت الضيف أقريه قرى اطعمته أى رب أرض كنت احتال فيها للمعيشة صرت أبذل زادى للوحش اى أتلفه بذلك ليعود لى منهن زاد أى لاتمكن من صيدها وأجعلها قوتى لاعواز الطعام هنالك

*(فأطعمها لاجعلها طعامى * ورب قطيعة جلب الوداد)*

وهذا بيان للبيت الذى قبله أى انما كنت أطعم الوحش زادى لاتوصل اليها فاجعلها زادى وكم من قطيعة جلبها الوداد أى كنت أبغى لها الغوائل بتوددى اليها فصار اظهار ودادى لها سببا جالبا لقطيعتها

*(تركت بها الرقاد وزرت أرضا * يحاذر أن يلم بها الرقاد)*

أى تركت النوم بهذه الارض أى كنت أسرى الليل كله وأسير النهار حتى قطعتها وأتيت أرضا لصعوبة مسالكها وكثرة الاهوال بها يحذر النوم ان ينزل بها وذلك ان النوم انما يجتلب بالامن فن كان ساكن الجاش مطمئن النفس غشيه النوم والخائف القلق لا ينام يقول من

نزل بهذه الارض يكون شاغنا الايتام بفعل كأن النوم يتعذر ان ينزل به توسعا

*(رأيتك ما تقنع بما يأتيك عفوا * ولو جادتك بالذهب الغهاد)*

أي انك لا ترضى بما يأتيك من المال والولاية عفوا أي سهلا وانما تريد ما يتى عليك الرماح والسيوف وتسلبه من الاعداء قهرا ولو جادتك أي أمطرت عليك ذهبا والعهاد أمطار في اثر أمطار ثم فسر هذا البيت فقال

*(فما تعتد مالا غير مال * حباك به طعان أو جلاد)*

أي ما تعتد مالا الا ما أعطاكه المطاعنة بالرماح والمجالدة أي المضاربة بالسيوف

*(وتنفد كل وفر حزت قسرا * لعلمك أن آخره نفاد)*

أي تفنى كل مال كثير وافر حزته أي جمعته وأخذته من الاعداء قهرا أي غصبا ما أخذت من المال وتفنيه لانك تعلم ان مصير كل مال الى الفناء

*(ألفت الحرب حتى قال قوم * أما للصلح بينكما فساد)*

أي تعودت الحرب وباشرتها من غير فتور حتى كأنه صلح ما بينك وبين الحرب فلا تفارقها ولا تفارقك حتى تعجب الناس وقالوا اما يفسد ما بينك وبين الحرب من الصلاح والوفاق أي تمنوا افساد ما بينكما حتى تغيب الحرب فيستريحوا

*(تموت الدرع دونك حتف أنف * ويبلى فوق عاتقك النجاد)*

مات فلان حتف انفه اذا مات على فراشه من غير قتل أي أنه لا يفارقه السلاح بل لا لقه الحرب فلا يزال سلاحه عليه حزما وتبقطا والعاتق ما بين الجيد والمنكب

*(ركبت العاصفات فما تجارى * وسدت العالمين فما تساد)*

العاصفات الرياح الشديدة أي انك جريت في حيازة المكارم الى غاية لا يدرك أحد في المسابقة اليها فكأنك ركبت الرياح الشديدة الهبوب فصرت لا تجارى أي لا تعارض في اجراء الخيل للمسابقة وفقت كافة الناس فلا يسودك أحد

*(متى أرم السهى لك أنتظمه * كأن هواك في سهمي سداد)*

السهى نجم خفي يمتحن بادراكه الابصار يقال في المثل أريها السهى وتريني القمر يقول مع خفاء السهى ان رميته باسمك أصبته لسعادة جدك لان محبتك تسدد سهمي فلا تخطئ رميته

*(تذود علاك شرادا المعاني * الى مثلي زهير أو زياد)*

أي ان علو قدرك والعلوي من شمائلك يذود أي يجمع الي من المعاني ما شرد ويستعصى على الشعراء فاذا انظمت فيك مدحا فلن زهير بن أبي سلمى وزياد وهو النابغة الذبياني اي ان شعره فيه يفوق أشعار الشعراء المفلقين كهؤلاء

*(اذا

*(اذا ما صدتها قالت رجال * ألم تكن الكواكب لاتصاد)*

لما جعل معانيه شرادا الشرد عن سائر الذوات كالوحش التي لاتألف الانس جعل ذكرها وتقلها صيدا لها أي متى نظمت تلك المعاني وهي في العلو كالكواكب تعجب الناس وقالوا سبق الكواكب ان لاتصاد فكيف صدت هذه المعاني وهي هي

*(من اللائي أمدّ بهن طبع * وهذبهن فكر وانتقاد)*

أمددت الجيش اذا قويته بمدد بان أضفت اليه جيشا آخر والمعنى قوى هذه المعاني طبع قوى وأمدها وتهذيبها فكر صادق وانتقاد يميز المطبوع من غيره

*(ولولا فرط حبك ما ازدهاني * الى المدح الطريف ولا التلاد)*

ازدهاني أي استخفني والطريف المال المستحدث المكتسب والتلاد والتليد القديم الموروث أي انما يحملني على مدحك افراط محبتي اياك لا الرغبة في المال يشير الى نزاهته عن درن الطمع

*(تورّى عنك ألسنة الليالي * كأنك في سرائرها اعتقاد)*

يقال ورّى عن الامر اذا ستره وأظهر غيره وهو يريده وفي الحديث كان عليه السلام اذا أراد سفرا ورّى بغيره أي ستر ما يريده ويظهر ما لا يريده ليبلغ بذلك المكيدة بالعدو فان الحرب خدعة أي ان الزمان قصود الزمان ومراده أنت وهو في اظهار غيرك من الخلق مور مظهر غيرك ومضمره مطوعليك ومعتقد لك ثم بين هذا المعنى فقال

*(فان يكن الزمان يريد معنى * فانك ذلك المعنى المراد)*

اى ان كان قد أريد من ايجاد الخلق معنى من المعاني جملة المعاني موجودة فيك فانت المراد اذا من الخلق والايجاد

*(يكاد يحين لاقي المنايا * بسيفك لا يكون له معاد)*

الحين الذي قد حان حينه أي هلاكه وهذا من الغلو والافراط في القول أي يكاد من تقتله بسيفك تنكيلا له لا ينشر يوم البعث وهذا من قول أبي الطيب

لو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركة لاعيا عيسى

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

---

*(أدنى الفوارس من يغير لمغنم * فاجعل مغارك للمكارم تكرم)*

ادنى أفعل من الدناءة وهو اللؤم وأصله ادنأ بالهمز والمغار مصدر أغار يغير اغارة ومغارا يقول الام الفوارس من تكون اغارته وتجشمه الحرب للمال يغنمه فدع أنت هذا الهم واجعل سعيك في طلب المفاخر لتكرم بذلك

*(وتوق أخر العانيات فانه * أمر اذا خالسته لم تندم)*

أى تجنب أمر النساء ولاتهتم بشأنهن واحذر مخالطتهن ترشد ولاتندم

*(أنا أقدم الخلان فارض نصيحتى * ان القضية للحسام الاقدم)*

أى انى لم أزل خليلك فاقبل نصيحتى فى توقى أمر النساء ومخالفتهن وعليك بالسيف فاسم به الى المعالى فان القضية له

*(والحق بتباع الامير فكن له * تبعا لتسمو بالمحل الاعظم)*

أى واقبل نصيحتى وكن تبعا لهذا الامير ليعظم قدرك وتصير بالمنزلة العظمى من الناس

*(واستزر بالبيض الحسان ولا يكن * لك غير همه صارم أو لهذم)*

استزر استفعل من قولهم زريت عليه فعله اذا عبت عليه فعله وأزريت به اذا قصرت به وسنان لهذم أى ماض وهذا البيت تأكيد قوله وتوق أمر الغانيات أى لاتبال بالنساء واحتقرهن ولايكن همك فى غير السيوف والرماح

*(المتقى بالخيل كل عظيمة * والمستبيح بهن كل عرمرم)*

المتقى من صفة الامير وكذلك المستبيح أى اذا عرض له خطب كبير اتقى بخيله وجعلها بينه وبين ذلك الخطب كما يتقى الانسان بترسه وهوان ينصبه للعدو ويستتر وراءه أى مفزعه خيله اذا دهمه أمر عظيم وانه يستبيح أى يستأصل بخيله كل جيش عرمرم اى كثير

*(ومزيرها الغور الذى لو سلمت * ريح على ارجائه لم تسلم)*

الغور المنهبط الغائر من الارض أى انه يزير خيله أى يدخلها المواضع الشاقة البعيدة التى يشق على الريح أن تهب عليها ولوسلمت الريح أى هبت على ارجائها أى نواحيها لم تسلم اسعو بتها

*(أو بكر الوسمى يطلب أرضه * نفد الربيع وتربها لم يوسم)*

الوسمى المطر الذى يسم الارض بالنبات والكناية فى يطلب أرضه عائدة الى الغور اى لو طلب مطر الربيع أرض الغور ليمطرها ويسمها بالنبات لم يدركها لبعدها حتى ان زمن الربيع ينقضى وترابها لم ينبت شيأ من النبات

*(لاتستبين الشهب فيه تنائيا * ويلوح فيه البدر مثل الدرهم)*

وهذا تأكيد لما تقدم من وصف الموضع بالبعد أى ان الغور لبعده وغوره فى الارض لاتظهر فيه النجوم فلا ترى بعدا ويتراءى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم وذلك لكونه غائرا بعيدا

*(هذا وكم جبل عصاها أهله * فهوت عليه مع الطيور الحوم)*

قوله هذا مبتدأ خبره محذوف اى هذا كما ذكرت أوما شبهه يعنى ماذكر من اجرائه الخيل الى المواضع الشاقة التى لايصل اليها الريح والمطر ثم ابتدأ وقال ورب جبل عصى اهله هذه الخيل وطلبته وهوت اى نزلت على الجبل كما يهوى الطير على الشئ والحوم جمع حائم وهو الدائر

حول الماء

*(وأبانها القذفات كل منيفة * وكر العقاب بها وبيت الأعصم)*

قذفات جمع قذف وهى جمع قذفة نحو غرفة وغرف وغرفات وهى رؤس الجبال المنيفة اى العالية ووكر العقاب عشه ولا يكون ذلك الا فى اعلى رؤس الجبال والاعصم الوعل يعتصم برؤس الجبال يعنى قد اباز الممدوح خيله رؤس كل جبل عال طلبا للاعداء وابادتهم حيث لا يوجد هنالك الا وكر العقاب اذ لا تطيق سائر الطيور بلوغها وبيت الوعل القادر على التوقل

*(فوطئن أوكار الأنوق وروعت * منها فيات المهر ضيف الهيثم)*

الانوق الرخم وفى المثل هو ابعد من بيض الانوق لانها لا تبيض الا فى اعالى الجبال حيث لا يصل اليه الناس والهيثم ولد العقاب اى لما اباز الخيل اعالى الجبال وطئت اوكار الرخم وخافت الرخم من مجاءة الخيل واختلطت مهار الخيل بفراخ العقاب فى أوكارها فكأن المهر نزل بولد العقاب ضيفا له

*(علمت واضعفها الحذار فلم تطر * من ضعفها فكأنها لم تعلم)*

أى علمت الرخم بوصول الخيل اليها وروعت منها ولكنها ضعفت عن الطيران فلم تطر فكأنها لم تشعر بهجوم الخيل

*(وبعيدة الأطراف رعن بماجد * يردين فوق أساود لم تطعم)*

اى ورب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرتها اراعها الممدوح بقود الخيل اليها فانهزمت والتقت رماحها مثل الاساود أى الحيات فجعلت خيل الممدوح يردين اى يعدون عليها فى آثارها

*(ترعى خوافى الربد فى حجراتها * سغبا وتعثر بالغطاط النوم)*

خوافى الربد ما خفى من الريش خلف القوادم والربد النعام وحجراتها نواحيها والغطاط ضرب من القطا يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وانها لا تزال تسير فى الفيافى والقفار فلا تجد المرعى فترعى ريش النعام الساقطة فى نواحيها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطا النائمة فى اوكارها وهى تكون فى عراء من الارض

*(يجمعن أنفسهن كى يبلغن ما * يهوى فمجفرهن مثل الأهضم)*

المجفر الفرس العظيم الجنبين والاهضم الضامر الجنبين اى تجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ ما يهوى الممدوح والعظيم الجنبين منها فى الهيجاء يصير مثل الاهضم الخفيف لكى يبلغ ما يهوى الممدوح ويريد من الامر

*(ضمرت وشزبها القياد فأصبحت * والطرف يركض فى مساب الأرقم)*

التشزيب معالجة الخيل حتى تضمر أى يقل لحمها وتلحق بطونها باصلابها وفرس شازب وشاسب

وحباب الارقم الموضع الذي تنسيب فيه الحية أي ضمرت هذه الخيل طاعة للممدوح فصارت تنسل في الاماكن الضيقة وتركض في الطرق التي لا تنساب فيها الا الحية لتضايقها والقياد المصدر من قاد يقود

*(من كلّ منطية الأعنّة سرجها * ترقى فوارسها اليه بسلّم)*

من للبيان أي من كل فرس مطيعة تنقاد وتعطي عنانها راكبها وهي مشرفة لا تركب الا ان يرتقي بالسلم الى سرجها اشرافا وسرجها مبتدأ وما بعده خبره

*(غرّاء سلهبة كأنّ لجامها * نال السماء به بنان المنجم)*

السلهبة السريعة ويقال الطويلة أي هذه فرس نفيسة من امكن له الجامها ونالها يده ماسكا لها فرح بها وعدها منحة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد شرفا وفخرا

*(ومقابل بين الوجيه ولاحق * واغرّ بين مطهّم ومطهّم)*

المقابل الذي جده من قبل أبيه وامه كريم والوجيه واللاحق فحلان معروفان ينسب اليهما كرائم الخيل والمطهم الذي يحسن منه كل شيء وقوله ومقابل عطف على قوله من كل منطية الاعنة أي ومن كل مقابل أي قوبل هذا الفرس بهذين الفحلين ففيه شبه منهما وعرق ينزع اليهما قد اتاك وكل شيء منه حسن لانه قد نزع شبهه الى فرسين مطهمين

*(صاغ النهار حجوله فكأنما * قطعت له الظلماء ثوب الأدهم)*

اي انه فرس أدهم محجل كأن النهار صاغ له خلاخل من بياضه وقطع له الليل ثوبا من الظلام لسائر جسده

*(قلق السماك لركضه ولربما * نفض الغبار على جبين المرزم)*

أي اضطرب السماك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو بركضه ربما يثير من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر

*(مثل العرائس ما انثنت من غارة * الا مخضبة السنابك بالدم)*

أي ان خيله كالعرائس في الحرب لا تزال مخضوبة القوائم بالدماء كما ان العرائس يكن مختضبات

*(سهرت وقد هجع الدليل بلابس * برد الحباب معوّد فعل الضيغم)*

الحباب الحية وبردها سلخها وهو يشبه الدرع أي سهرت هذه الخيل في حال نام الدليل فيها وهي تحت رجل لابس الدرع التي تحاكي سلخ الحية ولكن يفعل افعال الاسد بسالة واقداما

*(أدمت نواجذها الظبا فكأنما * صبغت شكائمها بمثل العندم)*

أي ضربت أفواه هذه الخيل بالسيوف وادميت حتى كأن حدائدها قد صبغت بالعندم وهو

دم الاخوين أى انها تقتحم الحرب وتقدم على الابطال فتبرح مقادمها فتندى

*(وَبَثَثْتُ سَوافِرُها قَتامًا ساطِعًا * لَوْلا انْقِيادُ عِدَى السَّلْمِ يَتَهَدَّمِ)*

القتام الغبار الساطع المرتفع أى اثارت سوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا فى الجو فى قتال الاعادى ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك لبقى الغبار مشارا رابطا مثل البناء فى الجو ولما يجعل الغبار بناء جعل ذهابه هدما أى لولم ينقادوا للسلم تترك قتالهم

*(بِأَضَّ النُّسُورُ بِهِ وَخَيَّمَ مُصْعِدًا * حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ فَرْخُ القَشْعَمِ)*

يقول كشف الغبار الذى اثارته سوافر الخيل ودام مرتفعا فى الجو حتى ظنت النسور أن الغبار المصعد جبل فباضت به وفرخت وترعرعت فراخه أى كبرت وقويت والقشعم المسن من النسور

*(وَسَمَا الَى حَوْضِ الغَمامِ غُثاؤُهُ * كَدَرٌ بِمَنْهَلِ الغُبارِ الاقْتَمِ)*

اى ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض الغمام أوهم ان للغمام حوضا يغترف الغمام الماء منه فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والمنهال الذى لا يماسك والاقتم الاسود والقتمة السواد

*(جاءَتْ بِأَمْثالِ القِداحِ مُضَمَّةً * مِنْ كُلِّ اشْعَثَ بِالسُّيُوفِ مُوَسَّمِ)*

أى جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا احيلت فى الميسر اى انهم فى الخفة عند الركوب كقداح الميسر لخفتها والاشعث الذى لم يدهن شعره ولم يرجله والموسم الذى وسمته الحرب اى أثرت فى وجهه

*(فَوَجَدْنَ أَمْضَى مِنْ سِهامِ التُّرْكِ اذْ * نُفِضَتْ وَانْفَذَ مِنْ حِرابِ الدَّيْلَمِ)*

اى وجدت الخيل اسرع من السهام اذا رمى بها وانفذ فى بلوغ الغايات من الحراب وهى جمع حربة

*(حَتَّى تَرَكْنَ الماءَ لَيْسَ بِطاهِرٍ * وَالتُّرْبَ لَيْسَ يَحِلُّ لِلْمُتَيَمِّمِ)*

اى انها لكثرة ما أثارته من الغبار كدرت الماء وتركته غير صاف ولكثرة ما اجرت من الدما على الارض أخرجت التراب عن ان يصلح التيمم به

(وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

*(الَيْكَ تَناهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُؤْدَدِ * فَابْلِ اللَّيالِى وَالانامَ وَجَدِّدِ)*

اى لم يبق الفخر والمجد لاحد الا لك وقد انتهى الكل اليك ثم دعاله بدوام البقاء وان يجدد ابدا باقيا وان بليت الليالى والانام منقرضا

*(لِجَدِّكَ كانَ الْمَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ * وَلابْنِكَ يَبْقَى مِنْهُ اشْرَفُ مَقْعَدِ)*

اى المجد حقكم لا يستحقه غيركم استحقه جدك ثم حزته انت وسينال ابنك اوفر القسط منه

*(ثلاثة أيام هي الدهر كله * وما هن غير الأمس واليوم والغد)*

اى كما ان الدهر كله هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله لبيتك للّٰه وان كان قبلك ويكون لمن بعدك

*(وما البدر الا واحد غير انه * يغيب ويأتي بالضياء المجدد)*

أى ان اخركم يشبه أولكم فى معانى الشرف والمجد والمعنى واحد يتردد ويتجدد فى الصور المختلفة كما ان نور البدر متحد فى ذاته وان كان يتجدد طلوعا ومغيبا وهذا كقوله

والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر

*(فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة * فجملتها من نير متردد)*

وهذا تأكيد لما قبله من أن النور للاقمار التى تلوح فى صور مختلفة واحد فى نفسه فلا ينبغى أن يظن أن الاقمار أشياء كثيرة بل كلها من نير واحد ولكنه متردد يتصور بصور شتى ونير فيعل من النور أصله نيور فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وهذا قياس مطرد فى أشباهها نحو سيد وميت وطوية طيا وشوية شيا

*(وللحسن أهل الحسنى وان جاد غيره * فذلك جود ليس بالمتعمد)*

أى ان الاحسان ما يوليه هذا الممدوح فان جاء من غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد للاحسان

*(له الجوهر الساري يؤمم شخصه * يجوب اليه محتدا بعد محتد)*

أى بجوهره يؤممه أى يقصده ويجوب اليه أصلا بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا من قول العباس بن عبد المطلب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

*(ولو لم تقوا انسابهم لعزتهم * وجوه وفعل شاهد كل مشهد)*

أى لو لم يظهروا أنسابهم لنسبتهم وعرف منصبهم بما يرى فى وجوههم وافعالهم من شمايل الكرم وشرف المحتد

*(وقد يجتدى فضل الغمام وانما * من البحر فيما يزعم الناس يجتدى)*

أى قد يطلب الجدى وهو المطر من الغمام لينال به الخصب والغمام انما يستفيده من البحر والمعنى ان ما يشاهد فى هؤلاء من الكرم وخلال الخير انما استفادوه من شرف محتد آبائهم وورائه فالفرع يتبع الاصل والخلف ينقل آثار السلف كما ان الغمام يجتدى من البحر

*(ويهدى الدليل القوم والليل مظلم * ولكنه بالنجم يهدى ويهتدى)*

وهذا شعر بمعنى آخر في احتذاء اللاحق مثال السابق وهو ان الهادي للقوم الى الجادة في الليل المظلم انما هو الدليل وانما هو يهتدي الى صوب الصواب ويهدي أي يدل غيره بالنجم الذي هو الامارة

*(فيا أحلم السادات من غير ذلة * ويا أجود الأجواد من غير موعد)*

أي بعض الحلم ينبي عن الذلة كقوله

و بعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

ولكن حلمك عن محض الشرف وغاية الامكان والقدرة وبعض الجود يتقدمه وعد وجودك من نتائج الكرم وهو بديهة لا يشينه شائبة وعد ولا مطل

*(وطئت صروف الدهر وطأة ثائر * فاتلفت منها نفس مالم تصفد)*

اي أذللت صروف الدهر كأنك جعلتها تحت قدميك فوطئتها انتقاما لمانالها من أوليائك فنها ماصفدته أي اثقلته بالقيود ومالم تقيده اهلكته وأقدته عن أصابه بمكروه

*(وعلمته منك التأني فانثنى * اذا رام أمرا رامه بتأيد)*

التأيد التثبت والتقوي تفعل من الأيد وهو القوة أي كان الدهر به هوج وجنون يهجم بالمصيبات ويلم بالحوادث غير مكترث عن اصاب فاذللت ما صعب منه وعلمته التأني فتثبت وتأنى

*(وأثقلته من أنعم وعوارف * فسار بها سير البطيء المقيد)*

أي انما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة لما اثقلته بالعوارف بما أفضت على أهله بالنعم فسار الدهر مثقلا بالنعم سير البعير البطيء الذي عليه قيد أي كف عن غلوائه وتثبت عن التهيج والاهمال

*(ودانت لك الأيام بالرغم وانضوت * اليك الليالي فارم من شئت تقصد)*

أي اطاعتك الايام بالرغم أي كارهة مجبورة وانضوت أي أوت والتجأت الى كنفك لتصونها عن الغوائل فمن أردت ممن بغى عليك فارمه بصروف الدهر تقصده أي تقتله مكانه أي امكنتك الفرصة فاهتبلها

*(بسبع اماء من زغاوة زوجت * من الروم في نعمائه سبعة أعبد)*

أي ارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهي قبيلة من السودان يريد سبع ليال انكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة ايام أي ان الليالي والايام عبيدك واماؤك والدهر كله مبني من سبعة ايام وسبع ليال وقد زوجت اماء الزنج من عبيد الروم شاملة اياهم نعمك فارم بهامن شئت تهلكه

*(ولولاك لم تسلم أفامية الردى * وقد أبصرت من مثلها مصرع الردى)*

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالحقت بمثلها أي بقلعة أخرى هدمت وأبيد

أهلها أي لولا ذب الممدوح عن هذه القلعة آقامية لم تسلم من الردى اي لولا دفاعك عنها لهلكت كما هلكت التي هي اختها وقد رأت مصرع الهالك من مثلها

*(فأنقذت منها معقلا هضباته * تلفع من نسج السحاب وترتدي)*

أي خلصت من آفامية معقلا أي موئلا يعني حصنا كأن هضباته أي الجبال الصغار التي هذا الحصن عليها لعلوها تختمر بالسحاب وتتخذها رداء

*(وحيدا بثغر المسلمين كأنه * بقية مبقي من نواجذ أدرد)*

وحيدا نعت معقلا والادرد الذي تحاتت اسنانه والنواجذ أقصى الاسنان أي بقي هذا الحصن وحيدا فردا بالثغر وهو الدرب الذي بين دار الاسلام والكفر كأن هذا الحصن الفرد بقيه أي بقي الثغر استعار له فالتوسعا ناجذا واحدا بقي في فم الادرد شبه نواجذ الحصن بالثغر سن في فم من تحاتت اسنانه

*(بأخضر مثل البحر ليس اخضراره * من الماء لكن من حديد مسرد)*

أي بجيش أخضر يعني انقذت من آفامية معقلا بجيش يرى أخضر من كثرة السلاح عليه لما جعل الجيش كالبحر المالح لكثرة عدده وصفه بالخضرة ثم ذكر أن خضرة هذا البحر ليست من الماء ولكنها من الحديد المسرد اي المنسوج يعني الدروع وهي توصف بالسواد والخضرة

*(كأن الانوق الخرس فوق غباره * طوالع شيب في مفارق أسود)*

الرخم توصف بقلة الصوت ويقال في المثل انطق من طير الله فانطق أي صوتي كما تصوت سائر الطيور وشبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق رأسه

*(وليس قضيب الهند الا كذابت * من القضب في كف الهدان المعرد)*

الهدان الجبان والمعرد الذي ينفر فرارا يبعد فيه يقال عرد النجم اذا بعد يقول انما السيف ضاربه وليس السيف الهندي في يد الرجل الجبان الا كنبت من القت الضعيف الذي لا يؤثر تأثيرا في المضروب يعرض بخصوم الممدوح أي لا يغني عنهم حمل السلاح اذا لم يكن عندهم غناء وكان السيف في أيديهم كهذا النبت

*(متى أنا في ركب يؤمون منزلا * توحد من شخص الشريف باوحد)*

تمنى وقتا يتيسر له قصد الممدوح يقول متى أكون أنا فيما بين قوم قد ركبوا رواحلهم يقصدون منزلا قد تميز عن سائر المنازل وصار أوحد المنازل لما كان صاحبه أوحد الناس أي توحد المنزل كما توحد صاحبه

*(على شدقميات كأن حداتها * اذا عرس الركبان شراب مرقد)*

أى يؤمون على نوق شدقميات وهى منسوبة الى شدقم وهو فحل من الابل متى عرس وكأنها أى نزلوا البناء وساعة كأنها لمسحداتها والرحالة الذين معهم قد اشربوا الدواء المرقد لما هم فيه من التعب وغلبة النوم عليهم

*(تُلاحِظُ أَعْلامَ الفَلا بِنَواظِرٍ * كُحِلْنَ مِنَ اللَّيْلِ التِّمامِ بِإِثْمِدِ)*

اعلام الفلا العلامات التى تبنى فيها من الحجارة أو غيرها ليستدل بها على الطريق أى ترمق النوق هذه العلامات بعيون كأنها كحلت باثمد من سواد الليل يعنى انها تسرى طول الليل ولا تنام وأعينها مفتوحة لا يباشرها الا سواد الليل بفعل سواد الليل كأنه أثمد قد كحلت به كما قال الاول

كثير سرى يجعل الليل اثمدا * ويضحى نهارا مشرفا غير واجم

*(وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفافَها الأَرْضُ وَالوَجَى * دَماً وَتَرَدَّى فِضَّةً كُلُّ مُزْبِدِ)*

أى وجعلت أخفاف النوق من كثرة السرى ودميت فصارت الى لون الذهب وقد ازبدت وقذفت لغاما أبيض كالفضة فكأن كل ناقة مزبدة قد تردى رداء من الفضة فكان لها حذاء من ذهب ورداء من فضة

*(يُخِلْنَ سَماماً فى السَّماءِ اذا بَدَتْ * لَهُنَّ عَلى أَيْنٍ سَماوَةُ مَوْرِدِ)*

السمام ضرب من الطير وسماوة مورد أعلاه أى تخال هذه النوق فى السرعة هذا النوع من الطير لسرعتها متى ظهرت لها اعلى مورد يقول متى رأت موردا أسرعت السير طمعا فى ورود الماء لشدة عطشها وبلوغ التعب والاعياء منها حتى يظن انها طير لسرعة سيرها

*(تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللُّجَيْنِ فَانْ بَدَتْ * لَهُ الشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجَدِ)*

أى تظن أنت بهذا الموضع ذوب اللجين أى الفضة الذائبة لان الماء يشبهها بالبياض أى هذا الماء يرى أبيض فاذا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه حال لونه من البياض الى لون العسجد وهو الذهب

*(تَبِيتُ النُّجُومُ الزُّهْرُ فى جَنَباتِهِ * شَوارِعَ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ المُتَبَدِّدِ)*

أى ترى النجوم البيض فى نواحى هذا المورد شوارع أى داخلة فى الماء كأنها اللاكى المتفرقة

*(فَأَطْمَعْنَ فى أَشْباحِهِنَّ سَواقِطاً * عَلى الماءِ حَتّى كِدْنَ يُلْقَطْنَ بِاليَدِ)*

أى ظهرت النجوم فى الماء حتى كأنها أطمعت من رآها فى أجرامها حال سقوطها على الماء أى ظاهرة فيه حتى كادت تؤخذ باليد وهذا مبنى على قول العجاج

باتت تظن الكوكب السيارا * لؤلؤة فى الماء أو مسمارا

*(فَمَدَّتْ الى مِثْلِ السَّماءِ رِقابَها * وَعَبَّتْ قَليلاً بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ)*

أى وردت الابل الماء ومدت أعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما يرى فى السماء فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين أى من موضع من المورد يلوح نسر على أحد طرفيه وفرقد على الطرف الآخر

*(فَذَكَّرْنَ مِن نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا * فَأَيْنَ مِنْهُ غَيْرَ شِرْبٍ مُصَرَّدِ)*

الشرب النصيب والمصرد المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا الممدوح وهى ترد منه لا من نيله فقالت شرب الماء النصيب ليس من موارد نيله وعطائه

*(وَلَاحَتْ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا * لِأَضْيَافِهِ فِى كُلِّ غَوْرٍ وَفَدْفَدِ)*

الوقود الحطب والفدفد الغليظ من الارض المرتفع أى رأت الابل نارا توقد لاضياف الممدوح فى كل أرض غائرة ومرتفعة

*(بِخَرْقٍ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ سُجُودَهُ * وَلِلْأَرْضِ زِىُّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ)*

الخرق الفلاة الواسعة يتخرق فيها الريح والجنح الليل يقول لاحت للابل النار المشبوبة بأرض واسعة يطيل الليل فيها سجوده أى يطول لبث الليل فيها اما لطول الارض وسعتها لا يجوزها الليل سريعا فيطول لبثه فيها أو لشدة الاهوال فيها لا يغشى المقيم بها النوم فيطول ليله على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب يعنى المسح أى اسودت الارض لشدة ظلام الليل والواو فى وللارض واو الحال

*(وَلَوْ نَشَدَتْ نَعْشًا هُنَاكَ بَنَاتُهُ * لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتَ مُنْشِدِ)*

حيز من السماء حوالى القطب الشمالى فيه سبعة أنجم كبار منيرة أربعة منها يقال لها النعش وثلاثة يقال لها بنات نعش يقول ان هذا الليل من ظلمته وأهواله بحيث لو نشدت أى طلبت بنات نعش فيه نعشا لم تجد من يعلمها مكان نعش اى تموت هؤلاء البنات طالبة نعشا ولا يقف منه على خبر منشد أى معرف معلم بمكانه لشدة ظلمة الليل

*(وَتَكْتُمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نُفُوسَهَا * فَلَوْ عَصَفَتْ بِالنَّبْتِ لَمْ يَتَأَوَّدِ)*

أى لسعة أكناف هذا الخرق وبعدها تكتم الرياح نفوسها فيه أى تضعف فلا يظهر أثر هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة اى الشديدة الهبوب لو هبت بالنبت لم تعطف النبت لضعف هبوب الريح

*(وَلَمْ يَثْبُتِ الْقُطْبَانِ فِيهِ تَحَيُّرًا * وَمَا ذَاكَ إِلَّا وَحْشَةٌ عَنْ تَبَلُّدِ)*

القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما جزآن من الفلك لا يتحركان وهما موجودتان فى العقول والاذهان لا فى الاعيان وجميع أجزاء الفلك متحركة أبدا حركة دورية الا هاتين النقطتين فانهما ساكنتان ضرورة تميز الدائر عن المدور عليه اذ لا بد وأن تميز الاجزاء الدائرة عن الجزءين اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وهذان

القطبان أحدهما شمالي وهو فوق الارض بالنسبة الى أقليمنا والشمالي جنوبي وهو تحت كرة الارض بالنسبة والاضافة الى اقليمنا والافالفوق والتحت لا يصحان في الكرة اذ شكل الكرة ينافي جهة الفوقية والتحتية وانما تظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة الينا أي هذا الطرق لبعده وسعة أكنافه يتحير القطبان فيه فلا يثبتان على هيئة واحدة كما هو حالهما وذلك التحير كان منهما عن التبلد وهو ان يعجز الانسان وغيره عما يريده فلا يبرح عن مكانه

*(فَمَرَّتْ اذا غَنِيَ الرَّدِيفُ وَقَدْ وَنَتْ * بِذِكْرِ امْرُؤٍ تَّ كَالنَّعَامِ المُطَرَّدِ)*

الرديف الذي يكون خلف الراكب وزفت النعامة اذا مشت مشيا متقاربا الخطو مسرعا أي متى غنى الرديف بذكر الممدوح وأنشد مدحه في معرض الحداء حالة اعياء الابل وضعفها أسرعت في السير كما يسرع النعام اذا طردت وريعت

*(يُحَاذِرْنَ وَطْءَ البِيدِ حَتَّى كَأَنَّمَا * يَطَأْنَ بِرَأْسِ الحَزْنِ هَامَةَ أَصْيَدِ)*

يقول هذه الابل لشدة رغبتها في سرعة السير كأنها تحذر أن تطأ الارض باخفافها أي لسرعة سيرها كأنها لا تضع أخفافها على الارض لعلها تظن أنها تطأ رأس ملك متكبر برأسه وعنقه صيد أي ميل ونخوة

*(وَيَنْفِرْنَ فِي الظَّلْمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدْوَلٍ * نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدِ)*

أي تنفر هذه الابل في ظلمة الليل عن كل نهر صغير تحسبه سيفا لشبهه اياه كما ينفر الجبان عن السيف المسلول

*(تَطَاوَلَ عَهْدُ الوَارِدِينَ بِمَائِهِ * وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدِي)*

أي ان هذا الجدول لم يرده الواردون وعلا ماءه الطحلب فصار كالسيف الصدئ الذي غشيه الصدأ أخفف الهمزة للشعر

*(الَى بَرَدَى حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّمَا * وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَاثِمُ مِبْرَدِ)*

بردى اسم نهر والى من صلة فعل محذوف يقتضيه قوله وينفرن في الظلماء عن كل جدول اي ينفرن عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب منها وأنها اذا وردت هذا المورود وكرعت فيه أي غمست أفواهها فيه وصادفته جامدا صارت كأنها تقبل مبردا شبه الماء الجامد في النهر بالمبرد

*(أَرَى المَجْدَ سَيْفًا وَالقَرِيضَ نِجَادَهُ * وَلَوْلَا نِجَادُ السَّيْفِ لَمْ يَتَقَلَّدِ)*

أي المدح للمجد كالحمالة للسيف وكما لا يتقلد السيف الا بالحمالة كذلك لا تشيع آثار الكرم ولا تخلد محاسن المجد الا بالمادح

*(وَخَيْرُ حِمَالَاتِ السُّيُوفِ حِمَالَةٌ * تُحَلَّتْ بِأَبْكَارِ الثَّنَاءِ المُخَلَّدِ)*

لما جعل المجد سيفا والسيف لابد له من الحمالة وجعل الشعر حمالة لسيف المجد ذكر أن خير

حمالات السيوف حمالة كانت حليتها الثناء البكر الذى يخلد ويبقى ببقاء الدهر يعنى المادح

*(وأعرض من دون اللقاء قبائل * يعلون خرصان الوشيج المقصد)*

الخرصان الاسنة والوشيج أصول الرماح والمقصد المكسر ويعلونها يسقونها العلل وهو الشرب بعد النهل ويقال عرضت الشئ أى أظهرته فأعرض أى ظهر فهو كبيته فأكب وهو من النوادر قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا أى أبرزناها حتى نظر اليها الكفار فأعرضت هى أى استبانت وظهرت يقول ظهرت لنا قبل لقاء الممدوح قبائل يسفكون الدماء ويسقون أسنة الرماح من دماء المطعونين سقيا بعد سقى

*(غواة اذا النكباء حثت بيوتهم * أغاروا لها الفرسان فى كل مرصد)*

غواة جمع غوى وحف بالشئ واحتف أى أحاط به والنكباء كل ريح تهب بين مهبى ريحين يقول بالغ من جهل هذه القبائل وغيهم انه مهما احاطت ريح ببيوتهم وقفوا لها فرسانا ليصطادوها

*(يطيعون أمراس غوى كأنه * على الدهر سلطان يجور ويعتدى)*

أى يطيعون رأسا لهم غويا كأنه لمجاوزته طوره جهلا وغواية قد غلب على الدهر فهو يجور ويظلم

*(اذا نفرت من رعد غيث سوامه * سعى نحوه بالمشرفى المهند)*

وهذا يؤكد المبالغة فى وصفهم بالغى وانه اذا سمعت ابله السائمة صوت الرعد فنفرت من الرعد سعى نحو السحاب بسيفه ليكيده

*(وقد علمت هذى البسيطة أنها * تراثك فلتشرف بذلك وتزدد)*

أى قد علمت هذه الارض أنك ورثتها اسيادة فسدت أهلها ولم تسد هى من قبل فليكن لها بذلك الشرف والزيادة عليه

*(وان شئت فازعم أن من فوق ظهرها * عبيدك واستشهد الهك يشهد)*

أى وان اردت أن تدعى ان من فوق الارض من الناس عبيدك وسألت من الله تعالى مصداقا لهذه الدعوى لاظهره لك

*(ومذكرك يذكى الشوق فى كل خاطر * ولو أنه فى قلب صماء جلمد)*

أى مهما ذكرت هاج فى كل خاطر وقلب الشوق اليك حتى فى قلب كل حجر صلب

(وقال أيضا فى الطويل الاول والقافية من المتواتر)

*(أعارض مزن أورد لجذوده * فلما تروت سار نحوقا الى نجد)*

العارض سحاب يعرض فى الجو والذود قطعة من الابل والهمزة فى أعارض همزة النداء بمعنى يا كأنه قال يا صاحبى هل حدثت وهل رأيت عارض سحاب ورد البحر فاستقى الماء فلما رويت ذوده وأقلت من الماء ما استقلت سار الى نجد ليمطر بها ويسقى أرضها

*(حملته ملك الرياح بجنده * فمزقه دون الارادة والوقد)*

أى علا وقصد العارض ملك الرياح أى مالك أمرها والموكل بها سائرا بجنده اليه أى بالرياح يقول كأن ملك الرياح سلط الرياح على العارض فمزقه وفرقه فى كل ناحية فلم يبلغ العارض ارادته وهواه وهو ان يمطر أرض نجد أى منع العارض بلوغ ارادته

*(بكيت له اذ فاته ما يريده * وما شوقه شوقى ولا وجده وجدى)*

أى أسفت لعارض حزن وبكيت لاجله لما لم يبلغ مراده من سقى ارض نجد بمطره ولما ذكر انه انما سار العارض نحو نجد شوقا اليه أعلم ان شوق العارض لا يبلغ شوقه الى نجد ولا وجده يوازى وجد القائل وحزنه بسبب مفارقته نجدا

*(كذاك الليالى لا يجدن بمطلب * لخلق ولا يبقين شيأ على عهد)*

أى هكذا دأب الليالى وعادتها لا تنيل أحدا طلبته ولا تبقى شيأ على الحال التى عهد عليها بل تحيله وتغيره

(وقال أيضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

*(ورائى أمامى والامام وراء * اذا أنا لم تكبرنى الكبراء)*

يقول متى لم يعرف الكبراء قدرى ولم يعظمونى انعكس أمرى ولم تنتظم حالى واستوى الامران عندى يقول اذا لم أكرم واذا ظرف وقع موقع الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم من معنى الفعل نحو استوى

*(بأى لسان ذامنى متجاهل * على وخفق الريح فى ثناء)*

أى كيف يعيبنى حاسد فضلى متجاهل على يرى الجهل من نفسه بى وان كان يعرفنى بالقدر الذى يدركه من فضلى وحالى ان الريح تثنى على بخفقها ويقال ذامه يذيمه اذا عابه والذام والذيم العيب

*(تكلم بالقول المضلل حاسد * وكل كلام الحاسدين هراء)*

أى تكلم الحاسد بالقول المضلل اى المنسوب الى الضلال اى القول الذى هو ضلال وغى وكلام الحاسدين فاسد لا نظام له

*(ومن هو حتى يحمل النطق عن فى * اليه وتمشى بيننا السفراء)*

السفراء جمع سفير وهو الذى يمشى بين القوم فى الصلح والمصدر السفارة بصغر شأن حاسده أى ليس هو بمحل ينقل اليه كلامه وليس له من الموازاة ما يقتضى تردد السفراء والمتوسطين بينهما

*(وإن تلقنا يا ابن آخر ليلة * وإن عز مال فالقنوع ثراء)*

يقال ان المرأة اذا حملت بالولد فى آخر ليلة من طهرها كان مذموما وان حملت فى أول ليلة من طهرها كان محمودا يقول انى على رغم الحاسد فى ثروة ومال وان قدر وقت يعوزنى المال فالقناعة مالى أى رضائى بالفقر يقوم مقام الثروة حيث أكف عن طلب المال

*(وقد قال ان ابن اللئيمة شاعر * ذوو الجهل مات الشعر والشعراء)*

أى قد قال ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعدوه من الشعراء مات أنفة من هذا القول الشعر والشعراء اى هجر الشعراء الشعر استنكافا من مشاركته اياهم فى قول الشعر

*(تساور فحل الشعر أول وثبة * سفاها وأنت الناقة العشراء)*

المساورة المواثبة أى تواثب أنت من هو فحل للشعر وأسد فى عرين الشعر وأنت من الجهل والسفه بمنزلة الناقة العشراء وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر أى كيف تبارينى وأنا فحل وأنت ناقة عشراء مثقلة بالحمل ضعيفة القوة

*(أتغشى القوافى تحت غير لوائنا * ونحن على قوالها أمراء)*

أى ألوية الشعر بأيدينا فلا تنقاد القوافى الا لنا والامارة ثابتة لنا على كل من يقول الشعر

*(وأى عظيم راب أهل بلادنا * فانا على تغييره قدراء)*

أى كل خطب عظيم نابنا وكرهنا ذلك كنا على صرف عاديته عنا وتغييره قادرين يقال رابنى منه امر اى رايت ما يكرهنى

*(وما سلبتنا العز قط قبيلة * ولا بات منا فيهم أسراء)*

اى لم تغلبنا قبيلة على عزنا أبدا أى لم نذل لاحد قط ولم يقع منا احد فى أسر قبيلة فبات ليلة فيهم أسيرا

*(ولا سار فى عرض السماوة بارق * وليس له من قومنا خفراء)*

سماوة كلب مفازة معروفة اى لم يسر فى هذه المهلكة سحاب ذو برق الا وله خفير حافظ منا وهذا مبالغة فى عزهم ومنعتهم

*(ولسنا بفقرى يا طغام اليكم * وأنتم الى معروفنا فقراء)*

الطغام جمع لا واحد له من لفظه وهم الذين لا يفهمون أى بنا استغناء عنكم وبكم حاجة وفقر الى معروفنا

(وقال أيضا فى الكامل الاول والقافية من المتدارك مما كتب على ستر فيه طيور)

*(الحسن يعلم ان من وارته * قمر تستر فى غمام أبيض)*

قوله ان الطالع هو ان زانية مكن

هذا

هذا على لسان الستر يقول قد علم المحسن ان المخدرة التى سترتها عن الاعين قد استترمن هذا الستر بالغمام الابيض شبه المخدرة وراء الستر بالقمر حين غشيه سحاب أبيض رقيق

*(غُشِيَ الطُّيُورُ وَغُوَافِلاً قُصِيَتْ * مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَتَنَفَّضِ)*

كان فى الستر صور الطير منقوشة أى كأن الستر قد غشى الطيور وهى غافلة قصيرت من غشيان الستر اياها فلم تبرح أى لم تزل عن مكانها ولم تتنفض أى لم تتحرك لانها صور لاحياة ولا شعور بها

(وقال أيضا فى الكامل الاول والقافية من المتدارك)

*(بِتْنَا فَرِيقٌ فِى سُرُوجِ ضَوَامِرٍ * مِنَّا وَآخَرُ فِى رِحَالِ عَرَامِسِ)*

أى بتنا ونحن فريقان فريق منا على سروج الخيل الضامرة وفريق منا على رحال نوق صلب والعرامس جمع عرمس وهى الناقة الصلبة أى كنا طائفتين فرسانا وركبانا

*(سَلَبَ الكَرَى أَلْبَابَ مَنْ ذَاقَ الكَرَى * مِنَّا وَطَارَ بِبَعْضِ لُبِّ النَّاعِسِ)*

أى بتنا نسرى طول الليل وقد غشينا النوم فذهب بلب النائم منا وذهب ببعض لب الناعس على قدر نعاسه

*(فَالمَرْءُ يَلْثِمُ سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ * وَيَظُنُّهُ وَجَنَاتِ أَغْيَدَ مَائِسِ)*

أى قد غلب النوم حتى ان المرء يميل من النوم ويتدلى رأسه فيماس فمه سيفه وقرابه فيحسبه كأنه يلثم طاباته وجنات أغيد وهو المتثنى للينه مائس وهو المائل فى مشيته والقراب جلد يوضع فيه السيف

*(حَيْثُ الشِّمَالُ عَنِ العِنَانِ ضَعِيفَةٌ * وَالسَّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ يَمِينِ الفَارِسِ)*

أى ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن امسالك العنان وصار السوط يسقط من اليمين لاسترخاء الاعضاء بالنوم

*(لَا تَحْسَبَى ابْلِى سُهَيْلاً طَالِعًا * بِالشَّأْمِ فَالمَرْئِىُّ شُعْلَةُ قَابِسِ)*

كأن ابله كانت يمانية اذا رأت سهيلا حنت اليه يقول لا تظنى يا ابلى الضوء الذى ترينه سهيلا قد طلع فتتناجى شوقا الى اليمن لانك بالشأم وسهيل لا يطلع بها ولكن الذى ترينه شعلة نار أخذها آخذ

*(هَذِى العَوَاصِمُ فَاسْأَلِى أَمَامَهَا * وَذَرِى مَآرِبَ مِنْ زَرُودَ وَرَاكِسِ)*

العواصم حصون بالشأم يقول مخاطبا ابله نحن بالشأم فاسألى مابها ودعينا من أربك الذى يقضى باليمن وهو النظر الى سهيل فلا تكلفينا اياه وزرود وراكس موضعان باليمن

*(ولقد أظلُّ تظلُّني وعصابتي * والشمس مثل الاخزر المتشاوس)*

يصف استطالة وقت الهاجرة يقول قد أظلني وأصحابي ما ذكره بعد وهو خيل شوامس حالة كون الشمس مثل الرجل الاخزر وهو الذي ينظر بجانب عينه الذي يلي الانف المتشاوس وهو الذي يضيق أجفانه عند النظر أراد اذا مالت الشمس للزوال أي عند الهاجرة والواو في والشمس واو الحال

*(خيلٌ شوامسُ في الجلال اذا هفت * ريح وان ركدت فغير شوامس)*

خيل فاعل تظلني والمراد به ما جرت به العادة وهو أن الناس اذا حميت عليهم الشمس نزلوا وجعلوا سيوفهم وقسيهم قائمة في الارض فظللوها بكساء أو ثوب ودخلوا تحتها كما قال الشاعر

وفتيان بنيت لهم ردائي * على أسيافنا وعلى القسي

فاذا هبت الريح تحركت واضطربت فشبهها بالخيل الشوامس وهي التي لا تسكن مكانها واذا ركدت الريح سكنت هي أيضا فكأنه ذهب شماسها ومنه قول جرير

ظللنا بمستن الحرور كأننا * لدى فرس مستقبل الريح صائم

من البلق رماح يظل يشفه * اذى البق الاما احتمى بالقوائم

*(والذئب يسألنا الشرك دونه * طيان أشعث كالفقير البائس)*

الشرك المشاركة والطيان الجائع من الطوى وهو الجوع يقول اذا نزلنا به الذئب يلتمس ما عندنا من الطعام لشدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه أي ودون الشرك يعني قبل الوصول الى اسعافه بالمشاركة في الطعم صاحب جوعان أشعث سيئ الحال كالفقير البائس أي ذي البؤس وهو شدة الحاجة أي ربما يمنعنا من مواساة الذئب حاجة هذا الفقير الذي لا يفضل عنه ما يداوي به غيره

قوله أشعث كالفقير درج الشارح في حله على أنهما صفتان لطيان ولا يظهر حينئذ تشبيهه بالفقير لتحقق ذلك الوصف فيه فالمناسب ان يكونا حالين من فاعل يسال الراجع الى الذئب

*(لتريح مناسمها فان وراءها * عجز النهار وصدر ليل دامس)*

المناسم جمع منسم وهو من الخف بمنزلة الظفر والدامس المظلم الشديد الظلمة وعجز النهار بعد العصر يقول كنت أنزل وقت الهاجرة واستظل لتريح الابل مناسمها وتستريح وسط النهار اذ لا بد لها من السير عشيا وأول الليل ذكر ذلك بلفظ الامر آمرا له بالاستراحة ساعة فان وراءها تعبا وسيرا

*(ولقد غصبت الليل أحسن شهبه * ونظمتها عقدا لاحسن لابس)*

أي ان شعره في علو المرتبة وحسن اللفظ والمعنى كالنجوم يدعي أنه غصب الليل نجومه ونظمها عقدا وألبسه أولى اللابسين به أي نظم المعاني كالنجوم ومدح بها من هو أحق بالمدح

*(وأفدتها القدح المعلى فانثنا * يجري ولا أقنع لها بالنافس)*

القدح المعلى من سهام الميسر الذي له سبعة أنصباء والنافس الذي له خمسة أنصباء يقول بالغت في

تنقيح هذه المدائح وتهذيبها وضعها السهم المعلى من العناية الذى هو أعلى السهام ولم أرض لها بالسهم الأدنى نصيبا فانما يجرى لها أى سال فيضان طبعى بهذه المعانى بالنفث فى التأنق فيها

(وقال أيضا فى الرجز الاول والقافية من المتدارك)

*(أهاجك البرق بذات الأمعز * بين الصراة والفرات يجتزى)*

الامعز الارض الغليظة والاجتزاء أن لا يرد الوحش الماء اكتفاء بالرعى يخاطب نفسه أو صاحبه يقول أهيج شوقك برق يلمع بهذا الموضع ثم وصفه بأنه برق بين هذين النهرين الفرات والصراة من غير أن يرد واحدا من النهرين اجتزاء منه بما فى الغيم من الماء عن ورود ماء واحد من النهرين

*(مثل السيوف هزهن عارض * والسيف لا يروع إن لم يهزز)*

أى أهاجك البرق لامعا لمعانا مثل لمعان السيوف ثم ذكر أن هذه السيوف قد هزها أى حركها عارض من المزن لان السيوف لا تروع أى لا تهيب أو لا تعجب الناظر لا اذا هزت شبه البرق فى لمعانه بالسيوف اذا هزت

*(بدت لنا حاملة أغمادها * حمائل من الدجى لم تخرز)*

لما شبه البرق بالسيوف استعار له حمائل وجعلها من الظلمة أى بدت السيوف فى حال تحمل أغمادها حمائل من الدجى جمع دجية وهى الظلمة ثم ذكر أن الحمائل ليست من جلود تحتاج الى خرزها بل هو على سبيل الاستعارة

*(فى بلد نهارها الليل سوى * كواكب الى النهار تعتزى)*

فى بلد يعنى فى مفازة نهارها ليل أى طال ليلها حتى كأنه وصل بالنهار وصار النهار مثل ليلة مظلمة لشدة الاهوال والاخطار فيه الا كواكب تضىء فى ظلمة الليل والضياء ينتسب الى النهار أى زمانها مظلم الا الكواكب

*(كأنها سرب حمام واقع * فى شبك من الظلام تنبزى)*

أى كأن هذه الكواكب جماعة من حمام وقعت فى شبكة من الظلام فهى تضطرب وتثب فى الشبكة تطلب الخلاص منها وهى غير قادرة على ذلك أى أن الكواكب بتلألؤها وتوهجها كأنها تضطرب كالحمام الواقع فى الشبكة

*(جردت الحيات فيها لبسها * وطرحت للريح كل معوز)*

المعوز الثوب الخلق أى قد سلخت الحيات جلودها فى هذه البلدة وذلك ان الحية كلما أتت عليها سنة سلخت جلدها يعنى انسلخت الحيات من جلودها وألقتها للريح كما يطرح الانسان ثوبه الخلق

*(ان نعتت فيه الصبا رأيته * مثل عمود الذهب المخرز)*

أي اذا اتفقت الريح في سطوح الحيات اتثنت وصار كل واحد منها كأنه عود من الذهب مخروز كأن فيه آثار الخرز يعني ما في سطح الحية من النقوش

•(وَعَدتَنِي يا بَدرُها شَمسَ الضُّحى • وَالوَعدُ لا يُشكَرُ إِن لَم يُنجَزِ)•

يشكو طول الليل يخاطب بدر ليلته يقول قد وعدتني بطلوعك طلوع الشمس لمناسبة التي بينكم فانجز وعدك اذ الوعد لا يشكر دون الانجاز

•(مَتى يَقولُ صاحِبي لِصاحِبي • بَدا الصَّباحُ مُوجِزًا فَأَوجِزِ)•

يتمنى طلوع الصبح تبرما بطول الليل يقول متى تبدو تباشير الصباح يتبادر أصحابي يقول بعضهم لبعضهم قد ظهر الصباح مسرعا فاسرع السير

•(وَيَطلُعُ الفَجرُ وَفَوقَ جَفنِهِ • مِنَ النُّجومِ حِليَةٌ لَم تُخرَزِ)•

أي ومتى يطلع الفجر ويلوح فوق مطالعه نجوم كأنه تحلى بها ولكن تلك الحلية ليست مما يخترن ويخرز في سرز كالحلي المعروف

•(لا يُدرِكُ الحاجاتِ إِلّا نافِذٌ • إِن عَجَزَت قِلاصُهُ لَم يَعجَزِ)•

أي لا ينال مطالبه الا رجل ماض في أمره لا يعوقه عن همه عجز مطاياه فهو لا يعجز عن بلوغ قصده وان عجزت أو قصرت مراكبه

•(يَستَقصِرُ العيسَ عَلى بُعدِ المَدى • وَهُنَّ أَمثالُ الظِّباءِ النُّقَّزِ)•

أي يعد ابله مقصرة وينسبها الى التقصير في السير وان كانت هي في سرعة السير والجد فيه كالظباء التي تنقز في عدوها وهي أسرع ما تكون

•(وَالبَدرُ قَد مَدَّ عِمادَ نورِهِ • وَاللَيلُ مِثلُ الأَدهَمِ المُقَفَّزِ)•

المقفز الذي بلغ التحجيل ركبتيه قوله والبدر الواو فيه واو الحال وذو الحال نافذ في قوله لا يدرك الحاجات لا نافذ أي ماض في أمره باستحثاث العيس في أواخر الليل حيث يدنو البدر من أفق المغرب وقد مد ضوءه على أفقه فصار الليل كأنه الفرس الادهم المحجل لابيضاض آخره واسوداد سائره

•(بِاللَهِ يا دَهرُ أَذِق غُرابَهُ • مَوتًا مِنَ الصُّبحِ بِبازٍ كُرَّزِ)•

البازي الكرز الذي قد مضت عليه سنة فصار مجربا في الاصطياد موثوقا به وهذا أيضا شكاية من طول الليل واظهار للتبرم به يناشد دهره الله يقول قيض لغراب الليل استعار له غرابا لسواده وظلمته بازيا من الصبح والبازي موصوف بالبياض فهو يناسب الصبح ببياضه فيذيق غراب الليل موتا والمعنى أتح اصباحا لليل لا تخلص عن عمة ظلمته فاستعار لهما غرابا وبازيا وقد أحسن

وقال أيضا في الخفيف والقافية متواتر يجيب الشريف أبا براهيم موسى بن اسحق عن قصيدة أولها (غير مستحسن وصال الغواني • بعد ستين حجة وثمان)

قوله الشريف الخ في نسخة الشريف أبا ابراهيم فقط أي دون موسى بن اسحق وسيأتي في الشارح ان اسمه محمد وحرر اه

*(عللاني فإن بيض الأماني * فنيت والظلام ليس بفاني)*

التعليل سقي بعد سقي يأمر صاحبه بسقيه دواء الصبر تارة بعد أخرى فقد عيل صبره بتطاول الليل يقول تطاول ليلي ففزعت الى أحاديث النفس ومخادعتها بالأماني البيض أي الكاشفة للكروب التي تسلو النفس بها فقضيت أفانين الأماني وظلام الليل باق بحاله لم يفن

*(إن تناسيتما وداد أناس * فاجعلاني من بعض من تذكران)*

أي ان كان نسيتما الاحباب ولم تفيا بعهودهم فلا تنسياني واذكراني فيمن تذكران

(رب ليل كأنه الصبح في الحسن وإن كان أسود الطيلسان)

أي كثير من الليالي قد نعمنا فيه بنيل الأماني وطبنا بلقاء الاحباب وكل ليلة من تلك الليالي كانت في الحسن كالنهار وان كانت حالكة اللون

*(قد ركضنا فيه الى اللهو لما * وقف النجم وقفة الحيران)*

أي جرينا في ذلك الليل الى طيب العيش وملكنا أعنة الأماني حين وقف النجم يعني الثريا وقفة انسان متحير لا يهتدي لسبيله أي لطول الليل كأن النجم قد تحير فلم يهتد للسرى كأنه قصد المطابقة بين الجري والوقوف

*(كم أردنا ذاك الزمان بمدح * فشغلنا بذم هذا الزمان)*

اي حمدنا العيش في ذلك الزمان ثم كم أردنا مدحه فمنعنا عن مدحه ما دفعنا اليه من ذم ما نحن فيه من الزمان

*(فكأني ما قلت والبدر طفل * وشباب الظلماء في عنفوان)*

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان صرت كأني لم أقل رضا بذلك الزمان لليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة أنه طفل أي هو في أول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل في العنفوان أي في أوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

(ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان)

هذا البيت مقول كأني ما قلت أي كأني لم اقل في وصف تلك الليلة هي عروس زنجية قد حليت بقلائد منظومة من جمان وهو خرز يعمل من فضة وهو تشبيه الليلة لسوادها بالزنجية وتشبيه نجومها بما حليت به من عقود الجمان

*(هرب النوم عن جفوني فيها * هرب الأمن عن فؤاد الجبان)*

أي زال عني النوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها كما يزول السكون والأمن عن قلب الرجل الجبان

*(وَكَأَنَّ الهِلَالَ يَهْوَى الثُّرَيَّا * فَهُمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ)*

أي قد اجتمع الهلال والثريا في برج الحمل فكأنهما حبيبان اجتمعا للوداع فاعتنقا وانما خص حال الوداع لانهما لا يفترقا عن عناق الاحباب

(قَالَ صَحْبِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ الحِنْدِسِ وَالبِيدِ إِذْ بَدَا الفَرْقَدَانِ)

الحندس الليل المظلم والليل المظلم يشبه بالبحر وكذلك البرية تشبه به أيضا واللجة معظم الماء أي قال أصحابي حين تحيرنا في بحرين ظلمة الليل والبرية حين لاح الفرقدان وهما النجمات المضيئات في بنات نعش الصغرى

(نَحْنُ غَرْقَى فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْمَانِ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَرِقَانِ)

وهذا مقول قول صحبي أي حالنا أنا نرق في بحر البيد فكيف ينقذنا من الغرق هذان النجمان الغريقان في حومة الدجى اي في معظمها

(وَسُهَيْلٌ كَوَجْنَةِ الحِبِّ فِي اللَّوْنِ وَقَلْبِ المُحِبِّ فِي الخَفَقَانِ)

أي وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب أي الحبيب وهي حمرة الوجه وبريقه وصفة المحب وهي خفقان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فانه يضرب الى الحمرة وهو دائم الخفقات

(مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الفَارِسُ المُعْلِمُ يَبْدُو مُعَارِضَ الفُرْسَانِ)

مستبدا يعني سهيلا أي منفردا في أفق من السماء قد استبد بنفسه كانه فارس قد أعلم نفسه في الحروب بعلامة يعرف بها وقد خرج عن معارضة فرسان يحاربهم يعني سائر نجوم السماء لأن سهيلا يعارضها في أفق طلوعه

(يُسْرِعُ اللَّمْحَ فِي احْمِرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي اللَّمْحِ مُقْلَةُ الغَضْبَانِ)

يعني ان سهيلا يرجع اللحظ سريعا متواترا مع حمرة فيه كأنه في سرعة رجيع البصر مع احمراره مقلة انسان غضبان يصف شدة خفقانه وتلألؤه

*(ضَرَّجَتْهُ دَمًا سُيُوفُ الأَعَادِي * فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشِّعْرَيَانِ)*

أي انه من حمرته كانه ضربته الاعادي بسيوفهم فلطخته بالدم فبكت الشعريان رقة له يعني الشعرى العبور والشعرى الغميصاء وكانت العرب تقول الشعريان اختا سهيل فالغميصاء في المجرة قد غمصت عينها من البكاء أي كثر غمصها فلا تستطيع النظر اليه وأما العبور فقد عبرت المجرة فهي تنظر اليه وفي عينها عبرة

(قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي العَجْزِ كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ)

خلف سهيل نجمان يقال لهما قدما سهيل أي انه معكوس الحال قدماه خلفه فهو عاجز عن السعي وانه في العجز كساع لا قدم له

(ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران)

أى شاب الليل يعنى طلع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من الهجر ادعى كأن الليل عشق النجوم الزهر فلما شاب بطلوع الصبح خاف أن يهجره زهر النجوم كما هو شيمة الغوانى فى هجرتهن الشيب من الرجال فوارى شيبه بان خضبه بالزعفران كما هو عادة الشيب فى الخضاب بالحمرة وأراد بخضاب الليل الحمرة التى تبدو مع طلوع الفجر

(ونضا فجره على نسره الواقع سيفا فهم بالطيران)

من الانجم المعروفة النسران يقال لاحدهما النسر الطائر وهو ثلاثة أنجم على طرف المجرة مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه ليطير ويقال للآخر النسر الواقع وهو ثلاثة أنجم على الطرف الآخر من المجرة مجتمعة كأنها أثفية المتقدم منها كأنه طائر وقع وضم جناحيه يقول وقد نضا فجره أى سل سيفه على نسر الليل الواقع أى الجاثم فطار يعنى استطار ضياء الصبح وسطع شعاعه فغمر النجوم فاستترت فاوهم طيران النسر لما سطا الصبح بسطوعه

(وبلاد وردتها ذنب السر ‌ حان بين المهاة والسرحان)

أى ورب أرض قد وردتها وقت الصبح الكاذب أى وقت طلوع الصبح كأنه ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو يبدو مستطيلا منتصبا كأنه ذنب السرحان وهو الذئب يشول بذنبه اذا عدا شبه الصبح الاول به لبدوه منتصبا قال النبى صلى الله عليه وآله لا يغرنكم الصبح المستطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع الصبح المستطير أى المنتشر الفاشى عرضا فى أفق المشرق وانتصب ذنب السرحان على الظرف أى وقت الصبح غير الصادق أى حضرت هذه الارض بين بقر الوحش والذئب أى لم يربهذه الارض الاهذان النوعان من الوحش

(وعيون الركاب ترمق عينا ‌ حولها محجر بلا أجفان)

الرمق ادامة النظر خفيا أى الحت شدة العطش بركابى فاذا لاحت لها عين ماء من بعيد صارت ترمقها من بعيد نظرا خفيا وحول هذه العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عينا حولها محجر أوهم به عين الانسان المحاطة بالمحاجر فقطع هذا الايهام بقوله بلا اجفان ليتناول عين الماء المحاطة بالمحجر الذى هو المكان الواسع

(وعلى الدهر من دماء الشهيديـ‌ ـن على ونجله شاهدان)

أى يلوح أبدا على وجه الدهر من دماء الشهيدين المقتولين ظلما على بن أبى طالب وابنه الحسين رضى الله عنهما شاهدان ثم بينهما فقال

(فهما فى أواخر الليل فجرا ‌ ن وفى أولياته شفقان)

فسر الشاهدين بأنهما فى أواخر الليل فجران يعنى الكاذب والصادق يريد الحمرة التى ترى أول الصبح وفى أوائل الليل شفقان وهما الحمرة والصفرة التى تبقى فى أفق المغرب بعد غروب الشمس

يقول ان الحمرة التى تبدو أول الليل وآخره من آثار ما أريق من دم الشهيد يعنى ان دماءهما لاتسكن ولا تندرس بل هى لائحة مدى الدهر للاستعداء كما قال

(تثبت فى قميصه ليجى ء الحشر مستعديا الى الرحمن)

أى ثبت الدم فى قميص الدهر ليأتى محشر القيامة مستعديا مستظلما الى الله تعالى طالبا الانتصاف من الخصوم والأصل الاستعداء طلب اعداء العدى وهم رجالة السلطان يعدون لاحضار الخصوم للانتصاف منهم

*(وجمال الأوان عقب جدودى * كل بيت منهم جمال أوان)*

أى جمال أوانـنا يعنى زماننا فأقام الالف واللام مقام الاضافة نحو قوله

وما نرى أقدامنا فى نعالهم * وآنفسنا بين اللحى والحواجب

أراد بين لحانا وحواجبنا يقول جمال هذا الزمان عقب جدودى يعنى أولاد على رضى الله عنه وكذلك كان كل أهل عصر منهم جمال زمانهم الذى كانوا من أهله أى انهم لم يزالوا جمال الدهر

*(يا ابن مستعرض الصفوف ببدر * ومبيد الجموع من غطفان)*

أى يا ابن الذى عرض صفوف الرجال للحرب يوم بدر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم والذى أهلك الجماعات الكثيرة من هذه القبيلة

(أحد الخمسة الذين هم الأغراض فى كل منطق والمعانى)

أحد بدل من مستعرض أى هو واحد من الخمسة الذين هم المقصود بالذكر والثناء فى كل لفظ ومعنى يعنى منهم النبى صلى الله عليه وسلم وعليا وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين

*(والشخوص التى خلقن ضياء * قبل خلق المريخ والميزان)*

أى هو واحد الشخوص الذين خلقوا أنوارا قبل أن تخلق الكواكب والبروج أشار الى سبق أرواحهم فى الوجود وهى الجواهر المقدسة النورانية الموجودة قبل الاجساد كما جاء فى الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد بكذا عام

*(قبل أن تخلق السموات أو تؤ * مر أفلاكهن بالدوران)*

أى كانت هذه الجواهر الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق أجرام السموات العلوية وقبل ادارة أفلاك الكواكب وتحريكها الحركة الدورية أشار الى ايجاد النفوس فى عالم الذر عند خطاب ألست بربكم

(لو تأتى لنظمها حمل الشهب تردى عن رأسه الشرطان)

لو تأتى أى تعرض لنظمها يعنى نظم هؤلاء الخمسة المذكورين برج الحمل الذى هو أحد بيوت

الشهب السيارة تردى أى سقط عن رأسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان يقال لهما قرنا الحمل وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين يقول لو تعرض برج الحمل لعداوة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشرب مخالفتهم سقط عن رأسه الشرطان وهما قرناه أى شانه سلاحه وعدته ولم يفلح فى تأتيه لهم بالمعاداة والخلاف

*(أَوْ أَرَادَ السِّمَاكُ طَعْنًا أَهَاهَا * دُكَّ مِنْهُ القَنَاةُ قَبْلَ الطِّعَانِ)*

ومن الكواكب المعروفة السماك وهو أحد منازل القمر وهما سماكان السماك الرامح والسماك الاعزل وهو الذى لا سلاح له والمراد به ههنا السماك الرامح أى ان أراد هذا النجم الذى له رمح مطاعنة هؤلاء الخمسة انكسر رمحه قبل مطاعنتهم وعاد مكسور الرمح

(أَوْ رَمَتْهُمْ قَوْسُ الكَوَاكِبِ زَالَ العَجْسُ مِنْهَا وَخَانَهَا الأَبْهَرَانِ)

العجس مقبض القوس والابهران ظهرا القوس من الجانبين أى أن عادتهم القوس التى هى أحد البروج ورمتهم لم يطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يبق لها الجانبان منها والمعنى أن قوس البروج لا تستطيع مخالفتهم ومعاداتهم

*(أَوْ عَصَاهَا حُوتُ النُّجُومِ مُقَاهُ * حَتْفُهُ صَائِدٌ مِنَ الحِدْثَانِ)*

الحوت أيضا أحد البروج الاثنى عشر أى لو عصى الحوت أمر هؤلاء قيض له حادث من حوادث الدهر يلقيه هلاكه واستعار له صائدا لان الحوت مما يصطاد والمعنى أن الاجرام العلوية لا يسعها معاداة هؤلاء ومخالفتهم

*(أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِى الضِّيَاءِ وَإِنْ بَا * رَيْتَ كَيْوَانَ فِى عُلُوِّ المَكَانِ)*

كيوان اسم لزحل وهو أعلى السيارات السبع فلكا لانه فى السماء السابعة يقول اجتمع فى الممدوح ضياء الشمس التى هى أنور النيرات بشرا وحسنا وعلو زحل مكانة ومنزلة

(وَافَقَ اسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُولِ اللهِ لَمَّا تَوَافَقَ الغَرَضَانِ)

أى سمى الممدوح محمدا فوافق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لما توافقا فى مقصود الايجاد وهو أنه يهتدى بهذا الممدوح كما يهتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم وآله

*(وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ أَعْجَزَتْ فِى الـ * ـوَصْفِ أَلْفَ الأَفْكَارِ وَالأَذْهَانِ)*

أى خلائقه أعجزت افكار واصفين وعقولهم أن تبلغ كنه أوصافها التى هى عليها

*(وَجَرَتْ فِى الأَنَامِ أَوْلَادُهُ السِّتَّـ * ـةُ مَجْرَى الأَرْوَاحِ فِى الأَبْدَانِ)*

أى نسبة أولاده الستة الى الناس كنسبة الارواح الى الاجساد أى هم المقصود واللب من عالم زمانهم وسائرهم قشور بالنسبة الى اللب

*(فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِعُ وَالأَصْـ * ـغَرُ مِنْهُمْ فِى رُتْبَةِ الزِّبْرِقَانِ)*

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هى السيارات السبع زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر أى هذا الممدوح وأولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة وأصغرهم سنا فى الفضل والرتبة بمنزلة القمر الذى هو أسفل الكواكب لان فلكه أقرب الافلاك الكواكب من الارض

(وبهم فضل المليك بنى حواء حتى تميزوا فى الحيوان)

أى بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بنى آدم فضل الله جنس الانس الذين هم أولاد حواء على جنس الحيوان وهو الذى به الحياة أى لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم يفضلوا على سائر الحيوان

*(شرفوا بالشراف والسمر عبد * ان اذا لم يزن بالخرصان)*

أى شرف بنو آدم بكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المثل بالرماح واسنتها أى كان شرف الرماح وزينتها بالاسنة ولولا الاسنة لكانت الرماح عيدانا لا وقع لها فكذلك لو لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وجمال

*(واذا الارض وهى غبراء صارت * من دم الطعن وردة كالدهان)*

الدهان الاديم الاحمر وقيل هو صبغ أحمر والواو فى قوله وهى غبراء واو الحال أى اذا كانت الارض حمراء من كثرة ما أريق من الدماء بالطعان وصار لونها لون الاديم الاحمر حالة كونها ذات غبار لاثارة الغبرة بركض الخيل

(أقبلوا حاملى الجداول فى الاغماد مستلئمين بالغدران)

أى اقبلوا على المبارزة وقد حملوا انهارا صغارا فى أغمادهم يعنى السيوف وشبه السيوف بالجداول وقد لبسوا الغدران يعنى الدروع والدرع تشبه بالغدير واستلأم أى لبس اللأمة وهى الدرع

(يضربون الاقران ضربا يعيد السعد نحسا فى حكم كل قران)

الاقران جمع قرن وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال والقران اجتماع كوكبين من السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة أى يضربون أقرانهم ضربا يجعل السعود فى حقهم نحوسا وذلك ان اتصال الكواكب بعضه يقتضى السعادة وبعضه النحوسة فادعى أن ضربهم الاعداء يقتضى لهم النحوسة فى حكم كل اتصال على أى حال كان

*(وجلوا غمرة الوغى بوجوه * حسنت فهى معدن الاحسان)*

أى كشفوا شدة التحام القتال بوجوههم الحسان وصفهم بطلاقة الوجوه فى غمرة الحرب حيث تكفهر الوجوه وتقبح لشدة الهول والمعنى كشفوا غمرة الوغى بأسهم وصدق جلادهم ووجوههم طلقة حسنة اذ ذلك لانها معدن الاحسان فلا يليق بها الا الحسن فى عموم الاحوال

*(فد

*(فقد أجبناقول الشريف بقول * وأتينا الحصى عن المرجان)*

هذه القصيدة جواب عن قصيدة هذا المذكور جعل اجابته شعره منه كاثابة الحصى بدلا عن المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وشعر نفسه منزلة الحصى الذي لاقدرله

(أطربتنا ألفاظه طرب العشاق للمسمعات بالألحان)

جعل ألفاظ شعره مطربة لمن سمعها أي قد حملتنا ألفاظه على الطرب كما يطرب العشاق عند سماع غناء المغنيات بالالحان وهي جمع لحن وهو ترجيع النغمة والتغريد بها

(فاغتبقنا بيضاء كالفضة المحض وعفنا حمراء كالأرجوان)

أي لما طربنا ألفاظه شربنا على غنائه غبوقا من شراب أبيض كالفضة يعني الماء وعفنا أي كرهنا شرب الشراب الاحمر كالأرجوان وهو صبغ أحمر يعني الخمر أي لما اقتضت ألفاظه الطرب على سماعها وسماع الغناء يقتضي الشرب تحرجنا عن شرب الخمر وملنا الى شرب مايحل كالماء قضاء لحق سماع ألفاظه

(ولو أنا نجوزنا الى شربها النهي غنينا بكل أصهب عان)

أي ولو تخطينا حد النهي الى شرب المنهي ولم ننته بزاجر النهي شربنا كل شراب أحمر أي لولا النهي الذي ورد في شرب الخمر لشربناها على ألفاظه ولم نجعل الماء بدلا منها وقوله عان يعني الخمر التي عتقت وطال اسرها في الدن وقد عنا يعنو اذا هو عان أي اسير ويجوز أن يريد انها منسوبة الى عانة وهي موضع يكثر فيه الخمر يقال خمر عانية كما يقال صرخديه وقطربلية تنسب الى مواضعها

*(وهجرنا شرب الكؤس احتقارا * وشربنا مسمرة بالدنان)*

أي لولا التحريج لشربنا الخمر على سماع ألفاظه وتركنا شربها بالاقداح احتقارا لها وشربناها بالدنان مبالغة في اجتلاب السرور بها ومثله في المبالغة قول الآخر

* سد البلاعة واستقى بدنان *

(أيها الدر انما فضت من بحر محلى الطريق للجريان)

يخاطب ألفاظه ويشبهها بالدر لحسن نظمها يقول انما يخرج الدر من البحر وهذه الدرر التي هي الالفاظ انما فاضت من بحر طبعه وهو بحر قد خلى طريقه للجريان لا يعوقه عن افاضة الدر عائق حصر ولا عجز

*(ما امرؤ القيس بالمصلي اذا ما * رام في الشعر بل سكيت الرهان)*

المصلي الذي يتلو السابق في الحلبة وانما قيل له المصلي لان رأسه عند صلوى السابق والصلوان العظمتان عن جنبتي الذنب والسكيت الذي يجيء في آخر الحلبة أي أنه السابق في حلبة النظم ولو باراه امرؤ القيس في نظم القريض لم يصلح أن يكون ثانيا له بمنزلة المصلي من السابق بل يكون

منزلته منك منزلة الشكل من السابق

*(فاقتنع بالروي والوزن مني * فهمومي ثقيلة الاوزان)*

الروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فالنون في هذه القصيدة هو الروي والالف قبله يسمى الردف أي اقتنع مني بالكلام الموزون المرتب على روي صحيح ولا تسمني الجزل المتين من القول الذي يضاهي قولك فهمومي ثقيلة لا يحتمل معها قول مرضي

*(من صروف ملكن فكري ونطقي * فهي قيد الفؤاد قيد اللسان)*

أي همومي من حوادث الدهر أناخت بكلكلها فقيدت فؤادي عن التفكر ولساني عن النطق

(يا أبا ابراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن)

أي لم يبلغ الشعر وصف ما نزل حيث أثنى عليك القرآن يعني ما نزل من القرآن في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومفاخره وما نزل في الآباء مفاخر الاولاد

*(أشرب العالمون حبك طبعا * فهو فرض في سائر الاديان)*

أي أحبك جميع الخلق طبعا لانك من بيت النبوة لان حبك في جميع الاديان فرض أشار الى قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى على ما يفسره بعض الناس وان كان تفسير الآية عندنا بخلافه

*(بان للمسلمين منك اعتقاد * ظفروا منه بالهدى والبيان)*

أي ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاعتقدوا باعتقادك وحصل لهم به بيان سبيل الحق وصحة العقيدة الصالحة

*(وحدود الايمان يقتبسها منـ * ـك ويقتاسها أولو الايمان)*

أي انما يستفيد ذوو الايمان حدود الايمان وأحكام الدين منك لانك العالم بها ويقتاس أي يأخذ

*(ومحياك للذي يعبد الدهـ * ـر واهباء طرفك الفتيان)*

أدهى الفرس يعني اهباء أي أثار الهباء وهو الغبار والفتيان الليل والنهار أي الدهر مشتمل على الليل والنهار ووجهك المضيء وغبار فرسك الاسود عند من يعبد الدهر بمنزلة الليل والنهار

*(واله المجوس سيفك ان لم * يرغبوا عن عبادة النيران)*

أي أشبه سيفك النار فهو معبود للمجوس ما داموا يعبدون النيران لان سيفك مثل النيران

*(حلبا حجت المطي ولو أنـ * ـجمت عنها مالت الى حران)*

أي فضل قصدك مثل فضل الحج فالمطي تحج حلبا اذ كنت بها أي تقصدها لكونك بها ولو رحلت الى حران وهي مدينة أخرى من الجزيرة صار حج المطي الى تلك المدينة وأنجم الشي

أى أقام وزال

*(صَلِيَتْ بِجَمْرَةِ الْهَجِيرِ نَهَارًا * ثُمَّ بَاتَتْ تَغُصُّ بِالصِّلِّيَانِ)*

يقال صلى بالنار وصلى النار أى اصطلى بها والصليان نبت من نبات البادية أى ظلت المطى تقاسى حر النهار سيرا وباتت الليل تسرى وترعى فى سراها هذا النبت وتغص به أى تشجى اذ لا يمنؤها الرعى مع مقاساة السرى فصارت تغص بما ترعاه من المرعى

(أَرْزَمَتْ نَاقَتَاىَ شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكْبُ أَنِّى سَرَى بِىَ الْمِرْزَمَانِ)

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان أى حنت ناقتاى فأسرعنا السير الى الموضع الذى حنت اليه فظن أصحابى أنه سرى بى هذان النجمان لسرعة ناقتى استعار للناقتين سير المرزمين لما أرزمتا على نهج الاشتقاق

*(عِشْ فِدَاءً لِوَجْهِكَ الْقَمَرَانِ * فَهُمَا فِى سَنَاهُ مُسْتَصْغَرَانِ)*

فداء بالرفع على الابتداء والخبر القمران وبالنصب على المصدر أى فدى لك القمران فداء أى عش أطول العيش وأطيبه يفديك الشمس والقمر من الفناء وان صغرا بالنسبة الى نورك وضيائك

(وقال أيضا)

يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جلبات عن قصيدة مدحه بها فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك

*(يَرُومُكَ وَالْجَوْزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ * عَدُوٌّ يَعِيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ)*

أى يطلبك العدو بالمضادة والمعاداة والجوزاء دون مطلبه اى أنك قد جزت الجوزاء مرتبة وعلوت مناطها فلا يوصل اليك الا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاوزتها اليك والمعنى لا يصل اليك العدو الا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصول له اليها فكذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند تمام نوره وكمال هيئته اى عيبه اياك ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر عند تمامه ولا أصل لذلك

*(فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَمًّا طُيُورُهُ * فَمَا تَسْتَوِى عِقْبَانُهُ بِحَمَامِهِ)*

استعار للقول طيورا فضرب المثل بأنواعها فى أنواع الشعر أى كما ان الحمام لا يكون مثل العقبان فكذلك شعرى لا يبلغ رتبة شعرك ولا يساويه

*(وَإِنْ يَكُ وَادِينَا مِنَ الشِّعْرِ نَبْتُهُ * فَغَيْرُ خَفِىٍّ أَثْلُهُ مِنْ ثُمَامِهِ)*

ضرب للشعر مثلا حرمى انواع النبات اى كما أن الاثل وهو من كبار الشجر لا يماثل الثمام وهو من صغار النبات ولا يخفى بون ما بينهما فكذلك لا يخفى نسبة شعرى الى شعرك وان شعرى لا يماثل شعرك

*(وليس بجاز حق شكرك منعم * ولو جعل الدنيا قضاء زمامه)*

روى ابو زكريا التبريزى منعم بكسر العين وفسره فقال منعم ذو نعمة اى القادر على المجازاة وان عظمت يعجز عن اداء شكرك هذا كلامه والمعنى على هذه الرواية من كان ذا نعمة كثيرة وبذل جميع الدنيا فى قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكرك ومن روى منعم بفتح العين فمعناه لا يقدر على قضاء شكرك من انعمت عليه ولو بذل الدنيا فى قضاء حقك واداء شكرك والمعنى لا اقدر على قضاء حق ما انعمت على

*(فلا تلزمنى من مديحك منطقا * يقصر فكرى عن بلوغ التزامه)*

اى لا تلزمنى مديحا اذا أجبتك عنه لا يبلغ فكرى ما يجب ان يبلغ اى انا عاجز عن اجابة كلامك ومدحك بما يليق بك

*(حللت من العلياء صهوة باذخ * تود الضوارى أنها من بهامه)*

صهوة كل شئ أعلاه وظهره وجبل باذخ مرتفع والضوارى السباع والبهام جمع بهم وهو الذكر من ولد الغنم أى نزلت منزلة عالية يتمنى كل رفيع المنزلة بلوغ أدنى درجاتها ولما جعل حلوله على جبل باذخ والجبل مأوى السباع وهى ملوك الوحش زعم أن سباع سائر الجبال تود أن تكون من سخال هذا الجبل ضرب الضوارى مثلا للأشراف والبهام مثلا للخساس أى بلغت منزلة تتمنى الملوك أن يكونوا من اتباعك ورعاياك

*(اذا افتخر المسك الذكى تأنما * يقول ادعاء انه من رغامه)*

اى يفتخر المسك الذكى الرائحة بأن يصير من رغام هذا الباذخ الذى حل صهوته والرغام التراب اى انما يقول المسك انه ترابه ادعاء منه على ان المسك لا يبلغ هذه الدعوى ولا يصير مثل ترابه

*(اذا ما طريد العصم وافى حضيضه * تبوأ فيه واثقا باعتصامه)*

اى اذا طردت الوعول واخيفت فالتجأت باسفل هذا الجبل اقامت فى ذراه واثقة بالاعتصام به بصفته بالمنعة والعزة

*(منازل لو رد الحمام بعزة * لما ريع من يحتلها من حمامه)*

لو امكن رد الموت بالمنعة والعزة وحصانة المكان لرد بهذه المنازل ولم يفزع من الموت من يحلها وينزل بها

*(اذا اطلقت كفاك عارض عسجد * على سائل لم ترض بالرهامه)*

اى متى اطلقت يداك سحابا يمطر ذهبا على سائل يطلب نائلك لم ترض يداك بالقليل من العطايا والرهام جمع رهمة وهى المطرة الضعيفة

*(غمامان مبيضان نندبراهما * لنا الله لم تحفل بسود غمامه)*

اى كفاه غمامات أبيضان بقطرات الجود من العطاء ومنذ خلق الله لنا سحابين ابيضين لم نلتفت الى الغمام السود التى انشاها الله وان كان السود أكثرماء من البيض أى استغنينا بعطائه عن مطر السحاب الجود

*(كأنك حوض المزن طالما نقتنه * الى ورده حتى ارتوى من سحامه)*

حوض المزن هو البحر الذى يحمل السحاب الماء منه اى وصلت عطاياك الى راجيها عفوا سهلا من غير تجشم طلب منهم فكأنك بحر السحاب خفضت نفسك وقصدت الواردين الذين كان من همهم ورود البحر وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فأرويتهم بعطاياك السجام وهى جمع سجوم يقال عين سجوم اى كثيرة الماء

*(كأنك در البحر أصبح طافيا * على الماء فاعتام الورى من توامه)*

اعتام أى اختار وتوام جمع توأم من اتأمت المرأة اذا جاءت بولدين توأمين فى بطن واحد أى كأن عطاياك فى النفاسة وسهولة الوصول اليها در البحر قد علا وجه الماء وظهر عليه فصار الناس يختارون منه ما يشاؤن أزواجا أى انك تواتر فى العطاء

*(كأنك ركن البيت أعطى قدرة * فسار الى زواره لاستلامه)*

المراد من هذه الابيات انه سمح سهل العطاء وان نائله غير ممتنع على طلابه والمعنى ان الكعبة مقصودة لا تقصد أحدا بل تقصد وتزار وهذا المذكور كعبة الآمال وانه لايحوج الى قصده لينال بره بل يقصد هو أهل معروفه ويأتيهم وينيلهم نائله فكأنه ركن الكعبة الذى فيه الحجر الاسود يسير الى من يريد زيارته ليستلمه أى ليمسحه باليد ويقبله

*(افدت جزيل المال لما استفدته * وحكمت فيه الدهر قبل احتكامه)*

أى اكتسبت المال الكثير وأفدته غيرك أى بذلت لمن يستحق وجعلت الايام حاكما فى المال يحكم فيه بالتفريق فى مظان الحقوق وانما جعل الدهر حاكما فى تفريق المال لما يعرض فى عمر الايام من حقوق تقتضى صرف المال اليها وقوله قبل احتكامه أى قبل احتكام المال يحكم عليه بامساكه ويزين البخل والاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق

*(ولو نال ذو القرنين ما نلت من غنى * بنى السد من ذوب النضار وسامه)*

النضار الذهب والسام عروق الذهب فى المعدن أى لو كان لذى القرنين من المال مثل مالك لبنى سده من الذهب

*(وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه * اذا ادخر النمل الطعام لعامه)*

أى قد استفدت المال فافدته وأنفقته فى سبل المكارم ولم تدخر المال كما يدخر غيرك لانك قادر على كسب المال متى أردت ثم ضرب له ولغيره مثلا بالضرغام والنمل وهو أن النمل لضعفه وعجزه يدخر الطعام لسنته ولا ترى الاسد يدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه أى لا يفعله

*(وكم بلد فارقته متلهفا * عليك غداة البين قلب همامه)*

يقول رب بلد فارقته وقلب سيد ذلك البلد متأسف على مفارقتك اياه يتمنى دوام مشاهدته اياك

*(يكاد نسيم الريح من نحو أرضه * يخبرنا عن وجده وغرامه)*

اى يكاد يخبرنا نسيم الريح التى تهب من صوب أرض ذلك السيد بما يجده من شوقه اليك وغرامه بك

*(جواد يفوت الخيل من بعد ما ونى * فكيف يجارى بعد طول جمامه)*

الجمام الاستراحة وجم الفرس يجم جماما اذا أعفى عن الركوب ضرب له المثل بالجواد فى السبق والتبريز أى انه كجواد يسبق الخيل بعد ان أعيا وفتر من كثرة الجارى فكيف يجارى فى الجرى بعد الاستراحة

*(هزبر تظل الأسد من غر قومه * تحف به من خلفه وأمامه)*

أى هو أسد جراءة وبسالة ولا يزال يحتف حواليه أسود من غر قومه جمع أغر وهو الابيض من كرام قومه

*(بنو الجلبات الباعثون من الندى * سراياه والغازون وسط لهامه)*

اللهام الجيش العظيم كأنه يلتهم الارض أى يبتلعها والجلبات قوم كانوا بأرض الشام معروفون وبنو رفع على البدل من قوله تظل الاسد بين الاسد بأنهم بنو الجلبات ثم وصفهم بالجود وانهم يبعثون من العطايا سراياها أى ان أعطياتهم تأتى الناس فى بيوتهم ولا يحوجونهم الى الطلب وانهم لا يزالون يغزون الاعداء فى غمار جيش هذا الممدوح

*(وهل يدى الليل الدجوجى انه * يغطى ضياء الشمس شهب ظلامه)*

ليل دجوجى أى مظلم وشهب الظلام الكواكب أى ان الليل المظلم لا يدعى ان كواكبه تغطى ضياء الشمس شبه هؤلاء بالشمس وسائر الناس بالكواكب أى غيرهم لا يساويهم فى أفعال الكرم وجسام المساعى

*(وما كان يغنى القرن عن حمل سيفه * اذا الحرب شبت كثرة من سهامه)*

أى ان كثرة السهام لا تغنى القرن عن حمل السيف أى ربما يقوم السيف مقام سائر الاسلحة ولا تقوم هى مقام السيف يعنى قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغنى عن ذلك الواحد والمعنى ان هؤلاء غنية عن سائر الناس ولا غنى للناس عنهم

*(ولا يدرك العرب الهجين بجله * ولا حليه فى سرجه ولجامه)*

أى ان غيرهم لا يلحقهم فى المساعى وان تشبه بهم فى الزى والحلية كما ان تحلى الفرس الهجين

بالحلى

بالحلى القاتر فى السرج والقيام لا يلحقه بالعربى العتيق يعنى أن المدخول النسب لا يساوى الصريح بالتمويه والزينة

*(ومن يبل من قبل اللقاء سيوفه * يميز ويعرف عضبه من كهامه)*

أى من اختبر السيوف قبل لقاء الاقران بها عرف العضب أى القاطع من الكهام وهو الذى لا يقطع يعنى فى جواهر السيوف امارات تدل على أفعالها أى من رأى هؤلاء دله مشاهدتهم على غنائهم ونجدتهم وان لم يختبرهم فى اللقاء

*(ولولا سعيد بات ندمان كوكب * يريق له فى الارض شطر مدامه)*

سعيد اسم انسان حمل هذا الممدوح على مفارقة بغداد ولولاه لكان قد ارتفع شانه بها وألقيت الملازمة الامور وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فيبيت الليل نديما لكوكب يشاربه المدام ويريق نصف المدام الذى هو نصيب الكوكب الى الارض

*(وكانت بقايا نعمة عضدية * تردّ الى الزوراء بعض اهتمامه)*

الزوراء اسم لبغداد كان عضد الدولة فناخسرو استعمل هذا الممدوح على بغداد ورد أمورها اليه أى لولا مفارقته بغداد لكانت بقايا نعم عضد الدولة ترد ثانيا الى بغداد اهتمامه بها يعنى أن توليته بغداد كانت نعمة أنعم بها عضد الدولة على بغداد وهذا من بقايا نعم عضد الدولة فانه الذى مهد أولا توليته فجعل رد الامر ثانيا من بقايا نعمه

*(سرى نحوه والصبح ميت كأنما * يسائل بالوخد الثرى عن رمامه)*

الثرى التراب والرمام العظام البالية أى سرى الممدوح نحو سعيد وصار يقاسى السرى طول الليل أى تطاول عليه الليل حتى كأنه مات الصبح وهو يسرى يسأل التراب عن رمام الصبح اى تبرم بطول ليله فهمه طلب الصبح

*(ونكب الاعن قويق كأنه * يظن سواء زائدا فى اوامه)*

قويق اسم نهر على باب حلب والاوام العطش يعنى عدل الممدوح عن كل ماء الاعن هذا النهر كأن غيره من الماء لا يرويه ويعتقد ان غيره هذا النهر يريده عطشا أى صار من بغداد راغبا فى حلب

*(بعيس تجوب الدهر جونا كأنها * مفتشة أحشاءه عن كرامه)*

أى سرى الممدوح بعيس أى ابل بيض تقطع الدهر فى حال كونه جونا أى اسود مظلما لا يلوح لها كرم تعشو الى ضوئه كأنها تقطع الدهر تبحث أحشاءه عن كريم تقصده وتستذرى بذراه

*(خفاف يباهى كل هجل هبطنه * بهن على العلات ربد نعامه)*

الهجل المطمئن من الارض والربد جمع اربد وربداء وانما قيل للنعام ربد لاربداد ألوانها

أى كل مطمئن من الارض تهبطه هذه الابل أى تنزله يباهى بهذه الابل على علاتها أى على مابها من التعب والاعياء ويدنماه يعنى ان سير هذه الابل اخف واسرع من سير النعام على مابها من التعب

*(اذا ارزمت فيه المهارى ولم تجب * حوارا اجابت عنه اصداء هامه)*

الهام والصدى ضرب من الطير يصيح بالليل والعرب تقول ان روح القتيل والميت تصير طائرا يزقو يقول اسقونى اسقونى ويسمى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون ان الصدى قد يخرج من هامة رأس الميت وقد ابطله الشرع حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم لا صدى ولا هامة والمعنى اذا ارزمت أى حنت هذه الابل فيه أى فى المجهل الى أولادها التى هلكت فى هذه الارض ولم تجبها أولادها أجاب الصدى أى الطائر الذى يخرج من هامها أى انها ماتت فلا تجيب حنين امهاتها انما تجيبها أصداء الموتى أى انها مهلكة قلما تسلم المطايا بها

*(ولو وطئت فى سيرها جفن نائم * باخفافها لم ينتبه من منامه)*

يصفها بالخفة والسرعة فى سيرها حتى لو وضعت اخفافها فى سيرها على جفن نائم لم يستيقظ من نومه لخفة وطئها

*(وكل وجيهى كأن رواله * تحدر من عطفيه فوق حزامه)*

أى سرى بعيس وكل وجيهى أى كل فرس منسوب الى الوجيه وهو فحل معروف ينسب اليه عتاق الخيل كأن لعابه جرى من عطفيه فوق الحزام شبه عرقه لبياضه بلعابه السائل من فمه

*(واعيس لو وافى به خرق مخيط * لانفذه من ضمره وانسجامه)*

أى وسرى أيضا بكل بعير أبيض قد هزله طول السفار بحيث لو أراد ان ينفذ فى ثقب الابرة لامكنه من ضموره ودقته

*(يراقب ضوء الصبح من كل مطلع * ولا ضوء الا ما بدا من لغامه)*

أى لما الح السرى بهذا البعير وطال عليه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل أفق يطلع الصبح منه ولا يكاد يرى ضوء الا من لغامه وهو الزبد الذى يقذفه من فمه جعل لغامه صبحا لبياضه

*(تذكرن من ماء العواصم شربة * وزرق العوالى دون زرق جمامه)*

الجمام جمع جمة وهو الماء الكثير والاسنة توصف بالزرقة لبريقها ورونقها وكذلك الماء يوصف بالزرقة لصفائه يقول تذكرت الابل شربة من ماء العواصم وبينها وبين هذا الماء الذى هو أزرق صاف رماح زرق الاسنة

*(فلو نطق الماء النمير مسلما * عليهن لم يرددن رجع سلامه)*

الماء النمير الذى ينجع فى شاربه يقول مع شدة عطش هذه الابل وحنينها الى الماء لو سلم الماء

الغير عليها لم ترد عليه الجواب أى لم ترغب فى شربه لان قصدها الى ماء العواصم فلا ترد غيره

*(ومختنق بالطلحلب قد عرضت * عليه فلم تكشف خفى لثامه)*

الطلحلب مثل العرمض وهو الخضرة التى تعلو الماء والطحلب الخضرة التى تستقر فى قرار الماء يصف سرعة سير الابل واجتيازها بالماء من غير شرب يقول رب مورد قد غشيته هذه الخضرة نزلت الابل عليه ولم تشرب منه ولم تكشف ما تلثم به من الطحلب لسرعة سيرها ولعله أخذه من قول أبى كبير الهذلى

فصدرت عنه صاديا وتركته * يهتز غلفقه كأن لم يكشف

*(وكم بين ريف الشام والكرخ منهلا * موارده محزوجة بسمامه)*

الريف ما قارب الماء من أرض العرب يقول الموارد بين الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها ممزوجة بالسمام وهى جمع سم يعنى لا يمكن الوصول الى المياه فيها من كثرة الاهوال وتحمل المشاق والخوف من الاعداء

*(كأن الصبا فيه تراقب كامنا * يثور اليها من خلال اكامه)*

يصف الموضع بشدة الاهوال يقول كأن ريح الصبا فى هذا الموضع تخاف عدوا كامنا فيه يثب الى ريح الصبا ليكيدها من خلال اكام هذا الموضع يعنى أن الريح تخاف ان تهب بهذا الموضع كأنها تهاب عدوا يثب اليها ويغتالها وهذا كقوله * لو سلت ريح على أرجائهم لم تسلم *

*(يعرّبه رأد الضحى متنكرا * مخافة أن يغتاله بقتامه)*

رأد الضحى ارتفاعه أى يمضى النهار بهذا الموضع على وجل من أن يهلكه بكثرة غباره

*(نهار كأن البدر قاسى هجيره * فعاد بلون شاحب من سمامه)*

أى ان البدر يرى فى هذا الموضع غير مضىء لما فيه من كثرة الغبار فكأن البدر كابد حر هجيره فتغير لونه والسمام الريح الحارة

*(بلاد يضل النجم فيها سبيله * وتثنى دجاها طيفها عن لمامه)*

اى لشدة الظلمة لا تهتدى النجوم فى هذه المفاوز ولا يقدر الخيال فيها على الزيارة لان ظلمتها تمنعه عن الالمام

*(حنادس تعشى الموت لولا انجيابها * عن المرء ما هم الردى باخترامه)*

حنادس جمع حندس وهى الليلة المظلمة أى الليالى المظلمة فى هذه البلاد تجعل الموت اعشى وهو الذى لا يبصر بالليل ولولا انجيابها أى لولا انكشاف ظلمة الليالى ما كان يجد الموت سبيلا الى أحد فيخترمه أى يهلكه يعنى لو دامت الحنادس بحالها ولم تنجل لتحير الموت ولم يقصد لاخترام

أحد •(ربا الليل فيها أن يدوم شبابه • فلما أتاها شاب قبل احتلامه)•

يعنى كان رجاء الليل فى هذه البلاد لبعدها وصعوبة الحال فيها أن يدوم شبابه أى تستمر ظلمته ولا تنجلى اما لكثرة الغبار فى هذه البلاد أو لصعوبة الحال فلما جاء الممدوح اليها تبدلت أحوالها وصار الليل نهارا فكأن الليل قد شاب قبل بلوغه وحد شيبه لم يبلغ أوان الشيب يعنى سكنت الفتن فيها قبل أن تنتهى نهايتها

•(فأفنى على خيله وركابه • ولم يأتها الا فوق ظهر اعتزامه)•

أى جد هذا الممدوح فى السير حتى جعل خيله وابله انضاء مهازيل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم يأتها الا راكبا عزمه

•(تشق عقيلا وهى خزر عيونها • بكل كمى رزقه من حسامه)•

الاخزر الذى تضيق أجفانه عند التنظر وهو نظر الغضب والعداوة أى تقطع خيله وركابه بلاد عقيل وهى قبيلة وهم خزر عيونهم أى هم أعداء ومعه كل كمى أى شجاع يتكمى فى سلاحه أى يستتر ويرتزق من سيفه

•(ولاقى دون الورد كل مقتب • عن الرشد يقتاد الخنا بزمامه)•

أى لقى على قبل وصوله الى مورده الذى قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشد يجر الفحش والفعل القبيح الى نفسه وأراد باقتياد الخنا انه لا يقرى الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه يدل عليه ما بعده من الابيات

•(أشد الرزايا عنده عقر نابه • وأبعد شىء ضيفه من طعامه)•

الناب المسن من الابل وهو غير مختار للقرى أى أعظم مصيبة عنده نحر الناب من ابله للاضياف وان لم يكن الناب عندهم من نفائس الاموال أى يعتد ذلك من المصائب فلا يأتيه فما أبعد الضيف من طعامه اذا

•(أخو طمع لا ينزل الركب أرضه • فيرحل الا موقرا من ملامه)•

أى أنه يطمع فى مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويعتذر للاضياف فلا ينزل به ضيف فيرحل الا مثقلا من اللوم يلام فى نزوله عنده حيث نزل عند من ليس مأوى للاضياف وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل لان النصب يقتضى هذا التقدير كما فى قولهم الا تنزل فتصيب خيرا اذ النزول سبب مقتض لاصابة الخير والامر ههنا بخلافه

•(اذا أعرضت نار الحباحب فى الدجى • سعى قابسا من نارها بضرامه)•

اعرضت اى امكنت وانفقت ونار الحباحب طائر صغير يطير بالليل كأنه شرارة وقيل هى النار

التى

التي تتقدح من حوافر الخيل وابل الحباحب لص من اللصوص كان يوقد نارا ضعيفة وكذلك نيران اللصوص ضعيفة والضرام جمع ضرم وهو الوقود غير الجزل يعني متى ظهرت له نار الحباحب طمع فيها وجعل يمد بعض رامه ليقتبس من نارها أي أنه يطمع في غير مطمع

•(وان ضربت أطنابه بتنوفة • نأى الضب عنها خيفة من عرامه)•

العرام الشرة ومجاوزة الحد فيها أي أن الضب ينفر من مجاورته مخافة شره فكيف يأوي الاضياف اليه

•(اذا هيض عظم البكر ود لو انه • فداه من الاعنات بعض عظامه)•

اذا كسر العظم فجبر ثم كسر ثانية قيل هيض والاعنات أن يصيب المجبور شئ فيهيضه والاعنات أيضا الحمل على المكروه والمعنى لو انكسر بعض ابله وكسر عظم من عظامه تمنى أن يفدى ببعض عظامه وان ينكسر عظمه ولا ينكسر عظم بكره

•(وما نغم الاوتار في سمع أذنه • بأحسن صوتا من رغاء سوامه)•

أي أصوات ابله الراغية في سمعه ألذ وأحسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة وذلك لبخله وافراط محبته للمال

•(فيارب لا تعرف بداره ديمة • من المزن الاخاليات جهامه)•

الجهام السحاب الذي هراق ماءه دعا عليه بأن لا يسقيه وبأن لا يعرف بداره من السحاب الا ما خلا من الماء فلا يسقيها

•(وان كان غيث فاعده عن بلاده • وان كان موت فاسقها من زؤامه)•

موت زؤام أي صعب يعني ما كان من غيث نافع فاصرفه يارب عن بلاده وما كان من الموت الشديد فاسق داره اياه

•(ولولا احتقار من علي بشأنه • لسل عليه الذم سيف انتقامه)•

أي لولا أن المذكور محتقر الشأن عند الممدوح وأنه لا يبالي به لانتقم منه بالهجاء والذم ولكن لا مبالاة بشأنه عنده

•(هو الشهد مجته الخطوب مرارة • وقد فغرت أفواهها لالتهامه)•

أي أن الممدوح محبوب حلو الشمائل في القلوب كالشهد ولكن مجته الخطوب أي أخرجته من أفواهها من المرارة وكانت الخطوب قد فتحت أفواهها لابتلاعه يقول انه حلو الشمائل مر في أفواه الخطوب وكم قصدته بالمكروه فلم تستطع أن تكيده

•(تهاب الاعادي بأسه وهو ساكن • كما هيب مس الجمر قبل اضطرامه)•

أى أنه مهيب يهابه الاعداء وان لم يهج للانتقام منهم كما أن البحر مهيب يهاب مسه وان لم يهج

•(ورب بتار يتقى وهو مغمد • ولج تهاب النفس دون اقتحامه)•

سيف بتار أى صارم يعنى ربما يتقى السيف وهو فى غمده ولم يسل بعد وربما ترتاع النفس من غمرة الماء قبل الدخول فيها ضربه للممدوح مثلا بالسيف واللج فى كونه مهيبا قبل الاهتياج

•(اذا ضحكت بجنابه كل بلدة • بكى ماله من ظلمه واهتضامه)•

هضمه واهتضمه اذا ظلمه أى تعجب بالممدوح كل بلدة يسكنها وتفتخر وتفرح به ولكن ماله يبكى من ظلمه ببذله اياه وتفريقه بالاعطاء

•(تحفظا منه خيفة من رحيله • وكم مال ملك ضاع تحت ختامه)•

هذا لبيان أحوال الناس فى أموالهم وذلك أن المال حيث كان يحفظ ويستوثق منه مخافة ذهابه ولا يبذل فى الحقوق ولا ينفق فى سبيل المكارم فيكسب صاحبه الذكر الجميل بل يدخر ويختم عليه فيضيع المال تحت الختم من غير أن ينتفع به بذم صاحبه ومال الممدوح بخلاف ذلك فانه يبذله وينفقه فيما ينفعه ويكتسب به الذكر الجميل

•(وذامته أفناء العراق وانما • ترحله عنهن أثبت ذامه)•

أفناء العراق أخلاطهم الذين لا يعرفون وذامه يذيمه ذيما أى عابه والذام العيب يقول عاب أهل العراق الممدوح على مفارقته بغداد ولو لم يرحل عن بغداد لما ذامه أحد اذ لا مجال للعيب فيه والعيب لانه زكى السجايا

•(فكان الصبا اذ لم يجد فيه عائب • مقالا لخلق عابه بانصرامه)•

أى كان هو الصبا فالصبا خبر كان يعنى أن الممدوح فى ترحله عن بغداد وتعرضه للذم بسببه كان كأيام الصبى اذ الصبى مستحسن لا عيب فيه سوى أنه تنقضى وتنصرم أيامه فكذلك الممدوح لا عيب فيه وانما عيب بترحله عن العراق

•(ولو أن بغداد استطاعت لأشبت • عليه الثنايا رغبة فى مقامه)•

الثنايا جمع ثنية وهى المطلع فى الجبل وأشبت اى أطبقت وشجر أشب اذا التف بعضه ببعض اى لو استطاعت بغداد لفت جبالها هذا الممدوح وجعلتها محيطة به كى لا يمكنه الرحيل عنها رغبة منها فى أن يقيم هو بها

•(متى يحبس الدجن المطبق بارقا • يجبه ويخرج ساطعا من ركامه)•

ضرب له مثلا بالغيم المطبق والبرق اى الغيم وان كان مطبقا مستترا كما لا يستطيع حبس البرق ومنعه من السطوع أى الارتفاع ومتى رام حبسه لم يطاوعه بل يقطعه ويخرج من ركامه وهو الذى ركب بعضه بعضا اى كما أن الدجن لا يتمكن من حبس البرق عن اللمعان فكذلك بغداد

لاتمكن من حبس المدوح وتخلص من السير

•(على الأملاك البلاد نصيحة • يقوم بها ذو حسبة في قيامه)•

أى وجبت على ملوك البلاد نصيحة يؤديها من يحتسب الجزاء والمثوبة في أدائه تلك النصيحة

•(أخص بها من كل حي عميدة • وأصرفها مستكبراً عن طغامه)•

أخص بهذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأردها ترفعاً عن جهالهم

•(بأن عليا كل من فاز بالغنى • فقير اذا لم يدخر من كلامه)•

هذا هو النصيحة وهى أن كل غنى من المال لم يدخر من نفائس كلام هذا المدوح فهو فقير جملة حقيقة حيث كان معدماً من كلامه وقوله كل من فاز بالغنى فقير جملة في محل الرفع لانه خبر ان

•(سننت لارباب القريض امتداحه • كما سن ابراهيم حج مقامه)•

ى جعلت مدحه سنة لاهل الشعر كما سن ابراهيم عليه السلام حج المقام أشار الى قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

•(فيثني عليه ضيغم بزئيره • ويثني عليه شادن ببغامه)•

الضيغم الاسد وزئيره صوته والشادن ولد الظبية والبغام صوت الظبي أى أن هذا المدوح يثنى عليه بكل لسان

•(وحد لاهل النطق شرعي ومذهبي • فمن لم يطعني عق أمر امامه)•

ادعى لنفسه الامامة في النطق وشرع امتداح المدوح لاهل النطق ومن لم يطعه في ذلك فقد عصى أمر الامام

•(وقال أيضاً في الطويل الثاني والقافية من المتدارك)•

•(ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل • عفاف واقدام وحزم ونائل)•

أى قد جمعت العفة والشجاعة والحزم والجود وسلوك هذا الطريق هو المجد أى أفعالى كلها واقعة في سبيل المجد ثم فصل أفعاله وعدها وكانت كلها من خلال المجد

•(أعندي وقد مارست كل خفية • يصدق واش أو يخيب سائل)•

أى بعد أن جربت الامور التى تخفى وعرفتها أصدق الساعى بينى وبين اخوانى بالافساد أو أخيب من يرجو معروفى ويطلب نائلى أى لا أفعل ذلك استفهام بمعنى الانكار

•(أقل صدودي أنني لك مبغض • وأيسر هجري أنني عنك راحل)•

الصدود الاعراض أى أقل اعراضى عنك ابغاضى اياك وليس الابغاض من لوازم الصدود

بل قد يكون الصدود ولا بغض بل البغض غاية الاعراض واسهل منها بريقا بالك انى تارك لك وراحل عنك وقد تكون الهاجر قد دون الرحيل يخاطب من لا يبلغه يقول لا أرضى فيك بالصدود دون الابغاض لك ولا بالهجر دون الارتحال عنك

•(اذا هبت النكباء بيني وبينكم • فأهون شيء ما تقول العواذل)•

النكباء كل ريح تهب بين مهبي ريحين أى اذا هجرتكم وارتحلت عنكم وبعد ما بيني وبينكم فاهون شيء على ما يقوله العواذل خلق أى لا أبالي بقولهم

•(تعد ذنوبي عند قوم كثيرة • ولا ذنب لي الا العلا والفواضل)•

أى ذنوبي كثيرة عند من لا يناسبه حالي وذلك لقصوره ونقصه ولا ذنب لي الا فضائلي وعلو شأني

•(كأني اذا طلت الزمان وأهله • رجعت وعندي للأنام طوائل)•

الطوائل جمع طائلة وهي الترة يقول متى فقت أهل العصر بالفضائل ابغضوني وعادوني وصرت كأني وترت الناس وان عندي لهم ترات وذحولا يطالبونني بها

•(وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم • باخفاء شمس ضوءها متكامل)•

أى يجتهد حسادى في ستر حالي واخفاء أمري وكيف يمكنهم ذلك وقد سار صيتي في البلاد مسير الشمس ومن يضمن للحساد اخفاء شمس قد تكامل ضوءها وشعاعها أى ولا يضمن ذلك أحد لانه غير ممكن فكذلك اخفاء ذكري غير ممكن

•(يهم الليالي بعض ما أنا مضمر • ويثقل رضوى دون ما أنا حامل)•

الليالي في موضع نصب لانه مفعول يهم الا انه سكنه لضرورة الشعر كقوله

• كأن أيديهن بالقاع القرق • أى يهم بعض ما أضمره من الهموم الليالي يعني ان الايام لا تطيق ما أطيقه وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما أحمله من منقلات الخطوب

•(واني وان كنت الاخير زمانه • لآت بما لم تستطعه الاوائل)•

أى اني وان كنت الذي أخر زمانه أفعل من الامور العجيبة ما عجزت الاولون زمانا عن أمثاله أى سبقت الاوائل في المساعي وان تأخر زماني

•(وأغدو ولو أن الصباح صوارم • وأسري ولو أن الظلام جحافل)•

أى لا يصرفني عن همي أمر من الامور بل أغدو أول النهار لحاجاتي ولو كان الصباح سيوفا لم يثنني عن قصدي والصبح يشبه بالسيف لبياضه وهيئته وأسري في الليل المظلم لما يهمني ولا تمنعني ظلمة الليل عن همي ولو كان الظلام جحافل وهي جمع جحفل وهو الجيش العظيم والظلام يشبه بالجيش والجيش بالظلام أيضا

•(واني جواد لم يحل لجامه • ونضو يمان أغفلته الصياقل)•

بسيف اعتزاله الامور وايثاره ملازمة الخمول والتنزه عن الاعمال مع استعداده للانتهاض الى معالى الامور ويشبها حاله بحال جواد عطل عن تحلية بلجامه وبسيف بقى فى الصدأ لطول عهده بالصقل أى كما أن تعطل الجواد عن تحلية بلجامه وطول عهد السيف بالصقل لا يزرى بعتق الجواد وجوهر السيف فكذلك ايثاره العزلة والتنزه عن الاعمال لا يزرى بمنصبه ومكانه

*(وإن كان فى لبس الفتى شرف له * فما السيف إلا غمده والحمائل)*

أى ليس الشرف فى ملابسة الاعمال ولبس الفاخر من اللباس ولو كان كذلك لكان قيمة السيف بحسب نفاسة غمده وحمائله وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره وكذلك شرف ذات الفتى بالتحلى باوصاف الشرف ومعالى المجد

*(ولى منطق لم يرض لى كنه منزلى * على أننى بين السماكين نازل)*

أى منطق لا يرضى لى بغاية منزلتى هذه مع ارتفاعها وعلوها فانها قد بلغت السماكين بل يقتضى أعلى وأشرف منها

*(لدى موطن يشتاقه كل سيد * ويقصر عن إدراكه المتناول)*

أى منزلى عند محل يتمنى كل سيد أن يبلغه ويرقى الى حده ويتقاصر من يريد تناوله عن الوصول اليه *(ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا * تجاهلت حتى ظن أنى جاهل)*

أى لما كثر الجهل فى الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكلفت الجهل وسترت فضلى تشبها بأهل زمانى حتى ظن بى أنى جاهل مثلهم

*(فوا عجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل)*

يتعجب من ادعاء الناقص التحلى بالفضل زورا ويتأسف من اظهاره النقص مع فضله تشبها بالجاهلين فى زمانه

*(وكيف تنام الطير فى وكناتها * وقد نصبت للفرقدين الحبائل)*

الوكنات جمع وكنة وهو الموضع الذى ينام فيه الطير والحبائل جمع حبالة وهى الشبكة التى ينصبها الصائد للصيد ضرب لنفسه مثلا بالفرقدين علوا ولغيره بالطير فى أوكارها أى متى كادنى الحساد بمكيدة الحسد مع فضلى وارتفاع مكانى وحالهم فى كيدى أنهم ينصبون الشباك لصيد الفرقدين كيف يسلم من دونى من مكايدهم

*(ينافس يومى فى أمسى تشرفا * وتحسد أسحارى على الأصائل)*

ينافس يفاعل من قولهم نفست بالشئ أنفس اذا ضننت به أى أن الوقت الذى أكون فيه تشرف بى فسائر الاوقات يحسد الوقت الذى أكون فيه فصار امسى المنقضى يحسد يومى لكونى فيه وكذلك تحسد الاصائل مع اعتدالها واضاءتها الاسحار التى أكون فيها مع بردها

وظاهره الاصائل جمع جمع الجمع فالواحد أصيل ثم أصل ثم آصال ثم أصائل

•(وطالَ اعترافي بالزمانِ وصرفِهِ • فلستُ أُبالي من تغوُّلِ الغوائلِ)•

اى طال ما عرفت الزمان وأحواله ونال منى حوادثه وصرفه وتمرنت نفسى على نوائبه فصرت لا أجزع على المصائب ولا أبالي بمن تنزل نوازل الدهر وغائلة بفرقه أى أهلكه والغوائل جمع غائلة

•(فلو بانَ عضدي ما تأسّفَ منكبي • ولو ماتَ زندي ما بكتْهُ الأناملُ)•

يهون على نفسه خطوب الزمان بعد معرفته بصروفه حتى لو أصيب عضده وبان لم يتأسف أى لم يجزع منكبه عليه ولو مات زنده لم تبك أنامله عليه مع أن الكف لا تبطش الا بواسطة قوة الزند ومادته

•(اذا وصفَ الطائيَّ بالبخلِ مادرٌ • وعيّرَ قسًّا بالفهاهةِ باقلُ)•

يعنى بالطائى حاتما الطائى وقد سار به المثل فى الجود ومادر رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل فى البخل وانما قيل له مادر لانه سقى ابله من بعض حياض العرب فلما شربت ابله وصدرت عن الماء سلح فى الحوض ومدر الحوض به أى لطخه لئلا يشرب غيره فسمى مادرا وقيل أبخل من مادر وقال

لقد جللت خزيا هلال بن عامر • بنى عامر طرا بسلحة مادر

وقس بن ساعدة الايادى كان من حكماء العرب واعقل من سمع به وهو أول من أقر بالبعث من غير علم واول من قال اما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة وأخبر عامر بن شراحيل الشعبى عن عبد الله بن العباس ان وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس ابن ساعدة الايادى قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كأنى به على جمل أحمر بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة لن تبور ليل داج وسماء ذات ابراج أقسم قس حقا لئن كان فى الارض رضا ليكونن بعده سخط وان الله عزت قدرته دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد أبو بكر رضى الله عنه شعرا حفظه عنه وهو

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا • للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومى نحوها • يسعى الاصاغر والأكابر

لا يرجع الماضى ولا • أحد من الباقين غابر

أيقنت انى لا محا • لة حيث صار القوم صائر

وأما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من اياد ضرب به المثل فى العى فقيل أعيى من باقل يقال انه

اشترى ظبيا باحد عشر درهما فاقربقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فلم يقدر على الكلام فمديديه ونشر أصابعهما ودلع لسانه مشيرا يريد احد عشر وخلى عن الظبي فشرد ويجعل فمه بين الفهاهة اذا كان عييا وجواب اذا سيأتي في البيت الرابع

•(وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ • وَقَالَ الدُّجَى يَا صُبْحُ لَوْنُكَ حَائِلُ)•

السهى كوكب خفي تمتحن به الابصار أي وحين ينعكس الامر بأن يصف السهى الشمس بالخفاء مع بهائها ويصف الدجا الصبح بأنه حائل اللون اى متغير

•(وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً • وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ)•

أي اذا كانت الارض تباهي السماء من جهلها وتفاخر الحصى والحجارة الكواكب في العلو

•(فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ • وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ)•

أي اذا كانت الامور معكوسة كما وصف لم تبق رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت بحيث يتمنى المباهة لقطع الحياة الذميمة التي لا يحمدها صاحبها لما يرى من الامر المحال ويأمر الحازم نفسه بالجد فيما يعنيها غير معرجة على شيمة الدهر في تلونه وعدم ثباته

•(وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأَسُّفًا • عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلُ)•

يقول سالف في تقضى أيامي اني أغدو وليلي المنقضي يبكي تلهفا على مفارقتي اياه وهذا في المعنى كقوله • يا نفس بوني في أمسى تشرفا • والواو في والنجم واو الحال اى وحال النجم انه مائل الى الغروب اى في آخر الليل

•(بِرِيحٍ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبَرْجَدٍ • لَهَا التِّبْرُ جِسْمٌ وَاللُّجَيْنُ خَلَاخِلُ)•

اى اغتدى بريح أي بفرس كالريح سرعة وقد أعيرت هذه الفرس حافرا كأنه الزبرجد صلابة وخضرة لون ثم ذكر أن جسم الفرس من الذهب وخلاخله من الفضة يعني انه اشقر محجل

•(كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عِنَانَهَا • تَخُبُّ بِسَرْجِي مَرَّةً وَتُنَاقِلُ)•

اى هذه الفرس في سرعة الجرى كأنها ريح الصبا وأني اذا ملكت عنانها كأني ملكت عنان الصبا وأن الصبا قد أعطتني عنان نفسها فصارت تارة تسرع في الخبب وهو ضرب من السير وتارة تناقل وهو أن تحسن نقل اليد والرجل فلا تضع على حجر ولا في هوة

•(إِذَا اشْتَاقَتِ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ • عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ)•

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعن وروده اى متى لم تصبر الخيل عن الماء واشتاقت الى ورود المناهل لشرب الماء أعرضت هي عن الماء فلم تشرب واشتاقت المناهل اليها لتحظى بالشرب منها وهي لا تلتفت اليها

*(وَلَيْلانِ حالٍ بِالكَواكِبِ جَوْزُهُ * وَآخَرُ مِنْ حَلْيِ الكَواكِبِ عاطِلُ)*

اى ورب سرى ليلان احدهما حالى الجوز بالكواكب وجوز كل شئ وسطه والآخر عاطل عن حلى الكواكب اى لا حلى عليه يعنى فرسا ادهم سماه ليلا لسواده وفضله عن الليل بعطله من الكواكب

*(كَأَنَّ دُجاهُ الهَجْرُ وَالصُّبْحُ مَوْعِدٌ * بِوَصْلٍ وَضَوْءُ الفَجْرِ حِبٌّ مُماطِلُ)*

أى كأن دجى الليل الحالى بالكواكب الهجر شبهه بهجر الحبيب لطوله وايحاشه والصبح وقت وقت لحصول الوصل ووعد به عنده وضوء الفجر كانه حبيب يماطل بالوفاء بموعد الوصل والمعنى أن الليل طويل لا يكاد يطلع صبحه

*(قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا يَعُبُّ عُبابُهُ * وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبَلُّجَ ساحِلُ)*

أى قطعت بالليل العاطل يعنى الفرس الادهم بحرا يعنى الليل الحالى بالكواكب شبه الليل بالبحر لطوله وجعل التبلج وهو اضاءة الصبح ساحل بحر الليل اذ بالصبح ينقضى الليل كما أن بالساحل ينتهى البحر والعباب ارتفاع الموج واضطرابه

*(وَيُؤْنِسُنِي فِي قَلْبِ كُلِّ مَخُوفَةٍ * حَلِيفُ سُرًى لَمْ تَصْحُ مِنْهُ الشَّمائِلُ)*

أى يؤنسني فى كل برية مخوفة يخاف فيها الهلاك حليف سرى يعنى الليل لان السرى يكون فيه أى يؤنسنى فى البرية الليل اذا استوحش منه غيرى لالفى السرى وقوله لم تصح منه الشمائل اى الخلائق يعنى أن الليل لا يبقى على حال واحدة بل يتغير تارة يكون مظلما وأخرى مقمرا وواحد الشمائل شمال وقال * وما لومى أخى من شماليا *

*(مِنَ الزَّنْجِ كَهْلٌ شابَ مَفْرِقُ رَأْسِهِ * وَأُوثِقَ حَتَّى نَهْضُهُ مُتَثاقِلُ)*

قوله كهل بدل من قوله حليف سرى وشبه الليل بالزنج لسواده وشبه نجومه بشيب رأس الكهل من الزنج وشبه الليل بكهل من الزنج قد شاب رأسه وقد قيد فثقل نهوضه أى طال الليل فليس ينقضى

*(كَأَنَّ الثُّرَيَّا وَالصَّباحُ يَرُوعُها * أَخُو سَقْطَةٍ أَوْ ظالِعٌ مُتَحامِلُ)*

كانه موثق مقيد وصف الليل بالطول أى كان الثريا تروع من الصبح فصارت تعثر فى سيرها وتسقط أو كانها أعرج أصاب رجله آفة فصار يتثاقل فى المشى أى طال الليل وتباطأت الثريا عن الغروب فكان آفة تمنعها عن السير

*(إِذا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعادَةَ لَمْ تُبَلْ * وَإِنْ نَظَرَتْ شَزْرًا إِلَيْكَ القَبائِلُ)*

لم تبل أى لم تبال حذف الالف تخفيفا ونظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين يقول اذا ساعدك الجد وحظيت بالسعادة تمتع بحالك ولا تكترث بكراهية الناس لك ونظرهم اليك نظر

الشباب فان حسدهم لا يغلب التقصير ما أبداه فلك من اقبال الجد لا تركه كراهة كاره

•(تقتتل عن أكتاف أبطالها القنا • وقاتلت في أغمادهن المناصل)•

تقتتل بمعنى اقتتل أى اذا ساعدك الجد وأنجبتك السعادة اقتتلت الرماح على أكتاف حامليها وقاتلت السيوف فى أغمادها أى كل شئ تابع للجد متى ساعدك وانتك الاشياء كلها

•(وان سدد الاعداء نحوك أسهما • نكصن على أفواقهن المعابل)•

المعابل جمع معبلة وهى نصل عريض لا عزله أى اذا سعد جدك لم تقدر الاعداء على مكيدتك وان كادوك عاد كيدهم عليهم وان رموك بأسهم رجعت نصولها على أفواقها وأصابت من رمى بها ارادة المكيدة

•(تحامى الرزايا كل خف ومنسم • وتلقى رداهن الذرى والكواهل)•

المنسم من خف البعير بمنزلة الظفر وذروة كل شئ أعلاه والجمع الذرى والكواهل جمع كاهل وهو أعلى الظهر أى تسلم أخفاف البعير ومناسمه عن الآفة والمصيبة وتحل الاسنمة والكواهل يعنى ان الشدائد تلحق الرؤس دون الاتباع

•(وترجع أعقاب الرماح سليمة • وقد حطمت فى الدارعين العوامل)•

العوامل جمع عامل وهو ما دون السنان بقدر ذراع أو أكثر ضرب للرؤس والاذناب مثلا بصدور الرماح وأعقابها أى كما ان أعقاب الرماح تسلم وتحطم صدورها فى الطعان كذلك تسلم الاذناب وتصاب الرؤس

•(فان كنت تبغى العز فابغ توسطا • فعند التناهى يقصر المتطاول)•

أى اطلب التوسط من العز وايالك وطلب بلوغ الغاية فيه فان قصارى المتناهى فى الشئ القصور

•(توقى البدور النقص وهى أهلة • ويدركها النقصان وهى كوامل)•

ضرب للتوسط والتناهى المثل بالبدر والهلال فان الاهلة لا تزال تزداد ما لم تنته فى الكمال فاذا كملت أدركها النقصان كذلك المتوسط تعرض الزيادة الى أن يبلغ رتبة الكمال فاذا بلغها تراجع

•(وقال أيضا فى الوافر والقافية من المتواتر)•

•(أرى العنقاء تكبر أن تصادا • فعاند من تطيق له عنادا)•

العنقاء المغرب طائر عظيم يدعى انه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولكنه لا يرى ولا يوجد ويقال انه فى الزمن الاول اختطف صبيا أو جارية فدعا عليه حنظلة بن صفوان نبى أهل الرس فغاب الى اليوم شبه حاله بحال العنقاء ومكايدته بكيد العنقاء بالاصطياد أى أن العنقاء قد

تكبرت عن أن يسدها أحد فما اذا يهما الحاسد أى ناقف وباعد الحق ان استطعت يعنى لاتقدر على خلاف حق تحسد الشفاه وهى تكبر عن الحسد فكذلك أكبر عن معاندتك

•(وما أنا نهنهت عن طلب ولكن • هى الايام لاتعطى قيادا)•

نهنهت أى كففت اى لم أكفف نفسى عن الاجتهاد فى طلب المراد ولكن الايام لاتنقاد لاحد يقال أعطى فلان القياد والمقادة اذا انقاد لما يراد منه يقول الاجتهاد فى الطلب لايغنى اذا لم تساعد الايام

•(فلا تلم السوابق والمطايا • اذا غرض من الاغراض حادا)•

أى متى اجتهدت فى طلب المراد ولم تنل ماتروم من الغرض وفاتك ادراكه وحاد مقصودك أى عدل عنك فلا تلم الخيل والابل ان لم تدرك هذا الغرض فلعلك تصيب بها غرضا آخر كما بين

•(لعلك أن تشن بها مغارا • فتنجح أو تجشمها طرادا)•

شننت الغارة أشنها اذا فرقتها أى ان فاتك غرض من الاغراض فلا تلم سيلك فلعلك تشن بها الغارة على الاعداء فتظفر بما لك منهم أو تكلفها المطاردة فتنال البغية والمعنى لعلك تنجح فى حاجة ان فاتتك أخرى

•(مقارعة احجتها العوالى • مجنبة نواظرها الرقادا)•

الاحجة جمع الحجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجنبة نصب على الحال والمعنى تجشمها طرادا فى حال مقارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد جنبت أعينها النوم أى انها ساهرة أبدا لانها تركض فى الاغارة والطراد

•(نلوم على تبلدها قلوبا • تكابد من معيشتها جهادا)•

التبلد من قولهم تبلد الرجل اذا تحير فضرب بيده على بلدة نحره والمكابدة مقاساة الشدائد أى كيف نلوم قلوبا على بلادتها وعدم نفوذها فى الامور وهى تقاسى الشدائد من ضنك العيش وسوء حالها فى المعيشة وحق لها ان تتبلد

•(اذا ما النار لم تطعم ضراما • فأوشك أن تمر بها رمادا)•

الضرام الوقود أى ان القلوب اذا لم ترفه بالترفيه فى المعيشة ولم يخفف عنها ما تقاسيه من شدائدها تبلدت وخمد ذكاؤها كما ان النار اذا لم تمد بالحطب خمدت فمررت بها وهى رماد هامد

•(فظن بسائر الاخوان شرا • ولا تأمن على سر فؤادا)•

أى لا تحسن ظنك باخوان الزمان فان الحزم سوء الظن فاحفظ سرك فلا تستودعه أحدا ولا تأمن عليه فؤادا فقد فسدت الطويات كما قال

أخى

أخى بدا شيب تجبوى الرجال * فكن عند سرك شيب الفتى

*(فلو خبرتهم الجوزاء خبرى * لما طلعت مخافة أن تكادا)*

أى لو اختبرت الجوزاء اخوان الزمان كما اختبرتهم ووقفت على دخيلتهم لم تطلع احترازا من كيدهم وتوقعا المكروه من خبثهم

*(تجنبت الأنام فلا أواخى * وزدت عن العدو فما أعادى)*

أى لما حصل خبرى بالناس اجتنبتهم فصرت لا أواخى أحدا لاظهارى التجنب اياهم اذلم تناسبنى أحوالهم وقد فقتهم فضلا ومرتبة وكبرت حالى عن معاداة العدو فلم يعادنى عدو والمعنى انه ترفعت حالى عن مواخاتهم ومعاداتهم

*(ولما أن تجهمنى مرادى * جريت مع الزمان كما أرادا)*

لما تجهمنى أى تنكر لى مرادى ولم يحصل وافقت الزمان وجريت على حكم ارادته اذ أعيانى مرادى

*(وهونت الخطوب على حتى * كأنى صرت أمنحها الودادا)*

أى لما كثرت بالحوادث هونت أمرها على نفسى وأريت منى كأنى أهواها وأبذل لها ودادى ومحبتى اذلم أقدر على دفعها

*(أأنكرها ومنبتها فؤادى * وكيف تنكر الأرض القتادا)*

أى لا أنكر عادية الخطوب مع طول النى بها حتى كأنها تنبت من قلبى كما لا تنكر الارض القتاد وهو نوع من الشوك لانها منبته

*(فأى الناس أجعله صديقا * وأى الأرض أسلكه ارتيادا)*

ارتاد الموضع اذا تخيره لينزل فيه ومنه الرائد الذى يلتمس الخصب للقوم وأصله من راد يرود اذا جاء وذهب أى بعد اختبارى الناس وخبرتى بهم ومعرفتى بأنهم لا يصلحون للاخوة أيهم اتخذه لى صديقا وأى الارض أتخيره للسكون بها والمعنى فسد الزمان والبلاد واعوز الصديق فى الناس والماوى فى الارض

*(ولو أن النجوم لدى مال * نفت كفاى أكثرها انتقادا)*

أى لو كانت النجوم دنانير لم أرتض بها مالا واذا انتقدتها كفاى أخرجت أكثرها زيوفا ولم ترض بها نقدا والمعنى انه اذا كان لا يرضى بالنجوم مالا كيف يرضى عن جربهم واختبر أحوالهم اصدقاء واخوانا مع فساد طوياتهم

*(كأنى فى لسان الدهر لفظ * تضمن منه أغراضا بعادا)*

أي أن للدهر مقاصد وأغراضا فاحشة لا تفصل لأبناء الزمان وأنه المتعهد تفصيلها وقد أخبره الدهر وأعلمه بتفصيلها منه فاستعار للدهر لسانا وجعله لفظا يتلفظ به معربا به عن مقاصده أي كان اللفظ والمترجم عن الضمير فكونه في الدهر هو المعبر عن أغراض الدهر والهاء في منه عائد الى اللفظ

*(يُكَرِّرُنِي لِيَفْهَمَنِي رِجَالٌ * كَمَا كَرَّرْتَ مَعْنًى مُسْتَعَادَا)*

لما جعله لفظا في لسان الدهر ادعى تكرار الدهر اياه ليفهمه ويعرف ماله أبناء الزمان والمعنى أن الدهر يريد اظهاره والرفع من شأنه والتنويه بذكره فاستعار التكرار له ليناسب اللفظ

*(وَلَوْ أَنِّي حُبِيتُ الْخُلْدَ فَرْدًا * لَمَا أَحْبَبْتُ بِالْخُلْدِ انْفِرَادَا)*

حبيت أي أعطيت والخلد دوام البقاء أي لو خصصت بالبقاء أبدا منفردا لم أرد الانفراد بدوام البقاء والمعنى أني انفردت برتبة في المعالي تقاصر عنها أبناء الزمان فاستوحشت التفرد عن القليل المساعد غير معروف القدر لقصور أهل الدهر ولو أعطيت هذه الحال في الجنة منفردا لم أرضها ولم أردها

*(فَلَا هَطَلَتْ عَلَيَّ وَلَا بِأَرْضِي * سَحَائِبُ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا)*

هطل السحاب يهطل هطلا وهطلانا اذا جاء بالمطر وهذا تأكيد لما تقدم من عدم ايثاره بالانفراد بالخلود والمعنى اذا لم يعم المطر جميع البلاد فلا سقاني ولا سقى أرضي أي أكره اختصاصي بالمكرمة دون سائر الناس

*(وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمَدِي سَيَلْقَى * دُونَ مَكَانِيَ السَّبْعَ الشِّدَادَا)*

أي لكراهة ايثاري التعميم بالمكارم ما ذكرت غير أني بلغت من المعالي رتبة من طلبها وجارى اليها وجد السموات السبع دونها أي لقي طالب أمدي أي غايتي في المعالي السموات دون أن يلقى مكاني

*(يُؤَجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا * وَيَقْدَحُ فِي تَلَهُّبِهَا زِنَادَا)*

أي من يباريني ويجاريني الى أمدي كمن يوقد نارا يباري بها شعاع الشمس وكمن يوري السقط بقدح الزند معارضة لتوقد الشمس وتوكدها والمعنى لا يوازيني أحد في المنصب كما لا يوازي ضوء النار شعاع الشمس

*(وَيَطْعَنُ فِي عُلَايَ وَإِنَّ شِسْعِي * لَيَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادَا)*

أي هذا الذي يتقاصر عن أمدي ويقصر عن شأو ارتقائي اذا أخذته النفس أخذ يطعن في علو منزلتي حسدا وبغيا وحالي ان شسع نعلي الذي هو أدنى منزلة مني يأنف ان يكون بأعلى منزلة منه عند معلق حمالة سيفه

*(ويظهر لي مودته مقالا * ويبغضني ضميرا واعتقادا)*

أى يساترني العداوة ويظهر المودة لي قولا ويسر بغضي لما يرى من نقصه وكمالي

*(فلا وأبيك ما أخشى انتقاصا * ولا وأبيك ما أرجو ازديادا)*

وذلك لاني قد بلغت أمد الكمال وترقيت عن أن يتطرق الزيادة والنقصان الي

*(لي الشرف الذي يطأ الثريا * مع الفضل الذي بهر العبادا)*

أى كان واصل لي الشرف الذي أناف على محل الثريا ووطئه بأقدامه مستعليا عليه مشفوعا بالفضل الذي بهر الناس أى غلبهم وبهر القمر النجوم اذا غلبها بنوره والقمر باهر

*(وكم عين تؤمل أن تراني * وتفقد عند رؤيتي السوادا)*

ذكر التبريزي أبو زكريا في تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد أنها تؤمل أن تراه فاذا رأته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها فكأنها فقدت السواد فلم تره كما قال أبو الطيب

وإذا خفيت على الغبي فعاذر * أن لا تراني مقلة عمياء

والوجه الآخر أن يكون له مبغضا فاذا رآه أعرض عنه كما قال الآخر

اذا أبصرتني أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور

قال وهذا الوجه أوجه لقوله فيما قبل ويطعن في علاي هذا كلامه والوجه الاول لا بأس به وذلك لان المدرك من اجزاء العين انما هو السواد فاذا نظرت العين اليه ولم تبصره ولم تدرك حقيقته فكأنها فقدت السواد الذي هو الباصر وتفقد مرفوع معطوف على تؤمل ولا يجوز نصبه لانه لم يجعل الاول سببا للثاني ولو أراده فسد المعنى

*(ولو ملأ السهى عينيه مني * أبر على مدى زحل وزادا)*

السهى كوكب خفي ادعى أن النجوم لا تقدر على ادراكه ومعرفته فكيف تقوى على ادراكه أعين البشر ولو أن السهى أبصره وملأ عينيه من رؤيته أوفى على زحل في التأثير وذلك أن السهى ليس من المؤثرات فاذا أبصره زاد في التأثير على زحل الذي هو أعلى المؤثرات

*(أفل نوائب الأيام وحدي * اذا جمعت كتائبها احتشادا)*

الفل الكسر والاحتشاد الاجتماع والمعنى أكسر وأهزم حوادث الدهر وحيدا غير مستمد متى جمع الدهر كتائب الحوادث وحشدها

*(وقد أثبت رجلي في ركاب * جعلت من الزماع له بدادا)*

يقال للشجاع المقدام زميع بين الزماع والزماعة والبدادان ما عن جانبي السرج يقع عليهما رجلا الفارس والمعنى انتهضت طالبا جسيمات الامور مثبتا رجلي في ركاب بداده من الاقدام والصرامة

قوله وكم عين الخ شرع عنه في أن كثيرا من العيون يؤمل رؤيته ولا يبالي بفقد السواد وهذا هو المتبادر من كلامه فتأمل اه

•(إذا أوطأتها قدمى سهيل • فلا سقيت خناصرة العهادا)•

قدما سهيل نجمان خلفه وخناصرة موضع بالشام وسهيل انما يطلع باليمن أى اذا أوطأت ركاب أرض اليمن التى هى مطلع قدمى سهيل يعنى اذا صرت الى اليمن وجعلت ركابى تطؤها فلا سقيت الامطار أرض الشام اى اذا فارقتها الى اليمن لست من الباكين عليها ولا أهتم بها

•(كأن ظماءهن بنات نعش • يردن اذا وردن بنا الثمادا)•

الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل والمراد بالثماد مياه قليلة تكون تحت الرمل يحفر عنها حفر يقرب بعضها من بعض وهى تتراءى فى أماكن متفرقة شبه هذه المياه ببنات نعش فى تفرقها ولعلها يقول ان ركابى العطاش اذا وردت هذه الثماد لتشرب كأنها ترد بنات نعش لقرب الشبه بينها ويحتمل أن يكون لاعواز الماء فى قصدها وصعوبة الورود فيه كأن الابل ترد مورد الماء بنات نعش أى ورودها متعذر فكذلك ورود الماء

•(تعجب من تغشمرها الليالى • تباريها كواكبها سهادا)•

التغشمر التعسف وهو ركوب الرأس والسير على غير قصد ولا ارادة اذا عارضه بمثل فعله وأصله من يرى له الشئ اذا عرض له يقول تعجب الليالى من سيرها لى وسلوكها المفاوز على غير طريق لحب مسلوك أى تقطع مسافة لا عهد لها بقطعها او تسرى طوال الليالى والكواكب تعارضها فى السهر أى لا تباريها فى ذلك الا النجوم

•(كأن فجاجها فقدت حبيبا • فصيرت الظلام لها حدادا)•

الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع فى الجبل وأحدت المرأة وحدت فهى حاد اذا تركت الزينة ولبست السواد عند وفاة زوجها يقول كأن الطرق فى الليالى لسوادها بشدة ظلمة الليل مات لها حبيب فلبست الثياب السود حدادا عليه يصف شدة ظلمة الليل

•(وقد كتب الضريب بها سطورا • فخالت الأرض لابسة حدادا)•

الضريب الصقيع وهو الندى يسقط فيصبح أبيض على وجه الارض والحداد الثياب المخططة والمعنى ضربت هذه الفجاج فابيضت جوانبها حيث قبلت الضريب وبقيت أوساطها على سوادها فكأن الضريب قد كتب سطورا بالارض ولبست الارض ثيابا مخططة خطا أبيض بالضريب وخطا أسود بسواد الليل

•(كأن الزبرقان بها أسير • تجنب لا يفك ولا يفادى)•

الزبرقان القمر وأصله من الزبرقة وهو اللمعان يصف طول الليل يقول كأن القمر أسير بهذه الارض فصار لا يفك أى لا يحل من اساره ولا يبذل له فداء فيطلق عن الاسر كأنه قيد عن قطع مسافته فثبت ودام الليل

•(وبعض

*(وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ * يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الفَجْرُ عَادَا)*

قرن الشمس أوّل ما يبدو من شعاعها أى بعض الظاعنين يغيب ثم يعود كالشمس تغيب الليل ثم تعود عند اضاءة الفجر

*(وَلَكِنِّي الشَّبَابُ إِذَا تَوَلَّى * فَجَهْلٌ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادَا)*

أى لست ممن يعود اذا ظعن كالشمس ولكن مثلى مثل الشباب اذا تولى وانقضت أيامه فلن يعود أبدا كذلك أنا اذا سرت من مكان لا أعود اليه

*(وَأَحْسَبُ أَنَّ قَلْبِي لَوْ عَصَانِي * فَعَاوَدَ مَا وَجَدْتُ لَهُ افْتِقَادَا)*

فقد فقدا نا وافتقد افتقادا بمعنى واحد وافتقده أيضا طلبه فى غيبته يقول قد تعوّدت مفارقة الاوطان والاحباب وألفت ذلك حتى حسبت أنه لو فارقنى قلبى لم آسف عليه ولو عاد الى ما عاد ولم يكن لى افتقاده وطلبه فى غيبته

*(تَذَكَّرْتُ البَدَاوَةَ فِى أُنَاسٍ * تَخَالُ رَبِيعَهُمْ سَنَةً جَمَادَا)*

البداوة الاقامة بالبادية والسنة الجماد القليلة المطر والتى يجمد الماء فيها أيضا من البرد يقول مع قلة تذكرى وتحننى الى ما فارقته تذكرت مقامى بالبادية فيما بين أقوام كرام تحسب ربيعهم الذى هو زمان الخصب سنة جمادا أى جدبة قليلة الخير وذلك أنهم لجودهم يتوسعون فى قرى الاضياف ويبذلون ما ملكوا ولا يدخرون شيأ لما يستقبل فتخال ربيعهم زمان الجدب ويحتمل أن يكون المراد به انهم أهل بادية قليلة الخصب والخير تحسب زمان الربيع بها شتاء وهم مع ذلك يتكرمون فى مواساة الاضياف والنازلين بهم

*(يَصِيدُونَ الفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ * كَمَا تَتَصَيَّدُ الأُسْدُ النِّقَادَا)*

النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم الصغار أى أنهم يجمعون الشجاعة الى الجود صيد الفرسان عندهم كصيد الاسد صغار الغنم

*(طَلَعْتُ عَلَيْهِمُ وَاليَوْمُ طِفْلٌ * كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادَا)*

قوله واليوم طفل أى فى أوّل النهار والجساد الزعفران أى وصلت اليهم أوّل النهار كأن على أفق مشرق ذلك اليوم زعفرانا أى الشمس بعد فى أفق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبد السماء

*(إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يُرِيحُوا * كِرَامَ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا الجِيَادَا)*

أى اذا نزل بهم الاضياف ولم تكن ابلهم حاضرة لم يتعللوا بذلك بل عقروا جيادهم للقرى وذلك لكرمهم

*(بُنَاةُ الشِّعْرِ مَا أَكْفَوْا رَوِيًّا * وَلَا عَرَفُوا الإِجَازَةَ وَالسِّنَادَا)*

بناة جمع بان أى هم الذين أصلوا الشعر ومهدوا طرقه والروىّ هو الحرف الذى تبنى القصيدة عليه وتنسب اليه كالدال فى هذه القصيدة فانه هو الروى والاكفاء اختلاف الروى وذلك اذا كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله

بنىّ ان البرّ شىء هين • المنطق اللين والطعيم

فجمع بين الميم والنون لتقاربهما والاجازة اختلاف الحركات كقول امرئ القيس

أفمن أقام من الحى هر • ام الظاعنون بها فى الشطر

والسناد كل عيب يحدث قبل الروىّ كارداف قافية وتجريد أخرى كقوله

اذا كنت فى حاجة مرسلا • فأرسل حكيما ولا توصه

وان باب حزم عليك التوى • فشاور لبيبا ولا تعصه

فقوله ولا توصه ارداف بالواو قبل الروى وهو الصاد وقوله ولا تعصه هو تجريد لا ردف فيه لان الردف ثلاثة أحرف الالف والواو والياء والسناد وجوه أخرى تركت ذكرها طلبا للاختصار والمعنى أنا لهم القدرة على نظم الكلام سليما من غير اضطرار الى ارتكاب ما يعد عيبا فى الشعر

•(عَهِدْتُ لأَحْسَنِ الحَيَّيْنِ وَجْهًا • وَأَوْفَيهِمْ طَرِيفًا وَتِلَادَا)•

أى قصدت بالمسير احسن القبيلتين وجها وأجودهم بالمال القديم والمستحدث من المال فانتصب وجها وطريفا وتلادا على التمييز وحكى عن أبى العلاء أنه قال هو منصوب على انه مفعول لان افعل التفضيل لا يعمل الا أن يقدر بعده فعل كقوله

• وأضرب منا بالسيوف القوانسا • كأنه قال يضرب القوانس

•(وَأَطْوَلِهِمْ اذا رَكِبُوا قَنَاةً • وَأَرْفَعِهِمْ اذا نَزَلُوا عِمَادَا)•

طول القناة كناية عن العز كما قال

واما قناتى من ردينة صدقة • زورا عاملها كذلت زور

ويستدل بطول القناة أيضا على قوة حاملها وحذقه بالطعان بها والعماد الابنية الرفيعة يذكر ويؤنث قال الشاعر

ونحن اذا عماد الحى خرت • على الأحفاض نمنع من يليه

واحدتها عمادة ورفعة العماد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العماد اذ كان منزله معلما للزائر به يرفع عماده ليعلم أنه السيد ويقصده للقرى والاستماحة

•(فَتًى يَهَبُ اللُّجَيْنَ المَحْضَ جُودًا • وَيَذْخَرُ الحَدِيدَ لَهُ عَتَادَا)•

العتاد العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده أى أهبته وآلته يعنى أنه لا يرغب فى ادخار المال بل يهب الفضة الخالصة من جوده ويدخر السلاح ذخرا ويعتده عدة فى النوائب

•(وَيَلْبَسُ مِنْ جُلُودِ عِدَاهُ بِيضًا • وَيَرْفَعُ مِنْ رُؤُوسِهِمُ الصِّعَادَا)•

قوله والاجازة اختلاف الحركات الصواب اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج وأما الاختلاف فى حركات الروى فدائر بين الاقواء والاصراف اه

السبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منها النعال السبتية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضده القوم من متاعهم أى أنه مولع بالاعداء متمكن بهم يتخذ النعال من جلودهم ويضع رؤسهم بعضها على بعض ويجعلها نضادا

*(أبنّ الغزو مكتهلا وبدرا * وودّ أن يسود ولا يسادا)*

أبنّ الغزو أى لزمه يقال أبنّ بالمكان وبنّ به اذا أقام به والكهل ابن ست وثلاثين سنة الى ستين سنة أخذ من اكتهل النبت اذا أزهر فقيل للانسان اذا اخط كهل ويقال غلام بدر اذا تم شبابه يقول انه لازم الغزو ولم يزل يصلى بنار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتمود أن يكون سيدا يسود غيره ولا يسوده أحد

*(جهول بالمناسك ليس يدرى * أغيا بات يفعل أم رشادا)*

أى أنه بدوى لا يخالط أهل الحضر فيتخلق بأخلاقهم فى ملابسة المراشد واجتناب الغى والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والنسك العبادة أى لا يعرف العبادة ولا يدرى ما فعل رشدا كان أو غيا

*(طروح السيف لا يخشى الها * ولا يرجو القيامة والمعادا)*

طروح السيف أى جوده يعنى لا يبالى من قتل ولا يخشى الله تعالى ولا يخاف القيامة والرجاء يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون له عظمة وقال الهذلى يصف مشتار العسل

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عوامل

أى لم يخف لسعها

*(ويغبق أهله لبن الصفايا * ويمنح قوت مهجته الجوادا)*

الصفايا جمع صفية من النوق وهى الغزيرة اللبن أى أنه يسقى أهله اللبن ويؤثر فرسه على نفسه بالقوت

*(يذود سخاؤه الاذواد عنه * ويحسن عن حرائبه الذيادا)*

الاذواد جمع ذود من الابل وهو من الثلاث الى العشرة وحريبة الرجل ماله الذى يعيش به والجمع الحرائب وقد حرب الرجل اذا سلب ماله فهو محروب وحريب والذياد الطرد والدفاع ورجل ذائد أى حامى الحقيقة أى جوده يطرد ابله عنه وهو يحسن الدفع عما يجب حفظه ويحق الذب عنه

*(يرد بترسه النكباء عنى * ويجعل درعه تحتى مهادا)*

أى لا يدخر الا السلاح وآلة الحرب واذا نزلت عنده جعلنى فى كن من ترسه أى نصب ترسه دون الريح يردها عنى به وجعل درعه فراشا تحتى أى فرش درعه لانام عليها

*(فبت وانما ألقى خيالا * كمن يلقى الاسنة والصعادا)*

أي لما بت وهي تلاح وتحتي سلاح كنت أرى الخيال ومايراه النائم وكانما ألتي الاسنة والصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف أي كنت أرى السلاح في النوم لما معي من السلاح وذلك لان النفس اذا كانت قريبة العهد بالشيء في اليقظة فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت مثالا لما انطبع في ذاتها من عالم الشهادة ولما ذكر أنه نام وتحته درع وفوقه ترس كان السلاح أقرب شيء عهده عند النوم فشاهد الاسنة والصعاد في النوم تمثيلا لما قرب عهده

•(وَأَطْلَسَ مُخْلِقِ السِّرْبَالِ يَبْغِي • نَوَافِلَنَا صِلَاصًا أَوْ فِصَادَا)•

أي ورب ذئب أطلس والطلسة غبرة الى سواد وأراد بمخلق السربال انه مسن أي مرت عليه السنون وكأنه أخلقت عليه جلدته والاولى أن يكون المراد بمخلق السربال أنه مهزول قد ذهب لحمه الذي هو كاللباس له لسوء حاله وشدة جدوبة الزمان وقوله يبغي نوافلنا أي يطلب فضل زادنا أي انه بجهد الجوع وسوء الحال قاصدا يطلب طعاما اختلاسا وهو أن ترى اليه شيأ فيأخذه واقتصادا بأن يفترس شيأ منا ان لم نعطه طواعية

•(كَأَنِّي إِذْ نَبَذْتُ لَهُ عِصَامًا • وَهَبْتُ لَهُ المَطِيَّةَ وَالمَزَادَا)•

العصام مايشد به فم القربة وربما كان من جلد والجلد مما يأكله الذئب والمزاد والمزود مايجعل فيه الزاد أي لشدة الزمان واعواز الطعام لما طرحت عصام القربة الى الذئب صار عنده كأني وهبت له راحلتي وما معي من الزاد

•(وَبَالِي الجِسْمِ كَالذَّكَرِ اليَمَانِي • أَدَقَّ بِهِ اليَمَانِيَةَ الحِدَادَا)•

أي ورب صاحب بالي الجسم أي نحيف قد براه كثرة الاسفار فخف لحمه وصار في اعضاضه كالسيف اليماني وهو المنسوب الى اليمن وهو في مضائه وصرامته بحيث أدق أي كسر به السيوف اليمانية أي انه أشد مضاء من السيوف اليمانية

•(طَرَحْتُ لَهُ الوَضِينَ فَخَالَ أَنِّي • طَرَحْتُ لَهُ الحَشِيَّةَ وَالوِسَادَا)•

الوضين حزام الرحل والمعنى أن صاحبه ألف السير ودرب به يقول ألقيت الوضين اليه آمره بالارتحال وشد الرحل فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش لسهولة السير عليه وكأني فرشت له الفراش ليستريح عليه

•(وَلِي نَفْسٌ تَحُلُّ بِيَ الرَّوَابِي • وَتَأْبَى أَنْ تَحُلَّ بِيَ الوِهَادَا)•

الروابي جمع رابية وهي المرتفع من الارض والوهاد جمع وهد وهو المطمئن المنخفض من الارض أي لي همة تسمو بي الى المعالي من الامور ولا ترضى لي بسفسافها وخسائسها

•(تُمَدُّ لِتَقْبِضَ القَمَرَيْنِ كَفًّا • وَتَحْمِلَ كَي تَبُذَّ النَّجْمَ زَادَا)•

يقال بذه يبذه بذا أي غلبه يقول لا تزال نفسي تسمو بي الى أعلى المراتب كأنها تمد كفا لتناول

الشمس والقمر وتقبضهما استيلاء عليهما وتشد الحلة على الثريا لتقلها على زادها استعار لها زادا لما ذكر الحلة والبذ

(وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

*(لقد آن أن يثني الجموح لجام * وأن يقلب الصعب الأبي زمام)*

أي قرب وحان والجموح الفرس الذي يغلب فارسه بذهابه على رأسه والجموح من الرجال الذي يركب رأسه ويتبع هواه فلا يمكن رده والصعب من الابل الذي لم يرض بالحمل والركوب يقول قد قرب وحان أن يصرف ضبط اللجام هذا الجموح الذي جمح برأسه ولج في غلواته ويعطفه الى القصد من أمره وحان أن يضبط الزمام الصعب الذي أبى الانقياد لمائه واستعصى على رائضه يعرض بقوم عصاة وافى غيهم أي قد حان وقت ردهم عن غوايتهم

*(أيوعدنا بالروم ناس وانما * هم النبت والبيض الرقاق سوام)*

أي بلغ من تماديهم في غيهم أنهم يهددوننا بجند الروم ولا ينبغي ايعادهم ايانا بالروم فانما مثلهم مثل النبات ومثل سيوفنا البيض الرقاق مثل الابل السوام أي الراعية وهي تأتي على النبت بالرعي والاستئصال أي نستأصل الروم بالسيوف كما تأكل السوام النبت

*(كأن لم يكن بين الخناس وحارم * كتائب يشجين الفلا وخيام)*

الخناس نهر بالقرب من معرة النعمان وحارم بلد قريب من انطاكية وكانت بينهما وقعة بين المسلمين وبين الروم وانهزم الروم بين يدي المسلمين والمعنى كيف يهددنا بالروم وقد لاقيناهم بين هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كتائب تغص الفلوات بهم لكثرتهم ففرقنا جمعهم وفللنا شوكتهم وما أغنى عنهم جمعهم أي كأن هذا الذي يوعدنا بالروم لم يشاهد ولم يبلغه ما حكم الله لنا عليهم من الظفر بين هذا النهر وهذه البلدة وهم في عددهم يغص الفلا كثرة

*(ولم يجلبوها من وراء ملطية * تصدع أجبال بها وأكام)*

الهاء في يجلبوها راجعة الى الخيل ولم يجر لها ذكر وعادتهم جارية باطلاق الكناية عن الخيل من غير تقدم ذكرلها اكتفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريحا كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجر ذكرها وملطية مدينة بأطراف الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن الصحابة رضي الله عنهم ثم غلب الروم عليها بعد سنة ثلثمائة أي وكان الروم لم يجلبوا خيولهم من ناحية وراء هذه المدينة وهي بكثرتها وشدتها تصدع الجبال والاكام وتدقها

*(كتائب من شرق وغرب تألبت * فرادى أتاها الموت وهي توام)*

تألب القوم أي تحزبوا وأعان بعضهم بعضا وكتائب بدل من قوله كتائب يشجين والمعنى كتائب اجتمعت من كل ناحية فرادى أي أتت كل كتيبة من ناحية منفردة فوافتهم المنية وهم مجتمعون أي أتوا من كل أوب متفرقين فقتلوا في صعيد واحد مجتمعين

•(غرائب در جمعت ثم ضيعت • وقد شم سلك نظامها ونظام)•

أي هذه الكتائب كانوا نخبة البلاد شبههم بغرائب الدر لما انتخبوا للقتال أي جمعت هذه الكتائب كما تجمع نفائس الدر ثم ضيعت بعد تفريقهم بالهزيمة كتضييع الدر والسلك والنظام الخيط الذي ينظم فيه الدر أي كان يجمع هذه الكتائب ضابط ايالة وسياسة كما يضم الدر سلك ونظام فنثر نظامهم بالانهزام

•(بيوم كأن الشمس فيه خريدة • عليها من النقع الأحم لثام)•

أي فات كتائبهم بحرب يوم مظلم من كثرة الغبار استترت فيه الشمس كأنها امرأة حيية عليها لثام من الغبار المظلم وانما جعل على الشمس لثاما لان شعاعها يبدو ويغيب كالمتلثمة تبدو محاسنها من اللثام تارة وتختفي أخرى

•(كأنهم سكرى أريق عليهم • بقايا كؤوس ملؤهن مدام)•

أي ان الذين قتلوا وصرعوا في المعركة مضرجين بالدماء كأنهم سكرى صب عليهم ما بقي في الاقداح من الخمر

•(فأضحوا حديثا كالمنام وما انقضى • فسيان منه يقظة ومنام)•

أي انقضت أيامهم وصاروا حديثا يتحدث عنهم كأنما أحوالهم أحلام نوم؛ قال والشيء المنقضي سواء فيه اليقظة والمنام أي يستوي ما صدر منهم حقيقة في اليقظة وما كان حلما في المنام أي ما انقضى كأنه لم يكن

•(تحل بأرض الشام يطرد أهله • ولكنهم عما يقول نيام)•

يريد بالمحل موضعا كان في أيدي أهل الروم يسكنونه وينزلونه يقول هذا المحل لا يزال يطرد أهله أي يعظهم بلسان الحال ويذكرهم ما آل اليه أمر سائر المحال التي كان أهل الروم ساكنيها من القتل والجلاء وشن الغارات عليها كأن المحل بتذكيرهم هذه الأحوال يطرد أهله أن يلحق بهم أن لا ينزلوا به كي لا يحل بهم ما حل بأمثالهم من المكاره يقول ان المحل يذكرهم ذلك ولكنهم نيام غافلون عما يقوله لا يفهمون منطق لسان الحال

•(وقد تنطق الأشياء وهي صوامت • وما كل نطق المخبرين كلام)•

أي قد يوجد النطق من الاشياء بلسان الحال وان كانت هي ساكتة صورة وليس كل مخبر عن شيء يخبر بنطق وكلام ظاهر بل العبر الواضحة والدلائل الواعظة ناطقة بأبلغ النطق وان كانت صامتة صورة كما قيل للنظام ما الامور الصامتة الناطقة قال العبر الواضحة والدلائل المخبرة وقال وعظتك أجداث صمت، ونعتك أزمنة خفت وتكلمت عن السن تبلى وأحوال سبت والمعنى أن هذا المحل يعظ أهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق حالا صامت صورة فقد تنطق الاشياء وهي صامتة

*(كفى بخضاب المشرفية مخبرا * بأن رؤوسا قد شققن وهام)*

أى ان لم يشهدوا انطلق الحمل ولم يتعظوا بمثله يكفهم مخبرا خضاب السيوف وتلطخها بالدماء فهى مخبرة بأنه شقت بالسيوف رؤس قد ضربت بها وهذه الدماء بالسيوف دليل شقاء الرؤس بها

*(فان تعدت عنه الحوادث حقبة * فهاهى فيما لا يشاء قيام)*

أى ان أخطأت الحوادث هذا الحمل وسلم من قوارع الايام حقبة أى دهرا طويلا فهاهى الحوادث قائمة فيما يكرهه الحمل أى ان سلم الحمل عن حوادث الدهر مدة فاليوم صارت الحوادث تصيبه بما يكرهه

*(مضى زمن والعز بان رواقه * عليه وسيف الدهر عنه كهام)*

أى أن هذا الحمل كان فيما مضى من الزمان عزيزا منيعا قد بنى عليه رواق من العز لم تمتد اليه يد من يكيده بإهانة وقهر وكان سهام الحوادث نابية عنه وسيف الدهر كهاما عنه غير قاطع

*(وما الدهر الا دولة ثم صولة * وما العيش الا صحة وسقام)*

أى انما المعهود من الدهر ان يدول الدولة للشئ زمانا ثم يصول الدهر عليه ويزيل دولته وليس العيش الا أن يصح البدن زمانا ثم يسقم والمعنى أن الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول أحوالا تكون الدولة مرة وتزول أخرى

*(زمان قروا بالمشرفى ضيوفهم * مآلك قوم والكماة صيام)*

زمان منصوب على الظرف والعامل فيه ما تقدم من بناء العز ورواقه على محل القوم وكلول سيف الدهر عنه أى عزوا وامتنعوا زمان قروا أى أطعموا ضيوفهم مآلك قوم أى رسالاتهم وحدثهم أن الكماة والمعنى حين يجعلون رسائل الملوك قرى أضيافهم استهانة وعدم مبالاة بها وذلك لأن لا طعمة لا يبالى بها ساعة عند نزول الاضياف فهى مما تعد مستهانا كما قال

رجدنا أهون الاموال هلكا * وجدك ما نصبت له الاثافى

عبر بجعل المآلك قرى الاضياف عن الاستهانة لها والمعنى زمان كانوا لا يصغون الى رسائل الملوك ولا يلتفتون اليها ثقة بعزهم ومنعتهم والكماة صيام أى قيام ممسكون عن الكلام والتكبر عليهم والمراد بالكماة الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك

*(ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم * رعايا ولكن ما لهن دوام)*

أى من كان دائما مطيعا للممدوح ومنخرطا فى سلك رعيته بقيت دولته وهؤلاء لما لم يقدر بقاء دولتهم عصوه ولم يرضوا بكونهم رعية له والمعنى لو رضوا أن يكونوا رعية للممدوح لما ذهبت دولتهم

*(وردوا اليك الرسل والصلح ممكن * وقالوا على غير القتال سلام)*

وهذا يؤكد ما شرحت به قوله * زمان تروا بالمشرفى ضيوفهم * وذلك أن الروم لم يصغوا الى رسالة الممدوح يقول ردوا رسله ولم يعملوا بموجب الرسالة ولم يختاروا الصلح حين كان الصلح ممكنا ميسورا ولم يختاروا الا القتال

*(فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا * وَلَا رُسْلَ إِلَّا الذَّابِلُ وَالْحُسَامُ)*

أى لما عدوا عن الرشد ولم تنجع فيهم الرسائل كففنا عن المقال وارسال الرسل اليهم وجعلنا الضرب بالسيوف والطعن بالرماح بدل القول وصرنا ولا رسل بيننا الا الرماح والسيوف أى صرنا الى ما اختاروا من القتال

*(فَإِنْ عُدْتَ فَالْمَجْرُوحُ تُوسِى جِرَاحُهُ * وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مِتْنَا وَنَحْنُ كِرَامُ)*

توسى أى تداوى يقال أسوت الجرح اسوا أى داويته والآسى الطبيب يقول ان عدت الى الصلح ورجعت عن قتالهم يمكن أن تداوى جراح المجروح أى يمكن اصلاح الامر وان لم تعد الى السلم متنا مطيعين منقادين لامرك أى لا نشاقك الى أن نموت تحت طاعتك

*(فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحَبَّبًا * بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حِمَامُ)*

يقال أخنى عليه الدهر أى أهلكه والمعنى لا نرغب عن طاعتك وان كان فيها حتفنا اذ لسنا بأول من أهلكه الدهر أى وان كان البقاء محبوبا للنفس لا نترك طاعتك مخافة الهلاك فلسنا بأول من أهلكه الدهر ولنا بأمثالنا اسوة

*(وَحُبُّ الْفَتَى طُولَ الْحَيَاةِ يُذِلُّهُ * وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعُرَامُ)*

النخوة الكبر والعرام الشرة أى لا نرغب فى طول البقاء فان محبة الانسان طول الحياة تهينه وان كان فيه ترفع وجراءة لان من أحب طول الحياة توقى الحرب وجانب قتال الاقران ابقاء على الحياة وعاش مغضيا على الذل

*(وَكُلٌّ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ * وَيَسْتَعْذِبُ اللَّذَّاتِ وَهْيَ سِمَامُ)*

أى كل انسان يهوى أن يعيش ويبقى وعيشه حتفه أى هلاكه يعنى أن عيشه هو المفضى الى هلاكه فعيشه سبب حتفه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء أى أن السلامة هى التى تؤدى الى الداء فانها لا تدوم على حالها بل تحول الى أضدادها فجعل السلامة نفس الداء لافضائها اليه قطعا وهذا من قبيل تسمية الشئ بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال الشاعر المرء يسعى للسلامة * والسلامة حتفه

أى تقتله جعل السلامة قاتلة لانها المفضية الى الهلاك وقال

يحب الفتى طول السلامة والغنى * فكيف ترى طول السلامة يفعل

ثم قال * ويستعذب اللذات وهى سمام * وهى جمع سم أى يستطيب الانسان ما يلذ وهو على الحقيقة سم قاتل لانه يتنغص عليه بفناء حاله وهو الحتف

*(فلما تبين الاثر كالوا لقيتنا * ألا ليت أنا في التراب رمام)*

الرمام جمع رمة وهي العظم البالى أي لما تبصروا وأبوا الصلح وظهر لهم مغبة غيهم ندموا على ما فعلوا وتمنوا أنهم كانوا من الاموات

*(ورامو التي كانت أتتهم وأنهم * وقد صعبت سال وعز مرام)*

أي طلبوا الصلح الذي كانت الرسل سارت اليهم فيه فردوها ولم يجنحوا للسلم أي كانت السلم مفوضة الى اختيارهم فاذا أبوها وعلموا أنهم اخطؤا الرشد طلبوها حين لا مطمع وقد عز مرامها أي عسر طلبها

*(وظنوك ممن يتقى البرد ناره * اذا طلعت عند الغروب جهام)*

أي حسبوك من عداد من يتقى برد الهواء نار عزمه وسورة صرامته والمعنى ظنوا أنك متى هجم عليك الشتاء كففت عن قتالهم وانصرفت عنهم وقد اخطؤا في ظنهم ذلك والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه

*(وأنك تثنيها اقبالة جلق * متى لاح برق واستقل غمام)*

أي وظنوا أنك تثنى خيلك أي تصرفها نحو جلق وهو نهر بقرب دمشق أي ظنوا أنك ترجع عن غزوهم اذا هجم الشتاء وكثرت الامطار واستقل الغمام أي ارتفع وذلك يكون في الشتاء

*(وقالوا شهور تنقضين بغزوة * وما علموا أن القفول حرام)*

أي تعجبوا من صبرك وعكوفك على معاناة الحروب واصطلائك بحرها وقالوا كيف يقضى شهورا في غزوة ولا ينصرف عنها وهذا الزعم كان جهلا منهم حيث لم يعلموا أنه قد حرم على نفسه الرجوع عن الغزو وأنه ليس دأبه الانكفاء عنها

*(لقد حكموا احكم الجهول لنفسه * ورويدهم حتى يطول مقام)*

أي قد أخطؤا في هذا الزعم وحكموا بالجهالة حكم الرجل البالغ في جهله محدثا بحكمه نفسه ورويدا اسم للفعل بمعنى أمهل ودع والمراد برويدهم ههنا انه أمر للغائبين أي ليمهلوا وليدعوا هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه أي اقامته على الحروب أي لم يطل بعد مقامه على الحرب حتى يقضى منه العجب ويستبطئ رجوعه اذ هذه المدة قصيرة بالنسبة الى ما عهد منه

*(وحتى يزول الحول عنهم ومثله * ويذهب عام بعد ذاك وعام)*

اى ليدعوا هذا التعجب حتى ينقضي حول ومثله أي حول آخر على مقامه في الغزو ويذهب بعد الحولين عامان اى ينبغي أن يتعجبوا اذا مضت أحوال وأعوام كثيرة على اقامته على الغزو وأما بعد انقضاء أشهر فلا ينبغي أن يتعجب

*(فلولاك بعد الله ما عرف الندى * ولا ثار بين الخافقين قتام)*

أى لولاك بعد قضاء الله وتقديره الذى هو مصدر الامور كلها لم يعرف الكرم والشجاعة أى انما ظهر الجود والبأس منك وعرف من فضائلك وشمائلك وثار الغبار اذ ارتفع والتثام الدنيا أى انه من بأسه وشجاعته قاد الجياد وجر العساكر حتى اثارت الغبار فارتفع ما بين المشرق والمغرب

(ولا سُلَّ فى نصر المكارم صارمٌ • ولا شُدَّ فى غزو العدوّ حزامُ)

وهذا تأكيد لما قبله أى لولاك لما انصرت المكارم بالجود وخلال النبل أى تحليت بخلال المكارم فنصرتها بعد ضعفها الاعوازها فيما بين الناس واستعار سل الصارم عن تحليها بخلال المكارم ليطابق النصر ولولاك أيضا ما شد حزام فرس عند اسراجه الغزو الاعداء

(وقال أيضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

(تخيّرتُ جهدى لو وجدتُ خيارا • وطرتُ بعزمى لو أصبتُ مطارا)

التخير بمعنى الاختيار وهو الاصطفاء والخيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والجهد المشقة يقول اخترت لنفسى ما يعنينى من الامر غاية وسعى وطاقتى لو كان الخيار الى أى لا آل فى اختيار ما قدرت عليه ولكن ليس الامر باختيارى بل بسابق التقدير وطرت بعزمى أى اجتهدت وصممت العزيمة طالبا لما أردت ولكن لم أجد موضعا للطلب أى لا أرى من تقصيرى أو قصورى لكن من عدم مساعدة التقدير

(جهلتُ فلمّا لم أر الجهل مغنيا • حلمتُ فأوسعتُ الزمان وقارا)

أى لما عز مرادى ورأيت الزمان قد أسعف بعض الجاهلين بطلبتهم فزعت الى الجهل وتجاهلت مقدرا أن الجهل مغن فلما رأيته لا يغنى شيئا عدت الى سجية الحلم واظهرت من الحلم والوقار ما وسع الزمان أى ملأه

(الى كم تشكّانى الى ركائبى • وتكثر حتى خفية وجهارا)

أى الى كم أجهد المطايا بادمان السير لادراك طلبتى وهى تشتكى الىّ وتذكر معاتبتى فى حملها على السير سرا وعلانية

(أسير بها بين المنايا وفوقها • فيسقط بى نقص الحمام عثارا)

أى لا أزال أحمل نفسى على المهالك حتى أسير والمنايا محيطة بى فوقى وتحتى والمنايا تطلبنى ولا تقدر علىّ الا انها ربما تعثر بى فى طلبها ولا تستطيع كيدى وضيرى

(وكنّ اذا لاقيننى ليردننى • وجعن كما شاء الصديق حرارا)

الحرة العطش يقال أشد العطش حرة على قرة وهو اذا عطش فى يوم بارد والحران العطشان والانثى حرى والحرار العطاش يقول لم تزل المنايا عطاشا الى اغتيالى فكانت اذا وردتنى تشفى

الثلاث حتى لم تتفرق فرجعت عطاشاً لماليها كايهواه الصديق

*(فلله طعمي ما أمر مذاقه * ولله عيسي ما أقل نفارا)*

لله كذا كلمة تقال عند التعجب من الشيء على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله عز وجل يتعجب من طعمه لشدة مرارته أي ما أشد مرارته في أفواه المنايا حيث تردها وورود العطاش الماء فترجع بغلته لم تنقض وطرها منى لامرار مذاقى بافواهها ويتعجب من ركائبه أيضاً حيث تعودت مكابدة الشدائد فصارت لا تنفر من المنايا

*(وأسود لم تعرف له الانس والدا * كساني منه حلة وخمارا)*

أراد بالاسود الليل المظلم أي رب ليل أسود لم ينتجه أصل فلا يعرف الانس له والداً أي ليس من جنس ما يولد قد كساني من لونه لباساً أسود يعني سرت في الليل المظلم فصرت كأني قد لبست منه حلة وخمارا

*(سرت بي فيه ناجيات مياهها * تجم اذا ماء الركائب غارا)*

أي سرت بي في سواد الليل ابل تنجو براكبها من المهالك اقدرتها على السير مياهها الهاء راجعة الى الناجيات أي مياهها تجم أي تكثر اذا غار ماء الركائب أي نقص يعني أن هذه الناجيات تصبر على العطش ولا تشرب الماء كثيراً فتجم مياهها وتكثر أي اذا فني ماء الركائب لكثرة شربها اياه بقي ماء الناجيات بها كثيراً

*(خرقن ثوب الليل حتى كأنني * أطرت بها في جانبيه شرارا)*

يصف سرعتهن في السير أي خرجن من الليل بسرعة فكأنهن خرقن ثوب الليل حتى انجاب عنه الظلام وكأني المسافر بتلك هذه الركائب الناجيات وقطعت الليل بها أضرمت في جانبي الليل ناراً بها خرقت لباس الليل وخرجت من الظلام وقوله وباتت تراعي أولى بالتقديم

*(وباتت تراعي البدر وهو كأنه * من الخوف لاقي بالكمال سرارا)*

أي باتت الناجيات تنظر الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف المهالك التي تجوبها الناجيات كأنما يلحقه السرار وهو المحاق عند كمال نوره وتمامه يصف صعوبة الحال حتى كأن البدر يكاد يلحقه المحاق لشدة الامر

*(تأخر عن جيش الصباح لضعفه * فأوثقه جيش الظلام اسارا)*

أي تأخر البدر عن جيش الصباح أي النجوم التي تغرب وتستتر باضاءة الصبح أي ضعف البدر أن يلحق الصباح ويجاري جيشه فأسره جيش الظلام وقيده والمعنى أن البدر لم يبق الى الصباح بل غاب في الليل

*(ووافت رعانا للزعان كأنما * تحادثها الشعرى العبور سرارا)*

الرعن أنف الجبل وجمعه رعان وهو الموضع الناتئ من الجبل وقوله رعانا نصب على الحال من ضمير العيس يعنى أوقفنا العيس أى أشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت رعانا للرعان أى أنها ابل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعانه رعانا لها وكأنها قربت من السماء فصارت الشعرى العبور تسارها

•(وبات غوىّ القوم يحسب أنه • أجدّ الى أهل السماء مزارا)•

أى لما بلغوا الى أعلى رؤس الجبال توهم الجاهل من الركب أنه بلغ السماء وزار أهلها مستجدا الالمام بهم

•(اذا ضن زند مدّ بالشخت كفه • ليقبس من بعض الكواكب نارا)•

أى اذا لم يور الزند نارا مد هذا الغوى الذى توهم انه بلغ السماء كفه بالشخت وهو الدقيق من الحطب ليقتبس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التى تلمع وتستعر كالنار

•(اذا قيدت فى منزل بتنوفة • حسبت مناخا أوطنته مثارا)•

أى أن هذه العيس جادة فى السير فاذا نزل القوم فى منزل بأرض وقيدت لتستريح انزعجت عن المناخ لرغبتها فى السير وقتها عليه حتى حسبت اناختها اثارة لها أى أنها لا تطمئن بالمناخ حنينا الى مقصدها وأوطنته أى جعل لها كالوطن

•(تظن غطيط النوم نهمة زاجر • فتقطع قيدا أو تبت هجارا)•

النهمة الزجرة نهمت الابل أى زجرتها للسير والهجار حبل يشد من حقب البعير الى وظيفه والمعنى أن هذه العيس لحدة نفوسها وقلة صبرها لاشتهائها السير اذا سمعت غطيط النائم ظنته زجرا لها فتقطع القيد والهجار وتسير

•(أطلت على أرجاء أزرق مترع • تنوش بريرا حوله وبهارا)•

أطلت أى أشرفت العيس على حافات غدير صاف ملآن من الماء تنوش بريرا أى تتناول بريرا يعنى ثمر الاراك الرطب والبهار نبت معروف

•(يمدن اذا أسقين منه كأنما • شربن به قبل النباء عقارا)•

يمدن أى يملن يعنى اذا سقيت الابل من هذا الغدير مالت كما يميل السكران كأنما شربن به أى بالماء يعنى كأنها شربت بدل الماء خمرا فسكرت وذلك لبعد عهدها بالماء

•(اذا خفق البرق الحجازى أعرضت • وترنو اذا برق العراق أنارا)•

أى اذا لمع البرق من نحو الحجاز أعرضت الابل عنه زهدا فيه وتديم نظرها نحو البرق اذا لمع من نحو العراق لانه مقصدها

*(وتأرنّ من بعد الأُروب كأنّه * اليها يُجِدُّ في النَّجاء اشارا)*

اليها في كأنه راجعة الى برق العراق أى تنشط هذه الابل بعد ان أعيت متى نظرت الى برق العراق حتى كأن البرق يشير اليها بالسرعة ويأمرها بذلك

*(وليست تمسّ الارض منها بوطأة * فتفزع سِربًا أو تروع صِوارا)*

السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقر الوحشى أى لسرعة سير هذه الابل يخف وطؤها على الارض فلا تمس الارض بوطئها فلا تفزع منها الوحش لانها لا تسمع حس سيرها لخفة وطئها

*(تدوس أفاحيص القطا وهو هاجد * فتمضى ولم تقطع عليه غرارا)*

الافاحيص جمع أفحوص وهو الموضع الذى تفحص عنه القطا لبيضها والغرار النوم القليل يعنى لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الارض لا ينتبه لها القطا اذا مرت بها ولا تقطع على القطا قليل نومها

*(وتقتنص أم الخشف ما أبهت لها * فتصدف عنها نبوة وفرارا)*

يقال ما أبهت به وما أبهت وما بهت وما وبهت وما باهت أى ما شعرت به يعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الظبية وتصيدها ولا تشعر بها فتنفر منها أو تمتنع عليها ترك ههنا بعض أبيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادته ربما يحذف بعض الابيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فيبتر ولا ينتظم السياق ومن لم يألف من عادته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الابيات فى المعنى فيتهم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الابيات كما فى هذا الموضع

*(كأنك أصغرت الزمان وأهله * عبيدا ولم ترض البسيطة دارا)*

عاد الى المدح ههنا من غير تخلص ظاهر أى انك احتقرت الزمان وأهله عبيدا لك واستصغرت هذه الارض دارا لك ولم ترضها

*(تظل المنايا فى سيوفك شرعا * اذا النقع من تحت السنابك ثارا)*

أى تصير منايا من تحاربه فى سيوفك شرعا أى ظاهرة اذا ارتفع الغبار بسنابك الخيل أى متى حاربك الاعداء أهلكتهم

*(فان عد ضحضاح الحمام صوارم * عددن بحور الردى وغمارا)*

لما أوهم بجعل المنايا شرعا فى الماء تشبيها السيف بالماء والمنايا فى السيوف كنبات الماء فى الماء أخذا من قوله تعالى يوم سبتهم شرعا يعنى السمك يظهر فى الماء والشروع الدخول فى الماء واذا دخل السمك فى الماء ظهر فيه اذ الماء لا يخفيه والضحضاح الماء الرقيق على وجه الارض والغمار جمع غمرة وهى معظم الماء والمعنى ان كانت السيوف تشبه بضحضاح الموت يلوح الحمام

قوله يقال ما أبهت به الخ أى بفتح الباء وكسرها وكذلك فيما بعده

قوله لما الخ لم يأت لما بجواب كما يقع ذلك منه كثيرا اهـ

فيها كما يلوح السمك أو غيره فى الماء القليل فسيوفك تشبه الصغار والقمار والردى يلوح فيها كما تلوح بنات الماء فى الصغار يعنى سيوفه على سيوف أعدائه

•(كأن تراب الارض لم يرض عزها • فأصعدنه فى السماء سوارا)•

أى أكثر ركض الخيل فى الحروب فأثارت الغبار بسنابكها حتى كأن تراب الارض لم يرض بعز الارض ولم يوافقه مكانه على الارض فارتفع يطلب أن يجاور السماء يصف كثرة حروبه واجراء الخيل فيها واثارة الغبار

•(بكل كميت ما رعت خبط الحمى • ولا شربت رسل اللقاح سمارا)•

أى يثير الغبار بكل فرس كميت والكمتة حمرة يدخلها قترة قال سيبويه سألت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا أسودين فهو كميت والخبط ورق الشجر اذا خبط الشجر بالخبط وهو العصا فسقط والسمار اللبن الممزوج بالماء يعنى أنها خيل مكرمة لا تعلف ورق الشجر ولا تسقى اللبن الممزوج بالماء أى أنها تكرم عن ذلك لنفاستها وعزتها عند أربابها

•(اذا ما علاها فارس ظن أنه • تبوأ ما بين النجوم قرارا)•

أى اذا ركب فرسا من هذه الافراس فارس ظن أنه قد بلغ السماء ونالها ونزل ما بين الانجم منزلا وذلك لنفاستها وعزة الوصول اليها

•(ولم أر خيلا مثلها عربية • تذيل عدوا أو تصون ذمارا)•

أى لم أر مثل هذه الخيل خيلا عربية فى اذالة العدو واهانته وفى حفظ ما يجب حفظه وصيانته

•(أشد على من حاربته تسلطا • وأبعد منها فى البلاد مغارا)•

يقال أغار على العدو اغارة ومغارا أى لم أر خيلا أشد استيلاء على من حاربته من هذه الخيل وأبعد أمدا مغيرة فى البلاد والتقدير لم أر خيلا أشد استيلاء على من حاربته مذيلة عدوا أو صائنة ذمارا وأبعد أمدا من خيل الممدوح

•(يكلفها الارض البعيدة ماجد • يشيد مجدا لا يكشف عارا)•

أى يجشم هذه الخيل الايغال فى الارض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يعنى الممدوح فى ابتناء مجده واعلائه ثم وصف مجده بأنه غير معيب أى لم يعب بعار فيكشف عارا أى يظهره وذلك لان المعيب يظهر عيبه لا محالة

•(غذاهن محمر النجيع قوارحا • كما كن يغذين الضريب مهارا)•

يقال قرح الفرس اذا انتهت أسنانه وانما ينتهى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى ثم

جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح والجمع قرح والاناث قوارح والضريب اللبن الحليب والصبيح الدم
والمعنى أن الممدوح يسقى خيله بعد بلوغها نهاية الاسنان واستكمال قواها دماء الابطال بدل
سقيه اياها اللبن الحليب حين كانت مهارا وهذا مثل قوله

ذكى القلب يغشيها الجيعا * بما بعد الحرير لها جلالا

وقد مر ذكره

*(تمعن الوغى قبل الصهيل وما انسرت * مشايمها حتى اكتسين غبارا)*

الوغى مثل الو . وهى الجلبة والاصوات ومنه سمى الوغى لكثرة الاصوات فيه قال الهذلى

كأن وغى الخموش بجانبيه * مآتم يلتدمن على قتيل

وانسرى أى انكشف والمشايم جمع مشيمة وهى الجلدة التى تخرج على الولد يعنى ان خيله لم تزل
فى الحروب وأنها سمعت جلبة الحرب قبل أن تسمع صهيل أمهاتها ولما تجىء لم ينكشف عنهن
المشايم ولا يخرجن عنها حتى كسين غبارا أى أنهن ألفن الحروب مذ كن

*(اذا أفرعت من ذات نيق حسبتها * تفيض على أهل الوهود بحارا)*

أفرعت أى انحدرت يقال فرع الجبل وفى الجبل اذا علاه وأفرع منه اذا انحدر وذات نيق
قلة عالية من الجبل والمعنى اذا انحدرت الخيل من علو حسبتها بحورا تسيل من علو الى سفل

*(وان نهضت من مطمئن ظننته * يجيش جبالا أو يمج حرارا)*

أى وان فرعت من وهدة ونهضت من سفل الى علو ظننت ذلك المطمئن من الارض كأنه يجيش
بالجبال أى يرى أن الخيل الناهضة منه جبال ترتفع من جاش البحر اذا ارتفعت أمواجه
أو تمج حرارا جمع حرة وهى كل أرض فيها حجارة سود ويمج الماء وغيره اذا أخرجه من فيه دافعا
اياه أى كأن المطمئن من الارض يمج بهذه الخيل حرارا

*(يقول سباع الطير ضنك غبارها * فيسقط موتى أعقبا ونسارا)*

يقول ان الغبار الذى تثيره هذه الخيل الذى يتضايق عنه الهواء لكثرته يقتل جوارح الطيور
فيسقط العقبان والنسور موتى وذلك لان القتام الساطع يأخذ انفاسها فيغصها فيسقطها موتى

*(ويجثم فيه السيد رعبا فكلما * أضاءت لعينيه القواضب سارا)*

يعنى لكثرة الغبار لا يبصر الذئب فيه الطريق فيقعد لشدة ظلمته الى أن تضىء له السيوف
الطريق فيبصر فيسير

*(هداه الى ما شاء كل مهند * يكون لاسباب الحتوف مجارا)*

أى يهدى الذئب فى ظلمة الغبار الى ما يشاء من المقاصد كل سيف هندى يسفر له الطريق ببريقه
ثم وصف السيف بأنه الاصل لاسباب الهلاك

*(كأن المنايا جيش ذرع عرمرم * تحدن الى الارواح فيه مسارا)*

ما في السيف من الفرند شبه با ثار دبيب النمل يقول كأن المنايا جيش عظيم من صغار النمل انقذفت في السيف طريقا الى الارواح وهذا كقوله

ودبت فوقه حمر المنايا * ولكن بعدما مسخت نمالا

وقد مر

(وقال أيضا في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك)

*(أمَا طلوا امكاني وقد نلتهم * فما أدركوا غير لمح البصر)*

أي تناولوا منزلتي وقد قصدوا أن يبلغوها وقد فتهم وسبقتهم فضلا فلم يبلغوا الا أن لحوا بالبصر مكاني وقصروا عن بلوغه

*(وقد نبحوني وما هجتهم * كما نبح الكلب ضوء القمر)*

أي لما تعاطوا منزلتي وقصروا عن بلوغها أساؤا القول في واغتابوني فلم يضرني ذلك ولم يؤثر في كما لا يؤثر نباح الكلب في شعاع القمر أي ترفعت عن التأثر بمقالتهم التي هي بمنزلة نباح الكلب ترفع القمر عن نباح الكلب وقوله وما هجتهم أي لم أتعرض لهم انما نبحوا وراني واغتابوا حسدا واستقصارا لحالهم

(وقال أيضا في المتقارب والقافية من المتواتر)

*(لعمري لقد وكل الظاعنون * بقلبي نجما بطيء الغروب)*

يقسم يقانه أن الذين ظعنوا من أحبابه وفارقوه غادروه حليف الجوى والكآبة وقيضوا لقلبه هموما من الحزن لا يكاد يغرب شبه ما عرض له من الحزن لفراقهم بالنجم الذي يطلع ثم استعار لدوام مخامرة الحزن قلبه ابطاء النجم في الغروب

*(أقول وقد طال ليلي علي * أما لثياب الدجى من مشيب)*

أي أقول اذا طال ليلي وتكاثرت علي الهموم وتبرمت بحالي أما يشيب شباب هذا الليل أي ما يطلع الصبح فيتبدل ظلام الدجى بضيائه

*(أقصت نسور نجوم السماء * فلم تستطع نهضة للمغيب)*

أي وقلت أيضا متشكيا من طول الليل لعله قصت أجنحة نسور السماء يعني النسر الطائر والنسر الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أي كأن ابطاءها عن الغروب لكونها مقصوصة الاجنحة فليست تستطيع الغروب

(وقال أيضا في الخفيف والقافية من المتواتر)

*(حي من أجل أهلهن الديارا * وابك هند الا النؤى والاحجارا)*

أي خص ديار الاحباب بالتحية لاجل ساكنيها رأفة على مفارقة الحبيب ايماء الاعلى نؤيها

المهدمة وأحجارها المعطلة

*(هي قالت لما رأت شيب رأسي * وأرادت تنكرا وازورارا)*

أي لما رأت شيبي وأظهرت الاعراض عني والتنكر لي قالت

*(أبدر وقد بدا الصبح في رأ * سك والصبح يطرد الأقمارا)*

قالت أبدر وانما أنت في دجى الليل واذا ظهر ضوء الصباح استترت النيرات كذلك شيب رأسك صبح واذا بدا ولاح طرد الاقمار فلا تبقى الاقمار مع بدو صبح المشيب

*(لست بدرا وانما أنت شمس * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا)*

هذا جواب المحب يقول قد قلت أبدر وزعمت أن صبح الشيب الذي بدا فيه ولا يجتمع البدر مع الصبح يقول ليس الامر كما زعمت لست أنت بدرا بل أنت شمس والشمس لا تكون الا بالنهار

ومثله قوله
ولما أن رأت صبح شيبي * طوت عني رداء الوصل طيا
وولت منيتي عني فرارا * ترى وصلي لدى القينات غيا
فقلت هجرت اسؤلي فقالت * وهل تبقى مع الصبح الثريا

(وقال أيضا في البسيط السادس والقافية من المتواتر)

*(لله أيامنا المواضي * لو أن شيئا مضى يعود)*

يتعجب من طيب أيامه السالفة لوصال الحبيب فيها يقول ما أحسنها لو كان الى عود ما مضى سبيل

*(أبلى ودادي لكم زمان * ألين أحداثه حديد)*

أي شدة محبتي لكم تقتضي أن يخلقها تقادم الايام ولكن أبلى مودتي لكم احداث زمان أهونها أصلب من الحديد

*(لم يبل من بذلة ولكن * يبلى على طيه الجديد)*

أي لم يبل ودادي من ابتذاله بالبذل لغيركم ولكن قد يبلى الجديد من غير ابتذال باستعمال اذا طالت عليه المدة

(وقال أيضا في البسيط الاول والقافية من المتراكب)

*(ملك الصدود وبي بالصدود رضا * من ذا علي بهذا في هواك قضى)*

أي أنت تعرضين عني وأنا أرضى باعراضك ثم استفهم منكرا هذه القضية وقال من ذا الذي حكم علي بهذا القضاء وهو أن يكون الاعراض منك والرضا بذلك مني

*(بي منك ما لو بدا بالشمس ما طلعت * من الكآبة أو بالبرق ما ومضا)*

الكآبة الحزن ووبض البرق وأومض اذا لمع وأضاء أى لو أصاب الشمس ما أصابنى من برح الحزن بسببك أو أصاب البرق ذلك لم تطلع الشمس لما بها ولا أضاء البرق أى لو كابدا ما كابده من الحزن صدهما عما بصدده من الطلوع واللمعان

*(اذا الفتى ذم عيشا فى شبيبته * فما يقول اذا عصر الشباب مضى)*

أى اذا لم يحمد الانسان عيشه فى زمن الشباب فكيف يحمده اذا ولى الشباب وحل به المشيب وهو زمان تخاذل القوى وتحول الاحوال

*(وقد تعوضت من كل بمشبهه * فما وجدت لايام الصبا عوضا)*

أى استبدلت من كل شئ فقدته بدلا يغنى غناءه واذا فقدت أيام الصبا لا أجد لها بدلا أى لا يقوم مقام الشباب حال من الاحوال

*(وقد عرضت من الدنيا فهل زمنى * معط حياتى لغر بعد ما عرضا)*

عرضت أى جربت والغر الذى لم يجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وعرفتها وعرفت أحوالها فهل يسمح زمنى بأن يعطى حياتى من لم يجرب الدنيا ولم يخبر من تقلب أحوالها أى ايثار حياته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم

*(جربت دهرى وأهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضا)*

أى امتحانى الدهر وأهله لم يترك لى حاجة فى مودة أحد من أهل الزمان منهم ولى مصداق قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخبر تقله وهو أن من جرب الناس وخبرهم مقتهم وآثر العزلة عنهم ولم يبق له رغبة فى مصاحبتهم لقبح أسرارهم وثقل بياتهم

*(وليلة سرت فيها وابن مزنتها * كميت عاد حيا بعد ما قبضا)*

يعنى بابن مزنتها الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالغيم يخرج منه تارة ويستتر به أخرى جعل استتاره بالغيم موتا له وخروجه من تحت الغيم اعادة الحياة اليه أى رب ليلة سريت وحال القمر كأنه ميت لخفائه تحت الغيم فعاد حيا بانجلاء الغمام عنه

*(كأنها هى اذ لاحت كواكبها * خود من الزنج تجلى وشحت خضضا)*

الخضض خرز صغار بيض تلبسها الاماء شبه الليل لما بدت نجومه بامرأة زنجية سوداء تقلدت وشاحا من هذا الخرز الابيض

*(كأنما النسر قد قصت قوادمه * فالضعف يكسره كلما نهضا)*

يصف الليل بالطول أى كأنه قطعت أجنحة نسر النجوم يعنى النسر الطائر فليس يستطيع النهوض وكلما نهض أدركه الضعف فوقع

*(والبدر يحتث نحو الغرب أينقه * فكلما خاف من شمس الضحى ركضا)*

فجمع الناقة على نوق وفى القلة على أنوق ثم استثقلت الضمة على الواو فقدمت فقيل أونق ثم قلبت الواو ياء فقيل أينق فسر النجوم أينقا للبدر وادى ان البدر يحث أينقه أى يسوقها نحو أفق المغرب وأنه يخاف صولة الشمس عليه فيركض منهزما و يرجع قهقرى بأينقه وهى النجوم فيتأخر غروبها ويطول الليل

*(ومنهل ترد الجوزاء غمرته * اذا السما كان شطر المغرب اعترضا)*

أى رب منهل صافى الماء لصفائه يتراآى فيه النجوم كان الجوزاء ترد غمرة ذلك المنهل لما كانت النجوم تبين فى المنهل جعل الجوزاء واردة لشرب الماء والسماكان نجمان واعترض الشئ صار عارضا كالخشبة المعترضة فى النهر أى وردت المنهل والجوزاء بادية فيه حين كان السماكان عند أفق المغرب كأنهما جذع معترض يجرى به نهر

*(وردته ونجوم الليل وانية * تشكو الى الفجر أن لم تطعم الغمضا)*

أى وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معيبة لانها سهرت طول الليل وأعيت فهى تشكو الى الفجر ضعفها وسهرها وانها لم تذق النوم طول الليل ويعنى بضعف النجوم خفاء توقدها باستطارة ضوء الفجر

(وقال أيضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

---

*(عظيم لعمرى أن يلم عظيم * بآل على والانام سليم)*

أقسم بحياته أنه عظيم صعب نزول نازلة وخطب عظيم بأولاد على رضى الله عنه وقد سلم منها سائر الخلق أى هذه الحال مما يعظم وقعها فى النفوس وهو أن يبتلى أهل بيت النبوة ببلية ويسلم منها سائر الناس

*(ولكنهم أهل الحفائظ والعلا * فهم لملمات الزمان خصوم)*

الحفائظ جمع حفيظة وهى الحمية والانفة والغضب أى يغضبون للضيم فلا يقبلونه ويأنفون منه ويحمون أنفسهم من ذلك والمعنى انهم لحميتهم وعلو منصبهم وملابستهم لجسيمات الامور يتعرضون لنوازل الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا ينفكون عن علة ونازلة تنزل بهم ولا تزال ملمات الزمان تلم بهم الملمام الخصومات بالخصوم

*(نان نابت منهم فيهم وعك علة * ففيها جراح منهم وكلوم)*

وعك العلة ابتداء أثرها فى النفس ورجل موعوك فى أول مايحم فى البيت تسلية عما أصابهم من العلة يقول ان أصابتهم من ملمات الزمان مبادى مرض فطالما أصاب ملمات الزمان منهم كلوم وجراحات والمعنى لا بأس بتأثير وعك هذه العلة فيهم لان تأثير سطوتهم فى الزمان أشد وأنكى من تأثير العلة فيهم

*(هنيئاً لأهل العصر بر محمد * وإن كان منهم جاهل وعليم)*

يقال هنئت الطعام أي تهنأته والهنيء الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء وهنيئاً نصب على الحال والتقدير حصل أو دام لهم بر محمد هنيئاً وإن كان منهم جاهل يجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم يعتقد برأه نعمة ويؤدي حق شكرها

*(ألد يحدي سيفه وسنانه * إذا لم يغلب غير ذين شتيم)*

أي هو الذي يعني محمداً أي شديد الخصومة والمراس بسيفه وسنان رمحه في وقت لا تكون الغلبة فيه إلا للسيف والسنان وذا يعني هذا تثنية ذان في الرفع وذين في الجر والنصب والمعنى يغلب هو إذا لم يغلب خصيم إلا هذان إشارة إلى السيف والسنان ونصب غير لأنه استثناء مقدم وإذا قدم المستثنى لم يجز فيه إلا النصب لأن البدل قد انقطعت لأن البدل لا يتقدم على المبدل بخلاف غير المتقدم نحو ما جاءني أحد إلا زيد حيث ارتفع زيد على البدل من أحد

*(لك الله لا تذعر زيارتنا بغضبة * أمثل له عذراً وأنت تلوم)*

لك الله أي لك حفظ الله وإحسانه يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب على وإيست يعني نفسي ولا تنزع بغضبك فإنه معذور في ترك عيادتك وأنت تلومه مع كونه معذوراً مع لومك إياه وإنما قال ذلك لأن الممدوح عاتبه في ترك عيادته وأظهر عتبه فاعتذر إليه وكتب إليه الأبيات يستعطفه

*(فلو زار أهل الخلد عتبك زورة * لأوهمهم أن الجنان جحيم)*

يقال عتب عليه عتباً ومعتباً أي وجد عليه يعني لو نال عتبك أهل الجنة تنغص عليهم نعيمها وصارت الجنة عليهم جحيماً لموجدتك عليهم

*(إذا عطشت بالأرض الناس ناجر * فأي وميض للغمام أشيم)*

يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحر لأن الحيوان ينجر فيه أي يعطش يقال نجرت الإبل والغنم إذا أصابها النجر أي العطش من أكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء ويقال لحزيران وتموز شهرا ناجر لأنه لا يرتجى الغمام فيهما قال ذو الرمة

صرى آجن يزوي له المرء وجهه * إذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر

يقول إذا هبت السموم بأرض ناض في حمارة القيظ في شهري ناجر فلا مطمع في لمعان برق الغمام يعني إذا تغيرت علي فمن أرجو سواك

*(وهل لي في ظل النعام تقيل * إذا منعت ظل الأراك سموم)*

النعام خشبات تنصب وتظلل بشجر يستظل بها والسموم الريح الحارة بالنهار وقول الراجز

اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه

يقول هل ينفعني نوم وقت النهار في ظل هذه المظلة إذا أمكن التقيل في ظل الأراك ... السموم

يعنى اذا منعنى عتبك من الاستذراء بذراك فأى ملجأ ألتجئ اليه

*(وما كنت أدرى أن مثلك يشتكى * ولم يتغير للرياح نسيم)*

أى ما كنت أظن أن يصيبك ألم وشكاة ونسيم الريح باق بحاله لا يتغير لتغيرك أى كان ينبغى أن تؤثر شكاتك فى كل شئ حتى فى نسيم الرياح وهذا كقول القائل فى عمر رضى الله عنه

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

*(ولم تنطبق الدنيا الفجاج على الورى * فيهلك محمود بها وذميم)*

أى ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من المرض ولا تقلب الارض فجاجها وهى الطرق الواسعة على الناس ولا تغطغطها عليهم فتصير الفجاج مطبقة عليهم فيهلك جميعهم من يحمد منهم لجده ومن يذم لدناءته

*(فان نال منك السقم حظا فطالما * رأيت هلال الأفق وهو سقيم)*

أى ان أصابك بالسقم مكروه فالهلال فى أفق السماء أيضا يصيبه محاق وهو له سقم يهون عليه أمر مرضه أى ان المرض لا ينتقص منك

*(اذا درك البين السماك ظعنتم * وخوضوا المنايا والسماك مقيم)*

قوله اذا أدرك البين السماك ظعنتم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كان ارتحالكم ومفارقتكم الدنيا اذا فارق السماك السماء وانتثرت الكواكب أى لن تزولوا عن الدنيا حتى تقوم الساعة وتبين النجوم من أفلاكها والدعاء قد يكون بلفظ الخبر نحو عشت دهرا وبلفظ الامر نحو عش دهرا فتقدير ظعنوا على جهة الدعاء فى ظعنتم لان كل واحد من الصيغتين صالح للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا أى باشروا الحروب التى هى أسباب المنايا واقتحموا المهالك فى التفرد بالمعالى ما دام السماك مقيما فى السماء اى الى قيام الساعة دعا لهم بالبقاء مدة بقاء الدنيا الى أن يزول السماك ثم أمرهم بتجشم المصاعب التى هى الوسائل الى درك المعالى ما داموا باقين وهو مدة بقاء السماك واقامته لانهم اذا لم يظعنوا الا اذا ظعن السماك فهم باقون ما بقى

*(فآل الثريا والفراقد أنتم * وان شبهتكم بالعباد جسوم)*

قيل آل بمعنى أهل كان فى الاصل أهلا فأبدلوا من الهاء همزة فصار أألا ثم أبدلوا من الهمزة المبدلة من الهاء الثانية فصار آلا وذلك كآدم وآخر أصلهما أأدم وأأخر فقلبت احدى الهمزتين ألفا والمعنى أنتم من النجوم شرفا ورفعة وان أشبهتم بنى آدم بالصور والاجسام

*(فان نجوم الارض ليس بغائب * سناها وفى جو السماء نجوم)*

جعلهم نجوم الارض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة نجوم السماء اى ان ضياءهم فى الارض باق ما دام يبقى نجوم السماء أى لا يجوز أن تخلو الارض منهم فانهم ملاك الارض كما أن الكواكب

ملائكة السماء وأمانها كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان لأهل السماء

*(فليتك للأفلاك نورٌ مخلَّدٌ * يزولُ بمنصرف الردى وتتمّم)*

يعني أن يكون الممدوح للأفلاك بمنزلة النيرات ليبقى مخلدا ببقاء الافلاك يبقى الناس طوارق الهلال ويبقى هو سالما

*(يراه بنو الدهر الأخير بحاله * كما أبصرته جرهم وأميم)*

جرهم وأميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة أي القديمة يعني أن نور الافلاك باق على حالة واحدة لا يتغير عما يشاهده من في آخر الدهر بحاله الذي شاهده من في قديم الدهر فتمنى أن يكون بمثابة نور الافلاك في البقاء وصف النور به ترى

(وقال أيضا في البسيط الاول والقافية من المتراكب)

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أولها

أرقد هنيا فإني دائم الارق * ولا تشبه وغيري ساليا قلق

*(يا المفضل تكسوني مدائحه * وقد خلعت لباس المنظر الأنق)*

المنادى مضمر وتقديره يا انسان دعاء لمعرفته ما كساه المفضل من حلل المدائح وأدخل اللام المكسورة على المفضل لانه المدعو لاجله ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة كقولنا يا للمسلمين بفتح الاولى وبكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعو اليه وفتحت لام المدعو لأن المنادى جار مجرى المضمرات فانه بمنزلة الكاف في نحو ولم تجر تقع مع المضمر ولهذا والمعنى انه ينادي ذويه ليشاهدوا ما تكسوه مدائح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس الشباب الذي منظره أنيق أي مونق معجب يتعجب من رآه منه حيث شاهد مدائحه من لباس المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة المونق

*(وما ازدهيت وأثواب الصبا جدد * فكيف أزهى بثوب منسحق)*

أي هو وإن ألبسني بمدائحه ثوب المفاخر فذلك مما ينبغي أن يزهى ويفتخر به لكن إني لم أزه ولم أفتخر بشيء حين كنت في ريعان الشباب اذ لباس الصبا على جديد فكيف أفتخر اليوم وقد أخلق علي برد الصبا أي اكتهلت وشبت

*(لله درك من مهر جرى وجرت * عتق المذاكي فخابت صفقة العتق)*

يقال في الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خيرك وأصل الدر اللبن وجميع خير العرب في اللبن والمذاكي جمع المذكي وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعتق جمع فرس عتيق وهو السابق أخذ من قولهم عتقت منه يمين أي تقدمت وسبقت والمعنى يقول لهذا الشاعر شبهه بمهر كأنه كان حديث السن جرى في ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فيه الذين نسبتهم الى هذا الشاعر في السن كنسبة المذاكي الى المهر فكان التبريز للسبق لهذا المهر على

العتق المذاكى يعنى أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعراء المسان فى نظم الشعر وأصل الصفقة ضرب احدى اليدين على الاخرى وهى البيع والشراء صفقة لان احد المتبايعين يضرب بيده على يد صاحبه يقال ربحت صفقته وخابت صفقته أى خسرت واستعار الصفقة للعتق كأنهم اوالمهر تصافقا الرهان بالجرى فى المسابقة فلما سبقها المهر فقد خابت صفقة العتق أى لم تصبح لتقصيرها فى حلبة السباق

•(أتابعتنا لتبتغى القول من كثب • فجئت بالنجم مصفودا من الافق)•

يخاطب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وفارقه مدة نظم الشعر يقول قد بعثنا لتبغى القول أى تطلب طريق النظم وتمرن طبعك فى القريض من كثب أى من قرب يعنى مايقرب من الافهام ويناسب طباع الشادين فاغربت فى صنعة الشعر وجئت بكلام فائق كالنجم بعيد التناول كأنك تناولت النجم من أفقه وقيدته

•(وقد تفرست فيك الفهم ملتهبا • من كل وجه كنار القرس فى السذق)•

التفرس التثبت والنظر والاسم الفراسة أى رأيت بعين الفراسة فيك الفهم والذكاء متقدا كما يقاد نار المجوس فى عيدهم المعروف بالسذق وهو اليوم العاشر من بهمن ماه يوقدون فيه النيران شبه ايقاد ذهنه بايقاد نارهم فى السذق

•(أيقنت ان حبال الشمس تدركنى • لما بصرت بخيط المشرق اليقق)•

حبال الشمس شعاعها الذى يرى كأنه حبال متدلية من قرص الشمس وأراد بخيط المشرق بياض الفجر المعترض فى أفق المشرق واليقق الابيض يقال أبيض يقق أى شديد البياض ناصعه والمعنى لما شاهدتك صغيرا تفرست فيك أنك تبلغ رتبة سنية فى الفضل كما أن من نظر الى بياض الصبح وقد بدا علم يقينا انه يتبع بياض الصبح شروق الشمس ثم اشراقها ومثله

ان الهلال اذا رأيت نموه • أيقنت ان سيصير بدرا كاملا

•(هذا قريض عن الاملاك محتجب • فلا تذله باكثار على السوق)•

أى هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعنى لم تمدح به الملوك ولم تعرضه عليهم أحد مادحا به اياهم وهو بجودته لا ينبغى أن يمدح به الا الملوك فلا تهنه بأن تمدح به السوقة يعنى الرعايا والسوق جمع سوقة

•(كأنه روض يبدى منظرا عجبا • وان غدا وهو مبذول على الطرق)•

أى كان هذا الشعر بجودته وحسنه روض يعجب الناظرين بأنواع أزهاره ونواره المونقة وان كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطرق كاسدا لانك منعته قد زويته عن الملوك وأذلته ببذله لغير أهله

•(وكم رياض بحزن لا يرود بها • ليث الشرى وهى مرعى الشادن الخرق)•

يقال خرق الغزال اذا لصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضه أنضر الرياض وأحسنها أى ورب روض ناضر أنيق هو مرعى الغزال مع ضعفه ولا سدا لاسد فيه مع بأسه يعنى أن هذا الشعر مع حسنه وجودته ليس يحظى به الملوك اذ الشاعر لم يمدحهم به وانما مدح به الرعايا

*(فاطلب مفاتيح باب الرزق من ملك * أعطاك مفتاح باب السؤدد الغلق)*

سياق الابيات المتقدمة يشعر بانكاره على الشاعر المعنى فى تركه مدح الملوك والآن يحثه على توجيه الامانى الى ملك الملوك سبحانه وتعالى يقول اطلب مفاتيح الرزق من ملك يعنى الله تعالى الذى جعل معالى المجد من كونه فى جبلتك وفتح عليك باب السؤدد المغلق على غيرك أى اعطاك من المعالى ما لم يعط أحدا

*(ألفاظك كأن معانى السكر تسكنه * فمن تفهمها يبقى منه لم يفق)*

أى لفظه فى السلاسة والرقة وحدة تأثيره فى النفوس بالاطراب والاعجاب كشراب المسكر فمن تفهم شيئا من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى كاد لا يفيق من سكر طربه كأنه من ادمن معاقرة المسكر لا يكاد يفيق من سكره

*(صبحتنى منه كاسات غنيت بها * حتى المنية من قيل ومن غبق)*

أى سقيتنى سقيا صبوح أقداحا من شعرك استغنيت واكتفيت بها عن الاستمداد فى اجتلاب الطرب والسكر بسقيا القيل وهو شرب نصف النهار والاغتباق وهو شرب العشى أى استغنيت بكلامك عن سائر الكلام

*(جزل يشجع من وافى له أذنا * فهو الدواء لداء الجبن والفرق)*

أى لفظ جزل يعنى انه قوى ليس بركيك يشجع سامعه لتضمنه المعانى البليغة وهو الدواء لداء الجبن أى يشفى الجبان من جبنه ويكسبه الجراءة والاقدام ويبقى منه القلق والاضطراب من خوف القتل ولو روى من وافى له أذنا كان أحسن فى المعنى وأظهر لان الاذن هو الاستماع وفى الحديث ما أذن الله تعالى لشئ كأذنه لنبى يتغنى بالقرآن أى ما استمع استماعه أى انه يشجع من استمع اليه وتأمله وتدبر معانيه لا بمجرد السماع بالحاسة الظاهرة لا فى دون الاستماع بسمع القلب وهو المراد بالاذن

*(اذا ترنم شاد لليراع به * لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق)*

أى اذا تغنى مغن بهذا الشعر لرجل الجبان شجعه سماعه وزال الجبن والخوف وأقدم على أسباب المنايا بلا خوف والجبان يشبه بيراع القصب لضعفه

*(وان تمثل صاد للغدير به * جادت عليه بعذب غير ذى رنق)*

الصادى العطشان يعنى ان الصادى اذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الغدير جادت له ماء عذب

غير كدر أي ان هذا الشعر في الرقة والسلاسة كالماء فهما مثل هذا الشعر للصغر أثرت رقته في الصخر فجرى ماء عذبا صافيا

*(فرتب النظم ترتيب الحلي على * شخص الحلي بلا طيش ولا خرق)*

الحلي العروس المجلوة فعيل بمعنى مفعول أي اجعل شعرك مرتبا كترتيب الزينة على العروس متثبتا في ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

*(الحجل للرجل والتاج المنيف لما * فوق الحواجب وعقد الدر للعنق)*

يرشده الى تنزيل الناس منازلهم في المدح بان يمدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة جاريا مجرى الرجل من الرأس صاغ له من الشعر ما يكون نسبته نسبة الخلخال من التاج ومن كان عالي المرتبة نازلا منزلة الرأس من الجسد عقد له من شعره تاجا من المجد مضاهيا للاكليل الموضوع فوق الحواجب وهو يعلم الحاجب ومن كان متوسطا كالجيد واللبة نظم له عقدا من الشرف يحاكي عقد الدر على لبة الحسناء

*(وانهض الى أرض قوم صوب جودهم * ذوب اللجين مكان الوابل الغدق)*

يأمره بالارتحال قاصدا الاقوام سطر جودهم الفضة أي يكثر نوالهم كثرة الوابل الغدق وهو الكثير الغزير الماء

*(يغدو الى الشول راعيهم ومحلبه * قعب من التبر أو عس من الورق)*

الشول من الابل التي ارتفعت ألبانها وذلك اذا مضت لها سبعة أشهر من نتاجها أي أنهم ملوك فعلبهم الذي تحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعسهم وهو القدح الصغير من فضة اى انهم مياسير منعمون

*(ودع أناسا اذا أجدوا على رجل * رنوا اليه بعين المغضب الحنق)*

أي انهض الى أرض قوم وصفتهم ودع المقام بين قوم لئام متى أعطوا رجلا شيأ أبغضوه وحقدوا عليه ونظروا اليه نظر غضب وحقد أي أنهم لا يسمحون بالعطاء الا ان يلجؤا اليه فيغضبون على من أعطوه أو ما أو شبها

*(كأنما القر منهم فهو مستلب * ما الصيف كاسيه أشجارا من الورق)*

يصفهم بالغدر أي أنهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس سلبوها فكأن الشتاء منهم حيث يسلب الاشجار ما كسا الصيف من الاوراق والتقدير فالقر مستلب أشجارا ما الصيف كاسيه اياها من الورق

*(لا ترض حتى ترى يسراك واطئة * على ركاب من الاذهاب كالشفق)*

عادة الراكب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى في الركاب ويعلو السرج برجله اليمنى

يقول له لا تقنع بالحظ الادنى من المعيشة ولا ترض الا أن تطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج مذهب كأنه الشفق حمرة

*(أمامك الخيل منصوبا أجلتها * من فاخر الوشي أو من ناعم السرق)*

السرق الحرير وأصله فارسي معرب والوشي نوع من الحرير منقش أي لا ترض الا بأشرف الاحوال حيث تسير فيه وكب والخيل تسير أمامك عليها اجلال من الوشي والحرير وهي تسحبها على الارض

*(كأنما الآل يجري في مراكبها * وسط النهار بأن أسرجن في الغسق)*

الآل السراب والمراد بالمراكب كل آلة تكون على الفرس اذا ركب كالسرج واللجام ونحو ذلك أي ولا ترض أيضا الا وأن تكون مراكب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها في ظلام الليل كأنه ترقرق السراب يجري في المراكب وسط النهار شبه بريق الذهب على المراكب في الليل بلمعان السراب وسط النهار

*(كأنها في نهار ذائب سبحت * واستنقذت بعد أن أشفت على الغرق)*

أي لكثرة ما على هذه الخيل من مراكب الذهب كأنها عامت في ذهب ذائب فأشرفت على الغرق حتى خلصت يصف كثرة ما عليها من الذهب

*(مثقلة النهض مما حليت ذهبا * فليس تقدر غير المشي والعنق)*

أي هذه الخيل مثقلة بكثرة تحليتها بالذهب فصارت لا تقدر الا على المشي والاسراع فيه أي لا تطيق غير المشي لشدة اثقالها بالحلية

*(تسمو بما قلدته من أعنتها * منيفة كصوادي يثرب السحق)*

الصوادي النخل الطوال والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل أعناقها منيفة أي مشرفة قد قلدت بالاعنة كأنها من طولها نخل طوال من نخل المدينة والتقدير تسمو هذه الخيل بأعناقها التي قلدت من الاعنة وهي منيفة وانتصب منيفة على الحال من الاعناق

*(وخلة الضرب لا تبقى له خللا * وحلة الحرب ذات السرد والحلق)*

أراد بخلة الضرب السيف كأنه صديق الضرب والخلل غمد السيف يعني والسيف الذي هو خليل الضرب لانه يضرب به لا تبقى خلله أي يخرج من الغمد ولا يمكث في الحال التي تكون حلة الحرب فيها الدروع كأنه يشبه هذا الشاعر مقيما بمكانه بالسيف في غمده أي لا يبقى السيف في غمده حالة الحرب كذلك ينبغي أن لا تقيم بمكانك وحالك ما أرى

*(لا تنس لي نفحاتي وانس لي زللي * ولا يضرنك خلقي واتبع خلقي)*

يقال نفحه بشيء أي أعطاه ولا يزال لفلان نفحات من المعروف قال الشاعر

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم * نفحتني نفحة طابت لها العرب

أي النفس يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما أصبته مني من الخير وانس ما فرط مني من بعض التفريط فلا تذكره ولا ينبغي أن يتغير لك مني ما يلحقك من هنات ظاهري واعتمد على ما انطوى عليه من الحنان والنصيحة الذي طبع عليه خلقي

*(فربما ضر خل نافع أبداً * كالريق يحدث منه عارض الشرق)*

أي ربما يندر من الخل الذي هو نافع في معظم الاحوال نادرة ضرر كما أن الريق النافع ربما يغص به فلا عبرة بما يندر من النوادر

*(وعطفة من صديق لا يدوم بها * كعطفة الليل بين الصبح والفلق)*

الفلق ابتداء الصبح حيث ينفلق أي رب شفقة من صديق تصدر نادرا لا يداوم عليها ولا ثقة بها شبيهة بما رس ظلمة الليل بين الفلق وبين ضياء الصبح وهو أن يضيء فلق الصبح ثم يظلم ثم ينير يعني لا ثقة بما لا يدوم من عطف وأعراض

*(فان توافق في معنى بنو زمن * فان جل المعاني غير متفق)*

أي ان كان يتطابق أهل الزمان في معنى من المعاني ويوجد في الجميع ذلك المعنى فهم مختلفون في معظم المعاني أي لا تنظر الى تحلي هذا الزمان بمعنى من المعاني وهم عاطلون عن معظمها أي انما يحمد اتسافهم بجميع المعاني والاصرار على مقتضياتها

*(قد يبعد الشيء من شيء يشابهه * ان السماء تظير الماء في الزرق)*

أي قد يتشابه الشيئان صورة ويتباينان حقيقة كما أن السماء تشبه الماء في الزرقة صورة وشتان ما بينهما يعني أن الناس يشبه بعضهم بعضا تمثالا وصورة ولكن يخالف بعضهم بعضا في المعاني فلا يقس بعضهم ببعض أي لا ينبغي أن تقيس حالي بحال سائر الناس في الصداقة فان حالي مباين لحالهم

(وقال أيضا في البسيط الاول والقافية من المتراكب)

يهني بعض الامراء بعرس بعد ان تقضاه في ذلك

---

*(لولا تحية بعض الاربع الدرس * ما هاب حدّ لساني حادث الخبس)*

الخبس جمع حبسة وهي تعذر القول على اللسان العادة جارية بتحية منازل الاحباب ومعاهدهم بعد دروسها ومفارقة الاحبة اياها وهذا القائل رأى مخالفة هذه العادة علما منه بأنه لا فائدة في مخاطبة ما لا يسمع ولا يرد الجواب يقول لولا زهدي في تحية بعض الدور الخالية التي بعد عهدها بأهلها ما خاف لساني عيا ولم يحتبس عليه النطق أي اني فصيح منطيق لا أعجز عن النطق غير أني أزهد في تكليم الديار البلاقع فلا أكلمها وأربأ بنفسي عما لا فائدة فيه أي لولا زهدي في ذلك لم يعترني امساك عن الكلام

*(هل تسمع القول دار غير ناطقة * وفقدها السمع مقرون الى الخرس)*

يمهد عذره في ترك القصيدة يقول ان حييت هذه الدار فهل تسمع قولى وانها لا تنطق ولا تسمع ما يقال وقد قرن فقدها السمع الى الخرس أى اعتورها النقصان من جهتين عدم السماع وعدم النطق فلا تسمع اذا تكلمها

*(ولا تبينك ان طال الزمان بنا * وكم حبيب تمادى عهده فنسى)*

يخاطب الدار يقول لا بد أن أنساك اذا تطاول الزمان وطال بك العهد وهكذا حال الاحباب فانه متى تمادى أى تطاول العهد بالحبيب نسى يعنى اذا كان مآل كل عهد الى دروس ونسيان فأى فائدة فى خطاب الجماد الذى لا يسمع ولا يعى

*(يا شاكى النوب انهض طالبا حلبا * نهوض مضنى لحسم الداء ملتمس)*

قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخلص يخاطب من يشكو حوادث الزمان بأن يقصد حلبا لكون الممدوح بها فيجيره من نوائب الدهر ويشكيه كما ينهض الذى أضناه العلل طالبا ازالة علته وحسم دائه أى قطعه يعنى أنه بجوده ينعش من صرعته نوائب الدهر ويغيث الملهوف فاقصده شاكيا اليه النوب ليكشفها

*(واخلع حذاءك ان آنستها ورعا * كفعل موسى كليم الله فى القدس)*

أى راع حرمة هذه البلدة واخلع نعلك متى قابلتها تعظيما لامرها فانها تقدست بتقدس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين وافى الوادى المقدس اشارة الى قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى

*(واحمل الى خير وال من رعيته * أزكى التحيات لم تمذق ولم تمس)*

لم تمس بتخفيف لم تمس يقال ماس الدواء اذا دافه ولا يبعد أن يكون ماس انتقه أى ماث الدواء أى حله يقول احمل الى الوالى الذى بها وهو خير وال من رعيته أطيب التحيات لم يخالطها شئ يزيل عنها ما يكدرها أى تحية من القلوب الخالصة فى الولاء

*(مقبل الرمح حبا يلعبان به * كأنما هو مجموع من اللعس)*

اللعس سمرة فى الشفة يقول ان هذا الممدوح يقبل الرمح من حبه للطعن فكأنه رمحه مجموع من لعس الشفاه واللعس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاه لاجله بصفه شجاعته بالسلاح

*(وأثبت الناس قلبا فى ظلام سرى * ولا ربيئة لا مستمع الجرس)*

الربيئة الطليعة أى انه أربط الناس جاشا اذا سرى فى الظلام ولا طليعة له ترقب ولا اذن ترسه يحس له

*(قسما الامور فلما نال رتبته * من السعادة ساماها ولم تقس)*

أي لنسبنا الامور بعضها الى بعض بالمقايسة فاهتدينا الى مقاديرها فلما بلغ الممدوح رتبته التي لم تناسب رتب أهل الزمان سلماه العلو ولم نقس منزلته الى المنازل

*(لقد تواضعت الدنيا لذي شرف * بملبسات الدنايا غير ملتبس)*

أي قد تصاغرت الدنيا لقدر الممدوح الذي شخص بالشرف ولم تبلغ ما يستحقه قدره فتنزه عن أوضارها ولم يتلوث بها رالباء في بملبسات الدنايا من صلة الالتباس أي تواضعت لرجل ذي شرف لم يلتبس بالدنايا الملابسة أي لم يختلط يعني لم يخالط ولم يباشر الامور الخسيسة التي تدنس العرض وتلبسه لباس الخزي واللوم

*(أنا مل الكف من أعراضها مائة * وما يجاوزسبعا غاسل النجس)*

العرض المتاع وجمعه أعراض ويقال نجس الشيء نجس نجسا فهو نجس ونجس أيضا قال الله تعالى انما المشركون نجس واللام في لغاسل الكف لام تأكيد وهو يدخل على المبتدا وخبر ان أي انه لغاسل الكف يعني غسل كفه من متاع الدنيا وحطامها مائة مرة تنزها ان يتدنس بها أي يغسل كفه منها مائة مرة وان كان الذي يغسل الشيء النجس لتطهير الايجاوز في الغسل سبع مرات يعني النجاسة المغلظة في الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا أصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع التعفير بالتراب جمعا بين الطهورين تغليظا الامر هذه النجاسة تأكيدا للفطام عن مخالطة الكلاب لما كانت العرب تألفها يعني لايزاد في ازالة النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل يده من اعراض الدنيا مائة مرة مبالغة في التنزه عنها

*(ثمر الثواب ولن تبقى على أحد * حتى توقى بجود ضد محتبس)*

أي هو كثير العطاء ولن تبقي الدنيا حتى توقى بجود وهو ضد فعل المحتبس أي البخيل الذي يحبس المال أي يمسكه عن الانفاق والمعنى أنه يكثر العطاء لانه قد أيقن أن الدنيا لا تبقى وان مصيرها الى الزوال حتى صاحب الدين أن ينفقها ويجود بها معتاضا بجزيل الثواب ومدخرا جميل الذكر وصالح الاحدوثة فيتقوها ادا فنائها بالجود بها

*(وانفس تحيا باعطاء الهواء لها * منه بمقدار ما أعطته من نفس)*

المذكور في البيت الذي تقدمه أن بقاء الدنيا بالجود بها فضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهو أن النفس انما تحيي باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذي هو مركز الروح الحيواني خلق متحركا أبدا لا يسكن وحركته بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وهو الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني الذي في الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب بالانبساط يجتذب الهواء البارد الروح للقلب وبالانقباض يدفع عن نفسه البخار الدخاني المضر بالقلب وخلقت الرئة فوق القلب من لحم رخو اسفنجي فيها أوعية وتجاويف كثيرة تتلقى الهواء وتؤدي الى القلب وخلقت قصبة الرئة من غضاريف كثيرة مجوفة موصولة الى الحنجرة التي هي تجري مجرى الفم

بهـما الى التنفس بواسطة تجاويف الاعضاء الثلاثة وأجتذب القلب الهواء الرائق له فى تجاويفها بالانبساط فيدخل الهواء المائع والبخار الدخانى المؤذى للقلب بالانقباض فالحياة اذا انما تتم باجتذاب جزء من الهواء واعطائه اياه بمقدار ما أشوف منه

*(يا فارس الخيل يدعوك العدى أسدا * ما استنقذت من يديه عنق مفترس)*

يقال فرس الاسد فريسته وافترسها اذا دق عنقها أى ان العدى يدعون الممدوح لشدة بأسه وبسالته أسدا اذا افترس فريسة لاتقدر على تخليصها من مخالبه يعنى انه اذا سطا على أعدائه لم يكن لهم محيص عنه

*(نالوا بسيرة حياة كابن ليلته * من الأهلة أو كالنجم فى الغلس)*

أى انه يسطو بأعدائه ويستأصلهم فلا تطول أعمارهم كالهلال فى أول ليلة من الشهر لا يلبث أن يأفل ولا يمكث طويلا وكذلك النجم الذى يطلع فى الغلس يعنى ظلمة آخر الليل لا يطول عمره يستتر بشعاع الشمس فكذا عدوه لا يطول عمره

*(يخال كل سواد فى عيونهم * كالأكم فى السير عند الأعين النعس)*

الجول الحركة أى لاستيلاء الخوف والفزع على أعدائه يدهشون حتى يتراءى لهم كل شخص يتحرك فى عيونهم كالأكم وهى جمع أكمة أى يرون الصغير كبيرا يعنى لا يستثبتون الأشياء على ماهى عليه لدهشتهم وخوفهم منه كأنهم ينظرون بأعين نيام

*(خفض عليك فليس الحرب غانية * ولا تجمع خلخالا فيت فى عرس)*

يقال خاف الشئ اذا دافه فى الماء يأمره بالاقتصار عن الحروب فانه كثيرا ما يرهبها يقول سهل عليك أمر الحرب فليس الحرب امرأة حسناء يستلذ بها وليس السم المراق فيها بخلوق يستعمل فى العرس أى رفه نفسك عن الحرب قليلا

*(أفنى قناتك نزع للنفوس بها * كما أفنى النزع لى حبال المرس)*

أى قد تحطمت قناتك لكثرة ما تنزع بها الارواح وكأنها رشاء تمتد بمن فى الدروح كما ينزع الرشاء الدلاء من القليب وطول نزع الدلاء يخلق الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبل وجمعه أمراس

*(أطفأت سنانك أرواح ترد به * هبوب أرواح ليل فى سناقبس)*

أى من كثرة ما زهقت الارواح بسنان رمحك كمد لونه وذهب بريقه وكأن السنان سراج لبريقه وصقالته وكأن الارواح اطفأت سراج السنان كما تطفئ الرياح ضوء القبس وهو شعلة من نار والريح تجمع على رياح وأرواح لان أصلها واو

*(أرى جبينك هذى الشمس خالتها * وقد أنارت بنوره منعكس)*

أى ان الله تعالى أرى الشمس جبينك فأبصرته واستفادت النور من جبينك فانارت الشمس بنور انعكس عن الجبين اليها

*(الآن قد قاله عن الهيجاء مغتبطا * طال امتراؤك خلف نابها الشبس)*

يقال لهيت عن الشئ اذا تركته والامتراء استخراج اللبن من الضرع والناب المسنة من الابل والجمع النيب والخلف حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران والشبس الشرس العسر يقول للممدوح اتركك الحرب مغتبطا أى مسرورا حسن الحال فقد طال مباشرتك اياها واصطلاؤك بنارها ثم استعار للحرب نابا وهى الناقة ووصفها بالشبس كما استعارها الاول فى قوله

لنا باحة ضبس نابها * يهون على حاسيها الوعيد

واستعار ممارسة الحرب امتراء الناب وهو حلبها والمراد بالامتراء الظفر فى الحرب وتذليل ما صعب من أمرها واصحاب نابها الشرس لمراسه وذكر أبو زكريا التبريزى فى ضوء السقط أن المراد بالناب السيف قال واستعير الخلفان للسيف لان الدم يحلب بحديه وهذا هوس وسياق النظم يدل على بطلانه

*(ما ربة الغيل أخت الظبى قرنت بها * بل ربة الغيل أخت الضيغم الشرس)*

صار الى تهنئة الممدوح بالاعراس يقول ليست هذه العروس التى ظفرت بها ربة الغيل أى صاحبة الساعد الغيل الممتلى لحما أخت الظبى أى شبيهة للظبى لان النساء يشبهن بالظباء فى حسن الاجياد والعيون بل هى ربة الغيل أى صاحبة الاجمة أخت الضيغم شبيهة الاسد فى الشراسة وبعد المطاوعة والانقياد يصفها بالعز والمنعة فى بيتها كاللبوة فى غيلها

*(من معشر لا يخاف الجار بأسهم * غشوا صروف الليالى برد مبتئس)*

أى هذه المرأة من قوم يحسنون جوار من جاورهم فجارهم لا يخاف عاديتهم وانهم أمنوا الناس من حوادث الزمان وألبسوا صروف الدهر لباس مبتئس أى حزين كاره يعنى لما صرفوا صروف الدهر عن الناس حزن لذلك

*(وصاحبوها بأعراض جواهرها * كجوهر البدر لا يدنو من الدنس)*

أى صاحبوا الليالى بنفوس طاهرة نقية من العيوب جواهرها كجواهر البدر فى النقى والبراءة من وضح العيب والنقص

*(كأنما الضرب يفرى من كلومهم * أكباد سرب رعين النور فى الكنس)*

الكناس موضع الظبى الذى يأوى اليه فيما بين الشجر ويستتر فيه وجمعه كنس والمعنى أنهم أصفياء الاعراض وطيب الاعراق هم اذا جرحوا فى الحرب ظهرت لدمائهم رائحة طيبة كرائحة المسك الحادث من أكباد الظباء التى رعت النور والازهار الطيبة

*(سالت تضوع حتى ظن جارحهم * قسيمة المسك جرح الفارس الندس)*

القسيمة جونة العطار التي يضع فيها العطر والنطس الفهم والمراد به ههنا الحاذق بالطعان أي سالت كلومهم دماء يفوح منها أريج المسك حتى أن جارحهم يظن أن جرحهم قسيمة المسك لطيب رائحة دمائهم

*(كأنّ كلّ سنانٍ صابَ عندهمُ * لا تتّقي بمنشع آسٍ مشفقٍ نطسِ)*

يقال صاب السهم القرطاس يصيبه مبالغة في أصابه والآسي الطبيب والنطس الحاذق والمعنى انهم يتعرضون للجراح جراءة واقداما ويحسبون السنان الذي أصابهم مبضع طبيب مشفق حاذق يثوبون به نفعه واصلاحه أي يعدون الجراح منافع لهم

*(الطاردين بلوقض الموت لأمهم * خبب لأجلة خاف الشر أشمس)*

أي انهم يلقون الدروع عند حضورهم الموت أن الحرب الذي هو سبب الموت لا ينوافي لطعان والضراب ويجرون الدروع وراءهم كذنب الخيل الضامرة أجلها أو شمس جمع شموس وهو الفرس الذي فيه شماس وهو أن يمنع ظهره

*(أباؤلاء دعت له اتمه قتدرا * أساالكارم وابن اصارم الخلس)*

أي هذه الاسامي عادة عالة العرب يعني خصصتك سميتها من لاقتدار وا كرم وابن شهدعالة بها والخلس الذي يختلس الارواح

*(لا يوهمنك أن الشعر لي خلق * وأني الفوافي دائم الانس)*

الأنس والأنس خلاف الوحشة أي لا تظنن أن من شأني وعادتي قول الشعر واني دائم الاستئناس بالقوافي

*(فإنما كنت الماشي بساحتها * في الدهر الا طير الماء العلس)*

أي أني عادم الرغبة في قول الشعر والمعنى بساحة القوافي بين ركبهم وأتيت بها طول الدهر كاتيان طير الماء العلس أيا أكله والعلس ضرب من الحنطة يكون حبتان في قشرة واحدة وطير الماء لا يأكل الحبوب وانما يأكل صغار حيوانات الماء كالسمك ونحوها والمعنى أن رغبتي في قول الشعر كرغبة طير الماء في الحبوب

*(والناس في غمرات من مقالهم * لا يظفرون بغير الناطق الرس)*

الغمرة الزحمة من الناس والماء أي أن الناس يكثرون من القول ولا يصلون الا الى القول المدخول المعيب

*(ولا يفيدون نفعا في كلامهم * وهل يفيدك معنى نغمة الجرس)*

أي يكثرون القول وليس يحصل من كلامهم نفع ولا غرو أن لا يفيد كلامهم فلا فائدة لهم كما لا يفيد الجرس بصوته معنى

*(عسى انك تعذرني ان قصرت في مدحها * فانني مثلي بهجران القريض عسى)*

عسى فعل غير متصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير أي ينبغي أن تعذرني في تقصيري في مدحك فان الشعر ليس يوافق حالي ومثل حالي جدير بهاجرة القريض يقال فلان عسى بكذا أي جدير به

(وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

يخاطب شاعرا يعرف بابي الخطاب مفرط القصر

*(أشفقت من عبء البقاء وعابه * ومللت من أرى الزمان وصابه)*

العبء الثقل والعاب والعيب والمعيبة واحد والأرى العسل والصاب عصارة شجر مر يشتكي ويقول فزعت من ثقل لوازم البقاء ومؤنه وما يورثني البقاء من عيب العجز والتقصير والقصور عن القيام بما يجب وقد سئمت من مذاق حلو الزمان ومره أي جربت تصاريف الزمان واختلاف أحواله فلات منها

*(ووجدت احداث الليالي أولعت * بأخي الندى تنبيه عن آرابه)*

أي ورأيت حوادث الدهر والبلايا مولعة باتعاب الكريم صاحب الجود تصرفه عن أمانيه وحاجاته

*(وأرى أبا الخطاب نال من الحجى * حظا زواه الدهر عن خطابه)*

أي أرى هذا الشاعر نال نصيبا وافرا من العقل قبضه الدهر ومنعه عن طالبه أي حصل له من العقل ما لم يحصل لأحد

*(لا يطلبن كلامه متشبه * فالدر ممتنع على طلابه)*

أي لا ينبغي أن يحاكي كلامه محاك ويتكلف التشبه به فان كلامه في حسن النظم كالدر ولا يتيسر حصول الدر لكل طالب

*(أثنى وخاف من ارتحال ثنائه * عني فقيد لفظه بكتابه)*

أي مدحني بشعره وخاف ذهابه من الاذهان فقيده بالكتابة ليبقى أي لم يقتصر على الانشاد بل كتبه ابقاء عليه

*(كلم كنظم العقد يحسن تحته * معناه حسن الماء تحت حبابه)*

الكلام الحسن يشبه بعقد الدر أي ان كلمه في سياقها كنظم الدر في العقد وان حسن معانيها تحت الالفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي النفاخات التي تعلو الماء وهي التماثيل أيضا وقوله تحته الهاء عائدة الى اللفظ أي يحسن معنى اللفظ تحته

قوله الى اللفظ الاولى الى الكلم

*(فتشوفت شوقا الى نغماته * أمهاتها ونزت الى آدابه)*

أي لما أنشد الشعر استطابت أذهاننا الفهمات انشاده واشتاقت اليه وتطرقت آلى أدابه أي أدركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة ودقته

*(والنحل ما عكفت عليه طيوره * الا لما علمته من ارطابه)*

أي انما تشوقت أذهاننا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الآداب كما أن الطير انما تقيم على النخل وتلازمه لما علمته مما يصير عليه من الرطب وما ذاقته من حلاوته والارطاب مصدر أرطبت النخل اى صار عليها الرطب

*(ردت لطافته وحدة ذهنه * وحشي اللغات أوانسا بخطابه)*

الوحشي خلاف الانسي واراد بوحشي اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال أي أنه للطافة طبعه وحدة ذهنه كأنه يرد الالفاظ الوحشية المهملة أنسية مستعملة في حذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقرب بها من الافهام بحيث تألفها الطباع

*(والنحل يجني المر من نور الربا * فيصير شهدا في طريق رضابه)*

أي ان غريب اللغات ووحشيها يصير باستعماله مألوفا للطباع آنسا لها كما أن النحل يجني الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة في مجاري ريقها أي ان المر بمصاحبة النحل يصير شهدا فكذا الوحشي من اللغة يصير آنسا باستعماله

*(عجب الانام لطول همة ماجد * أرقى به قصر على أترابه)*

هذا الشاعر كان قصير القامة جدا يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فتعجب الناس منه كيف فاق الاقران بقصره لما عات همته أي لم يزر به قصره بل أشرف به قصره على الاقران وطالهم اذ طالت همته

*(سهم الفتى أقصى مدى من سيفه * والرمح يوم طعانه وضرابه)*

ضرب له مثلا في قصره مع بعد همته بالسهم الذي صغر جرمه وتباعد أمد نفوذه يقول لا عبرة بالطول والقصر فان السهم أقصر من السيف والرمح ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والرمح عند طعان الرمح وضراب السيف يوم الحرب والمقاتلة

*(هجر العراق تطربا وتغربا * ليفوز من سمط العلا بغرابه)*

السمط الخيط الذي ينظم به الدر والغراب جمع غريب أي فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق تغربا واختار الغربة لينال غرائب المعالي فاستعار للعلا السمط الذي هو رابطة الدر تبعا

*(والسمهرية ليس يشرف قدرها * حتى يسافر لدنها عن غابه)*

أي لا غرو أن يهجر الوطن للفوز بالمعالي فان الرمح في منابته لا قدر له فاذا نقل من معدنه شرف قدره

*(والعضب

*(والعَضْبُ لا يُشْفِي امْرَأً مِنْ ثَارِهِ * الّا بِفَقْدِ نِجَادِهِ وَقِرَابِهِ)*

أى وكذلك السيف لا يشتفى به فى الانتقام من العدو حتى يجرد عن غمده ويفارق نجاده أى حمالته

*(وَالقَمْ يُرْعِى سَرْحَ كُلّ فَضِيلَةٍ * حَتّى يُرَوِّحَهُ الى أَرْبَابِهِ)*

دعا لهذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى وطنه والسرح المال الراعى بجعله سرح كل فضيلة لانه يجمع الفضائل والمعانى ثم استعار له الترويح الى أربابه ليناسب السرح أى والقم يحفظه حتى يرده الى قومه

*(يَامَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِى فِعْلِهِ * أَيْمَ الغَضَى لَوْلَا سَوادُ لُعَابِهِ)*

الايم الحية والغضى شجر نسبت الى الغضى لانها تسكنه شبه قلمه بالحية لمناسبة صورته اياها اى ان قلمه يحكى الحية فى الفعل وانما يباينها فى سواد لعاب القلم يعنى المداد يعنى انما يفارقها فى هذا

*(عَرَفَتْ بِجُودِكَ اذْ نَطَقَتْ وَطَالَمَا * لَغَطَ القَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ)*

أى لما نطقت عرفت اجدادك بكلامك ودل نطقك على أصالتك كما دل صوت القطا على نفسه وذلك انه انما سمى القطا قطا لحكاية صوته قطا قطا ولهذا قيل فى المثل أصدق من القطا لدلالة صوته عليه قال النابغة

تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت * يا صدقها حين تدعوه فتنتسب

واللغط اختلاط الصوت

*(وَهَزَزْتَ أَعْطَافَ المُلُوكِ بِمَنْطِقٍ * رَدَّ المُسِنَّ الى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ)*

الهز النشاط والارتياح وهز أعطافه بالمدح أى حركها نشاطا يعنى مدحت الملوك فحركت اعطافهم ارتياحا وتفاخرا بمنطق لحسنه ولطافته رد الشيخ الكبير الى نشاط الصبى وفرحه

*(أَلْبَسْتَنِي حُلَلَ القَرِيضِ وَوَشْيَهُ * مُتَفَضِّلًا فَرَفَلْتُ فِى أَثْوَابِهِ)*

انما يرفل الانسان فى ثوبه اذا كان طويل الذيل أى كسوتنى حلل الثناء سابغة تفضلا منك فرفلت فى حلل مدحك

*(وَظَلَمْتَ شِعْرَكَ اذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ * رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الوَرَى أَوْلَى بِهِ)*

أى كان من حقك ان تمدح بشعرك من هو أولى به منى فقد ظلمت شعرك أى وضعته فى غير موضعه اذ وسمتنى به ومدحتنى شعرك الذى يحكى الرياض حسنا

*(فَأَجَابَ عَنْهُ مُقَصِّرًا عَنْ شَأْوِهِ * اذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ)*

أى أجاب الرجل الذى مدحته يعنى نفسه عن شعرك وهو مقصر عن بلوغ غاية ما يجب فى الجواب يعنى أجاب عن شعرك بشعر يقصر عن شعرك فى اللفظ والمعنى لانه لم يمكنه ان يثيبك عليه

ففزع الى بضاعته من الشعر

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

*(ليت الجياد خرسن يوم جلاجل * ورزقن عقلا في تناضب عاقل)*

يروى جلاجل بالحاء والجيم وهو موضع وتناضب جمع تنضبة وهي الشجرة وعاقل موضع يعني بالجياد الفرس يوم كانوا مجتازين بجلاجل وانها رزقت عقلا حين كانوا في برارى عاقل يعني أنهم كانوا على خطر وخوف من الاعداء وكانوا يكرهون صهيل الخيل لئلا يدل عليهم الاعداء فتمنى ان الجياد خرست في ذلك اليوم ولم تصهل وأنها كان لها من العقل ما تفطن به أنه لا ينبغي لها الصهيل

*(فيكم غداة تنذ جواد صامت * في الحي أثمن من جواد صاهل)*

أى لشدة الخوف في تلك الغداة كان الصامت الذى لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذى يصهل وكانوا يشدون أفواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل

*(تسرى اذا هفت الجنوب لعلنا * نخفى حسيس جنائب ورواحل)*

هفت الجنوب اذا خفت في هبوبها أى كنا نسرى عند هبوب الريح لكى يخفى في صوت هبوب الريح حس حركة الخيل والابل لئلا يحس بنا احد

*(ياغرة الحي الكثير شياته * ماذا أمرت لمدنف متمائل)*

الشية اللون الذى يخالف معظم لون الفرس كالتحجيل والغرة ونحوهما والغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه أى سيدهم وغرة كل شئ أوله وأكرمه والمتمائل من الاضداد مثل متولا ستصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالمتمائل ههنا الذى أشفى على الهلاك يخاطب حبيبته ويصفها بأنها غرة الحي الذى هو كثير الشيات أى هي شريفة قومها وكريمتهم وخيرتهم مع أن جميع قومها كرام خيار شبههم بفرس كثير الشيات وجعلها غرته كيلا يتطرق من وصفها بالغرة التى تدل على الشرف والسيادة نقص وقصور الى قومها أى أنها كريمة من حى كرام يقول لها قد دنف محبك من حبك واشرف على الهلاك فماذا ترين في أمره من الرأى والامر

*(لاقاك في العام الذى ولى فلم * يسألك الاقبلة في قابل)*

أى لقيك محبك المدنف في العام الذى مضى فلم يطلب منك شيئا الا ان سألك بذل الوعد بقبلة في العام المقبل

*(ان البخيل اذا عدته المدى * في الجود هان عليه وعد السائل)*

أى انما قنعت منها بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لان من شأنها البخل والبخيل اذا لم يقترح عليه انجاز نائل في الحال واطيل له الامد واقتنع منه بمجرد وعد هان عليه وسهل عليه ذلك

اذ

اذ لا مؤنة عليه فى الخيال ثم هو أمينة منه ان شاء وفى وانجز الوعد وان شاء لم يف والغوانى يبخلن على المطال بالموعود كما قال كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

يقال ان عزة دخلت على أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان أخت عمر بن العزيز فقالت لعزة ان كثيرا يقول قضى كل ذى دين فوفى غريمه البيت ماهذا الوعد الذى وعدته فقالت عزة كنت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت أنجزيها وعلى اثمها ثم قيل ان أم البنين اعتقت لاجل هذه الكلمة أربعين رقبة وقالت ياليتنى لم أقلها

*(فَسَأَلْتُ كَمْ بَيْنَ العَقِيقِ الى الغَضَى * فَجَزِعْتُ مِنْ أَمَدِ النَّوَى المُتَطَاوِلِ)*

العقيق موضع والغضى نسرب من الشجر وأراد موضعا ينبت فيه الغضى يقول كما بعد أمد وعدها بالمطول تباعدما بين دارينا اذ نزلت بالعقيق وحلت هى بوادى الغضى فسألت كم بين هذين الموضعين فلما أخبرت ببعد المسافة بينهما جزعت من تطاول أمد البعد لانضمام بعد وعدها المسافة الى بعد الخل

*(وَعَذَرْتُ طَيْفَكِ فى الجَفَاءِ لِأَنَّهُ * يَسْرِى فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَاحِلِ)*

أى لما عرفت بعد ما بيننا من الشقة جعلت طيفك ذا عذر فى التخلف عن زيارتنا والجفاء ايانا لانه يسرى طول الليل للالمام بنا فيدركه الصبح وهو بعد على منازل من دورنا أى لبعد الطريق لا يمكنه سلوكه فى ليلته فيعوقه ذلك عن اتياننا فعذرته فى تجافيه عن زيارتنا

*(جَهِلَ ٱلْخَيَالُ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا * يَخْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرٍ وَخَلَاخِلِ)*

يعنى أن الخيال لو أراد زيارة بلادنا لم يمكنه لصعوبة المسالك يقول اتيان ورمثل الخيال أو مثل الحبيبة أرضنا بالاسورة والخلاخل كما هو دأب النساء من جهل وضعف رأى يعنى مثل النساء لا يقدر على زيارة أرضنا لصعوبتها

*(أَوَمَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يُلْقِى شُهْبَهُ * حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةِ عَاطِلِ)*

يخاطب خيال الحبيبة يقول ان الليل يمر ببلادنا متنكرا يضع حلية شهبه فيسلكها بحلة عاطل وهو الذى لا حلى عليه فكيف زرتنا مختالة فى الحلى وعليك الاسورة والخلاخل

*(لَا تَأْمَنَنَّ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ * الأَبِذِمَّةِ فَارِسٍ مِنْ وَائِلِ)*

يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم المستولون على العراق والجزيرة وكان قد بقى قوم من آل حمدان بحلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وائلى من أولاد سيف الدولة لم يثبت المدح فى هذا الديوان يعنى لا تثقه ببنى عامر فلا تعتمدهم الا أن يكون لك ذمام من واحد من بنى وائل

(وقال أيضا فى البسيط الاول والقافية من المتراكب)

*(إن كان طيفك برّا في الذي زعما * فإن قومك ما برّوا لهم قسما)*

كأنه صدر من خيال الحبيبة وعد بزيارة المحب وصدر من قوم الحبيبة يمين في أن لا يرضوا بالمام طيف الحبيبة بالمحب والقائل يقول مخاطبا للحبيبة ان كان خيالك صادقا في وعده الزيارة فانه قد وفى بالوعد وبر في قوله ولكن قومك الذين أقسموا بأن يمنعوا طيف الحبيبة من الزيارة لم يبروا في القسم أي لم يصدقوا فيها بل حنثوا في يمينهم لالمام الخيال بالمحب ويدل على هذا المعنى قوله

*(آلى أميرك لا يسري الخيال لنا * اذا هجعنا فقد أسرى وما علما)*

أمير المرأة الذي يلي أمرها من أب أو أخ أو زوج يقول أقسم وليك أن لا يسري خيالك الينا أي لا يزورنا اذا نمنا وقد حنث أميرك في قسمه لان خيالك قد سرى الينا ولم يعلم أميرك به

*(وكم تمنت رجال فيك مغضبة * أن يبصروه فلم يظهر لهم سقما)*

أي كم غضب بسببك رجال من قومك وتمنوا أن يبصروا خيالك ليمنعوه من زيارتنا فلم يظهر لهم الخيال من السقم وانما وصف الخيال بالسقم كأنه ضني في حبه حتى خفي من الضنا ولم يدركه البصر ادعى محبة الخيال له

*(نشوف من آل هند بارقا أرجا * كأنما فض عن مسك وما ختما)*

نشوف أي نشيم من نحو قوم هذه المرأة برقا طيب الرائحة كأنما فض عن مسك أي رفع ختمه وظهر المسك ففاحت رائحته ولعله نزل البرق منزلة النسيم فوصفه بطيب الارج غير مستعمل شبه البرق الساري من نحو أرض الحبيبة في طيب الارج بنشر المسك اذا رفع عنه الختم

*(اذا أطل على أبيات بادية * قام الولائد تقتبسنه الضرما)*

اذا أطل أي أشرف البرق يعني اذا دنا في لمعانه من بيوت الاعراب بالبادية ظنت الولائد أي الاماء أن النار قد دنت من بيوتهن لما يرين من اضاءة لمعان البرق فقامت بدقاق الحطب لتقتبس النار من البرق

وقال أيضا في البسيط الثاني والقافية من المتواتر

مما كتب به الى أبي حامد الاسفرايني عند دخوله بغداد

---

*(لا وضع للرحل الا بعد ايضاع * فكيف شاهدت امضائي وازماعي)*

الايضاع السير السريع ويقال ازمع على الشيء اذا عزم عليه يقول لا ينزع المسافر رحله عن ظهر البعير ولا يبلغ مقصده فينزل ويستريح الا بعد اسراع السير وحث الركاب ثم خاطب ناقته فقال كيف رأيت امضائي الرأي واستعمالي العزم في المسير أي لم أقصر في ذلك فاني أرى أن لا وصول الا بعد الجد

*(يا ناق جدي فقد أفنت أناتك بي * صبري وعمري وأحلاسي وأنساعي)*

الاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير والانساع جمع نسع وهو سير ينسج عريضا للتصدير يأمر ناقته بالجد في السير ويشكو من فتورها يقول قد أفنى ابطاؤك في السير صبرى وعمرى فالى كم هذا الابطاء والاناة في السير فلم يبق لى صبر ولا عمر ولم يبق لى أيضا اداتى في سفرى من الاحلاس والانساع

*(اذا رأيت سواد الليل فانصلتي * وان رأيت بياض الصبح فانصاعي)*

انصلت أى أسرع في العدو أى اذا جن عليك الليل فأسرعى في السير واذا أضاء الصبح فانصاعى أى خذى في ناحية ودعى السير

*(ولا يهولنك سيف للصباح بدا * فانه للهوادى غير قطاع)*

يشبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لاضاءته واستطالته في الافق يقول لناقته لا تهابى بياض الصبح سيفا تراءيه فانه لا يقطع الاعناق أى ليس سيفا حقيقة وان كان يشبهه

*(الى الرئيس الذى استنار طلعته * في حندس الخطب ساع بالهدى شاع)*

شاع مقلوب من شائع يقال شاع الامر أى انتشر أى انكمشت في السير سائرا الى هذا الرئيس الذى اذا أظلم الخطب وتحير الناس في حوادث الدهر كان نور غرته هاديا للخلق وكاشفا عنهم ظلمة الخطب المظلم

*(يممته وبودى أنى قلم * أسعى اليه ورأسى تحت الساعى)*

يقال وددت لو أنك تفعل كذا ودا وودادة أى تمنيت ويقال بودى كذا أى منائى ذاك والمعنى قصدته وكنت تمنى ان آتيه ماشيا على الرأس كانى قلم أسعى اليه ورأسى تحتى اذ حقه أن يسعى نحوه بالرأس دون القدم

*(على نجاة من الفرصاد أيدها * رب القدوم بأوصال وأضلاع)*

النجاة الناقة السريعة تنجو بصاحبها وأراد ههنا سفينة متخذة من شجر الفرصاد لانها أصبر على الماء أيدها رب القدوم أى قوى السفينة صاحب القدوم يعنى النجار وجعل لها اضلاعا وأوصالا وهى جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة بالناقة استعار لها اضلاعا وأوصالا

*(تطلى بقار ولم تجرب كأن طليت * بسائل من ذفارى العيس منباع)*

السفينة تطلى بالقار لئلا تبلى ألواحها في الماء والابل اذا جربت تداوى بالطلى بالقطران يقول تطلى هذه السفينة المسماة نجاة بالقار من غير جرب والابل انما تطلى بالقطران اذا جربت ثم ذكر لسوادها شبيها فقال كأنها طليت بعرق سائل من ذفارى العيس وهى ما خلف الاذن انها منباع أى ممتد منبعث وعرق الابل أسود أى هذه السفينة المقيرة لسوادها كأنها طليت بعرق الابل السائل من ذفاريها

*(ولا تبالي بمحل ان ألم بها * ولا تهش لاخصاب واضراع)*

أي هذه الماية لا يضرها الجدب ولا ينفعها الخصب فلا تبالي بالجدب ولا ترتاح بالخصب اذ هي جماد لا حاجة لها الى الرعي

*(سارت فزارت بنا الانبار سالمة * تزجى وتدفع في موج ودفاع)*

أي سارت هذه السفينة بنا حتى أوصلتنا الى الانبار وهي بلد وهي تساق وتدفع في دفاع الموج وهو ما دفع بعضه بعضا

*(والقادسية أدتنا الى نفر * طافوا بها فأناخوها بجعجاع)*

القادسية موضع لما وصلوا اليها تعرض لهم نفر من أصحاب السلطان وأخذوا السفينة وحبسوها واشبه السفينة بالناقة استعار لها الاناخة بالجعجاع وهو المحبس الضيق الخشن أي أي حبسوا السفينة وضيقوا على أهلها

*(ورب ظهر وصلناها الى عجل * بعصرها في بعيد الورد لماع)*

بعصر مرحلته في السير وعجلته في الطريق أي كم جمعنا بين صلاة العصر والظهر في وقت واحد ترخصنا فيها ونحن في أرض بعيدة الورد أي قليلة الماء قال جدتها الماء فيورد لماع يلمع فيه السراب

*(بضربتين لطهر الوجه واحدة * وللذراعين أخرى ذات اسراع)*

أي جمعنا بين الصلاتين بالتيمم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين أي لفقد الماء كنا نصلي بالتيمم

*(وكم قصرنا صلاة غير نافلة * في مهمه كصلاة الكسف شعشاع)*

أي كم قصرنا صلاة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات في مهمه طويل كصلاة الكسوف وصلاة الكسوف طويلة وهي ركعتان في كل ركعة ركوعان وقيامان والاكمل ان تقرأ في القومة الاولى بعد الفاتحة سورة البقرة وفي الثانية الفاتحة وآل عمران وفي الثالثة الفاتحة والنساء وفي الرابعة الفاتحة والمائدة أو قدرها من القرآن ثم يسبح في الركوع الاول مقدار مائة آية وفي الثاني مقدار ثمانين وفي الثالث بقدر سبعين وفي الرابع بقدر خمسين والسجدات على قدر ركوعها في قول

*(وما جهرنا ولم يصدح مؤذننا * من خوف كل طويل الرمح خداع)*

أي كنا لا نجهر بالقراءة في الصلاة وكان مؤذننا لا يرفع صوته بالاذان من خوف كل رجل طويل الرمح خداع مفسد والخدع الفساد يعني الاعداء واللصوص الذين يخافون أن يتعرضوا لهم

*(في

*(التشريق كجمار الرمي أجمعها * ليلا وفي الصبح ألقيها الى القاع)*

الجمرة الحصاة وجمعها جمار والمراد بجمار الرمي ما يرمى الى الجمرات في المناسك وهو سبعون حصاة سبعة ترمى الى جمرة العقبة وهي تلي مكة يوم النحر واحدى وعشرون حصاة ترمى يوم القر وهو أول يوم من ايام التشريق الى الجمرات الثلاث الى كل جمرة سبعة يبدأ بالجمرة الاولى من جانب المزدلفة ويختم بجمرة العقبة وكذلك يفعل في اليوم الثاني والثالث من أيام التشريق وانما يجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترمى بالنهار يقول انافي هذا المسير فيما بين عشر أجمعهم بالليل كما يجمع حصى الرمي ليلة المزدلفة فاذا جاء النهار ورمى بها الى الجمرات اى أجمعهم في الليل للسرى فاذا أصبحنا تفرقنا في القاع واستترنا خوفا من الاعداء اى نجتمع بالليل ونسرى ونتفرق بالنهار ونختفي ولا نسير

*(يا حبذا البدو حيث الضب محترش * ومنزل بين أجراع وأجزاع)*

احترش الضب اذا صاده والاجراع جمع جرع وهو الكثيب من الرمل والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادي يقول ما اطيب العيش في البادية حيث الضب يصاد ويؤكل وما أطيب المنزل بين هذه الاماكن

*(وغسل طمري سبعا من معاشرتي * في البيد كل شجاع القلب شراع)*

أي وحبذا عيشي حين كنت أعاشر اهل البادية وهم لا يتوقون مخالطة الكلاب فكنت اغسل ثوبي سبع مرات من مخالطتي كل كلب شجاع القلب جريء شراع دخال فيما بين القوم لالفه اياهم أشار الى تدينه بالتطهر عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه عن نجاستها سبع مرات كما هو المشروع

*(وبالعراق رجال قربهم شرف * هاجرت في حبهم رهطي وأشياعي)*

أي لاجل رغبتي في صحبة رجال بالعراق يتشرف بقربهم فارقت أهلي ورهطي مهاجرا اليهم

*(على سنين تقضت عند غيرهم * أسفت لابل على الايام والساع)*

الساع جمع ساعة أي تحسرت على الايام التي مضت في مصاحبة غيرهم يعني لما رأيت طيب معاشرتهم أسفت لما تزجيت به من العيش مع غيرهم

*(اسمع أبا حامد فتيا صدقت بها * من زائر لجميل الود مبتاع)*

يعني أبا حامد الاسفرايني فقيه العراق والمدرس بمدينة السلام يقول استمع فتوى أتتك من زائر راغب في أن يبتاع جميل ودك أي يشتريه يعني رغب في تحصيل مودتك وعقد الاخاء معك

*(مؤدب النفس أكال على سغب * لحم النوائب شراب بانقاع)*

أي من رجل هذب نفسه وأدبها قد مارس الامور حتى أكل لحم النوائب على جوع منه أراد

سا القشم في الاكل لان الاكل يكثر على الجوع أي كابد حوادث الدهر ومارسها وذاق مرارتها كانه أكلها كما قال

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ٭ وسيق الينا عذبها وعذابها

وقوله شراب بانقاع جمع نقع وهو الماء المستنقع في مواضع من الارض الحراء وهي مشارب الطيور يضرب مثلا للرجل الجوال الكثير الاسفار يشرب من مناقع البراري

٭(أرضى وأنصف الاتي ربما ٭ أربيت غير مخرق اجماع)٭

رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف وربت موقوف الآخر واذا دخل ما عليه ظهر فيه معنى القلة يقول أرضى سبيل المودة من صاحبي وانصفه من نفسي برعاية حقوق المودة وربما أربيت أي عاملت في المودة معاملة الربا من غير أن أخرج عن حد الشريعة وأخالف اجماع الأمة وذلك ان الربا حرام بالنص والاجماع غير أني في تعاطي الربا لا أخرق الاجماع لما أفسره من قولي

٭(وذاك أني أعطي الوسق محتسبا ٭ من المودة مقتضي الود بالصاع)٭

الوسق ستون صاعا فسر معاملته بالربا بأن من أعطاه صاعا من المودة جزاه عليه باعطاء ستين صاعا وهو الوسق ومقابلة الصاع بالوسق في المجانسات الربوية مما لا يحل لانه حقيقة ربا الفضل الخالي عن العوض وما تعاطاه جائز في شريعة الوداد لانه ليس من شعائر الربا وانما أشار في هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لان الممدوح كان فقيها عالما بأحكام الشرع فضمن القصيدة من جنس ما ألفه رد البضاعة عليه

٭(ولا أثقل في جاه ولا نشب ٭ ولو غدوت أخا عدم وادقاع)٭

أي لا أثقل الامر على صديق بأن اقترح عليه بذل الجاه والمال في حق وان كنت صاحب حاجة وفقر يقال ادقع الرجل اذا افتقر وأصله أن يصير من الفقر بحيث لا يجد فراشا يقيه التراب فينام على الارض فتلتصق به الدقعاء أي التراب

٭(من قال صادق لئام الناس قلت له ٭ قول ابن أسلت قد أبلغت اسماعي)٭

ابن الاسلت هو أبو قيس يعني قوله

قالت ولم تقصد لقيل الخنا ٭ مهلا لقد أبلغت أسماعي

يعني من قال لي صادق من ليس اهلا للصداقة من لئام الناس رددت عليه قوله ولم ألتفت اليه وأجبته بمثل قول ابن الاسلت لما قالت له تلك المرأة قولا لم يوافقه مهلا أي كفى ودع هذا الحديث فقد أبلغت اسماعي أي سمعت ما قلت فلا تعد علي يقول كذلك أرد على من أشار علي بمصادقة اللئام

٭(كأن كل جواب أنت ذاكره ٭ شنف أناط بأذن السامع الواعي)٭

أي كل فتوى وجواب تجيب به السائل عن غوامض العلوم يعده السامع الذي يعي ما يسمعه أي يحفظه كالقرط الذي يعلق في اذنه أي يحفظ السامع ما يسمعه منك ويصير ذلك ملازما لاذنه

قوله أبلغت هكذا بكسر التاء في النسخ وعليها شرح الشارح وهو غلط كما يعلم بأدنى تأمل من الشاهد الذي ساقه وقصة قائل الشاهد مع زوجته شهيرة مذكورة في العروض في بحر السريع وان هذا من كلامها اه

ملازمة الشنف للأذن

*(انّ الهدايا كراماتٌ لا تُخنعُها * ان كنّ لسنَ لإسرافٍ واطماعِ)*

يعنى الهدايا كرامات مندوب اليها لقوله عليه الصلاة والسلام تهادوا تحابوا أى انها لاكرام المهدى اليه اذا لم تكن مشوبة بطمع ثواب أو اسراف وهو مجاوزة القصد حيث تجرى مجرى الرشوة فى ابطال حق أو استحقاق باطل أى انما أهدى اليه المدح كرامة له لالغرض أو طمع

*(ولا هديةَ عندى غيرُ ما حملتْ * عن المسيّبِ أرواحُ القعقاعِ)*

يعنى مسيب بن عيسى وكان قد مدح القعقاع بن معبد التميمى بقصيدة وذكر فيها
فلاهدين مع الرياح قصيدة * منى مغلغلة الى القعقاع

أى ليس لى هدية غير الشعر والريح تجمع على أرواح وعلى رياح لان اصلها واوى

*(ولم أكن ورسولى حين أرسلهُ * مثل الفرزدق فى ارسال وقّاعِ)*

وقاع غلام كان للفرزدق يراسل به فى الجنايات والامور التى ليست بجميلة أى لا تكون رسالتى الاقبيلة وهو حسن وجميل

*(مطبّقٌ فى مكانٍ لستُ آمنُهُ * على المطايا وسِرحانٌ له راعِ)*

يريد بالمطية السفينة التى أخذها الظلمة أى هى فى مكان لا يأمن من نفسه على المطايا وراعى ذلك المكان أى والى أمره رجل ظالم مثل الذئب أى استولى عليها الظلمة استيلاء الذئب على النعم الراعية

*(فارفع بكفّى فانى طائشٌ قدمى * وامدد بضبعى فانى ضيّقٌ باعى)*

يستعينه فى استنقاذ السفينة من أيدى آخذيها ظلما يقول ارفع يدى بالمعونة فقد زالت قدمى عما أرهقت اليه من الظلم وامدد بعضدى أى قونى وأعنى فقد ضاق جهدى وطاقتى

*(وما يكن فلك الحمد الجميل به * وان أضيعت فانى شاكرٌ داعِ)*

أى كيف ما كان الامر فأنت محمود مشكور على ذلك وان أضيعت يد من الايادى فلم تشكر فانى شاكر لايا ديك داع بالخير لك

(وقال فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر من قصيدة)

---

*(زارت عليها للظلام رواقُ * ومن النجوم قلائدٌ ونطاقُ)*

رواق البيت ما قدامه والمراد به فى البيت ما يستر من الظلام والنطاق ما يشد على الوسط يعنى زارت الحبيبة مستترة بظلام الليل كأن ستر الظلام رواق ممدود عليها ونطاقها الذى على وسطها محلى بالجواهر وعليها قلائد منظومة من الجواهر لما جعلها زائرة فى الظلام وكان عليها قلائد ونطاق محلاة شبه حليها بالنجوم فكأن قلائدها ونطاقها من النجوم

•(وما الطوق من أبي الحمام عهدته • وظباء وجرة مالها أطواق)•

أي ان الطوق معهود للحمام أما الظباء فالاطواق لها غير معهودة والمعنى ان هذه الحبيبة تشبه الظبية في شمائلها والظبية لا طوق لها فكيف وضعت شبيهتها القلائد والاطواق من الحلى

•(ومن العجائب أن ثقلك مثقل • وعليك من سرق الحرير لفاق)•

اللفاق ثوب يلفق من ثوبين والمعنى من العجب انك تحليت بحلى يثقلك ولبست ثياب الحرير والظباء التي تشبهك عاريات من الحلى واللباس كما ذكره فيما بعد والسرق جمع سرقة وهي الشقة من الحرير

•(وصويحبانك بالفلاة ثيابها • أوبارها وحليها الأرواق)•

أي كيف لبست الثياب والحلى والظباء التي تشبهك وتصاحبك في الفلاة ثيابها وبارها وحليها أرواقها أي قرونها واحدها روق يعني ليس عليها ثياب ولا حلى

•(لم تنصفي غذيت أطيب مطعم • وغذاؤهن الشث والطباق)•

أي ليس من الانصاف انك تأكلين أطيب المطاعم والظباء انما كان الشث والطباق وهما ضربان من النبات

•(هل أنت الا بعضهن وانما • خير الحياة وشرها أرزاق)•

أي انت واحدة من الظباء وقد رزقت من طيب العيش مالم يرزقن وانما خير العيش وشره أرزاق من عند الله تعالى

•(حق عليها أن تحن لمنزل • غذيت به اللذات وهي حقاق)•

حذف بعض أبيات القصيدة كما هو عادته في حذف مالم يوافقه من الابيات وربما يتم سياق الكلام كما في هذه القصيدة فانا ساق الكلام في وصف الحبيبة وتشبيهها بالظباء قطع ذلك السياق وكنى عن الابل من غير ان جرى لها ذكر فكانت قرينة المعنى تقتضى ذكرها فقال حق عليها يعني من حق ابله أن تظهر الحنين والشوق الى منزل غذيت اللذات فيه وطيب العيش وهي صغار أي ينبغي لهذه الابل أن تذكر الوطن وطيب عيشها به

•(ليت وليل اللاعبين تعانق • حتى الصباح وأيلها الاعناق)•

الاعناق سير فوق المشي يقول ليت هذه الابل في ترك حنينها الى الوطن وانما شغلت عن الحنين لانها في تعب وسير وايلها سرى كله واللاعبون لها في خفض ودعة من العيش وبيلهم معانقة الاحباب ولا سواء بين الحالين

•(ما الجزع اهل أن تردد نظرة • فيه وتعطف نحوه الاعناق)•

الجزع منعطف الوادي أي لا ينبغي أن تلام الابل على أن لا تحن الى هـذا الموضع فليس ذلك بأهل لان يلتفت اليه ويكرر النظر نحوه

*(لا تَنْزِلِي بِلِوَى الشَّقائِقِ فالِلوَى * لِوَى المَواعِدِ والشَّقيقُ شِقاقُ)*

اللوى منقطع الرمل والشقيقة أرض صلبة بين رملين وهـذا البيت على مذهب التطيرات اللوى يجانس في التركيب ألوى بالوعد اذا لم يف به والشقيق يجانس الشقاق وهو الخلاف والعـداوة يزهد في النزول بهذين الموضعين لاشعار كل واحد منهما من حيث التركيب بما يتطير به

(وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر)
يعاطب ساله على بن محمد وكان قد سافر الى المغرب

*(تُفَدِّيكَ النُّفُوسُ ولا تُفادَى * فَأَدْنِ القُرْبَ أَوْ أَطِلِ البِعادا)*

أي كل نفس تجيبك وتقول لك فديتك ولا تفادى النفوس أي لا يقول بعضها لبعض ذلك القول بمعنى أن النفوس الكبار المتعززة تكبران تفادى ويقول بعضها لبعض فديتك وكلها تقول لك فدينا سواء كنت قريبا أو بعيدا

*(أَرانا يا أَمِلِي وإِنْ أَقَمْنا * نُشاطِرُكَ الصَّبابَةَ والسُّهادا)*

نشاطرك أي نقاسمك على الشطر أي على النصف أي كنا نساهمك في الصبابة والسهر أي كما أنك تشكو الصبابة أي الشوق الى أهلك وتسهر لذلك فنحن أيضا وان كنا مقيمين في الوطن بنا ما بك من الشوق والقلق

*(وَلَوْلا أَنْ يُظَنَّ بِنا غُلُوٌّ * لَزِدْنا في المَقالِ مَنِ استَزادا)*

أي لولا أن ننسب الى الغلو وهو مجاوزة الحد لادعينا أن بنا من الصبابة والسهاد أكثر مما بك

*(وَقِيلَ أَفادَ بالأَسفارِ مالا * فَقُلْنا هَلْ أَفادَ بِها فُؤادا)*

أفاد ههنا بمعنى استفاد أي قيل انه استفاد في أسفاره مالا فقلت فهل استفاد في أسفاره فؤادا أي قد ذهب فؤاده شوقا فهل استفاده بعد ذهابه

*(وَهَلْ هانَتْ عَزائِمُهُ ولانَتْ * فَقَدْ كانَتْ عَرائِكُها شِدادا)*

العرائك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد أي يغمز ليعلم أصلب هو ام لين وقيل للسنام عريكة لهذا وفلان شديد العريكة أي صعب القياد وقد لانت عريكته أي سلس وذهبت نخوته يقول عهدي به وهو أبي النفس صعب الانقياد فهل سهل قياده وفترت عزائمه بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

*(إِذا سارَتْكَ شُهْبُ اللَّيلِ قالَتْ * أَعانَ اللهُ أَبْعَدَنا مُرادا)*

أى اذا بارتك النجوم فى السرى وظنت انها تسرى مثل مسراك رأتك أبعد منها فى السرى وعجزت عن مباراتك ودعت بالمعونة لابعد كما تقصد أى دعت لك لانك أبعد منها مرادا

•(وإن بارتك هوج الريح كانت • أكل ركائبا وأقل زادا)•

أى وان بارتك الرياح الشديدة فى الجرى كانت مطايا الريح أكثر اعياء فى الهبوب وكانت هى أقل زادا أى عدة للسفر استعار للريح ركائب وزادا للسفر وادعى لركائبها كلالا ولزادها نفادا يعنى أن الريح تركد أحيانا فلا تهب وأنت أبدا تسير ولا تفتر فالريح لا تقدر على مباراتك اذا

•(اذا جلّى ليالى الشهر سير • عليك أخذت أشدها سوادا)•

جلى فعل من جلوت العروس جلاء وليالى الشهر مفعول جلى وسكن الياء لضرورة الشعر يعنى اذا اخترت فى السرى ليالى الشهر اخترت السرى فى الليلة المظلمة على مسراك فى ليلة القمر لشدة ضيائها

•(تخيّر سودها وتقول أحلى • عيون الخلق أكثرها سوادا)•

أى تتخير سود الليالى لمسراك كأن الليالى عيون وكلما كانت العيون أشد سوادا كانت أحلى وأحسن فلذلك تختار السواد

•(تضيفك الخوامع فى الموامى • فتقريهن مثنى أو فرادى)•

الخوامع الضباع واحدها خامعة سميت بذلك لانها تخمع فى مشيتها أى تظلع والموامى جمع موماة وهى الارض المقفرة يعنى تأتيك الضباع أضيافا فى الموامى فتطعمهن وتقريهن زادك فرادى وجماعات

•(ويبكى رقة لك كل نوء • فتملأ من مدامعه المزادا)•

النوء سقوط منزل من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواء فتقول مطرنا بنوء كذا ثم يستعار النوء للسحاب يقول لكثرة ما تجشم من الاسفار وتجتاب من القفار يرق لك كل سحاب فيسمح لك بالامطار لتملأ منه مزادك معونة لك وشفقة عليك

•(اذا صاح ابن دأية بالتدانى • جعلنا خطر لمته جسادا)•

ابن دأية الغراب سمى بذلك لانه يقع على دأية البعير فينقرها والخطر صبغ يختضب به يعنى اذا صاح الغراب وبشرنا بقربك صبغناه بالجساد وهو الزعفران أى لم نرض له سواد اللون بل بدلناه بلون الزعفران لطيب البشارة

•(ونضمخ بالعبير له جناحا • أحم كأنه طلى المدادا)•

أى نجتهد فى تطييبه وتحسينه ونلطخ بالعبير جناحه الاحم أى الاسود الذى كأنه لسواده

طلى

طلى بالمداد

*(سنلثم من قبابك الهوادى * ونرشف من تسيفك والقبادا)*

أى اذا وصلت الينا نقبل أعناق مطاياك كرامة لها عند ناحيث بلغتك الينا ورشفت الشراب والريق اذا استصفيت أخذه وهو فوق التقبيل أى ونرشف ثمد سيفك وحمائل حبالك كما يرشف فم الحبيب

*(ونستشفى بسؤر جواد خيل * قدمت عليه ان خفنا الجوادا)*

أى نطلب الشفاء من سؤر جوادك وهو بقية ما يبقيه فى الاناء بعد الشرب أى من كرامة فرسك الذى تقدم علينا راكبه نشرب سؤره ونستشفى مما بنا من الجواد اى العطش

*(كأنك منه فوق سماء عز * وقد جعلت قوائمه عمادا)*

سماء الفرس أعاليه أى كأنك راكب هذا الفرس فوق سماء من عز وكأن قوائم فرسك عماد لسماء العز

*(اذا اهادى أخ منا أخاه * ترابك كان ألطف ما يهادى)*

أى اذا أهدى أحد منا أخاه ترابك الذى وطئته كان ذلك التراب ألطف هدية وأكرم تحفة عنده

*(كأن بنى سبيكة فوق طير * يجوبون الغوائر والنجادا)*

الغوائر جمع مكان غائر وهو ما اطمأن من الارض والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض وغلظ وأراد بنى سبيكة قبيلة نالها المدح بالقصيدة أى كأنهم ركبوا طيورا يقطعون السهل والجبل يصف كثرة أسفارهم

*(أبا الاسكندر الملك اقتديتم * فما تضعون فى بلد وسادا)*

اسكندر الرومى يروى بكسر الهمزة وفتحها وهو قد ملك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد يقول كأنكم اقتديتم بالاسكندر الرومى فى ادمان السير فلستم تقيمون فى بلد من البلاد

*(لعلك يا جليد القلب ثان * لأول ماسح مسح البلادا)*

أى لعلك يا قوى القلب لكثرة ما تسافرون ثان لأول ماسح أى سائح فى الارض فساح فى البلاد يعنى الاسكندر أى أنت ثان له تفعل فعله

*(بعيس مثل أطراف المدارى * يخضن من الدجى لمما جعادا)*

أى كأنك ثان للاسكندر وصرت تجوب البلاد بعيس أى بابل ضامرة أشبهت بضمرها وهزالها أطراف المدارى وهى جمع مدراة وهى شبه مغزل تفرق بها النساء شعورهن أى هذه الابل

الشاعرة التى هى كالمدارى تسرى فى سواد الليل فاستعار المدرى لما جعلها الانها تسرى العيس المشبهة بالمدارى كأن المشبه به وهى المدارى يخوض الام الجعلد

(علام هجرت شرق الارض حتى • أتيت الغرب تختبر العبادا)

أى على ماذا وعلى أى شئ تركت جانب المشرق من الارض وأتيت جانب المغرب منها تفحص العباد كيف أحوالهم

(وكانت مصر ذات النيل مصرا • تناسب فيك دجلة والسوادا)

وكنت قبل هذا تسافر الى مصر فتبارى مصر بك بالدجلة وسواد العراق أى كانت مصر تفتخر بك على العراق

(وان من الصراة الى بجير الفرات الى قويق مستزادا)

الصراة نهر ببغداد وقويق نهر الى باب حلب وبجير الفرات طول امتدادها وجريانها والمستزاد المستعمل من راد يرود اذا ذهب وجاء أى كان لك فى هذه النواحى ذكرها وسع ذهاب ومجىء أى كان يجب عليك أن تسافر فى هذه الاصقاع وبغنيك التردد فيها عن المسافرة الى جانب المغرب

(مياه لو طرحت بها اللجينا • وشبهها المميز ما تمادى)

اللجين مؤنث لانه اسم للفضة يصف هذه المياه بالصفاء وانها تورى ألوان ما فيها حتى لو طرحت فيها الفضة وأشباهها فى البياض لميزت الفضة فى الماء عما يشبهها لصفائها

(فان تجد الديار كما أرادا أخو غربة فما الصديق كما أرادا)

أى ان وجدت الديار موافقة لك فرضيتها واخترتها للمقام فليس الصديق كما ترضاه أى ان وجد الغريب الديار لم يجد الاصدقاء اذلا ثقة بصداقة كل صديق وقال أبو زكريا من تفسيره فما الصديق كما أراد فلسنا نرضى بعدك عنا

(اذا الشعرى اليمانية استنارت • فقد الشامية اوقادا)

أراد بالشعرى اليمانية الشعرى العبور التى خلف الجوزاء والشعرى الشامية هى الشعرى الغميصاء يقول لا يحملك ضوء الشعرى العبور حتى تقيم حيث اطلع هى بل ينبغى أن تجد الشعرى الشامية وداقترجع الى الشام

(فللشام الوفاء وان سواه • توافى منطقة غدرا انتقادا)

أى ينبغى أن تعود الى الشام فانها هى التى تفى لك بحسب الوداد وغيرها من البلاد لا تفى بل يغدر بمعنى أن طلاب لك غير الشام فيما يطيب لك ظاهره فذلك فيه عيب لا يستقيم ضرنفيه كما فى بلادك وبين عشائرك

*(ظَعَنْتُ لِتَسْتَفِيدَ أَخَاً وَفِيّاً * وَضَيَّعْتَ القَدِيمَ المُسْتَفَادَا)*

أى رحلت لتستجد فى الغربة أخاً وفياً بحق الأخوة وضيعت الأخ القديم الذى كان قد حصل لك فى أرضك

*(وَسِرْتَ لِتَسْتَعِيرَ الجِنَانَ لَمَّا * ذَعَرْتَ الوَحْشَ وَالأُسْدَ الوِرَادَا)*

أى ركبت البحر فهابتك حيتانه حيث ركبت بحرا مغرقا لا يقدر كل أحد أن يركبه وطالما جبت البر فأخفت الوحش والاسود الوراد وهى جمع ورد وهو الذى يضرب الى الحمرة يقول ركبت المهالك فى البر والبحر حتى هابتك سكانهما تعجبا منك

*(وَلَيْلٍ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا * تَوَلَّى سَارَ مُنْهَزِماً فَعَادَا)*

يصف طول الليل أى رب ليل كأنه حين أراد أن يتولى خاف ان يعيره الناس بالانهزام فعاد وبقى مظلما بحاله وتقديره ورب ليل لما تولى خاف قول الناس سار منهزما فعاد ويروى للحسين بن على رضى الله عنهما فى طول الليل

كأن الليل موصول بليل * اذا زارت سكينة والرباب

سكينة بنته والرباب أمها وكانت الرباب اذا زارت أهلها أخذت سكينة معها فيطول الليل عليه عليه السلام

*(دَجَى فَتَلَهَّبَ المِرِّيخُ فِيهِ * وَأَلْبَسَ جَمْرَةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا)*

أى دجا الليل يعنى اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كأنه نار تتلهب وهذا الليل مع تلهب المريخ فيه كأنه أفرغ على جمرة الشمس رمادا اخفى نورها به شبه احتجاب الشمس بستر الليل باختفاء الجمر بالرماد

*(كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سُهَيْلٌ * إِذَا طَلَعَ اعْتِزَالاً وَانْفِرَادَا)*

سهيل يوصف بأنه معتزل عن النجوم أى أشبهت سهيلا فى انفرادك مسافرا واعتزالك عن قومك

*(جَعَلْتَ النَّاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوْناً * فَلَمْ تَطْعَمْ وَلَا طَعِمَتْ رُقَادَا)*

أى استعنت بالنوق الناجيات أى السراع على سفرك فسهرت وسهرت مطاياك ادمانا للسرى

*(تَوَهَّمَ أَنَّ ضَوْءَ الفَجْرِ دَانٍ * فَلَمْ تَقْدَحْ بِظَنَّتِهَا زِنَادَا)*

أى تتوهم الناجيات بعد مكابدتها السرى طويلا ان ضوء الصبح قريب فلا تصيب فى ظنها وهم يعبرون باقتداح الزند وخروج النار منها عن ادراك المراد يقولون وريت بك زنادى أى حصل منك مقصودى

*(وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا وَلَكِنْ * رَأَتْ مِنْ نَارِ عَزْمَتِكَ اتِّقَادَا)*

أى ربما تبصر الابل فى سراها ضوءا فتتوهم أنه ضوء الصبح وتكون فى غلطة فى ذلك الظن فان الضوء الذى ترى يكون اتقاد عزمتك أى قوة عزمتك تضىء اضاءة الفجر فتظن انها ضوء الفجر فلا تصيب فى ذلك الظن

•(قطعت بحارها والبر حتى • تعالت السفائن والجياد)•

تعالت الشئ أى أخذت علالته أى بقيته يعنى قطعت الارض برها وبحرها حتى تقطعت السفائن وكلت الجياد فلم تبق فيها علالة سير أى بقية منه أى جهدت المطايا والسفن بادمان المسافرة

•(فلم تترك بجارية شراعا • ولم تترك لعادية بدادا)•

أى جهدت المطايا وأفنيت أدواتها فلم تترك لسفينة شراعا ولا لفرس عادية بداد سرجها وهو الذى يكون من جانبيه

•(بأرض لا يصوب الغيث فيها • ولا ترى البداة بها النقادا)•

أى تارة تكون بأرض جدب لا يقطر فيها مطر ولا ترى البدويون فيها النقاد وهو ضرب من الغنم صغار

•(وأخرى رومها عرب عليها • وان لم يركبوا فيها جوادا)•

أى وتارة بأرض أخرى الروم مستولية عليها استيلاء العرب يعنى البحر وسلطان الروم على البحر كسلطان العرب على البر واعتداؤهم فى قتاره أى الروم فى البحر كالعرب فى البر وان كان الروم لا يركبون الخيل فى البحر بل السفن لهم بمنزلة الخيل

•(سوى أن السفين تخال فيها • بيوت الشعر شكلا وسوادا)•

أى ان بحر الروم كبر العرب والسفن المقيرة فى البحر كبيوت الشعر فى البر شكلها وسوادها أى ان احدى الارضين شبيهة بالاخرى

•(ديارهم بهم تسرى وتجرى • اذا شاؤا مغارا أو طرادا)•

جعل السفن فى البحر كديار الروم أى ان السفن تجرى بالروم فى البحر متى أرادوا اغارة على عدو أو مطاردة خصم

•(تصيد سفرها فى كل وجه • وغاية من تصيد أن يصادا)•

السفر المسافرون أى يتصيد ركاب السفن فى كل صوب من البحر يعنى يجرون السفن للصيد الى كل ناحية وغاية كل صائد أن يصاد أى يصيده ريب المنون ويهلكه

•(تكاد تكون فى لون وفعل • نواظرها أسنتها الحدادا)•

عيون الروم زرق والاسنة توصف بالزرقة لصقالتها أى عيون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم فى

الزرقة وعيونهم حديدة البصر كحدة الاسنة

*(أَقِمْ فِي الأَقْرَبِينَ فَكُلُّ حَيٍّ * يُرَاوِحُ بِالمَعِيشَةِ أَوْ يُغَادِي)*

أى دع المسافرة وأقم بين أقاربك فالرزق يأتيك وكل حى لابد وأن يأتيه رزقه اما غدوا أو رواحا

*(وَلَيْسَ يُزَادُ فِي رِزْقٍ حَرِيصٌ * وَلَوْ رَكِبَ العَوَاصِفَ كَيْ يُزَادَا)*

أى ان الرزق مقدر والحرص والجهد لا يزيد فى مقداره ولو ركب الحريص عواصف الرياح فى طلب الزيادة لم يزد فى رزقه شئ

*(وَكَيْفَ تَسِيرُ مُبْتَغِياً طَرِيفاً * وَقَدْ وَهَبَتْ أَنَامِلُكَ التِّلَادَا)*

الطريف المال المكتسب والتلاد الموروث ينكر عليه سعيه فى اكتساب المال وقد وهب ما ورثه

*(فَمَا يَنْفَكُّ ذَا مَالٍ عَتِيدٍ * فَتًى جَعَلَ القُنُوعَ لَهُ عَتَادَا)*

يحثه على القناعة أى لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عدته أى من قنع لا يعوزه كفافه

*(وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمَى بِعَقْلٍ * لَمَا أَرْوَى مَعَ النَّخْلِ القَتَادَا)*

همى السحاب اذا جاد بالمطر ومنه قيل للذى يجعل فيه الدنانير والدراهم هميان لانه اذا أفرغ همى بالدراهم والدنانير كما يهمى السحاب بالمطر وهميان الوادى جانب منه يقول لو كان للسحاب عقل لما سقى القتاد وهو شوك قليل الخير مع النخل الكثير الخير والمنفعة أى ان الرزق مقدر من غير سابقة تقتضى كثرته للمجدود أو قلته للمكدود

*(وَلَوْ أَعْطَى عَلَى قَدْرِ المَعَالِي * سَقَى الهَضَبَاتِ وَاجْتَنَبَ الوِهَادَا)*

أى لو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعالى لسقى الاماكن المرتفعة التى هى أقرب من السحاب ولمنع الاماكن المنخفضة سقياه ولكنه يعم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص لمزية

*(وَمَا زَالَتْ رُشِيدُ تَنَى وَحَاشَا * لِفَضْلِكَ أَنْ أُذَكِّرَهُ الرَّشَادَا)*

أى لم تزل ذا عقل يرشدك الى ما هو الاصلح وما اخترته من تجشم الاسفار البعيدة بعيد من الرشد وحاشيك مع فضلك وعقلك أن أدلك على منهج الرشد أى لا يليق بك تذكيرك الرشاد

*(وَمِثْلُكَ لِلأَصَادِقِ مُسْتَقِيدٌ * وَشَرُّ الخَيْلِ أَصْعَبُهَا قِيَادَا)*

أى فضلك يقتضى أن تنقاد لاصدقائك وأن تؤثر رضاهم فى ترك هذه الاسفار لان شر الخيل ما يكون صعبا شموسا لا ينقاد ولا يطاوع

•(وربّ مبالغٍ في كيد أمرٍ • تقول له أجبته اقتصادا)•

الكيد معالجة الامر والاجتهاد في احكامه اى رب جاد في طلب امر وأجبته بامره بالاقتصاد فيه وترك المبالغة

•(وذى أمل تبصّر كنه أمرٍ • فقصّر بعدما أشقى وكادا)•

أى رب آمل يرجو أن يبلغ ما يأمله وقد أبصر غاية ذلك فاذا قرب من مأموله قصر عن بلوغه وعاقه عن الوصول الى مراده عائق من الحدثان أى ما كل من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك شئ يدركه يقول لهذا الشاعر لا تحدث نفسك بأن كل ما قدرت أن تنال بواسطة النقد يرفيه بل ما يفوتك أكثر مما تدركه

•(رأيتك النصح في القوافى • وغيرك من تعلّمه السدادا)•

أى بعثت اليك النصيحة في الشعر ولا ينبغى لك أن تنصح وترشد الى ما هو السداد من الامر أى الصواب

•(فان تقبل فقد أهدى أناسى • وان ترده فلم آل اجتهادا)•

أى ان تقبل النصيحة فذلك الذى تم وأقوم وان ترددها ولم تقبل فانى لم أقصر في بذل النصيحة

•(وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر يجيب بعض الشعراء)•

•(أيدفع معجزات الرسل قوم • وفيك وفي بديهتك اعتبار)•

أى ان كان ينكر قوم معجزات الرسل ويدفع وقوعها ففى بديهتك وهو نظمك الشعر من غير روية وفكر عبرة لهم فان شعرك معجز يعجز غيرك عن نظم مثله كما تعجز المعجزة غير الرسل أن يأتوا بمثلها

•(وشعرك لو مدحت به الثريا • لصار لها على الشمس افتخار)•

أى لو مدحت الثريا بشعرك كان للثريا على الشمس افتخار وشرف بسبب مدحك اياها

•(كأن بيوته الشهب السوارى • وكل قصيدة فلك مدار)•

شبه أبيات الشعر بالكواكب السيارات السبع والقصيدة بالفلك الذى يدار عليه

•(أخير حاد عن طرق الأوالى • فغاروا آخر الشهر السرار)•

كان هذا المخاطب الشاعر بحضرة ملك قد خدم اباه وكان أبوه محسنا اليه وابنه مقصر في حقه يقول هذا الابن الذى تصدر أخيرا قد عدل عن طرق آبائه الاوائل في اكرامهم وحبهم حتى رجع الحال عن المعهود فسدا ولا غرو فان آخر الشهر سرار أى ان البدر لا يزال ينمو حتى ينمحق ضوءه في آخر الشهر

•(وأن يحوى الثناء بغير جود • وهل يجنى من اليبس الثمار)•

أى انما يوصل الى الثناء بالجود والفعال الجميلة كما ان الثمار انما تجتنى من المسقى أما الشجر اليابس فلا ثمر له

*(وَلَمْ تَفْقِدْكَ حَضْرَتُهُ لِزُهْدٍ * وَلَكِنْ ضَاقَ عَنْ أَسَدٍ وِبَارُ)*

أى لم تفارق حضرة هذا الممدوح لقلة رغبته فيك ولكن كبرت عن خدمته فلم تحتملك ساحته ثم ضرب له مثلا بالاسد ولحضرة مخدومه بالوبار وهو جحر الضب والثعلب والاسد لايسعه الوجار انما تسعه الاجمة

*(جَمَالُ الْمَجْدِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ * وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ)*

أى انما تجمل حلة المجد بطراز الثناء كما ان النهار لايحسن الا باشراق الشمس فيه

*(وَلِلْمَاءِ الْفَضِيلَةُ كُلَّ حِينٍ * وَلَا سِيَّمَا إِذَا اشْتَدَّ الْأُوَارُ)*

أى ان الفضيلة ثابتة للماء فى كل وقت ولا غنى بأحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش أى أنت كالماء لا يستغنى عنك

*(وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ تَعْدَمْ حُلِيًّا * فَلَمْ يَعْدَمْ فِرِنْدَكَ وَالْغِرَارُ)*

الفرند جوهر السيف وماؤه أى أنت السيف فان لم تكن عليك حلية تزينك يكفك زينة جوهرك وحدة حدك يعنى لا يشينك تعطلك عن خدمة الملوك مهما زانك فضلك وبراعتك

*(وَلَيْسَ بِزَائِدٍ فِى جَرْيِ الْمَذَاكِي * رِكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبٌ مُمَارُ)*

أى لا يزيد فى جرى المذاكى أى الخيل ركاب مذهب انما الجرى فى حلبة السباق بالعتق والجودة لا بحلية السرج والركاب أى لا يضرك اخلاق حالك وتعطلك عن العمل وأنت السابق فى حلبة الفضل والجارى الى غاية المنطق

*(وَرُبَّ مُطَوَّقٍ بِالتِّبْرِ يَكْبُو * بِفَارِسِهِ وَلِلرَّهَجِ اعْتِكَارُ)*

أى ورب فرس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه فى المعركة حيث يكون للغبار اعتكار وهو رجوع بعضه الى بعض أى لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه أن عليه طوقا من تبر يعنى لا ينفع تمويه الظاهر اذا خلا الذات عن المعانى

*(وَزَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْظَى بِقَدْحٍ * وَيَحْرُمُهُ الَّذِى فِيهِ السِّوَارُ)*

أى ورب زند عاطل عن الحلية وهو مستحسن ممدوح ورب زند فيه سوار لا مدحة له أى مثلك مثل الزند الذى يغنيه حسنه عن السوار

*(إِلَامَ تُكَلِّفُ الْبِيدَ الْمَطَايَا * بِعَزْمٍ لَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارُ)*

أى الى متى تكلف الابل قطع البيد بعزم ماض لا قرار له يصف له كثرة اسفاره فى طلاب المعالى

•(وخيلا لو جرت والريح شأوا • لظلّت الريح أوثقها إسار)•

أى الام تكلف قطع البيد خيلا لو جرت هى والريح معها شأوا أى طلقا لتقاصرت الريح عنها كأنما شدت بالإسار وهو القد الذى يوثق به الاسير أى ان الريح لا تقدر على مجاراة هذه الخيل لسرعتها

•(غدت وألها حجول من لجين • وراحت وهى من علق نضار)•

يعنى غدت الخيل الى الحرب وحجولها بيض كأنما صيغت من لجين وراحت أى رجعت عن الحرب وقد استبدلت حجولها من اللجين نضارا يعنى ذهبا أى لما خاضت فى الدماء اختضبت قوائمها بالدماء واحمرت

•(وأشبعت الوحوش فصاحبتها • كأن الساغبات لها مهار)•

أى اشبعت الخيل الوحوش مما قتل أصحابها من الرجال فصارت السباع تتبع الخيل تنتظر أن تقتل القتلى فتأكلها فهى تلازم الخيل كأنها أولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثير فى الشعر

•(وكم أوردتها عدا قديما • يلوح عليه من خزخمار)•

العد الماء الذى له مادة فلا ينقطع أى كم أوردت هذه الخيل ماء قد قدم عهده بالواردة قد غشيه الطحلب فصار عليه كأنه خمار من خز لخضرته أى اوردت خيلك موارد يشق ورودها ولم يقدر غيرك على ان يردها فبقيت مستورة بالطحلب

•(تطاعن حوله الفرسان حتى • كأن الماء من دمهم عقار)•

أى لم تزل حول هذا الماء مطاعنة الفرسان واراقة الدماء عليه حتى احمر الماء وصار لونه كلون الخمر

•(كذا الأقمار لا تشكو ونا ما • وليس يعيبها أبدا سفار)•

الونى التعب والفتور أى هذه الخيل لا تزال فى السير لا تفتر عنه ولا تشكو تعبا من ادمان السير وشبهها فى ادمان السفر بالاقمار والكواكب السيارات فانها أبدا فى سفر ولا تشكو فى سفارها تعبا ولا فتورا

•(وقال فى المنسرح الاول والقافية من المتراكب أيضا)•

وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله فى أن يعمل قصيدة الى صاحب له يصف له ما شاهده منه من الوفاء والاخلاص

•(تثنى عليك البلاد أنك لا • تأخذ من رفدها وترفدها)•

أى ان البلاد تثنى عليك لانك لا تسترفد البلاد ولا تحتاج لاخذ من عطائها بل أنت تعطيها وتنعم

عليها فهي تثني عليك لأياديك والمراد ان أهل البلاد منعمون في نعمك من غير ان تتوقع من عندهم ثوابا على صنائعك اليهم

*(من اقتنت خيله الرياض بها * وكان حوض الصفاء موردها)*

يقول للممدوح من كانت خيله ترعى نبات الارض وتشربه من حياضها الصافية فلا كذلك حال خيلك فانها ترعى نبات الرؤس

*(ففي نبات الرؤس تسرحها * أنت وماء الجسوم توردها)*

أي لا ترضى أنت لخيلك بنبات الارض ومائها بل ترعاها في نبات الرؤس بأن تقطع رؤس الاعداء وتلقيها على الارض وتسرح خيلك فيما بينها وتريق دماءهم وتورد خيلك ماء جسومهم

*(خيلك طول الزمان قائلة * أما لذا غاية فنقصدها)*

أي كم تبرمت خيلك بطول مطاردة الاعداء فهي تقول أبدا أما لصاحبي غاية يقصدها فاذا بلغها انتهى عن الحرب فنستريح

*(كم معكر الطعان تحبسها * وكم وراء العدو تطردها)*

المعكر موضع الحرب حيث يكون كر الفرسان أي حملة بعضهم على بعض يتعجب من طول حبس خيله في مواضع الحروب وكثرة طردها وارسالها وراء الاعداء بعد انهزامهم

*(أعينها لم تزل حوافرها * تكحلها والغبار اثمدها)*

لا تزال حوافرها تثير الغبار وتكحل به اعينها وتجعل الغبار اثمد الاعينها أي كحلها

*(ان لها أسوة اذا جزعت * في بيضك الخاليات أغمدها)*

أي ان جزعت خيلك من كثرة ما تجشمها الحروب ومطاردة الاعداء ولا تقر في مكان فلها اسوة أي اقتداء بسيوفك فانها لا تقر في اغمادها وهي أبدا خالية منها

*(لا رقدت مقلة الجبان ولا * متعها بالكرى مسهدها)*

يدعو على الجبان يقول فقدت مقلته الرقاد ولا متعها بالنوم الذي أسهرها أي لا زالت ساهرة

*(فالنفس تبغي الحياة جاهدة * وفي يمين المليك مقودها)*

أي انما يجزع الجبان من الموت لان نفسه تهوى الحياة وتجتهد في بقائها والحياة في قبضة تقدير الله تعالى ليست هي بتمني النفوس

*(فلا اقتحام الشجاع مهلكها * ولا توقي الجبان مخلدها)*

يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤدي الى اهلاك نفسه وكذلك احتراز الجبان لا يخلد حياته

أى ان أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المختار ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته صار يقول ما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة او رمية وها أنا اذا أموت على فراشى موت الحمار فلا نامت أعين الجبناء

•(لكلّ نفسٍ من الرّدى سببٌ • لا يومُها بعده ولا غدُها)•

اى لكل نفس سبب تهلك به لا يوم اها بعد ذلك السبب الواقع ولا غد أى اذا حان سبب هلاكها لا يتوقع لها يوم ولا غد

•(قل لعدوّ الامير يا غرض الـ • دهر ومن حتفه تقصّدها)•

الغرض الهدف والقصد المصيب أى ان عدو هذا الامير هدف للدهر يصيبه بالمصائب وهلاك نفسه لهو ثابت به الايام أى تعتد الايام هلاكه لصالحه أى لا تبالى باهلاكه

•(هذا هو الموت كيف تقلبه • وفضله الشمس كيف تجحدها)•

يخاطب عدو الممدوح يقول مثل الممدوح مثل الموت الذى يهلك كل أحد فكيف تقلبه بادعائه وفضله ظاهر كالشمس فكيف تقدر ان تنكره

•(سيوفه تعشق الرقاب فما • يصبر حتى اللقاء موعدها)•

أى سيوفه تعشق وهى لا تتسلى الا بوصالها الرقاب ولا يجىء وعدها بوصالها حين الا عند لقاء الحرب

•(تكاد من قبل أن يجرّدها • تعتنق الدارعين مغمدها)•

أى لفرط عشق سيوفه الرقاب تكاد تعانق الرجال الذين عليهم الدروع وهى بعد فى أغمادها لم تجرد

•(يروى الظبا والرماح ناهلة • متصل فى الوغى تأوّدها)•

أى ان الممدوح يروى السيوف ضاربة بها والرماح ناهلة بعد لم تشرب الا الشرب الاول ويحتمل انها ظماء بعد وهى متثنية للطعان بها أى انه يضارب بالسيوف حتى يرويها بالدماء قبل المطاعنة بالرماح المتأودة وهذا مما يمدح به

•(كأنها شجعة بها زمع • أو ذات جبن فالخوف يرعدها)•

الشجعة جمع شجاع والزمع رعدة تلحق الانسان اذا شهد الحرب من الانفة والحمية أى كأن الرماح المتأودة شجعان من الرجال أصابهم زمع فهى ترتعد مسرعة للطعان بها أو جبان يرتعد من الخوف يصف اضطراب الرماح فى الحرب

•(جاءتك ليلية شآمية • كأنما بالعراق مولدها)•

أى جاءتك هذه القصيدة وهى ليلية انشأت بالليل فى أرض الشام وكأنها ولدت بالعراق أى

تناسب فى الرقة هواء العراق ورقة طباع أهلها

*(قائلها فاضل وأفضل من * قائلها الألمعى منشدها)*

الألمعى الصادق الظن الذكى أخذ من لمعان البرق كأن الامور المغيبة تلمع لقلبه قبل كونها فيدركها وقال

والالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وهو المحدث المذكور فى الحديث ان لكل أمة محدثا فان يكن فى هذه الامة فهو عمر بن الخطاب كأنه يحدث بما سيكون التمس هذه القصيدة كاتب للممدوح ليتولى انشادها عليه أى انشأها فاضل وأفضل من منشئها هو الذى ينشدها

*(كاتبك المزدهى بمنطقه * سهوة حتى يخر جلمدها)*

أزدهى استخف وسهوة اسم جبل أى كاتبك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقه هذا الجبل و يستخفه حتى يكاد يزول عن مكانه طربا ورقصا فتنتثر صخوره ويروى المزدهى بمنطقه على مالم يسم فاعله

*(أسهب فى وصفه علاك لنا * حتى خشينا النفوس تعبدها)*

أى بالغ هذا الكاتب فى وصف معاليك وذكر ما ترك حتى خشينا أن تعبد النفوس ذاتك لاتصافها بصفات الكمال

*(زف عروسا حليها كلم * تعبده تارة و يعبدها)*

أى زف الكاتب اليك عروسا يعنى هذه القصيدة أى هى فى حسنها كالعروس وحليها كلماتها الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب لانها مشتملة على ذكر خلوصه فى ولاء الممدوح وتارة يعين الكاتب القصيدة بتبليغها الممدوح وانشادها بين يديه

*(فاصبة حقه لديك وما * ينسب الا اليك سوددها)*

أى زف الكاتب العروس اليك اتقضى هى حقه عندك فيعثر على ما بالغ به فى وصف معاليك ومايكون للقصيدة من شرف فهو منسوب اليك لانها موسومة بك

(وقال فى الثالث من السريع والقافية من المتواتر)

---

*(ذلت لما تصنع أيامنا * نفوسنا تلك الأبيات)*

أى خضعت نفوسنا لما أصابها من حوادث الأيام وان كانت أبية لاتقبل الضيم يعنى لم ينفعها اباؤها فيما تأتى به الايام من صروفها

*(تجنى خمور الهم مالم تكن * تجنى الخمور العنبيات)*

أى سكر الهموم التى تستولى على النفس يزيد على سكر الخمر أى ماتفعله الهموم من الحيرة

والدهن أكثر مما يورثه زوال العقل بشرب الخمر

*(أمنت يا نفس صروف الردى

أى لا ينبغى أن تأمن النفس طوارق أسباب الهلاك

*(رب رماح طعنت فى العدى

أى ربما تعمل الأقلام التى هى من القصب ما تعمله الرماح أى أن القلم قد يقوم مقام الأسلحة فى كيد العدى

*(سرت إليها أربع أو ثلاث * فى غر باقى ... *

الإملاح جمع القاق وهو الماء يصف السحاب أى سرت ... قيل الماء العرب ... فيها ... البرق وهى تسوق أو ... هايعنى القطع المتفرقة الى ... السحاب ... السارف يشبه بالخيل البلق كما قال سيد بن الابرص

... قربه لما ... * ... بلق ... خيل رماح

ومنه أخذ أبو العلاء قوله الاقراب جمع قرب وهو ...

*(أو نشوة أرحبية بأنهما * ترقص ... *

أى هذه السحب كأنها خيل بلق رماحة أو نشوة من أرحبية ترقص ... السحب ... شبه ... السحب بنشوة من أرحبية وشبه لمعان البرق فيها ... من الدهر بأن نشوة من أرحبية راقصات وهى تتحرك وتلمع

*(إن قصدت من رمى بنية * أو ظهرت ... *

النية القصد الباطن أى إن قصدت الرمان بكروه وظهر منه ما ... من ... كما طبع عليه من الفطرة

*(ولا عوجيات ... * ... *

الأعوجيات الخيل المنسوبة الى أعوج وهو فحل قديم معروف والأرحبيات النوق الجياد منسوبة الى أرحب وهى قبيلة من همدان يقول ان قصدنا ... فى الاستعانة على صروف الزمان ركض ... الاعوجية ... النوق الارحبية

*(وقال فى السريع الثانى والقافية من المتدارك ... *

*(سالم أعدائك مستسلم * والعيش موت لهم ... *

أى من لم ... وجاوزه القتل فهو مستسلم للقتل موطن نفسه على الهلاك لأنه ... لا يعلم منك وانت تقتله كما قتلت غيره فهو وان كان فى الاحياء ... من ... الى الحوف

ملك فى عداد الاموات فالعيش فموت اذا ومن غم أى قاهر مذل

*(بِقَطْرَةٍ غَرِقَ أَعَادِيكَ لَا * يَنْقُصُ مِنْهَا بَحْرُكَ الْمُفْعَمُ)*

أى أنفض قطرة من بحر كرمك على أعدائك وغرقهم بسجال مقولك فان بحر كرمك المفعم أى المملوء لا ينقصه افاضة قطرة منه على من يرجو عفوك

*(فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْخِرٌ * وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمُ)*

أى شيئا وزمن عدوك فانه قد اختبر باسك وعلم أنه لا يسعه معاداتك فصار بحيث لا يتأخر عن نصرتك ولا يتقدم الى حربك يعنى صار تابعا لك منقادا لأمرك

*(لِيَهْنِكَ الْمَجْدُ الَّذِى بَيْتُهُ * فَوْقَ سَرَاةِ النَّجْمِ لَا يُهْدَمُ)*

استعار للمجد بيتا وادعى انه على سراة النجم يعنى الثريا وسراة كل شئ أعلاه يهنئه بمجد مخلد لا يهدم بيته لانه على الثريا ولا تبلغ مافوقها يد الحدثان

*(زُفَّتْ إِلَى دَارِكَ شَمْسُ الضُّحَى * وَحَوْلَهَا مِنْ شَمْعٍ أَنْجُمُ)*

شبه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشعلة حولها بالانجم المكتنفة للشمس اغرابا فى الصنعة

*(مِثْلُ شِيَاتٍ فِى قَمِيصِ الدُّجَى * زَيَّنَ بِهِنَّ الْفَرَسَ الْأَدْهَمُ)*

الشيات جمع شية وهو كل لون يخالف لون الفرس شبه الشموع المشعلة فى ليلة زفاف هذه العقيلة بالشية وهى البياض فى الفرس الأدهم جعل ضوء الشموع والمشاعل فى الليل المظلم شيات فى قميص الليل زين بها الليل كما زين الفرس الأدهم بشية الغرة والتحجيل

*(تَخْفَى وَلَا تَظْهَرُ إِلَّا إِذَا * أَحْرَزَهَا مَنْزِلُكَ الْأَعْظَمُ)*

أى انها مخدرة مخصصة عن الأعين لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذى هو أعظم المنازل قدرا

*(كَأَنَّهَا سِرُّ الْإِلَهِ الَّذِى * عِنْدَكَ دُونَ النَّاسِ يُسْتَكْتَمُ)*

هذا مبالغة فى وصفها بالصيانة والتستر أى كأنها سر الله الخفى الذى لا يطلع عليه استودعك اياه دون الناس وأمرك بكتمانه

(كَأَنَّمَا الشُّهْبُ نِثَارٌ عَلَى الْخَضْرَاءِ مِنْهُ الْفَذُّ وَالتَّوْأَمُ)

وصف كثرة النثار يقول قد أكثر نثر الدنانير فى هذا الاعراس فكأن الشهب على الخضراء أى السماء جعلت نثارا منها فذ أى فرد ومنها توأم أى مزدوج

*(عَمَّتْ بِهِ الْآفَاقَ حَتَّى سَمَا * مِنْهَا إِلَى الْجَوِّ بِهِ سُلَّمُ)*

الهاء في به راجعة الى النثار أى امتلأت الآفاق أى أقطار العالم بالنثار حتى كأنه ارتفع بالنثار سلم من الارض الى الهواء أى صار النثار في الهواء كالسلم

●(كالدر بثته أياديها ● فهو شتيت الشمل لا ينتظم)●

لما شبه النثار بالشهب وصف الشهب وشبهها بالدر أى كأن النجوم درر فرقتها الايدى بالسماء فهى متبددة لا تنتظم كما ينتظم غيرها

●(أو نزلت تنهب في خفية ● مختارها ما ثقل أوزانهم)●

يعنى أو لعل السماء نزلت مختفية والتقطت النثار واختارت أحسن ما فيه أو ألهمت الاختيار يقول كأن الشهب درر مسروقة على السماء أو كأن السماء التقطت النثار في هذه الاعراس فالنجوم البادية بها من ذلك النثار

●(وكيف لا تطمع في مغنم ● من الثريا بعض ما يغنم)●

لما زعم ان السماء نزلت لانتهاب النثار نفى استبعاد من يستبعد ذلك فقال وكيف لا تطمع في غنيمة من كانت الثريا بعض غنيمته أى كيف لا تطمع السماء في غنيمة تكون الثريا بعض ذلك النثار واطلاق من على السماء صحيح لان السماء ممن يعقل فانها حيوان مطيع لله تعالى لها نفس وعقل يريان ذاتها بها ينزل الفيض الى عالمنا قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون والفيض لا يكون الا بواسطة الحس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها نفوس وعقول وانما حرمت العناصر الاربعة التى هى الاستقصات كالنار والهواء والماء والتراب العقول والنفوس لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض أن أكثر العلماء اذا صادفوا مثل هذه نسبة ومثل قوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين أشكل عليهم ذلك وقالوا كيف أطلقت صيغ من يعقل على ما لا يعقل متوهمين أن الاجرام العلوية حرمت العقول وأخذوا يؤولون تلك الصيغ ويتكلفون لها وجوها ولا يسمح لهم التوفيق أن يصيروا للاشياء كما هى عليه وذلك لان نور عقولهم صار مغمورا بتخيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء الراسخون ويروى أبو زكريا التاء في تطمع وتغنم وجعل من الثريا حرف بيان أى من جملة النثار واعاد الحكاية بالتاء الى السماء

●(وكيف يخفى نقل بعضه الشعريان والجوزاء والمرزم)●

لما ذكر ان السماء نزلت في خفية تنهب النثار قال وكيف يتأتى للسماء الاختفاء في انتهاب غنيمة هذه الانجم المعروفة بعض تلك الغنيمة

●(ما شفق التغريب من بعده ● الا ملاب طاب أو عندم)●

الملاب ضرب من الطيب كالخلوق والعندم صبغ أحمر والشفق الحمرة التى ترى في أفق المغرب من أثر الشمس بعد غروبها أى من كثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلأ

البلاد والآفاق به بحيث يسوغ للمدعى أن يدعى أن حمرة الشفق بعد هذا العرس أثر ما استعمل فيه من الطيب والصبغ

*(كأنها من حسنها روضة * يضحك فيها الآس والخرم)*

الآس نبات من المشموم والخرم نبت يسمى سراج القطرب والخرم فى غير هذا العيش الواسع أى كأن السماء مما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تضحك فيها أنواع الأزهار والنبات

*(لم يزل الليل متعجباً * ما الأرات عاد ولا جرهم)*

أى أن الليل اقام متعجبا من هذا العرس يرى من غرائب التكلفات ما لم يره أهل الأزمنة القديمة

*(فى ساعة هشت الى مثلها * مكة وارتاحت لها زمزم)*

أى أقام الليل فى ساعة يعنى وقت الاعراس مكة وزمزم مع شرفهما يغبطان ذلك الوقت ويغنيان أن لهما تلك الحال

*(للطيب فى حندسها سورة * مناخر البدر به تفعم)*

سورة الطيب ارتفاع رائحته وسطوع أرجه وفعمت رائحة الطيب مناخره أى ملأتها يقول لكثرة المجامر والبخورات فى ليلة الاعراس تصاعد أرجها الى السماء حتى امتلأت بها مناخر البدر لما ذكر الطيب استعار للبدر مناخر

*(حتى بدا الفجر به حمرة * كصارم غيرمتنه الدم)*

أى دام طيب هذه الحالات الى ان طلع الفجر كانه سيف شبه الفجر فى أول طلوعه بالسيف والحمرة التى معه بالدم

*(ثم مضى يثنى على سيد * كالليث الا أنه أحزم)*

أى ثم مضى الليل وهو يثنى على كثرة مكارم سيد فى الباس والاقدام كالاسد الا أنه يفضل الاسد بالحزم

*(مضمخا ينظر فى عطفه * كأن مسكا لونه الأسحم)*

أى مضى الليل مضمخا بطيب العرس يعنى لكثرة ما استعمل فى هذا العرس من الطيب والاصباغ تأثر به الليل وصار كأنه ضمخ بالطيب وهو ينظر فى عطفه اعجابا بلونه كأنما لونه الاسحم أى الاسود مسك لما صار به من المسك

*(نال شبابا منه مستقبلا * تهرم دنياه ولا يهرم)*

أى الطيب وقت هذا العرس نال الليل منه شبابا مستانفا وجدة حال تهرم الدنيا وتنقضى مدتها

ولا يهرم الليل ولا ينقضي شبابه الذي استفاده

•(وانتشرت في الأرض ريحه * يسوقها المنجد والمتهم)•

أي فاح في الارض اريج هذا العرس فشم اريجه جميع الناس أهل السهل والجبل والمنجد الذي يأتي نجدا والمتهم الذي يأتي تهامة

•(عطر لبان شم ولكنه * غير الذي باءت به منشم)•

منشم امرأة عطارة كانت تبيع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها مثلا في التشاؤم به فقيل اشأم من عطر منشم وقد دقوا بينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وهو طيب الموتى وذلك مما يتشاءم به يقول استعمل في هذا العرس عطر طيب لمن شم لا العطر الذي يتشاءم به المنسوب الى منشم فأحسن في التجنيس بين من شم ومنشم

•(وانتشقت عرفك طير الفلا * وزارك الناشئ والقشعم)•

أي تشممت الطيور بالمراعي الارض طيب رائحة الممدوح وزاره الفرخ منهم والمسن اذ بلغها آثار كرمه وتصدقه رغبة في معروفه

•(وماج بعض الوحش في بعضها * يسأل ما الشأن ويستفهم)•

أي صارت الوحوش تضطرب ويموج بعضها في بعض تسأل الطيور وتستعلم عن شأنهم في زيارة الممدوح

•(تقطع في لقياك دوية * يذمها الحافر والمنسم)•

أي تقطع الوحوش للقيالك كي تحظى بمعروفك برية لصعوبة سيرها تذمها الخيل والابل لانها تتعب فيها

•(فقل لمن يعتال ترب العلا * الترب خير لك لو تعلم)•

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه أي قل لمن يعادي الذي هو قرين العلا ويكيده بالسوء الخيبة والموت خير لك من معاداته

•(ما أنت في عدة من يتقى * بل أنت في عدة من يرحم)•

أي لست ممن يعد عدوا له فيتقيك لانك أقل وأهون من ذلك بل انت من ضعف حالك ممن يترحم عليه

•(والقوم كالانعام ان نوديوا * تسمع ما قيل ولا تفهم)•

أي ان القوم الذين يدعون معاداة الممدوح كالانعام في عدم قبول النصيحة والعتاب فليس ينفع ذلك فيهم فكأنهم يسمعون الصوت ولا يفهمون

*(يعصى عميدُ الأئمةِ المرتضى * من بين عينيه لهُ ميسمُ)*

أى يعصى الممدوح الذى هو سيد الأئمة مواليه وعبيده الموسومون بعلامة العبودية والولاء على جباههم تدل تلك العلامة على انهم طلقاؤه

*(فتى اقرب الرمح من كفه * أقربُ بالفضل له اللهذمُ)*

اللهذم السنان والمعنى ان الرمح يكون أقرب الى حامل الرمح من السنان فالرمح يفخر بذلك والسنان يفخر بالفضل للرمح لقربه من يده

*(أبلج من بعض قرى ضيفه * الأ من اذا لم يأمن المحرمُ)*

الابلج الذى بين حاجبيه بلجة أى بياض وافتراق ويكنى به عن السيادة والمحرم يامن بحرمة الحرم وقد يتفق أن يخاف وضيف هذا الممدوح آمن اذا خاف المحرمون فى الحرم فهو يضيف أضيافه بالاطعام والأمن

*(فداه من كالنبت أضيافه * اذ يشرب الماء ولا يطعمُ)*

دعا للممدوح بأن يفديه كل بخيل لا يطعم ضيفه انما يسقيه الماء فكأنما ضيفه نبت يشرب الماء ولا يطعم الطعام

*(لا يكذب المقسم فى قوله * انّ الغنى من يده يقسمُ)*

أى لكثرة معروفه لو أقسم مقسم أن غنى الناس مستفاد من يده وأنه هو الذى يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا فى قسمه

*(مناقب فيها جمال الصبا * وهى لدات الدهر أو أقدمُ)*

المناقب المكارم واللدات جمع لدة يقال هو لدته اذا اتفقا فى وقت الميلاد يقول ثبت للممدوح على حداثة سنه مكارم يزينها جمال الصبا وطراءة الشباب وان كانت المكارم قديمة فى بيته لم تزل فى اسلافه فهى من أقران الدهر أو أقدم منه

(وقال فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر فى ابراهيم)

*(ليت التحمل عن ذراك حلولُ * والسير عن حلب اليك رحيلُ)*

الذرى الناحية والتحمل الارتحال والحلول النزول تمنى أن يكون ارتحاله من عنده نزولا عليه وأن مسيره من حلب بلد الممدوح ارتحال وقصد اليه بتأسف على مفارقته وتمنى دوام ملازمته اياه

*(يا ابن الذى بلسانه وبيانه * هدى الأنام ونزّل التنزيلُ)*

كان هذا الممدوح من العلويين أى انه ابن النبى صلى الله عليه وسلم الذى وجد الناس الهداية

بقوله ونزل القرآن بلسانه

•(عن فضله نطق الكتاب وبشرت * بقدومه التوراة والإنجيل)•

أي نطق كتاب الله الفرقان كاشفا عن فضله أي فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبشر الكتابان المنزلان التوراة والانجيل بقدومه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي لما جاءهم النبي الذي عرفه اليهود ووجدوا نعته وصفته في التوراة كفروا به وهذا يدل على بشارة التوراة به ودل على بشارة الانجيل قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

•(مني اليك مع الرياح تحية * مشفوعة ومع الوميض رسول)•

تحية مشفوعة أي تحية مع تحية من الشفع وهو ضد الوتر أي وكلما هبت ريح أهديت اليك بها سلاما وكلما ومض البرق ولمع بعثت اليك مع البرق رسولا يصف شوقه وتحريه اليك

•(في القلب ذكرك لا يزول وإن أبى * دون اللقاء سباسب وهجول)•

السباسب البراري والهجول جمع هجل وهي أرض مطمئنة أي ذكرك أبدا في قلبي وان كان يحول بيني وبين لقائك بعد ما بيننا من المسافة

•(إن العوائق عقن عنك ركائبي * فلهن من طرب اليك هديل)•

الهديل صوت الحمام واستعير للابل أي أن الموانع منعت ركائبي عن زيارتك فلها لشدة حنينها اليك طرب كطرب الحمام

•(أشبهن في الشوق الحمام وإنما * طيرانهن توقص وذميل)•

التوقص فوق المشي والذميل ضرب من السير سريع أي حكت ركائبي في حنينها اليك ورق الحمام غير أن الحمام يطير الى ما يشتاقه والابل تسير هذين النوعين من المشي تشبهن في الحنين الا أن الحمام يطير والابل تسير

•(من قال إن النيرات عوامل * فسداد ذلك في علاك فلول)•

أي من زعم أن للكواكب تأثيرا وعملا في الناس باعطاء السعادة والنحوسة فزعمه في علائك بخلاف ذلك لما ذكر في البيت الذي بعده وهو أن الممدوح فوق النجوم فليس لها تأثير فيه وقال أبو الطيب

يقولون تأثير الكواكب في الورى * فما باله تأثيره في الكواكب

وقول أبي العلاء أرفع لأنه جعل الممدوح فوق النجوم

•(يعملن فيما دونهن بزعمه * ولهن دونك مطلع وأفول)•

أي مطالع النجوم دونك فما لها فيك تأثير لأنها انما تؤثر فيما دونها وأنت فوقهن

•(لولا انقطاع الوحي بعد محمد * قلنا محمد من أبيه بديل)•

اى

أى لولا انه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا الممدوح بدلا منه نبيا ولوجود فضائل الانبياء وأوصافهم فيه

*(هو مثله فى الفضل الا أنه * لم يأته برسالة جبريل)*

ادعى زورا وغرورا وغلوا أن الممدوح مثل النبى صلى الله عليه وسلم فى الفضل غير أن جبريل لم يأته برسالة لان الوحى بعده قد انقطع وهذا من القائل افراط فى القول وهو داخل فى حكم قوله فى الخطبة وما كان محضا من المين لا جهة له فاستقيل الله العثرة فيه وذلك لان حكمه بأن الممدوح فى الفضل مثل النبى صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصير اليه وقوله فيما تقدم * ولامن دونك مطلع وأفول * هو داخل فى حكم قوله فى الخطبة وما وجد لى من غلو يتعلق فى الظاهر بآدمى وذلك لان دعواه بأن الممدوح اعلى من ان يتأثر بالاجرام السماوية وانها دونه طلوعا وأفولا هذا غلو لا يليق بحال الآدمى

*(قل للذى عرفت حقيقته به * اذ لا يقام على الدليل دليل)*

زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا الممدوح وانما عرفت حقيقة النبى صلى الله عليه وسلم به لمناسبة حاله حال النبى صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة اذ النبوة دليل يطلع الانبياء على حقائق الامور الغيبية فانها لا تنكشف الا بنور النبوة فاذن النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبى صلى الله عليه وسلم بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التى هى الدليل أى صار هو دليل الدليل أى النبوة ولولا الممدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف وهذا أيضا غلو ودعوى باطلة لان حقيقة النبوة لا يعرفها الا النبى لانها طور وراء طور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور النبوة وكما أن الصبى لا يدرك حقائق المعقولات لان العقل طور لم يبلغه الصبى بعد فلا يمكن أن يدرك مقتضى المعقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة ولاية أولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة من عنده لان الولاية طور وراء طور العقل لا يدركها الا الولى فكذلك النبوة التى هى غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقته الا من بلغه وهو النبى المخصوص من الواحد الحق بالكرامة الملقى الوحى من لدن حكيم عليم خبير وما دونه من الاطوار قاصر عن معرفة حقيقته كما عرفت

*(ما بال سابقة يصل لجامها * أرنت وعقد لجامها محلول)*

صل اللجام اذا سمعت صوته صلصلة وصليلا كان أبو العلاء أنشأ قصيدة فى بعض الناس وأعطى القصيدة هذا العلوى الممدوح ليبلغها ذلك الانسان فلم يتفق له تبليغها اليه فهو يعاتبه فى تقصيره فى أمر القصيدة يقول ما السابقة أى لقصيدة جعلها سابقة من الخيل فادعى لها أرنا وانها لم تلجم أى قد أرنت هذه السابقة أى اشتد نشاطها الى الممدوح به او قد أهملت فليست تلجم ولا تركب أى حالها تأبى الحبس وقد أرنت للجرى فى حلبة السباق

*(كالطرف يقلقه المراح صبابة * بالجرى وهو مقيد مشكول)*

أى هذه القصيدة الممنوعة من الوصول الى الممدوح بها والانشاد اياه كالطرف وهو الفرس الكريم يقلقه المرح وهو النشاط شوقا الى الجرى وقد حبس بالقيد والشكال عما يتقاضاه طبعه من الجرى والسباق

*(أهكذا الجياد اذا أرادت موردا * نضب الفرات لها وغاض النيل)*

أى هذه السابقة قد حرمت ورود انعام الممدوح بها ثم استفهم وقال أهكذا سال الجياد متى أرادت ورودها ورد نضب الفرات الجارى أى يبس وغاض النيل الغزير أى نقص ماؤه يعنى أهكذا السنة الجارية فى الجياد اذا همت بالورود

*(حجبت فلم يرها الذى قيدت له * وغدت بآفاق البلاد تجول)*

أى منعت القصيدة من الوصول الى الممدوح فلم ير السابقة التى قيدت له أى الذى مدح بالقصيدة فسارت فى آفاق الارض أى وان حجبت القصيدة لم تحتجب بل نقلها الرواة وسارت فى البلاد

*(ومن العجائب أن يسير آمل * مدحا ولم يعلم بها المأمول)*

أى مستغرب جدا أن يصير راجى المعروف مدحا تسير فى البلاد والممدوح بها المرجو لا يشعر بها ولا تبلغه

*(ما كان يركب غيرها لو أنه * عرض القريض عليه وهو خيول)*

أى لو كان الشعر خيلا وعرضت على الممدوح لم يركب غير هذه السابقة يعنى لو عرضت القصيدة عليه ما كان يختار غيرها

*(وبعدها قصر العنان فما لها * يوم الرهان الى الامير وصول)*

أى يمنعها حبسها وقصر عنانها عن الوصول الى الممدوح يوم مسابقة الخيل أى لولم تمنع لكان السباق لها لجودتها

*(والعيس أقتل ما يكون لها الصدى * والماء فوق ظهورها محمول)*

الصدى العطش وهذا مثل يضربه الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لان المسافر انما يحمل الماء على ظهر الابل لعزته وقلة وجوده

*(واذا انقضت عن متنها برد الصبا * معشوقة فالى الجفاء تؤول)*

أى اذا شابت المحبوبة ونزعت ثوب الصبا تبدل حبها بالجفاء يعنى أن القصيدة أشرفت على المشيب وطال حبسها عندك فاذا لم تعجل بعثها الى الممدوح بها خيف عليها تبدل الحال كما على

المحبوبة

المحبوبة اذا شابت

*(شابت بجد بخضابها أرابعثيها * عجلا اليه فللخضاب نصول)*

أى شابت القصيدة لطول حبسها فاسمح بخضابها واسترشيها وعجل بعثها الى الممدوح قبل نصول الخضاب وهو زوال صبغه أى ابعث اليه قبل أن يزول خضابها ويسود وشيها ويخلق طراوتها

*(فهى التى صيغت لها من وعدك الا * كليل أمس وفصل الاكليل)*

أى لما وعدت أمس بأنك تبعث القصيدة الى الممدوح كان مجرد وعدك زينة للقصيدة فكأنما صيغت لها الخلاخيل بوعدك وركب لها التاج الذى تكلل به وتزان أى كان وعدك لها تحلية فكيف يكون حالها اذا حققت الوعد

*(وكلامك المرآة تصدق فى الذى * تحكى وأنت الصارم المصقول)*

أى وعدك بالكلام صادق لا يخلف كالمرآة التى تصدق فى حكاية الصور المنطبعة فيها الواقعة فى محاذاتها أى كما أن المرآة صادقة فى حكاية الصور كذلك وعدك صادق لا بد وان تفى بالموعود وهو انفاذ القصيدة الى الممدوح كيف وأنت فى نفاذك فى الامر ومضائك فى العزم كالسيف الصارم المصقول

*(لا شان صفحتك النجيع ولا بدا * للناظرين بعضر بيك فلول)*

لما ذكر أنه فى نفاذه كالصارم دعا له بان لا يشين صفحته الدم ولا يظهر بحديه فلول وانكسار

وقال فى الكامل الخامس والقافية من المتواتر وقد سئل
اجازة هذا البيت بالمعنى الذى يأتى
شغلى ببعدى عنك يشغلنى * وبصدنى عن كل أشغالى

---

*(ما يوم وصلك وهو أقصر من * نفس بأطول عيشة غالى)*

يعنى ان يوم وصلك الذى هو أقصر مدة من نفس واحد لو بذل فى تحصيله عمر طويل لم يكن غاليا لما فيه من السرور البالغ

*(علقت حبال الشمس منك يدى * وجديدها فى الضعف كالبالى)*

أى تمسكت من وصلك بأوهى الاسباب وأضعفها لان وصلك أعز من أن ينال ومثلى فى تعلق بحبل عهدك كمن يتعلق بحبال الشمس وهى الاشعة التى ترى كالمتدلية من عين الشمس كأنها حبال وليست هى أجساما يمكن ان يتعلق بها بل جديدها والبالى منها فى الضعف والوهاء سواء أى محصولى من تعلق بأسباب وصلك كحاصل من يتعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

*(وأردت ورد الوصل من قمر * فصدرت عنه كوارد الآل)*

أى أردت أن أرده مورده من هو فى الحسن وعزة الوصول اليه كالشمس متشبهاً من لاعج الحب وأوار الوجد به فصدرت عنه عطشان كمن يرد السراب ليشفى غليله أى لم انتفع بوصله كما لا ينتفع من برد الآل

*(وطلبت عندك راحة وعلى * قدر اعتقادى كان إدلالى)*

أى طلبت بوصلك راحة من أذى الفراق ولكن كان اعتقادى وثقتى باسعافك اياى بمطلوبى على حسب اعتقادى فيك ومعتقدى فيك أنك لا تسمحين بالوصل يقول طلبت الوصل عندك ظاهرا وأنا غير واثق بذلك لما أعلم أنك لا تبذلين ما طلبته منك

*(وظننت فى البلوى مناى ولم * تكن المنية لى على بال)*

أى ظننت أنى أبلغ منيتى منك على بلوى ومكروه ينالنى فى ذلك ولم يكن خطر الموت ببالى والمعنى كنت قد وطنت نفسى على أن أفوز بوصلك وأبتلى بأنواع البلاء ولم احدث نفسى بأن أموت دون حصول مناى منك وها أنا قد أشرفت على الموت ولم أدرك ما أملت منك

*(ما زلت أبلغ ما أهم به * حتى هممت بكوكب عال)*

أى عهدى بى أنى ما هممت بشئ ولا طلبته الا بلغته وظفرت به حتى ابى غير بطلبا فى الى أن أقصد بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال يعنى قد تعودت نيل المقاصد حتى طمعت فى نيل وصل هذه الحبيبة وهو أبعد منالا من كوكب عال

*(ان فات سلوان الحياة فكل * الناس بعد مماته سال)*

السلوان ما يتسلى به عن الهم أى ان كان لا يتيسر للمهموم ان يتسلى من همومه ويطيب قلبه فى حياته فالسلو منتظر له بعد الموت يعنى ان أعوز المهموم سلو وتيسير لغمومه فى حياته لم يعوزه بعد الموت أى انه يسلو ويستريح بالموت لا محالة

*(يا جنة عرضت معجلة * فاخترتها وعصيت عذالى)*

عرضت أى حصلت وأمكنت يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وعجلت فى الدنيا وان كانت الجنة موعودة فى الآخرة أى هى جنة الدنيا فى حسنها وطيب مواصلتها فاخترتها من جملة نعم الدنيا ولم أبال بعذل من يعذلنى فى حبها واختيارها

*(يقضى الرضاب لأهلها بدلا * من بارد فى الخلد سلسال)*

سلسال عذب طيب المساغ أى ريق هذه الحبيبة فى الدنيا فى حق من يوهل بمواصلتها يقوم مقام ماء الحيوان فى الجنة لطيبه

*(ان لم تدومى صح فى خلدى * انى بنار جهنم صال)*

أى ان لم يدم لى وصلها الذى هو مضاه لنعيم الجنة منيت من هجرها بما يحكى الصلى بنار جهنم لما

بجعل وصلها جنة بجعل هجرانها نار جهنم

*(وَخَشِيتُ بَعْدَ رَجَاء أُسْوَتِهِ * يَوْمَ القِيَامَةِ حَمْلَ أَغْلَالِ)*

أى وكنت بعد أن أرجو أن أسور فى جنة وصلها بزينة السوار خائفا ان أعذب فى نار جهنم من فراقها بمثل عقوبة الاغلال الموعود بها يوم القيامة

*(وَجَعَلْتُ فِى لِمَالِكَ طَمَعًا * وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانَ آمَالِى)*

أى وصرت بحيث يطمع فى مالك خازن جهنم وينقطع رجائى عن رضوان خازن الجنة أى ان لم يدم لى وصلها وتبدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم

*(وَأَرَى الخَسَارَةَ إِنْ فَعَلْتُ غَدًا * فِى النَّفْسِ لَا فِى الأَهْلِ وَالمَالِ)*

أى ان لم تدم لى خسرت غدا اى فى المستقبل نفسى لان تحسرى على فوات وصلها يؤدى الى المرض والدنف ثم الى الموت فصدودها اذا يؤدى الى تلف نفسى غير قاصر على الاجحاف بالمال والاضرار بالاهل

*(إِنَّ الإِسَاءَةَ شَرُّ مَا وَقَعَتْ * مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ)*

أى اذا صدرت الاساءة ممن صدر منه الاحسان وعهد منه الاجمال كان أشد وقعا فى النفس وأوجع للقلب

*(قَلْبِى أُعَاتِبُ فَهْوَ يُلْزِمُنِى * أَبَدًا تَكَلُّفَ هَذِهِ الحَالِ)*

أى انما ألوم قلبى فى تكليفى هذه الاحوال الشديدة فانه الذى الزمنى ذلك حيث هام بحب من لا وصول اليه

*(وَاللهُ عَدْلٌ لَا يُضِرُّ بِمَا * قَلْبِى جَنَاهُ جَمِيعَ أَوْصَالِى)*

أى اذا كانت الجناية صادرة من القلب فالله أعدل من أن يؤاخذ سائر الاعضاء بجناية جناها القلب

(وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

---

*(لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيعَ شُطُونُهَا * وَأَنْ تَنْجَلِى عَنْ شُمُوسٍ دُجُونُهَا)*

النوى البعد والريع العود والرجوع من راع يريع أى رجع والشطون البعيد يقول لعل ما منينا به من فراق الحبيبة وبعدها عنا ان يرجع ويعود الى حال الوصل والقرب وأن الشموس التى احتجبت بحجب البعد أن تنكشف عنها الغيوم وتبدو يعنى النسوة اللاتى يحكين الشموس فى الحسن لعله تنجلى حجب النوى عنهن وتجتليهن أعين القرب والوصول

*(بِنَا مَنْ هَوَى سُعْدَى الجَمِيلَةِ كَاتِمُهَا * اذا زَايَلَتْهُ عَيْنُ سُعْدَى وَسِينُهَا)*

يقول ابتلينا من حب سعدى التى هى بخيلة لا تسمح بالوصال وبيننا بابعدها اذا قال منه السين والعين بقى الداء وذلك ان سعدى اذا حذف منه السين والعين بقى دا اى حل بنا من هواها الداء الذى لا برء له

*(اذا ما أنخنا حرة فوق حرة * بكى رحمة للوجناء منها وجينها)*

اذا انزلنا بعد طول المسير وابركنا ناقة حرة أى صحيحة عريقة فى كرائم الابل فوق حرة أى لابة من الارض فيها حجارة سود بكى وجين الارض وهو الغليظ المستتيم منه رحمة للناقة الوجناء وهى العظيمة أى متى أنخت الشوق بكت الارض لها لما قاسته من معاناة السير وقد أحسن فى تجنيس الالفاظ كما ترى

*(أرنت بها من خشية الموت رنة * فدل عليها الناعبات رنينها)*

الرنين صوت العليل أى أرنت هذه الناقة بالارض لما أيقنت خوفا من الموت واشتكت معاناتها السير فدل رنينها وصوتها الناعبات عليها أى الاغربة الصائحات أى جاءتها الغربان من كل أوب تريد أن تأكل منها

*(يعز علينا أن يظل ابن داية * يفتش ما ضمت عليه شؤونها)*

ابن داية الغراب وشؤونها عظام تتصل بين قبائل الرأس أى يعز علينا أن تموت هذه الناقة فتأتيها الغربان فتأكل عينها ودماغها وما اشتمل عليه عظام رأسها فتفتش عن ذلك

*(رحلنا بها نبغى لها الخير مثلنا * فما آب الا كورها ووضينها)*

الكور الرحل والوضين حزام الرحل أى سرنا بهذه الناقة طالبين الخير أى نلتمس الخير لهذه الناقة كما نلتمسه لانفسنا فلم يعد من هذه الناقة الا رحلها وحزامها أى هزلت الناقة فكأنه لم يرجع الا أداة ركوبها لهزالها

*(فقد حن سوطى فى يدى من غرامها * وحن اشتياقا فى حشاها جنينها)*

أى تعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذى فى يدى فحن السوط الذى هو جماد لتبريح شوق الناقة الى الارض التى تقصدها وتعدى شوقها أيضا الى جنينها الذى فى رحمها فحن جنينها وهذه المبالغة فى وصف اشتياق الناقة

*(تعاطت نهى حتى اذا ما تعرضت * لها هضبات الشأم جن جنونها)*

أى أخذت الناقة بالعقل وتماسكت واستعملت آثار النهى فى استمرار الشوق والحنين فلما بدت لها جبال الشأم جن جنونها أى اهتاج شوقها وزايلها التماسك وأظهرت من الشوق ما كانت تكتمه فكأنها جنت

*(ولما رمت أبصارها تطلب الحمى * ولم تر تلك الارض ساءت ظنونها)*

أى لما بدت لها هضبات الشأم وتطرت اليها طالبة أرض الحمى التى هى موضع أشجانها لم ترها ساعت ظنونها الا ان ادامة سيرها انما كان رجاء الوصول اليها فلما لم ترها ساء ظنها

*(بذلنا لها محض اللجين كرامة * فلم يرضها فى الجنح الا لجينها)*

أى لكرامة هذه النوق علينا اذ بلغتنا الى ما قصدناه بذلنا لها أنفس ما عندنا وهى الفضة الخالصة فلم تلتفت اليها ولم تؤثر الا اللجين وهو الورق الذى تحات عن الشجر أى اختارت لجين هذه الارض عن اللجين لكرامة هذه الارض عليها

*(فلما رأتنا نذكر الماء بيننا * ولا ماء غارت من حذار عيونها)*

أى ولما أعوزنا الماء فى سفرنا ورأتنا النوق نتذاكر الماء فيما بيننا غارت عيونها فى رؤسها أى دخلت خوفا من أن ننزع ما فى عيونها من الماء بسبب شدة فقد الماء وافراط هزال الابل لكثرة سيرها وغؤر أعينها فى رؤسها

*(كأنها وقت وردنا غدعينها * فضم اليه ناظريها جبينها)*

أى كأن النوق خافت أن نرد غدعينها وهو الماء القليل فى أعينها ونشربه لعزة الماء عندنا فضم الجبين العينين اليه تضييقا لمواردها كيلا نرد ماء العيون وهذا على سبيل دعاوى الشعراء اغرابا فى الصنعة والابل اذا أدمنت السير غارت عيونها قال الراجز

كأن عينيه من الغؤر * قلبان فى صلب صفا منقور * اذا الشأم حو جلتا قارور

*(وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة * وان سألتك اليسر برت يمينها)*

أى قد حلفت ناقتى أن تسأل الشمس حاجة وان سألتك الغنى واليسار برت يمينها ولم تحنث لانك مثل الشمس فى الاشتهار وقد خرج فى هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق

*(ملاقى نواصى الخيل كل مرشة * من الطعن لا يرجو البقاء طعينها)*

يعنى الممدوح يتقدم بخيله الى الحرب ويعترض نواصيها بكل طعنة مرشة يفور منها الدم كالرشاش من طعن بمثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء أى طعنته مدفعة لا يعيش المطعون بها

*(ومشكل فرسان الوغى كل نثرة * يود خليج راكد لو يكونها)*

النثرة الدرع أى أنه يشجع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها يتمنى كل خليج أى كل نهر راكد أن يكون مثل هذه الدرع وذلك أن الدرع تشبه بالماء لبريقها والغضون التى فيها أى يشكل الفرسان دروعهم أى يجعلهم يفقدونها بأن يخرق عليهم دروعهم بالطعان فيلقيها عنهم فيشكلونها كما تفقد الثاكلة ولدها

*(اذا ألقيت فى الارض وهى مفازة * الى الماء خلت الارض يجرى معينها)*

أي اذا طرحت هذه الدروع في أرض مفازة لاماء فيها محتاجة الى الماء حسبت ان الماء يجري في هذه المفازة وذلك أن الدروع تشبه الماء وهي للينها لا تثبت على الارض فتسيل كأنها ماء يجري على وجه الارض

*(وتبغي على القاع السوي تثبتا * فيمنعها من أن تثبت لينها)*

أي تريد هذه الدروع أن تثبت على الارض فيمنعها لينها أن تثبت فتزلق وتجري على الارض المستوية

*(وما برحت في ساحة السهل يرتمي * بها موجها حتى نمتها حزونها)*

أي لا تزال هذه الدروع في أرض سهلة مستوية يرتمي بها موجها أي يجري بها ماؤها حتى يمنع جريانها الحزن أي الغليظ المرتفع من أطراف الارض لما كانت الدروع شبيهة بالماء ادعى أن ماءها يموج فيرمي بها فتجري على الارض الى أن تنتهي الى حزونها

*(غدير وشته الريح وشية صانع * فلم يتغير حين دام سكونها)*

أي هذه الدروع غدير من الماء أحدثت الريح به نقوشا ومن حذق الريح في صنعة الوشي به أنه وان سكنت الريح من هبوبها لم تتغير وشية الغدير والمعنى أن الغدير اذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه ولم تتبين الغضون والتكسر في مائه وهذه الدروع موشية أبدا لا يتغير وشيها وان سكنت الريح بخلاف الغدير

*(كأن الدبى غرقى بها غير أعين * اذا ردد فيها ناظر يستبينها)*

رؤس مسامير الدروع ناتئة فهي تشبه بعيون الدبى وهي الجراد قال الشاعر

وأحمل كل سابغة دلاص * كأن قتيرها حدق الجراد

يقول كأن هذه الدروع غدير ماء غرقت فيه الجراد الا أعينها شبه الدروع بالماء وشبه رؤس المسامير الناتئة فيها بعيون الجراد ثم ادعى اغرابا في الصنعة ان الجراد كأنها غرقت في الدروع ولم يتخلص الا أعينها فانها بادية اذا ردد النظر فيها أدركها

*(وما حيوان البر فيها بسالم * اذا لم يغثه سيفها أو سفينها)*

لما شبهها بالغدير قال اذا سلكها شئ من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا أن تغيثه سفينة يركبها فينجو بركوبها أو يبلع الى سيفها أي حافتها فيخلص من الهلاك

*(وتصغي وترنى كل خلق لعلها * تنق ضفاديها ويلعب نونها)*

أي تحمل هذه الدروع كل من شاهدها على أن يصغي اليها أن يرعيها سمعه و لى أن يرنو أي يديم النظر اليها حتى يعلم أن ضفادع هذه الدروع هل تنق وأن سمكها هل تسبح لان الماء لا يخلو عن ذلك

(فلولم)

*(فلو لم يضعها عنه لبس لم فارس * لخلد ما دامت عليه غضونها)*

غضون الدرع ما فيها من التكسر أى لو لم يضع لابس الدرع عنه درعه عند مصالحة الاعداء لبقى خالدا ما دامت الدرع عليه

*(ولو عاينت نفس الفتى يوم حتفه * ولاقته فيها لم تضمنها منونها)*

أى لو كوشف الانسان باسرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدرعه فى ذلك اليوم وافى موته فى درعه لم يقدر عليه المنون

*(أمون اذا أودعت نفسك حرزها * ولاقيت حربا لم تخنك أمينها)*

أى هذه الدرع أمون أى من لبسها أمن المكاره يقول هى أمون متى تحرزت بحرزها أى لبستها وتحصنت بها ولاقيت حربا وقتالك وصاتلك ولم تخن أمينها فى الامانة أى حفظت نفس لابسها المودعة فيها

(وقال أيضا فى الطويل الاول والقافية من المتواتر)

يرثى اباه عبد الله بن سليمان

---

*(نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن * فلا جادنى الا عبوس من الدجن)*

يقال نقمت على الرجل أنقم اذا أنكرت عليه وكرهت فعله أى أنكرت على نفسى الضحك بعد هذه الرزية وعلى غيرى حتى على ضاحك المزن وهو الذى تلمع فيه البروق وجعل لمعان البروق فى المزن ضحكا ثم دعا بأن لا يجود عليه بالمطر الاسحاب عابس مظلم لا يتبسم فيه برق لامع أى لم ارض من نفسى بالضحك ولا من غيرى حتى لم أرض لمعان البرق فى السحاب لانه يشبه الضحك أى أخذ حزن هذه الرزية بمجامعى حتى لم يبق فى موضع لغيره

*(فليت فمى ان شام سنى تبسمى * فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سن)*

الطعنة النجلاء الواسعة وشام سنى مستعار من شام سيفه اذا سله والمعنى ان كشف التبسم سنى كأنه قال ان سل التبسم سنى أى أظهره كما يشهر السيف ويظهر بالسل وذلك أن المحزون مطبق فمه لا يتبسم فلا يظهر سنه واذا تبسم بدا سنه كالسيف المغمد فانه مستتر بالجفن واذا سل بدا وظهر والمعنى أنه يدعو على فمه متى تبسم بأن يصير كالطعنة النجلاء أى الواسعة الجراحة يفيض منها الدم ولا يبقى فيه سن بل تدردها الطعنة وانما قال ذلك لانه قد حزن بموت أبيه ومن حق المحزون أن لا يتبسم

*(كأن ثناياه أوانس يتقى * لها حسن ذكر بالصيانة والسجن)*

أى انه يصون ثناياه فمه عن أن تظهر بالتبسم فكأن ثناياه أوانس من النساء يطلب لها الذكر الحسن بصيانتها عن نظر العيون والزامها الخدور والاوانس جمع آنسة وهى التى تأنس

قوله تضمنها من اسانه الله أهلكه

قوله تدردها لم نره متعديا لا فى القاموس ولا فى الصحاح ولا فى المصباح اه مصححه

بالمحادثة معها الا أنها تؤانس اذ لو كان كذلك لقيل مؤانسة قال الكميت

فيهن آنسة الحديث حبيبة * ليست بفاحشة ولا متفال

(أبى حكمت فيه الليالي ولم تزل * رماح المنايا قادرات على الطعن)

أى حكم الدهر فى أبى بافناء العمر وانقضاء الاجل ورماح تقدير الموت أبدا قادرة على الطعن استعار للمنية رماحا أى تقدير الموت غالب لا محالة

(مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى * وسهد المنى والجيب والذيل والردن)

أى مضى طاهر الجسم زكى النفس والنوم أى لا يرى فى النوم فيما يراه النائم الا ما لا تبعة فيه لو فعله فى يقظته وسهد المنى أى اما به فى اليقظة لا تكون الا فيما لا مذمة فيه وطهارة الجيب والذيل والردن الذى هو أصل الكم كناية عن العفة وزكاء النفس أى أنه كان عفيفا زكى النفس فى الاحوال كلها

(فيا ليت شعرى هل يخف وقاره * اذا صار أحد فى القيامة كالعهن)

يصفه بالحلم والاناة أى عهدى به ثابت الحلم رزين الوقار فليتنى اعلم هل يخف حلمه اذا اخفت الجبال الراسيات يوم القيامة أشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش أى الصوف الذى نفش بالندف يعنى تصير خفيفة فى السير

(وهل يرد الحوض الروى مبادرا * مع الناس أم يأبى الزحام فيستأنى)

يقول وعهدى به أيضا وهو عالى الهمة طلق النفس نزه عن الجشع والطماعة هل تسمح نفسه بورود حوض النبى صلى الله عليه وسلم المورود يوم القيامة مبادرا اليه مع الناس أم يكره الزحام ويترفع عن مزاحمة غيره اباء فيانى فى الورود ويتأخر

(حجا زاده من جرأة وسماحة * وبعض الحجا داع الى البخل والجبن)

كان له عقل يزيده اقداما وجراءة على الكرائه ويدعوه الى السماحة بالمال الجزيل والبذل له وان كان بعض العقول يدعو صاحبه الى الجبن والبخل بالمال

(على أم دفر غضبة الله انها * لأجدر أنثى أن تخون وأن تخنى)

أم دفر كناية عن الدنيا وأخنى عليه الدهر أى أهلكه يدعو على الدنيا بأن يحق عليها غضب الله فان سجيتها سجية الاناث فى الخيانة وقلة الوفاء بل هى أم الاناث واولاها أن تخون وأن تهلك مصاحبها وعشيرها

(كعاب دجاها فرعها ونهارها * محيا لها قامت له الشمس بالحسن)

الكعاب الجارية التى كعبت ثديها شبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شعر رأسها الفاحم وجعل النهار وجهها المضىء وشمس النهار حسن وجهها المشبه الدنيا بالكعاب فى خيانتها

وقال ومقاتبها قارب في التشبيه بذكر الموازنة بينهما بأوصاف تشملهما وانما خص الكعاب بالتشبيه لانها غرة حديثة السن فهي مظنة الخيانة وقلة الوفاء

•(رآها سليل الطين والشيب شامل • لها بالثريا والسماكين والوزن)•

سليل الطين آدم عليه السلام وقد وصف بذلك قديما قال الراجز

مات أبوها بلعد من الهرم • وآدم ابن الطين رطب ما احتكم

أى لم تشتد خلقته بعد يقول وان وصفت الدنيا بأنها كعاب في صحبة الغدر والخيانة الا أنها قديمة متطاولة الامد فقد رآها آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالثريا والوزن والسماكين جعل النجوم اللامعة في السماء شيبا للدنيا أى كان المشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه السلام وذلك دليل تطاول مدتها

•(زمان تولت وأد حواء بنتها • وكم وأدت في اثر حواء من قرن)•

الوأد دفن البنت حية كانوا في الجاهلية يئدون بناتهم أى يدفنونهن احياء أنفة وحمية قال الله تعالى واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت يقول قد رأى آدم الدنيا وجرب فعلها زمان أخذت على ابنتها حواء ودفنتها في التراب بعد ترددها بين حظائر القدس وقد دفنت بعد حواء كثيرا من القرون

•(كأن بنيها يولدون ومالها • حليل فتخشى العار ان سمحت بابن)•

أى أن الدنيا تقتل بنيها ولا تبقى واحدا منهم فكأنها امرأة لا زوج لها فهي تخاف ان تركت اسبالها ولم تقتلها ان تنسب الى الزنا فيلحقها عار الفاحشة فصارت لذلك لا تسمح بابن ولا تبقى عليه

•(جهلنا فلم نعلم على الحرص ما الذى • يراد بنا والعلم لله ذى المن)•

أى لسنا نعلم الى ماذا يصير أمرنا وما الذى يراد بنا وان كنا حراصا على معرفة ذلك والعالم به هو الله عز وجل وهذا على معنى أن أمر السعادة والشقاوة مطوى عن العباد وأن الامور كلها بمشيئة الله تعالى وهى مستورة ولهذا كره السلف أن يقول القائل أنا مؤمن حقا بل أنا مؤمن ان شاء الله تعالى لا على معنى الشك فى الايمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة وخفاء علم الله تعالى فى ذلك وانطواء أمر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم فهذا فى أمر الدنيا فان الحسن البصرى قال فى تفسيرها لا أدرى أموت أم أقتل ولا أدرى أيها المكذبون أترمون بالحجارة من السماء أم يخسف بكم أم أى شئ يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبين وهذا انما هو فى الدنيا فأما فى الآخرة فقد علم أن من صدقه فى الجنة وأن من كذبه فى النار

•(اذا غيب المرء استسر حديثه • ولم تخبر الافكار عنه بما يغنى)•

أى اذا غيب الانسان فى قبره خفى خبره ولم يوقف منه على واضحة أمر واجالة الافكار فى الوقوف

على خبره لاتزيد الاعمى وجهالة

*(تضل العقول الهبرزيات رشدها * ولم يسلم الرأى القوى من الأفن)*

الهبرزى القوى والافن ضعف الرأى ورجل مأفون لاعقل له مأخوذ من قولهم أفنت الناقة اذا استقصيت حلبها أى ان العقول الكاملة القوية تضل شاكلة الصواب حتى طمعت لاطلاع ما وراء حجاب الموت والرأى الثاقب أيضا لايسلم من ضعف وخيلولة تعتريه حتى استشرف لاستشفاف الاسرار من وراء سجوف الغيب

*(وقد كان أرباب الفصاحة كلما * رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن)*

أى كان الناس قبل ذلك اذا رأوا شيأ يتعجب منه نسبوه الى الجن بأنه من صنعتهم وأمر الغيب أعجب من أن يقاس أو يطلب له مناسبة لأمر من الامور

*(وما قارنت شخصا من الخلق ساعة * من الدهر الا وهى أقتل من قرن)*

القرن الذى يقارنك فى القتال أى كل ساعة من الدهر تقارن انسانا وتمضى من عمره هى اقتل له من قرن فى الحرب لانها تهدم عمره

*(وجدنا أذى الدنيا لذيذا كأنما * جنى النحل أصناف الشقاء الذى نجنى)*

أى كل مايلحق الانسان من النصب فى مكابدة أمر الدنيا يعده أحلى من جنى النحل أى العسل يعنى أنه متى ولى له العمر لايعد أذى الدنيا أذى

*(فما رغبت فى الموت كدر مسيرها * الى الورد خمس ثم يشربن من أجن)*

أى ان الحياة محبوبة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشقاء حتى ان القطا التى لاترد الماء الا خمسا فى كل خمسة أيام مرة واحدة لبعد المسافة بينها وبين الماء تتجشم المسير الى الماء ثم تجده آجنا أى متغيرا مثل هذا القطا لايرغب فى الموت بل يسره أن تدوم له الحياة مع الشقاوة فيها

*(يصادفن صقرا كل يوم وليلة * ويلقين شرا من مخالبه الحجن)*

يصف شقوة القطا بأنها تلقى كل يوم وليلة صقرا ينقض عليها يبغى هلاكها وتلقى الشر من مخالبه الحجن وهى المنعطفة أى هى مع ما منيت به من معاناة المكاره ممن يبغى غوائلها تكره الموت ولاتؤثره

*(ولا قلقات الليل باتت كأنها * من الاين والادلاج بعض القنا اللدن)*

التقدير فما رغبت فى الموت كدر ولا قلقات الليل يعنى حمر الوحش تقلق فى الليل لورود الماء وهى انها تخاف الصائد نهارا فلا ترد الماء فاذا جن الليل أمنت ووردت أى أنها تكابد السرى لورود الماء فتبيت من الاعياء وسير الليل كأنها رماح لدن أى لينة من الهزال من تعب السرى

والسهر

والسمر

*(ضربن مليعا بالسنابك أربعا * الى الماء لا يقدرن منه على معن)*

المليع الارض الخالية من الماء والمعن الشئ القليل الهين أى ضربت الحمر الارض التى لاماء فيها أربع ليال بسنابكها متوجهة الى الماء فلم تجد شيأ من الماء بسبب بعدها عن الماء وانها تطلب الماء أربع ليال فلا تقدر عليه

*(وخوف الردى آوى الى الكهف أهله * وكلف نوحا وابنه عمل السفن)*

أى وخوف الموت هو الذى الجأ أصحاب الكهف اليه وحمل نوحا على عمل السفينة كى لايهلك مع الهالكين

*(وما استعذبته روح موسى وآدم * وقد وعدا من بعده جنتى عدن)*

أى ولم يرغب فى الموت أيضا آدم وموسى عليهما السلام وان كانا قد وعدا الجنة بعد الموت كما ورد فى الحديث المشهور ولم أورد قصتهما طلبا للاختصار

*(أمولى القوافى كم أرى لك انقيادها * لك الفصحاء العرب كالعجم اللكن)*

رجل ألكن اذا كان لايفصح والجمع لكن أى يامن ولى أمر القوافى أى القادر عليها يعنى طال انقياد الشعر لك وقدرتك عليه حتى صار الفصيح العربى عندك كالعجمى الالكن الذى لايقدر على الكلام

*(هنيأ لك البيت الجديد موسدا * يمينك فيه بالسعادة واليمن)*

يدعو للميت بأن يهنئه البيت الجديد أى القبر الذى وسد فيه يمينه أى جعلت له كالوسادة وذلك أن الميت يضجع فى قبره على يمينه

*(مجاور سكن فى ديار بعيدة * من الحى سقيا للديار وللسكن)*

السكن أهل الدار واحده ساكن أى حللت فى البيت الجديد مجاورا القوم ساكنين فى ديار يعنى المقابر وهى بعيدة من الحى على قربها بالمسافة ثم دعا للمقابر وأهلها بالسقيا أى سقاها الله سقيا

*(طلبت يقينا من جهينة عنهم * ولن تخبرينى ياجهين سوى الظن)*

أى طلبت الوقوف على خبر من مات ممن هو مظنة العلم فلم أطلع منه على يقين بل لم يزدنى على ظن وحسبان وأراد المثل السائر عند جهينة الخبر اليقين يضرب فى معرفة الشئ حقيقة وأصله ان رجلا من جهينة يقال له الاخنس بن كعب خرج هاربا من قومه فلقى الحصين بن عمرو الكلابى فترافقا ثم ان الجهنى فتك بالحصين وأخذ سلبه ثم مر بقبيلة الحصين فرأى امرأة الحصين تنشد الحصين فقال الجهنى لصخرة

اذا كانت تسائل فى مراح * وانمار وعلمهما ظنون

٢ قوله اذا الخ جواب اذا قوله فى البيت بعد فن يك سائلا عنه فعندى * لصاحبه البيان المستبين واما قوله تسائل عن حصين الخ فبدل من تسائل الاول كما يعلم من هامش النجمية المطبوعة
٢

تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين

حصين امرأة الحصين ومراح وأنمار بطنان من قيس

*(فإن تعهديني لا أزال مسائلا * فإني لم أعط الصحيح فأستغني)*

أخرج الكلام على مخاطبته جهينة يقول ان كنت تلقيني أبدا مسائلا ومستكشفا عن خبر من فقدته فاصراري على المسائلة انما هو لاني لم اعثر على الخبر الصحيح فاكتفي واستغني عن السؤال أي لم يحصل لي من العلم ما يغنيني عن السؤال

*(وإن لم يكن للفضل ثم مزية * على النقص فالويل الطويل من الغبن)*

يقول اذا طوى عنا علم الغيب فلم نعثر عليه مع الاحتفاء في المسئلة فان لم يكن للفضل في الآخرة فضيلة على الجهل فقد طال التلهف والتحسر اذا تساوى الفضيلة والنقيصة مع تجشم المصاعب في اكتساب الفضائل

*(أمر بربع كنت فيه كأنما * أمر من الأكرام بالحجر والركن)*

أي أعظم منزلك الذي كنت فيه كاعظامي ركن الكعبة واكرامه بالاستلام والتقبيل يعني أكرم منزلك اذا مررت به كما أكرم ركن البيت وحجره وهو ما حول الحطيم يدار بالبيت بباب الشمال

*(وإجلال مغناك اجتهاد مقصر * إذا السيف أودى فالعفاء على الجفن)*

أي ما نجل محلك الذي كنت تحله ونعظمه لاجلك وذلك منا اجتهاد من يقصر في بلوغ ما يجب في حقك لانه اذا فقد السيف فاي فائدة بقيد اكرام غمده والعفاء الهلاك والتراب

*(لقد مسحت قلبي وفاتك طائرا * فأقسم أن لا يستقر على وكن)*

أي وفاتك افاقتني وصورت قلبي طائرا لا يستقر على وكن وهو العش يعني صار قلبي لا يسكن الى احد بعد ان أساره فراقك

*(يقضي بقايا عيشه وجناحه * حثيث الدواعي في الإقامة والظعن)*

يعني الطائر الممسوخ من قلبه يستوفي ما بقي من عيشه وهو دائم القلق لا يسكن وجناحه سريع الدواعي في الطيران والاقامة والارتحال

*(كأن دعاء الموت باسمك نكزة * فرت جسدي والسم ينفث في أذني)*

النكزة اللدغة أي ان الموت لما دعاك وسماك كأنه لدغني وفرى جسمي أي قطعه فكان سماعي بخبر موتك بمثابة السم نفخ في اذني

*(تشكي وتشكي في أنينك واجب * كما وجب النصب اعترافا على أن)*

يصف سال مرضه أي كنت تشتكي في مرضك وبتألم بذلك قلبي فكان أنينك يقتضي

نصبى كاقتضاء ان الذى هو حرف من حروف التاكيد النصب فى اسمه فجانس بين نصبى ونصبى وان والنصب

*(ضَعُفْتَ عَنِ الإِصْبَاحِ وَاللَّيْلُ ذَاهِبٌ * كَمَا فَنِيَ المِصْبَاحُ فِي آخِرِ الوَهْنِ)*

الوهن الوقت من أى وقت كان يريد أن المرثى قد توفى فى الليل ولم تمتد حياته الى الاصباح أى ضعف عن ان يبلغ صباح ليله وان كان الليل فى المرور والانقضاء لادوام له لان حركات الفلك التى تحدث منها الازمنة والليل والنهار منها الاسكون لها بل هى دائمة الحركة حركة دورية فلا بقاء للازمنة اذا والمعنى طفئت نار حياته فى الليل ولم تدم الى الاصباح كما فنى دهن المصباح فطفى فى وقت من أوقات الليل

*(وَمَا أَكْثَرَ المُثْنِي عَلَيْكَ دِيَانَةً * لَوَ انَّ حِمَامًا كَانَ يَثْنِيهِ مَنْ يُثْنِي)*

أى ما أكثر من يثنى عليك بالديانة ولو كان الثناء الحسن يرد الموت عن أحد لرد عنك لكثرة ما يثنى عليك

*(يُوَافِيكَ مِنْ رَبِّ العُلَا الصِّدْقُ بِالرِّضَا * بَشِيرًا وَتَلْقَاكَ الأَمَانَةُ بِالأَمْنِ)*

أى يأتيك صدقك بالرضا من الله تعالى يعنى صدقك الذى انطويت عليه منوط برضا الله تعالى أى رضيه الله منك فوافتك البشرى من الله تعالى برضاه عنك ولقيتك الامن من المكروه بامانتك التى اتصفت بها أى أمنت بامانتك

*(وَيَكْفِي شَهِيدُ المَرْءِ غَيْرَ لَهِيبَةٍ * وَبُقْيَا وَاِنْ يُسْأَلْ شَهِيدُكَ لَا يَكْنِ)*

أى ان الشهيد الذى يشهد على الانسان فى الآخرة يكنى عن بعض افعاله ولا يصرح به اذ يكون قبيحا لا يجمل التصريح به فيكنى عنه ابقاء على القبيح ان يصرح ومن يحضرك ويشهد على افعالك لا يكنى عنها الانها كلها جميلة يحسن التصريح بها

*(يُصَرِّحْ بِقَوْلٍ دُونَهُ المِسْكُ نَفْحَةً * وَفِعْلٍ كَأَمْوَاهِ الجِنَانِ بِلَا أَسْنِ)*

أى ان يسأل شهيدك عن حالك يصرح بقول طيب اذكى من المسك أرجا وبفعل كأنه ماء الجنان صفاء وطهارة بلا أسن اى تغير وماء آسن وآجن أى متغير يصف زكاء افعاله وانها متى ذكرت افعاله وصرح بها فاح منها نشر المسك لطيبها

*(يَدَيْتَ الحُسْنَى وَأَنْفَاسُ رَبِّهَا * تُقًى وَلِسَانٌ لَا يُحَرَّكُ بِاللَّسْنِ)*

يقال يدى اليه يدى وايدى اذا اصطنع اليه جميلا يصف محامد المرثى وهى ان يده تولى الجميل وانفاسه تقى أى يتقى فى كلامه الفحش ويجتنب الرفث من القول فلا يتكلم الا بما يتمحض خيرا وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقيعة يقال لسنه اذا أخذه بلسانه ووقع فيه قال طرفة

واذا تلسننى ألسنها * اننى لست بموهون فقر

•(فليتك في جفني موارى نزاهة • بتلك السجايا عن حشاي وعن ضبني)•

يتمنى أن يكون مدفونا في جفن عينه تنزيها وضنا بشيمه الطاهرة ان يدفن في حشاه وفي ضبنه وهو ما تحت الكتف الى الخاصرة يقول أنزه تلك السجايا أن تدفن في احشائي فكيف أرضى لها أن توارى في التراب

•(ولو حفروا في درة ما رضيتها • لجسمك ابقاء عليه من الدفن)•

أي ولو حفروا قبره في درة وواروه فيها لم ارضها قبرا لجسمه ابقاء عليه أن يدفن أي ارعاء وشفقة أبقيت عليه أي ارعيت عليه ورحمته

•(ولو أودعوه الجو خفنا مصيفه • ومشتاه وازداد الضنين من الضن)•

أي ولو اودع الهوى وجعل قبره لخفنا عليه حر الصيف وبرد الشتاء وازداد البخيل من البخل على الجو بجسمك وكونه فيه

•(فيا قبر واه من ترابك لينا • عليه وآه من جنادلك الخشن)•

كأنه يطلب اللين من تراب قبره والصواب واها يقال واها له ما أطيبه ويتألم من جنادله الخشنة

•(لأطبقت اطباق المحارة فاحتفظ • بلؤلؤة المجد الحقيقة بالخزن)•

المحارة الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة في الصدفة أي اطبق القبر عليه كما تطبق الصدفة على الدرة فمن حق القبر ان يحفظ اللؤلؤة المودعة فيه فانها حرية بأن تحفظ وتخزن

•(فهل أنت ان ناديت رمسك سامع • نداء ابنك المفجوع بل عبدك القن)•

يستفهم انه ان نادى قبره هل يسمع نداء ابنه الذي فجع بموته بل عبده الخالص العبودية

•(سأبكي اذا غنى ابن ورقاء بهجة • وان كان ما يعنيه ضد الذي أعني)•

أي متى غنى الحمام فرحا بكيت عليه حزنا وشتان بين همي وهمها او بكائي وغنائها

•(ونادبة في مسمعي كل قينة • تغرد باللحن البري عن اللحن)•

اللحن الاول ترجيع الصوت بالغناء واللحن الثاني الخطأ في الاعراب والتغريد التطريب بالصوت والغناء والندبة البكاء على الميت وعد محاسنه يقول صوت كل مغن حاذق في الغناء في اذني بمثابة صوت النادبة أي اني لا اسلو عنك بشيء

•(وأحمل فيك الحزن حيا فان أمت • وألقك لم أسلك طريقا الى الحزن)•

أي يدوم حزني عليك ما بقيت حيا فاذا مت ولقيتك ذهب حزني أي لا احزن بعد لقائك

•(وبعدك لا يهوى الفؤاد مسرة • وان خان في وصل السرور فلا يهني)•

قوله والصواب الخ حمله على هذا الازدواج وهو يجوز للمن على انه قد قيل واه أنشد الغوري واه لذلك من داع ومن حكم اه

أي

أى صار قلبى بعدك لا يميل الى السرور فان شاب ووصل السرور لم يهنه ولم يتم له السرور بعدك

(وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر)
يرثى أبا ابراهيم العلوى ويخاطب صديقا له

*(بنى الحسب الوضاح والشرف الجم * لسانى ان لم أرث والدكم خصمى)*

الحسب مايعد من مفاخر الآباء والوضاح الابيض الحسن اللون والجم الكثير أى يا ابناء ذوى المفاخر المشهورة اللائحة والشرف الكثير الغمر ان لم أرث والدكم ولم أذكر محامده فلسانى خصمى فيكم يتقاضانى عماد حكم

*(شكوت من الايام تبديل غادر * بواف وتنقيلا من سرور الى هم)*

أى شكوت من صروف الايام وانها تبدل من يغدر بمن يفى أى تبقى الغادر وتأتى به بدلا من الوافى يعنى تهلك من شيمه الوفاء وتأتى بمن شيمته الغدر وانها تغير الاحوال وتنقل من حال الفرح الى الهم والحزن

*(وما لا كريش النسر بينا رأيته * جناحا لشهم آض ريشا على سهم)*

أى وشكوت من الايام أيضا حالا تختلف كاختلاف حال ريش النسر فانه يكون مرة جناحا للطائر شهم الفؤاد أى حديده ثم يصير ريشا على سهم أى احوال الايام مختلفة اختلاف حال ريش هذا الطائر

*(ولا مثل فقدان الشريف محمد * رزيئة خطب أو جناية ذى جرم)*

أى ولا أشكو مصيبة حادثة ولا جناية يجنيها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد يعنى المرثى يصف عظم مصابه يقول وان كنت أشكو من الايام خطوبا فاذا حسبة لا اشكو حادثة أفجع ولا اصعب من مصابه

*(فيا دافنيه فى الثرى ان لحده * مقر الثريا فادفنوه على علم)*

أى ان المرثى فى رفعة المنزلة مثل الثريا ولحده مستودع الثريا فليحقق ذلك دافنون ليدفنوه عارفين بحاله ومنزلته

*(ويا حاملى أعواده ان فوقها * سماوى سر فاتقوا كوكب الرجم)*

أى ان فوق نعشه المحمول سرا من الاسرار السماوية فليتق حاملو نعشه ان يقذفوا بكوكب الرجم كما تقذف الشياطين اذا تعرضوا للسر السماوى باستراق السمع كما أخبر الله تعالى الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين يقول ان حاملى اعواد نعشه وفوقها سر سماوى على خطر الرجم بالكواكب فليتقوها

*(وما نعشه الا كنعش وجدته * أبا البنات لا يعففن من اليتم)*

شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السماء الذي تنسب اليه بنات النعش وهي الكواكب السبعة المضيئة الدائرة حوالي القطب الشمالي أربعة منها تسمى نعشا لانها على صورة النعش الذي هو سرير الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعني أن نعش المرثي في الرتبة مثل النعش الذي هو أبو بنات لا يخشى عليهن اليتم أي انهن لا يفارقن أباهن

*(فو يح المنايا لم يبقين غاية * طلعن الثنايا واطلعن على النجم)*

ويح ههنا بمعنى ويل يقال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه تعجب من المنايا حيث وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى النجوم أي لا يعصم الانسان من المنايا عاصم ما

*(أعاذل ان صم القنا عن نعيه * فوا سندا من بعده للقنا الصم)*

القنا توصف بالصمم ارادة للصلابة فيها فأوهم بها معنى الصمم عن السماع يعني ان كانت الرماح قد صمت فلم تسمع نعي هذا الميت فهي محمودة على صممها اذ لم يسمع نعيه ... بها ... الكآبة ما اعترانا

*(بكى السيف حتى أخضل الدمع جفنه * على فارس يرويه من فارس الدهم)*

اى بكى السيف حتى بل غمده بالدمع على فارس يعني المرثي يسقي السيف ويرويه من دم فارس الجيش العظيم اى قضى السيف حق المرثي فبكى عليه واروى غمده بدمعه كما كان يرويه المرثي من دماء الاقران أيام الحرب

*(تلذ العوالي والظبا في بنانه * لقاء الرزايا من فلول ومن حطم)*

أي تستطيب الرماح والسيوف ان نصيبها المصيبات في يد المرثي فتنفل السيوف وتنكسر الرماح بطعنه وضربه بها يعني اذا انفلت السيوف بضراب المرثي وانكسرت الرماح بطعانه بها عدت ذلك شرفا والتذت به لحصول ذلك بيده

*(وبالله ربي ما تقلد صارما * له مشبه في يوم حرب ولا سلم)*

حلف بالله انه لم يحمل السيف أحد مثله في حرب ولا صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغو في اليمين ولا حكم له في المؤاخذة قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم وذلك ان الانسان في مجاري عاداته كثيرا ما يقول في اثناء كلامه لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد الدالا على أمر او ايجابا عنه وذلك لا ينعقد في الشرع يمينا مقتضية حكمها وما يذكره الشعراء من الايمان داخل في هذا القبيل وهو اللغو في اليمين

*(ولا صاح بالخيل اقدمي في عجاجة * اذا قيل حيدي قال في ضنكها امي)*

وهذا أيضا داخل في مخاوفه عليه وهو أنه لا يشبه المرثي أحد في هذا الحال وهو أن الفارس اذا جبن وزجر فرسه عن التقدم في الحرب وقال لها حيدي أي انصرفي عن المعركة قال هذا المرثي لفرسه أمي أي اقصدي العدو من أم يؤم اذا قصد يعني ليس أحد مثل المرثي عند الصياح بالخيل اقدمي في مضيق الحرب

*(ولا صرف الخطي مثل يمينه * يمين وان كانت معاودة النعم)*

وخاف أيضا انه لا يطاعن بالرماح ولا يصرفها يمين مثل يمين المرثي وان كانت يمينه معتادة التنعم والترفه أي ان تنعمه لا ينافي حذقه بتصريف الرمح الخطي وهو المنسوب الى الخط وهو سيف عمان

*(ولا أمسكت يسرى عنانا لغارة * كيسراه والفرسان طائشة العزم)*

وخاف أن يسري أحد لم تمسك عنان فرس لشن الغارة على عدو كامسالك يسراه أي ليس أحد مثله في سكون الجأش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزائم الفرسان لشدة الاهوال

*(فيا قلب لا تلحق بشكل محمد * سواه ليبقى شكله بين الوسم)*

أي لا ينبغي أن يحزن القلب على أحد كحزنه على هذا المرثي اذ لا يماثل فقده فقد أحد من الناس فيبين شكله من شكل غيره ويبقى فقده ظاهر الوسم أي العلامة والاثر لا يدانيه فقد غيره

*(فاني رأيت الحزن للحزن ماحيا * كما خط في القرطاس رسم على رسم)*

اي من حق حزنه أن يبقى ابدا ولا يمحى بالحوادث الطارئة لا كالحزن بسائر الاسباب فان الحزن الجديد الطارئ ربما يمحو أثر الحزن المتقدم كما اذا خط رسم على رسم قبله غيره ومحاه أي حزن فقده لا يماثل حزن غيره فانه باقي الاثر دائما وغيره لا يبقى بل يعفو ولتصاريف الاحوال

*(كريم حليم الجفن والنفس لا يرى * اذا هو أغفى ما يرى الناس في الحلم)*

يصفه بالكرم وعفة النفس وغض الجفن عما لا يحل النظر اليه واذا نام لم ير من أضغاث الاحلام مايراه غيره لان النفس انما تكاشف من عالم الغيب في النوم بمثل ما كانت همومها في اليقظة مصروفة اليه أي أنه عفيف الهم في اليقظة لا يتشعب به في أودية الهوى فلا يحلم في النوم الا بما يناسب عفته يقظان

*(فتى عشقته البابلية حقبة * فلم يشفها منه برشف ولا لثم)*

البابلية الخمر المنسوب الى بابل والاعناب تكثر بها فتكثر الخمور بها والرشف مص الشراب وترشفه قليلا قليلا واللثم أقل من الرشف وهو أن يمس الشراب فاه شبه باللثم الذي هو التقبيل أي كانت شمائل المرثي من الفتاء والجدة وأسباب التمكن تقتضي غرام الخمر بها وان يؤثر شربها فلم يشف عشق الخمر اياه واتقى شربها متحرجا منه

*(كَأَنَّ حَبَابَ الكَأْسِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ * إِلَى الشَّرْبِ مَا يَلْقَى الحُبَابُ مِنَ السُّمِّ)*

الحباب النفاخات التي تعلو الشراب والماء والحباب الحية أي من شدة كراهية المرثي الخمر يبغض حباب الكاس التي هي محبوبة الى الشاربين فكأن الحباب عنده سم ينفثه الحبا ب وذلك مكروه كذلك الخمر عنده مكروهة

*(تَسُورُ إِلَيْهِ الرَّاحُ ثُمَّ تَهَابُهُ * كَأَنَّ الحُمَيَّا لَوْعَةٌ فِي ابْنَةِ الكَرْمِ)*

يقال سار اليه يسور سورا أي وثب والحميا سورة الخمر وهو ثوبها في الرأس وابنة الكرم الخمر أي ان الخمر تشتاق الى المرثي وتهتاج اليه ليشربها ثم تهاب عفته وتقواه فترجع عنه خائبة لم تقض منه وطرها وكأن حميا الخمر لوعة فيها وهي حرقة المحبة يعني كانت الخمر هائمة بالمرثي مشتاقة الى أن يشربها وتقواه كانت تصونه عنها

*(دَعَا حَلَبًا أُخْتَ الغَرِيَّيْنِ مَصْرَعٌ * بِسَيْفِ قُوَيْقٍ لِلْمَكَارِمِ وَالحَزْمِ)*

الغريان طربالان وهما بناآن مشرفان بحيرة وهي اليوم ظاهر كوفة يقال انهما قبرا مالك وعقيل ابني فارج بن بلقين كانا نديمي جذيمة الابرش ملك الحيرة نادماه أربعين سنة قال متمم بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال أبو خراش الهذلي يذكرهما

ألم تعلمي ان قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل

وانما سميا غريين لان النعمان بن المنذر الملك كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج في يوم بؤسه وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الغريين فكل من وافاه في ذلك اليوم قتله وصب دمه على الغريين وكان يسمى ذلك اليوم يوم بؤس ويقال ان قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الغريين يقول لما دفن المرثي بحلب صار حلب خطر الغريين الذين مكان قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي صار حلب مثل الغريين بسبب دفن المرثي بسيف قويق وهو نهر على باب حلب والسيف أصله ساحل البحر فاستعاره لقويق أي دعاه صرع هو مصرع للمكارم والحزم حلبا أخت الغريين

*(أَبِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا * مُنَفِّذَةُ الأَقْدَارِ فِي العُرْبِ وَالعُجْمِ)* قوله ابي هو بدل من محمد بعد النعوت المقطوعة

الشهب السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان للمرثي سبعة أولاد أي انه أبو سبعة أولادهم في علو الشأن ونفاذ الامر كالكواكب السبعة السيارة التي هي الأسباب والوسايط في تنفيذ الاقدار الازلية باجراء الله تعالى عادته في ترتيب المسببات على الأسباب وهو مسبب الاسباب له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

*(فَإِنْ كُنْتُ مَا سَمَّيْتُهُمْ فَنَبَاهَةٌ * كَفَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أُعَرِّفَهُمْ بِاسْمِ)*

به الرجل نباهة أى شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو ضد الخامل يعنى وان كنت لم اسم أولادلك باسمائهم فاشتهارهم يغنى عن تعريفهم باسمائهم

*(فيامعشر البيض اليمانية اسألى * بنيه طعاما ان سغبت الى اللمم)*

أراد بالبيض اليمانية السيوف وهى تنسب الى اليمن تارة والى الهند أخرى أى ان أولاد المرتى شجعان يشهدون الحروب ويمارسون الاقران فان سغبت السيوف الى لحم فلتسألهم طعاما اتشفى سغبها

*(فكل وليد منهم ومجرب * لنا خلف من ذلك السيد الصتم)*

الصتم الكامل التام يقال ألف صتم أى تام اى كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحرب فهو خلف لنا من المرتى أى سادتهم مسدّه

*(مغافرهم تيجانهم وحباهمو * حمائلهم والفرع ينمى الى الجذم)*

المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة واحتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة أو سير او حمالة سيف والاسم الحبوة وانما يكون ذلك لسادتهم يجعلونه بدلا عن الاستناد ونميت الحديث الى فلان ونموته أى اسندته اليه ونميت الرجل الى أبيه أى نسبته اليه وهو ينمى الى الحسب وينمو أى ينتسب اليه والجذم الاصل يصفهم بأنهم أصحاب حروب والمغافر تيجانهم لان العمائم انما تكون تيجانا فى السلم وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع وكذلك حباهم حمائل سيوفهم ولاغرو أن يكون هذا هيئتهم لانهم فروع أصول موصوفين بهذه الصفات والفرع يناسب أصله ويحتذى على مثاله

*(مناجيد لباسون كل مفاضة * كأن غديرا فاض منها على الجسم)*

مناجيد جمع منجاد وهو مفعال من النجدة وهى الشجاعة والمفاضة الدرع الواسعة يعنى انهم شجعان يلبسون دروعا تشبه غدرانا كأن كل لابس درعا قد أفاض أى صب على جسمه غديرا لصفاء الدرع وتغضنها

*(كأنهمو فيها أسود خفية * ولكن على أكتادها حلل الرقم)*

خفية مأسدة معروفة والاكتاد جمع كتد وهو مجتمع الكتفين والرقم جمع أرقم وهى الحية التى فيها سواد وبياض يعنى ان هؤلاء أسود جراءة واقداما الا أنهم لبسوا حلل الاراقم أى دروعا تشبه سلوخ الحيات والدروع تشبه بجلد الحية قال الشاعر

وعلى سابغة كأن قتيرها * برد كسانيها الشجاع الأرقم

*(كماة اذا الأعراف كانت أعنة * نفتهم حسن الثبات عن الهزم)*

كماة جمع كمى وهو من كمى الرجل نفسه يكميها اذا واراها بالسلاح يصفهم بالفروسية أى أنهم شجعان حيث يشتد الامر ويعجل الفرسان عن أن يلجموا خيلهم او يحزموها فلا عنان لهم

يسكونه الاعراف خيلهم وانه تغنيهم فروسيتهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يحزموا سروجها

*(يطيلون أرواق الجياد وظلمنا * نثرتهن عضبا غير روق ولا جم)*

الروق القرن وجمعه أرواق وأراد بأرواق الجياد الرماح والعرب تقول الرماح قرون الخيل يقال فرس جماء أى لا رمح مع فارسها وفارس أجم لا رمح معه قال الاعشى

متى تدعهم للقاء الصبا * ح تأت من خيل لهم غير جم

والاعضب المكسور القرن والجمع عضب أى أنهم يغدون الى الحروب وقرون خيلهم طوال الرماح ثم يصرفون الخيل عضبا لاقرون لها أى يحطمون الرماح فى الحروب فترجع خيلهم وهى لا روق ولا جم

*(اذا ملأتهن القناة جبرية * وغيظا فاوقعن الحفيظة باللجم)*

الجبرية الكبر والتعظم والحفيظة الغضب اى اذا طعنت الخيل طعن فيها غيظ وأنفة فتوقع الغضب على اللجم أى أنها من حر وقع القنا بها تعض على اللجم فتكسرها يعنى انها تعاف اللجم وتأزم عليها كأنها توقع غضبها بها

*(ورقتن مجدول الشكيم كأنما * أشرن الى ذاو من النبت بالأزم)*

أى ان الخيل اذا غضبت أوقعت غضبها بشكائم اللجم فرقتها أى كسرتها كأنما عمدت الى النبت اليابس بالازم أى العض يعنى انها قوتها ترفت حديد اللجام كأنها نبت ذاو والمجدول المحكم الفتل

*(فوارس حرب يضحى المسك مازجا * به الركض نقعا فى أنوفهم الشم)*

الشمم ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء أعلاه ورجل أشم وجمعه شم والشمم ورود فى لانف خلقة ويراد به أيضا الانفة والتعظم والمعنى انهم مع اشتغالهم بالحروب لايملون استعمال الطيب فيمتزج الغبار المثار بركض الخيل فى أنوفهم بالمسك

*(فهذا وقد كان الشريف أبوهم * أمير المعانى فارس النثر والنظم)*

أى هذا الذى ذكرته مما يتصف به هؤلاء مع ان أباهم الشريف كان أمير المعانى أى تنقاد له المعانى وتأتيه ناظما وناثرا

*(اذا قيل نسك فالخليل بن آزر * وان قيل فهم فالخليل أخو الفهم)*

اى اذا ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور فى ذلك نظير الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن أحمد علامة وقته وعصره

*(أقامت بيوت الشعر تحكم بعده * بناء المراثى وهى صور الى الهدم)*

صور

صور جمع أصور وهو المائل يعني صارت الاشعار بعد المرثي سائرة في مراثيه فلا ينشأ شعر بعده الا في تأبينه أي ان أبيات الشعر قد حكم بناء المراثي بكثرة ذكرها ولكنها مائلة الى الهدم أي ان قاعدة الشعر تنهدم بعده لان قوامه كان بالمرثي واذ هلك لم يبق لها انتظام

*(نَعَيْنَاهُ حَتَّى لِلْغَزَالَةِ وَالسُّهَى * فَكُلٌّ يَوَدُّ لَوْ فَدَاهُ مِنَ الحَتْمِ)*

الغزالة الشمس والسهى نجم خفي والحتم القدر المحتوم مصدر بمعنى المفعول نحو هذا درهم ضرب الامير أي مضروبه يعني نعينا المرثي الى الشمس التي هي أعظم النيرات والى السهى وهو أصغر الكواكب فتمنت الاجرام العلوية العظيمة منها والصغيرة أن تصير فداء من محتوم القدر الذي أصابه

*(وَمَا كَلْفَةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةً * وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّدْمِ)*

الكلف لون بين السواد والحمرة يعلو الوجه والاسم الكلفة واللدم ضرب المرأة وجهها باليد يقول ان السواد الذي يرى في البدر ليس صفة قديمة ولكنه لما بلغه نعي المرثي اكتأب له ولطم وجهه أسفا عليه فالسواد الذي ظهر في وجهه أثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوى الشعراء يدعونها اغرابا في الصنعة من غير أن يكون لها أصل

*(فَيَا مُزْمِعَ التَّوْدِيعِ انْ تُمْسِ نَائِيًا * فَانَّكَ دَانٍ فِي التَّخَيُّلِ وَالوَهْمِ)*

المزمع العازم على الشئ أي يامن عزم على مفارقة الاحبة وتوديعهم ان بعدت عنا شخصا فأنت قريب في الوهم والخيال أي ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة بقيت في حاسة الخيال وذلك أن للانسان ولاكثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما أورده الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي او التمييز الذي فوقه عند الحاجة اليه ويدل على وجود هذا الحس الباطن الذي هو الخيال أن الانسان اذا أبصر شيأ أو سمع كلام شخص ثم انقضى ذلك المحسوس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة في النفس حتى اذا أحسه مرة أخرى عرفه ولولا الروح الخيالي لما تصور عرفان الاشخاص والاصوات ولا يوجد هذا الروح الخيالي للوليد في بدء نشوه فانه يولع بالشئ ليأخذه فاذا غيب عنه لها عنه ولم يطلبه لانه كما غاب عن بصره نسيه اذ لم يقوله بعد الروح الخيالي المستثبت للمحسوسات الى أن يكبر قليلا فيصير اذا غيب عنه بكى وطلب لبقاء صورته محفوظة في خياله وهذا أمر معلوم لامراء فيه

*(كَأَنَّكَ لَمْ تُجْرِ القَنَاةَ وَلَمْ تُجِرْ * قَنَاةً وَلَمْ تُجْبِرْ أَمِيرًا عَلَى حُكْمِ)*

يقال أجريت القناة اذا طعنت بها الفارس وتركتها فيه كأنك أردت ان تجرها واجارة القناة حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار الامير اكراهه على فعل لا يريده وخص الامير بالاكراه ليدل على علو شان المكره يقول طالما وجدت هذه الامور من المرثي حال حياته واذ مات فقدت بفقده فصارت كأنها لم توجد ولم تكن

*(وَوَجْهُكَ لَمْ يُسْفِرْ وَنَارُكَ لَمْ تُنِرْ * وَرُمْحُكَ لَمْ يَعْتَرْ وَكَفُّكَ لَمْ تَهْمِ)*

أى وكان وجهك لم يضئ ولم يهش فى الحرب وعند السؤال وذلك ان الجبان يكفهر وجهه فى اللقاء والبخيل يكلح وجهه عند السؤال يصفه بالجراءة والجود وانه يهش عند اللقاء والجود وكان نارك لم تترو وذلك انه كان أبدا يوقد النار لقرى الضيفان وهذا أيضا مما يمدح به وكان رمحك لم يهتز أى لم يهتز ولم يضطرب عند الطعان وكان كفك لم تهم بالعطاء كما يهمى السحاب بالمطر يصفه بالسماحة والشجاعة أى لما فقدت فقدت هذه المحامد

*(تَشَرَّبَ جِبْرِيلٌ بِرُوحِكَ صَاعِدًا * الَى الْعَرْشِ يُهْدِيهَا لِجَدِّكَ وَالْأُمِّ)*

أى صعد جبريل بروح المرثى الى العرش مهديا اياها الى جده محمد صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة رضى الله عنها باغيا بذلك القربة عندهما

*(فَدُونَكَ مَخْتُومَ الرَّحِيقِ فَإِنَّمَا * لِتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْخَتْمِ)*

أى وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافى الذى كان مختوما محفوظا فى الجنة لاجلك لترده فتشربه

*(وَلَا تَنْسَنِى فِى الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوْلَهُ * عَصَائِبُ شَتَّى بَيْنَ غُرٍّ الَى بُهْمِ)*

هذا مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام يحشر امتى يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء أى تضىء وجوههم واطرافهم المغسولة فى الوضوء وسائر الامم يحشرون بهما وهو جمع بهيم وهو الفرس الذى لاشية له شبه أمته بالخيل التى لها غرر وتحجيل وسائر الامم بالخيل البهم يقول للمرثى لا تنسنى فى القيامة ولا تحرمنى الشفاعة سيما عند حوض الكوثر حيث تحيط به الامم منهم غر وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم بهم وهم سائر الامم

*(لَعَلَّكَ فِى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِى * فَتَسْأَلَ رَبِّى أَنْ يُخَفِّفَ مِنْ اِثْمِى)*

أى رجائى بك ان تذكرنى يوم القيامة فتسأل ربى أن يخفف ذنبى الذى أثقلنى ويعفو عنى

(وقال أيضا فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر)

يرثى فقيها حنفيا

---

*(غَيْرُ مُجْدٍ فِى مِلَّتِى وَاعْتِقَادِى * نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرَنُّمُ شَادِ)*

اجدى يجدى بمعنى أغنى يغنى أى ان الميت اذا أثنى عليه لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا ينفع الباكى بكاؤه ولا يرد عليه مافاته بهلاك المبكى عليه والشدو رفع الصوت يعنى لا ينفع رفع صوت النادب فى ندبته على الميت وترنمه وهو ترجيعه الصوت فى ندبته ولا نياحة الباكى ولا يصرف ذلك الحين عن المندوب والثكل عن النادب

*(وَشَبِيهٌ صَوْتُ النَّعِىِّ اِذَا قِيـ * ـسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِى كُلِّ نَادِ)*

الناعى بالتشديد الذى ينعى الميت أى يخبر بموته وهو بمعنى ناع فعيل بمعنى فاعل نحو عالم وعليم أى اذا انظر الى حال الدنيا وسرعة زوالها وأنه لا وثوق بأيامها يستوى عندك الناعى بالميت والبشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء والموت ومصير البشارة الى أن تنقلب نعيا فالصوتان اذا متشابهان

(أَبَكَتْ تِلْكُمُ الحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا المَيَّادِ)

مادت الشجرة اذا تحركت وتمايلت والغصن المياد المتمايل لينا ونضارة يقول لاصحابه هل عندكم حقيقة العلم بصدح الحمامة وان ذلك منها غناء أم بكاء اى وما يدريك حالها فلعل الذى تعتقد منها غناء هو نياحة وبكاء منها على ما استشعرت من فنائها وسرعة انقضاء أيام دنياها ولكل حى فيها اسوة قال الشاعر

وارقنى بالرى نوح حمامة * فنحت وذو الشجو الغريب ينوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخى مهامه فيح

(صَاحِ هٰذِى قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّحْبَ فَأَيْنَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ)

صاح تقديره يا صاح ومعناه يا صاحبى ولا يجوز ترخيم المضاف الا فى هذا وحده فانه سمع من العرب مرخما والرحب بالضم السعة ورحب الارض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد رحب يقول لصاحبه متعجبا هذه التى ترى قبور من مات على عهدنا وهى قد ملأت سعة الارض فأين قبور من مات فى الازمنة القديمة أى قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تندرس قبورنا بتقدم العهد بها فكلنا اذا الى اندراس وانقضاء

(خَفِّفِ الوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الأَرْضِ إِلَّا مِنْ هٰذِهِ الأَجْسَادِ)

أديم الارض وجهها يقول لصاحبه لا تشدد الوطء برجلك على الارض وامش عليها هونا فلست أحسب وجه الارض الا من اجساد الخلق الذين دفنوا وبليت أبدانهم واختلطت رممهم بالتراب فصارت أجسادهم أديما للارض

(وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ العَهْدُ هَوَانُ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ)

أى اذا ظهر لنا ان رمم الاسلاف قد خالطت أديم الارض فلا يحسن بنا اهانة الآباء والاجداد بأن نطأ على أجسادهم جهلا بأقدارهم وان قدم العهد بهم وطالت عليهم الآباد والدهور

*(سِرْ إِنِ اسْطَعْتَ فِى الهَوَاءِ رُوَيْدًا * لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ العِبَادِ)*

يقال اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء وربما يقولون اسطاع يسطيع يريدون اطاع يطيع يزيدون فيه السين والمعنى أنه يأمره بحفظ حقوق الاسلاف يقول ان استطعت ان تمشى فى الهواء مشيا رويدا برفق وتؤدة فافعل ولا تمش مرحا واختيالا على ما بلى من عظام العباد واختلط بأديم الارض

*(رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا * ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الأَضْدَادِ)*

يصف قدم عهد الدهر وتطاول أمده حتى ان المكان الواحد قد صار قبرا للموتى مرات وعاد أرضا صلبا وهو ضاحك من تزاحم الاضداد وتوارد هم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه وطالح يعني كم من الامكنة مادفن فيه اشخاص مختلفة الاحوال والمكان متعجب ضاحك من تباين أوصافهم واختلاف سمتهم أي ان الدهر قديم العهد طويل الامد

*(وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ * فِي طَوِيلِ الأَزْمَانِ وَالآبَادِ)*

اباد جمع أبد وهو الدهر أي وكم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول بقايا في الازمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد البيت الذي قبله في وصف قدم عهد الدهر وتطاوله

*(فَاسْأَلِ الفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا * مِنْ قَبِيلٍ وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ)*

أي ان جهلت قدم عهد الدهر وتطاول أمده فاسأل هذين الكوكبين ليخبراك عمن علما ووجدا من قبيل أي من جماعة وآنسا أي أبصرا من بلاد قد خربت ولم يبق منها ولا من الجماعات باقية

*(كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ * وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ)*

أي كم أقام الفرقدان وتتابع زوال النهار وذهابه يعني كم زال النهار وهما ثابتان لا يزولان وذلك انه ليس للفرقدين طلوع وأفول لانهما الكوكبان المضيآن من بنات نعش الكبرى وانما دورانهما حول القطب الشمالي لا يرايله وكم أضاآ في سواد الليل للسارين في الظلام مهتدين بانارتهما

(تَعَبٌ كُلُّهَا الحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ الاَّ مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ)

أي ان الحياة الفانية كلها تعب وعناء في لوازمها فلست أعجب الا من يرغب في زيادة الحياة اذ هو راغب في زيادة التعب والتعنى

*(انَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ المَوْتِ أَضْعَا * فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ المِيلَادِ)*

أي السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند موته يعني اذا كانت الحياة بعرض الانقطاع والانقضاء والزوال وسرورها منغص بحزن الموت فينبغي أن لا يرغب في الحياة ولا يعتد بسرورها

*(خُلِقَ النَّاسُ لِلبَقَاءِ فَضَلَّتْ * أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ)*

أي أن الناس انما تفنى أجسادهم بالموت فأما ما هو خاصة الانسانية وهي النفس الناطقة المطمئنة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة أو معذبة هذا هو المذهب الحق ولم يقل بفناء الارواح الا الدهريون يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن أنهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

*(إنما ينقلون من دار أعما * ل إلى دار شقوة أو رشاد)*

أي ان الموت هو تبديل الدار والنقل من دار الابتلاء بالاعمال والتكاليف الى دار السعادة وهي الجنة أو الى دار الشقاوة وهي النار

*(ضجعة الموت رقدة يستريح الـ * جسم فيها والعيش مثل السهاد)*

أي الضجعة بعد الموت في البرزخ نوم يستريح فيها الجسم من كد لوازم الحياة والعيش بعد البعث مثل الانتباه من النوم

*(أبنات الهديل اسعدن أو عد * ن قليل العزاء بالإسعاد)*

الهديل الذكر من الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة تهتف الا وهي تنوح عليه قال الشاعر

وما من تهتفين به لنصر * بأسرع جابة لك من هديل

يخاطب الحمام ويسألها المساعدة اياه في البكاء والنوح على المرثي او الوعد اياه بالمساعدة يقول اسعدن في النوح مصابا قليل العزاء أي الصبر والتسلي يعني نفسه أو ابذلن الوعد بالاسعاد اياه

*(ايه لله دركن فانتن اللوا * تي تحسن حفظ الوداد)*

ايه أي هات وزد ينون ولا ينون فاذا نون كان نكرة نحو ايه أي هات حديثا ما واذا لم ينون كان معرفة نحو ايه أي هات الحديث يخاطب الحمام في الموافقة في النوح والبكاء يقول لهن زدن في النوح والبكاء مساعدة اياي اكثر الله خيركن فانكن المعروفات بحسن حفظ حق الود وانما نسب الحمام الى الحفظ في الود لنوحهن على الهديل مع قدم العهد به

*(ما نسيتن هالكا في الأوان الـ * خال أودى من قبل هلك اياد)*

هذا تأكيد لحفظ الحمام الوداد أي لمحافظتكن على حق الوداد لم تنسين هالكا فيما مضى من الزمان هلك قبل هلاك اياد بن نزار بن معد بن عدنان اشارة الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك في قديم الزمان قال نصيب

فقلت أتبكي ذات طوق تذكرت * هديلا وقد أودى وما كان تبع

وحذف الياء من الخالي وهو لغة عند الفراء وضرورة عند سيبويه

*(بيد أني لا أرتضي ما فعلتن * وأطواقكن في الأجياد)*

أي وان كنتن لم تقصرن في النوح وحفظ العهد غير أني لا أرتضي فعلكن وأطواقكن في أجيادكن أي كان من حق ثكلكن أن تنزعن الاطواق عن الاعناق لان التطوق من الزينة والثكلى لا يليق بها التزين

*(فتسلبن واستعرن جميعا * من قميص الدجى ثياب حداد)*

يقال تسلبت السائحة والناكلة اذا نزعت ثيابها ولبست سوادا أمر الحمائم أن ينزعن أطواقهن لانها تعد زينة ويستبدلن ثيابا سود التشبه لباس الليل المظلم سوادا وحزنا على المرثى

(ثم تردن في المآتم واندبن بشجو مع الغواني الخراد)

المآتم جمع مأتم وهو مجمع النساء النائحة والتفريد ترجيع الصوت والشجو الحزن يأمر الحمائم بترجيع الاصوات في الندبة والنوح على المرثى مساعدة للنساء الحسان في النياحة عليه حزنا وتفجعا

(قصد الدهر من أبي حمزة الأوّاب مولى حجى وخدن اقتصاد)

الاوّاب الذي يرجع الى الله تعالى في كل أحواله يوصف به الصالحون من الرجال أي قصد الدهر بأحداثه من هذا المرثى رجلا صاحب الحجى أي العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف

(وفقيها أفكاره شدن للنعمان مالم يشده شعر زياد)

يقال شاد البناء اذا رفعه وأشاد بذكره اذا رفع قدره والنعمان اسم أبي حنيفة رضي الله عنه والنعمان بن المنذر ملك العرب كان ممدوح الزياد وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرثى فقيها على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرثى رجلا فقيها هذب مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه واستخرج دقائق المعاني بأفكاره وأورث أبا حنيفة صاحب مذهبه بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب مالم تورث مدائح النابغة للنعمان بن المنذر من المآثر والذكر

(فالعراقي بعده للحجازي قليل الخلاف سهل القياد)

اراد بالعراقي أبا حنيفة رضي الله عنه لانه كوفي وبالحجازي الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ان المرثى قد أوضح الفقه ومهد القواعد واستخرج الادلة والمآخذ فقل بسببه الاختلاف في الفروع وصارت الاقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض

(وخطيبا لو قام بين وحوش علّم الضاريات برّ النقاد)

النقاد صغار الغنم أي وقصد الدهر باحداثه رجلا ماهرا في الخطابة والوعظ لو وعظ السباع الضارية مثل الاسود والذئاب برّ الصغار من الغنم فلا تتعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه في سباع الوحوش

(راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقه الى الاسناد)

أي ورجلا محدثا يروي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم اصدق لهجته لايطلب منه ذكر اسناد مايرويه من الاحاديث

(أنفق العمر ناسكا يطلب العلم بكشف عن أصله وانتقاد)

أى صرف أيام عمره الى طلب العلم وهو فى طلبه وتعلمه ناسك متعبد لا يشغله التعلم عن العبادة مجتهدا فى الكشف عن أصل العلوم والبحث عن الحقائق غير معرج على الظواهر منتقد الاسانيد والروايات ينقى المدخول عنها

*(مُسْتَقِي الْكَفِّ مِنْ قَلِيبِ زُجَاجٍ * بِغُرُوبِ الْيَرَاعِ مَاءَ مِدَادِ)*

قليب زجاج يعنى المحبرة كأنه بئر من زجاج واليراع القصب واحدته يراعة والغرب الحد والغرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز أنه لما جعل المحبرة قليبا جعل الاقلام غروبا أى دلاء يستقى بها ويجوز أن يكون المراد به حد الاقلام أى انفق العمر فى طلب العلم كاتبا العلوم يستمد الحبر بغروب أقلامه وهى حدودها فأوهم معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقليب

(ذَا بَنَانٍ لَا تَلْمَسُ الذَّهَبَ الْأَحْمَرَ زُهْدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ)

أى صاحب أنامل لا تمس الذهب الاحمر زهدا أى لعدم رغبته فى اكتساب الذهب يصف زهده فى الدنيا

(وَدِّعَا أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّخْصَ إِنَّ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادِ)

يخاطب صاحبين مبالغين فى العناية بأمر المرثى ويأمرهما بتوديع شخصه وتشييعه بالدعاء والكرامة اذ لا أقل من الوداع

*(وَاغْسِلَاهُ بِالدَّمْعِ إِنْ كَانَ طُهْرًا * وَادْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ)*

واسفحا الدموع بكاء عليه مقدار ما يمكن أن تغسلاه به ان كان الدمع طاهرا ولا اخال ذلك فان الدموع المسفوحة عليه ممزوجة بالدماء لعظم المصاب وادفناه فى الاحشاء ابقاء عليه من التراب

(وَاحْبُوَاهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ)

أى انه لنزاهة نفسه يستحق التكفين بأشرف ما يقدر عليه فكفناه بأوراق المصاحف اذ يكبر قدره عن أن يكفن بالابراد النفيسة فاحباه بورق المصحف ابانة لشرف قدره

(وَاتْلُوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّسْبِيحِ لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ)

أى وشيعا جنازته بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لا بالبكاء والنياحة لانه انما ينقل الى كرامة الله تعالى فلا يناسب حاله البكاء والتعداد تفعال من عددت المرأة اذا عدت محاسن الميت فى ندبتها عليه

*(أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ * لَا يُؤَدِّي إِلَى غَنَاءٍ اجْتِهَادِ)*

أى الحزن على الميت لا ينفع الثاكل عن ثكله وكذلك الاجتهاد ومعالجة الحيل لا تغنى فى الفوت شيأ

*(طالما أخرج الحزين جوى الحز * ن إلى غير لائق بالسداد)*

أى كثيرا قد حمل الحزن صاحبه على أن يتعاطى من الاقوال والافعال ما لا يليق بالصواب

*(مثل ما فاتت الصلاة سليما * ن فأنحى على رقاب الجياد)*

أى ربما يفعل الحزين فى حزنه ما يخطئ الصواب كما أن سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخيل اشتغل بها ففاتته صلاة العصر فحزن لذلك وغضب لله تعالى فقال ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق فجعل يضرب سوق الخيل واعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تعذيب من غير ذنب ولا جناية وانما فعله سليمان عليه السلام لما علم ان الله تعالى اباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الاسف على فوات الصلاة هو الذى حدا سليمان على ما فعل ويقال أنحى على حلقه بالسكين اذا عرضه عليه

(وهو من سخرت له الانس والجن بما صح من شهادة صاد)

أى ان سليمان عليه السلام هو الذى سخر الله تعالى له الانس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله فى سورة ص فسخرنا له الريح تجرى بأمره الآية

(خاف غدر الانام فاستودع الريح سليلا تغذوه در العهاد)

اشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يأمن عليه الناس واستودعه الريح لتحضنه فيكون أبعد من أن يتطرق اليه الآفات وتغذوه العهاد وهى الامطار التى يتبع بعضها بعضا

(وتوخى له النجاة وقد أيقن أن الحمام بالمرصاد)

المرصاد والمرصد الطريق أى طلب سليمان عليه السلام النجاة لابنه حيث ودعه الريح لتحفظه وتدفع عنه الغوائل مع انه قد علم يقينا ان الموت بالمرصاد أى على طريق كل حى لا يفوته أحد بل هو يرصد كل أحد

(فرمته به على جانب الكرسى أم اللهيم أخت النآد)

أم اللهيم واللهيم والنآد الداهية أى طلب سليمان نجاة ابنه بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحمام وذلك ان ابنه مات فالقت الريح جسده على كرسى سليمان فعلم ان لا مرد لمحتوم القضاء وان الحذر لا يغنى عن القدر والى هذا التفسير صار بعضهم فى قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

*(كيف أصبحت فى محلك بعدى * يا جديرا منى بحسن افتقاد)*

يسأل المرثى عن حاله وأنه كيف أصبح فى محل حلوله هل ارتضى المقام وكيف صادف المطلع ثم قال ان ما يجمعهما من أكيد الوداد يقتضى السؤال عنه والعناية بأمره والافتقاد طلب

الانسان فى غيبته

*(قد أقرّ الطبيب عنك بعجز * وتقضى تردد العوّاد)*

أى قد اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لادواء له وانقطع عنك تردد من يعودك فى مرضك

*(وانتهى اليأس منك واستشعر الوجـ * ـد بأن لا معاد حتى المعاد)*

أى بلغ اليأس منك نهايته فلم يبق مطمع فى بقائك وعلم من حزن بفقدك ان لا عود لك اليه حتى القيامة

*(هجد الساهرون حولك للتمـ * ـريض ويح لأعين الهجّاد)*

أى طال ما سهر قومك حواليك يمرضونك أى يخدمونك فى مرضك فلما أيسوا منك وفقدوك ناموا بعد مقاساة السهر فى تمريضك ثم ترحم لاعين النائمين لطول ما كابدوا من السهر ممرضين

*(أنت من أسرة مضوا غير مغرو * رين من عيشة بذات ضماد)*

الضمد والضماد ان تتخذ المرأة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذاك أخرى وان يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدين كيما تضمديني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

والضماد خصلة مذمومة تأباها نزاهة النفوس أى ان المرثى من معشر أذكياء لم يتدنسوا بها بعد دناءة وعيبا ولم يغتروا بعيشة الدنيا وهى ذات ضماد تواصل كل واحد من بنيها ولا تخلص الوصال معه كالمرأة التى لها اخدان فانها تغرهم بودادها ولا تفى لاحد بموجب الود

*(لا يغيركم الصعيد وكونوا * فيه مثل السيوف فى الأغماد)*

يتأسف لهم أن يؤثر فيهم التراب ويغير اعراضهم الطاهرة دفنهم فى الارض ويتمنى أن يكون مقامهم فى التراب مقام السيوف فى أغمادها

*(فعزيز على خلط الليالى * رمّ أقدامكم برمّ الهوادى)*

الرم العظام البالية جمع رمة أى شديد على تأثير الايام والليالى فيكم بالابلاء والتغيير حتى تختلط عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أى يعم البلى فى الاجساد فيخالط بعض أجزائها بعضا

*(كنت خل الصبا فلما أراد البـ * ـين وافقت رأيه فى المراد)*

كان بين الرائى والمرثى صداقة ومخالة فى عهد الحداثة والصبا فجعله خليل الصبا أى خليل عهد الصبا ولما أراد الصبا أن يزول وافقه المرثى فى ارادته الزوال فزال الصبا والخليل فى عهده

*(ورأيت الوفاء للصاحب الأوّ * ل من شيمة الكريم الجواد)*

أى وفيت للصاحب الاول بصدق الصحبة وافقته فى الزيال فارتحلت لما ارتحل الصبا ورأيت الوفاء من اخلاق الكرام

•(وَخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْتَكَ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الْأَنْدَادِ)•

أى اخترمه المنون وهو فى طراءة الشباب فخلع برد الشباب طريا فليته عاش فيبليه مع الاقران

•(فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَيْنِ بِسُقْيَا رَوَائِحٍ وَغَوَادِ)•

خاطب الصبا والمرثى وجعلهما خير الذاهبين اذ لا نظير للمرثى يوازيه ولا بدل للصبا فهما خير من ارتحل وولى وأحق وأولى بسقيا السحب الروائح التى تروح بالعشى والغوادى التى تغدو بالغداة أى هما أحق من يدعى له بالسقى

•(وَمَرَاثٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ • لَمَحَوْنَ السُّطُورَ فِى الْإِنْشَادِ)•

التقدير حقيقين بسقيا روائح وغواد ومراث أى هما يستحقان أن يرثيا بمراث رقاق كالدموع فى الرقة والشعر يشبه بالماء فى الرقة والدمع أرق من الماء لانه بخار يصعد تصعيد ماء الورد والمصعد أرق ما يكون من السائلات أى يحق لهما مراث لو استحيل الدموع وتجمعت رقتها لمحت سطور كتابتها متى أنشدت

•(زُحَلٌ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَارًا • مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ)•

زحل مع انه أعلى الكواكب السيارة مكانا لانه فى الفلك السابع هو غير آمن من الهلاك بل هو موعود بلاقاة الردى فى قوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وقوله واذا النجوم انكدرت اذ كل شئ هالك الا وجهه

•(وَلِنَارِ الْمِرِّيخِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُطْفٍ وَإِنْ عَلَتْ فِى اتِّقَادِ)•

المريخ كوكب أحمر كأنه نار تتقد وهو احد السيارات السبع وهو فى الفلك الخامس يقول ان حدثان الدهر يطفئ نار المريخ اذا حان حينه وان علت ناره وانتهت النهاية فى التوقد والاشتعال يعنى لا تسلم نار المريخ من مطفئ من الردى يطفئها فلا أمان لها من الهلاك وخفف الهمزة فى مطف اذ هو مهموز فى الاصل

•(وَالثُّرَيَّا رَهِينَةٌ بِافْتِرَاقِ الشَّمْلِ حَتَّى تُعَدَّ فِى الْأَفْرَادِ)•

الثريا منزل من منازل القمر وهو آخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها من الثراء وهو المال الكثير يقال رجل ثروان أى كثير المال وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا يقول ان الثريا وان غبرت احقابا ودهورا لا تحصى مجتمعا شملها فلا بد أن تبتلى بافتراق شملها حتى تبقى منفردة من ذويها

•(فَلْيَكُنْ لِلْمُحَسَّنِ الْأَجَلُ الْمَمْدُودُ رَغْمًا لِآنُفِ الْحُسَّادِ)•

المحسن أخو الميت بدعوله بطول البقاء يقول ان مضى المرثى لسبيله فليمد أخوه فى عمره رغما لآنف حساده اى الصاقا لانوفهم بالرغام أى التراب أى مد الله فى أجل الباقى على صغر وكره من الحساد

*(وليطب عن أخيه نفسا وأبنا * ء أخيه جرائح الأكباد)*

أى وليرزق طيبة النفس فى هذا الرزء عن أخيه المتوفى وابناء أخيه الذين قد جرحت أكبادهم بألم هذه المصيبة

*(واذا البحر غاض عنى ولم أر * و فلا رى بادخار الثماد)*

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد جعل المرثى كالبحر وأبناءه كالثماد بالنسبة الى البحر أى اذا غاض البحر ولم أمتع ببقائه ريثما أشفى غلتى من مرآه والمصاحبة اياه فلا شفاء يرجى من المياه القليلة بعد ان غاض البحر

قوله والمصاحبة اياه كثيرا ما يأتى بالانفصال مكان الاتصال ولا يجوز ذلك الا فى الضرورة ولا ضرورة

*(كل بيت للهدم ما تبتنى الور * قاء والسيد الرفيع العماد)*

أى كل بيت صائر الى الانهدام الذى تبنيه الورقاء وهى الحمامة الضعيفة وبيتها واه لا احكام له قال عبيد بن الابرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * بشم وآخر من ثمامه

والذى يبنيه السيد الذى يرفع بناءه ويحكمه يعنى كل بناء الى زوال لا يبقى شئ منه الواهى والمحكم

(والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الأطناب والأوتاد)

أى ان الانسان راحل عن الدنيا لا اقامة له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الابنية

*(بان أمر الاله واختلف النا * س فداع الى ضلال وهاد)*

أى أمر الله ظاهر فى تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس مختلفون فنهم من يدعو بسيرته الفاسدة الى الضلال وهو ان يركن الى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فيقتدى غيره به فيضل ومنهم من يزهد فى الدنيا فيدعو بزهده الى الهدى فيصير هاديا

*(والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد)*

أى والذى تحير الناس فيه ولم يهتدوا بعقولهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجماد وهو الذى لا حياة فيه يعنى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جماد وقد تاهت العقول فى فطرته

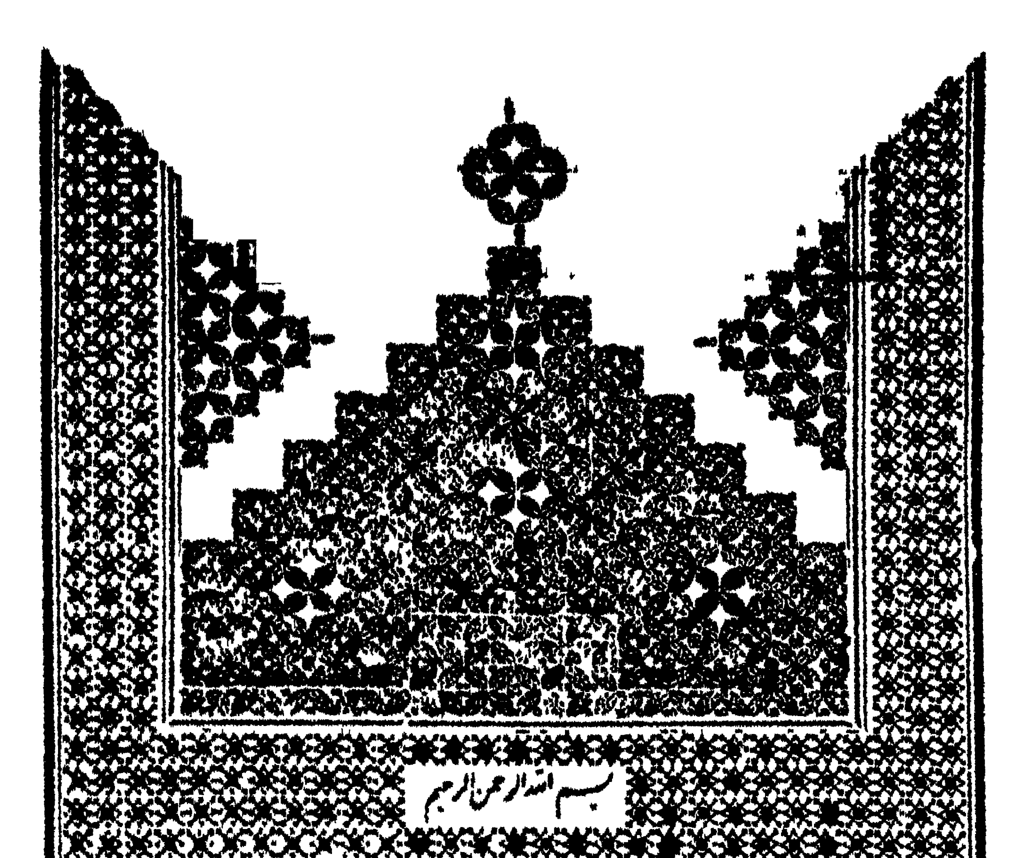
(وَاللَّبِيبُ اللَّبِيبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ بِكَوْنٍ مَصِيرُهُ لِلْفَسَادِ)

أى والعاقل الكامل من لا يصير مغترا بالحياة الفانية وكونه فى دار عاقبتها زوال وفنا *

تم طبع الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله القصيدة التى أولها

احسن بالواجد من وجده * صبر يعيد النار فى زنده

الجزء الثاني من شرح التنوير
على سقط الزند لابي العلاء
المعرّي رحمه الله
تعالى



(وقال أيضا فى السريع الثانى والقافية من المتدارك يرثى جعفر بن على بن المهذب)

*(أَحْسَنُ بِالْوَاجِدِ مِنْ وَجْدِهِ * صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِى زَنْدِهِ)*

أى أحسن شئ يفزع اليه الحزين فى حزنه الصبر فانه الذى يجبر مصيبته لان الجزع يحبط أجر المصيبة والصبر يعوض الثواب فاستعار الزند للواجد المصاب وجعل الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند فان الايراء منقص للزند ووهن اياه وجعل الصبر الجابر للفوت المصيبة اعادة للنار فى الزند وتقوية له

*(وَمَنْ أَبَى فِى الرُّزْءِ غَيْرَ الْأَسَى * كَانَ الْبُكَا مُنْتَهَى جُهْدِهِ)*

أى ومن لم يصبر فى مصيبته وأظهر الجزع والحزن وأبى غير ذلك كان غايته البكاء يعنى من جزع فى مصيبته ولم يفزع الى الصبر والعزاء لم يملك غير البكاء شيأ وكان نهاية طاقته أن يبكى لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

*(فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍ * إِذْ كَانَ لَمْ يُفْجَعْ عَلَى نِدِّهِ)*

أى ليسفح الجفن دموعه على هذا المسمى أى ينبغى أن تبكى العيون عليه لانه لم تر له مثله المعنى أنه ندب فيما سبق من الابيات الى استعمال الصبر فى المصيبة وترك الجزع ثم دعا الى البكاء على المرثى اذ هو مفقود النظير فيحق عليه البكاء كما قال

والصبر

والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه لا يحمد

*(والشيء لا يكثر مداحه * الا اذا قيس الى ضده)*

أي انما يظهر شرف حال الشيء اذا اعتبر بضده وقيس عليه يعني انما حكم بفضل المرثي وبانة خطره لما قيس الى غيره ووجد من سواه مقصرا عن شأوه

*(لولا الغضى نجد وقلامه * لم يثن بالطيب على رنده)*

ثم ضرب مثلا من الغضى والقلام والرند وهي أشجار تكون في البادية والرند مخصوص منها بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك يقول انما خص الرند بالثناء عليه لما قيس بسائر الاشجار وظهرت المباينة بينها وتميز الرند بصفة عراعنها الغضى والقلام وغيرهما فكذلك فضيلة المرثي انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

*(ليس الذي يبكي على وصله * مثل الذي يبكي على صده)*

أي ليس من تكره مواصلته كمن تكره مفارقته وهذا أيضا اشارة الى تباين الاحوال اذ من الناس من تكره مواصلته وقربه ومخالطته ومنهم من يجزع على بعده وفراقه

*(والطرف يرتاح الى غمضه * وليس يرتاح الى سهده)*

الغمض النوم والسهد السهاد أي المقتضي لكراهة القرب والبعد والوصل والصد منافع ومضار متنوعة فالنافع يكره بعده وفراقه والضار يكره وصله وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعني ان المرثي انما يحق البكاء على فراقه لما يفوت بفراقه من فوائده

*(كان الأسى فرضا لو ان الردى * قال لنا افدوه فلم نفده)*

أي لو قدرنا على تفدية المرثي وامتنع عنه بالفداء فلم نفده كان الحزن والجزع عليه فرضا واذا لم نقدر له على الفداء فالحزن عليه لا يجدي نفعا

*(هل هو الا طالع للهدى * سار من الترب الى سعده)*

أي لم يكن المرثي الا كوكبا طالعا يهتدى به ويقتفى أثره في المراشد انتقل من التراب الى محل سعوده

*(وبات أدنى من يد بيننا * كأنه الكوكب في بعده)*

أي ان المسافة بيننا وبينه مدفونا أقرب من باع ولكنه في البعد عنا كأنه كوكب في السماء حيث امتنع بيننا التزاور والتجاور

*(يا دهر يا منجز ايعاده * ومخلف المأمول من وعده)*

الايعاد يستعمل في الشر والوعد في الخير قال الشاعر

واني وإن أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

هكذا شيمة الكرام اخلاف الايعاد بالشر وانجاز الوعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر خلاف ذلك فانه ينجز المكروه ويحقق المحذور ويخلف وعده بالمأمول من الخير

*(أي جديد لك لم تبله * وأي أقرانك لم ترده)*

يعاتب الدهر في ابلائه كل جديد واهلاكه كل قرن مبارز أي انه غالب لا يغلب ويأتي على كل شيء فيغيره ويفنيه

*(تستنأسر العقبان في جوها * وتنزل الأعصم من فنده)*

الاعصم الوعل والفند القطعة من الجبل أي ان الدهر يقهر جوارح الطيور فيأخذها أسراء في جوها الذي هو مطارها ويستنزل الوعل بأسباب الهلاك من الجبل الذي هو معقله ومعتصمه أي لا ينجو من سطوة الدهر من يدل بقوة أو اعتصام يعاصم وهذا على عادتهم من اسناد الحوادث على الدهر والفاعل المخترع للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث في الملك والملكوت حادث الا بقدرته واختراعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامر أقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته أورده مسلم والبخاري في صحيحيهما وذلك أنهم يعتقدون أن مصدر الحوادث هو الدهر فينسبونها اليه ويقولون أصابتهم قوارع الدهر وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر فرد الله عليهم ذلك وقال أنا الدهر أي أنا الفاعل وأنا الخالق فلا تسبوا الدهر

*(أرى ذوي الفضل وأضدادهم * يجمعهم سيلك في مده)*

مد النهر اذا زاد ومده نهر آخر أي ان الفضيلة والنقيصة في شمول الفناء سيان واهلاك الدهر الفاضل كاهلاكه الناقص لا يبقى على الفاضل لفضله بل يجمعهما الردى في سيله غير مرع على فضل

*(ان لم يكن رشد الفتى نافعا * فغيه أنفع من رشده)*

أي ان لم يكن اكتساب الفضائل نافعا للفتى في دفع الهلاك عنه فنقيصه أنفع له من فضيلته فيرضى بالنقص ولا يتعنى ولا يكد نفسه باكتساب الفضائل يعني اذا كان الفضل لا يغني فلم يتعنى الانسان باكتسابه فليرح نفسه عن كده اذ لا يدفع عنه

*(تجربة الدنيا وأفعالها * حثت أخا الزهد على زهده)*

أي امتحان الدنيا وأفعالها والعلم بأنها لا تبقى على أحد ولا يدوم البقاء فيها هو الذي بعث الزاهد في الدنيا على ايثار الزهد وقلة الرغبة فيها أي انما زهد الزاهدون في الدنيا لتجربتهم اياها وعلمهم بوشك زوالها وسرعة انقضائها

*(والقلب من أهوائه عابد * ما يعبد الكافر من بده)*

البذّ السمّ وهو فارسي معرب يقول تجربة الدنيا واختلاف أحوالها يقتضي الزهد فيها وترك الركون اليها غير أنّ هوى النفس مائل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصنم يعني أنّ القلب باستيلاء الهوى عليه وميله الى الدنيا صار عابدا للهوى فهو يعبده كما يعبد الكافر صنمه

*(انّ زماني برزاياه لي * صيّرني أمرح في قدّه)*

المرح افراط النشاط والتدسّس والقدّ سير يقدّ من جلد غير مدبوغ يوثق به الاسير أي لكثرة ما أصابني الزمان بالمصائب والرزايا ألفت الرزايا ومرنت نفسي عليها حتى اذا قيدني الزمان بالشدائد ازددت نشاطا ومرحا

*(كأنّما الناس في كفّه مال له * ينفق ما يختار من نقده)*

أي كانّ الناس مال في كفّ الزمان وهو ينفق خيار ما في كفه من النقد يعني أنّ الزمان كأنه يختار الناس فيذهب منهم بالافضل فالافضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون أسلافا الاول فالاول حتى لا يبقى الا كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم

*(لو عرف الانسان مقداره * لم يفخر المولى على عبده)*

أي لو نظر الانسان في نفسه وما تصير اليه خاتمته وعلم أنه مخلوق من التراب وأنّ مصيره الى الفناء ترك الافتخار بحاله ونسبه فلم ير له مزية على مملوكه وقد نهى النبيّ صلى الله عليه وسلم عن الافتخار حيث قال اياكم وعبية الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من التراب اشارة الى أنّ الناس كلهم سواسية وأن لا افتخار لاحد على أحد

*(أمس الذي مرّ على قربه * يعجز أهل الارض عن ردّه)*

أي ان الانسان في أسر العجز والضعف وهذا النقصان شامل جنس الانس ثم ذكر لتحقيق عجزهم مثلا وهو أن أمس الماضي مع قربه من يوم الانسان لو اجتمع أهل الارض على ردّه واعادته لم يقدروا عليه واذا كانت هذه حالهم في العجز فاللائق بهم ترك الافتخار

*(أضحى الذي أجّل في سنّه * مثل الذي عوجل في مهده)*

أي اذا كان الفناء يعم الكل فحال الذي أخّر أجله ومدّ في عمره وحال الذي عوجل حينه واخترم في صباه حيث يكون في المهد واحدة يعني اذا كان آخر الامر هو الموت والمصير الى الفناء فطول العمر وقصره سواء

*(ولا يبالي الميت في قبره * بذمّه شيّع أم حمده)*

الثناء على الميت بخلال الخير نافع له في استحقاق ثواب الآخرة ومذمته ووصفه بخلال الشرّ ضارّ اياه فيما عاد الى أمر الآخرة وهذا معلوم دلت عليه الاخبار الصحيحة والاشارة بالبيت الى أجل الحياة العاجلة أي من حان أجله وزار القبر فتشييعه بالذم لا ينقص من أجله وتشييعه بالحمد

لا يزيد فى عمره فاذا الاشتغال بذمه وحمده فيما عاد الى تأثر الاجل بذلك جل هو أمر مفروغ منه

*(والواحد المفرد فى حتفه * كالحاشد المكثر من حشده)*

الحشد الجمع والحاشد الذى يجمع الجيش ليعينه على قتال الاعداء أى ان الموت يستوى فيه الشخص الواحد الفرد الذى لا تبع له ولا ناصر له وصاحب الجيوش الكثيرة والعدد الدهم يعنى ان الموت يعم الكل ولا يندفع بكثرة الانصار

*(وسالك الباكى لآبائه * كسالك الباكى على ولده)*

هذا يؤكد ما قبله من وصف الموت بالتعميم أى أن الموت لا يختص باخترام الآباء المسان الاقدمين دون الاولاد الاحداث بل اخترامه للاولاد كاخترامه للآباء وبكاء الآباء على الابناء كبكاء الابناء على الآباء لشيوع الموت فى الطرفين وتساوى أحوال الباكين على الآباء والاولاد يعنى أن الموت يعم الصغير والكبير

*(ما رغبة الحى بأبنائه * عما جنى الموت على جده)*

ما استفهام ورغب عنه أى زهد فيه يعنى كيف ينكر الانسان الموت ويستفربه أم كيف يحترز عنه وبداء الموت هلك أجداده وأسلافه والموت هو الذى جنى على أجداده بالافناء فكيف يتجافى عنه ويقرب منه قول أبى نواس

ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما بادوا لتبقى

وقال أبو الطيب

نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه

وفى كلام الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مسكين ابن آدم ليس بينه وبين آدم أب حى وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابنه أما بعد فانا أناس من أهل الآخرة أسكنا فى الدنيا أموات أبناء أموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت

*(ومجده أفعاله لا الذى * من قبله كان ولا بعده)*

أى شرف الانسان بما يفعله من الفعال الجميلة لا بافعال آبائه وأولاده أى ينبغى أن يكون افتخاره بصفات مجد فى ذاته لا فى غيره وليكن عصاميا لا عظاميا يسود بنفسه لا بآبائه

*(لولا سجاياه وأخلاقه * لكان كالمعدوم فى وجده)*

أى لولا تحلى الانسان بالشيم الزكية والاخلاق الرضية كان كالمعدوم وان كان موجودا حسا يعنى انما يصير الانسان موجودا لمعانيه السنية وما ثره التى تؤثر عنه لا بصورته المحسوسة التى تشاركه فيها البهائم

*(تشتاق أيار نفوس الورى * وانما الشوق الى ورده)*

أيار آخر شهور الربيع فى حساب الروم وهى آذار ونيسان وأيار وهى باللغة السريانية وهذا

مثل ضربه لما سبق أى كما أن النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الازاهير والورد والخضرة لا لعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويحمد ويعتد به لاوصافه الجميلة لا لذاته وصورته

*(تدعو بطول العمر أفواهنا * لمن تناهى القلب فى وده)*

أى اذا أحب الانسان غيره محبة مفرطة وبلغت النهاية دعا له بطول العمر ظنا منه انه لا يوازى شئ طول العمر

*(يسر ان مدّ بقاءه له * وكل ما يكره فى مده)*

أى يفرح الانسان بطول العمر وبأن يمد فى بقائه وجميع ما يلقاه من المكاره فى طول البقاء لأن كل حى عرضة للمصائب والامراض والآفات ولئن سلم من الآفات فيكفيه من المكاره لوازم الحياة والسعى فى المعيشة

*(أفضل ما فى النفس يغتالها * فنستعيذ الله من جنده)*

اى أفضل ما فى الانسان من الاعضاء الشريفة قد يكون سببا لهلاكه اذ من اعضائه الشريفة العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شيأ فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسى الانسان الشدائد فى بغيته ويلقى العطب دون مناله وكذلك يتكلم الانسان بما فيه هلاكه اما فى العاجل أو فى الآجل وكذلك سائر الاعضاء يعنى أفضل ما فى النفس أى فى البدن الانسانى يهلكه ثم استعاذ بالله من جند الله وانما أراد بجند الله أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والارواح المسخرة التى بها قوامها وهى الروح النفسانية التى بها الحس والحركة ومنشؤها من الدماغ تنفذ الى أجزاء البدن فى تجاويف الاعصاب والنخاع يفيد البدن الحس والحركة والروح الحيوانى وهو الذى به الحياة ومنشؤه من البطن الايسر من القلب ينفذ الى أجزاء البدن بواسطة الشرايين وهى العروق الضوارب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعى وهو المغذى للبدن ومنشؤه من الكبد من العروق المعروفة بماساريقى بسرى الكيموس وهو الدم الصافى منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهى العروق الساكنة المقصورة يستفيد البدن منها الغذاء والروح المولد ومنشؤه من الانثيين وبه يحصل النسل وما من عضو من أعضاء البدن الا ويتغرز فيه أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وهذه كلها من جنود الله تعالى وهى الملائكة الارضيون الموكلة بعمارة البدن الذى هو مركب الروح السائر الى الله تعالى وخليفته فى أرضه وما يعلم جنود ربك الا هو وما يذكر الا أولو الالباب وانما استعاذ من جند الله تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء قد يكون سببا لاهلاك النفس فى الدنيا أو فى الآخرة

*(وآفة العاشق من طرفه * وآفة الصارم من حده)*

وهذا بيان قوله أفضل ما فى النفس يغتالها أى طرف العاشق عضو منه وهو الذى اجتلب اليه ما يعانيه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان السيف انما

يستعمل في القراع لشاهده وربما ينكسر السيف في المضاربة و ينقل فيعود حسه عليه آفة قال أبو الطيب

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال دعبل

لا تأخذوا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

*(كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدَّهُ * سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ)*

أي كم من شخص مترف أبي النفس يترفع عن تقبيل خده اباء وصيانة يذل خده المصون و يصرع في التراب وتسلط عليه الارض فتغيره وتبليه

*(وَحَامِلٍ ثِقْلَ الثَّرَى جِيدُهُ * وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ)*

أي وكم من منعم يشكو من ثقل عقده ترفا ونعومة حل بجيده الذي ومناط عقده ثقل الارض ولا ضير عنده ولا نكير

*(وَرُبَّ ظَمْآنَ إِلَى مَوْرِدٍ * وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وِرْدِهِ)*

أي ورب من يشتاق الى أمر و يجتهد في طلبه و يسوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك ساع الى هلاكه صائر الى التلف في مورده

*(وَمُرْسِلِ الْغَارَةِ مَبْثُوثَةً * مِنْ أَدْهَمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ)*

الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل مروان غارة * تيم بن مر والرماح النوادسا

أي سقيناهم خيلا مغيرة أي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل الى الاعداء ويشن بها عليهم الغارة مثبوثة أي مفرقة في ديارهم ثم بين نوع الخيل الى الادهم وهو الاسود والى الورد وهو الاحمر

*(يَخُوضُ بَحْرًا نَقْعُهُ مَاؤُهُ * يَحْمِلُهُ السَّابِحُ فِي لِبْدِهِ)*

أي يخوض مرسل الغارة بحرا يعني الحرب أي بحرا غباره بدل عن الماء لما جعل الحرب بحرا جعل النقع بمنزلة ماء البحر اذا الحرب لا تخلو من اثارة النقع يعني يدخل الحرب وهو على فرس سابح أي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابح ايهاما واغرابا

*(أَشْجَعُ مَنْ قَلَّبَ خَطِّيَّةً * عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُمْتَدِّهِ)*

أي هو اشجع الشجعان وهو المراد بمن قلب خطية أي صرف رماحا خطية بالامراع للطعان على فرس طويل الباع أي القوائم مشرف

*(يَرَى وُقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ * مِثْلَ وُقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ)*

قوله تيم بن مر بنصبه على البدل من غارة والنذر الطعن اهـ

يرى أي يظن والمراد بالرق في الموضعين الرماح أي يظن وصول الرمح الى درعه وصولا الى جلده يعني أنه عالم بالفروسية يمنع الرماح أن تصل الى درعه يأنف ابها من ذلك كما يأنف بجلده

*(لا يصل الرمح الى طرفه * ولا الى المحكم من سرده)*

هذا بيان لما قبله وهو أنه متمرس بفروسيته يمنع الرمح أن يصيب فرسه ودرعه لا تسابهما اليه

(يلقى عليه الطعن القاء ك الحسب على المسرع في عقده)

أي يقصد بالطعن من كل جهة فيتوقاه ويرده عن نفسه ولا تشغله جهة عن جهة ثم شبه سرعة قصده بالطعان من كل ناحية بالقاء اعداد الحساب على الحاسب الماهر بعقد الحساب يعني كما أن الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقى عليه من الاعداد على الولاء كذلك هو يتلقى الطعان الوارد عليه من الجهات بالمدافعة والرد

*(لحظة منه فما دونها * يرد غرب الجيش عن قصده)*

أي باقل نظرة منه في كفاية أمر الجيش الباغي يرد قصده ويفل حده يعني اذا سار اليه جيش يكفي أمره بادنى التفات منه الى كفايته ورده عن قصده

*(أمهله الدهر فأودى به * مبيضه يحدى بمسوده)*

الكناية في أمهله عائدة الى المذكور في قوله * ومرسل الغارة مبثوثة * وما بعده الى ههنا يقول مثل هذا الرجل في شجاعته وتمكنه أمهله الدهر أياما وبسط مقدرته ثم أهلكه كر الايام والليالي وتعاقبهما مبيضه وهو نهار الدهر يحدى بمسوده وهو ليله المظلم جعل الليالي تطرد الايام أي تهزم ظلمتها وضح الايام وارتفع مبيضه بفعل أودى وذكر أبو زكريا التبريزي أن قوله مبيضه يحدى بمسوده جملة في موضع الحال على تقدير أودى به الدهر حاديا اسوده أبيضه أي يحدو سواد الدهر بياضه اى يأتي مكروهه بعد محبوبه

*(فيا أخا المفقود في خمسة * كالشهب ما سلاك عن فقده)*

يعزي أخا المرثي ويسليه عن الميت باولاده الخمسة الذين هم في السناء والسنا كالنجوم الزهر يعني في أولاد اخيك الخمسة مسلاة لك عن أخيك المفقود وقوله ما سلاك هو ما الذي

*(جاءك هذا الحزن مستجديا * أجرك في الصبر فلا تجده)*

أي جاءك حزن هذه الرزية مستجديا أجرك أي سائلا منك ان تعطيه أجرك في الصبر أي في تركه وتعاطي الجزع في المصيبة فلا تجده أي فلا تعطي الحزن أجرك يعني لا تحبط أجر المصيبة بالجزع وذلك أن الصبر على مضض المصيبة جالب للاجر وترك الصبر والجزع فيها ذاهب بالاجر يقول اجتلب الاجر بالصبر ولا تنفره بالجزع

*(سلم الى الله فكل الذي * ساءك أو سرك من عنده)*

أي كل الامر الى الله تعالى وسلم لقضائه فكل ما تكرهه أو تحمده من عنده بتقدير لا حول ولا قوة الا بالله

*(لا يعدم الاسمر في غابه * حتفا ولا الابيض في غمده)*

أي كل شيء الى فناء حتى ان الرمح يلقى الحتف في منبته والسيف يلقاه في غلافه فلا يجير من الهلاك ناج

*(ان الذي الوحشة في داره * تؤنسه الرحمة في لحده)*

هذا على سبيل الدعاء أي ان الذي توحشت داره بفقده آنسه الله برحمته في قبره ويجوز ان يكون على سبيل الخبر أي هو وان توحشت داره بسبب موته فانه مأنوس في لحده برحمة الله تعالى

*(لا أوحشت دارك من شمسها * ولا خلى غابك من أسده)*

دعا للاخ المرثي بدوام البقاء وجعله في البهاء كالشمس وفي الناس كالاسد وجعل منزله بمنزلة عرين الاسد

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

*(يا راعي الود الذي أفعاله * تغني بظاهر شرحها عن نعتها)*

يرثي صديقا له ويصفه بحفظه حقوق الصداقة والود وان له أفعالا في ابتناء المكارم مشهورة تستغني بشهرتها عن وصفها

*(لو كنت حيا ما قطعتك فاعتذر * عني اليك خلالة بأمتها)*

لعل الناظم لم يحضر عزاء المرثي ولم يقم برسم التعزية فهو يعتذر عن ذلك يقول لو كنت في الاحياء ما كان يسعني مهاجرتك والانقطاع عنك لما أعلمه من خلالك بأمتها أي بأقوى أسبابها وأقربها من الخلوص فاعتذر الى نفسك عني واحمل تركي التعزية على عذر عاقني عن ذلك لا على اخلال بواجب الخلة واضاعة حقها

*(فالارض تعلم انني متصرف * من فوقها وكانني من تحتها)*

أي اعذرني في تقصيري اذ كاني في عداد الموتى وقد ماتت في دواعي اقامة الرسوم واستحيت آثارها واني وان كنت متصرفا فوق الارض أتردد بها كأني ميت تحتها والميت قاصر عن قضاء الحقوق

*(غدرت بي الدنيا وكل مصاحب * صاحبته غدر الشمال بأختها)*

يقول عددت نفسي في الاموات لاني تبرمت بالحياة وأيست من طيب العيش لما لقيته من غدر الدنيا بي وغدر كل من صاحبته غدر الشمال باليمين أي غدرت الدنيا بنا أو غدر الصاحب بصاحبه قبيح وهو في القبح والشناعة كغدر احدى اليدين بالاخرى وهي اختها وصاحبتها

والاخوة تابى الغدر

*(شغفت بوامقها الحريص وأظهرت * مقتى لما أظهرته من مقتها)*

هذا تعليل لغدر الدنيا به يقول انما تقبى الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والحريص عليها وهى تمقتنى وتظهر بغضى لانى أبغضها ولا ألتفت لفتها أى انما زوت الدنيا عنى حطامها لزهدى فيها واعراضى عنها

*(لابد للحسناء من ذام ولا * ذام لنفسى غير سيئ بختها)*

الذام العيب أى الحسناء الفائق حسنها لا تخلو من عيب اذ الكمال ممتنع عزيز وقد اجتمعت لنفسى الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا أنها لا جدلها أى لم أحرم عن حظوظ الدنيا لنقص يقتضى الحرمان انما حرمت لسوء الجد

*(ولقد شركتك فى أسا لك مشاطرا * وحللت فى وادى الهموم وخبتها)*

يخاطب ولى الميت أى كنت شريكالك فى حزنك مشاطرا أى مقاسما آخذا شطرا لحزن أى نصفه أى انى وان لم أقم رسم التعزية جريا على العادة كنت مشاركا اياك فى الكآبة والحزن بسبب هذه الرزية وقد تشعبت بى الهموم فى أوديتها وبلغت فيها كل مكان فاستعار للهموم الوادى والخبت وهو المطمئن من الارض

*(وكرهت من بعد الثلاث تجشمى * طرق العزاء على تغير سمتها)*

أى كرهت ان أتكلف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليال وأقدم على تغير طرقها المعهودة والسمت الطريق والقصد أيضا

*(وعلى أن أقضى صلاتى بعدما * فاتت اذا لم آتها فى وقتها)*

أى اذا فاتنى القيام بحق التعزية فى وقتها وجب على القضاء بالقيام بحق التأبين والمرثية كمن فاتته الصلاة فى وقتها لزمه قضاء مافاته وتداركه خارج وقتها تلافيا للفوت

*(ان الصروف كاعلمت صوامت * عنا وكل عبارة فى صمتها)*

أى ان حوادث الزمان ساكتة لا نطق لها حسا واذا نظرت اليها بعين الاعتبار والاتعاظ وجدت كل نطق وعبارة فى سكوتها بمعنى انها واعظة بلسان الحال زاجرة عن الركون الى حالة ما ولا اغترار بها فاذا هى صامتة ناطقة كما يقال النظام ما الامور الصامتة الناطقة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة

*(متفقه للدهر ان تستفته * نفس امرئ عن جرمه لا يفتها)*

لما ذكر الاستفتاء والافتاء استعار للدهر متفقها وهو الذى يتعاطى الفقه وأصل الفقه الفهم ثم خص به علم الشريعة يقول لا يزال الدهر يصيب الانسان بصروفه ولو سأل الانسان المصاب

دهره عن جرمه وان أصابته اياه بالمصائب لاى جريمة اجترمها الميجيه الدهر ولم يبن له مايقتضى الاساءة اليه

*(وتكون كالورق الذنوب على الفتى * ومصابه ريح تهب لحتها)*

أى أن المصائب كفارات للذنوب مثل الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التى تحت الورق

*(جازاك ربك بالجنان فهذه * دار وان حسنت تغر بسحتها)*

السحت الحرام وسمى بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله وأسحته اذا محقه دعا لولى الميت بأن يجازيه الله تعالى على مصيبته بالجنة لان نعيمها باق لا ينفد اما الدنيا وهى فانية ومتاعها لايقتضى الدعاء بالمجازاة بها لان حسنها بحطامها وهو سحت فانه لا بقاء له وانما تغتر الناس به

*(ضل الذى قال البلاد قديمة * بالطبع كانت والانام كنبتها)*

هذا رد على الدهريين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث باحداث محدث والناس كالنبات ينبتون ويعودون بالموت هشيما وهذا كفر صراح وضلال بعيد بل الحق أن العالم محدث مخلوق أحدثه الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ماسوى الله تعالى وبرهانه أن أجسام العالم وجواهره لاتخلو عن الحوادث ومالايخلو عن الحوادث فهو حادث قولنا أجسام العالم لاتخلو عن الحوادث هذا مدرك بالبديهة لان لاجسام لاتخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اذ الجسم اما ان يكون متحركا او ساكنا ولا تصور أن يفرض جسم لامتحرك ولاساكن ودليل حدوث الحركة والسكون تعاقبهما ووجود البعض منهما بعد البعض وذلك مشاهد فى جميع الاجسام ومالم يشاهد فمامن ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته ومامن متحرك الا والعقل يجوز سكونه فالطارى منهما حادث لطريانه والسابق حادث لانه لوثبت قدمه لاستحال عدمه وزواله وقولنا مالايخلو عن الحوادث فهو حادث برهانه انه لو كان قديما لكان قبل كل حادث حوادث لا أول لها ولم تنقض تلك بجملتها الا تنتهى النوبة الى وجود الحادث الحاضر فى الحال وانقضاء مالانهاية له محال فى العقل

*(وامامنا يوم تقوم هجوده * من بعد ابلاء العظام ورفتها)*

الهجود جمع هاجد وهو النائم والرفت الكسر وهذا رد عليهم فى انكارهم البعث أى امامنا يوم القيامة وهو يوم تقوم فيه الموتى محل موتهم هجودا بعد ان بليت عظامهم وصارت رفاتا والايمان بالقيامة وحشر الاجساد واجب لايتم الايمان دونه وقد دلت عليه قواطع السمع اذ الايات الدالة عليه فى كتاب الله تعالى لاتحصى كثرة وهو فى نفسه ممكن لا استحالة فيه عقلا لان معنى الحشر الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الانشاء قال الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة فنبه بالقدرة على الابتداء على القدرة على الاعادة وقال الله تعالى ماخلقكم ولابعثكم الا كنفس واحدة سوى بين الابتداء والاعادة وهما ممكنان جائزان ولان الاعادة ابتداء ثان فهو

ممكن كالابتداء أولا وانكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان

*(لابد للزمن المسئ بنا اذا * قويت حبال الاخوة من تهما)*

أى ان الزمان لا يبقى على حالة واحدة بل لابد من أن يعقب صلاحا بفساد واحسانا باساءة واذا أكد أسباب الاخوة وقوى حبالها أعقب ذلك نكثا وبتا أى قطعا لها يعنى لا ثقة بالزمان فانه كون وفساد

*(فالله يرحم من مضى متفضلا * ويقيك من جزل الخطوب وشختها)*

دعا للميت بالترحم ولوليه بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صغارها وكبارها والجزل الغليظ من الحطب والشخت الدقيق منه فاستعارهما للخطوب ارادة للتنويع

*(ويطيل عمرك للصديق فطوله * سبب الى غيظ العداة وكبتها)*

ودعا له بطول العمر لنفع اصدقائه وارغام اعدائه وكبتهم وهو اذلالهم وكبهم على وجههم

(وقال أيضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

*(رويدا عليها انها مهجات * وفى الدهر محيا للاخرى وممات)*

أراد بالمهجات ههنا الارواح يقال خرجت مهجته أى روحه يقول أرفق بالانفس ولا تسمها مالا تطيق فانها أرواح لطاف لا تحمل كل هذا التحامل فاكفف عنها بعض هذه الاعنات ثم قال والمرء فى دهره عرضة للحياة والموت فلا تسم الانفس ما يقضى عليها بالموت بل أحيها بالرفق والابقاء

*(أرى غمرات ينجلين عن الفتى * ولكن توالى بعدها غمرات)*

أى ان الانسان رهين شدائد وخطوب ثقال لا يخلو عنها وان انكشفت عنه أوانا غشيته بعدها شدائد يعنى لا يخلص عن الخطوب والشدائد بل كلما انجلت غمرة وافت بعدها أخرى يقول ان النفس تستدعى الرفق بها ترجو جاما وذلك منها وهم كاذب لا يساعده التصديق لان الراحة فى مظنة العنت بعيدة

*(ولا بد للانسان من سكر ساعة * تهون عليه غيرها السكرات)*

أى وان فرض للانسان راحة فى حين وانجلت عنه غمرة فى أوان فلا بد له من ان يمنى بشدة تهون عليه ما قاسى من الشدائد معتبرة بها يعنى سكرة الموت اذ لا بد لكل أحد منها وكل شدة بالنسبة اليها هينة وانتصب غيرها لانه استثناء مقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها والمستثنى اذا تقدم لم يجز فيه الا النصب على الاستثناء لان البدلية قد بطلت اذ البدل لا يتقدم على المبدل الا ترى انك لا تقول جعلت بعضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا تقدم وأمكن حمله على الحال نصب على الحال كقوله * لعزة موحشا طلل قديم

*(ألا إنما الأيام أبناء واحد * وهذي الليالي كلها أخوات)*

أى أن الايام والليالى كلها ابناء الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا يتغير عن فطرتها وقد جبلت على الاساءة والاعنات

*(فلا تطلبن من عند يوم وليلة * خلاف الذي مرت به السنوات)*

أى اذا عرفت ان الايام والليالى لها طبيعة واحدة وانم الارذايل سجيتها فلا تطلب عندها ما لم يعهد منها فى الاعصار الخالية ونفس ما بقى منها بما سلف واقطع الرجاء عن احسانها

(وقال أيضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

*(أسالت أتي الدمع فوق أسيل * ومالت لظل بالعراق ظليل)*

خد اسيل اذا كان لينا الى طول مشتق من الاسل وهى الرماح والاتى السيل الذى لا يدرى من أى طرف أتى يصف امرأة ودعت حبيبا وبكت عند التوديع يقول اسالت هذه الحبيبة سيلا من الدمع على خد أسيل ناعم عند روعة الفراق ومالت الى ظل ظليل بالعراق والظليل الدائم الذى لا تنسخه الشمس أى تحولت من ضح البادية وحرها الى برد ظل أشجار العراق وريفه

*(أيا جارة البيت الممنع جاره * غدوت ومن لى عندكم بمقيل)*

جارة البيت امرأته المجاورة فى بيته والمقيل مصدر قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا اذا نام عند الظهيرة يقول يا ساكنة البيت الممنع جاره أى الذى يجاوره بعزة لا يضام قد غدوت قاصدا زيارتكم ولكن من الذى يقدم بى ايصالى اليكم ويمكننى من قربكم والقيلولة عندكم أى محبتى لكم تحثنى على زيارتكم والقصد نحوكم ولكن لا وصول لى اليكم لعزكم ومناعتكم فمن الذى يتكفل بايصالى اليكم

*(لغيرى زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل)*

أى عندكم المال والجمال وفيهما حق الزكاة أما زكاة المال والجمال فلا استحقها ولكن اذا اديت زكاة الحسن والجمال فاذكرينى فانى ابن سبيل وتصدقى على بزكاة جمالك ولا تحرمينى من وصالك

*(وأرسلت طيفا خان لما بعثته * فلا تثق من بعده برسول)*

أى لما تعذر وصولى اليك لمناعتك بعثت الخيال الى متنقدا لخان فى الزيارة والتفقد فلا تثق بعد الخيال وخيانته برسول ثم بين فى البيت الذى بعده وجه الخيانة فقال

*(خيال أرانا نفسه متجنبا * وقد زار من صافى الوداد وصول)*

أى انه تباعد عنا فى الزيارة ولم يواصلنا والذى زاره موصوف بصفاء الود وخلوصه وصلة المحبين فاباى الخيال متجنبا

*(نسيت مكان العقد من دهش النوى * فعلقته من وجنة بمسيل)*

الدموع المسفوحة على الخد تشبه باللآلى ولما رأى تقاطر دموعها على خدها على نسق وولاء شبهها بالعقد المنظوم وقال لعلك دهشت بسبب هذه الفرقة فنسيت أن موضع العقد هو الجيد فعلقت العقد بمسيل الدمع من وجنتك أى حيث تجرى الدموع وليس ذلك موضعا للعقد

*(وكنت لأجل السن شمس غدية * ولكنها للبين شمس أصيل)*

غدية تصغير غدوة وهى ما بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب أى انها فى الحسن والبهاء كالشمس وهى حديثة السن قريبة العهد بالصبى فهى شمس غدية لحداثة سنها شبهها بالشمس فى مبادى طلوعها وهى فى ميعة صباها ولكنها لما مالت للنوى صارت كالشمس عند مغيبها فهى شمس أصيل لذلك

*(أسرت أخانا بالخداع وانه * يعد اذا اشتد الوغى بقبيل)*

القبيل الجماعة من قوم شتى أسرت أخانا يعنى نفسه أى صيرته فى أسر الحب وخادعته بالمقاربة فى الخلة فأصبح أسيرك وهو فى الجرأة والبأس عند شدة الامر معدود بجماعة من الرجال يعنى أسرته بحبك وهو بطل شجاع

*(فان تطلقيه تملكى شكر قومه * وان تقتليه تؤخذى بقتيل)*

أى ان تطلقيه وتفكى عنه أسر الحب تفوزى بشكر قومه يشكرونك عليه وان تقتليه بحبك تؤاخذى بدمه

*(وان عاش لاقى ذلة واختياره * وفاة عزيز لا حياة ذليل)*

أى ان لم تطلقيه ولم تقتليه عاش ذليلا وهو يختار الموت فى العز على الحياة فى الذل

*(وكيف يجر الجيش يطلب غارة * أسير لمجرور الذيول كحيل)*

أى من كان أسير الامرأة تجر ذيلها وتكحل عينها كيف يصلح لجر العساكر وشن الغارة

(وقال فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر من قصيدة)

*(هو الهجر حتى ما يلم خيال * وبعض صدود الزائرين وصال)*

هو كناية عن الهجر وهو اضمار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل أن يذكره ملتزما ذكره عقيب الكناية ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله أحد وقول الشاعر

* هى النفس ما حملتها تتحمل * يقول هو الهجر البالغ الذى لم يدع للوصال موضعا حتى ان الخيال أيضا ما يزور وقلما يخلو هجره عن المام الخيال وهذا هجر منع الخيال فيه ان يلم ثم قال وبعض مهاجرة من يزور وصال يعنى من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارة لكان يحمد عليه كما يحمد غيره على الزيارة وذلك أن المعهود ذم الصدود وحمد الوصال ومن الزائرين من

لونزل الزيارة كلن أحد لمن مهابته الصدود

*(فتى تقصر الأبصار عن قسماته * ولا ستر الا هيبة وجلال)*

قسمات جمع قسمة وهو ظاهر الخدين وقيل ما اكتنف الانف من الخدين عن يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذى قبله فى المعنى لانه حذف التشبيب من القصيدة وصار الى التخلص وهذا داب صاحب هذا الديوان يحذف بعض الابيات اثناء القصيدة فلا تتناسب الابيات يقول هذا الفتى لبهائه ومهابته لا تقدر الابصار أن تنظر الى وجهه ولا حجاب ولا مانع من النظر اليه الا هيبته وجلالته

*(الى صارم قاد العتاق سواهما * لها من نشاط بالكماة زمال)*

صارم موضع أى قاد عتاق الخيل سواهم أى متغيرة ألوانها التأثير الركض فيها الى هذا الموضع وكان هذا المذكور قد غزا صارما فى بعض السنين أى قاد خيله غازيا هذا الموضع وخيله من شدة المرح زمال بفرسانها الابطال والزمال ميل الفرس فى عدوه الى شق وجانب من النشاط

*(يجاش عليها البحر وهو كتائب * وترمى اليها الشهب وهى نصال)*

شبه الكتائب بالبحر والاسنة بالشهب وهى الكواكب يقول جاشت كتائبه الى أرض صارم كانها بحر قد غمرها وتساقطت اليها أسنة الرماح كأنها الشهب فى بريقها وصقالتها

*(فوارس قوالون للخيل أقدمى * وليس على غير الرؤس مجال)*

فوارس بدل من قوله كتائب أى انهم يقدمون بالخيل فى مضايق الحروب حيث لا تجد مجالا الا على رؤس القتلى

*(لهم أسف يزداد اثر الذى مضى * من الدهر لما ليس فيه قتال)*

أى لشدة شوقهم الى الحرب يتأسفون على زمان فاتهم فيه القتال وغمر لما أى لا يسكنون الى غير الحرب

*(بأيديهم السمر العوالى كأنما * يشب على أطرافهن ذبال)*

أسنة الرماح تشبه تارة بالشهب وتارة بالذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة المشعلة أى بايدى هؤلاء الفوارس رماح طوال كأنما أشعلت على أطرافها الفتائل أى كان أسنتها نيران مشتعلة

*(وما أكلة الأغماد مرهفة الظبى * براها قراع دائم وصقال)*

أى وبايديهم أيضا سيوف حديدة عتيقة تأكل أغمادها أى تقطعها لحدتها ورقتها وقوله براها هو من بريت العود اذا نحته وبرى السير الناقة اذا هزلها وأذهب لحمها أى لكثرة ما صقلت هذه السيوف وضرب بها دقت ورقت

*(حكت دون البيض الحسان وفعلها * وليس لها الا الغمود حجال)*

أى أشبهت هذه السيوف النساء الحسان البيض الوجوه فى بريقها وصفاء جوهرها وحكت افعالهن فانهن يقتلن المحبين بلواعج الحب والسيوف تقتل فقد تشابهت فى الصفات والافعال الا أن النساء يسكن الحجال وهى الستور المزينة والسيوف تكون فى أغمادها فالاغماد حجالها

*(وجاد عليها الضرب والركض بعدما * أضر بها مطل وطال سؤال)*

الكناية فى عليها راجعة الى حارم كانها باستعصائها وتمرد أهلها على الممدوح تسأل ركض الخيل اليها وكأن الممدوح لا يحتفل بها ولا يعجل قود الخيل اليها حتى صار ذلك شبه المطال فلما أضر بها المطل وتمادت فى غيها جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخيل جعل النكاية فيها بالضرب والطعن جودا عليها لما كان ذلك بعد سؤالها عن حالها فى الاستعصاء واضرار المطال بها اذ كانت لا تزداد بالابطاء عليها وعدم الاحتفال بغيها الا تمردا وعداء وذلك مضر بها

*(فسيف له غمد من الدم قانئ * وطرف له مما يثير جلال)*

أى جردت السيوف بها للضرب وقيدت الخيل اليها بالاجلال فصار بالسيوف مما أراقت من الدم الاحمر ما استترت به فصار لها كالغمود وا كتست الخيل من الغبار الذى أثارته جلالا

*(وكيف لقاء ابن الحسين مخالف * يحدث عن أفعاله فيهال)*

أضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو أى من أن ضرب زيدا عمرو يعنى كيف يلقى ابن الحسين مخالف اذا حدث عن أفعاله هالته أى أفزعته استعظاما لها أى لا يستطيع مخالفه أن يسمع ما يحكى من أفعاله فكيف يستطيع ملاقاته فى الحروب ومبارزته اياه

*(بنى الغدر هل ألفيتم الحرب مرة * وهل كف طعن عنكم ونضال)*

النضال والمناضلة المراماة بالنبال سماهم بنى الغدر لما عهد منهم من تعاطى الغدر يقول هل وجدتم الحرب مرة المذاق فتنتهوا عن الغدر وهل كف الطعن والنضال والبغى والتمرد منكم استفهام بمعنى التقرير أى قد كف ذلك ورد

*(وهل أظلمت سحم الليالى عليكم * وما حان من شمس النهار زوال)*

السحم السود أى هل صيرت الحرب نهاركم ليلا مظلما بما أثارت الخيل من الغبار الاسود

*(وهل طلعت شعث النواصى عوابسا * رعال ترامى خلفهن رعال)*

شعث جمع اشعث وهو المغبر الرأس وخيل شعث أى غير مفرجنة ورعال جمع رعيل وهو قطعة من الخيل أى هل طلعت وهل صبحتكم رعال بعد رعال مغبرة النواصى عوابس لما أجهدت بالركض أو حنقا عليكم

*(لها عدد الرمل المبر على الحصى * ولكنها عند اللقاء جبال)*

قوله مفرجنة أى منفوض عنها الغبار

العدد الزائد الموفى بصف الخيل بكثرة العدد أى هى فى الكثرة عدد الرمل الزائد على الحصى وذلك ان الرمل فى الوجود أكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت فى مواطن القتال جبال فى الثبات لا تزول عن مواطنها

*(فان تسلموا من سورة الحرب مرة * وتعصمكم شم الانوف طوال)*

سورة الحرب سطوتها أى ان فتم الحرب ونجوتم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم الانوف أى عالية استعار لها أنوفا ووصفها بالشمم يعنى ان فررتم الى الجبال واعتصمتم بها لم يغن ذلك عنكم

*(ففى كل يوم غارة مشمعلة * وفى كل عام غزوة ونزال)*

اشمعلت الابل اذا مضت وتفرقت واشمعلت الغارة اذا تفرقت وفشت فى العدو يقول ان فررتم من الحرب مرة لم يغن عنكم فى كل يوم عليكم غارة وفى كل عام اليكم غزوة ونزال أى مبارزة يدعى فيها نزال أى انزلوا للقتال

*(خذوا الآن ما يأتيكم بعد هذه * ولا تحسبوا ذا العام فيه مثال)*

أى خذوا فى هذا العام الذى عظم عليكم فيه ما يصيبكم من بعد وقيسوا ما سينالكم بما نالكم العام ولا تعتدوا بهذا العام ولا تحدثوا أنفسكم أنه يكتفى بما أصابكم به فيه فانه مثال للاعوام بعده أراكم اياه لتعتبروا به ما بعده

*(ألا رب أعداء غزاهم فأذعنوا * فعادوهم فيما لديه عيال)*

أى من أطاعه من الاعداء وأذعنوا له أوجب على نفسه كرما القيام بما يهمهم فصاروا كأنهم عياله أى لم يخلهم من بره والانعام عليهم

*(وفى الخيل عن ماء المخاضة عفة * وهن الى ماء النفوس نهال)*

كان بين العسكرين ماء مخاضة فخيل الممدوح الى الاعداء ولم تشرب من ذلك الماء شوقا الى الدماء يقول زهدت خيله فى ماء المخاضة فلم تشرب منه لانها عطاش الى ماء النفوس يعنى الدماء فليست تؤثره على شرب الدم

*(وقد فل من فرسانهن صوارم * وحطم فى لباتهن الآل)*

أى من كثرة الضراب بالسيوف ظهرت الفلول بها وكثرت فى نحور الخيل الال وهى جمع ألة وهى الحربة

*(يردن دماء الروم وهى غريضة * ويتركن ورد الماء وهو زلال)*

غريضة أى طرية أى ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما أريقت ولا ترد الماء الزلال الصافى ولا تشربه

*(تجاوزه بالوثب كل طمرة * تمازج فى فيها دم ورؤال)*

أي تجاوز زما البالغة كل فرس طمرة أى وثابة تطمر أى تثب وقد امتزج الدم فى أفواهها بالزوال وهو اللعاب وفيه اشارة الى ان الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت لزال اثر الدم من أفواهها

*(تدانت به الاقران حتى تجاثأت * كأن قتال الفيلقين جدال)*

أى دنا الاقران عند هذا الماء بعضهم من بعض حتى جثوا على الركب كما تجاثى الخصوم عند الحاكم كأن قتال الجيشين المتقابلين مجادلة تجرى بين الخصوم وقد همز تجاثأت وهو غير مهموز لانه من الجثو كما يقال رثأته باثبات الهمزة والاصل رثيته

*(وقد علم الرومي أنك حتفه * على أن بعض الموقنين يخال)*

أى قد تحقق الرومى الذى هو قائد جيش الروم انك تهلكه ومع تيقنه ذلك صار يتعرض لقتالك فكانما يقينه ظن وشك اذ يجب ان يكون ليقينه أثر وهو أن يسلم لك وينتهى عن قتالك واذا لم ينته فكأنه فى يقينه يخال اى يظن

*(فما كبروا حتى يكونوا فريسة * ولا بلغوا أن يقصدوا فينالوا)*

أى لم يبلغ الروم قدرا يصلحون ان يكونوا لك صيدا ولا ان تقصدهم فتنالهم أى هم اهون واقل من أن يهمك شأنهم

*(فان أبا الاشبال يخشاه مثله * ويأمن منه أرض ونمال)*

أى هم اقل واصغر من ان يقصدهم الممدوح وصغر شأنهم آمنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الارض والنمال فلا تخشى الاسد وتأمن سطوته لخستها وانها لا تصلح فرائس للاسد والارض ضرب من الدود يقع فى الورق

*(ولم يصرهن العز منه وانما * صراهن منه أنهن ضئال)*

صراه اذا منعه ودفع عنه اى لم يمنع الارض والنمال من الاسد عزهن ومنعتهن وانما منعهن منه كونهن ضئالا وهى جمع ضئيل وهو الصغير الضعيف أى حماهن الصغر والحقارة من سطوة الاسد

*(فلا زلت بدرا كاملا فى ضيائه * على أنه عند التمام هلال)*

دعا له بأن لا يزال فى كمال البدر وضيائه من غير ان يلحقه نقصان لا كالبدر فانه يلحقه النقصان بعد الكمال

*(فما الجيش لم تقده عرامة * ولا لزمان لست فيه جمال)*

العرامة الشرة والشرس أى لا ظفر بجيش لم تقده ولا جمال لزمان لست من أهله أى انك جمال الدهر وثمال الجيش

*(وفى لمن رام المعالى بقية * وعندى اذا أعيا البليغ مقال)*

الشاعر يمدح أى انا الذى بقيت فى بقية من خلال المعالى فليقتد بى من يروم المعالى وانا البليغ أبلغ ما اروم من ذكر المعالى اذا عجز البلغاء نطقا

(وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك من قصيدة فالهاف السعى أولها)

*(أليس الذى قاد الجياد مغذة * روافل فى ثوب من النقع ذائل)*

رفل فى ثوبه اذا أطاله وجره متبخترا أى أليس الذى قاد الخيل مسرعة وهى ترفل فى ثوب من الغبار ذائل طويل الذيل جعل الغبار الذى أثارته الخيل أبدا الا طويلة لها وجعلها رافلة فيه اذ شبهها بها بالذى يجر ذيله على الارض فانه يثير الغبار وحذف ههنا أبياتا بها يتم معنى أليس اذ ليس فى هذا البيت ولا فيما بعده ما يصلح أن يكون خبرا لليس فذا فى الموضع محذوف

*(يكاد يذيب اللجم تأثير حقدها * فيمنعها من ذاك برد المناهل)*

أى ما فى الجياد من الحقد على الاعداء يكاد يذيب اللجم فى أفواهها لولا برد ماء المناهل التى تردها فانها اذا شربت الماء بردت أفواهها فتمنع اللجم ان تذوب

*(وما وردتها من صدى غير أنها * تريد بورد الماء حفظ المساحل)*

المسحلان حلقتان فى طرفى شكيمة اللجام والجمع المساحل أى ان هذه الخيل لم ترد الماء من عطش بها فان لها صبرا عن الماء قد عودت ذلك ولكنها أرادت بورود الماء أن تحفظ المساحل ان تذوب بتأثير حقدها

*(وعادت كأن الرثم بعد ورودها * أعرن احمرار الافق فوق الجحافل)*

الرثم جمع أرثم وهو الذى فى جحفلته العليا بياض أى صارت الجياد بعد أن كرعن فى الماء لحفظ اللجم الى الحرب وهى منها لها شربت الدم فاحمرت شفاهها وعادت الرثم منها كأنها أعيرت حمرة الافق فوق الشفاه

*(ومهما يكن يحسبه حثا على الندى * فيعدو على أمواله بالغوائل)*

حذف ههنا أيضا بعض أبيات القصيدة اذ هذا البيت منقطع عما قبله أى ان الممدوح جواد يغتنم كل ما يدعوه الى الجود ويحثه عليه فيعطى حتى يأتى على أمواله بما يهلكها أى يجود على أدنى تعريض من مستميح

*(فما ناح قمرى ولا هب عاصف * من الريح الا خاله صوت سائل)*

أى لشغفه بالجود لا يسمع نوح طائر ولا هزيز الرياح الا ظنه صوت سائل يستمد به فيجرى عليه

*(أطاعك هذا الخلق خوفا ورغبة * وواعجبا من تغلب ابنة وائل)*

تغلب

تغلب بن وائل أبو قبيلة من ربيعة بن نزار وانما قالوا تغلب ابنة وائل يذهبون بالتأنيث الى القبيلة كما قالوا تميم ابنة مر أى كل الناس أطاعوك اما خوفا من باسك أو رغبة فى معروفك فالعجب من هذه القبيلة فى اضمارها العصيان

*(أ كان لها فى غير عدنان نسبة * فتأمل أن تعصيك دون القبائل)*

اهل الممدوح كان ينتمى الى قبيلة من قبائل عدنان وقد أطاعته القبائل يقول لا يسع من ينتمى الى أرومة عدنان أن يخالفك فكأن تغلب لها نسبة فى غير عدنان حيث عصتك دون سائر قبائل عدنان أى لا ينبغى أن تعصيك وقد جمعكما الانتساب الى أرومة واحدة

*(بدوسر جاورت الفرات مكرما * كأنك نجم فى علو المنازل)*

دوسر موضع على شط الفرات كان الممدوح معتقلا فيه أياما أى انما جاورت الفرات بهذا الموضع مكرما لم يسمك الحبس ضيما كأنك فى علوك نجم فى شرف بيوته شبهه محبوسا بأحد السيارات السبع فى بيت شرفه

*(فزينتماها فى البلاد وزادها * أحقكما بالفضل من كل فاضل)*

يخاطب الممدوح والفرات يقول زينتما هذه القلعة فيما بين البلاد وزاد القلعة زينة أحقكما بالفضل من كل ذى فضل يعنى الممدوح أى زينة هذه القلعة وشرفها بالممدوح اكثر منها بالفرات لان الممدوح أفضل من وصف بالفضل

*(اذا عد خلخالا لها كنت تاجها * ولم تزل التيجان فوق الخلاخل)*

لعل الفرات كان محدقا بالقلعة فلذلك جعله خلخالا لها يقول اذا عد الفرات خلخالا لهذه القلعة لاحداقه بأصلها كان الممدوح تاجها لسكونه فى أعلاها ورتبة التاج فوق رتبة الخلخال

*(لأمر أحل الزج فى عقب القنا * ورفعت الخرصان فوق العوامل)*

أى لاجل ما بين السنان والزج من التفاوت فى المرتبة أحل أى انزل يعنى جعل الزج فى أسفل الرمح والسنان فى أعلاه شبه الفرات الجارى فى أصل القلعة بالزج فى عقب القنا وكون الممدوح فى أعلاها بالسنان فوق رأس القنا أى تفاوت ما بين الممدوح وبين الفرات الذى هو بحر جار نافع كتفاوت ما بين الزج والسنان

*(تنازع فيك الشبه بحر وديمة * ولست الى ما يزعمان بمائل)*

أى تنازع البحر والديمة فى مشابهتهما اياك وادعى كل منهما انه يشبهك وأنت غير مائل الى ما يدعيه واحد منهما أى انهما لا يشبهانك فى صفاتك

*(اذا قيل بحر فهو ملح مكدر * وأنت غير الجود عذب الشمائل)*

هذا البيان التباين بين الممدوح والبحر أى لا مشابهة بينهما لان ماء البحر ملح كدر متغير وجودك

قوله أى لاجل الخ لا يخفى ما فى شرح هذا البيت من القلاقة

غمر أي نافع وأخلاقك عذبة فأنى يشبهك

*(ولست بغيث فوقك للدر معدن * ولم تلف درا في الغيوث الهواطل)*

وهذا نفي المشابهة بين الممدوح والغيث أي فوك معدن الالفاظ التي هي كالدر في الحسن بيمنها بالبلاغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم في الغيوث الهواطل وهي التي تتابع مطرها وسيلانها

*(اذا ما أخفت امرأ جن مخافة * فأيقن أن الارض كفة حابل)*

كفة الحابل حبالة الصائد أي اذا أفزعت انسانا ضاقت عليه أقطار الارض حتى كأنه نشب في حبالة الصائد لا يجد خلاصا

*(يرى نفسه في ظل سيفك واقفا * وبينكما بعد المدى المتطاول)*

أي انه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم أبدا ان سيفك مسلول على رأسه وان كان بينكما مسافة بعيدة

*(يظن سنيرا من تفاوت خيله * ولبنان سارا في القنا والقنابل)*

سنير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل أي يظن هذا الخائف اذا نظر الى جيش الممدوح ان هذين الجبلين يسيران اليه في الخيل والسلاح يتوهم جيشه جبالا لعظمه

*(أذا أجأ وافى بجدد عهده * بنا أم تراءى زورة من مواسل)*

أجأ احد جبلي طيء ومواسل موضع في جبل طيء أي اذا نظر هذا المذعور الى جيش الممدوح يقول هل هذا الذي أراه جبل طيء قد أتانا بالتجديد العهد بنا أم تراءى أي تظاهر زورة من الجبل الآخر الذي مواسل منه قدر في تراءى مخاطبا وانتصب زورة بترى والتأنيث في تراءى راجع الى الزورة وهو اضمار على شريطة التفسير

*(أتتنا من الاتراك أعلام طيء * تقود من السودان حرة راجل)*

الحرة أرض فيها حجارة سود وحرة راجل حرة بعينها معروفة أي يقول المذعور اذا نظر الى جيشه وفيه فرسان من الاتراك ورجالة سود قد أتتنا من فرسان الاتراك جيوش مثل جبال طيء وهذه الجبال تقود من الرجالة مثل حرة راجل شبه الرجالة من السودان بالحرة لما فيها من الحجارة السود والفرسان بالجبال

*(وباشت من الاوزاع رملة عالج * وماشت بن دهم الحصى والجنادل)*

الاوزاع بطن من همدان واليه ينسب الاوزاعي المحدث وعالج موضع بالبادية كثير الرمل هذا أيضا من قول المذعور أي اذا نظر الى هذه القبيلة في كثرة عددها وهم في جيش الممدوح قال

لعل مراده بالجبل الآخر سلمى أحد جبلي طيء ومع ذلك فالذي في القاموس ان مواسل ماء لطيء وليس في الجبلين ما يسمى بمواسل

فلبئت وتحركت على الارض رملة عالج وبان من الحصى والحجارة فى العدد والكثرة ماشئت أن تصفه وهذا كله مبالغة فى وصف جيشه بالكثرة

*(وهيهات هيهات الجبال صوامت * وهذا كثير النطق جم الصواهل)*

أى ليس الامر كما يظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جلبة الرجال كثير صهيل الخيل

*(وان ركبوا الجرد العتاق لغارة * بدوا فى وثاق راكب نوق وجامل)*

الجامل القطيع من الابل مع رعاتها وأربابها أى اذا ركب أعداؤه عتاق الخيل لغارة أسرهم الممدوح وحملهم على النوق والجمال

*(فكم فارس عوضته من جواده * بأعلى الا أنه غير صاهل)*

هذا تفسير لما قبله أى كثير من الفرسان ركبوا الجياد فقهرتهم وأبدلتهم من الجياد مراكب ارفع منها صورة غير أنها لا تصهل يعنى الجمال أى أسرتهم وحملتهم على الجمال وعوضتهم اياها من الجياد

*(اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم * فدونك منى كل حسناء عاطل)*

أى اذا زين الناس أشعارهم بحلية الانشاد أى أنشدوا أشعارهم للممدوح بها فخذ منى كل عقيلة حسناء عاطل لا حلى لها يعنى اكتف منى بالانشاء دون الانشاد أى اذا جعل غيرى انشاد شعره للممدوح حلية له جعلت شعرى عقيلة رائقة الحسن عاطلة عن حلية الانشاد أى لا أنشد الشعر للممدوح اذ لست طالب الرفد بالشعر

*(ومن كان يستدعى الجمال بحلية * أضر به فقد البرى والمراسل)*

البرى الخلاخيل واحدتها برة والمراسل القلائد الطويلة واحدتها مرسلة أى من اجتلب الحسن والجمال بتكلف الزينة والتحلى زال له الجمال اذا فقد الزينة أى ينبغى أن يكون الجمال خلقة لا تكلفا فكذا الشعر ينبغى أن يجود كى لا يضره ترك الانشاد

*(كأن حراما ان تفارق صارما * يكون لما أضمرت أول فاعل)*

أى كأنه حرام عليك أن تفارق صارما يطيعك فيما تأمره ويخرج الى الفعل ما تضمره فى قلبك يعنى لا يزال معك صارم مطيع ثم فسر ذلك فقال

*(فمن صارم بالكف يحمل كلها * ومن صارم يختص ببعض الانامل)*

أى لا يزال معك صارم سيف وقلم أما أحدهما فانه يحمل بجميع الكف يعنى السيف وأما الآخر فانه يختص بحمله بعض الاصابع يعنى القلم

*(فمقبض هذا السيف دون ذبابه * ومقبض ذاك السيف دون الحمائل)*

ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ولما جعل القلم سيفا سمى سنة القلم ذبابا تشبيها له بذباب السيف أي مقبض أحد السيفين أسفل من ذبابه يعني القلم ومقبض السيف الآخر فوق الحمائل يعني السيف لان السيف اذا أخذ بقبضته فوق معاقد الحمائل

*(فليت الليالي سامحتني بناظر * يراك ويمنى لي بالقضى في الأصائل)*

الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه أصل وآصال وأصائل كأنه جمع أصيلة تمنى أن يرزق عينا يرى الممدوح بها ثم استبعد حصول هذه الامنية له ثم ابعد بوجود حال الحمى في الآصال أي هذه أمنية كاذبة

*(فلو أن عيني متعتها بنظرة * اليك الاماني ما حلت بطائل)*

أي لو أن الاماني متعت عيني بالنظر اليك سعدت بذلك ونالت من الكرامة أنها الا فهي لم تكن سبب هلاك ووبال في الدارين

*(حسامك للاعمار أبرى من الردى * وعفوك للجاني أبر المعاقل)*

أي سيفك أقطع لاعمار العدى من الموت وتجاوزك عن المجرم أحرز الحصون أي الجاني آمن وأوثق بعفوك لان شيمة الكرم فيك مع المقدرة عليه تدعوك الى العفو عنه فهو من عفوك في امنع حصن

(وقال ايضا في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك من قصيدة قالها في صباه يمدح فارس ويفضلها على العرب)

---

*(أتذكر قضاعة أيامها * وتزهى بالاكها حمير)*

قضاعة أبو حي من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا وتزعم نساب مضر انه قضاعة بن معد بن عدنان والعرب تعد الشرف في هذين الشعبين في قبائل عدنان وقبائل اليمن وزهى الرجل اذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم يسم فاعله ولها نظائر نحو عني بأمر كذا و بهت اذا تحير يقول دع قضاعة تذكر أيامها ما بدا لها وتفتخر بها زاعمة ان الشرف فيها ودع قبيلة حمير تتكبر وتتعظم بملوكها وشرفها زاعمة انها أن الفخر فيهم وليس الامر كما زعما فان الشرف وان كان في العرب غير تام لان العرب كانوا أتباعا وخولا للعجم كما يذكر ذلك في البيت الذي بعده وهذه الابيات انما أنشأها في رجل من العجم ليس له في العرب أصل ولذلك يذكر ولاية العجم على العرب ابانة لشرفهم

*(فعامل كسرى على قرية * من الطف سيدها المنذر)*

الطف موضع بقرب الكوفة قتل به الحسين بن علي رضي الله عنهما وكسرى لقب ملوك الفرس

وجمعه أكاسرة على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان العجم والمنذر بن ماء السماء هو ملك العرب وكان مولى من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهى مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب تسكنها لانها كانت بين الريف والبادية يقول كيف تسلم السادة العظمى للعرب وعامل كسرى يجبى خراج قرية من الطف ويسيد القرية واليها ملك العرب أى لو كان الامر الى العرب لما كان لعامل كسرى عمل نافذ فى سلطان العرب فاذا هم أتباع وخول للعجم

*(فهلا تقول بغاة اللجين * ونائلك الذهب الاحمر)*

أى من حق طلاب الفضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطيهم الذهب الاحمر أى ينبغى أن لا يطلبوا الفضة وقد أمكنهم ما هو أنفس منها وهو الذهب الاحمر

*(ومن يطلب الدر فى لجة * ومن فيك أشرفه ينتثر)*

أى ومن الذى يتعنى فى طلب الدر غائصا لجة البحر عليه وأنفس من الدر ينتثر من فك أى كلامه أشرف من الدر فليطلب

(شغلت على المرء من خمسه اثنتين نخصهما المفخر)

أى شغلت مما على المرء من أعضائه أصبعين من خمس أصابعه فاختصتا بالفخر من بين الاصابع ثم فسر فقال

*(يشار اليك بدعاءة * ويثنى على فضلك الخنصر)*

هذا بيان لما أجمل فى البيت الذى قبله أراد بدعاءة الاصبع المسبحة لانه يشار بها عند الدعاء أى شغلت هاتين الاصبعين أما الدعاءة فانه يشار بها اليك عند الدعاء لك لانه عم معروفك فتوجهت الادعية نحوك أولانك انفردت بأعلى الرتب فصرت يشار اليك بالاصبع وأما الخنصر فانه اثنى على فضلك أى تحنى وأول العقد ثنى الخنصر أى اذا عدت المفاخر والفضائل ابتدئ بك اذ لا أفضل منك فأنت الذى تثنى عليك الخناصر أى يبدأ بك فى الشرف

*(فمن أجل ذا رفعت هذه * الى خالق الخلق تستغفر)*

اى هذه الاصبع الدعاءة لكونها يشار اليك بها فازت بفضيلة وهى أنها ترفع الى الله تعالى عند الاستغفار والانابة اليه من الذنوب

*(لان لها عنده زلفة * وفاعل ما فعلت يؤجر)*

أى انما تعينت للرفع الى الله تعالى عند الابتهال اليه لان لها قربة الى الله تعالى لما يشار بها اليك وفاعل ما فعلت هذه الدعاءة يؤجر على فعله لان رفع الدعاءة الى الله تعالى فى الاستغفار والانابة قربة ينال بها الثواب والمستحق للثواب الانسان المستغفر المشير فى استغفاره بالدعاءة

*(ترى المقدمين طريق الغنى * وتهدى الى الأمن من يذعر)*

أى ان الدنيا مثلا بالاشارة اليك ترى المقلين من المال طريق الغنى وتدلهم عليه وترشد الخائفين الى الأمن يعنى من كان معدما مقلا من المال دلته عليك لينال الغنى منك وأرشدت المذعور الى الالتجاء اليك ليأمن بك ويفرخ روعه فى ذراك

قوله ويفرخ أى يذهب

*(ومن فضل ذى كسيت خاتما * يزين وعريت الخنصر)*

أى ونالت الخنصر بسبب أنها تلى فضلك من الشرف والفضل ما خصصت بزينة الخاتم فصارت تكسى الخاتم من بين الاصابع وتزان به والبنصر التى تليها تعرى عن الزينة وتعطل

(وقال أيضا فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر)

*(أرحتنى فأرحت الضمر القودا * والعجز كان طلابى عندك الجودا)*

يخاطب امرأة يقول أيأستنى من وصالك فأرحتنى باليأس منك واليأس احدى الراحتين فأرحت النوق الضامرة القود وهى جمع أقود وقوداء وهى الطويلة الاعناق من الابل أى لم أجشمها فى المسير اليك لما استشعرت اليأس منك ثم قال وكان طلبى الجود عندك عجزا اذ النساء موصوفات بالبخل

*(وقد أنست الى خلى وأوحشنى * كثر العواذل تأنيبا وتفنيدا)*

التأنيب اللوم الشديد والتفنيد اللوم أيضا وتضعيف الرأى والفند ضعف الرأى من هرم قال الله تعالى لولا أن تفندون أى تنسبونى الى الخرف وضعف الرأى يقول لما أوحشنى رجوع العواذل على باللوم وتضعيف الرأى فى حب هذه المرأة والاشارة على بالتسلى عنها وترفيه البال عن أعباء حبها أنست أى كلما أوحشونى بتوجيه اللائمة عنى أنست بخلى محتملا أعباء المحبة ولم أطع العواذل فى التسلى عنها

*(ردى كلامك ما أمللت مستمعا * ومن يمل من الانفاس ترديدا)*

أى كررى كلامك الذى واجهتنى به فى قطع الطمع فى وصالك ورددته اذ لا يمل المستمع كلامك المكرر وان كان تكرير كلام الغير مملا لان كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التى هى مواد الروح اذ بالنفس يتم تعديل الروح الحيوانى الذى هو فى القلب بواسطة انقباض القلب وانبساطه كما أشرت اليه عند شرحى قوله

والنفس تحيا باعطاء الهواء لها * منه بمقدار ما أعطته من نفس

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل أحد من ترديد الانفاس

*(بانت عرى النوم من عينى محللة * وبات كورى على الوجناء مشدودا)*

الكور الرحل بأداته والوجناء الناقة الغليظة يصف حاله فى السفر يقول بت ليلى ساهرا محاولة

من عيني عرى النوم استعار للنوم عرى وجعل حلها كناية عن ذهاب النوم وبات رحلى مشدودا على الناقة تسيربه فاحسن المطابقة بين الحل والشد

*(كَأَنَّ جَفْنِيَّ سِقْطَا نَافِرٍ فَزِعٍ * اِذَا أَرَادَ وُقُوعًا رِيعَ أَوْ ذِيدَا)*

سقطا الطائر جناحاه وذيد منع يصف حال جفنيه ساهرا شبههما بجناحى طائر فزع ينفر من كل شئ متى أراد وقوعا على الارض أفزع ومنع السكون فطار يعنى متى أردت اغماض جفنى اباه السهاد فانفضا

*(ظَنَّ الدُّجَى فَتْخَةَ الأَظْفَارِ كَاسِرَةً * وَالصُّبْحَ نَسْرًا فَمَا يَنْفَكُّ مَذْعُودَا)*

أى ظن جفنى ظلمة الليل عقابا فتخة الاظفار أى غليظة الاظفار كاسرة من قولهم كسر العقاب اذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد فظن الصبح نسرا منقضا عليه فلا يزال نافرا مذعورا يعنى ان جفنى لا ينام ليلا ولا نهارا فكأنه يحسب الدجى عقابا تنقض عليه ويحسب الصبح نسرا يقصده فيبقى أبدا ساهرا مذعورا المشبه جفنيه بسقطى طائر نافر أوهم ان سهادهما خوفا من الجوارح الكاسرة

*(تَنَاعَسَ البَرْقُ أَيْ لَا أَسْتَطِيعُ سُرًى * فَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ البِيدَا)*

تناعس البرق أى تكلف النعاس وهو النوم القليل يعنى أرى من نفسه انه قد نعس أى خفى وترك اللمعان مظهرا من نفسه انه قد أعيى لبعد المسافة وانه ليس يقدر على السرى أى على الالاحة ليلا فنام أصحابى لما تناعس البرق مغترين بنعاسه وأمسى البرق يلمع ويقطع البيد يعنى أنام البرق أصحابى وسرى هو ثم بين المعنى فى البيت الذى بعده وهو

*(كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْ نُصَاحِبَهُ * وَخَافَ أَنْ نَتَقَاضَاهُ المَوَاعِيدَا)*

أى انما تناعس البرق ليثبطنا عن السرى كأنه غار منا أن نصحبه ونسير معه الى الحبيبة ونتقاضاها أى نطلب منها انجاز المواعيد بالوصل يعنى ان البرق ممن يعشقها فأدركته الغيرة سائرا اليها فردنا عن قصدها

*(مَنْ يُخْبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جُنَّتْ حَنَادِسُهُ * وَالرَّمْلَ عَنِّي لمَا طُلَّ أَوْ جِيدَا)*

الحنادس جمع حندس وهى الليلة المظلمة أى من يخبر الليل حين تشتد ظلمته ويخبر الرمل بعد ان أصابه الطل أو الجود من المطر أى ان الليل والارض كأنهما جاهلان بارتياحى للسرى فمن الذى يخبرهما بذلك

*(أَنِّي أُرَاحُ لِأَصْوَاتِ الحُدَاةِ بِهِ * وَلِلرَّكَائِبِ يَخْبِطْنَ الجَلَامِيدَا)*

هذا مفعول من يخبر أى من يخبر الليل والرمل انى أراح أى ارتاح حين أسمع أصوات حداة الابل بالليل حيث يحدون الابل فى السرى وارتاح لأصوات وقع أخفاف الابل اذا خبطت

بها على الجلاميد أى الحجارة يعنى لست ممن يثبطه تناعس البرق أو سبب آخر عن السرى اذ مرورى وارتياحى انما يكون وقت السرى

*(كأنهن غروب ملوءة تتب * نهن يجذبن بالارسان تقويدا)*

غروب جمع غرب وهو الدلو ومنه الدلو اذا جذبها من البئر أى انى ارتاح لاصوات الحداة بالابل وخبط الركائب الجلاميد باخفافهن وهن كأنهن دلاء قد ملئت تعبا يعنى كانت الابل فثقل سيرها فكأنها غروب ماء يثقل على الماتح نزعها فهى تقع بالارسان وتجذب لما جعل الابل غروبا جعل جذبها بالازمة بعد تعبها وكلالها كنزع الدلاء المملوءة بالارشية

(وقال فى الكامل الاول والقافية من المتدارك)

*(سنح الغراب لنا فبت أعيفه * خبرا أمض من الحمام اليفه)*

سنح أى عرض وعفت الطائر أعيفه اذا زجرته لتنظر أسانح هو فيتفاءل به أم بارح فيتطير منه ونصب خبرا على أنه مفعول له أى أعيفه لخبر يعنى ظهر الغراب فصرت أزجره لاجل خبر أتوقع تحققه لطيف ذلك الخبر عندى أوجع من الموت أى وان بلغنى ذلك الخبر تعريضا فى اللطف عبارة كان ذلك عندى أشد من الموت

*(زعمت غوادى الطير ان لقاءها * بسل تنكر عندنا معروفه)*

أى عائق الطير لاجل لقاء الحبيبة فأخبرت غوادى الطير وهى التى تطير من أوكارها غدوا ان لقاء الحبيبة بسل أى حرام ممتنع وان معروف وصالها صار منكر الفراق يعنى لما زجرت الطير تطيرت منه عدم لقائها

*(ولقد ذكرتك يا امامة بعدما * نزل الدليل الى التراب يسوفه)*

ساف الدليل التراب يسوفه اذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل بروائح أبوال الابل وأبعارها على قارعة الطريق قال رؤبة * اذا الدليل استاف أخلاق الطرق * أى قد ذكرتك فى المكان الصعب عند شدة الامر حيث يذهل المحب عن حبيبه

*(والعيس تعلن بالحنين اليكم * ولغامها كالبرس طار نديفه)*

لغام العيس ما ترميه من الزبد من فيها والبرس القطن يعنى ذكرتك عند الشدة وحنت الىك ابلى عند بلوغ الجهد بها سيرا حيث ازبدت أفواهها واشبه لغامها فى البياض قطنا ندف وطار ما ندف منه يعنى لم يذهلنى ولا ابلى عنك شدة الامر

*(فنسيت ما كنت تنيه وطالما * كلفتنى ما ثمرلى تكليفه)*

أى لما ذكرتك نسيت ما كنت أقاسيه من مشاق السفر وأهواله وطالما جشمتنى ما شق على وصعب يعنى ان ذكرك هونت على مشاق السفر

*(وهو الشهدى كالغناء لأنه * حسن لدى ثقيله وخفيفه)*

أى هو الشهدى قلبذ كالغناء اذ يلذ منه ما ثقل وما خف يعنى يهون ويسهل بل يحسن عندى ما ألقاه فى هوالشمن المشاق

(وقال أيضا فى الكامل الأول والقافية من المتدارك)

*(النار فى طرق تبالة أنور * رقدت فأيقظها لذوله معشر)*

تبالة موضع يوصف بالخصب وفى أمثالهم ماهبطت تبالة لتحرم الاضياف وأنور جمع نار أى النار التى توقد بهذا الموضع الكثير الخير تقوم مقام نيران لعظمها أى انها نار الكرام وكذلك نيران الكرام عظيمة ليهتدى بها السارون رقدت أى خمدت النار فأوقدها قوم هذه المرأة لانهم سادة كرام

*(طابت لطيب الموقدين كأنما * سمر تروح به الحواطب مجمر)*

أى طابت النار بكرم موقديها وحسن أخلاقهم حتى كأن الحطب الذى تحتطبه الاماء الحواطب مجمر وهو العود الذى يتبخر به

*(يتهللون طلاقة وكلومهم * ينهل منهن النجيع الاحمر)*

أى تشرق وجوههم هشاشة فى الحال التى يسيل الدم الاحمر من جراحاتهم فيها يعنى انهم لا يعبأون بالشدائد ويتهللون حيث تكلح الابطال وتعبس وجوههم قال مسلم بن الوليد

يفتر عند اقتران الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

*(لا يعرفون سوى التقدم آسيا * لجراحهم بالسمهرية تسبر)*

الآسى الطبيب وسبرت الجرح سبرا اذا تعرفت مقدار غوره بالمسبار وهو ميل يدخل فى الجرح ليعلم غوره يقول اذا جرحوا فى الحرب لم يأسوا جراحهم الا بالتقدم فى الحرب ثانيا فيقع طعان على طعان يعدون الطعان ثانيا مداويا لجراحهم والرماح التى يطعنون بها مسبارا لها

*(من كل من لولا تسعر بأسه * لاخضر فى يمنى يديه الاسمر)*

من للبيان يصفهم بالشجاعة والجود أى لولا تلهب بأسهم لاورقت الرماح فى أيديهم أى انهم أجواد كرام يخضر بجودهم ما مسته أيديهم ومثله ما يحكى ان أبا الشمقمق الشاعر كان مع طاهر بن الحسين فى سميرية فقال

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق

فقال ما أربك يا ابن اللخناء الى أن تغرق فقال

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

*(يذكي تلهب ذهنه أوقاته * فكأنما هو بالتذكي مهجر)*

أي لو قد كان أحدهم يذكي أوقاته حتى كأنه وهو في الغداة داخل في وقت الهاجرة وقد أغرب في الصنعة حيث ادعى أن العود يخضر بأيديهم بجودهم وأن أوقاتهم تستعر لتلهب ذهنهم ولو قد ذكائهم

*(ويجيع طفلهم الحسام وإن ثوى * منهم فتى فمع المهند يقبر)*

أي انهم صغار تعودوا حمل السلاح حتى ان الطفل منهم لا يضطجع الا والسيف معه واذا مات واحد منهم دفن مع سيفه

*(فكأنهم يرجون إتيان ربهم * بالبيض تشفع عنده وتكفر)*

أي يدفنون مع سيوفهم كأنهم يرجون انهم اذا لقوا الله تعالى والسيوف معهم تشفعت عنده وكفرت ذنوبهم

*(أنا من أقام الحرف وهي كأنها * نون بدارك والمعالم أسطر)*

الحرف الناقة الضامرة والمعالم جمع معلم وهو الأثر يستدل به على الطريق يصف وقوفه بدار الحبيبة أي أنا الذي وقفت ناقتي بدار الحبيبة وهي كأنها نون شبهها بالنون لضمرها وهزالها ولما سمى الناقة حرفا شبهها بالنون وجعل معالم الدار سطورا ايهاما والغازا عن الظاهر

*(بالسعد باكرك السماء لتسعدي * والغفر عن ذنوب أهلك تغفر)*

سعد السعود والغفر منزلان من منازل القمر والعرب تنسب المطر الى الانواء تقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين وسقوط منزل منها يقابله في أفق المغرب فاذا امطرت السماء عند نوء من هذه الانواء نسبوه اليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون أي تجعلون شكر رزقكم التكذيب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقينا بنوء كذا ولا تنسبون السقيا الى الله تعالى وهذا اذا لم يؤمنوا بأن السقيا من عند الله الرزاق فأما من جعل الرزق من عند الله تعالى وجعل النجم وقتا وقته الله تعالى للغيث وجعله سببا له والله سبحانه وتعالى مسبب الأسباب فلا يكون مكذبا ان شاء الله تعالى ومعنى البيت انه دعا للحبيبة بالسقي بهذين النوءين سعد السعود والغفر وتفاءل لها من السعود بالسعادة ومن الغفر بأن تغفر ذنوب أهلها

*(غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد * ذا خضرة إذ كل غصن أخضر)*

لما دعا بالسقي لحبيبته ذكر ان السقيا تنفع كل شيء اذا تغير ويريد بها سوى غصن الشباب اذا ذوى فانه لا يعود غضا بسقيا السحاب فيكون قد عصى السحاب ولم يخضر بجود المطر حين يخضر كل غصن

*(قد أورقت عمد الخيام وأعشبت * شعب الرحال ولون رأسي أغبر)*

أي اخضر كل شئ في زمن الربيع حتى ان عمد الخيام قد أورقت وشعب الرحال وهي أعاليها وأطرافها قد اعشبت أي انبتت العشب وقد علا رأسي غبار المشيب وأبى أن يزايله في زمن الربيع الناضر

*(ولقد سلوت عن الشباب كما سلا * غيري ولكن للحزين تذكر)*

أي لما علمت ان الشباب بعد ان مضى لا يعود وان التأسف أثره لا ينفع سلوت عنه كما سلا غيري لما علم أن الاسى عليه لا يجدي ولكن لا أقل للحزين الفاقد من أن يتذكر أيام الشباب وفاء بكرم العهد

*(ونسيت ما صنع الهوى بتنوفة * عقم الجديل بها وأعقب أخدر)*

الجديل فحل من فحول الابل وأخدر فيما قيل حمار أهلي تنزّ فضرب في حمر تكون بكاظمة فنسبت اليه الحمر الاخدرية يقول لما لقيت من الشدائد بهذه الارض نسيت الهوى وذهلت عن دواعيه ثم وصف التنوفة بأنه لا ابل فيها وكأن الجديل الذي هو فحل الابل كان بها عقيما فلم يعقب بها نسلا ولكن بها حمر الوحش وأن الاخدر الذي هو فحل الحمر قد أعقب بها وكثر نسله يعني انها مفازة لا يوجد فيها الا حمر الوحش

*(سلت سيوف سرابها لتروعني * وسواي عاذل من يراع ويذعر)*

شبه السراب اللامع في التنوفة بالسيوف لبياضه ولمعانه أي هذه التنوفة سلت سيوفا من سرابها وهي تهزها لتخوفني بها ثم نفى عن نفسه الروع فقال لست ممن يخوف بأمر مخوف يا عاذلة

*(ليت اللوائم عنك أسرة شدقم * بيطاح مكة للمناسك تنحر)*

شدقم فحل للابل واسرة الرجل رهطه وأراد باسرة شدقم الابل المنسوبة اليه وعن في قوله عنك متعلقة بتنحر وليست من صلة اللوم الذي دلت اللوائم عليه اذ لا يقال لامني عنه بل لامني فيه عاد الى خطاب الحبيبة أي ليت اللواتي يلمنني في هواك ابل تنحر عنك عند اقتضاء المناسك القرابين تمنى النحر لمن يلومه في هوى الحبيبة كما تنحر البدن بمكة في مناسك الحج

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

*(ان كنت مدعيا مودة زينب * فاسكب دموعك يا غمام ونسكب)*

يكاثر بدمعه مطر الغمام مخاطبا للغمام بان مطرك الغزير يشبه أنه دمع مسفوح في هوى الحبيبة فان كنت تدعي حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونسكب نحن حتى ننظر أيهما أغزر دموعي أم دموعك

(مِنَ الغَمائمِ لو تأمَّلتَ غَمامةً * سَوداءَ هُدباً هاطلاً بالهَيدَبِ)

الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض يقول المطر وان كان سوداء من الغمام ولكن من جملة الغمائم غمامة سوداء يعني العين فانها تحكي السحاب ذارفة بالدموع وأهدابها النابتة على اشفارها مثل هيدب السحاب يعني أن عينه لا تزال تبكي وتسفح الدموع حتى أشبهت الغمام في جودة مطرها

(يا سَعدَ أخبيةِ الذين تحمَّلوا * لمَّا ركبتِ دُعيتِ سعدَ المَركَبِ)

الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعد أخبية القوم الراحلين لانها بدوية تسكن الاخبية على عادة العرب وألغز بسعد الاخبية التي هي بيوت الشعر عن النجم الذى يقال له سعد الاخبية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أى أنها نزلت في بيوت الشعر فهي سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذا ركبت دعيت سعد المركب اذ تسعد المركب بها

(غادرتِني كبناتِ نعشٍ ثابتاً * وجعلتِ قلبي مثلَ قلبِ العقربِ)

بنات نعش ليس لها طلوع وأفول كسائر الكواكب وانما تدور حول القطب الشمالي من حيث انها لا تقطع الفلك وصفت بالثبوت والركود قال الشاعر

ما للمعيل وللمعالي انما * يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وقلب العقرب هو أحد منازل القمر وهو ملتهب خفاق يقول للحبيبة تركتني ملازما للديار لا أفارقها وجعلت قلبي ملتهبا بلوعة الحب خافقا بأهواله

(بالجفنِ بارزتِ القلوبَ وانما * بالنصلِ يبرزُ كلُّ قرمٍ مُحرِبِ)

النصل السيف والشهم الحديد الفؤاد والمحرب الممارس للحروب يقول مبارزة الابطال انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما تبارز القلوب بجفن عينها وهذا على سبيل الايهام لان الجفن غمد السيف والغمد لا تقع به المبارزة وهي تبارز بالجفن لقوة تأثير عينها ونكايتها في القلوب حتى ان أجفانها تعمل عمل السيف

(كم قُبلةٍ لكِ في الضمائرِ لم أخف * فيها الحسابَ لانها لم تُكتَبِ)

أى ليس لي هم الا مواصلتك وتقبيلك فكم لثمتك لثما لم أخف فيه المؤاخذة والحساب لانه لم يكن بالفعل فيكتب انما كان اضمارا وتمنيا

(ومتى خلوتُ بها من اجلكِ لم أُرَع * فيها بطلعةِ عاذلٍ من مَرقَبِ)

أى وكم من امنية فيك تمنيتها خاليا ولم أخف أن يطلع علي الاثم من مكان يرقبني فيه اى انما

اضمرت

أضمرت ذلك فلم يشعر به الرقباء

*(ورسول أحلام الليل بعثته * فأتى على يأس بنجح المطلب)*

أي وكم رسول بعثته اليك في النوم فادرك طلبته مع انه كان آيسا من الظفر بمطلوبه اراد رؤية خيالها في النوم

*(وكأن حبك قال خذك في السرى * فالطم بأيدي العيس وجه السبسب)*

يصف كثرة أسفاره أي كأن حب الحبيبة قال لي انما تدرك مقصودك بالسير في الليالي فعليك بقطع البراري ولما ذكر وجه السبسب جعل وطء الابل عليها بايديها الطما لوجهه ليتطابق النظم

*(والنجم على جنح الدجى ولو انه * أسد يصول من الهلال بمخلب)*

وقال لي حبك أيضا عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه ولا يهولنك وان كان النجم أسدا يثب عليك بمخالب من هلال السماء شبه تقدير الليل بالاسد وجعل الهلال مخلباله تعظيما للامر لان المخلب معوج كالهلال

*(وهجيرة كالهجر موج سرابها * كالبحر ليس لمائها من طحلب)*

أي رب هاجرة من النهار كأنها هجر الحبيب في اللوعة وشدة الحر يموج سرابها كأنه بحر الا أنه لا طحلب لمائه لانه ليس ماء حقيقة انما يشبه الماء ببياضه ولمعانه والطحلب الخضرة على وجه الماء

*(أوفى بها الحرباء عود منبر * للظهر الا انه لم يخطب)*

الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فتصير في أعالي الشجر وقت الهاجرة قال أبو دؤاد

أنى أتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

أي في هذه الهجيرة يصير الحرباء في أعالي الشجر متعرضا للشمس كأنه خطيب على المنبر عند الظهر غير أنه لم يخطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

*(فكأنه رام الكلام ومسه * عي فأسعده لسان الجندب)*

الحرباء لا صوت له والجنادب وهي الجراد في الهاجرة تهيج لها أصوات اي ان الحرباء لما علا عودا كأنه منبر علاه خطيب اعيته الخطبة فناب عنه لسان الجراد أي هاجت أصوات الجراد ولم يسمع للحرباء صوت كأنه اعتراه عي وحصر

*(كلفتها جدلية رملية * نضبت ولم تلحق بأهل التنضب)*

أراد بجدلية ناقة منسوبة الى جديل وهو فحل وبرملية ناقة من سيرها الرمل ونضبت أي هزلت وأصله من نضوب الماء وتنضب شجر والمعنى كلفت قطع هذه الهجيرة ناقة بهذه الصفة فلم تبلغ الذين نزلوا بهذا الشجر

(وقال أيضا في المتقارب الاول والقافية من المتواتر)

•(تزورُكَ سِرًّا وزارتْنا نهاراً • وهل تطلعُ الشمسُ إلا نهارا)•

أي استترت هذه المرأة عن زورتها السر ليلا وهم ذلك ريبة وزارتنا ظاهرا وكيف لا تزور ظاهرة وهي شمس والشمس لا تطلع الا بالنهار وانتصب نهارا لانه مصدر يدل على الحال أي زارت مجاهرة نهارا

•(كأنّ الغمامَ أخوها عاشقٌ • يُسايرُ هودجَها أين سارا)•

أي انها من أهل البادية وهم لا يزالون يتجعون الامطار ويتبعون مواقع القطر فعكس الامر وجعل كأن الغمام يعشقها فهو يسير مع هودجها أين وضع سار لما سارت متجعة مع الغمام وجعل الغمام يسايرها كأنه يعشقها

•(وبالأرضِ من حبِّها صُفرةٌ • فما تُنبِتُ الأرضُ الا بَهارا)•

البهار زهر اصفر ادعى ان الارض تحبها وانها اصفرت من حبها فلذلك صار نبات الارض بهارا وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

•(فدتكِ ندامى لنا كالقسيّ • لا يستقيمون الا ازورارا)•

الاعوجاج قد يكون سببا للاستقامة كان القوس لا يتأتى الرمي عنها الا اذا عطفت وحنيت فلا يستقيم الرمي عنها الا باعوجاجها عرض في البيت بان هذه المرأة تنادمه لانه فداها بندمائه لعلة كانت في ندمائه اخلاق غير مرضية فهم اذا اعوجاج من حيث الاخلاق الا ان لهم استقامة في المنادمة فهم يستقيمون في المنادمة مع اعوجاج فيهم دعا لهذه المرأة بأن يفدي بندمائه اذ فيها استقامة من غير اعوجاج

•(أذبتِ الحصى كمدًا اذ رُميتِ • بالدرِّ يومَ رميتِ الجمارا)•

أراد بالجمار المواضع التي يرمى اليها الحصى في أعمال الحج وقد شرحت الجمار فيما تقدم ادعى انها لما تكبرت عن رمي الحصى الى الجمار فرمت الدر أي انها ملكة تانف أن تمس الحصى بيدها أي اذابت الحصى حزنا حيث رمت بالدر الى الجمار بدل الحصى اذ فات الحصى مسها اياه بيدها والتشرف بذلك

•(وقال في الوافر الاول والقافية من المتواتر يخاطب بعض أهل الادب)•

•(تفهّمْ يا صريعَ البينِ بُشرى • أتتْ من مستقلٍّ مستقيلِ)•

صريع البين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشيء اذا عده قليلا واستقال العثرة اذا سال ان يقال أي يعفى عنه وكان أبو العلاء أنفذ الى هذا الشاعر قدرا من الدراهم فاعتذر اليه من ذلك وسأله أن يعفو عنه حيث باسطه بشيء قليل ولما عد مفاخر هذا الشاعر في هذه الابيات جعل ذلك بشارة له فقال له افهم ما أتاك من البشارة من رجل مستقل بعد ما بعثه اليك قليلا

بالسبة

بالنسبة الى قدرك مستقبل اياك مما اجترمه من الجريمة بمباسطته معك بالشئ اليسير

*(دُعِيتَ بِصَارِعٍ فَتَدَارَكَتْهُ * مُبَالَغَةٌ فَرَدَّ الى فَعِيلِ)*

انما سميت صارعا لانك تصرع البين ولا يقدر على أن يصرعك ولكنهم أرادوا المبالغة فنقلوا صارعا الى صريع لانه من أبنية المبالغة نحو قادر وقدير وقد بينه فى البيت الذى بعده وهذا من البشرى لك

*(كَمَا قَالُوا عَلِيمٌ اذْ أَرَادُوا * تَنَاهِي العِلْمِ فى اللهِ الجَلِيلِ)*

أى أريد بتسميتك صريع البين مبالغة صارع كما انهم لما أرادوا المبالغة فى تناهى علم الله تعالى قالوا عليم

*(قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكِلْنِي * الى شَيْءٍ سِوَى عُذْرٍ جَمِيلِ)*

أى لزمنى الحياء من قلة ما بعثته اليك فأجمل الىّ فى قبول عذرى ولا تنسبنى الى الاخلال بحق بل اعذرنى

*(وَقَدْ أَنْفَذْتُ مَا حَقِّي عَلَيْهِ * قَبِيحُ الهَجْوِ أَوْ شَتْمُ الرَّسُولِ)*

أى مجازاتى على ما بعثته اليك أن تهجونى باقبح الهجاء أو ان تشتم الرسول الذى حمله اليك

*(وَذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قُوتُ يَوْمٍ * اذَا أَنْفَقْتَ انْفَاقَ البَخِيلِ)*

أى ما أنفذته اليك قدر قوتك وحدك ليوم واحد اذا أنفقته بتقتير وتقدير

*(فَكَيْفَ وَأَنْتَ عُلْوِيُّ السَّجَايَا * فَلَيْسَ الى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلِ)*

أى كيف تقدر على التقتير فى الانفاق وخلايقك ارفع من أن تسف الى حضيض الاقتصاد وهو ضد الاسراف

*(فَهَبْ أَنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّصَافِي * عَلَى غَيْرِ المُعَتَّقَةِ الشَّمُولِ)*

أى احسبنى لم أباسطك بما أنفذت اليك انما دعوتك لتصافى الود بيننا لا كما يدعو بعضنا بعضا الى شرب الشمول

*(عَلَى رَاحٍ مِنَ الآدَابِ صِرْفٍ * وَنُقْلٍ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلِ)*

أى هذى دعوتك لمصافاة الوداد على شرب راح الادب والتنقل عليه بأشعار على بحرى البسيط والطويل أى اعتد بما مدحتك به لا بما تخلقت معك

*(وَقَدْ يُقْوِي الفَصِيحُ وَلَا تُقَابِلْ * ضَعِيفَ البِرِّ الَّا بِالقَبُولِ)*

يقال أقوى الشاعر اقواء وهو أن يخالف فى قوافى الشعر بالحركات رفعا ونصبا وجرا وذلك انما يكون عند الاعواز والضرورة أى انما اقتصرت على قليل البر لقصورى عن بلوغ ما يناسبك

فقابله بالقبول لا بالرد

*(ثقالَ الوزنِ وهوَ أتمُّ وزنٍ * يُقامُ صَغاهُ بالحرفِ العليلِ)*

أراد بالوزن الاتم البحر الطويل أي ان هذا البحر مع تمامه قد يقوم زحافه بحرف العلة وهو حرف المد واللين نحو الواو والياء والالف مثل * فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * فانه لو حذف ألف مقراة ظهر فيه الزحاف يعني ان الذي بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن أن يستخلا كما كان حرف اللين مع ضعفه يقام به وزن الشعر

*(فإن يكُ ما بعثتُ به قليلاً * فلي حالٌ أقلُّ من القليلِ)*

أي ان كان يرى اليك قليلا فحالي أقل من ذلك فاعذرني في تقليله فانه جهد المقل

(وقال في الطويل الاول والقافية من المتواتر)

*(أوالِيَ نعتِ الراحِ من شُغِفت بها * كأنكَ خالٌ للمُدامةِ أو عَمُّ)*

أي يا من يلي نعت الراح يعني يا من يصف الراح مشغوفا بها ويجيد وصفها كأنك نسيب للراح خالها أو عمها حيث أحطت بوصفها هذه الاحاطة

*(وأنتَ أبوها إن تمدّت كريمةً * وإن سكنت راءٌ فوالدُها كَرْمُ)*

أي ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فأنت أبوها لانك من الكرم وان سكنت الراء من الكرم فهي منسوبة الى كرم العنب يعني اغرابك في وصف الراح يوهم انك نسيبها لمعرفتك بها ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كريمة فتنتسب الى كرمك وان سكنت الراء انقطعت نسبتها عنك

*(فكيفَ طرقتَ الشامَ والشامُ دونَهُ * جبالٌ تردّى بالربابِ وتعتمُّ)*

تردى أي تتردى من الرداء والرباب السحاب الابيض لعل هذا الشاعر كان عراقيا سافر الى الشام والخمر منسوبة الى أماكن معروفة بالعراق كما ذكره في البيت الذي بعده يقول اذا كنت مشغوفا بالراح ونعتها فكيف أتيت ارض الشام ودون الشام جبال شواهق قد بلغت بطولها منشأ السحاب فكأنها لبست بالسحاب رداء وعمامة أي كيف تحملت مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهي معدن الراح

*(ومن بعضِ جاراتِ العراقينِ بابلٌ * وعانةُ والصهباءُ عندهما جَمُّ)*

أي كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها يكثر الخمر بهما جدا ولهذا تنسب العرب الخمر الى هذين الموضعين وغيرهما فتقول خمر بابلية وعانية وصرخدية ومقدية قال مسيب بن أعلس

وكأن فاها كلما نبهتها * عانية شجت بماء براح

*(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَوَّلِينَ ابْتَنَوْا * تَمَوَّا حَسَبَ الخَمْرِ الَّذِي رَفَعَ النَّظْمِ)*

نمى الحديث أى أسنده ونسبه الى قائله أى أن المتقدمين انما نسبوا الخمر الى هذين الموضعين وتوارثوها الذى رفعه الشعر بجعل وصف الخمر الذى يتعاطاه الشعراء حسبالها وجعل النظم رافعا اياه

*(فَايَّاكَ وَالكَاسَ الَّتِي بِتَّ نَاعِتًا * فَمَا شُرْبُهَا إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالإِثْمُ)*

اياضمير المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهي كلمة تحضيض والتقدير اياك أخص بنصحى واحذرك الامر الذى ان فعلته أثمت وانما دخل الواو ليعطف الفعل المقدر وهما أخصك واحذرك ولهذا لا يجوز حذف الواو فلا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك أخص بنصحى واحذرك الاسد وقد تحذف الواو فى ضرورة الشعر كقوله

* واياك المحارم أن تحينا * والمعنى احذرك شرب الكاس أى الخمر التى صرت تصفها فليس شربها الا السفه والاثم

*(وَأَخْلَقَ مَا أَخْطَأْتُ كَانَتْ غُرْبَةٌ * وَلَا سَوَّدَتْ عَلْيَاكَ أَثْوَابُكَ السُّحْمُ)*

كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء لئلا يتسخ سريعا وذكر ذلك فى شعره الى أبى العلاء مع ماذكره من شكاية الزمان فهو يسليه عن ذلك وعن غربته أى أن الغربة لم تنقص من قدرك ولا ثيابك السود اثرت فى علو منصبك

*(وَإِنَّ الغِنَى وَالفَقْرَ فِي مَذْهَبِ النُّهَى * لَسِيَّانِ بَلْ أَغْنَى مِنَ الثَّرْوَةِ العُدْمُ)*

أغنى أى أفضل من قولهم غنى المال اذا فضل عن النفقة أى قضية العقل أن الغنى والفقر مثلان اذ كل واحد الى انقضاء وزوال بل السمع قاض بفضل الفقر على الغنى كما تناطقت به أدلته

*(وَمَا نِلْتُ مَالًا قَطُّ الْأَوْمَالَ بِي * وَلَا دِرْهَمًا الْأَوْدَرَّ بِي الْهَمُّ)*

يقال درّ اللبن والمطر اذا جريا اشتق الميل من المال ودر الهم أى الحزن من الدرهم لمناسبة اللفظ أى لم أصب مالا الا وأمالني عن حقى وأطغانى كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولم أصب درهما الا ودربى الهم أى نزل بى الحزن والفكر فى حفظه والتصرف فيه وكيف السبيل الى استغنائه والاستزادة منه

*(لَكَ الخَيْرُ قَدْ أَنْفَذْتَ مَا هُوَ مُلْبِسِي * حَيَاءً وَعِنْدَ اللهِ مِنْ قَائِلٍ عِلْمُ)*

لك الخير أى دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى أبى العلاء فهو يحمده على ذلك أى ألزمتنى حياء لك عابعثته الى من البر وأنا أستحى منك والله تعالى يعلم ذلك منى أكد دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه

* (ولو أنه أضعاف أضعاف مثله * من التبر لم يثبت له في يد الأثم) *

أي موقع ما بعثته الي جليل عندي وان لم يكن له عندك خطر ولو كان أضعاف أضعافه من الذهب لم يظهر ذلك في جودك

* (وأهون به في راحة أريحية * كآخر ماض ليس من شأنه الضم) *

أي ما أقل مثل هذه العطية في راحته الاريحية التي تهتز للندى كرما وهي مفتوحة أبدا بجودا كآخر الفعل الماضي الموحد فانه مبني على الفتح لا يضم أبدا شبه كفه المفتوحة بالندا بآخر الفعل الماضي المفتوح أبدا

* (فبي تقصير وبك تفضل * بعذري فلا حمد لدي ولا ذم) *

أي انا وان بالغت في مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ ما يجب فتفضل بقبول عذري فليس عندي حمد ولا ذم يصحب عجزه وقصوره

* (فلو كنت شعرا كنت أحسن منشد * سليم القوافي لا زحاف ولا خرم) *

الخرم نقصان حرف من الوتد المجموع في أول البيت يصف كماله وبراءته عن النقص كالبيت السليم من كل عيب

---

* (وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر) *

---

* (طربن لضوء البارق المتعالي * ببغداد وهنا ما لهن ومالي) *

الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان اما من فرح أو حزن أو شوق والضمير في طربن للابل أي خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذي منه برق ببغداد وهنا أي رأت البارق ببغداد بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل في الاشتياق وجعل نفسه متعجبا من برح الاشتياق أي ما الذي أصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا أي بعيدا منها يعني بارقا نشأ من نحو أوطانها بالشام وهي بالعراق فاهتاجت شوقا الى أوطانها

* (سمت نحوه الابصار حتى كأنها * بناريه من هنا وثم صوالي) *

أي سمت الابصار نحو البارق يعني لما نشأ البارق من نحو الشام شخصت الابصار نحوه شوقا الى الشام حتى كأن الابصار تصطلي بناري البارق من جانبيه لما كان السحاب ذا برق من جانبيه استعار له نارا وللابصار الاصطلاء بها وقوله هنا بمعنى ههنا وهو ضد ثم ومنه قول العجاج * هنا وهنا وعلى المسموح * أي الابصار ترمق جاني البارق من كل موضع وتصطلي بناره

* (اذا طال عنها سرها لو رأينها * تمد اليه في رؤس عوال) *

أي اذا ابعد البارق عن الابل تمنت أن تقطع رؤسها وترفع على صدور الرماح الى البارق لشدة اشتياقها الى الموضع الذي يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة في وصف حنينها الى وطنها

*(تَمَنَّتْ قُوَيْقًا وَالصَّرَاةَ حِيَالَهَا * تُرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْنُقٍ وَجِمَالِ)*

قويق نهر صغير بباب حلب والصراة نهر ببغداد وحيالها أي ازاءها وقدامها يقال قعد حياله وبحياله أي بازائه يقول تمنت الابل نهرا بالجزيرة واشتاقت اليه وهي بالعراق عند الصراة وهذه أمنية كاذبة ليس لها وصول اليها يشير الى ذلك قوله تراب لها أي خيبة لها دعاء عليها بالخيبة فيما تمنت اذ لا وصول لها الى ذلك لبعد الشقة

*(اذَا لَاحَ ايمَاضٌ سَتَرْتُ وُجُوهَهَا * كَأَنِّي عَمْرٌو وَالْمَطِيُّ سَعَالِي)*

كانت العرب تذكر الغول والسعلاة وهي الانثى من الغيلان ويدعون انهم ينكحونها ومن ذلك ما زعموا ان عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السعلاة فقيل له انك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقا وذلك لانها اذا رأت البرق لم تلبث مكانها فكان عمرو بن يربوع اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له اولادا فغفل ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له وقالت

امسك بنيك عمرو اني آبق * برق على أرض السعالي آلق

فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها

رأى برقا فاوضع فوق بكر * فلا بك لا اسال ولا أغاما

وقال الراجز

يا قبح الله بني السعلات * عمرو بن يربوع شرار النات

ومعنى البيت ان الابل لشدة حنينها الى وطنها تهتاج اذا رأت ايماض البرق من نحو أرضها فكلما لاح برق سترت وجوهها لئلا تهيج رؤيته فتهيم على وجهها فكأني في هذا الصنيع بها عمرو بن يربوع حيث كان يستر وجه السعلاة اذا لاح البرق وكأن ابلي السعلاة

*(وَكَمْ هَمَّ نِضْوٌ أَنْ يَطِيرَ مَعَ الصَّبَا * الَى الشَّامِ لَوْلَا حَبْسُهُ بِعِقَالِ)*

النضو البعير المهزول والناقة نضوة وقد أنضتها الاسفار فهي منضاة أي كم أراد البعير المهزول أن يطير شوقا الى الشام مع ريح الصبا كلما هبت الصبا ولولا منعه عن ذلك بالعقال أي لولا انه كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيد لكان يهتاج شوقا ويخف طربا فيطير في الريح الى وطنه بالشام

*(وَلَوْلَا حِفَاظِي قُلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي * بِسَيْفِكَ قَيِّدْهَا فَلَسْتُ أُبَالِي)*

يقال قيد راحلته بالسيف اذا ضربها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كأنها مقيدة بالسيف قال ابن مقبل

اني أقيد بالمأثور راحلتي * ولا أبالي وان كنا على سفر

أى لولا رعايتى حق هذه الابل وعطفى عليها على ذلك لامرت صاحبى بعقرها لما تظهر من الشوق وحقها أن تتأسى بصاحبها فى صبره على الشدائد

*(أأبغى لها شرًّا ولم أر مثلها * سفائن ليل أو سفائن آل)*

سفائن جمع سفينة بمعنى مرسلة والآل السراب أى كيف أطلب لهذه الابل شرًّا يعنى كيف أريده لا كها ولم أر مثلها سفائن ترسل ليلا أو سفائن يقطع بها بحر السراب جعل الابل سفائن آل لان الآل يشبه الماء فكأن الابل سفائن فى بحر السراب

*(وهن منيفات اذا جبن واديا * توهمنا نمشى فوق جبال)*

أى هذه الابل مشرفة طوال حتى هبطن واديا يقطعنه ونحن ركبها نتوهم اننا فوق جبال لعظم هذه الابل

*(لقد زارنى طيف الخيال فهاجنى * فهل زار هذى الابل طيف خيال)*

أى انما هيجنى الشوق لان طيف خيال الحبيبة قد زارنى أترى هل أتى هذه الابل طيف خيال فهاجها هذا الهياج

*(أعل كراها قد أراها جذابها * ذوائب طلح بالعقيق وضال)*

الضال السدر البرى والطلح شجر عظام من العضاه أى لعل هذه الابل انما اهتاجت لانها رأت فى النوم انها بالعقيق وهو موضع وانها ترعى فى أشجاره وتجاذب أغصان طلحه وضاله

*(ومسرحها فى ظل أحوى كأنما * اذا أظهرت فيه ذوات حجال)*

عطف مسرحها على جذابها أى لعل الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أى سروحها يقال سرحت الماشية بنفسها سروحا وسرحا اذا رعت أى لعلها رأت فى النوم انها ترعى بالعقيق فى ظل مرعى أحوى أى يضرب الى السواد لشدة خضرته اذا أظهرت فيه أى اذا دخلت وقت الظهيرة بهذا المرعى صارت كأنها فى حجال أى انها عند الهاجرة من شدة الحر تكون فى هذا المرعى مستترة بالاشجار فكأنها نساء فى حجال لاستتارها عن الشمس يعنى لعل الابل رأت فى النوم انها فى وطنها وهى ترعى فى مرعى بهذه الصفة فهيجها الشوق اليه

*(حلمنا بأسنان الكهول وهذه * شوارف ترعاها حلوم افال)*

افال جمع أفيل وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المسنة أى صبرنا على الحنين ونحن كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها أن تصبر لانها مسنة والحلم أليق بها

*(ترى العود منها باكيا فكأنه * فصيل حماه الخلف رب عيال)*

العود المسن من الابل أى ان المسن لا يزال يبكى شوقا الى الوطن فكأنه فصيل منعه صاحبه

المسيل عن أن يرضع ثدى أمه فهو يبكى

*(فَآبَكْ هَذَا أَخْضَرُ الظِّلَالِ مُعَرَّضاً * وَأَزْرَقُ فَاشْرَبْ وَارْعَ نَاعِمَ بَالِ)*

آبك كلمة تزجر بها الابل والظلال والطول الجانب ومعرضا ممكنا يقال أعرض لك الامر أى أمكن يزجر ابله يقول اسلى عن بلادك ودع الشوق اليها فقد أمكنك مرعى أخضر الجوانب معشب وماء أزرق أى صاف فاشرب من الماء وارع فى هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقا الى الاوطان

*(سَتَنْسَى مِيَاهًا بِالفَلَاةِ نَمِيرَةً * كَنِسْيَانِهَا وِرْدًا بِعَيْنِ أُثَالِ)*

عين اثال عين مشهورة تردها الوحش اى كانت هذه الابل زمانا ترد هذه العين حتى ألفتها مع الوحوش اذ كانت معتدة ثم انها هيت عنها ونسيت لما طال بها عهدها فكذلك تنسى المياه النميرة التى ألفتها ببلادها اذا طال عهدها بها

*(وَإِنْ ذَهَلَتْ عَمَّا أَجَنَّ صُدُورُهَا * فَقَدْ أَلْهَبَتْ وَجْدًا نُفُوسَ رِجَالِ)*

أى هذه الابل قد أحرقت بحنينها قلوب رجال يعنى راكبيها وان خلت صدورها عن الوجد الذى أضمره يعنى أن شوق الابل وان كان شديدا حتى صار تلتهب به قلوب الرجال فان ما أضمره من الشوق أشد من شوقها وان صدورها داخلة عما يجنه صدرى من الوجد بالوطن الا أنها تعلن بحنينها وأنا أكاتم حنينى

*(وَلَوْ وَضَعَتْ فِى دِجْلَةَ الهَامَ لَمْ تُفِقْ * مِنَ الجَرْعِ إِلَّا وَالقُلُوبُ خَوَالِ)*

أى لو وردت هذه الابل دجلة ووضعت رؤسها فيها شاربة ماءها لجدته وسلت عن مياه أوطانها وخلت قلوبها عن ذكراها

*(تَذَكَّرْنَ مُرًّا بِالمَنَاظِرِ آجِنًا * عَلَيْهِ مِنَ الأَرْطَى فُرُوعُ هَدَالِ)*

المناظر موضع وفروع هدال أى غصون متهدلة وقيل الهدال شجر بعينه قال الراجز *طام عليه ورق الهدال* أى انما حنت هذه الابل لانها تذكرت ماء مرا متغيرا بهذا الموضع قد تهدلت عليه غصون شجر الارطى وأظلته أى انها وان كانت ترد مياها عذبة نميرة الا أنها تحن الى ما ألفته من ماء البادية وان كان مرا آجنا

*(وَأَعْجَبُهَا نَحْرُقُ العِضَاهِ أُنُوفَهَا * بِمِثْلِ إِبَارٍ حُدِّدَتْ وَنِصَالِ)*

العضاه شجر عظام لها شوك واحدتها عضاهة وعضهة وعضة بحذف الها الاصلية كما حذفت من الشفة اذ أصلها شفهة لان تصغيرها شفيهة وجمعها شفاه أى حنت هذه الابل الى مراعيها فى شوك العضاه وأعجبها أن يحرق الشوك أنوفها بمثل ابر محددة ونصال وهو جمع نصل السيف والسهم والسكين والرمح

•(تلون زبوراً فى الحنين منزلاً • عليهن فيه الصبر غير حلال)•

اى ان الابل تواصل الحنين ولا تفتر عنه كأنها فى حنينها تتلو كتاباً أنزل عليها وقد حرم الصبر فيه فانها لا تصبر عن الحنين

•(وأنشدن من شعر المطايا قصيدة • وأودعنها فى الشوق كل مقال)•

جعل ترجيع المطايا أصواتها شعراً لها تجوزاً أى هذه الابل بترديدها الحنين قد أنشدن قصيدة من شعر المطايا وأودعن فى تلك القصيدة كل مقال فى الشوق أى كأنها وصفت حالها فى الشوق فيما أنشدت من القصيدة بحنينها

•(أمن قيل عود رازم أم رواية • أتتهن عن عماتهن وشال)•

الرازم المعيي أى هذه القصيدة التى تنشدها الابل بحنينها هى من مقالة بعير عود أى مسن هرم معيي من كثرة السير والسرى أم هى رواية أتت الابل عن نسب لها ولما جعل حنينها قصيدة استفهم عن قائلها

•(كأن المثانى والمثالث بالضحى • تجاوب فى غيد رفعن طوال)•

أراد بالمثانى والمثالث جمع المثنى والمثلث من أوتار العود فمنها ما يثنى ومنها ما يثلث وأراد بالغيد الطوال أعناق الابل شبه ترجيع الابل حنينها فى الحلوق بتجاوب أوتار المزاهر أى كأن أصواتها أصوات أعواد عليها الاوتار تجاوب

•(كأن ثقيلاً أولاً تزدهى به • ضمائر قوم فى الخطوب ثقال)•

أراد بالثقيل الاول اللحن الذى يقال له نشيد عمل الذى يفتتح به الغناء وهو أثقل ما يكون من الغناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلوب رجال ثقال عند الخطوب أى حلماء رزان لا تستخفهم حوادث الدهر فكأنما سمعوا هذا القول أى اللحن الثقيل من الاغانى فاستخفهم طرباً واستفزهم طيبه أى انهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب عند الغناء

•(بكى سامرى الجفن ان لامس الكرى • لهدب جفنى مسه بسجال)•

يصف حاله فى الشوق الى بلاده وأنه لا يزال ساهراً لا يغشاه النوم ولا يلتقى جفناه وكأنه سامرى الجفن أى لا يمس جفنه جفناً كما أن السامرى وأولاده لا يمسهم أحد ولا يمسون أحداً عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامرى لبنى اسرائيل عليه السلام عجلاً جسداً له خوار ودعاهم الى عبادته كما حكى الله تعالى قال فاذهب فان لك فى الحياة أن تقول لا مساس أى قال له موسى عليه السلام اذهب من بيننا فان لك ولولدك ما دمتم أحياء أن لا يمسكم أحد ولا تمسون أحداً أى لا تخالطون فكان السامرى يهيم فى البرارى مع الوحوش فاذا رأى أحداً قال لا مساس أى لا يمس بعضنا بعضاً فلا تقربنى وكان اذا مسه أحد حما فى مكانهما وكذلك أولاده بعده كان

لا يمس أحد واحدا منهم الا أصابهما الحمى واتصل أولاده بعده مذهبا فقيل لمن دان بدينهم السامرة فكان اذا لحق واحدهم ودان بدينهم ذهبوا به الى بركة لهم وألقوه فيها ليتطهر بذلك يقول ان جفنه سامرى لا يمس جفن منه جفنا أى لا ينام فان غشيه النعاس والتقى جفناه بأن وطنه فى النوم واعتراه البكاء وجد ابه يعنى لا يمس جفنه جفنا الا مسه النوم بسيال من الدمع وغسله بالدمع

*(فليت سنيرا بان منه لصحبتى * بروقى غزال مثل روقى غزال)*

سنير جبل وعلى شاطئ الفرات موضع يعرف بقرنى غزال وروق الغزال قرنه يتمنى أن يبدو لاصحابه من هذا الجبل الذى هو بقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقرنى غزال مقدار يسيرة قدر قرن غزال أى اذا برح الشوق الى الوطن باصحابى فليته يبدو الهم من هذا الجبل قدر يسير ليكون مؤذنا لهم بقرب الوصول الى الوطن

*(ومن لى بأنى فى جناح غمامة * تشبهها فى الجنح أم رئال)*

أم الرئال النعامة وبعض السحب يشبه بالنعام قال الشاعر

كأن الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالأرجل

أى من يضمن لى بأن أركب جناح غمامة الى وطنى اذا رأيت تلك الغمامة فى الليل شبهتها بالنعامة تمنى أن يركب غمامة لتبلغه الى وطنه أسرع ما يكون

*(تهادانى الأرواح حتى تحطنى * على يد ريح بالفرات شمال)*

التهادى أن يهدى بعضهم لبعض وفى الحديث تهادوا وتحابوا والريح تجمع على أرواح لأن أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها يصف مسيره من بلاده حتى وصل الى العراق أى أهدتنى الرياح بعضها الى بعض حتى أنزلتنى بالفرات على يد ريح الشمال

*(فيا برق ليس الكرخ دارى وانما * رمانى اليه الدهر منذ ليال)*

يسائل البرق عن وطنه مخبرا اياه بأن الكرخ ليس له بوطن وانما رمى به الدهر الى بغداد منذ أيام معدودة

*(فهل فيك من ماء المعرة قطرة * تغيث بها ظمآن ليس بسال)*

أى أنا وان كنت ببغداد فانا عطشان الى وطنى فهل حملت أيها البرق قطرة من ماء بلدتى وهى المعرة لتشفى بها غلة رجل عطشان ليس به سلو عنها

*(دعا رجب جيش الغرام فأقبلت * رعال ترود الهم بعد رعال)*

رعال جمع رعيل وهى قطعة من الخيل وترود الهم أى تكون للهم كرائد الكلا أى لما أهل هلال رجب تراكمت على الهموم فكأن رجبا دعا جيش الشوق والغرام فتوجهت نحوى من الغم

رحال بعد رحال أي لما دخل رجب ازداد شوقي الى بلادي

•(يغير على الليل اذ كل غارة • تكون لها عند الصباح توال)•

أي رحال الهم تغير على صبري ونوى ابلادي والغارة انما تكون عند الصباح أي اذا جن على الليل ازداد قلقي وعيل صبري

•(ولاح هلال مثل نون أجادها • بجاري النضار الكاتب ابن هلال)•

ابن هلال هو علي بن هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب بالنضار الجاري أي بماء الذهب

•(فذكرني بدر السماوة بادنا • شفا لاح من بدر السماوة بال)•

سماوة كلب بادية معروفة وأراد ببدر السماوة امرأة تسكنها والبادن العظيم الجثة ويقال ما بقي منه الا شفا أي بقية قليلة والسماوة يريد بها السماء يقال سماء وسماوة أي لما لاح الهلال وهو شفا أي دقيق وهو بقية من بدر السماء ذكرني ذلك بدرا بادنا بالسماوة أي حبيبة عبلة لما بينهما من المشابهة في الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدر السماوة بادنا وبين بدر السماء شفا مع اشعاره بصحة المعنى

•(وقد دميت خمس لها عنمية • بادمانها في الازم شوك سيال)•

العنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجواري وبنان عنم أي مخضوب والازم العض والسيال شجر له شوك يشبه به ثغر الانسان يصف هذه المرأة التي سماها بدر السماوة بانها متأسفة على فراقه فهي تعض على بنانها الخمس التي تشبه أغصان العنم لينا ونعومة بأسنانها التي تشبه شوك السيال حتى دميت اصابعها والنادم المتأسف يوصف بانه يعض على أنامله وانتصب شوك سيال بوقوع فعل الادمان عليه

•(تقول ظباء الحزم والدمع ناظم • على عقد الوعساء عقد ضلال)•

الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المتعقد والوعساء رملة صلبة يسهل فيها المشي أي تقول الظباء في الحال التي فيها صارت هذه المرأة تبكي من ألم الفراق وتذري دموعها كأنها تنظم على عقد الرمل عقدا من اللآلئ اذ قطرات الدمع تشبه باللآلئ لصفائها واستدارتها الا انها عقد ضلال لانها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

•(لقد حرمتنا أثقل الحلي أختنا • فما وهبت الا سموط لآل)•

هذا مقول ظباء الحزم اي لما بكت هذه المرأة قالت اخواتها من الظباء وادعت الظباء اخوة هذه المرأة لما يجمعهن من الشبه ان اختنا حرمتنا أثقل الحلي يعني الاسورة والخلاخل أي استأثرت بها دوننا وانما بذلت لنا عقود اللآلئ وهم أن الظباء ظنت أن دموعها لؤلؤ قد اثرتهن به واختصت دونهن بسائر الحلي

*(فَإِنْ صَدَقَتْ أَنْ الْنَّاظِمِينَ دُمُوعَنَا * فَإِنَّ الَّتِي مِنْهَا الْكَثِيبُ حَوَالِ)*

الكثيب هو ما اجتمع من الرمل وكثر والجمع كثبان هذا من قول المرأة الباكية قالت ان صدقت دموعنا لان تنتظم عقودا فانا نذرى من الدموع ما نصلى به الظباء وكثيب الرمل أي نكثر من سفح الدموع ما يكفى حليا للظباء والكثيب

*(يَجُولُنَّ أَنَّ الْلُؤْلُؤَ الذَّوْبَ عِنْدَنَا * رَخِيصٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالِ)*

تقول هذه المرأة للظباء تعجبكن من بذلنا الكن سموط اللآلى جهل فان اللؤلؤ الذوب أي الذائب يعنى الدمع رخيص عندنا لانه اغاير بها الشوق وهو عندنا جم وان اللآلى الجامدات عندنا غالية يصف كثرة بكائها وجدا وشوقا

*(وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُنَّ لَاغْتَدَتْ * مَسَافَةُ هَذَا الْبَرِّ سِيفَ أُوَالِ)*

السيف شاطئ البحر وأوال جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر ببلاد الاحساء أي لو كان ما ظننتن أيها الظباء صدقا وحقا من أن الدموع سموط اللآلى لصارت سعة هذا البر شاطئ هذه الجزيرة التى يكثر بها اللآلى لكثرة ما يسفح من الدموع أي لو كانت الدموع لآلى لكثرت ببلادنا كما يكثر بسيف أوال الذى هو معدن اللآلى

*(أَإِخْوَانَنَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلَّقٍ * يَدَ اللهِ لَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمُحَالِ)*

أراد بجلق دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد أي أحلف بعهد الله وانتصب يدا بفعل مضمر تقديره ألزم نفسى يد الله أي عهده يخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى العواصم ومن جملتها معرة النعمان يقول لا أخبركم بمحال وانما أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

*(أُنَبِّئُكُمْ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ * وَوَجْهِي لَمَّا يُبْتَذَلْ بِسُؤَالِ)*

أي أخبركم أنى على ما عهدتمونى من زكاء النفس لم أتدنس بدنية ولم أخلق وجهى بوصمة السؤال أي انى صحيح الاديم سالمه كعهدكم بى

*(وَأَنِّي تَيَمَّمْتُ الْعِرَاقَ لِغَيْرِ مَا * تَيَمَّمَهُ غَيْلَانُ عِنْدَ بِلَالِ)*

غيلان بن عقبة هو ذو الرمة الشاعر المشهور وقصد بلال بن ابى بردة بن أبى موسى الاشعرى ومدحه مستميحا أي انى لم أقصد العراق مستجديا كما قصد ذو الرمة بلال بن ابى بردة اى تأبى همتى ان أسف لدنية الاستجداء

*(فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا بِفَضْلِي وَحْدَهُ * عَلَى بُعْدِ أَنْصَارِي وَقِلَّةِ مَالِي)*

أى فقت أهل العراق بفضلى حتى حسدونى عليه مع كونى وحيدا من الانصار معقلا من المال

•(نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ العَوَاصِمِ بَعْدَمَا • غَدَوْتُ بِهَا فِى الـنَّوْمِ غَـيْرَ مُقَالِ)•

أى ندمت على مفارقة أرض العواصم من الشأم بعدان بعتها رخيصة أى استبدلت عنها غيرها من غير روية فتأسفت على مفارقتها

•(يَمِنْ دُونِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ • وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الأَسِـنَّةِ حَالِ)•

أى وقبل وصولى الى العواصم يوم عاطل من الشمس يعنى يوم قتال أى لكثرة الغبار فيه لاتظهر الشمس فيه وليل حال أى ذو حلية ببريق أسنة الرماح فما جعل اليوم عاطلا لكثرة الغبار جعل الليل حاليا بكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق الى الشأم مخوف لكثرة اهل الدعارة والشرفية ولاتخلو فيه من عدو وعدد ومناوشة قتال

•(وَشُعْثٌ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالقَنَا • وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدَّجَاجَةَ فَوَالِى)•

شعث جمع أشعث وهو الذى لايتعهد رأسه بالغسل والتسريح والمدارى جمع مدراة وهى التى تسوى بها المرأة شعرها شبه ميل وتفلى رأسه اذا اتشه لجزع القمل والقدى أى ومن دون الوصول الى العواصم رجال شعث الرؤس لايتعهدون رؤسهم مداريهم السيوف والرماح وفواليهم أبطال الرجال أى انما تضرب رؤسهم بالسيوف بدل تعهدها بالمدارى

•(أَرُوحُ فَلَا أَخْشَى المَنَايَا وَأَتَّقِى • تَدَنُّسَ عِرْضِى أَوْ ذَمِيمَ فِعَالِ)•

أى وان كان دون ديارى مقاساة أهوال وشدائد فانى لا أخشى المنايا لان كلا لى فناء ونزول وانما أتقى أن يتدنس عرضى بدنية أو فعل ذميم

•(اذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ • عَلِقْتُ بِحَبْلٍ غَيْرِهِ بِحِبَالِ)•

اراد بالحبال اسباب المودة أى ان قطع خليل بينى وبينه اسباب المودة تمسكت من خليل غيره بأسباب يعنى لايعوزنى خليل أنى توجهت

•(وَلَوْ أَنَّنِى فِى هَالَةِ البَدْرِ قَاعِدٌ • لَمَا هَابَ يَوْمِى رِفْعَتِى وَجَلَالِى)•

الهالة الدائرة حول القمر أى انى وان ارتفع مكانى الى دارة البدر لم يخش يومى انتقاصا واتضاعا بعد ارتفاع محلى

•(وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر بمدينة السلام)•

•(مَغَانِى اللِّوَى مِنْ شَخْصِكِ اليَوْمَ أَطْلَالُ • وَفِى النَّوْمِ مَغْنًى مِنْ خَيَالِكِ مِحْلَالُ)•

المغانى جمع المغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل والاطلال جمع طلل وهو ماشخص من آثار الدار ومحلال مفعال من الحلول اى انه يحل فيه كثيرا يقول ان منازل اللوى من الحبيبة خالية لا يرى بها الا اطلال قديمة ولكن فى النوم منزل آهل بحبيبها أى ان خيالها يلم بنا ويحل منزلا فى النوم

قوله ويرى أى بمعنى اذا علمت الخ فالصواب أن يقول الخ بعض ويرى ارتفاع على اه

بمعنى لا الكثرة مما يحل فيه استمرار النوم حتى يحل فيه الخيال

●(مَعَانِيكِ شَتَّى وَالعِبَارَةُ وَاحِدٌ ● فَطَرْفُكِ مُغْتَالٌ وَزَنْدُكِ مُغْتَالُ)●

مغتال الاول من اغتاله اى أهلكه والثانى من قولهم ساعد غيل أى عبل ريان أى معاليك صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة ثم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مغتال أى يغتال المحبين أى يهلكهم ويفنيهم بحسنه وزندك مغتال أى ساعدك عبل ممتلى اللحم ريان اللفظ متحد والمعنى مختلف

●(وَأَبْغَضْتُ فِيكِ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَانِعٌ ● وَأَعْجَبَنِي مِنْ حُبِّكِ الطَّلْحُ وَالضَّالُ)●

يقال ينع الثمر وأينع فهو يانع اذا أدرك والطلح والضال نوعان من شجر البادية أى ان هذه المرأة بدوية تسكن فى البادية حيث يكون الطلح والضال ولا تحضر البلاد التى بها النخيل فادعى أنه يبغض النخل لاجل الحبيبة وان كان النخل يانع الثمر مدركه أى لا يرغب فى الحضر وان كان الثمر به مدركا اذ الحبيبة لا تؤثر المقام به ويعجبه لاجل حبها الطلح والضال اللذان فى البادية لاختيار الحبيبة المقام بها

●(وَأَهْوَى بِجَرَّاكِ السَّمَاوَةَ وَالقَطَا ● وَلَوْ أَنَّ صِنْفَيْهِ وُشَاةٌ وَعُذَّالُ)●

بجراك أى من أجلك والسماوة بادية معروفة وقوله ولو ان صنفيه أى صنفى القطا وهما الكدر والجون أى أحب لاجلها البادية لانها تسكنها وأحب القطا وهو طير يكون فى البرارى لان القطا يسكنها فى البادية ولو أن نوعى القطا وشاة بالمحبين وعاذلون اياهم فى الحب وليس الى المحب أبغض من الواشين والعاذلين أى أحب الكدر والجون من القطا لاجل الحبيبة وان كانا من الواشين والعاذلين ولا أبغض الى منهما

●(حَمَلْتِ مِنَ الشَّامَيْنِ أَطْيَبَ جَرْعَةٍ ● وَأَنْزَرَهَا وَالقَوْمُ بِالقَفْرِ ضُلَّالُ)●

يخاطب خيال الحبيبة بانها زارت من الشامين يعنى الشام والجزيرة وحملت الى محبها تحفة وهى أطيب جرعة يعنى ريقها اذ لا أطيب للمحب من رضاب الحبيب وأنزرها أى أقلها يعنى أطيب جرعة وأقلها اذ الرضاب يوصف بالقلة والعزة فانه يعز على المحب نيلها والقوم بالقفر ضلال هو فى موضع الحال أى أهديت الينا هذه الجرعة فى حال قد ضل الركب فى مسيرهم أى الممت بنا ليلا حيث غشينا النوم ولم نكد نهتدى للطريق لغلبة النوم

●(يَلُوذُ بِأَقْطَارِ الزُّجَاجَةِ بَعْدَمَا ● أُرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتِ فِي الكُثْرِ أَمْثَالُ)●

يصف قلة ما حملته الخيالة من الجرعة أى ان مقدار البلل الذى يبقى على الزجاجة بعد ما أريق ما فيها أكثر مما اهديت لنا فى النوم وارتفع امثال لانه فاعل يلوذ والتقدير يلوذ امثال لما اهديت فى الكثر باقطار الزجاجة بعد ما اريقت أى انما أتت بريق هو أطيب الجرع وهو قليل جدا يعنى ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى النائم انه يقبل الخيال ويرشف ريقته وليس ثم

دیق وانما یضیل له الوهم ذلك فلهذا بالغ فی وصفه بالقلة

•(نسقى الكاس من فم مثل خاتم • من الدر لم يهمم بتقبيله خال)•

الكأس القدح الذى فيه الشراب وأراد بالكأس الشربة التى حلت انداله من ريقها فى النوم دعا لتلك الكأس بالسقى على عادة العرب أى سقاها القصة ياواراد بالخال الخائل وهو الرجل المختال المدل بعظم شأنه لما استطاب الجرعة المحولة فى النوم دعا لها بالسقيا أى سقيت الجرعة التى سقيتها من فم شبيه بخاتم من الدر ضيع مصون لا يصل اليه أحد حتى ان الخائل العظيم الشأن لم يحدث نفسه بتقبيله اذ علم أنه لا يقدر على الوصول اليه

•(تعجبت تركاناوآل ركائب سفائن • كما دلنفينا والركائب أجمل)•

كما دلنا أى كما دلتنا أى هذه الخيالة ذرال تم سافى النوم فهى تحسنا فى البحر حيث يكون مراكبنا السفن كما اعتادت مصاحبتنا فى البر حيث كانت مراكبنا الجمال أى أسمائز وربما حيث كان العروالبحر

•(أأغمت الينا ام فعال ابن مريم • فقلت وهل يعطى النبوة مكسال)•

المكسال الذى يعتاد الكسل ويوصف النساء بالكسل ويحمد ذلك منهن دلالا اذ تراءت الخيالة أصحابهم فى البحر وهم على السفن استفهم عن مسراها أعمت أى سبحت العوم فى البحر أم مشت على الماء كفعل عيسى ابن مريم عليهما السلام اذ كان يمشى على الماء اظهارا للمعجزة ثم استدرك متعجبا فقال وهل يعطى النبوة امرأة مكسال حتى تمشى على الماء مشى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

•(كأن الخزامى جمعت للنخلة • عليك بها فى اللون والطيب مرتب)•

الخزامى خيرى البر وهو نور أبيض يضرب الى الحمرة وله رائحة طيبة تشبه به الخدود لمخالطة الحمرة البياض اى كأنت عليها حلة من الخزامى لحكاية لونها وطيب ريحها لون الخزامى وطيبه

•(عجبت وقد جزت الصراة رفلة • وما خضبت من ماء دجلة أذيال)•

الصراة نهر ببغداد اذ قال الابيوردى

ولو علمت بغداد أن ركائبى • على ظمأ لاستشرفت لى صراتها

ورفلة أى طويلة الذيل أى عجبت لخيالة الحديسة كيف جاوزت هذا النهر وهى رفلة ولم تبل اذيال ملابسها بصف الماء وما به فى الماء

•(متى ينزل الحى الكلابى بالسا • يحييك عنى ظاعن وقفال)•

باس موضع وهذا يشير الى ان الحبيبة كلابية وباس من منازلهم اى متى نزلوا هذا الموضع فانا أحيى الحبيبة النازلة على لسان كل أحد ظاعن منه وراجع من سفره اليه يعنى اصل تحيتى اليها كل صادر ووارد اى كل مبلغ

قوله استدرك على نفسه

•(تحية

•(صبية وتينا الفرات وماؤه • بأعذب منها وهو أزرق سلسال)•

أى صبية صبية من حب ليس ماء الفرات بأطيب منها مع انه صاف سائغ شبه الصبية بماء الفرات طيبا وعذوبة

•(فان زعموا أن الهجير استشفهم • اليها فحيها فى المزايد أسمال)•

استشفهم أى شوقهم واسمال جمع سمل وهو الماء القليل يبقى فى أسفل الاناء والحوض وقال • يترك أسمال الحياض يبيسا • أى ان زعموا ان حر الهاجرة أعطشهم وشوقهم الى الصراة فشربوها فقد بقيت منها فى المزايد بقايا وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله فلعل فى الموضع محذوفا كما هو عادة صاحب الديوان فى حذفه بعض أبيات القصيدة

•(أتعلم ذات القرط والشنف أننى • يشنفنى بالزأر أغلب رئبال)•

الرئبال من الاسد الذى يولد وحده فهو أقوى له لانه لم يشاركه فى بطن أمه وقيل الرئبال من الاسد كالقارح من الخيل والشنف ما يعلق فى أعلى الاذن والقرط فى أسفلها والزأر صوت الاسد والاغلب الغليظ الرقبة والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة الحلاة اذنها بالقرط والشنف انه لا يزال يهدده أسد غلب رئبال يريد خصمها لهذه المراة من زوج أو أخ أو غيره أى انه اتهمنى بحبها فصار يهددنى ويسمعنى زئيره حتى كأنه يجعل زأره شنفا لاذنى

•(فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك أهوال)•

المزار الزيارة والمزار أيضا موضع الزيارة أى مسافة الزيارة الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها أهوال واقتحام أخطار أى أن خصماءها يحولون بينها وبين زيارتها أى هى منيعة فى قومها لا يوصل اليها

•(اذا نحن أهللنا بنؤيك ساءنا • فهلا بوجه المالكية اهلال)•

النؤى الحاجز الذى يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر وأهل الرجل اذا نظر الى الهلال وأراد بالمالكية الحبيبة أى متى تجشمنا الاخطار فى زيارتها ورجونا لقاءها فلم نحظ الا بالنظر الى نؤى بيتها ساءنا ذلك أى أحزننا وقلنا هلا كان هذا الاهلال بوجه الحبيبة وهذا اشارة الى أن دون لقائها موانع فحتى منعنا عن لقائها مانع حزننا ذلك وصرنا نتمنى الاحتظاء بالنظر الى وجهها

•(تصاحب فى البيداء ذئبا وذابلا • كلا صاحبيها فى التنوفة عسال)•

عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا أسرع فى المشى وكذلك الانسان وفى الحديث كذب عليك العسل أى عليك بسرعة المشى وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب أى هذه الحبيبة منيعة لا يصاحبها فى البيداء الا خصم كالذئب خبثا وغدرا ورمح لين وكل واحد من صاحبيها عسال أى من صفته العسلان

•(اذا أغرب الرعيان عنها سوامها • أريح عليها القيل عين وذيال)•

أغرب الراعى ابله اذا أبعدها والعين ذكر النعام والذيال الثور الوحشى أى ان لها من يعتنى بها ويهتم بشأنها فى أبعد الرعاء ابلها السائمة ولم يرعوها بالليل اصطاد الرجال لها الوحش وأراحوها عليها بدل الابل

•(نسى بنا يقظى فاما اذا سرت • رقادا فاحسان الينا واجمال)•

أى انها تنسى البناء فى اليقظة وتحسن الينا فى النوم يعنى تهاجرنا فى اليقظة وتواصلنا فى النوم أى بالحلم الخيال

•(بكت فكأن العقد نادى فريده • ثم اعقد الحلف قلب وخلخال)•

أى بكت الحبيبة أسفا على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خلخالها وقلبها وهو السوار وقد أشبهت دموعها فرائد عقدها وهى كاللآلئ فى انتظامها وشكلها فلما قطرت دموعها على موضع خلخالها وقلبها صار كأن الخلخال والقلب ناديا اللآلئ لعقد ودعواها لعقدا معهما عهد المحالفة فاجتمعت فرائد العقد الى القلب والخلخال واستدير بأن العقد نادى قلب وخلخال فريده

•(وهل يحزن الدمع الغريب قدومه • على قدم كادت من اللين تنهال)•

جعل دمع الحبيبة غريبا اذ لم تجر عادته بالسيل أى أن بكاءها نادر فدمعها غريب قال العباس ابن الأحنف

بكت غير آنسة بالبكا • ترى الدمع فى مقلتيها غريبا

أى انها وان بكت وقطر دمعها الغريب على قدمها فلا ينبغى أن يكتئب الدمع بسبب قدومه على قدم ناعمة لينة لا تكاد تثبت لينا ونعومة أى من حق الدمع أن يبتهج بقدومه على مثل هذه القدم الناعمة لا أن يكتئب وقوله وهل يحزن استفهام بمعنى الانكار أى لا يحزنه ذلك

•(تحلى النقا درين دمعا ولؤلؤا • وولت أصيلا وهى كالشمس معطال)•

أى بكت الحبيبة ووقع دمعها وهو كاللؤلؤ على كثيب الرمل وانها قطعت عقدها أسفا وتناثرت لآليه على الكثيب فتحلى كثيب الرمل بنوعين من الدر الدمع ولآلئ العقد وانصرفت الحبيبة فى آخر النهار وهى معطال لا حلى عليها كالشمس غير مفتقرة الى التزين بالحلى أى ألقت الدر واستغنت بحسنها عن التحلى كالشمس

•(وأشنب معطار الغريرة مقسم • لسائمه أن القسية متفال)•

الشنب برد الاسنان وعذوبتها وأراد بالشنب ثغرا أشنب والقسية جونة العطار والمتفال ضد المعطار وهو الذى لا يستعمل العطر أى ولت حبيبة آخر النهار بثغر وفم أشنب أى برود

عذب المذاق طيب النكهة طبعا وخلقة كأن غريزتها معطار أي تعطر بأصل فطرتها مقسم لسانقها أي يحمل من يشمه على أن يقسم ويحلف بأن جودة العطار التي يضع فيها الطيب مثقال غير طيبة الرائحة بحق كل من شم فم الحبيبة استطاب نكهته وحلف أن قسمة العطر تفلة الرائحة بالنسبة الى فمها

*(فلا أخلف الدمع الذي فاض شأنها * دعاء لها بل أخلف النظم لآل)*

لما نثرت الحبيبة على تنا الرمل نوعين من الدر الدمع الشبيه باللؤلؤ وفرائد العقد دعا لها بأن يخلف عليها بعض ما فاتها من الدر وهو لآلي العقد ولا يخلف عليها الآلي الدمع أي لا أخلف عليها شأنها وهو واحد شؤون الرأس وهي مجاري الدمع الى العين ما أفاضت من الدمع أي لا بكت بعد هذا ولكن أخلف اللآل وهو الذي يجلب اللآلي ويبيعها عليها ما نثرت على النقا من اللؤلؤ حتى تحلى به دعا لها بأن يخلف اللآل عليها أحد الدرين وهو اللؤلؤ ولا يخلف شأنها عليها الدمع أي لا بكت أبدا وانتصب دعاء على المصدرية أي ادعو لها دعاء

*(وغنت لنا في دار سابور قينة * من الورق مطراب الأصائل ميهال)*

ميهال يحتمل أن يكون مفعالا من الاهل أي هذه الحمامة آهلة في هذا الموطن أي في أهل من حمائم به ويجوز أن يكون مفعالا من الوهل وهو الفزع أي انها تكره كونها بين الانيس اذ لا تأمن غائلتهم شبه الحمامة التي تنوح وتطرب بالعشي في دار سابور وهو موضع بالقينة المغنية لطيب الحانها

*(رأت زهرا غضا فهاجت بمزهر * مثانيه أحشاء لطفن وأوصال)*

أوصال جمع وصل وهي الاعضاء الظاهرة وأحشاء جمع حشى وهي الباطنة أي رأت الحمامة نوار الربيع غضا أي طريا فانبعثت تغني بعود وتارة أحشاء الحمامة وأوصالها اللطاف شبه تغريد الحمامة بغناء مغن يغني بمزهر عليه المثاني من الاوتار وجعل مزهر الحمامة حلقها ومثانيه أحشاءها وأوصالها استعارة وتجوزا

*(فقلت تغني كيف شئت فإنما * غناؤك عندي يا حمامة إعوال)*

الاعوال رفع الصوت بالبكاء أي قلت لهذه الحمامة لما صدحت بالغناء غردي مغنية كيف شئت فغناؤك عندي بكاء ونياحة اي غناؤك وان كان طربا على زهر الربيع ولكنه انما يصادف شجوي وجوى في قلبي فهو اذن نوح عندي واعوال

*(وتحسدك البيض الحوالي قلادة * يجيدك فيها من شذا المسك تمثال)*

شذى المسك لونه والتمثال الصورة أي ان النساء البيض المحليات بانواع الحلي تحسد هذه الحمامة على قلادة بجيدها على لون المسك يعني طوقها وهو أسود اي ان النساء وان كثر حليهن يحسدن هذه الحمامة على طوقها الاسود لحسنه

•(ثقلن وبيت الله من قلائد • توازرها أسورة وخلاخل)•

توازرها أى تظاهرها وتعاضدها أى ثقلت النساء هذه الخامة وحق بيت الله حيث حملنها على طوقها الاسود مع أنهن يملكن كثيرا من القلائد والعقود وتظاهرت القلائد اسورة وخلاخيل أى لا ينبغى للنساء أن يحملن الحمامة على طوقها الواحد مع كثرة مالهن من أنواع الحلى القلائد والاسورة والخلاخيل

•(فما تدرى الحمائم بالضحى • أأطواق حسن تلك أم هن أغلال)•

أى ان الغوانى يحسدن الحمائم على أطواقها والحمائم لاتدرك حسنها ولا تدرى انما أطواق زينة أم أغلال فى الاعناق أى لاعلم للحمام بشئ من ذلك وانما ذكرهن لصنعة الشعر

•(بدت حبة قسرا فقلت لصاحبى • حياة وشر بئس ما زعم الفال)•

أخذ فى نمط آخر من الكلام قال بينا انا وصاحبى اذ ظهرت لنا حية قسرا أى عنوة فتفاءلت فى الحية حياة وشر الان لفظ الحية مشعر بالحياة من حيث التركيب ومعناها مؤذن بالشر فتفاءلت فيها بما يناسبها لفظا ومعنى

•(أتبصر نارا أوقدت لعقيلة • ودون سناها للعجائب أرقال)•

خو باد حى من عقيل وسنا النار ضوءها والارقال ضرب من السير شديد والمعنى انه لما رأى الحية وتفاءل فيها الحياة والشر قال لصاحبه انى تفاءلت الشر فانظر هل ترى نارا اوقدت لهذا الحى من عقيل يعنى نار الحرب فانها نار لا يؤمن شرها ووقعها وان كان دون الوصول اليها العجائب سير شديد أى انها بعيدة ومع ذلك لا يؤمن عداوتها

•(واقتال حرب ينفذ الحكم فيهم • على غيرهم أمثل القضاء واقتال)•

القتل بالكسر العدو والقرن فى الحرب وجمعه أقتال والاقتيال الحكم يقال اقتال عليه بالقضية اذا حكم عليه أى ودون هذه النار أبناء أعداء وأقران لم يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم سم القتال والحرب وهم فى التمرد بحيث لا يعنون لوازع ولا يتقبلون حكم حاكم والحكم انما ينفذ على غيرهم لا عليهم

•(ومرضى فلاة يحرم السيف وسطها • ألا ان احرام السوارم احلال)•

أى ودون هذه النار سعة فلاة لا يزال السيف فيها مجردا من غمده للقتال كالمحرم مجردا عن ثيابه على ان احرام السيف احلال لانه اذا أحرم سفك الدماء والاحرام مانع من سفك الدماء فاحرام السيف اذا احلال

•(اذا قدحت فالمشرفى زنادها • وان هى حشت فالعوامل أجذال)•

الاجذال جمع جذل وهو أصل الشجرة أى هذه النار انما تقدح زناد السيوف واذا احتشت

قوله اقتال عليه الخ فى الاساس اقتال عليه أى احتكم وهو افتعل من القول هكذا فى هامش النسخة الهندية المطبوعة وانظر كيف تصرف فيه الناظم واشتق منه الاقتال اه

أى أوقدت نار رياح اشتعالها أى أنها نار الحرب وأحجارها السيوف والرماح

•(تَمَنَّيْتُ أَنَّ الخَمْرَ حَلَّتْ لِنَشْوَةٍ • تُجَهِّلُنِي كَيْفَ اطْمَأَنَّتْ بِيَ الحَالُ)•

أى لما تقلبت بى الاحوال ضاقت نفسى وتمنيت انه ليت الخمر كانت حلالا فاجتلب بشربها السكر فاجهل اختلاف الاطوار بى وتقلب أحوالى اذ السكران لاشعور له بمجارى الاحوال تمنى أن يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر لعدم شعوره بما يطرأ عليه من الاحوال اذ ضاق عن احتمالها وسعه

•(فَأَذْهَلَ أَنِّي بِالعِرَاقِ عَلَى شَفَا • رَزِيَّ الأَمَانِي لَا أَنِيسٌ وَلَا مَالُ)•

يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شفى ومابقى منه الاشفى أى انه قارب الزوال ولم يبق منه الا القليل أشار فى هذا البيت الى سبب تمنيه حل الخمر لنشوة يحصلها وهو ان يغفل عن سوء حاله بالعراق وانه ضعيف الامانى قد استشعر اليأس من كل شئ فليس له أنيس يأنس به ولا مال

•(مُقِلٌّ مِنَ الأَهْلِينَ يُسْرٍ وَأُسْرَةٍ • كَفَى حَزَنًا بَيْنٌ مُشِتٌّ وَإِقْلَالُ)•

الاهل عون على المعاش وكذلك المال عون فجعل المال والغنى أهلا توسعا لكون كل واحد منهما سببا وآلة للمعاش نبه به على سوء حاله بقلة الاهل والمال ويكفى من الحزن بين فرق بينه وبين أهلها باسة الغربة له واقلال أى فقر وقلة مال

•(طَوَيْتُ الصِّبَا طَيَّ السِّجِلِّ وَزَارَنِي • زَمَانٌ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَإِسْجَالُ)•

أى طويت الشباب كما يطوى السجل أى الكتاب يعنى زايلنى الشباب وأتى على زمان حكم وقضى على بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضى بعد الحكم

•(وَمَنْ سَالَ بَغْدَادُ عَنِّي وَأَهْلُهَا • فَإِنِّي عَنْ أَهْلِ العَوَاصِمِ سَآلُ)•

أى متى فارقت بغداد وأهلها واشتاقوا الى وذكرونى وسألوا عنى فليس بى سؤال الا عن أهل العواصم يعنى وطنه أى اذا عنى أهل بلاد فارقتهم بذكرى والسؤال عنى كنت معنيا بالسؤال عن أهل وطنى لا أعدل بهم غيرهم

•(إِذَا جَنَّ لَيْلِي جَنَّ لُبِّي وَزَائِدٌ • خُفُوقُ فُؤَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الآلُ)•

جن الليل دخل وجن لبه من الجنون كأنه ستر بفساد مزاجه كما يستر الليل اذا جن بسواده كل شئ وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه الى أوطانه أى كلما دخل الليل ازداد همى وهاج بى الجنون شوقا واذا نظرت نهارا الى خفوق السراب أى لمعانه ازداد خفقان قلبى أى لا يزايلنى اهتياج الاشتياق الى أهلى ليلا ونهارا ولا أزال هكذا ابدا برحه نيرسال عمه

•(وماءُ بلادي كان أنجعَ مشربا • ولو أنّ ماءَ الكرخِ صهباءُ جريالُ)•

يفضل ماء بلاده على ماء دجلة أى أنه أنقع وأمرأ من غيره وان كان ماء دجلة فى النفع والصفاء مثل الصهباء

•(حروفُ سرى جاءت لمعنى أردتُه • برتنى أسماءٌ لهنّ وأفعالُ)•

يصف سيره عن بلاده الى الغربة وأراد بالحروف النوق المهزولة التى جعلها شبيهة فى الضمر بحروف التهجى وجعل ارادته السفر معنى أراده لما جعل النوق حروف السرى استعمل فيها قول النحاة حيث يقولون حرف جاء لمعنى ولما ذكر الحروف ذكر الاسماء والافعال وأراد بالاسماء أشخاص الابل وبالافعال سيرها وسراعها أى ان أسماء النوق وأفعالها برتنى أى أضعفتنى وهزلتنى بادامة سيرها وسراعها بى ونقلى من بلد الى بلد

•(تعاذرنَ من لدغِ الأزمّة لا اهتدى • مخبّرها أنّ الأزمّة أصلالُ)•

الصلال جمع صل وهو الحية أى لكثرة ما لقيت النوق فى السير من الشدة صارت تعاذر الازمة كأنها حيات تلدغها أو وهم كأن أحدا أخبر النوق بأن الازمة حيات فدعا على من أخبرها بذلك بالضلال وعدم الاهتداء

•(فيا وطني إن فاتني بك سابقٌ • من الدهر فلينعم لساكنك البالُ)•

البال القلب ويستعمل بمعنى الحال أى وان كان سابق من الدهر أى زمن سبق منه فوّت علىّ المقام فى وطنى وطوحنى فى مطارح الغربة فلتطب به قلوب ساكنيه أى ان فاتنى السكون فى وطنى فهنيئا ذلك لساكنيه دعا لساكنى وطنه بان ينعموا به قلبا وحالا وان فوّت عليه الدهر اقامته به

•(فإن أستطعْ فى الحشرِ آتك زائرا • وهيهات لى يومَ القيامة أشغالُ)•

أى اذا حال الدهر بينى وبين وطنى فى هذه الحياة الدنيا فان استطعت فى القيامة وأمكننى زيارة وطنى زرته قضاء لحقه ولكن بعد ذلك جدا لكثرة الاشغال بها اذ لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه

•(وكم ماجدٍ فى سيفِ دجلةَ لم أشمْ • له بارقا والمرءُ كالمزنِ هطّالُ)•

شمت البرق أى ترقبت مطره وشمت برق فلان اذا رجوت معروفه يصف نزاهته عن الطمع أى كم ببغداد فى شط دجلة من ماجد عظيم الشأن لم أطمع فى معروفه وان كان هو جوادا كريما كالسحاب الهاطل يعنى الخليفة أى لم أقصده ولم أشم بارقه مع انه قياس بالندى جواد كريم كالمزن الكثير الهطلان

•(من الغرِّ ترّاكُ الهواجرِ معرضٌ • عن الجهلِ قذّافُ الجواهرِ مفضالُ)•

الاغر الرجل الابيض الكريم وجمعه الغر أى هذا الماجد كريم من قوم كرام تعوده هاجرة

الحــن

الكبر والادلال في الهواجر أي انه يبرز ويتصدى للفح الهواجر لما يرومه من جسيمات الامور راغب عن الجهل بجواد كالبحر الذي يقذف بالجواهر أي يعطي العطايا السنية مفضال كثير الافضال أي مع اقلالي لم أشم بارق مثل هذا الكريم

*(سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ * لَمَا زَادَ وَالدُّنْيَا حُظُوظٌ وَإِقْبَالُ)*

أي لم أشم بارقه ولم أبغ معروفه رضا بالمقدور من الرزق وعلما بأن رزقي لابد وأن يطلبني ويصل الي وان لم أتعرض له ولو طلبته لم يزد بطلبي أي لا تأثير للطلب في زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يغيرها الاجتهاد وهي أيضا اقبال من حد

اذا ما أقبل البخت * فنعم تحتا على تخت * واما أدبر البخت * فلاذوق ولا تحت

*(إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ افْتَرَى الْعَمُّ لِلْفَتَى * مَكَارِمَ لَا تُكْرِي وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ)*

الجد الحظ والعم الجماعة من الناس وافترى أي اخترع وكذب ولا تكري من أكرى الزاد اذا نقص والخال المخيلة ألغز ذلك عن الجد والخال والعم من القرابات أي ان الدنيا حظوظ وجدود من ساعده الجد في الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق مخايله فيه أي ينسب اليه من الاخلاق ما لا يتخلق به

وقال أيضا في الكامل الثاني والقافية من المتواتر يبغداد يرثي الشريف أبا أحمد الموسوي الملقب بالطاهر ويعزي ولديه الرضي أبا الحسن والمرتضى أبا القاسم

*(أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافِ * مَالُ الْمُسِيفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَافِ)*

كفاف اسم معدول مبني على الكسر مثل قطام جعله اسما للكف الاذى أي ليت الحادثات يكف بعضها بعضنا ويقوم خيرها بشرها وأساف الرجل ذهب ماله والاستياف الشم والمعنى ان المرثي كان مال من ذهب ماله أي كان يعطي المسيف ويواسيه بالمال فكان هو للمسيف بمنزلة ماله فلما هلك كان كأنه قد أودى مال المسيف وجعل المرثي أيضا عنبر المستاف أي انه نفاح نفاع بمنزلة العنبر فانه بطبيعته يرطب الدماغ ويعطر جوهره ويقوي الروح النفساني الذي في الدماغ نزل المرثي منزلة مال المسيف وعنبر المستاف والتقدير أودى مال المسيف وعنبر المستاف فليت الحادثات كفاف وهذا الجنس يسمى حشو اللوزينج فانه قد دخل بين الفعل الذي هو أودى وبين فاعله الذي هو مال المسيف ومثل هذا يكثر في الشعر والكلام

*(الطَّاهِرُ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْـ * أَثْوَابِ وَالْآرَابِ وَالْأُلَّافِ)*

وصف المرثي وآباءه وأبناءه بزكاء النفوس ونزاهة الاخلاق وانهم لم يتدنسوا برذائلها وأراد بالآراب جمع ارب وهي الحاجة أي انه كان لا يخطر في نفسه من الحاجات والاماني الا ما كان مستحسنا دينا ومروءة غير منطو على ما هو سبب الاثم وأراد بالالاف من يألفه من الاصحاب والاتباع فاشيا عليهم بالزكاء والطهارة

•(رغت الرعود وتلك هدّة واجب • جبل هوى من آل عبد مناف)•

توفى هذا المرثى فى ليلة كانت السماء ترعد فيها والاصل فى الرغاء صوت الابل وهى اذا رغت فهو عند مكروه يصيبها ادعى ان رغاء الرعود لم يكن رعدا وانما هو حسيس جبل انهدم من بنى عبد مناف بن قصى بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رغت فهو خبره وتلك هدة واجب وإذا شئت فهو بدل من واجب شبه المرثى فى عظم شأنه وسكونه حلما وركانة بالجبل وجعل هلاكه انهدامه كما فى الجبل ورغاء الرعود صوت ذلك الاندكاك

•(بخلت فلما كان ليلة فقده • سمح الغمام بدمعه الذراف)•

أى كانت الامطار قد قلت فى تلك السنة حتى قحطت البلاد أى ان السحاب كانت بخيلة بالامطار فلما توفى المرثى بكت عليه وبادرت بالامطار فهى دموع السحاب الذرافة المنصبة لفقده أسفا عليه

•(ويقال ان البحر غاض وانها • ستعود سيفا جمة الرجاف)•

السيف شاطئ البحر والجمة معظم ماء البحر والرجاف من نعوت البحر قال ابن الزبعرى حتى تغيب الشمس فى الرجاف وقوله وانها الضمير فيه ضمير الامر والشأن وانما أنث الضمير ارادة الخطة ولو قال وانه كان جائزا على تقدير وان الامر لكن أنث فانه على قصة لا على الامر أى لعظم هذه الحادثة استشعر الناس أنه قد غاض البحر وان معظم ماء البحر سيعود يبسا كشاطئ البحر

•(ويحق فى رزء الحسين تغير الـ • ـحرسين بله الدر فى الاصداف)•

الحرسان الليل والنهار والحرس أيضا الدهر وبله بمعنى دع وكيف اذا نصب ما بعده كان اسما للفعل على تقدير دع الدر واذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر أضيف الى المفعول أى ان مصاب المرثى قد أثر فى الزمان حتى تغير الليل والنهار بموته وهكذا ينبغى أن يكون فلا تعجب من تأثر الدر فى الاصداف بمصابه وانما خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى أن البحر قد غاض بموته واذا غاض البحر انقطعت مادة الدر عنه فيتغير لا محالة

•(ذهب الذى غدت الذوابل بعده • رعش المتون كليلة الاطراف)•

أى أنه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتعاش والاضطراب فى متون الرماح جزعا عليه وكلت أطرافها فلم تؤثر فى المطعون أى ان الحزن عليه أثر فى السلاح وأضعفه عن العمل اذ انما كان يقوى به

•(وتعطفت لعب الصلال من الاسى • فلرج عند اللهذم الرعاف)•

الصلال جمع الصل وهى الحية واللهذم السنان الماضى أى تعطفت الرماح من الحزن كما تتعطف الحيات وتتلوى اذا لعبت حتى تجمع رؤسها الى أذنابها أى صارت الرماح تثنى من الحزن

حتى

حتى تخشع أسنتها وزجاجها وانتصب لصب على المصدر وذلك ان التعطف لازم لصب الصلال أى تعطفت الرماح تعطف الصلال اذا لعبت

*(وتيقنت أبطالها مذ أرّت * أن لا تقويمها بغمز ثقاف)*

الثقاف عود تقوم به الرماح أى لما تعوجت الرماح حزنا أيقنت الابطال الحاملون لها اليأس عن تقويمها بمعالجة التثقيف أى انها تأودت أسفا بحيث لا مطمع فى تقويمها بالغمز بالثقاف

*(شغل الفوارس بثها وسيوفها * تحت القوائم جمة الترجاف)*

الترجاف والرجفان الرعدة أى ان الفوارس شغلهم بثهم وحزنهم عن تثقيف رماحهم فى حالة صارت السيوف ترعد وترجف تحت قوائمها لما نالها من رزء المرثى أى نزل بالفوارس من الحزن ماشغلهم عن أود الرماح والواوف وسيوفها واوا الحال

*(ولو انهم نكبوا الغمود لهالهم * كمد الظبى وتفلل الاسياف)*

نكب الغمد وغيره اذا قلبه ليخرج مافيه والكمد تغير اللون من الحزن وتفلل السيوف تكسر مضاربها أى لو قلب الفوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لافزعهم تغير ألوان الظبى من الحزن وتكسر مضاربها

*(طارت النواعب يوم فاد نواعيا * فندبنه لموافق ومناف)*

النواعب الغربان يقال نعب الغراب ينعب نعيبا اذا صاح وفاد يفيد ويفود اذا مات أى لما مات المرثى نعته الغربان بنعيبها وبكت عليه وندبته لكل موافق له فى دينه ومناف ينافيه أى يخالفه فى دينه يعنى نعته الاغربه للناس كافة مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا فى الملل مجمعون على فضله

*(سفت أسف بها وأثقل نهضها * بالحزن فهى على التراب هواف)*

أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه أى ان حزن مصابه أسف بالغربان نحو الارض وأصعنها عن النهوض والطيران فصارت واقعة على الارض ليس لها حراك من شدة الحزن بموته

*(ونعيبها كنحيبها وحدادها * أبدا سواد قوادم وخواف)*

القوادم مقاديم الجناح والخوافى ماخلف القوادم من الريش أى ان الغربان تنعب نادبة على المرثى كما ان النساء يبكين عليه فنعيب الغربان عليه كنحيب النساء اقامة للنياحة عليه وسواد قوادم الغربان وخوافيها أبدا حداد عليه اى كما تسلبت النساء فلبسن السواد للحداد كذلك سواد أجنحة الغربان انما هو حداد عليه

*(لا خاب سعيك من خفاف أسحم * كسحيم الاسدى أو كخفاف)*

خفاف أى خفيف وأسحم أسود وسحيم هو عبد بنى الحسحاس وهو مولى لبنى أسد ولذلك جعله أسديا وخفاف ابن ندبة السلمى أسد غربان العرب وشعرائها دعا الغراب حين نعى المرثى وندب بنعيه عليه وجعله خفافا لخفته فى الطيران وأسحم لسواده ثم اشتق من صفتيه الخفاف والاسحم اسمين لشاعرين مشهورين سحيم الاسدى وخفاف بن ندبة وشبه الغراب بهما لاغرابه فى النعب ناعيا

•(من شاعر للبين قال قصيدة • يرثى الشريف على روى القاف)•

من شاعر هو للبيان وهو بدل من قوله من خفاف أسحم فى البيت الذى قبله جعل الغراب شاعرا للبين اذ هو اف من نعيه البين والفراق ولهذا يقال غراب البين ويضرب به المثل فيقال اشأم من غراب البين أى انه شاعر يرثى الشريف المتوفى بقصيدة من قبله على قافية القاف يعنى حكاية صوته غاق غاق أى بنى قصيدته على روى القاف لايجاوزه

•(جون كبنت الجون يصرخ دائبا • ويميس فى برد الحزين الضافى)•

الجون الاسود وبنت الجون نائحة كانت فى الجاهلية وقد ذكرها المثقب العبدى فى قوله

كأنما أوب يديها الى • حيزومها فوق حصى الفدفد

نوح ابنة الجون على هالك • تندبه رافعة المجلد

ويميس يتبختر والضافى الواسع التام والجون صفة شاعر للبين أى انه غراب اسود يصيح أبدا كهذه النائحة ويميس فى لباس الحزين الحداد يعنى لونه الاسود

قوله المجلد هو جلد كانت النائحة تأخذه وتضرب به صدرها

•(عثرت ركائبك ابن دأية غاديا • أى امرئ نطق وأى قواف)•

ابن دأية الغراب سمى به لانه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها والدأية فقار الظهر ورجل نطق حسن المنطق جيده والمعنى انه لما نعب الغراب بنعى المرثى اشتد تفطع الرائى لنعيه فدعا عليه بأن تعثر ركائبه ويبقى منقطعا به ثم استفهم مستفظعا امره فقال أى ناطق أنت أيها الغراب وأى قواف هذا الذى تقوله أى انها هائلة جدا

•(بنيت على الايطاء سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف)•

الايطاء الموافقة وترديد القوافى على صيغة واحدة والاقواء المخالفة بين القوافى بأن يكون بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والاكفاء المخالفة بينها فى الحروف كقول رؤبه

أزهر لم يولد بنجم الشح • ميم البيت كريم السنخ

والاصراف هو الاقواء بالنصب والمعنى اى قواف هذه فانها مبنية على الايطاء لامخالفة بين قوافيها بل هى ترديد صوت واحد وهو غاق غاق سالمة عن سائر أنواع القوافى

•(حذته ملبسة العراة ومن لها • لما نعاه اهلها بالمس غداف)•

الغداف الغراب الاسود سمى بذلك لسبوغ ريشه وسواده من أغدف الليل اذا غطى بظلمته

واغدف

وأغدف القناع اذا أسبله أى حدث البزاة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على ألوان البزاة البياض ولمناعى هذا المرثى ودت البزاة ان تلبس السواد حدادا عليه واذ تخلفت امنيتها حسدت الغراب لما كان لبسها لبس حداد ثم قال وعن لها أى من يضمن للبزاة بلبس أسود كلبس الغراب حتى تحد عليه عند نعيه

*(والطير أغربة عليه بأسرها * فتخ السراة وساكنات لصاف)*

السراة جبال فى أرض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال الشراة بالشين المعجمة مضمومة ولصاف جبل طيئ وهو مبنى مثل حذام وفتخ جمع فتخاء وهى العقبان التى تكسر جناحها فى الطيران والمعنى أن كل الطيور فى الحزن على المرثى مثل الاغربة وان لم تلبس حدادا ولم تقل شعرا ثم بين وقال فتخ السراة أى عقبان هذا الجبل مع تعززها وادلالها بمنعتها والطيور الساكنات فى هذا الجبل الآخر وهو لصاف حزينة عليه

*(هلا استعاض من السرير بجواده * وثاب كل قرارة ونياف)*

النياف الطال من الجبل ومنه النيف وهو الزيادة على الشئ أى لم يستبدل من سريره أى نعشه الذى حمل عليه فرسه الجواد الذى يجاوز كل سهل وجبل وثبا أى سواء عنده الغيطان والجبال

*(هيهات صادم للمنايا عسكرا * لا ينثنى بالكر والايجاف)*

الايجاف الاسراع والكر ههنا الصرف وهو يتعدى ولا يتعدى يقال كره اذا صرفه وكر نفسه انصرف والمعنى أنه يرد قوله * هلا استعاض من السرير بجواده * يقول هيهات أى بعد جدا استعاضة الجواد من السرير لانه لاقى جند الموت لا يكاد ينصرف بالصرف والايجاف عليه بالخيل

*(هلا دفنتم سيفه فى قبره * معه فذلك له خليل واف)*

أى كان السيف صاحبه الذى لا يفارقه ولا يخونه فهلا دفنتموه معه فهو الخليل الذى يفى لصاحبه فى كرائه حيث يعز الوفاء

*(ان زاره الموتى كساهم فى البلى * أكفان أبلج مكرم الاضياف)*

الابلج الواضح ويراد به الكريم الذى يستنير وجهه بشرا وهو عنوان الكرم أى أنه مجبول على الجود والكرم لا تزايله غريزة الجود فلو زاره الموتى فى قبره بعد البلى آثرهم بأكفانه وفاء بكرم طبعه

*(والله ان يخلع عليهم حلة * يبعث اليه بمثلها أضعاف)*

أى واذا أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصصه من بينهم بأضعاف ما أكرمهم به وحباهم بها

يقتضيه قدره

•(تُبْدِتْ مَفاتِيحُ الجِنان وإنَّما • رِضْوانُ بينَ يَدَيْهِ للإتْحافِ)•

أي ألقيت اليه مفاتيح الجنان كما في خزانتها وخازن الجنة رضوان كالطبيع بين يديه يتحفه بما يريده من طرف الجنة

•(يالابسَ الدِّرعِ الَّذي هُوَ فَوْقَها • بَحْرٌ تَلَفَّعَ في غَديرٍ صافِ)•

الدرع يشبه بغدير الماء جعل المرثى بحر الجود وجعله لابسا للدرع التى هى كالغدير فهو اذا بحر قد لبس غديرا

•(بِيضاءُ زُرْقُ السُّمْرِ وارِدَةٌ لَها • وِرْدَ الصَّوادِي الوُرْقِ زُرْقَ نِطافِ)•

زرق السمر أسنة الرماح سميت زرقا لبريقها وصفائها لشبهها بزرق المياه وهى الصافية وصوادى الورق الحمام العطاش والنطاف جمع نطفة وهى الماء القليل أى هذه الدرع بيضاء تردها أسنة الرماح الزرق كما ترد الحمام العطاش النطاف الصافية من الماء لما شبه الدرع بالغدير جعل أسنة الرماح التى تصادفها فى الطعان كالحمام الورق العطاش التى ترد نطف الماء الصافى

•(وَالنَّبْلُ تَسْقُطُ فَوْقَها وَنِصالُها • كالرِّيشِ فَهْوَ عَلَى رُباها طافِ)•

رباها أى نواحيها يقال ربا وربى أى ان السهام التى ترمى بها هذه الدرع التى تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر فى الدرع ولا تنفذ فيها فكأن نصال السهام كالريش فهو يطفو على أرجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالريش تسقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب فيه

•(يَزْهَى إذا حِرْباؤُها صَلِيَ الوَغَى • حِرْباءُ كُلِّ هَجيرَةٍ مِهْيافِ)•

يزهى أى يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هى الدويبة التى تدور مع الشمس حيث دارت والمهياف التى يشتد فيها العطش أى كلما صلى حرباء الدرع بنار الحرب ورد حد السلاح عن الدارع دخل الزهو حرباء الهجيرة أى لاتفاقهما فى الاسم يرى أحد الحرباءين بفعل الآخر

•(فَلِذاكَ تُبْصِرُهُ لِكِبْرٍ عادَهُ • يُوفِي عَلَى جِذْلٍ بِكُلِّ قِذافِ)•

القذاف الارض البعيدة الواسعة فلذاك أى لما داخل حرباء الهجيرة من الكبر والزهو لموافقة اسمه اسم حرباء الدرع تبصره يشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل أرض بعيدة الاطراف أى لا ترى حرباء الهجيرة الا أن يعلو ويوفى على أرفع شجر لما تداخله من الكبر والزهو بسبب حرباء الدرع

*(الرَّكْبُ إِثْرَكَ آجِمُونَ لِزَادِهِمْ * وَاللُّهْجُ صَادِفَةٌ عَنِ الأَخْلَافِ)*

أجم الطعام اذا كرهه واللهج جمع فصيل لهج وهو الذى يلهج بالرضاع ويحرص عليه أى أن الركب كرهوا الطعام وامتنعوا عن أكله لما نالهم من الحزن فى هذه الرزية وكذلك الفصال اللهج قد اعرضت عن أخلاف أمهاتها وتركت الرضاع تأثرا بهذا الرزء الجليل يعنى عم أثر مصابه فى الانسان والحيوان

*(وَالآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَخْمَصَ رِجْلِهِ * لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِخَشْيَةِ حَافِ)*

أى بدلالة هذا المصاب لم يرض المجد بأن يمشى حافيا بلا نعل بل ألقى أخمصه أى أسفل قدمه ومشى بلا أخمص جزعا واستفظاعا

*(تَكْبِيرَتَانِ حِيَالَ قَبْرِكَ لِلْفَتَى * مَحْسُوبَتَانِ بِعُمْرَةٍ وَطَوَافِ)*

يصفه بالفضيلة والتقدم فى الدين وأن لزيارة قبره من الفضيلة ما للعمرة والطواف بالبيت الحرام

*(لَوْ تَقْدِرُ الْخَيْلُ الَّتِي زَايَلْتَهَا * أَلْقَتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى الأَعْرَافِ)*

عادة المصاب أن يضع يديه على الرأس ويضربه بهما أى لو قدرت خيلك التى فارقتها أن تضع أيديها على موضع الأعراف اظهارا للجزع لفعلت ويجوز أن يراد به أن الفارس اذا هلك قطع شعر ذنب فرسه وجز عرفه فهو يقول لو أمكن خيلك أن تجز اعرافها بأيديها الانحت بأيديها على الاعراف لمزيلها جزعا

*(فَارَقْتَ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ * وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقِلَّةِ الإِنْصَافِ)*

أى لم ترض أفعال الدهر وسخطته ففارقته وشيمة الدهر قلة الانصاف وأن لا يعدل فى القضية والانصاف هو العدل

*(وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَّ لَكَ الْهُدَى * مَا نَالَتِ الأَيَّامُ بِالإِتْلَافِ)*

أى لقيت الله تعالى بعد ان فارقت الدنيا فاسترجع هديك الصالح ما أخذته الايام منك وأتلفته يعنى لما نالت الايام من حياتك وشبابك رد حسن شيمتك فى الآخرة حياة هى أعلى من الحياة الفانية وأحيالك فى جوار الله تعالى حياة طيبة وقد وعد الله على الهدى طيب الحياة فى العقبى قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة

*(وَسَقَاكَ أَمْوَاهَ الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا * وَكَسَاكَ شَرْخَ شَبَابِكَ الأَفْوَافِ)*

يقال برد مفوف اذا كان فيه خطوط بيض وهو مأخوذ من الفوف وهو البياض الذى يكون فى أظفار الاحداث ويقال برد أفواف بالاضافة وهى جمع فوف وقوله شرخ شبابك الافواف أراد ذى الافواف أى شبابك الغض الطرى اذا لافواف على الاظفار تدل على طراءة الشباب

أي بما ألقيت ربك سقاك ماء الحياة في جواره خلدا أي حياة لا انقطاع قال الله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك الى عنفوان شبابك وكان الذي ريعانه حلة ذات أفواف أي أعادك الى شرخ شبابك كما بانه السمع

*(أبقيت فينا كوكبين سناهما * في الصبح والظلماء ليس بخاف)*

أراد بالكوكبين ابني المتوفى أي أنهما في رفعة المكان والشهرة مثل كوكبين لا يخفى ضوءهما بحال بل انهما مضيئتان في ظلمة الليل وبياض الصبح لا ترتقي اليهما حوادث الدهر فتخفيهما

*(متأنقين وفي المكارم ارتعا * متألقين بسؤدد وعفاف)*

تأنق الرجل في الرياض اذا وقع فيها معجبا بها وتنوق أي حسن معجب أي انهما متأنقان في رياض المكارم يستحسنانها ويعجبان بأنق منظرها قد ارتعا أنفسهما في رياضها حذف مفعول أرتعا وهو يريده أي ارتعا أنفسهما فيها او مرحا أنشاءها طرف طرفهما او واو وفي المكارم واو الابتداء اى وانما ارتعا في المكارم فتأنقا متنزهين في رياضها المونقة متألقين أي مضيئين اضاءة البرق بسودد وعفاف أي اشتهرا بها بين الخصلتين اشتهار البرق واضاءته

(قدرين في الارداء بل مطرين في الاجداء بل قمرين في الاسداف)

أي انهما في الاهلاك للاعداء كالقضاء المحتم وفي الجدوى والعطاء كالمطر وفي الحسن كالقمر في الاسداف وهو الاظلام يقال أسدف الليل اذا أظلم واشراق النيرات فيه يحسن في ظلمة الليل

*(رزقا العلاء فأهل نجد كلما * نطقا الفصاحة مثل أهل دياف)*

دياف موضع فيه نبط لا فصاحة لهم قال الفرزدق

ولكن ديافي أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه

أي خصا بالفصاحة في المنطق حتى انهما متى نطقا كان أهل نجد عندهم عيا وركاكة منطق مثل النبط

*(ساوى الرضي المرتضى وتقاسما * خطط العلا بتناصف وتصاف)*

خطط جمع خطة وهي الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها دارا او غيرها أي ان الرضي والمرتضى تساويا في الفضل واقتسما بينهما المكارم استعارا لها خططا تقاسماها على السواء والعدل منصفا أحدهما صاحبه ومصافيا عقيدته في استحقاق صاحبه ما حازه من خطط العلى

(حلفا ندى سبقا وصلى الأطهر المرضي فيا لثلاثة أحلاف)

الحلف بمعنى الحليف وهو المحالف المعاهد أي انما عاهدا الجود وعقدا معه حلفا وهو العهد أن لا يخالفا الندى وقد سبقا في حلبة المكارم والجود وصلى الاطهر وهو ابن المرتضى أي صار بمنزلة المصلي للسابق وهو الذي يجيء تاليا للسابق في حلبة المسابقة أي أن الاطهر نال لابيه

في الفضل ثم تعجب من تبريز هؤلاء الثلاثة فقال فيا الثلاثة أي يا قوم اقضوا العجب من ثلاثة اسلاف المندى والجود ما عدوه وافين بمقتضاه

* (أنتم ذووا النسب القصير فطولكم * باد على الكبراء والأشراف) *

معناه أن الرجل اذا كان شريفا اكتفى باسم أبيه فاذا ذكر اباه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن شريفا افتقر الى أن يذكر آباء كثيرة حتى يصل الى أب شريف ويقال دخل رؤبة بن العجاج على دغفل النسابة فقال له من أنت قال ابن العجاج فقال دغفل قصرت وعرفت أي ان نسبكم قصير حتى انتهيتم الى أبيكم عرف شرفكم

* (والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت * بأب عن الأسماء والأوصاف) *

هذا تمثيل للنسب القصير وهو ان الراح اذا قيل انها ابنة العنب استغنت به عن ذكر سائر أسمائها وصفاتها

* (ما زاغ بيتكم الرفيع وانما * بالوجد أدركه خفي زحاف) *

أي بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد وانما هو كبيت شعر فيه زحاف خفي ذهب منه متحرك أو ساكن يهون أمر هذه الرزية عليهم أي بيتكم أرفع وأشرف من أن ينقص من شرفه رزية ومصاب

* (والشمس دائمة البقاء وان تنل * بالشكو فهي سريعة الاخطاف) *

أخطف المريض اذا شفي من مرضه شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فانه دائم وان ناله بعض الوهن زايله سريعا

* (ويخال موسى جدكم لجلاله * في النفس صاحب سورة الأعراف) *

يريد بموسى جدهم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه أي يخال جدكم موسى لشرف ذاته وفضائل نفسه مثل موسى النبي عليه السلام المذكور في سورة الاعراف في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى سائر الآيات فيها

* (الموقدي نار القرى الآصال والأسحار بالأهضام والأشعاف) *

الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهي رأس الجبل العرب تفتخر بايقاد النار في الأودية والاماكن المرتفعة ليستدل بها السارون ويقصدوها فيصيبوا عندها القرى أي انهم يوقدون النار لقرى الاضياف أول النهار وآخره في الاماكن المنخفضة والمرتفعة

* (حمراء ساطعة الذوائب في الدجى * ترمي بكل شرارة كطراف) *

الطراف قبة من أدم يصف عظم النار وسطوع لهيبها واستطارته بالهواء وأنه كعذب الاعلام أى انها نار حمراء يستطير لهيبها فى الهواء ترمى بشرر كل شرارة كقبة من أدم حمراء عظما

•(نارا لها ضرمية كرمية • تأريثها ارث عن الاسلاف)•

الضرم الوقود الذى يوقد به النار وأرثت النار تأريثا أوقدها أى هذه النار وان كانت ضرمية موقدة بالضرم الا انها كرمية اقتضى الكرم ايقادها فانتسبت اليه وقد توارثوا تأريثها عن الاسلاف الكرام

•(تستقبلك والارى الضريب ولو غدت • نهى الاله لتلقتك بسلاف)•

الضريب الشهد والارى العسل أى تستقبلك الضريب والارى بتقدم المعطوف ولو ساورت نهى الله تعالى لتلقتك بالسلاف وهى الخمرة الصافية وهى أول ما يسيل منها اذا عصرت أى من يأتى هذه النار صادف هذا القرى عندها مضافة الى النار وسناها

•(يدنى الطريد اليها أويتها • أسد الشرى أوطائر بشراف)•

شراف مثل قطام جبل منيع والشرى مأسدة معروفة أى ان الطريد الخائف اذا أوى الى هذه النار صار منها عزيزا لا يرام وصار كأنه أسد الشرى عزة وطائر بجبل شراف منعة أى يحمى اللائذ بهذه النار حتى لا يسام خطة الخسف

•(واذا تضيفت النعام ضيافها • جنى الهبيد لها مع الالطاف)•

الهبيد حب الحنظل يعالج حتى تذهب مرارته فيؤكل أى اذا تضيفت النعام هذه النار ضيفا أكرمت بالالطاف والتحف ويحمل اليها الهبيد الذى يعتاده النعام كأنه بجملة ما أتحفت به تكرمة لها

•(مفتنة فى طلها وحرورها • تغنيك فى مشتى وفى مصطاف)•

يقال افتن الرجل فى حديثه وفعله اذا جاء بالافانين أى هذه النار مفتنة أى آتية أنواعا فنونا من الافاعيل وهو برد الطل والحرور الحارة فى البرد فهى تغنيك فى الشتاء والصيف تدفئك فى الشتاء وتروحك بطيب البرد فى حر الصيف والمشتى والمصطاف يجوز أن يكونا مصدرين واسمى زمان أو مكان

•(زهراء تحلم فى العواصف جمرها • وتقر الاهزة الاعطاف)•

يصف عظم النار وان جمرها فى العظم بحيث لا تستخفها الرياح الشديدة الهبوب فهى حليمة مستقرة قرارها الا انها ترقص جوانبها

•(سطعت حتى يستطيع اطفاءها • رجل ورد الحق ايس بطاف)•

يقال سطع الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعا اذا ارتفع أى عظمت هذه النار وارتفعت

فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لانه بارد يابس ثم قال انها نار كريمة وقد استحقوا ايقادها ونور الحق لا يزال يزداد سطوعا لا ينطفئ وقوله ليس بطاف أراد بطافئ يقال طفئ فهو طاف•

•(تصل الوقود ولا تخمد ولو جرى • بالليم صوب الوابل الغراف)•

الغراف من صفة المطر واصله من غرف الماء باليد كأنه يغرف ما في السحاب من الماء فيصبه أي هذه النار دائمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر مثل البحر

•(شبت بعالية العراق ونورها • يغشى منازل نائل واساف)•

نائل واساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام أي أوقدت هذه النار بعالية العراق وهي بلاد من تنعة بها وهما عاليتان عالية العراق وعالية نجد وقد وصل نورها الى الحجاز حيث كان به هذان الصنمان يصف بعد صيت موقدي هذه النار ووصول آثار مكارمهم الى هذه النواحي والبلاد

•(وقدورهم مثل الهضاب رواكدا • وجفانهم كرحيبة الأقياف)•

الاقياف جمع قيف وهو لغة في القيفاء وهي البرية الواسعة أي قدورهم المنصوبة لقرى الاضياف كأمثال الهضاب وهي جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض رواكدا أي ثوابت يعني انها عظام لا تنتقل ولا تتحرك من مواضعها فهي ثابتة ابدا ورواكدا نصب على الحال من القدور وجفانهم التي يقرون الضيفان فيها كبار أيضا واسعة مثل البراري شبه قدورهم في العظم بالجبال وجفانهم بالبراري سعة قال الافوه الأودي

وقدور كالربا راكدة • وجفان كالجوابي مترعه

•(من كل جائشة العشي مفيئة • بالمير خير مرافد وصحاف)•

يقال مار أهله يميرهم ميرا اذا جلب لهم الميرة وهي الطعام يجلب من مكان الى غيره والمرفد اناء يحلب فيه ويقرى رفاء رجع وأفاء رجعه وأعاده أي من كل قدر تجيش بالقرى عند العشي تفيء بالطعام خير مرافد وصحاف أي أكبر الاواني وأتساع وأوسعها للقرى أي تحضر المرافد والصحاف هذه القدر خالية وتردها ملوءة طعاما

•(دهماء راكدة ثلاثة أجبل • عظما وان حسبت ثلاث أثاف)•

دهماء أي قدر سوداء قد ركبت ثلاثة جبل يعني الاثفية شبهها بالاجبل لعظمها وذلك يدل على عظم القدر أي انها قدر عظيمة لا يستقل بها الا ثلاثة أجبل وان عدت تلك ثلاث آثاف بقرينة الحال

•(امالكي سرح القريض أتتكما • مني حمولة مستنين عجاف)•

المحل الذي أصابته السنة أي الجدب والعجاف الهازيل استعار الشعر مرسلا ويحمل ابن المرئي مالكي السرح يصفهما بالتبريز في صنعة الشعر ولما جعلهما مالكي مرح القريض شبه قصيدته بحمولة الجديين المهازيل تصاغرا لها

*(لا تعرف الورق اللجين وان تسل * تخبرعن القلام والحذراف)*

القلام والحذراف ضربان من الحمض من نبات البادية واللجين الورق المدقوق المخلوط بالنوى المرضوض وهو من علوفة أهل الامصار أي هذه القصيدة عريقة في العربية ولا ثم انشأت في البادية فما تعرف الحمض والقلام ولا معرفة لها بالورق اللجين لما استعار السرح للقريض وهو المال الراعي ادعى أن القصيدة المعروفة ترعى في البادية

*(وانا الذي أهدى أقل بهارة * حسنا لاحسن روضة مئناف)*

مئناف مفعال من قولهم روضة أنف وهي التي لم ترع قبل استأنف رعيها أي فى انشادى هذه القصيدة لولدى المرئي وهما معدنا الفضائل كمن أهدى زهرة الى روضة موفية على كل حسنها لم ترع

*(أوضعت في طرق التشرف ساميا * بكما ولم أسلك طريق العاف)*

أي أسرعت في سبيل الفوز بالشرف ساميا الى بداعه متوسلا اليه بكما أي سارعت بهذا الى ابتغى التشرف والسمو الى مراتب الجد بشرفكما لا قصد قصد العافى أي طالب المعروف يعنى لم أرد بهذا الانشاد نيل معروف انما اردت التشرف بكما

وقال يصاف الوافر الاول والقافية من المتواتر يعنى بها
يهني أبا القاسم ابن الثانى التنوخى بولده

---

*(متى نزل السماك الفحل مهدا * أغذيه در ثديها اشدى)*

السماك كوكب نير وهما سماكان السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الرامح وليس هو من المنازل ويقال انهما رجلا الاسد شبه المولود بالسماك في السماء رفعة وجلالة قدر ثم قال تعجبا واستعظاما متى نزل السماك من السماء فنزل في المهد أي هذا المولود سماك وهو في المهد فهل سمع به السماك نزل في مهد تغذيه اثداء النساء بلبانها

*(أهل بصوته وأهل شكرا * له الاقوام وافتخر الندى)*

أهل الصبي اذا صاح وأهل الاقوام شكرا أي كبروا الله تعالى وحمدوه شكرا على موهبته وأظهروا الفرح به وافتخر به الندى أى النادى وهو مجلس القوم وتحدثهم لما ولد هذا المولود وصاح صاح القوم شكرا لله تعالى وافتخر برأيه

(بيوم قدرمه وجبت علينا الس نذور وسيق نيب الهدى)

الهدى ما يهدى الى بيت الله تعالى تقربا أى كأنا نذرنا النذور لله تعالى ان أطلع من بيت الشرف كوكبا فلما طلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالنذور وسيق الهدى المنذور الى بيت الله تعالى تحقيقا للوفاء بالنذر

*(كنى محمد نسبى مفيدى * وداد لك والهوى أمر بدى)*

أى يا كنى محمد يعنى أبا القاسم التنوخى نسبى أفادنى مودتك أى لما جمعنى واياك انتماء الى تنوخ وددتك والهوى أمر بدى أى عجيب لا تندفع أسبابه

*(وسر المجد مولود كريم * أبان وفوده خبر جلى)*

أى كان هذا المولود سر المجد مخفيا أظهره خبر جلى ظاهر استطار بقدومه واستفاض بوفوده

*(علو زائد بأبى على * أتاك بفضله الله العلى)*

كنى المولود بأبى على يخاطب أباه يقول زادك الله بفضله علوا الى علوك بهذا المولود المكنى بأبى على

*(بنو الفهم الذين بنى علاهم * أبو الفهم الهمام الهبرزى)*

قال ثعلب كل جيل وسيم عند العرب هبرزى وأبو الفهم هو القاضى التنوخى الذى له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

لولا انتهائى لم أطع نهى النهى * أى مدى يبلغ من جاز المدى

يمدح القوم بنى الفهم لما خصوا به من العلم والدراية أى انما بنى علاهم وأورثهم المجد جدهم أبو الفهم السيد

*(كأن ضيوفهم والنار تذكى * لهم بموقد الشعرى صلى)*

أراد الشعرى العبور الذى هو تلو الجوزاء وهو من السرطان وأشد ما يكون الحر اذا كانت الشمس بالسرطان قال الشنفرى

ويوم من الشعرى يذوب لعابه * أفاعيه فى رمضائه تتململ

والصلى جمع صال وهو بمعنى المصطلى أى اذا أوقدت نارهم للضيوف واصطلوا بها صاروا كأنهم صالون بالشعرى أى ان نارهم شريفة يتشرف بها فكان المصطلى بها صالى بالشعرى شرفا ورفعة وخص الشعرى بالذكر لان شدة الحر والدفاءة انما تنسب الى الشعرى لتوقد الحر اذا كانت الشمس مع الشعرى

*(سموا فى الجاهلية بالمعالى * وزادوا بعد ما بعث النبى)*

أى كانوا فى الجاهلية أشرافا ولما جاء الاسلام وبعث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ازداد شرفهم

•(فعاش لوالده عمر الثريا • فان ثرى الكرام به ثرى)•

الثرى العدد والثرى الكثير دعا للمولود بالبقاء وطول العمر بقاء الثريا لان عدد الكرام به كثير أى انما كثر الكرام به

•(وبلغه وإياه امورا • عدوكما بها شرق ردى)•

ردى فى معنى مردى من ردى به بالعصرة اذا رميته بها فهو فعيل بمعنى مفعول وايس من ردى اذا هلك ودعا أن يعيش والده حتى يرى فى ولده من آثار السعادة امورا يصير اعداؤهما بها مكروبة

•(هناء من غريب أو قريب • كلا وصفيه حق لا فرى)•

الهناء اسم من التهنئة والفرى المكذوب المفترى أى هذه التهنئة من رجل غريب فى بلدك قريب لك فى نسبك وهذان الوصفان له حق لا كذب

•(ولولا ما تكلفنا الليالى • لطال القول واتصل الروى)•

الروى حرف القافية يقال قصيدتان على روى واحد اى لولا ما دفعنا اليه من صروف الدهر واحداث الليالى لاطلت القول بالتهنئة واتصلت القوافى فيها يعتذر عن ايجازه القول فى التهنئة بموانع عارضة

•(ولكن الفريض له مغان • واولاها به الكرام الملى)•

المغنى المنزل وجمعه المغانى جعل للشعر منازل يحل فيها واولى منازله المكرم الملى أى شغلى وفكرى وما حل بى من صروف الدهر ما منعنى الشعر

•(اذا ذكرت العراق بنا المطايا • فلا كانت ولا كان المطى)•

دعا على نفسه وعلى ركائبه بالهلاك اذا سارت به وبعدت به عن العراق

•(على الدنيا السلام فما حياة • اذا فارقتكم الا نعى)•

النعى على وزن فعيل بمعنى النعى وهو خبر الموت والنعى بمعنى الناعى أيضا أى ما عيشى بعد مفارقتكم منغص مثل النعى الذى لا تطيب معه النفوس

•(وشيدوا بيت مكرمة وعز • له بمحمد معنى خفى)•

شاد البناء اذا رفعه أى استأنفوا بهذا المولود بناء العز والمكارم اذ يظهر به لبيتكم ما خفى له من معنى الشرف والعز

•(وقال بمدينة السلام فى الطريق اول وافاه بها من مصر يودع بغداد)•

•(بين الغراب البين على شرع • يخبرنا أن الشعوب الى الصدع)•

نبي فعيل من النبإ وهو الخبر وأصله الهمز كما في الذرية من ذرأ فتركت همزها في الاستعمال والشعوب جمع شعب وهو الاصل الذي يتفرع منه القبائل والصدع أصله الشق وأريد به التفرق ههنا أي هذا الذي يخبرنا بحال الفراق نبي أي مخبر من الغربان ولكن ليس هو على شرع لما جعل الغراب نبيا بمعنى مخبر نفى عنه كونه شارعا ليقطع ايهام النبوة ويحقق قضية الاخبار فحسب ثم بين ما يخبر به هذا النبي وهو أن الاجتماع صائر الى افتراق وهذا على سبيل الزجر والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطيروا من الغراب الاغتراب والتفرق فسموه غراب البين وضربوا به المثل في التشاؤم فقالوا أشأم من غراب البين وانما ألزموه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما ينبئ عن البين قال الشاعر

وصاح غراب فوق اعواد بانة * بأخبار أحبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة * ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم * وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال

تغنى الطائران ببين سلمى * على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى * وفي الغرب اغتراب غير دان

هذا عادتهم وهو منهي عنه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا الطيور في وكناتها الحكم لله أبطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما عرفت والطيرة لا تكون الا فيما يسوء اذ فيها توقع البلاء والمكروه

*(أُصَدِّقُهُ في مِرْيَةٍ وقد امْتَرَتْ * صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التِّسْعِ)*

في مرية أي شك وامترى في الشيء اذا شك أي أصدق هذا الغراب المنبئ عن البين مع شك يخامرني يعني لاستيلاء خوف الفراق على صرت أصدق كل مخبر به وان كان يخالجني منه شك وما كان ينبغي أن أصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام في نبوته ولم يصدقوه بعد أن أيد بتسع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء والسنون ونقص من الثمرات وقال القرطبي بدل السنين ونقص من الثمرات فلق البحر والطمسة اى أصدقه مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

*(كأَنَّ بنِيهِ كاهنًا أو مُنَجِّمًا * يُحَدِّثُنَا عمّا لَقِينَا مِنَ الفَجْعِ)*

الكاهن والمنجم يحدثان بما سيكون أي كان كاهنا أو منجما يحدثنا بنعق هذا الغراب ويخبرنا عن التفرق الذي ينعينا وهو فراق الحبيب

*(وما كانَ أَدْنَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ * ولٰكِنَّ لِلْأُنْسِ الفَضِيلَةُ في السَّمْعِ)*

أتى المرعى كان كاهنا معروفا يسكن نجران يتكهن ويخبر بأمور الغيب وكان يرجع اليه في المشكلات اى لم يكن أتى الكاهن مع اصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في انبائه الآن الاتيان مخصوص بهذا البيت والاحدوثة في الناس والمعنى فضل الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب

•(وما فاهَ في عَدٍّ بِزَغاوةَ مُنذرٌ • فما بالُ مُضْمَرٍ يَنْعَيْنَ الى بُقْعِ)•

زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لانه يخبر بما يكون استدرك وقال هذا غراب أسود ولم تجر سنة الله تعالى بأن يبعث نبيا من السودان فما بال هذه الغربان السود ينعين الغربان البقع وهى التى فيها سواد وبياض

•(تلاقٍ تفرّى عن فراقٍ تذمّه • مآقٍ وتكسيرُ اسمٍ صحَّ في جمع)•

يقال أفريت الشئ أى شققته فانفرى وتفرى أى انشق أى ان التلاقى يناقض كان ذلك سببا لفرق تذمه مآقى عيوننا لما يسفح من الدموع جعل كأن الفراق كان فى ضمن التلاقى ثم انكشف عنه وظهر الفراق من التلاقى ثم ضرب للتلاقى مثلا وأن الجمع قد يوجب تكسير الاسم الصحاح فهو مجاز عن الفرقة يكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقى قد يصير الى الفراق قال متمم بن نويرة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أى تفرقنا لطول اجتماع يعنى كان اجتماعنا سببا لتفرقنا

•(وشكلين ما بين الاثافى واحدٌ • وآخر موفٍ من أراكٍ على فرع)•

أى ورب شكلين يعنى مثلين يريد الرماد والحمام وبعض الحمام على لون الرماد ثم فصل الشكلين وهو أن واحدا منهما بين الاثافى يعنى الرماد وأن الآخر منهما مشرف على غصن من الاراك يعنى الحمام وتمام المعنى بما بعده

•(أتى وهو طيّار الجناح وان مشى • أشاح بما أنبا سطيحا من التجع)•

أى أتى أحد الشكلين يعنى الحمام الاورق الذى هو على لون الرماد وشر يطير بجناحيه واذا مشى فوق الارض أشاح أى جد آثار هو مع ذلك يسجع سجعا يعنى هديره الذى يشبه سجع الكاهن [illegible] والسجع الكلام المقفى وسجع الحمام أى هديرت فنقل الحمامة فى السجع مشبهة الى [illegible] علامة النبى وكان معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم يخبر بقيامه ويحدث [illegible] من العرب من نعته وصفته كذا وكذا وقد دل دليل العقل على اجراء سنة الله تعالى باعلام [illegible] قرب بعثة نبى الى أمة تتقدمه كهان تحدثون ببعض أمور الغيب [illegible] أسباب [illegible] لا يليق كشف تلك الاسباب بهذا الكتاب وقد وضع وجه ذلك غريزة العقل فمن تقدم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم سطيح الكاهن ومن حديثه ما روى بالاسناد [illegible]

وأتت

وأتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فبعث كسرى الى النعمان بن المنذر ملك العرب وأمره أن يبعث اليه رجلا عالما يعبر له رؤياه فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغسانى فقص كسرى عليه الخبر فقال علم هذا عند خالى سطيح فبعثه كسرى الى سطيح يستخبره عن ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان فقدم عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحر اليه سطيح جوابا فأنشأ عبد المسيح يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن * أم فاد فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة أعيت من ومن * أتاك شيخ الحى من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حجن * أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسرى للوسن * لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
يجوب فى الارض علنداة شزن * يرفعنى وجن ويهوى بى وجن
حتى أتى عارى الجآجى والقطن * يلفه فى الريح بوغاء الدمن
* كأنما حثحث من حضنى ثكن *

فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جمل مشيح جاء الى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت فى بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وقام صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادى سماوة فليست الشأم لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه

*(يَجِيبُ سَمَاوِيَّاتُ لَوْنٍ كَأَنَّمَا * شَكِرْنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكِرْنَ مِنَ البِتْعِ)*

البتع نبيذ العسل وشكرن أى امتلأن من الشوق يقال شكرت الضرع باللبن وشكرت السحاب بالمطر أى يجيب هذا الحمام حمائم خضرا على لون السماء يعنى لاتنى هذه الحمامة تسجع مع حمائم ساجعات كأنما غلب عليهن الشوق فامتلأن به فلا تكاد تفيق من التسجاع أو سكرن من السكر فزايلها التماسك فهى أبدا تهتف

*(تَرَى كُلَّ خَطْبَاءِ القَمِيصِ كَأَنَّهَا * خَطِيبٌ تَنَمَّى فِى الغَضِيضِ مِنَ اليَنْعِ)*

خطباء تأنيث أخطب وهو الذى يضرب الى الخضرة وتنمى أى ترفع وعلا وشئ غض وغضيض أى طرى والغضيض أيضا الطلع اذا بدا واليَنع جمع يانع وهو الثمر المدرك النضيج أى ترى كل حمامة خطباء القميص تسجع كأنها خطيب قد علا بين الثمار الغضة المدركة تخطب بسجع وألحان

*(إِذَا وَطِئَتْ عُودًا بِرِجْلٍ حَسِبْتَهَا * تُقَبِّلُهُ تَجِلُّ تَلَمُّسُ العُودِ ذَا الشَّرْعِ)*

العود المذكور أولاً الواحد من عيدان الشجر والمذكور ثانياً هو المزهر الذى يتغنى به والشرع وتر المزهر أى اذا وطئت الحمامة برجلها على عود من عيدان الشجر تهتف كأنما تبتغى ذات خلخال تقيل الوزن تمس مزهراً ذا وتر تغنى به شبه الحمامة التى تهتف بمغنية تغنى على عود من المعازف

•(متى ذن أنف البرد سر ثم فلبته • عقيب الشتاء كان عو قب بالجدع)•

ذن الانف ذنينا سال منه الرطوبة وأنف البرد أوله وذنينه مطره يصف الحبيب ويقول بأن لهم فى كل شتاء رحلة على سبيل التأبد والفرقة ويدعو على الشتاء الذى هو سبب الفرقة ويتمنى أن يعاقب بجدع الانف والمعنى أنه لما جعل للبرد أنفا وجعل ذنينه وقت السير بهم وترحلهم دعا عليه بأنه لما اقتضى الشتاء ارتحالهم ابتلى بعقوبة الجدع وأن أنفه قطع جزاء على اقتضائه البين ويجوز أن يريد بقوله متى ذن أنف البرد هجوم البرد وذنين الانوف فيه وذلك أن الانوف تذن فى البرد فلما كان البرد سبب الذنين الانوف فيه جعل أنف البرد ذا ذنين وهو كقولهم ليله نائم ونهاره صائم

•(وما أورقت أو تاد دارك باللوى • ودارة حتى أمطرتها سيل الدمع)•

اللوى ودارة موضعان وسيل الدمع مطره يصف كثرة بكائه فى دار الحبيب بعد ترحله يقول ما سقى أوتاد داره أورقت أى بدت أوراقها أى لم تورق أوتاد دارك بالبعد حتى أمطرتها مطرا من الدمع

•(ذكرت بها قطعا من الليل وافيا • مضى كمضى السهم أقصر من قذم)•

القطع طائفة آخر الليل وقوله تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل قال الاخفش بسواد من الليل والقطع فى القافية هو النصل الصغير أى بهذه الدار الذكر ذكرت وصال ليل وافى كامل مضى سريعا كمضى السهم وهو أقصر من نصل صغير وصف قصر ليالى الوصال وسرعة زوالها وانقضائها كما قال البحترى

فلا تذكرا عهد التصابى فانه • تقضى ولم يشعر به ذلك العمر

وقال آخر

ظللنا عند دار أبى نعيم • بيوم مثل سالفة الذباب

شبه يوم الوصل فى القصر بعنق الذباب وآخر يقول

ويوم كابهام القطاة مزين • الى صباه غالب لى باطله

وهذا أشد مبالغة من قول أبى العلاء الا أنه أغرب فى الصنعة من حيث انه ذكر قطع الليل وقطع السهم فجعل مضى الليل كمضى السهم

•(وما شب نار القرى بها انفس ساهر • يد الدهر الا آب قلبك فى سدم)•

ساهر أى قوم يحدثون فى الليل ويد الدهر معناه أبدا وآب أى حن الى الوطن وساهر جبل وقيل

موضع يعاتب نفسه في شدة حنينه يقول لم يوقد قوم نارا بليل في تهامة يهتدون بها اليها الا حننت الى وطنك وأنت في سلع

*(حَكَتْ وَهِيَ تَجْلِي نَاظِرَ السَّبُعِ اجْتَلَى * مَعَ اللَّيْلِ أَكْلَى وَالرِّكَابُ عَلَى سَبْعِ)*

يصف النار المشبوبة في تهامة مشبها اياها بعين الاسد في الحمرة أي حكت هذه النار في الحالة التي تجلى أي توقد وتجعل ايقادها كجلاء العروس أي أشبهت عين السبع أي الاسد في حالة تجتلى أي تنظر في الليل الى قوم أكلى جمع أكيل أي يأكل بعضهم بعضا شبه النار بناظر الاسد حيث تنظر ليلا الى قوم يأكلون فقد في ناظره اليوم لحاجته الى الطعم وناظره والحالة هذه أشبه شيء بالنار في الليل لتوقده ثم قال والركاب على سبع أي على سبع ليال من النار المشبوبة أي المسافة بيني وبين النار سير سبع ليال ومع ذلك يحن قلبي اليها في أوقدت تحننا الى الوطن والواو في وهي تجلى وفي والركاب واو الحال

*(حَمَلْتُ إِلَيْهَا قَلْبَ الجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ * شُجَاعَ الهَوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَجْعِ)*

بنو شجع حي من كنانة أي حملت اليها هذه النار قلب الجبان يعني قصدتها بقلب منكسر مرتاع قد راعه الهوى وأضعفه بسلطانه ولم أزل قبل شجاع القلب جريئه مع مكابدة أسباب الهوى لولا رحيل هذا الحي ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعني كنت شجاع القلب وانما ضعف القلب واستكان بسبب البين وارتحال الحبيب

*(وَفِي الحَيِّ أَعْرَابِيَّةُ الأَصْلِ مَحْضَةٌ * مِنَ القَوْمِ اعْرَابِيَّةُ القَوْلِ بِالطَّبْعِ)*

أي وفي الحي المرتحلين يعني بني شجع امرأة أعرابية الاصل منسوبة الى الأعراب خالصة النسب فيهم أي ارتحلت برحيل الحي الحبيبة وهي امرأة بدوية صريحة النسب في الاعراب فصيحة اللسان طبعا من غير تكلف التفاصح أي انما قصدت النار بقلب هائم وتبعت الحي الراحلين لان فيهم حبيبة اعرابية من صميم الاعراب نسبا وصحة كلام

*(وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السُّرَى فَهِيَ لَبَّةٌ * بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ البَعِيرِ أَوِ الرَّفْعِ)*

جر البعير هو جره بالزمام يقال ابل جارة وهي التي تجر بأزمتها فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وماء دافق بمعنى مدفوق وفي الحديث لا صدقة في الابل الجارة يعني ركائب القوم وهي العوامل اذ الصدقة انما تجب في السائمة ورفع البعير في السير اذا بالغ وجد والمعنى أن هذه المرأة اعرابية القول طبعا فصيحة لا تلحن في الكلام ولم تدرس العلم الذي يسمى النحو المقوم للسان وانما درست نحو السرى أي ما تقصده من الاسفار لان النحو هو القصد أي تسرى الى ما تقصده من النية فهي لبة أي لبيبة يعني هي عالمة بجر البعير ورفعه في السير وهذا كله ايهام والغاز مع حسن الموقع في الاستعارة وذلك أنه لما جعل الحبيبة أعرابية القول بالطبع وأنها تعرب الكلام ولا تلحن فيه وآلة الاعراب هي النحو وحركات الاعراب هي الجر والرفع وذكر أنها لا تزال مسافرة أطلق انها درست نحو السرى وجعل لها العلم بجر البعير

ورقمه فاقوم صرادمن اثم السرى أبدا وتحس بها والاجابة ورافعة في السير والسكنة أوهم درس الصوى واستعمال الجزم والرفع فيه اغراب في صنعة الكلام

•(ألفت الملا حتى تعلمت بالفلا • رنو الطلا وشيمة الآل في الخدع)•

الملا المتسع من الارض والرنو ادامة النظر والطلا ولد الظبية والآل السراب والخدع الخديعة أى ان هذه المرأة ألفت البادية فلا تزال بها سافرة ومقيمة حتى تعلمت الرنو من الغزلان والخديعة من السراب اذ السراب موصوف بالخدع حتى ضرب به المثل فقيل أخدع من الآل وأكذب من السراب وأكذب من اليرمع وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الاحباب أى انها أطول الدهر متبدية كأنها ألفت البادية فخالقت ما لقته فيها واخلاقه فشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر بها وأشبهت الآل في سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد

•(ومن يترقب صولة الدهر يلقها • وشيكا وهل ترضى الاساود باللدغ)•

الترقب الانتظار أى من ينتظر جور الدهر عليه يأتيه الدهر بما يسوءه ولا يرضاه ثم ذكر ان الدهر لا يأتى بما يرضى أحدا لانه مجبول على الاساءة كما ان الافاعى لا ترضى أحدا باللدغ وهو اللدغ لانه موت والهلاك مما لا يرضى

•(اذا الضبع الشهباء حلت بساحتى • تضوت عنها الناقة المورة الضبع)•

الضبع الشهباء هي السنة الشديدة ويقال للسنة ذات الريح الباردة الضبع الشهباء لانها شديدة والموارة الضبع الناقة السريعة التي تمور ضبعها اى عضدها في السير والمور السير السريع وقوله تضوت عليها من قولهم تضوت السيف اذا سللته اى اذا نشبت الشدة بساحتى فزعت الى ناقة سريعة السير وتخلصت بها من شدة الدهر ونجوت عن شدة السنة بسير ناقة أنجتنى منها وقطعت عنى كربتها كالسيف القاطع

•(وقال الوليد النبع ليس بمثمر • واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع)•

أراد الوليد بن عبيد البحترى وذلك انه قال في شعره

وعيرتنى خلال العدم آونة • والنبع عريان ما في عوده ثمر

يعنى بالنبع الشجر الذى يعمل منه القسى أى قال البحترى ان النبع لا ثمر له وهو مخطئ في قوله فان قطيع الوحش التى تصاد من الظباء والحمر والبقر الوحشية من ثمر النبع وذلك أن القسى انما تبرى من النبع ويرمى الى الوحش عنها ويصاد بها فالوحش اذا من ثمر النبع ثم انه ذكر هذا على ضرب المثل للناقة الموارة الضبع لما جعل الحقيقة بناقته على السنة الشديدة التى تقطع لزبتها بالنجاة عليها اشبهها بالنبع العارى عن الثمر صورة بالحاق الوحش من ثمرها بواسطة القسى المبرية من عودها كذلك الناقة ليست سيفا صورة بل هى عاملة عمل السيف في قطع السنة الشديدة الكالحة

(أودعكم

*(أودعكم يا أهل بغداد والحشى * على زفرات ما ينين من اللذع)*

يريد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات وما ينين ما يفترن ولذعته النار لذعا أحرقته يصف شدة وجده على مفارقة بغداد وتوديعه أهلها أى أودعهم وزفرات الوجد بهم لا تزال تحرق أحشائى

*(وداع ضنى لم يستقل وانما * تحامل من بعد العثار على ظلع)*

الضنى المرض والدنف وقد ضنى بالكسر ضنى شديدا فهو رجل ضنى وضن مثل حرى وحر يقال تركته ضنى وضنيا فاذا قلت ضنى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل والتحامل تكلف الشئ على مشقة وتحامل على الشئ اذا مال عليه والظلع أن يصيب رجله شئ فيغمز فى مشيه أى أودع أهل بغداد وداع رجل ضنى دنف من الوجد بهم ما يستقل أى ما يستطيع النهوض وانما يتحامل أى يتكلف النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن نهض بعد ان عثر فيبتلى بالظلع أى انه ودع فكان حاله فى النهوض كما وصف وهذا من قول كثير

وكنت كذات الظلع لما تحاملت * على ظلعها بعد العثار استقلت

*(اذا أط نسع قلت والدمع كاربى * أجدكم لم تفهموا طرب النسع)*

الاطيط صوت الرحل والنسع وما يجرى مجراهما وكربه الامر اذا حزنه وأجدكم أى أبجد منكم وهو نصب على المصدر والنسع ما ينسج عريضا للتصدير وهو الحزام الذى يشد على صدر البعير المرحول أى متى أط نسع بعير بعد ارتحالى وغمنى ما توجه نحوى من الهموم على مفارقة بغداد قلت لصحبى أما تعلمون حقيقة أن الذى تسمعونه من الاطيط هو أنين النسع الى بغداد وانما تعدى ذلك اليه مما نطوى عليه نحن من الانين وقد ألجأتنا الى مفارقة بغداد مع شدة الحنين اليها ضرورة حال وهذا اعتذار عن مفارقته اياها

*(فبئس البديل الشأم منكم وأهله * على أنهم قومى وبينهم ربعى)*

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهله أى ان الشام وأهله بدل سوء منكم يا أهل بغداد وان كانوا هم أهلى وقومى وبينهم دارى وسكنى

*(ألا زودونى شربة ولو اننى * قدرت اذا أفنيت دجلة بالجرع)*

يطلب من أهل بغداد أن يزودوه شربة من ماء دجلة ليتعلل بها ثم قال لشدة تعطشى الى ماء دجلة لو قدرت لافنيته شربا

*(وأنى لنا من ماء دجلة نغبة * على الخمس من بعد المفاوز والربع)*

النغبة أى جرعة من الماء والخمس والربع من أظماء الابل أى وكيف يكون لنا شربة من ماء دجلة ونحن فى مفاوز بعيدة الورد حتى ان الابل لا ترد الماء فيها الا خامسا أو رابعا لعزة الماء فيها

•(وساهرة الأطراف يخفق سرابها • فتسلب حرباءها أعلى جذع)•

وساهرة الأطراف هو عطف على قوله من بعد الفلاة وزأى ومن بعد ساهرة الأطراف وهي أرض يسحر سرابها العيون بأن يخيل الى الناظر أنه ماء وليس به وهذا هو المراد بجناية سرابها أي ان الجناية تصدر من سرابها بسحر العيون وتخييل الباطل لها وهي تسلب حرباءها الجري من الجرية على جذع الشجر وذلك ان الحرباء أبدا تدور مع الشمس وهكذا الحرباء تدور مع الشمس وتصلي للشمس كما سنى في مواضع من هذا الكتاب والمعنى أنه أعجب من هذه الأرض فإن الجناية التي تصدر من سرابها وهي أنه تسلب حرباءها وهي بريء من الجرم قال ذو الرمة

كأن حرباءها والشمس متقدة • [illegible]

•(ومنا أشداء [illegible] والبدو [illegible] • [illegible] الوكائم)•

الوكم جمع وكماء وهي التي سالت [illegible] على [illegible] وكماء أي [illegible] يصف أهل بغداد [illegible] الموصوفات بالحق أفصح في المقال من السادة الشعراء [illegible]

•([illegible] • [illegible] الحضرة [illegible])•

أي [illegible] بكم وأنتم [illegible] متباعدة عن الحضرة جدا

•(سأعرض ان ما جئت من غير [illegible] • وأجعل زقا [illegible] في [illegible])•

قوله زقا [illegible] يقول [illegible] وأجعل [illegible] في أذني كي لا أسمع [illegible]

•(غذيت النعام الزوج دون [illegible] • [illegible])•

الزوج [illegible] الرجلين [illegible] النعام [illegible] الأبيض والأسود كأنها [illegible] تصطاده [illegible] فهو [illegible]

•(وما ادعى النوم خوف [illegible] • [illegible])•

[illegible] ولد الذئب من الضبع وهو موصوف [illegible] الصحراء خوفا من [illegible] في شدة التيقظ [illegible] النوم [illegible] وتيقظا الا خوفا

•(وكم جئت أرضا [illegible] • [illegible])•

يصف [illegible] على الأسفار [illegible]

بها

بها ولم يلبس نعلا ووقيا المروهاوهى حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة وانه كم جاوز أرضا اخرى مثلها فى الحزونة ولم يشتد لها شسع نعله بعد انقطاعها تهوينا لأمرها

•(وَبِتْ بِمُسْتَنِّ اليَرابيعِ راقِدًا • يَطُفْنَ حَوْلِي مِن فُرادَى وَمِن شَفْعِ)•

مستن اليرابيع طرقها التى تستن فيها أى تجرى وتذهب بنشاط وسرعة أى وكم بت بالقفار من الارض حيث لا يرى الا اليرابيع مستنة نشيطة لا تفرق احتراسا اذ لا يطرقها بها انيس واليرابيع يطفن حولى مثنى وموحد لا تفرق بأنى اذلم ترقبلى أنيسا ولم تعهد الثمرسنة فتخافنى

•(أَبَيْتُ فَلَمْ أَظْلِمْ تَقْبِيحَ فِراقِكُمْ • مُطاوَعَةً حَتَّى غُلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ)•

النشع الاسعاط والايجار نشعت الصبى أى أوجرته الدواء والنشوع بالعين والغين السعوط والوجور أى لم افارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطرارا وحالى فى مفارقتكم كحال من يصب الدواء فى فيه اجبارا

•(فَدانَيْتُ عَنْسِي مِن دِيارِكُمُ هَلا • وَقُلْتُ لِسَقْبِي عَن حِياضِكُمُ هِدَعِ)•

هلا زجر للناقة ترقاب • فقلت لها هلا وهبى وأرحب • وكذلك هدع بالدال المفتوحة زجر لصغار الابل ولم يسمع هدع بسكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة أى لما حتم لى مفارقتكم سيرت ناقتى من دياركم زاجرا اياها بهلا استحثاثا لها وزجرت سقبى أن يرد حياضكم بهدع

•(صَحِبْتُ إلَيْكُمْ كُلَّ أَطْلَسَ شاحِبٍ • يَنُوطُ الَى هادِيهِ أَبْيَضَ كَالرَّجْعِ)•

الاطلس الذى تضرب غبرة لونه الى السواد وهو من صفات الذئب وههنا يريد به رجلا قد شحب وتغير لونه والرجع فى الاصل المطر ثم قيل للغدير رجع لانه منه يكون أى صحبت فى سفرى كل رجل متغير اللون قد أثر فيه طول الاسفار ينوط الى هاديه أى يعلق الى عنقه أبيض أى سيفا أبيض صقيلا براقا كالماء الصافى قال الهذلى

أبيض كالرجع رسوب اذا • ما ثاخ فى محتفل يختلى

•(عَلَيْهِ لِباسٌ مِن خُلْدٍ حُسْنًا وَنَضْرَةً • وَلَمْ يُرْبَ الّا فى الجَحِيمِ مِنَ الصُّنْعِ)•

عليه أى على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ونضرتها يريد شطب السيف وانما كانت تربيته فى الجحيم لانه طبع بالنار

•(وَأَبْرَزَ مِن نارٍ اِثْنَيْنِ أَخْضَرًا • كَأَنْ غِيثَ فِيها بِالتَّلَهُّبِ وَالسَّفْعِ)•

غيث من قولهم غيث القوم اذا أصابهم الغيث وهو المطر وسفعته النار والسموم اذا لفحته وغيرت لون بشرته أى أبرز الحداد هذا السيف من ناره أخضر اللون فكأنه مطر فى النار باللهب والتغير لما شبهه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من النار أخضر جعل كأنه

مطر بالنقيع والتلهب

*(ولولا الوغى في الحرب أسمع رنة * أنين المنايا في المثار من النقع)*

الوغى والوعى الاصوات في الحرب والاليل الانين قال ابن ميادة

وقولا لها ما تأمرين بوامق * له بعد نومات العيون أليل

أي لولا الصياح والجلبة في الحرب لاسمع هذا السيف صاحبه أنين المنايا لغبار المثار في الحرب يعني يكثر هذا السيف القتل حتى المنايا تجزع فلولا كثرة الصياح في الحرب اسمع أنين المنايا

*(ويأبى ذباب أن يطور ذبابه * وكذا ب من أريه على الرضع)*

الرضع فراخ النحل وعملها العسل وذباب السيف حده وقوله يطور ذبابه أي يقربه يقال طاره يطوره أي قرب منه كأنه في طواره أي فنائه وطوار لم يروه وما طوره أي حده وحده والمعنى ان الذباب لا يكاد يدنو من ذباب هذا السيف أي حده وان كان العسل من جوهره مع أن الذباب مولع بالعسل ويقع فيه أي ان حد هذا السيف من جوهره ... يأبى الذباب أن يقرب منه مع أن السيف موصوف بالجراءة حتى سارية لمثل فقيل أجرأ من ذباب لانه يقع على أنف الملك وجفن الاسد وكلما ذب آب ومتى ذب عاد وذلك لجراءته

*(تلون ألوان القران في هواء * تلون قول الله ... في ...)*

المجمع ... أي انه هذا السيف يلون ألوانا كالقرآن في مرة حمرة تارة شبه الماء واخرى يشبه النار يتراءى للناظر بن على ألوان مختلفة ... لغيرها في ... على ما يشاهد ... اه ... يه ورشة ...

*(نقول بدا في سندس أو موردة * من الديز أو عصب يروقك ونشع)*

النصع الثوب الابيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من برود اليمن وهذا تبيين لتلون السيف ألوانا أي انه متى ظهر قلت انه لبس سندسا أخضر أو ثوبا أحمر على لون الورد أو برد امنقشا أو ثوبا أبيض لحصول هذه الالوان فيه

*(يدر به خلف المنون دم الطلى * ويكثر من قطر الولاء والرضع)*

الخلف حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران والقطر الحلب بأصبعين والدرور السيلان استعار للمنون خلفا مثل أخلاف الناقة أي يصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكثر من أن يدر بحلب الاماء ورضع الرضعاء أي ان خلف المنون ليس يحلبه الولائد ويرتضع خلف الناقة وانما يحلب بالسيف ولبنه دم الرقاب

*(فيا لك من أمر تقلده الفتى * وبات به الاعداء في خطة بدع)*

الخطة الامر العظيم والبدع العجيب واللام في يالك لام التعجب وهي تسمى بلام الاستغاثة

والمنادي

والمنادي مقدر محذوف كأنه نادى انسانا بالعجمة بأمر هذا السيف وما حصل به لمتقلده من الامن أى ان المتقلد لهذا السيف متقلد للامن يأمن بحمله وان أعداءه خوفا منه فى خطر وخطب عظيم عجيب

*(ولما ضربنا قونس الليل من عل * تسرى بنضح الزعفران أو الردع)*

القونس أعلى البيضة من الحديد وقونس الفرس العظم الناتئ بين اذنيه قال طرفة

أضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وتسرى أى تكشف ويروى تفرى أى انشق يقال تفرى الليل عن صبحه والنضح الاثر يبقى فى الشئ وبالحاء غير المعجمة أيضا قريب منه والنضح أيضا رش الماء وردعته بالزعفران وغيره أى لطخته به وبه ردع من زعفران أو دم أى لطخ وأثر بعد ان وصف السيف ادعى أنه ضرب قونس الليل من أعلاه فظهر منه أثر الدم والزعفران والمعنى بدا الصبح وانشق سواد الليل عن حمرة الفجر وذلك لان الفجر يوصف بالحمرة والشقرة

*(كأن الدجى فوق عرقى من الونى * وأنجمها فيها قلائد من ودع)*

الودع جمع ودعة وهى خرز بيض يستخرج من البحر ويقال أيضا ودعة وودعات شبه الليل فوق عرقت به ابل السير وعرق الابل أسود وشبه النجوم الزهر فى الليل بالقلائد من هذا الخرز البيض

*(لبست حدادا بعدكم كل ليلة * من الدهم لا الغر الحسان ولا الدرع)*

يقال أحدت المرأة اذا امتنعت من الزينة والخضاب ولبست السواد بعد وفاة زوجها وكذلك حدت تحد وتحد حدادا والدهم السود والغر البيض والدرع مثال الصرد الليالى التى تلى البيض وهى التى تسود أوائلها وتبيض سائرها والقياس درع بالتسكين لان واحدتها درعاء تشبيها بالشاة الدرعاء وهى التى اسود رأسها وأبيض سائرها يصف سراه فى سواد الليالى كأنه لبس اسودادها ثوب الحداد ويدعى ان لياليه كلها اسود مظلمة فهى من الليالى الدهم وليست من البيض التى تحسن بضياء القمر ولا مما يضئ بعضها

*(أظن الليالى وهى خون غوادر * بردى الى بغداد ضيقة الذرع)*

يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه وأصل الذرع انما هو بسط اليد فانك تريد مددت يدى اليه فلم تنله أى أظن الايام والليالى مع كونها موصوفة بالخيانة والغدر لا تقدر على ردى الى بغداد

*(وكان اختيارى أن أموت لديكمو * حميدا فما ألقيت ذلك فى الوسع)*

الوسع الطاقة أى لو خليت واختيارى لاخترت المقام عندكم حتى أموت حميدا ولكن لم أطق الاقامة عندكم واضطررت الى مفارقتكم وتوديعى لكم

*(فليتَ حمايَ حُمَّ لِى فى بلادكمْ * وحالتْ رمامى فى رياحكمُ الشُّمْعِ)*

يقال للريح الشمال سع ونسع والرمام العظام البالية يتمنى اتاحة موته ببغداد حتى اذا رمت عظامه وبليت سفت بها ريح بلادكم وحالت هى أثناء الشمال التى تهب بها

*(وليتَ قلاصا ملعراقِ خلعتنِى * جعلنَ ولم يفعلنَ ذا الدّينَ الخلَّعِ)*

ملعراق يريد من العراق أى ليت القلاص التى خلعتنى من العراق جعلت خلعا والخلع ان ينحر الجزور ويطبخ لحمها بشحمها ويطرح فيها توابل ثم يفرغ فى جلد فيأكلونه فى أسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التى خلعته عنها بالهلاك وان يجعلن خلعا مأكولا ولم يأتين بخلعه من العراق

*(فدونكمو خفض الحياة فاننا * نصبنا المطايا بالفلاة على القطعِ)*

خفض الحياة لينها وقوله نصبنا المطايا أى أقمناها من قولهم نصبت الشئ لكذا أى جعلته معدا له والنصب أيضا رفعها فى السير والمعنى تمتعوا بلين العيش وتنعموا بالحياة فى بلادكم فانا أعددنا المطايا لقطع الفلوات وسماها النصب ومكابدة الاسفار فاستعمل هذه الالفاظ الموهمة والغز عن حركات الاعراب الخفض والنصب على القطع الذى هو المعروف عند النحاة

*(تجلت ان لم أثن جهدى عليكمو * سحاب الرزايا وهى صائبة الوقعِ)*

يدعو على نفسه ان لم يجتهد فى العود بان يدر عليه سحاب الرزايا التى تصيب من قصدته بالايقاع به

وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر

يجيب أبا على النهاوندى محمد بن حمد بن فورجة من قصيدة أولها بمدينة السلام

الاقامت تجاذبنى عنانى * وتسألنى بعرصتها مقيلا

---

*(كفى بشحوب أوجهنا دليلا * على ازماعنا عنكِ الرحيلا)*

يصف اكتئابه لمفارقة بغداد وانه ليس يفارقها اختيارا واستدل على ذلك بتغير وجهه أى يكفى تغير وجوهنا دليلا على ان اجماعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة منا لذلك وان نفوسنا ليست تطاوعنا عليه يقال أزمعت الامر وأزمعت عليه اذا ثبت عليه عزمك

*(أبت صنفا النواعب من نياق * وطير أن نقيم وأن نقيلا)*

يقال نعب الغراب ينعب وينعب نعبا ونعيبا ونعبانا أى صاح ونعبت الناقة نعبا أى أسرعت فى سيرها محركة رأسها فى السير الى قدام يقال ناقة نعابة ونعوب أى سريعة وفرس منعب جواد يعتذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجر وتهيئ الاسباب أى هذان الصنفان من النواعب وهما النوق السريعة التى لا تزال تسير بنا وغربان البين التى تنعب بناحية البين

والاغتراب تنأى أن نقيم بموضع ونستريح بالقناعة عند الهواجر أى يمنعنا هذان النوعان من التروق والطبع عن الاقامة والاستراحة

*(تأملنا الزمان فما وجدنا * الى طيب الحياة به سبيلا)*

التأمل النظر فى الشئ مستبينا أى نظرنا فى أحوال الزمان فعلمنا أنه لا سبيل الى طيب العيش فيه لكونه مجبولا على الفساد

*(ذر الدنيا اذا لم تحظ منها * وكن فيها كثيرا أو قليلا)*

أى اذا لم تكن ذا جد فى الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدعها وأعرض عنها ولا تبال سواء كنت فيها كثير الاتباع والاصحاب أو قليلهما أى هون ذلك على نفسك وهذا كما يحكى عن داود الطائى أنه كان يمشى فى بعض طرقات بغداد فضاء المطرقون بين يدى حميد الطوسى فقال أف للدنيا سبقك بها حميد وأعرض عن الدنيا وزهد فيها ولم يرغب فيها

*(وأصبح واحد الرجلين اما * مليكا فى المعاشر أو أبيلا)*

الابيل راهب النصارى سمى بذلك لاعراضه عما يألفه الناس مشتق من تأبل الوحش اذا امتنع من شرب الماء واجتزأ عنه بالرطب من الكلا وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليه السلام أبيل الابيلين لمبالغته فى الزهد قال الشاعر

أما ودماء مائرات تخالها * على طرف الشغرى مع الصبح عندما
وما سبح الرهبان فى كل بيعة * أبيل الابيلين المسيح بن مريما
لقد هزنى عامر يوم لعلع * حساما اذا لاقى الضريبة صمما

الشغرى بالغين المعجمة حجر كان فى الحرم نصب دماء الذبائح يقول لا ترض بالحظ الباخس من الدنيا وكن فيها أما ملكا ذا حظ وافر وزاهدا معرضا عنها كما قال أبو فراس

ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر

(ولو جرت النباهة فى طريق الى الخمول لاخترت الخمولا)

يقال نبه الرجل بالضم نباهة أى شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل يصف نفسه بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة وايثار الخمول أى لو أن النباهة والخمول جريا الى فى طريق وخيرت فى الاختيار اخترت الخمول على النباهة وزهدت فى ايثارها رضا بالخمول

*(يصرد زاجر الصردان جبنا * ويوصل حبل من وصل الحبولا)*

التصريد التقليل والتصريد فى السقى دون الرى والصرد طائر أخضر كانوا يتطيرون به وجمعه صردان قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط * وصاح بذات البان منها غرابها
فقلت أتصريد وشحط وغربة * فهذا العمرى بينها واغترابها

والخبل بالكسر الداهية والجمع الخبول قال كثير

فلا تجعلي باعمران تتفهمي * بنصح أتى الواشون أم بخبول

أي اختياري الخمول على النباهة وإن كان الخامل مخصوص الحظ مهجوراً فعبر عن هذا المعنى بأن الجبان الضعيف الذي يزجر الطير ويتطير ويوقه الزجر والطيرة عن همومه بصرد أي يقطع شربه ويقال نصيبه ويهجر وإنما وصل حبل المودة والعهد لمن كان جريئاً يخالط الدواهي ويهجم على الاخطار من غير مبالاة

*(وتقتل أم ليلى أم عمرو * لمن يغذو اسيئتها اقتيلا)*

أم ليلى الخمر قال الشاعر

دع أم ليلى فانشنيك من ظما * واشرب على عجل من منقع الشيخ

وتقتل أي تمزج الخمر بالماء وأم عمرو امرأة وهي كنية للضبع أيضاً أي انما تمزج الخمر بالماء هذه المرأة التي تسمى ام عمرو وساقية اياها للرجل الشجاع الذي يغذو أي يطعم ضمية هذه المرأة وهي الضبع المكناة أم عمرو بأن يكثر القتلى في الحروب ويلقيها للضباع فتأكلها أي انما يكون الرجل مطاعاً فيما بين الناس فائزاً بما يروي من طيب العيش اذا كان مقداماً قتالاً للاعداء مطعماً اياهم الضباع والسباع دون الضعيف الذي يزجر الصردان عند الامن

*(أرى الحيوان مشتبه السجايا * كأن جميعه عدم العقولا)*

السجية الطبيعية وجمعها السجايا أي أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضاً في الطبيعة وكأن جميعه فاقد للعقل ثم بين فقال

*(نسيت أبي كما نسيت ركابي * وبلاد الخيل أعوج والجديلا)*

أعوج فرس قديم ينسب اليه الخيل الاعوجية والجديل فحل قديم تنسب اليه الابل الجديلية أي كما نسيت الخيل أعوج وكما نسيت ركابي الجديل نسيت أبي الذي هو أصلي ونسيت حاله التي صار اليها من الفناء والعدم أي لو تذكرت أبي وما صار اليه من حال الفناء لهان على قلبي وسهل ما يتعنى له الرجال يعني أن اللائق بي اختياري الخمول والرضى عما يأتي من العيش معتبراً بحال من مضى من آبائي فان نسيت أبي وذهلت عن الاعتبار بحاله ساوت حالي حال البهائم الابل والخيل في نسيان الفحلين أصليهما وهما الاعوج والجديل وعند هذا تبين اشتباه سجايا الحيوان وعدم جميعه العقول وعماه عن النظر بعين الاعتبار

*(كأن جيادنا في الدار أسرى * سكوتاً لا وجيف ولا صهيلا)*

الوجيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف يجف وجفاً ووجيفاً وأوجفته انا قال الله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب أي ما أعجلتم يصف حال خيله اذا أمسكت في الدار اجماماً واراحة لها أي ان جيادنا اذا حبست على العلف وأجمت عن الاسفار كأنها أسرى في يد الاعداء لا وجيف لها ولا صهيل لانهما انما يكونان من المرح والنشاط أي انها اعتادت

الاسفار وادمان السير فهي لا تنشط الابه

*(تحول قيونها كحجول قين * أجادمن الحديد لها كبولا)*

الحجل الخلخال والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فيهما وقيونها جمع قين وهو عظم الوظيف والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى أن هذه الجياد اذا أجدت وقفت حتى كأن الخلاخيل التي في أرساغها كبول من حديد ضربها الحداد في أوظفتها وقيدها بها فبقيت واجمة لا تخف ولا تصهل

*(فما تدري أخلخال مشوفا * يقل الرسغ أم قيدا ثقيلا)*

هذا تبيين لما قبله أي ما تدري الجياد ان الذي يقله الرسغ أي يرفعه خلخال مشوف أي مجلو أم هو قيد ثقيل أي انها تظن ان الخلخال الذي في رسغها قيد ثقيل فلذلك اضربت عن الوجيف والصهيل

*(يفجعنا ابن داية بابن انس * نفارقه فلا تبع الحمولا)*

ابن داية الغراب وابن الانس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع الحمول وهي الابل التي تحمل الهوادج لانه ينعب بالبين والتفرق ويفجع المحب بمحبوبه الذي هو أنيسه وخالصه

*(وقلده الرماة بأرجوان * وعاد شبابه رحضا غسيلا)*

أرجوان صبغ أحمر والمراد به ههنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل يقال رحض يده وثوبه اذا غسله وهذا أيضا دعاء على الغراب بأن يرميه الرامون بالسهام ويدموه حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه ودعا له أيضا بأن يعود شبابه شيبا ويستبدل من جدته خلوقة الهرم ومن سواده بياض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لانه أسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعا بأن يستبدل من سواد الشباب بياض المشيب

*(كلفنا بالعراق ونحن شرخ * فلم نلمم به الا كهولا)*

رجل شارخ أي شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم وشرخ الامر والشباب أوله وكلفت بالشئ أولعت به أي كلفنا بالعراق وأحببنا أن نأتيه ونحن في حال الشبيبة والمقادير تحول دون ما أحببنا فلم يتفق أن نلم بالعراق الا ونحن كهول

*(وشارفنا فراق أبي علي * فكان أعز داهية نزولا)*

شارفت الشئ أشرفت عليه وقوله أعز داهية أي أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أصابه أي عظم واشتد أي كان الماما بالعراق في حال الكهولة شديدا علينا ثم مفارقتنا أبا علي بعد

المأساة به كان أشد وأعظم داهية نزلت بنا

*(سقاه الله أبلج فارسيا * أبت أنوار سودده الأفولا)*

البلوج الاشراق وصبح ابلج أى مشرق مضئ ورجل أبلج أى هش طلق الوجه مشرقه دعاله بالسقيا واصفا أباه بأنه أبلج اشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند الندى اذ اللئيم مكفهر الوجه عبوسه وجعله فارسيا لانه كان من العجم من بلدة يقال لها ابروجرد ثم ذكر أصالة سودده بأن أنواره لا تكاد تأفل وتغيب بل لا تزال شارقة مشرقة فى سماء المعالى وانتصب أبلج وفارسيا على الحال من الهاء فى سقاه الله

*(يعد الثوب زغفا سابريا * ويرتدى الذى هنديا صقيلا)*

الزغفة بالحركة والسكون الدرع اللينة ويقال هى الواسعة والجمع زغف وزغف والسابرى ضرب من الثياب رقيق يصفه بأنه صاحب حروب يعد الدرع لباسا ويرتدى بالسيف الهندى خليلا أى انما يعتد بهما لباسا وخليلا

*(كأن أراقما نفثت سماما * عليه فعاد مبيضا نحيلا)*

هذا من صفة السيف أى كأن الحيات نفثت السموم على هذا السيف فصار أبيض ناحلا وذلك أن السم موصوف بالبياض ومن تكرنه الحية ونفثت فيه السم نحل جسمه فجعل البياض فى السيف لونا للسم والنحافة فعله

*(ومن تعلق به حمة الأفاعى * يعش ان فاته أجل عليلا)*

هذا تعليل لكون السيف نحيلا لما وصف السيف بالنحول لما نفثت الاراقم عليه سماءها حقق وجه نحوله وهو ان من خالطه سم الافاعى هلك فى غالب الامر وان فاته الهلاك عاش عليلا والعليل نحيل الجسم لا محالة

*(كأن فرنده والبوم حمت * أفاض بصفحه سجلا سجيلا)*

الفرند جوهر السيف وماؤه ويوم حمت شديد الحر والسجل الدلو اذا كان فيها ماء ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولا ذنوب والسجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه أى كأن جوهر السيف قد صب بوجهه دلو من الماء فى يوم شديد الحر فهو أبيض براق كأنه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء أشد أولان الماء مع اشراق الشمس أشد بريقا ولمعانا

*(تردد ماؤه علوا وسفلا * وهم فما تمكن أن يسيلا)*

لما شبه فرند السيف بالماء وصفه بأن الماء كأنه يتردد فيه من أعلاه الى أسفله ومن أسفله الى أعلاه ويهم الماء الى أن يسيل من صفحته فلا يتمكن من السيلان لانه محصور فى أجزائه كما قال

*(أَبادَ الهالِكيُّ بِهِ اسْتِفاظًا * فَلَمْ يُطِقِ السُّرُوبَ وَلَا الهُمُولا)*

الهالكى الحداد وسرب الماء وهمل اذا سال أى أحكم الحداد صنعة هذا السيف حتى احتفظ به أى بالماء الذى فى السيف يعنى فرنده فلم يقدر الماء أن يسيل وينهمل والتقدير أباد الهالكى طبع السيف فاحتفظ بالماء احتفاظا

*(اذا ما كالِئُ الأَضْغانِ يَوْمًا * رَآهُ رَعَى بِهِ كَلَأً وَبِيلا)*

كالئ الاضغان حافظ الاحقاد والوبيل الوخيم وقد وبل المرتع وبلا ووبالا أى وخم فهو وبيل أى اذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف فى يد الحقود عليه رعى بالسيف مرعى وخيما يعنى لقى من السيف المكروه والشر

*(يَكادُ سَناهُ يُحْرِقُ مَنْ فَراهُ * وَيُغْرِقُ مَنْ نَجاسَتُهُ كُلُولا)*

السنى الضوء وفراه قطعه وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا اذا نبا عن العمل أى أن هذا السيف جمع بين النار والماء فهو يحرق من قطعه ويغرق بمائه من كل السيف عنه فنجا منه

*(فَذَلِكَ شِبْهُ عَزْمِكَ يا ابْنَ حَمْدٍ * وَلَكِنْ لا نُبُوَّ وَلا فُلُولا)*

أى هذا السيف فى المضاء يشبه عزمك الماضى الا أن السيف قد ينبو عن الضريبة وقد يقع فلول أى كسور فى حده واحدها فل وأنت نافذ العزم لا يعترى عزمك نبو ولا فلول

*(لَشَرُفَتِ القَوافِي والمَعانِي * بِلَفْظِكَ والأَخِلَّةَ والخَليلا)*

أراد بالاخلة جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل فى القافية الخليل بن أحمد صاحب العروض أى شرفت بقولك الشعر القوافى والمعانى وشرفت الاصدقاء يعنى نفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك شرفت الخليل بن أحمد الذى وضع العروض ووزن الشعر بميزانه

*(اذا المَنْهُوكُ فُهْتَ بِهِ انْتِصارًا * لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضَلَ الطَّويلا)*

يقال فاه بالكلام يفوه به أى لفظ به وما فهت بكلمة ولا تفوهت بمعنى أى ما فتحت بها فى وذلك أن الفم أصله الفوه لان جمعه أفواه الا أنهم استثقلوا اجتماع الهاءين فى قولك هذا فوهه فى الاضافة فحذفوا منها الهاء فقالوا هذا فو زيد وفوه ورأيت فا زيد ومررت بفى زيد واذا أفردوا لم يحتمل الواو والتنوين فحذفوها وعوضوا من الهاء ميما فقالوا هذا فم وفمان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعتا والمنهوك من الشعر أقصره وأقل ما يكون عشرة أحرف كقوله

اغضبوا افرحوا * وأصله من نهكه المرض أى أجهده وأدنفه وأضناه فهو منهوك والطويل أطول القريض وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفا وذلك اذا صرع أوله كقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان

أي اذا تفوهت بمهولك الشعر وهو أقصر مستصراً له أي منتقماله من غيره من الشعراء كان للمنهوك فضل وشرف على الطويل الذي هو أطول الشعر بسبب فضلك وشرفك

*(وأنتَ فكاكُ دائرِ قريضٍ * وهندسةٍ حللتَ بها الشكولا)*

يقال فككت الشيء أي خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما وفككت الرهن خلصته من وثاقه وفكاك الرهن ما يفتك به والشكل بالفتح المثل والجمع اشكال وشكول والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهي كلمة معربة من قولهم بالفارسية اندازه للمقدار فقيل هندازه فصيرت الزاي سينا اذ ليس في شيء من الكلام زاي بعد الدال وفي الهندسة اشكال مشتبهة يشكل حلها وفك بعضها عن البعض وكذلك دوائر عروض الشعر يشكل فكها والمعنى أنت الذي يفك ويحل لك دوائر عروض القريض وأشكال الهندسة أي انت عالم كامل في كل الفنون من العلم

*(كملتَ فزدتَ على النعمانِ ملكاً * مزيدك عن أخي ذبيان قيلا)*

أي بلغت الكمال في كل شيء فزدت في الملك على النعمان بن المنذر ملك العرب كما زدت على النابغة الذبياني في الرائع من القول يعني اجتمعت لك امارة الولاية والملك وامارة الكلام فزدت في امارة الولاية على ملك العرب كما فضلت أمير القول أخا ذبيان في القول

*(وقد كافأتُ عن شعرٍ بشعرٍ * ولكن حازَ من بدأ الجميلا)*

أي أجبت شعرك بشعري مكافأة لك ولكن الفضل لك لان البادئ بالاحسان وقد حاز الجميل من بدأ

*(بهرتَ ويومُ عمرك في شروقٍ * فدام ضحى ولا بلغ الأصيلا)*

يقال بهرت الشمس الكواكب أي غلبتها بالنور وغلب ضوءها على ضوء الكواكب فخفيت واستترت في شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شروقاً أي بهرت الناس بفضلك وأنت بعد في عنفوان الشباب فاستعار لعمره يوما وجعله في أوله حين تطلع الشمس ثم دعا له بأن يدوم ضحى يومه ولا يبلغ آخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابه أبداً غير منغص بالمشيب المؤذن بانقضاء العمر

*(وردنا ماءَ دجلةَ خيرَ ماءٍ * وزرنا أشرفَ الشجرِ النخيلا)*

يفضل ماء دجلة على سائر المياه والنخيل على الاشجار أي وردنا ماء دجلة فصادفناه خير ماء وصادفنا النخيل خير الاشجار

*(وزُلنا بالغليلِ وما اشتفينا * وغايةُ كلِّ شيءٍ أن يزولا)*

أي وفارقنا ماء دجلة وبنا من العطش لم نشف غلتنا منه نعم كل شيء صائر الى انقضاء وزوال

*(ولولم

*(ولو لم ألق غيرك في اغترابي * لكان لقاؤك الحظ الجزيلا)*

أي لو لم أرق غريبي أحدا غيرك لكان لقاؤك أوفر حظ حظيت به أي حسبي من فوائد سفري فوزي بلقائك

*(ستحمل يا جيات العيس مني * صديقا عن ودادك ان يحولا)*

يقال حال عن العهد حولا اذا تغير عنه يصف بقاءه على عهده وداده وان سار عنه لم يتغير عما كان عليه أي ان تحملني ركائبي سائرا عنك فأنا مقيم على ودادك لم أحل عنه

*(يؤمل فيك اسعاف الليالي * وينتظر العواقب أن تديلا)*

اداله يديله اذا جعل له دولة أي هذا الصديق يرجو فيك أن تسعفه الليالي بحاجته أي تقضيها له وهي أن ترزقه لقاءك وينتظر من عواقب الايام الادالة له بالفوز بقربك

وقال في الوافر الاول والقافية من المتواتر يرثي والدته
وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة

*(سمعت نعيها صمي صمام * وان قال العواذل لاهمام)*

صمي صمام اسم من اسماء الداهية وهو مبني مثل قطام وفتنة صماء أي شديدة كأنه أريد اشتدي وزيدي في الفظاعة يا صمام وهي الشدة ثم جعل صمي وصمام اسما واحدا وسمي به الداهية وقوله لاهمام هو مبني أيضا مثل قطام وحذام ومعناه لاهم يقول سمعت نعيها اي خبر موتها وهي داهية شديدة أي صعب على سماعها واشتد حتى نكى هذا الخبر في قلبي نكاية الداهية الدهياء وان قال العواذل تهوينا لهذا الخطب على قلبي لاهم ولاصدق لهذا الخبر فقوله صمي صمام خبر مبتدا محذوف على تقدير وهو صمي صمام أي سمعت نعيها وهي داهية عظيمة

*(وأمتني الى الاجداث أم * يعز على أن سارت أمامي)*

أمتني أي تقدمتني ومنه الامام لتقدمه على القوم والاجداث جمع جدث وهو القبر أي تقدمتني أمي سابقة الى القبور وقد صعب واشتد على سيرها امامي وتقدمها على بل كان يودي أن أسبقها ولا تسبقني

*(وأكبر أن يرثيها لساني * بلفظ سالك طرق الطعام)*

أي أجل أمي أن يرثيها لساني بقول يجري في مجرى الطعام أي حقها عندي أعظم من أن أقضيه بذكر المراثي

*(يقال فيهتم الانياب قول * يباشرها بأنباء عظام)*

الهتم كسر الاسنان من أصلها يقال ضربه فهتم فاه أى ألقى مقدم أسنانه أى هذه المرثية التى قلتها بعظم ما تضمنته من خبر موتها اذا مررت بالانياب كسرتها وباشرت الانياب بخطب هائل أى ألقتها من اصولها

*(كأنّ نواجذى رُدِيَتْ بصخرٍ * ولم يُعْرَرْ بهنّ سوى كلامِ)*

النواجذ آخر الاضراس واحدها ناجذ ورديت طُرِبت بصخرة أو معول اذا ضربته بها لتكسره ورديته أيضا صدمته وهذا تبيين لما قبله أى ان المراثى لعظم خطبها قد هتمت أسنانى فصارت نواجذى كأنها ضربت بصخر فكسرت ولم يصادفها الا كلام يعنى ألفاظ المراثى

*(ومن لى أن أصوغ الشهبَ شعرًا * فألبسَ قبرها سِمْطَى نظامِ)*

يقول عظيم حقها عندى لا يصيره قضيا بأن أنظم الالفاظ فى تأبينها فليتنى أقدر على أن أصوغ شهب النجوم مرثية لها فألبس قبرها عقدين منظومين من الشهب ولكن من لى بذلك أى من يضمن لى ذلك اذ ليس ذلك فى طاقتى

*(مضتْ وقدِ اكتهلتُ فخِلْتُ أنّى * رضيعٌ ما بلغتُ مدى الفطامِ)*

أى فقدتها وأنا كهل مشتعل ولكن لعظم تأثير فقدها عندى حسبت أنى طفل رضيع يخشى عليه الضياع اذ ازايله وفارقه برّ أمه وحفاوتها

*(فيا ركبَ المنونِ أما رسولٌ * يُبلّغُ روحَها أرَجَ السلامِ)*

المنون جمع المنية قال الفراء هى مؤنثة وتكون واحدة وجمعا والمنون الدهر قال الله تعالى نتربص به ريب المنون أى حوادث الدهر وأراد بركب المنون المتنقلين من دار الدنيا الى دار الآخرة أى هل فى جماعة الاموات السائرين اليها من يبلغ روحها منى من السلام ماله أرج وريا وطيب

*(ذكيًّا يصحبُ الكافورَ منه * بمثلِ المسكِ مفضوضَ الختامِ)*

يصف السلام بطيب الارج وذكائه أى يبلغ روحها أرج السلام ذكيا اذ كان قد عبق الكافور منه من ذلك الارج بطيب مثل المسك قد فض عنه الختام ليكون أذكى وأبلغ فى سطوع الفوح

*(ألا نبّهْنَنِى قيناتِ بثّ * بشَمْنَ غَنِينَ فِلْنَ الى بَشامِ)*

أراد بقينات بث الحمائم نسبها الى البث وهو الحزن لانها لا تزال تنوح لما تشكو من البث ونصب قينات على النداء ويشمن من البشم وهو التلوّن الطعام والتخمة أى ملان شجر الغضى لكثرة ما جثمن عليها فلن أى عدلن الى شجر البشام والمعنى أنه يستدعى من الحمائم أن ينحن فيبعثنه على الشجا والبكاء أى نبهن اياى على البث يا قينات البث ثم وصف الحمائم بأنها ملت

النوح في الغنى فحالت الى البشام وانبرت تندب وتنوح

*(وسحماء العلاط يضيق فوها * بما في الصدر من صفة الغرام)*

السحماء السوداء والعلاط طوق الحمامة يعنى ويا سحماء العلاط أى يا حمامة سوداء الطوق الذى في عنقها ثم وصف شدة غرامها وأنه بحيث لو باحت بما في صدرها من الغرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم تطق وصفه

*(تداعى منصدا في الجيد وجد * ففال الطوق عنها بانفصام)*

يقال تداعت الحيطان للخراب أى تهادمت أى رام وجد مخلصا فترقى صاعدا في الجيد فضاق عنه طوقها فانفصم والمعنى أن طوق الحمامة لا يكون محيطا بجيدها فادعى ان الوجد تزاحم في جيدها فانتفخ فلم يسعه طوقها فانفصم وتقديره تداعى وجد منصعدا في الجيد فلما انقدمت الصفة التى هى منصعدا على الوجد نصب على الحال كقوله * لعزة موحشا طلل قديم *

*(أشاعت قيلها وبكت أخاها * فأضحت وهى خنساء الحمام)*

أى أشاعت الحمامة قيلها يعنى جهرت بصداحها وبكت أخاها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة اشتهرت بالمراثى لاخيها صخر وهى الخنساء بنت عمرو بن الشريد ادعى للحمامة لما ادعى النوح والبكاء انها انما تبكى أخالها فقدته فأشبهت الخنساء الشاعرة الرائية أخاها صخرا النادبة عليه فصارت هذه الحمامة خنساء الحمام لكثرة تسجاعها ونوحها

*(شجتك بظاهر كقريض ليلى * وباطنه عويص أبى حزام)*

ليلى الأخيلية شعرها رقيق مطبوع مفهوم مرقق للسامعين وأبو حزام العكلى شعره كله عويص يكل عنه أكثر الافهام والمعنى أن هذه الحمامة تهتف فتشجو وتطرب القلوب بظاهر تسجاعها ونوحها ويعتاص على الافهام ادراك ما وراء ألحانها من المغزى فتسجاعها اذا يحاكى بظاهره شعر ليلى الأخيلية في الاطراب والترقيق وباطنه يشبه شعر أبى حزام في اعتياص ادراك معانيه

*(سألت متى اللقاء فقيل حتى * يقوم الهامدون من الرجام)*

الرجام القبور واحدها رجم وهمدت النار تهمد همودا أى طفئت يصف بعد أمد اللقاء وأنه لا ملاقاة حتى تقوم الاموات من القبور أى ان المفرق هو الموت فاللقاء اذا في المحشر

*(ولو حدوا الفراق بعمر نسر * طففت أعد أعمار السمام)*

السمام ضرب من الطير قصار الاعمار والنسر موصوف بطول العمر أى لو حدوا مدة الفراق بأطول أمد الاعمار كعمر نسر مثلا جعلت أستقصر ذلك الامد وأعده في القصر كأعمار

السمام لكنه لم يصد بعنى لو توقعت اللقاء وان كان بعد أطول المدد لاستقصرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له أمد محدود معلوم وانما ذلك مما استأثر الله تعالى به كما قال عز وعلا يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو

*(فليتَ أذينَ يومِ الحشرِ نادى * فأجهشتِ الرمامُ الى الرمامِ)*

الأذين المؤذن والاجهاش أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى أمه وقد تهيأ للبكاء أي اذا كان ميعاد اللقاء الحشر فليته قامت القيامة ونادى مؤذن يوم الحشر واجتمعت العظام البالية وفزع بعضها الى بعض تحقق قيام القيامة اذ عندها يكون اللقاء

*(ونحنُ السَّفْرُ في عُمُرٍ كمَرْتٍ * تصافَنَ أهلُه جُرَعَ الحِمامِ)*

السفر المسافرون واحدهم سافر والمرت البرية التي لا نبات بها والتصافن تقاسم الماء وكانوا عند قلة الماء يتقاسمونه بأن يأخذوا حصاة يسمونها المقلة يضعونها في قعب ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على قدره يجعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض القفر يتقاسمون بينهم جرع المنايا كما يتقاسم السفر الماء بالمقلة عند قلته

*(فصرَّفني فغيَّرني زمانٌ * سيُعقِبُني بحذفٍ وادّغامِ)*

أي صرفني الزمان من حالة الى حالة وغيرني بالعمى والشيخوخة وسائر الاحداث وسيجعل عاقبة ذلك الحذف والادغام بأن يقطعه عن الاحياء ويدخله القبر ويجنبه فيه ألغز هذه الالفاظ مما يتعلق بالتصريف

*(ولا يُشوي حسابَ الدهرِ وردٌ * له وِردٌ من الدمِ كالمُدامِ)*

ولا يشوى أي لا يخطئ وأصله من رماه فأشواه أي أخطأ المقتل فأصاب الشوى وهي الاطراف والورد الاسد والفرس اللذان بين الكميت والاشقر وأراد بالورد الماء الذي يرده أي لا يشذ ولا يفلت من حساب الدهر أسد ورد يرد دماء الفرائس بدل الماء يعني لا ينجو شيء من الموت حتى أسد بهذه الصفة

*(يُعنّيهِ البعوضُ بكلِّ غابٍ * فريشٍ بالجماجمِ واللِّمامِ)*

عنى يعنى عناء تعب وعناه يعنيه تعنية أتعبه والغاب الاجمة وقوله فريش بمعنى مفروش والجماجم جمع جمجمة الرأس واللمام جمع لمة وهو الذي ألم بالمنكب من شعر الرأس الاسد يوصف بأنه مع بأسه واقدامه يؤذيه البعوض مع ضعفه يقول يؤذي البعوض هذا الاسد في غابه الذي هو مفروش بعظام روس الرجال وشعورها أي انه يفترس الرجال فيفني جماجمهم ولممهم في الغاب فهو كأنه مفروش بها

*(بدا فدعا الفَراشَ بناظريهِ * كما تدعوه موقدةُ الظلامِ)*

أى أن عينى الاسد حمراوان يشبهان النار فكأنه يدعو الفراش بعينيه كما تدعوه النار الموقدة والمعنى اذا بدا الاسد فى الظلام دعا بناظريه الفراش وذلك أن الفراش فى ظلام الليل اذا رأت نارا موقدة ظنت ان النار كوة مفتوحة الى فضاء مضئ نير فتقصدها لتنفذ من الكوة وتصير الى الضوء فتتهافت فى النار وربما لا تحترق بالنار بل تتأذى بها ويصيبها بعض وهجها وتجاوزها وتحصل فى الظلمة فتظن أنها قد أخطأت الكوة فتعاود ها مرة أخرى لشغفها بضياء النار وكان ينبغى لها أن لا تعاود النار بعد أن أصابها وهج النار وتألمت بها ولكن قال أرباب البصائر ان معاودتها بعد الاستضرار بها دليل على فقدانها الروح الخيالى المستثبت لما أداه الحس اليه من الالم اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالى الذى يحفظ ما توردها لحواس عليه ويخزنه حتى اذا رأى المكروه بعد ذلك عرفه لان صورته محفوظة فى خزانة خياله لما عاودته كالكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك من بعد هرب لبقاء صورة المكروه المؤلم فى مخيلته وليس للفراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظرى الاسد بالنار لاحمرارهما وتوقدهما حتى ان الفراش يقصدهما يظن أنهما شعلتا نار فجعل ناظريه لتوقدهما كأنهما يدعوان الفراش

*(بنارى قادحين قد استظلا * الى صرحين أوقدحى مدام)*

شبه ناظرى الاسد بنارين قدحتا أو قدحى شراب ملأتا خمرا لحمرة لون الخمر فى صفاء الزجاج يقال استظل بالشجرة اذا دنا منها واستدفأت بها واظلك فلان اذا دنا منك كأنه ألقى عليك ظله أى كان ناظرى الاسد قد قربا من نارين قدحتا أو قدحى خمر واتحدا بهما حتى كأنهما صارا نفسى النار والخمر ثم وصف عظم رأس الاسد وشبه فودى رأسه بصرحين أى قصرين يعنى استند عينا الاسد من فودى رأسه الى مثل صرحين

*(كأن اللحظ يصدر عن سهيل * وآخر مثله ذاكى الضرام)*

سهيل كوكب كبير أحمر وقاد يخفق أى كأن الاسد ينظر عن سهيل وكوكب آخر مثل سهيل فى توقده تذكو ناره شبه ناظرى الاسد بكوكبين سهيل وآخر يشبه سهيلا فى الحمرة وفى الاتقاد قال الشاعر فى تشبيه سهيل بالنار

اذا سهيل لاح كالقنديل * جعلته على السرى دليلى

*(تطوف بأرضه الاسد العوادى * طواف الجيش بالملك الهمام)*

أى هذا الاسد فيما بين الاسود كالملك الهمام فهى تطوف بأرضه حواليه كما يطوف الجيش بالملك صاحبه

*(وقال لعرسه بينى ثلاثا * فمالك فى العرينة من مقام)*

العرين الاجمة ويسمى الغاب عرينا لكثرة ما يؤكل فيه من لحوم العرانين قال الشاعر

* موشمة الاطراف رخص عرينها * لما جعل الاسد ملك الاسود جعله منفردا فى عرشه لايساكنه فيه غيره لانه يبأسه ينفى غيره حتى يبقى وحده

•(وقد وطئ الثرى بنى بدور • صغار ما قربن من التمام)•

أى وطئ الاسد الثرى بمخالب بنى بدور يعنى الاهلة جعل الاهلة بنى بدور لانها تبدو صغارا لا تتم حتى تصير بدورا وشبه مخالبه بالاهلة لانها منعطفة كالاهلة وجعلها بنى بدور صغارا لم تقرب من التمام

•(أتحتذى الاهلة غير زهر • سلبت من الخلى شهور عام)•

الشهر الهلال وسمى ثلاثون يوما شهرا لان الهلال يطلع فيها قال الشاعر

فصبح أجلى الطرف ما يستزيده • يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل

أى أنت الاسد احتذى الاهلة أى انتعل بها من غير أن يرمى بها فان له مخالب تشبه الاهلة باشكالها فكأنه سلب شهور العام أى الاهلة وتحلى بها وجعلها له مخالب

•(ولا مبقى اذا ايسى صدوعا • غوائر فى الدكادك والاكام)•

الدكادك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يشوى حسابه الدهر ورد ولا مبقى أى ولا حية افعوان يعنى لا ينجو من غوائل الايام حدور دكما وصفه ولا ينجو أيضا أفعوان اذا سعى يبقى صدوعا غائرة فيما ارتفع من الرمل وفيما التبد بالارض منه يريد آثار انسيابه اذا انساب على الارض

•(حباب تحسب النفيان منه • حبابا طار عن حبات جام)•

الحباب الحية والحباب بالفتح النفاخات التى تعلو الماء والنفيان اسم لما تطاير من الشئ ويريد ههنا السم وهو يوصف بالبياض شبه سم الحية فى بياضه بالحباب الذى يعلو الماء والشراب من جوانب الاناء

•(تطلع من جدار الكاس كيما • يحيى أوجه الشرب الكرام)•

فى تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء لما شبه نفيان الحباب بحباب الكاس أخذ فى وصف الحباب بأنه علا فاشرف من جنبات الكاس ليحيى أوجه الكرام بالتحية وقال المكى فى وصفه الحباب

ساع بكاس الى ناس على طرب • كلاهما عجب فى منظر عجب
قامت تريك وأمر الليل مجتمع • صبحا تولد بين الماء والعنب
كأن صغرى وكبرى من فقاقعها • حصباء در على أرض من الذهب

•(يذم شمام أن يدعى كثيبا • اذا انفث السمام على شمام)•

شمام جبل والكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كأنه جبل يصف شدة تأثير سم الحباب أى انه اذا انفث سمه على الجبل صار الجبل كثيبا من الرمل أى تفتت الجبل بسريان السم فيه فصار الجبل يدعى كثيبا

قوله على قوله الخ أى على فاعله

*(مَشَى للوَجْهِ مُجْتَنِباً بِقَيْصاً * كَلامَةُ فارسٍ يُرْمَى بِلامِ)*

اللامة الدرع واللام سهم ريشه لؤام أى باطن الريشة الى ظاهر الاخرى أى مشى الحباب للجبهة التي يقصدها وهو لابس قميصا شبيها بالدرع يجتابها الفارس اذا قصد بالرمي بالسهام يريد جلد الحية فانه يشبه الدرع

*(كَدِرْعِ أُحَيْحَةَ الأوسِيِّ طالَتْ * عَلَيهِ فَهِيَ تُسْحَبُ في الرَّغامِ)*

أحيحة بن الجلاح الأوسى كانت له درع سابغة لاجلها وقع الحرب بين عبس وذبيان وذلك أن قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب فيه الربيع بن زياد وساوم قيسا عليها وربيع فارس وقيس راجل فلما وضعها على قربوس سرجه ركض فرسه ومر بها فلما اتجمعوا أخذ قيس بن زهير بزمام ناقة أمه فاطمة بنت الخرشب الانمارية يريد أن يرتهنها بدرعه فقالت أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ماشاؤا وحسبك من شر سماعه فذهبت كلتها مثلا وعلم قيس أنها صدقت فخلاها وأغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير ظن قيس بن زهير أن الربيع لا يقوم معه بطلب ثار أخيه لما بينهما من الشحناء فلما قام معه قال قيس يمدحه

امرك ما أضاع بنو زياد * ذمار أبيهم فيمن يضيع

الابيات المذكورة فى الحماسة والمعنى أنه شبه جلد الحية بدرع أحيحة لانها درع معروفة لما هاج بسببها من الحرب وأنها سابغة كان اذا لبسها طالت عليه فكان يسحبها فى التراب كذلك الحية فى انسيابها انسحب جلدها فى التراب كأنها درع طالت فسحبت فضولها فى التراب

*(تُسَبِّبُ مَعاشِرُ وُلِدَتْ عَلَيْهِمْ * دُرُوعُهُمُ فَصارَتْ كاللِّزامِ)*

أى هذا الحباب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم فصارت لازمة لهم وذلك أن الحيات تولد وجلودها عليها وهى تحاكى الدروع فى هيأتها فكأنما ولدت ودروعها عليها وهى ملازمة اياها

(كَدَعْوَى مُسْلِمٍ لِيَزيدَ حَمْلَ السَّوابِغِ في التَّغاوُرِ والسَّلامِ)

التغاور التقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهى المصالحة ومسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغوانى مدح يزيد بن مزيد الشيبانى فوصفه بأنه فى السلم لا تزال عليه درع مخافة ان تحدث حادثة تعجله أن يلبس الدرع وذلك قوله

تراه فى الامن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

والمعنى ان هذا الحباب لا يزال من جلده فى درع لا ينزعها كما ادعى مسلم ليزيد انه لا يزال مجتابا سابغة فى حالتى الحرب والسلم

*(وَتُلْقَى عَنْهُمُ لِكَمالِ حَوْلٍ * كَثيراتُ الخُروقِ مِنَ السِّمامِ)*

الحية تسلخ جلدها فى كل سنة ويكون فى سلوخها خروق أى تلقى الدروع عن الحيات كلما كمل

حولان حول عليها وفيها خروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير سمومها فيها

*(على أرجائها نقط المنايا * ملمعة بها تلميع شام)*

الشام الخال وهو نقطة سوداء شبهها بتخصصها على أوجه المرد أي تلوح على جوانب سلوخ الحيات آثار المنايا وذلك ان سموم الحيات جالبة للمنايا فجعل النقط في سلوخها آثارا تدل على المنايا فسلوخها ملمعة فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات في سطوح الاجسام

*(الى من جبت واللذنان طاو * قبائل عامر لا كنت عام)*

جبت المسافة أي قطعتها وجاوزتها والطوى الجوع يقال طوى يطوى فهو طاو وطيان وطوى بالفتح يطوى طيا وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق اى سرت الى من جبت قاصدا نحوه قبائل عامر واللذنان جائع قدهم باقيا الى غيره انه ابقى على وعث عن تعرضهم يريد شدة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبائل عامر لما صدر منهم من العادية وقطع الطريق فقال لا كنت عام أي لا وجدت وكنت معدوما ولا ذكرك يا عامر فرخم المنادى وحذف آخره

*(وقد ألفوا القنا فغدت عليهم * رماحهم أخف من السهام)*

أي تعودوا حمل الرماح فخف حملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم أخف من حمل السهام

*(كأن بنانة في الكف زيدت * قناة غير باذية القوام)*

الباذية القصيرة والباذي المنتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة واحدة البنان والمعنى أن القناة الطويلة في كف أحدهم أصبع زائدة لالفه بها أي كأن بنانة زائدة في كف أحدهم قناة طويلة

*(وتنتضح البلاد اذا أراحوا * بما نضحته أخلاف السوام)*

النضح الرش نضحت البيت أنضحه والاخلاف جمع خلف الناقة وهي حلمة ضرعها السادمات والآخران يصف كثرة الالبان نعمهم أي اذا أريح نعمهم السائمة في الليل ابتلت بلادهم لكثرة ما تدر اخلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله من صفة القوم الذين يدل عليهم من في قوله الى من جبت أي صرت اليهم فوجدتهم كذلك

*(وليلا تلحق الاهوال فيه * بفود الشيخ ناصية الغلام)*

وليلا عطف على قوله قبائل عامر أي جبت قبائل عامر مع عاديتهم وشدة غرامتهم وجبت أيضا ليلا يشيب الولدان لكثرة أهواله ويلحق ناصية الصبي بفود الشيخ في الشيب أي يشيبها بأهواله

*(اذا استمو الرحال فكل غر * يرى سرعانه خلس اغتنام)*

التصالس

الفالس التسالب والاسم الفلسة بالضم وجمعها خلس والخلسة الفرصة أى فى هذا الليل اذا سقوا القوم وفوق الرحال فالفزاذا سقط عن راحلته من غلبة النعاس عليه رأى صرعته غنيمة

*(كأنّ جفونه عقدت برضوى * تغاير غفن من سكر المنام)*

رضوى جبل يصف غلبة النوم على الفز المذكور وثقل جفونه من النوم حتى كأنما عقدت جفونه بهذا الجبل فليس يقدر على رفع الجفون وفتحها لما نامس ها من سكر النوم واستيلائه

*(لو أنّ حصى المناخ مدى حداد * ازارتها الظهور من السآم)*

أى ان الابل أيضا قد كلت وسئمت السير حتى لو ان الحصى التى فى المناخ سكاكين حداد وأنيخت عليها الرغبت فى الاناخة على السكاكين والقت بظهورها عليها لما اعتراها من السآمة

*(وجاز الى ابرادى هجير * يجوز من القراب الى الحسام)*

لما وصف سرى الليل صار يصف سير النهار ومقاساة حر الهجير أى ان قيح الهاجرة جاز ملابسه حتى وصل الى باطنه ولا غروفانه من الشدة بحيث يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه وهذا للمبالغة فى شدة الحر

*(يرد معاطس الفتيان سفعا * وان ثنى اللثام على اللثام)*

معاطس جمع معطس وهو الانف والسفع السود واللثام النقاب على الفم أى هذا الهجير لشدة حره يغير الوجوه ويعيد المعاطس سودا وان شد نقاب على نقاب أى يجوز لفحه النقب ويؤثر فى الوجه

*(اذا الحرباء أظهر دين كسرى * فصلى والنهار أخو الصيام)*

الحرباء فى الهاجرة تستقبل الشمس وتدير معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال صام النهار اذا قام قائم الظهيرة أى متى أظهر الحرباء دين كسرى يعنى أقبل على عين الشمس فصلى نحوها عند صيام النهار جمع بين الفاظ متناسبة من دين وصلاة وصيام وأوهم غير معانيها والعامل فى اذا قوله يرد فى البيت قبله

*(وأذنت الجنادب فى ضحاها * أذانا غير منتظر الامام)*

الجنادب تصر وقت الهاجرة لما جعل استقبال الحرباء الشمس صلاة جعل صرير الجراد أذانا أى اذن الجراد حين أضحت أى دخلت فى ضحى يومها أذانا لا ينتظره امام فيحضر عنده للصلاة وانما هو ايهام والغاز

*(وغاض مياهنا الأفرندا * اذا نكز المواردجاش طام)*

غاض الماء نقص ونكز البئر وغيرها اذا غار ماؤها ونكز بالكسر ينكز نكزا لغة فيه وجاش وطمى ارتفع وزاد أى ان حر الهجير انضب المياه فغاض مياهنا الافرند سيوفنا فانه لم يغض

والفرند رونق السيف وماؤه يعني ثارت المياه بحر الهاجرة الا ماء السيف فانه باق على حر الهاجرة فهو طام برفع لانه خبر المبتدا

*(فأفلت سالماً الابقايا * على أثريه من أثر القتام)*

الأثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثريه ههنا صفحتا السيف حيث يظهر فيه الاثر وهو الفرند أي أفلت الفرند سالما ناجيا لم يفض اذ غاضت المياه بحر الهجير الا بقايا بقيت على صفحتي السيف من أثر غبار المعركة يعني ان السيف بقي ماؤه لم يتأثر بالهجير سوى ما يتبين فيه من تكدير أثر الغبار

*(له ثقل الحدائد فهو راس * واصعاد التلهب فهو نام)*

رسى الشيء يرسو أي ثبت أي هذا السيف من حيث انه جرم ثقيل من حديد ثابت مستقر في حيزه ومن حيث ان فيه تلهب النار لما فيه من الشطب فهو نام متصاعد كما يتصاعد لهب النار أي اجتمع فيه جوهران متضادان

*(كأن الضب كان له سميرا * فالفه على فقد الأوام)*

السمير الصديق والأوام العطش أي كأن هذا السيف كان صاحبا للضب وصديقا له وعاهده على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان الضب لا يرد الماء وانما يكون في البراري حيث لا ماء بها أي انه بماء فرنده غني عن ورود الماء

*(أقل عموده شهري ربيع * وقيظا للمنية في احتدام)*

عمود السيف الناتئ في وسطه وأقل رفع وحمل والمعنى أن هذا السيف حمل شهري ربيع أي خصب الربيع وخضرته وحمل قيظا وهو حرارة الصيف أي شدة المنية في التهاب واتقاد أي اجتمع في السيف خضرة الربيع والتهاب حرارة القيظ يعني ما في السيف من الشطب والطرائق يحاكي بعضها الخضرة وبعضها لهيب النار

*(خضم لجه سيف الرزايا * وصفحته من الموت الزوام)*

الخضم البحر الكثير الماء ولجة البحر معظمه واللج أيضا السيف والسيف شاطئ البحر والموت الزوام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من فرنده المحاكي للماء وجعل معظمه شاطئ الرزايا وحدها الذي ينتهي اليه أي انه جالب للرزايا ومنتسب اليها وجعل صفحته الموت الزوام أي الشديد لان الموت حاصل بها

*(وشفرته حذام فلا ارتياب * بأن القول ما قالت حذام)*

حذمت الشيء قطعته وسيف حذيم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبني على الكسر مثل قطام وحذام هي امرأة عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل وهي المعنية بالمثل السائر القول ما قالت

حذام

حذام وذلك انها قالت قولا صدقت فيه فقال زوجها

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

أى ان القول السديد المعتد به ما قالته وصف شفرة السيف بالمضاء فى القطع وبنى فى وصفها حذام مشتقا من الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نفى الشك والارتياب فى انها صممة فى الضريبة ماضية كما لا ارتياب فى أن القول الصادق السديد ما قالته حذام

*(توارثه بنو سام بن نوح * ثقيل الغمد من ذهب وسام)*

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الانبياء والملوك أى هذا السيف قديم قد توارثه الملوك من أبناء سام بن نوح خلفا عن سلف وغمده ثقيل لما رصع بالدر وحلى بالذهب واتصب ثقيل على الحال

*(ولو أن النخيل شكير جسمى * تناجل أنعمك الجسام)*

الشكير صغار الشعر وهو الزغب يصف عظم نعم أمه عليه أى لو كان صغار الشعر الذى على جسمه نخيلا فى العظم والقوة لم يستطع حمل نعمها العظام ولا ضعفه حوله حتى تثنى ولم يقو عليه وانما شرط كون شعره نخيلا ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل النخيل كان الجسم فى العظم والقوة مناسباله

*(كفانى ريها من كل رى * الى ان كدت أحسب فى النعام)*

النعام يجتزى بالرطب عن الماء وان أعوزها الرطب لم ترد أيضا أى رويت من نعمها فأغنانى ريها اى رى نعمها عن كل شئ فصرت لا أرد موردا طالبا ريا حتى ظن بى انى نعام فى استغنائى عن الموارد

*(وكم لك من أب وسم الليالى * على جبهاتها ميمة اللئام)*

يقال وسمه وسما وسمة اذا أثر فيه بكى يصفها بأنها عريقة فى النسب وان لها من الآباء من قهر شدة الايام وأغاث الناس بجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدائد الدهر وأعانهم حين أناخ عليهم بكلا كله فانجلت عنهم شدائد الليالى صغرا فكانه وسم جبهاتها بكى كما يوسم من يقهر من الاسراء والعبيد

*(مضى وتعرف الاعلام فيه * غنى الوسم عن ألف ولام)*

أراد بالاعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد فانه مستغن فى التعريف عن أسباب التعريف كالالف واللام وغيرهما أى مضى كل أب من آبائها وهو علم مشهور فى الكرم وخلال النبل مشهور بالمناقب غير مفتقر الى تعريف بنعت وصفة بل اسمه دليل معانيه

*(سقتك الغاديات فما جهام * أطل على محلك بالجهام)*

أطل أشرف وابلهام السحاب الذى هراق ماءه دعالها بالسقيا وادعى ان ابلهام الذى لم يبق فيه ماء اذا مر بقبرها صار فيه ماء ومطر ولم يبق جهاما اذ محلها حقيق بالسقيا والكرامة

*(وَقَطْرٍ كالبحارِ فَلَسْتُ أَرْضَى * بِقَطْرٍ صابَ مِنْ خَلَلِ الغَمامِ)*

صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وسقتك قطر أى مطر فى الغزارة كالبحار فان مقتضى ما يلزمنى من حقها أن لا أرضى لها بالمطر الذى يترشش من تضاعيف السحاب

(وقال فى الكامل الاول والقافية من المتدارك)
يجيب ابن عميم البرق عن أبيات كتبها اليه وكان مريضا فلم يعده

*(أَمُعاتِبِي فى الهَجْرانِ جارَيْتَنِي * طَلَقَ الجِدالِ وجِدْتَ غيرَ الظّالِمِ)*

يقال جرى الفرس طلقا أو طلقين يعنى شوطا أو شوطين وفلان غير الظالم اذا كان ظالما والعرب يعبرون بها عن الذات يقول يا من يعاتبنى فى مهاجرتك وترك عيادتك ان جريت معى فى جدال العتاب شوطا وناظرتنى فى ذلك كنت ظالما فى ذلك العتاب أى لا يكون ذلك العتاب فى موضعه لان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ثم بين وجه كون معاتبته ومجاراته فى الجدال ظلما فى الابيات التى بعده وهى قوله

*(حُوشِيتَ مِن شَكْوَى تُعادُ وَإِنَّما * شَكْوايَ مِن نَظَرٍ بِدِجْلَةَ عارِمِ)*

نظر عارم اذا كان طموحا عاما يتعدى الى غير ما يجب قال ابن أبى ربيعة
نظرت اليها بالمحصب من منى * ولى نظر لولا التحرج عارم
أى وقيت وجنبت من عارض يحتاج الى عيادتك وانما مرضك الهوى والحب وشكواى من نظرك العارم بأكناف دجلة فهو الذى اجتلب هواى ولقلة الانصاف ممن هويت

*(فاكْفُفْ جُفُونَكَ عَنْ غَرائِرِ فارِسٍ * فالضَّرْبُ يَثْلِمُ فى غِرارِ الصّارِمِ)*

الغرائر جمع غريرة وهى التى تغتر الناس بالنظر اليها وجارية غرة وغريرة وهى التى لم تجرب الامور اى غض طرفك عن النظر الى غرائر العجم فانك اذا نظرت اليها أضرّ بك كما ان السيف اذا أدمن الضرب ثلم غراره أى حده وأضرّ به

*(وَعِيادَةُ المَرْضَى يَراها ذُو النُّهَى * فَرْضًا ولَمْ تُفْرَضْ عِيادَةُ هائِمِ)*

أى ان العاقل قد يرى عيادة المرضى فرضا لا يسعه الاخلال به أما عيادة العاشق الهائم فلم تفرض فى مطرد العادة

*(تَصِفُ المُدامَةَ فى القَرِيضِ وإِنَّما * صِفَةُ المُدامَةِ لِلْمُعافَى السّالِمِ)*

أى وصف المدامة فى الشعر من شأن المعافى من داء الهوى الخلى البال سالمه أما الهائم المبتلى فبه شغل شاغل عن ذلك

*(والماء

*(وَالْمَاءُ وِرْدِى لَاتَزَالُ نَوَاجِذِى * فِى مُنْتَضَاهُ سَوَابِحًا كَأَوَازِمِ)*

انتضيت السيف اذا سللته وأوازم جمع آزم وهو العاض والازم العض يصف شربه فى الشتاء وان ماءه قد جمد فهو يحتاج الى كسر الجمد بالازم عليه بالاسنان والهاء فى منتضاه عائدة الى الماء يقول الماء الذى هو وردى أى موردى ومشربى فيه جمد كحد السيف فنواجذى فى منتضى الماء وهو الجليد المنتضى من الماء كالسيف المسلول سابحة فى الماء وعاضة على الجليد أى انما أشرب بين الماء والجمد فالنواجذ تسبح فى الماء وتأزم على الجمد

*(يُمْسِى وَيُصْبِحُ كُوزُنَا مِنْ فِضَّةٍ * مَلَأَتْ فَمَ الصَّادِى كُسُورَ دَرَاهِمِ)*

يعنى ان الكوز قد جمد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان ملأ فمه دراهم مكسرة لتفتت الجمد من الكوز

*(وَلَدَىَّ نَارٌ لَيْتَ قَلْبِى مِثْلُهَا * فَيَكُونَ فَاقِدَ وَقْدَةٍ وَسَخَائِمِ)*

الوقدة أشد حر القيظ وذلك عشرة أيام أو نصف شهر وهو من وقدت النار تقد وقودا ووقدا وقدة ووقدانا ووقيدا أى اتقدت والسخائم جمع سخيمة وهى الضغينة يتمنى أن يكون قلبه فى فقد الحرارة مثل ناره فى الشتاء ليعدم توقد الوجد وحر جوى السخيمة أى أن شدة البرد فلت سورة حرارة النار

*(عَبَثَتْ بِثَوْبِى وَالبِسَاطِ وَغَادَرَتْ * فِى نُمْرُقِى أَثَرًا كَوَسْمِ الوَاسِمِ)*

النمرقة شبه المخدة أى أحرقت النار ثوبى وبساطى وتركت فى نمرقى أثرا كأثر الوسم وهو الكى

*(وَظَنَنْتُ وَجْدَكَ مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا * فَلَقِيتَنِى مِنْهُ بِفِعْلٍ دَائِمِ)*

الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت يلازم الزمان الراهن أى ظننت ان وجدك فى الهوى قد مضى كمدلول الفعل الماضى فاذا وجدك وهو الباقى بحاله دائم كفعل الحال الذى هو ملازم للوقت يعنى أنه هو الباقى كما كان لم يزل

*(وَحَدَا النَّسِيبُ إِلَى العِتَابِ كَأَنَّهُ * رِيشُ السِّهَامِ حَدَتْ غُرُوبَ لَهَاذِمِ)*

أى ان النسيب الذى شبب به قصيدته ساق الى العتاب كما يسوق ريش السهام النصال اللهاذم اى الحداد أى النسيب يطيب سماعه والعتاب يجفو على السمع فتضمن النسيب للعتاب وساقه اليه كسوق الريش اللين لغروب النصال الحداد الخشن

*(لَيْلِى كَمَاقِصِ الغُرَابِ خِلَالَهُ * بَرْقٌ يَرِنُّقُ دَأْبَ نَسْرٍ حَائِمِ)*

رنق الطائر اذا خفق بجناحيه فى الهواء وثبت ولم يطر وحام الطير حول الشئ اذا دار شبه الليل بالغراب المقصوص لسواده وطوله لانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل لمعان البرق فى سواد الليل كنسر يرنق ويحوم حول شئ يريد أن ينقض عليه والنسر

يوصف بالبياض

*(تَرَكَ السُّيُوفَ الى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ * يَشْوِي الى أَنْ قُلْتُ نَقْشُ خَوَاتِمِ)*

أي كان البرق في ابتداء لمعانه مستطيرا كالسيف ثم دق حتى صار كالشنف ثم شوى وضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة وضعفا والمعنى ترك البرق ما كأنه السيف لامعا مستطيرا الى شبهه بالشنوف وهي أدق من السيف وأخفى بريقا ولم يزل يدق حتى توهمته نقش الخاتم

*(بِمَحَلَّةِ الفُقَهَاءِ لَا يَعْشُو الفَتَى * نَارِي وَلَا تُمْضِي المَطِيَّ عَزَائِمِي)*

عشوت الى النار أعشو عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قاصدا اياها قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

اى متى تأته عاشيا اى الى مقيم محلة الفقهاء يعني ببغداد بمحلة الفقهاء الكثير سمح بها لا تقصد نارى لقصور حالى ولا تمضى عزيمتى في بيانه واليه حتى فاجهد المطايا وأنضيها الى مقاصدى وذلك لضيق يدى

*(وَلَقَدْ أَبِيتُ مَعَ الوُحُوشِ بِبَلْدَةٍ * بَيْنَ النَّعَائِمِ فِي نَسِيمِ نَعَائِمِ)*

النعائم الاولى جمع نعامة من الوحش والثانية جمع النعامى من الريح وهي الجنوب وقيل الصبا يصف مسيره في الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا أنيس له غيرها والنعائم حيث يخترق الجنوب

*(وَتَسُوفُ رَائِحَةَ الخُزَامَى أَيْنُقِي * فَتَقُودُهَا لِلْأَيْنِقِ بِغَيْرِ خَزَائِمِ)*

الخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في أنف البعير يقاد بها أى تشم أبلي ريح الخزامى فيقود ريح الخزامى ابلي ذللا جمع ذلول أى منقادة لا تحتاج في قودها الى الازمة والخزائم

*(وَيَزُورُنِي أُسْدُ العَرِينِ وَقَدْ هَمَى * أَسَدُ النُّجُومِ عَلَى الرُّبَى بِهَمَائِمِ)*

الهمائم جمع همية وهي المطر الضعيف أى أبيت بالارض القفر فيأتيني أسد الغاب وقد مطر نوء الاسد على الربى وهو المرتفع من الارض أى أكابد قصد الاسود في مبيتى بالقفر وأذى الامطار الهامية فأبيت في هول وأذى

*(غَرْثَانُ يَقْتَنِصُ الظِّبَاءَ وَمَاطِرٌ * يُرْعِي الظِّبَاءَ بِكُلِّ نَوْءٍ سَاجِمِ)*

النوء طلوع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله في أفق المغرب والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين الاسد والمطر فقال أما الاسد الزائر فهو طالب رزق غرثان يقتنص الظباء ويجعلها أطعمة وأما نوء الاسد الماطر فانه يهمي فينبت العشب فترعاه الظباء فشتان ما بين الاسدين اذا

وقال في الطويل الثاني والقافية من المتدارك يخاطب أبا أحمد عبد السلام

ابن

ابن الحسين البصري صاحب الدولة وكان يكثر عنده أيام اقامته ببغداد

*(تحية كسرى في السناء وتبع * لربعك لا أرضى تحية أربع)*

كسرى ملك العجم وهو تعريب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى أهم خير أم قوم تبع وكان ملكا صالحا وهو أول من كسا بيت الله بالانطاع يخاطب حبيبته بان منزلك عندى تقضى بأن أحيي ربعك بتحية الملوك كسرى وتبع ولا أرضى لها بما يعتاده المحبون من تحية أربع الاحباب أى ربعك عندى أعلى قدرا من أن أرضى له تحية سائر الرباع

*(أسير المغانى لم تزالى أميرة * به للغوانى فى مصيف ومربع)*

أى هذا المربع أسير المغانى ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيتها الحبيبة لم تزالى اميرة للغوانى به أى بهذا المربع حين نزلت به فى الصيف والربيع فالمربع منزل القوم فى الربيع خاصة والمصيف منزلهم فى الصيف جعل ربع الحبيبة أمير المنازل لنزول الحبيبة به فى الصيف والربيع وهى أميرة الحسان

*(تطير لهبى تلهب قلبه * بأسحم يردى فى الديار وأبقع)*

لهب بن أحجن بطن من الازد موصوفون بعيافة الطير قال الشاعر

تيممت لهبا أبتغى العلم عندهم * وقد رد علم العائفين الى لهب

هذا على سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب فى التطير بالغراب وغيره يتشاءمون بنعيقه كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب أى تطير يعنى تشاءم هذا الذى هو من بنى لهب وفيهم علم العيافة بغراب أسحم أى أسود وآخر ابقع وهو الذى فيه بياض وسواد ثم دعا على اللهبى منكرا عليه تطيره بأن يتلهب قلبه ويحترق لينتهى عن التطير اشتق التلهب من لهب واستعمله فى الدعاء عليه

*(دع الطير فوضى انما هى كلها * طوالب رزق لا تجى بمقطع)*

يقال قوم فوضى أى متساوون لا رئيس لهم قال الافوه الاودى

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا

ونعام فوضى أى مختلط بعضه ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أموالهم فوضى أى هم شركاء فيه وتفاوض الشريكان فى المال اذا اشتركا فيه أجمع ومنه شركة المفاوضة ينهى عن العيافة بالطير أى دع الطير يختلط بعضها ببعض لا تطلب عندها علم ما سيكون وانما هى طوالب رزق لا تأتى بالعظيم من الامر

*(كعصبة زنج راعها الشيب فازدهت * مناقيش فى داجى الشبيبة أفرع)*

ازدهت استخفت واستعملت وأراد بداجى الشبيبة سواد الغراب والافرع الكثير الشعر شبه الغربان بعصبة زنج لسوادها وشبه مناقيرها بالمناقيش أى كأن الغربان عصبة من الزنج

ثابتة فيها الهاشمية اذا أخذت مناقيش تنتف بها الشيب والغراب اذا ذلك يفعل يلتفت الى ريشه فينتفه بمنقاره واذا فعل ذلك تطير به قال الشاعر

رأيت غرابا واقعا فوق بانة * ينتف أعلى ريشه ويطايره
فقلت ولو أنى أشاء زجرته * بنفسى للهوى هل أنت زاجره
فقال غراب باغتراب من النوى * وبان ببين من حبيب تحاذره
فما أعيف الهوى لادر دره * وأزجره للطير لا عز ناصره

وقال آخر فى تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش

فوا أسفا ما للغراب يروعنا * بمثل مناقيش الحلى قصار

*(بَغَتْ شَعَرَاتٍ كَالثَّغَامِ فَصَادَفَتْ * سَوَادًا سُودًا مَا لِلَّذِي بُرْتَعِ)*

الثغام نبت أبيض يشبه به الشيب أى طلبت الغربان شعرات بيضا فى ريشها فلم تصادف الا ريشا حالكا شديد السواد لا محل لمرتع وهو الذى يرعى سوامه أى يرعى نعمه الراتع فيه يعنى صادفت ريشها سودا لا يصلح للنتف

*(وَطَارِقَتِى أُخْتُ الْكَنَائِنِ أُسْرَةً * وَسِتْرًا وَلَحْظًا وَابْنَةُ الرَّمْىِ أَرْبَعِ)*

الكنائن جمع كنانة وفى العرب قبائل تنسب الى هذا الاسم مثل كنانة بن خزيمة بن مدركة وكنانة فى كلب وكنانة فى تغلب ويقال للسترة كنان لانه يكن ويستتر فيه ويقال للجعبة التى يكون فيه السهام كنانة ثم استعار الكنانة للحظ العين لان اللحظ يرمى المحبين بسهامه فينكى فى قلوبهم نكاية أشد من نكاية السهام وقد كثر ذلك فى الشعر أى طرقتنى الحبيبة التى هى أخت الكنائن من اربع أى منتسبة اليها باعتبارات مختلفة ثم بين وجه انتسابها اليها فى معرض عطف البيان فذكر انها من اسرة كنانة وهى مخدرة فى ستر السيادة ولحظها يعمل عمل السهام فى قلوب المحبين متى رنت اليهم وهى منيعة فى قومها الذين هم أرباب السلاح وكنائن السهام لرامون بالنبال ثم أبدل أربع من الكنائن وجره على البدل منها

*(وَنَحْنُ بِمُسْتَنِّ الْخَيَالَاتِ هُجَّدٌ * وَهُنَّ مَوَاضٍ مِنْ بَطِىءٍ وَمُسْرِعِ)*

مستن الخيالات طريقها التى تستن فيها أى تجىء وتذهب أى طرقتنى خيالات الحبيبة التى وصفتها ونحن هاجعون عند ممر الخيالات وهن أى الخيالات يمررن بنا بين بطىء متأن فى السير وبين مسرع حثيث

*(شُمُوسٌ أَتَتْ مِثْلَ الْأَهِلَّةِ مَوْهِنًا * فَقَامَتْ تَرَاغَى بَيْنَ حَسْرَى وَظُلَّعِ)*

أراد بالشموس الخيالات جعلها شموسا لانها خيالات نسوة يحكين الشموس بحسن الوجوه أى أتت الشموس ليلا مثل الاهلة شبهها بالاهلة لضمرها أى طرقت ابلى ليلا فقامت الابل تراغى أى يجاوب بعضها بعضا برغائها وحنينها وهى من بين حسرى أى معيية لكثرة سيرها ومن بين ظلع جمع ظالع تغمز من وجاها كأن الابل راعها بها شموس الخيالات فى ظلمة الليل فثارت عن

مناخاتها وتراءت لما بهرها من أشعة الشموس

*(وَأَلْقَيْنَ لِي دُرًّا فَلَمَّا عَدَدْتُهُ * فَنِيَ مَسَحَتْهُ شِقْوَةُ ابْتِدَا أَدْمُعِي)*

أي لما رأيت الخيالات في النوم ألقين عقودهن لي فرحت بذلك واعتقدته غناي فلما انتبهت ولم أرهن ولا ما رمين لي من الدر فاضت دموعي أسفا على ما فاتني من مظنتي أي مسحت شقاوة بختي الدر الذي رأيته في النوم دمعا يشبه الدر والهاء في مسحته عائدة الى الدر

*(وَبَيْضَاءَ رَيَّا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالبُرَى * بَسِيطَةِ عُذْرٍ فِي الْوِشَاحِ الْمُجَوَّعِ)*

أي ورب امرأة بيضاء تم وصفها باليسار وأكرام الضيف وانها عبلة الساق والمعاصم فهي ريا في الصيف حيث يظمأ غيرها لقلة الماء واللبن أي انها مثرية كثيرة المال وكذلك ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى الخلاخيل والاسورة أي هي ريا موضع الخلخال والسوار أي عبلة لها يقال ارتوت معاصم المرأة أي عبلت وامتلأت لحما ثم قال وعذرها مبسوط في تجويعها الوشاح لانها خمصانة البطن ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها لا يمس بطنها فذلك جوعها

*(وَمِرْآتُهَا لَا يَقْتَضِيهَا جَمَالُهَا * بِمِرْآتِهَا وَالطَّبْعُ غَيْرُ التَّصَنُّعِ)*

أي انها جميلة مستغنية بجمالها خلقة عن أن تجتلب الحسن بالتصنع والتزين والنظر في المرآة أي مرآتها يعني حيث ينظر اليه من وجهها يغنيها عن المرآة لان المرآة انما يستعملها من يريد اجتلاب الجمال بتكلف الصنعة والاحتيال وهذه المرأة جميلة خلقة فقد أغناها ذلك عن استعمال المرآة

*(وَقَدْ سُبِيَتْ أَمْوَاهُهَا فِي أَدِيمِهَا * سِنِينَ وَشُبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بُرْقُعِ)*

أي هي عما الشبيبة وطراوة الحداثة قد بقي فيها رونق الصبا محصورا في سحنتها كما قال جميل

وأنت كلؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم تعصري

وأراد بقوله وشبت نارها حمرة وجهها كانما أوقدت نار تحت نقابها

*(وَقَدْ بَلَغَتْ سِنَّ الْكِعَابِ وَقَابَلَتْ * بِنَكْهَةِ مَعْقُودِ السِّخَابَيْنِ مُرْضَعِ)*

الكعاب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود والسخاب القلادة المرسلة المعنبرة والنكهة رائحة الفم ورائحة فم الصبي قبل أن يثغر أي تنبت أسنانه طيبة لان خلوف الفم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلالة التي تتخلل الاسنان وبتغيرفيها الفم وفم الصبي الرضيع لما عدم الاسنان طابت نكهته أي بلغت الحبيبة سن الناهد الثديين وقد حكت بطيب نكهتها نكهة صبي رضيع قلد سخابين يصف طيب فمها

*(أَفِي إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمُقَنَّعُ رَأْسُهُ * ضَلَالٌ وَغَيٌّ مِثْلُ بَدْرِ الْمُقَنَّعِ)*

يريد بالبدر المقنع رأسه امرأة مقنعة أشبه بحسنها البدر والمراد بالمقنع في القافية رجل من المشرقين تنبأ عاوراء النهر في ناحية كش وأغوى بخرقته كثيرا من الخلق وأظهر من مخارقه أنه ادعى أنه يطلع بدرا في السماء فأنبط بئرا واسعة في بعض جبال تلك الناحية فطرح فيها الزئبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر وأقام بذلك مدة يغوى الناس ويضلهم بأباطيله يقول أفق من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فان المرأة المقنعة التي تحسبها بدرا متقنعا حسنا وبهاء حبها والاغترار بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنع الذي أظهره تمويها وتغريرا

*(أراك أراك الجزع جفن مهوم * وبعد الهوى بعد الهواء المجزع)*

أراك الذي افتتح به البيت من الاراءة أي أرى إياك الشجر الجزع الذي يقال له الاراك أي أراكه جفنك النائم حلما وأراك بعد الهوى يعني الحبيب الهوى مثل بعد الهواء المجزع أي الجو الذي تظهر فيه النجوم جعل الهواء مجزعا أي محاكيا الجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه سواد الجو ببياض النجوم بالجزع وسمى الهواء مجزعا أي أراك جفنك النائم أراك الجزع أي شجره وأعلمك أن بعد الحبيب منك كبعد الهواء الاعلى أي الجو الاقرب من السماء الذي هو كالجزع بدراري النجوم

*(على عشر كالنخل أبدى لغامها * جنى عشر مثل السبيخ الموضع)*

عشر جمع ناقة عاشرة وهي التي ظمؤها عشر وهو أطول الاظماء والعشر ضرب من الشجر وجناه شئ يظهر فيه أبيض كالقطن والمعنى أراك جفن مهوم أراك الجزع وهو منعطف الوادي وأنت على ابل عشر لا ترد الماء الا في كل عشرة أيام مرة واحدة وهي طوال كالنخيل ثم شبه لغامها وهو زبد أفواهها بحمل العشر وأنه في البياض كالسبيخ وهو من القطن ما يسبخ بعد الندف أي يلف لتغزله المرأة والقطعة منه سبيخة والتوضيع ندف القطن في الجبة والخياطة عليها شبه لغامها في البياض بالقطن المسبوخ الموضع

*(تود غرار السيف من حبها اسمه * وما هي في النوم الغرار بطمع)*

غرار السيف حده والغرار النوم القليل أي هذه الابل لما فقدته من طول السرى والتعب تمنى أن تعقر بغرار السيف لموافقة اسمه اسم غرار النوم أي انها تود الاراحة من نصب السير ولو بالعقر اذ طمعها في النوم منقطع

*(مطايا مطايا وجدكن منازل * منازل عنها ليس عني بمقلع)*

يقال مطا يمطو مطوا أي مد والمنى القدر قال الشاعر * دريت ولا أدرى منى الحدثان * ومنى له الماني أي قدر له المقدر ووصل مطا بيا النداء فصار مجانسا مطايا التي هي جمع مطية وهذا تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس أيضا والمعنى استدعى وجد هذه المطايا منازل الاحباب وقد نزل عنها المنى أي لم يصب الحدثان المنازل يعني وصلت

المطايا

قوله منازل ثم يكتب بالالف للازدواج الخطي وان كان يائيا   قوله والتوضيع الخ غير مستقيم وفي القاموس التوضيع خياطة الجبة بعد وضع القطن فيها

المطايا الى هذه المنازل وهى معمورة لم يعف رسمها كأن الحوادث نزلت عنها لو أخطأتها ثم تغيرها ثم قال ولكن المنا الذى نزل عن المنازل فلم يعفها ليس بمقلع عنى أى ليس بكف عنى أى أن الحوادث لاتزال تصيبنى حتى لاتبقى فى بقية

*(ثبين قرارات المياه نواكزا * قوارير فى هاماتها لم تلفع)*

نكزت البئر تنكز نكزا فنى ماؤها ونكز بالكسر لغة فيه وبئر ناكز قليلة الماء وتبين أى تظهر وتوضح وقرارات المياه أسافلها التى تستقر فيها وأراد بالقوارير عيون الابل ومتى غارت عيونها لطول السير والتعب شبهت بالقوارير والركايا وقوله لم تلفع أى لم يجعل لها أغشية اذ القارورة لابد وأن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد بالقوارير عيون الابل الغائرة فى هاماتها وصفها بأنها ليست قوارير الزجاج التى تحفظ فى الاغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت المياه شربتها كلها المابها من شدة العطش وأفنتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصرها عيونها الغائرة فى رؤسها التى هى كالقوارير

*(اذا قال محنى لاح مقدار مخيط * من البرق فرى معوزا جذب موجع)*

المخيط الابرة وفرى شرق والمعوز الثوب الخلق والمعنى أن من شأن الابرة أن يخاط بها ومتى لمع قدر ابرة من البرق من نحو الوطن خرق الموجع المشتاق الى الوطن معوزه لشدة وجده وحنينه قال الشاعر

أعنى على برق أريك وميضه * تضئ دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عينا محب بضوئه * تجافت به حتى الصباح مضاجعه

*(ألا ربما باتت تحرق كورها * ذيول بروق بالعراقين لمع)*

أى حال المشتاق فى وجده انه لايملك نفسه متى لاح قدر ابرة من البرق واهتاج له يرى كيف كان حاله بالعراقين حين كانت البروق تلمع حتى تكاد ذيولها يعنى بريقها تحرق أكوار الابل أى ماأشد ما كان من وجده حينئذ

*(وقد أهبط الارض التى أم مازن * وجاراتها فيها صواحب أمرع)*

أم مازن النمل ومازن بيضها وأمرع المكان أخصب فهو ممرع ومريع والجمع أمرع لما وصف حاله فى جوف القفار المجدبة التى لاماء بها ذكر أنه قد يهبط الارض المخصبة الكثيرة العشب التى يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتنال فيها سعة العيش ورفاهيته

*(كفاهن حول القوت خصب أتى القرى * قرى النمل حتى آذنت بالتصدع)*

قرية النمل الموضع الذى يجتمع فيه ويبيض وجمعها القرى والتصدع التشقق أى استغنت النمل وجاراتها فى هذه الارض عن أن تنقل القوت الى أماكنها بل كفاها ذلك خصب فى هذه الارض قد ملأ قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

*(سَقَتْها الذِّراعُ الضَّيْغَمِيَّةُ بَعْدَها * فما أَقْلَعَتْ مِن بَطْنِها قِيدَ أُصْبُعِ)*

أحد الانواء من منازل القمر الذراع وهو برج الاسد أى سقت هذه الارض بنوء الذراع من الاسد سقيا بالغا لم يغادر قدر موضع اصبع من بطن هذه الارض الا وقد سقاه بها ولم يغفل عن سقياه

*(بِها ركَزَ الرُّمْحَ السِّماكُ وقَطَّعَتْ * عُرَى الفَرْغِ فى مَبْكَى الثُّرَيّا بِمَدْمَعِ)*

السماك الرامح والسماك الاعزل نجمان والرامح من منازل القمر وهو أحد الانواء التى ينسب المطر اليه وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر هما أيضا من منازل القمر شبهها بفرغى الدلو وهما ما بين العرقوتين والثريا من الحمل وهذا أيضا من المنازل وهذا كله كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرت الامطار بهذه الارض وكثر العشب فكأنما ركز السماك الرامح رمحه بها أى أقام بها لا يريم عنها يسقى على ابنوئه وقطعت بها عرى الدلو فصار لا يمسك الماء فجعل يصوب فيما بين العرقوتين وجعل الارض متطوع العرى حيث يبكى الثريا بالدموع الهمع أى السائلة الغزار مبالغة فى وصف كثرة المطر

*(ولَيْلٍ كَذِئْبِ القَفْرِ مَكْرًا وحِيلَةً * أطَلَّ على سَفْرٍ بِجُلَّةِ أَدْرَعِ)*

الادرع من قولهم ليلة درعاء اذا ابيض أولها وآخرها بالقمر وسيذكر درع ههنا لان ذلك مما يوصف به الاسد والذئب والسفر القوم المسافرون أى رب ليل كثير الاهوال قد هجم على الرفقة المسافرين هجوم كهجوم ذئب القفر الذى قاسى شدة الجوع وقد لبس حلة الادرع أى هو من الليالى الدرع

*(كَتَبْنا وأَعْرَبْنا بِحِبْرٍ مِنَ الدُّجَى * سُطُورَ السُّرَى فى ظَهْرِ بَيْداءَ بَلْقَعِ)*

جعل سيره فى البرية وآثار مواقع أخفاف المطى بها كتابة سطور فى ظهر البيداء الخالية عن الآثار والرسوم معربة بحبر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة اعجاما واعرابا

*(يُلامُ سُهَيْلٌ تَحْتَهُ مِن سَآمَةٍ * ويُنْعَتُ فيهِ الزِّبْرِقانُ بِأَسْلَعِ)*

الزبرقان القمر والاسلع الابرص أى لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى فيه تمل رؤية سهيل ويلام لطول مكثه ويذم فيه القمر ويوصف بأنه أبرص قال الاعشى

هو الشمس ليست تضاهى به * ذكاء ولا القمر الابرص

*(ويَسْتَبْطِئُ المِرِّيخَ وهْوَ كأَنَّهُ * الى الغَوْرِ نارُ القابِسِ المُتَسَرِّعِ)*

أى ويستبطئ المريخ فى هذا الليل الى البطء فى السير مع أنه فى سرعة سيره فى الغروب كشعلة نار اقتبسها قابس فهو يقصد وبها ويسرع لئلا تنطفئ وتخبو أى مع سرعة سيره يستبطأ استطالة لليل

*(فيا مَنْ لِناجٍ أَنْ يُشَمِّرَ سَمْعَهُ * بِأَسْفارِ داجٍ رُبَّ ناجٍ مُرَصَّعِ)*

تاج أى مسرع خبا يخب خببا أى أسرع والداجى الليل المظلم ورب تاج مرصع المراد به الديك أى ان الابل قد سئمت السرى واشتاقت الى وقت التعريس وهو الصباح فهى تشتهى أن تسمع صوت الديك فتعلم أن الصبح قد دنا أى من يضمن لبعير تاج أن يبشره الديك رب التاج بانقضاء الظلام وبدنو الصبح

*(وتبتسم الأشراط فجرا كأنها * ثلاث حمامات سدكن بوقع)*

الاشراط ثلاثة أنجم معروفة واحدها شرط وسدك بالشئ أى لزق به ولزمه أى ومن يضمن لناج أيضا أن يبشره بابتسام الأشراط الثلاثة عند الفجر شبيهة بثلاث حمامات بيض لزمن مجقعهن لا يبرحنه

*(وتعرض ذات العرش باسطة لها * الى الغرب فى تغويرها يد أقطع)*

ذات العرش الثريا قال الشاعر

كأن ذات العرش لما بدت * خريدة غراء فى مجسد

وتعرض أى تظهر وتستبين وللثريا فيما تزعم العرب كفان احداهما الخضيب والاخرى الجذماء وهى القطعاء وتغويرها ميلها الى الغروب أى ويبشره بظهور الثريا قد بسطت للغروب كفها الجذماء

*(كأن سنا الفجرين لما تواليا * دم الأخوين زعفران وأيدع)*

الايدع صبغ أحمر وسنا الفجرين ضوءهما وهما الفجر الاول والثانى يعنى الكاذب والصادق أى يبشره بتصرم الليل حين يشبه ضوء الفجرين المتتابعين بهذين الصبغين أحمر وأصفر

*(أفاض على تاليهما الصبح ماءه * فغير من اشراق أحمر مشبع)*

تاليهما يعنى الاحمر من الفجرين الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحمرة يقال اشرورقت عينه أى احمرت أى أفاض الصبح على الفجر الثانى ماء فغير شدة حمرته الى البياض لان الفجر الثانى أبيض لانتشار الضوء

*(ومطلية قار الظلام وما بدا * بها جرب الأمواقع أنسع)*

أى وكم من نوق قد طليت بقير الظلام أى لا تزال تسرى ليلا فهى ترى بالليل سوداء فهى مطلية بقير سواد الليل ولم تجرب هى والناقة انما تطلى بالقار اذا جربت وهذه طليت من غير جرب ولكن بطلاء الظلام اذ لا جرب بها الا فى مواضع من أجسادها يقع عليها النسوع عند شد الرحال عليها

*(اذا ما نعام الجوزف حسبتها * من الدو خيطان النعام المفزع)*

أراد بنعام الجو النعائم من منازل القمر والنعائم الواردة أربعة كواكب فى المجرة كأنها

وردتها والصادرة أربعة خارجة عنها وزف استعارة لسيرها والدو الارض المقفرة وشبه النعام القطيع منها والمعنى اذا سارت الكواكب بالليل حسبت هذه الابل لسرعة سيرها فى الدو كانها تسير فى قطيع مروع من النعام شبه الابل فى سرعة سيرها بالنعام اذا فزع

*(وماذنب السرحان أبغض عندها * على اذن من هادى الهزبر المردع)*

أراد بذنب السرحان الفجر الاول شبهه بذنب الذئب لانه يبدو مستطيلا منتصبا وهادى الهزبر عنقه والمردع المضمخ بالزعفران أو الدم والمعنى أن هذه الابل لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس وتريد بقاء الليل لتذهب لوجهها وتأمن الشرور اذ الابل أسترلها من النهار وفى البيت معنى القلب وهو أنه أراد ليس هادى الهزبر المردع أبغض الى هذه الابل من ذنب السرحان الذى هو كناية عن الفجر لانهن يحببن السرى ولا يردن طلوع الفجر وجعل هادى الأسد مردعا لما عليه من آثار دماء الفرائس

*(عجبت لها اتشكو الصدى فى رحالها * وفى كل رحل فوقها صوت ضفدع)*

الصدى العطش وأراد بصوت الضفدع أطيط الرحل وهو يشبه صوت الضفدع فى الماء أى عجبت لهذه الابل كيف تشتكى من العطش وهى مرحولة فى رحالها تسمع أصوات الضفادع وهى انما تكون فى الماء

*(اذا احمرا الحرباء فى العود نفسه * على فلكى بالسراب مدرع)*

فلكى منسوب الى الفلك جمع فلكة وهى قطعة مستديرة من الارض تشبه الماء لاجل السراب فيها أى تشكو الابل الصدى وقت شدة الحر اذ اعلا الحرباء الشجر ليستقبل الشمس فى مكان مدرع أى كانه لبس الدرع أى كثر لمعان السراب فيه وهو شبيه بالماء والدرع يشبه به جعله لابسا للدرع لما فيه من السراب

*(ترى آلها فى عين كل مقابل * ولو فى عيون النازيات بأكرع)*

الآل الشخص وأراد بالنازيات الجراد لانها تنزو أى تثب والاكرع جمع كراع والمراد به رجل الجراد يصف هذه الابل بحدة البصر أى ترى أشخاصها فى عين كل من يقابلها حتى تراها فى عين الجنادب وان صغرت

*(يكاد غراب غير الخطر لونه * ينادى غرابا رام ردينها قع)*

قال أبو زكريا التبريزى الغراب أعلى الورك والخطر ما يتعلق بأوراك الابل من أبوالها وأبعارها والمعنى أن هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها يقول للغراب من الطير قع على لان عادة الغراب أن يقع على الردية قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الحمائل بعدما * تقوب عن غربان أوراكها الخطر

وقال الجوهرى صاحب صحاح اللغة خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد

أخرى وضرب به فخذيه وأنشد قول ذى الرمة * وقربن بالزرق الجمائل * وروى الخطر بفتح الطاء من خطر البعير بذنبه خطرا والمعنى غير الخطر أى غيره ضرب الذنب مرة بعد أخرى

*(تُراقِبُ أَظْلافَ الوُحُوشِ نَواصِلاً * كَأَصْدافِ بَحْرٍ حَوْلَ أَزْرَقَ مُتْرَعِ)*

اراد بالنواصل ماسقط من أظلاف الظباء من شدة الحر وأراد بأزرق مترع قفرا واسعا ملآن السراب شبهه ببحر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الابل الى ماسقط فى هذه الارض من أظلاف الظباء كأنها أصداف ملقاة حول بحر أزرق أى صافى الماء طافح به وأظلاف الظباء تشبه بالصدف لمشاكلتها اياه

*(وَيُؤْنِسُنا مِنْ خَشْيَةِ الخَوْفِ مَعْشَرٌ * بِكُلِّ حُسامٍ فى القِرابِ مُوَدَّعِ)*

أى يزيل خشية الخوف عنا فى سيرنا قوم معهم سيوف أودعوها الغمود

*(طَرِيقَةُ مَوْتٍ قَيَّدَ العَيْرُ وَسْطَها * لِيَنْعَمَ فيها بَيْنَ مَرْعًى وَمَشْرَعِ)*

العير الناتئ فى وسط السيف ألغز عن العير الذى هو حمار الوحش ولما كان الوحش يحتاج الى مرعى من العشب ومشرع من الماء أوهم أن عير السيف كأنه قيد وسط سيفه الذى هو طريقة الموت لكثرة الموت به ليرتع فى خضرة السيف ويشرع فى مائه لان شطب السيف تشبه الخضرة وفرنده يشبه الماء

*(كَأَنَّ الأَقَبَّ الأَخْدَرِىَّ بِأَنَّهُ * سَمِىٌّ لَهُ فى آلِ أَعْوَجَ مُدَّعِ)*

الاقب الضامر والاخدرى الحمار الوحشى المنسوب الى أخدر وهو فحل وأعوج فحل من فحول الخيل تنسب اليه الخيل الاعوجية والمعنى كأن حمار الوحش الذى يسمى عيرا بسبب كونه سميا لعير السيف حاصل له من الشرف ماللخيل الاعوجية فكأنه منتسب الى أعوج مدع دعوى الانتماء اليه

*(اذا سَحَلَتْ فى القَفْرِ كانَ سَحِيلُهُ * صَلِيلاً يُرِيقُ العِزَّ مِن كُلِّ أَخْدَعِ)*

سحلت نهقت والسحيل النهاق أى اذا نهقت حمير الوحش فى الارض القفر كان سحيل عير السيف صليلا وهو صوت السيف يذل الاعداء ويريق العز من كل أخدع وهو ما يكتنف العنق من العرق لما أوهم بعير السيف حمار الوحش فرق ما بينهما واصفا عير الوحش بالسحيل وعير السيف بالصليل المذل للاعداء

*(أَبا أَحْمَدَ اسْلَمْ إِنَّ مِن كَرَمِ الفَتى * اخاءَ التَّنائى لا اخاءَ التَّجَمُّعِ)*

يخصه بالدعاء على بعده منه منبها على أن مقتضى الكرم تذكر الاخوان على تنائى الديار أما على الاجتماع فهو قضية العادة

*(تَهِيجُ أَشْواقِى عَرُوبَةُ أَنَّها * اِلَيْكَ زَوَتْنِى عَنْ حُضُورِ بِجُمَعِ)*

عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصرى هذا المذكور أيام الجمعة وقوله زرتنى أى جئتنى وتبعثنى أى يهيج أشواقى اليك يوم الجمعة لانها كانت تجمعنى اليك من القوم الحاضرين بمجمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والمجمع مكان الاجتماع أى لا ألقى الاجتماع معك من بين القوم الحضور فى الجمع تهيج أشواقى اليك فى كل جمعة

*(لا أسمع التسليم حين أكره * وقد خاب ظنى لست منى بمسمع)*

يستخبره هل يسمع تسليمه عليه حين يكرره ثم حكم على ظنه بالخيبة والخطا وهو أن حسبانه سماع تسليمه عليه خطا لانه ليس هو قريبا منه بحيث يسمع تسليمه ثم أكد خطأ ظنه فقال

*(وهل يوجس الكرخى والدار غربة * من الشأم حس الراعد المترجع)*

استبعد أن يسمع تسليمه وضرب له مثلا من صوت السحاب الراعد ذى الرعد وذلك أن السحاب اذا رعد بالشأم لا يسمعه من بالكرخ وداره غربة أى بعيدة من الشأم فكيف يسمع تسليمى من الشأم من هو بالعراق

*(سلام هو الاسلام زار بلادكم * فقاض على السنى والمتشيع)*

أى سلام شائع عام منى اليكم كالاسلام فى شيوعه وعمومه اذ جميع الامة على تفرقهم ثلاثا وسبعين فرقة مستمسكون به وقد عمهم الاسلام وشملهم أى زار بلادكم سلام منى كالاسلام عموما ففاض على الفرق أهل السنة والمتشيع وهو الذى يدعى دعوة الشيعة وينتحل مذهبهم أى سلام يعم أهل بلادكم

*(كشمس الضحى أولاه فى النور عندكم * وأخراه نار فى فؤادى وأضلعى)*

الهاء فى أولاه وأخراه عائد الى السلام أى سلام عائد كالشمس فى الشيوع ولما شبهه بالشمس جعل له نورا وجعل مبادى اشراقه عندهم وآخره نارا تلتهب فى فؤاده وبين جوانحه يعنى شوقه المستكن بين ضلوعه

*(يفوح اذا ما الريح هب نسيمها * شآمية كالعنبر المتضوع)*

سلام طيب يفوح أرجه كالعنبر الفائح اذا هب نسيم الريح من نحو الشأم أى مع كل نسيم ريح شامية منى اليكم سلام فائح أرج يحاكى فوحة العنبر الذى تضوع أى انتشرت رائحته وتحركت

*(حسابكم عند المليك ومالكم * سوى الود منى فى هبوط ومرتفع)*

أى حسابكم عند الله تعالى أى هو العالم بما تضمرون من مودتى وتصفون من الشوق الى وليس لكم عندى سوى الود وهو الذى أنطوى عليه عند هبوطى ما اطمأن من الارض وعند صعودى ما نشز منها أى لا أخلو عن ودادكم فى حالة من الاحوال

*(ودادى

*(ودادي لكم لم ينقسم وهو كامل * كمشطور وزن ليس بالمتصرع)*

أي ودادي لكم كامل لم ينقسم ولم يدخله غيركم بل هو مقصور عليكم ثم شبه وداده في أنه لا ينقسم ولا يتجزأ بمودة غيرهم بالمشطور من الرجز الذي لا يمكن تقسيمه بالتصريع كقوله ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

*(ألم يأتكم أني تفردت بعدكم * عن الانس من يشرب من العد ينقع)*

أي هل أخبرتم اني اعتزلت الناس بعدكم وانفردت منهم لاني قد استغنيت بكم عن غيركم ثم ضرب مثلا وهو ان ورود الماء العد وهو الدائم الذي لا تنقطع مواده يروي ويكتفي به كذلك من يرد مكارمكم يستغني بها

*(نعم حبذا قيظ العراق وان غدا * يبيت جارا في مقيل ومضجع)*

يتشوق الى قيظ العراق وهو شدة حره أي ما أطيب قيظه وان كان لشدة حره كأنه يفرش جمر النار حيث يقيل فيه الانسان وينام عند القائلة يعني ما أطيبه وان بلغ في شدة الحر غايته ومنتهاه

*(فكم حله من أصمع القلب آيس * يطول ابن أوس فضله وابن أصمع)*

أصمع القلب ذكيه وحديده وآيس معوض من آسه يؤسه أوسا اذا عوضه وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي وابن أصمع هو الاصمعي عبد الملك بن قريب بن علي بن الاصمع أي كم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة مكرم مفضل يزيد فضله على أبي تمام والاصمعي وأحسن المجانسة بين هذه الالفاظ المتناسبة

*(أخف لذكراه وأحفظ غيبه * وأنهض فعل الناسك المتخشع)*

أي اذا ذكرت من بالعراق من أصمع القلب وفيت بحقه وان كان غائبا عني وقمت له اجلالا واعظاما كما يقوم المصلي

*(صلاة المصلي قاعدا في ثوابها * بنصف صلاة القائم المتطوع)*

أي انما أقوم له قياما عند ذكراه لان المبالغة في الاجلال قياما أبلغ منه قعودا كما أن ثواب الصلاة قاعدا على النصف منه قياما لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم يعني في الثواب

*(كأن حديثا حاضرا وجه غائب * تلقاه بالاكبار من لم يودع)*

أي كأن حديثه الذي أحاضر به لكثرة تعظيمي واجلالي اياه وجه غائب قدم من سفره على من يشتاق الذي غاب عنه من غير أن يودعه فانه يكون أشد فرحا وأكثر اكبارا له أي تعظيمي لحديثه كاكبار مثل هذا الغائب الذي حضر عند من كان مهتما لغيبته حفيا به

*(لقد نصحتني في المقام بأرضكم * رجالٌ ولكن رُبَّ نصحٍ مضيَّعِ)*

أي كان قد نصحني قوم وأشاروا على في أن أقيم بأرضكم ولا أفارقها ولكن كم من نصيحة تضيع ولا تقبل

*(فلا كان سيري منكم رأي ملحد * يقول بيأسٍ من معاد ومرجع)*

نفي وأبي أن يكون مسيره عنهم ذهابا بلا اياب اليهم كما هو رأي الملحد الدهري الذي ينكر البعث والنشور وأنه لا معاد للخلق بعد الموت نفي على سبيل الدعاء أن لا يكون له اياب اليهم

(وقال في البسيط الثاني والقافية من المتواتر)

يخاطب أبا القاسم علي بن أبي الفهم القاضي التنوخي وكان قد حمل اليه وهو ببغداد جزأ من أشعار تنوخ في الجاهلية مما كان جمعه أبو علي والده فتركه أبو العلاء عند أبي أحمد عبد السلام ابن الحسن البصري وسأله رده الى أبي القاسم وسار عن بغداد ختشي أن يكون يورث غفلة في أمر الكتاب

*(هات الحديث عن الزوراء أو هيتا * وموقد النار لا تكرى بتكريتا)*

الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من نواحي بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكرى أي لا تخمد وأصله من الكرى وهو النوم يقال كرى الرجل يكرى كرى فهو كرٍ وامرأة كرية على وزن فعلة وأصبح فلان كريان الغداة أي ناعسا استعار الكرى للنار لان النوم استرخاء الاعصاب وعنده تخمد القوى والحواس اذ الحس والحركة انما يكونان من الروح النفساني النافذ في تجاويف الاعصاب واذا استرخت الاعصاب اعاق الحس والحركة فكان النوم مشاكلا لخمود النار والمعنى انه قدر مخاطبا اما نفسه واما غيره واستدعى منه أن يحدثه عن بغداد ونواحيها لشغفه بها وان يحدثه أيضا عن موقد النار وهو النار الموقدة يعني السيوف المسلولة شبهها بالنار لما فيها من الشطب التي تتراءى بها كأنها نار ثم وصفها بأنها نار لا تخمد ولا تبرح كسائر النيران بل هي متقدة أبدا

*(ليست كنار عدي نار عادية * باتت تشب على أيدي مصاليتا)*

مصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال عامر بن طفيل

واما المصاليت يوم الوغى * اذا ما المغاوير لم تقدم

وعدي هو عدي بن زيد العبادي وهو الذي قال

يا لبينا أوقدي النارا * ان من تهوين قد حارا
رب نار بت أرمقها * تقضم الهندي والغارا

والعادية قوم يعدون ان شئت من العدوان وان شئت من العدو على الرجل أراد بنار عادية سيوفهم الشبيهة بالنار والمعنى أنه لما استدعى الحديث عن النار بين مراده من النار وأنه يريد

بها السيوف وأبان التفرقة بين النارين أى ليست نار العادية التى هى السيوف كنار عدى بن زيد التى أمر لبينا وهى امرأة بايقادها بل هى نار تشب أى توقد على أيدى رجال ، صالبت أى ترى السيوف بأيديهم كشعل النار

*(وما لُبَيْنَا وإن عزّت بِرَبَّتِها * لكن غذتها رجال الهند تربيتا)*

يقال ربا يربيه تربية وربيه يربيه تربيبا وربته يربته تربيتا بمعنى واحد قال الراجز

سميتها اذ ولدت تموت * القبر صهر ضامن زميت

ليس لمن ضمنه تربيت

أى هذه المرأة وان كانت عزيزة فى قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه النار من جنس ما توقده لبينا وانما هى نار أوقدها رجال من الهند وربوها أى أنها سيوف هندية طبعها قيون الهند

*(أذكت سرنديب أولاها وآخرها * وعوذتها بنات القين تشميتا)*

التشميت الدعاء وسرنديب بلد من بلاد الهند أى هذه البلدة من بلاد الهند هى التى أوقدت هذه النار فى أول أمرها وآخره والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصقلت فطبعها أول أمرها وصقلها آخره ولحسن هذه السيوف وجودتها صارت نساء القيون يعوذنها ويدعون لها اعجابا بها

*(حتى أتت وكأن الله قال لها * حوطى الممالك تمكينا وتثبيتا)*

حطت الشئ أحوطه حوطا وحياطة اى رعيته وحفظته أى طبعت هند هذه السيوف وربتها حتى صارت صالحة لسياسة الممالك كأن الله تعالى مكنها من حياطة الممالك وتثبيت أمورها فى سلك النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجماهير انما ينطا بأس السيوف قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد

*(من كل أبيض مهتز ذوائبه * يمسى ويصبح فيه الموت مسؤتا)*

مسؤتا أى مخنوقا يقال سأته يسأته سأتا أى خنقه أى من كل سيف أبيض يعنى لما فيه من فرنده المحاكى للماء برى أبيض وعلائق قوائمها وحمائلها أبدا مهتزة لانها لا تزال ينافح بها والموت مضمر فيها أى الموت أبدا يحصل بها فكأنه مخنوق فيها والمعنى أن الموت حاصل فيها بالقوة وباستعمالها يظهر الى الفعل

قوله جنان فى هامش بالكسر جمع جان كحائط وحيطان اه

*(ترى وجوه المنايا فى جوانبها * يخلن أوجه جنان عفاريتا)*

الشياطين توصف بقبح الوجوه وتشوه الخلقة أى ترى وجوه المنايا فى هذه السيوف فتظن كأنها وجوه العفاريت لقبحها والمعنى انه اذا نظر فى السيف تبصر الوجوه على غير أشكالها ترى فى طول السيف مستطيلة وفى عرضه عريضة مشوهة جدا اجعل الوجوه المرئية

فى السيوف قبيحة كأنها وجوه المنايا

•(بَرٌّ وبَحْرٌ بِيَدٍ لا تَحْشَ بِهِ • ضَبَّ الغَرايِدِ لا تَلْبَا ولا حُوتا)•

أى هو برّ وبحر يعنى أنّ السيف يشبه البرّ ليبسه ولكنه يرى أبيض كلون السراب الذى يشاهد فى البرارى ويشبه البحر لكثرة فرنده المحاكى للماء ولكنه مع ذلك عادم حيوان البرّ والبحر فلا تحش أى لا تبصر أنت ما يألف البرّ ويسكنه كالظبى والضب والعرارنيت يألفه الضب وربما أكله فنسب اليه كما قيل تيس الحلب وشيطان الحماطة ولا تحش فيه أيضا حوتا يسكن الماء أى يشبه البرّ والبحر بعارض وصفه لا حقيقته

•(كأنَّ أَهْلَ ذُرَى نَمْلٍ عَلَوْنَ قَرى • رَمْلٍ فَغَادَرْنَ آثاراً مُخافِيتا)•

شبه فرند السيف بآثار أرجل النمل فى الرمل أى فرند هذا السيف كأنّ النمل علت ظهر رمل ودبت عليه فظهرت فيه آثار خفية ومخافيت جمع مخفوت يقال خفت الكلام خفتا اذا أسرّه فاستعاره فى اخفاء الاثر

•(وحَفَرَتْ فيهِ رُكْبانُ الرَّدى نُقَرا • حَفْرَ ابْنِ عادٍ لِإِرْوادٍ هَراميتا)•

نقر جمع نقير وهى ركايا تحفر ثم ينفذ بعضها الى بعض واستعار ركبان الردى لمن يقتل بالسيف وأراد بالنقر ما تثلم من مضارب السيف كأن ركبان المنايا حفروا فى السيف حفرا يردونها كما حفر لقمان بن عاد هراميت وهى آبار متقاربة ليوردها الابل قال الراعى

ضبارمة شدق كأن عيونها • بقايا نطاف من هراميت تبرح

•(كَأَنَّهُنَّ اذا عُرِّينَ فى رَهَجٍ • يُعْرَيْنَ بِالوِرْدِ ارْعاداً وتَشْوِيتا)•

الرهج الغبار فى الاصل والمراد به هنا الحرب قوله يعرين من العرواء وهو قوّة الحمى ومسها فى أوّل ما تأخذ بالرعدة والورد ههنا ورد الحمى وهو نوبتها أى اذا جردت هذه السيوف فى غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت وارتعدت كما يرعد الذى به نافض الحمى فى يوم نوبتها والمراد باهتزازها وثباتها فى الضراب وأوفى السيوف مضاء أشدها اهتزازا

•(مُعَظَّماتٌ عَلَيْها كَبْوَةٌ عَجَبٌ • تُكْبِي المُحارِبَ أوْ تَثْنيهِ مَكْبُوتا)•

الكبوة الغبار وكبا لوجهه كبو اسقط وأكباه صرعه وكبته اذا صرفه وأداره السيف كما يشبه بالماء والسراب والنار يوصف بأن عليه غبارا أو ضبابا كما قال الشاعر

دلفت له بأبيض مشرفى • كأن على مضاربه غبارا

والمعنى ان هذه السيوف تعظم لعظم آثارها عليها غبار عجب لا من جنس غبار الجو بل من آثار شطبها أو لتغير ألوانها بالدماء كما قال الحماسى

لها لون من الهامات كاب • وان كانت تحادث بالصقال

كأنما يعلوها شبه الغبار وفعلها انها تصرع القرن أو تردّه صاغرا ذليلا

•(واهل

*(وأهلِ بيتٍ من الأعرابِ ضفتهم * لا يملكونَ سوى أسيافهم بيتا)*

يقال لا يملك بيت ليلة ولا بيتة ليلة أى قوت ليلة يبيت عليها أى رب أهل بيت من اعراب البادية ضفتهم أى نزلت بهم ضيفا وليس عندهم شئ يبيتون عليه الا أسيافهم أى بيتهم مقفر من القوت

*(عنها الحديثُ اذا هم حاولوا سمرا * والرزقُ منها اذا احتلوا أماريتا)*

الاماريت القفار من الارض كأنها جمع أمرات وهى جمع مرت وهى المفازة التى لا نبات فيها عنها الحديث أى عن السيوف يعنى اذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن السيوف واذا نزلوا القفار فرزقهم من السيوف

*(حتى اذا الليلُ ألقى ستره برزوا * وخفضوا الصوتَ كيلا يرفعوا الصيتا)*

الصيت الذكر الجميل الذى ينتشر فى الناس يقال ذهب صيته فى الناس وأصله من الواو لانه من الصوت وانما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ريح من الروح شبههم بالجن لا نتشارهم ليلا لبيات الاعداء أى برزوا من الحى اذا جن الليل وأسبل ستر ظلامه وأخفوا أصواتهم لينالوا المكيدة فى الاعداء اينتشر صيتهم فى الناس

*(وفيهم البيضُ أدمتها أساورها * رمى الأساور اجلا حار مبغوتا)*

سوار المرأة يجمع على أسورة وجمع الجمع أساورة وأما الاساور فهى جمع اسوار قال الله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب وأما الاساور الثانية فهى جمع اسوار وأسوار وهو الفارس وأساورة الفرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء أصله أساوير والاجل القطيع من البقر والمعنى فى أهل هذا البيت من الاعراب نساء بيض تدميها أسورتها النعومة أطرافها وبضاضتها ويؤثر فيها الحلى كما يدمى رمى الفرسان القطيع من البقر فيجرحها ويضمخها بالدماء والمبغوت الذى بغته الامر أى فجأه وجاءه بغتة

*(ليست كزعم جرير بل لها مسكٌ * يرفض عنه ذكى المسك مفتوتا)*

المسك اسورة من الذبل وارفض الدمع أى ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا جرير أم البعيث قال فى بعض هناته

ترى العبس الحولى جونا بكوعها * لها مسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى أن هذه النساء لا يوصفن بما زعم جرير فى المرأة التى وصفها بأن العبس الحولى اليابس على كوعها لها بمنزلة المسك من العاج والذبل ولكن مسك هذه النسوة ينتشر منه ذكى المسك لكثرة ما تستعمل من الطيب

*(ألقت بحار دنضار فى ترائبها * لم ترع الأنضر الحسن تنبيتا)*

النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنبيتا غرسته ونبت الصبى تنبيتا ربيته وللعرب ضرب من

المنى يشبه بانواره الجراد أى انهما وصفت ترائبها بجراد الذهب وجراد الحيوان انما ترعى النبات وجراد قلادتها لا يرعى الا حسنا ناضرا غريزيا مركوزا بجبلة منبتا تنبيتا كما تنبت الشجرة وقد ذكر أن التنبيت بالكسر الشئ القليل من النبت وذلك غريب فى اللغة عرى عن المعنى فى هذا الموضع

* (يا دُرَّةَ الخِدْرِ فِي لُجِّ السَّرابِ أرى * مُقَلَّدًا بِعَقِيقِ الدَّمْعِ مَشْكُونَا) *

المقلد موضع القلادة والمشكوت الذى فيه نكت تخالف لونه سمى هذه المرأة الظاعنة فى خدرها دارة الخدر لانها فى صفاء الدرة ولما كان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه المرأة لجة السراب أى انها ظاعنة تسير النوق بخدرها فى مفاوز يلمع فيها السراب يقول أرى مقلدك الدرى الذى هو على لون الدر وصفائه مشكوتا بعقيق الدمع أى تقاطرت عليه الدموع الحمر الممزوجة بالدم فأثرت فيه آثارا يصف بكاءها فى فراق الاحبة

* (فاضَ الجُمانُ لِطَيْرٍ مِثْلِ شَبَجٍ * مُخَوَّلاتٍ مِنَ الأبْصارِ ياقُوتَا) *

أى فاض الدمع الذى يحكى الجمان وهو خرز يعمل من الفضة كالدر لاجل طير سود مثل الشبج وهى الغربان أى أنها بنعيبها أفاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم فى نسبة الفراق الى غراب البين يعنى سالت دموع كالجمان البيض لطير كالشبج سوادا وقد خولت أى أعطيت عيونا كالياقوت وذلك أن عيون الغراب توصف بالزرقة فلذلك شبهها بالياقوت الازرق جمع بين الجمان والشبج والياقوت كما هو دأبه فى الاغراب

* (أَلِفَتْ خُوصَ المَطايا إنَّ مُنْكَرَةً * إلْفُ الغَزالِ مَقالِيتًا مَقالِيتا) *

مقلا أى جملا يقال مقلاء بعقوده مقوا والليت صفحة العنق والمقاليت فى القافية جمع مقلات وهو التى لا يعيش لها ولد وهذا تجنيس التركيب وقوله مقاليتا اجلة مركبة من فعل هو مقا ومفعول وهو ليتا أى جلا صفحة عنق يعنى ياض السالفة وموضع الجلة نصب على الحال من الغزال والعامل فيها المصدر المضاف الى الفاعل الذى هو الغزال والخوص جمع أخوص وخوصاء من النوق وهى الغائرة العينين من الهزال يخاطب هذه المرأة متعجبا من ادمانها الاسفار أى الفت المطايا الخوص التى لا تزال تسيربك ومن المنكر الغريب أن الغزال التى تجلو سوالفها فهى بيض واضحة تألف النوق المقاليت

* (نَكَّسْتِ قُرْطَيْكِ تَعْذِيبًا وَمَا سَحَرا * أَخَلْتِ قُرْطَيْكِ هارُوتًا وَمارُوتا) *

هاروت وماروت كانا ملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانها منقضية بما فيها فنكسا معلقين ببابل الى أن يشاء الله عز وجل والمعنى انك نكست قرطيك وعذبتهما وليسا بساحرين كدأب هاروت وماروت أحسبت قرطيك اياهما حيث عذبتهما بالتنكيس

*(لو قلت ما قاله فرعون مفتريا * خفت أن تمسي في الأرض طاغوتا)*

طغا يطغو ويطغى طغيانا أي جاوز الحد وطغى يطغى مثله وطاغوت مشتق منه الا انه مقلوب لان أصله طغو فلما تحركت الواو التي هي لام الفعل وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على الغين التي هي عين الفعل ثم ألحقت الواو والتاء التي في رغبوت ورهبوت ورحموت وعنكبوت فصار طاغوت ووزنها من الفعل فلعوت وكل رأس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرأة نهاية في الحسن يفتتن بها الناس فلو ادعت هي ما ادعى فرعون وافتراه من دعوى الربوبية خفت أن يفتتن الناس بها وتعبد وتصير طاغوتا

*(قلت أول انسان أضل به * ابليس من تخذ الانسان لاهوتا)*

لاه بمعنى اله ثم يلحق الواو والتاء فيصير لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورحموت وليس بمقلوب كما ان طاغوت مقلوب ويقال تخذت الشئ بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرأة من كمال جمالها ورائع حسنها بحيث يخشى أن تعبد ولو افتتن بها وعبدت لم يستغرب فانها ليست بأول انسان فتن الشيطان الناس به وأضلهم غرورا به حتى اتخذوه الها وقوله من تخذه موضعه مفعول أضل أي أضل به الذي اتخذ الانسان الها

*(أروى النياق كأروى النيق يعصمها * ضرب يظل به السرحان مبهوتا)*

النياق في الاصل جمع أنوق يقال ناقة وأنوق ثم تقدم وتقلب فيقال أينق والجمع أيانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار لان تقدير ناقة نوقة بالتحريك ووزنها فعلة والاروى اناث الوعول واحدتها أروية والنيق أعلى موضع في الجبل والنساء يشبهن بالاروى يعني أن النساء اللواتي يحملن على النوق بعيدات على من طلبهن منيعات لا ينلن كأروى النيق المعتصمة بمناعة الجبال والضرب الاسراع في السير أي أروى النوق في المناعة وعزة المطلب كأروى النيق التي يعصمها اسرعة سير يحير الذئب بها ويبهت أي لا يستطيع الذئب أن يسرع اسراعها مع ان الذئب لا يجارى في السرعة

*(وعمر هند كأن الله صوره * عمر بن هند يسوم الناس تعنيتا)*

عمر هند يعني قرطها وعمرو بن هند ملك العرب الذي كان يقال له المحرق لتعذيبه الناس بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يعنت الناس أي يكلفهم الامور الشاقة ويسومهم خطة الخسف شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هند ابعمرو بن هند فيما يلقى منه المحبون من مشاق الحب وعنت الهوى أي يسوم قرطها المحبين من شدائد حبها كما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكاليف

*(يا عارضا راح تحدوه بوارقه * للكرخ سلمت من غيث وتحييتا)*

البوارق السحائب ذوات البروق وتحدوه تسوقه والعارض السحاب يعترض في الافق يدعو للعارض الذي يوجهه أصل السحب نحو كرخ بغداد ليسقيها بالسلامة والنجاة يدعو

للعارض ليبلغ قصيبة كما قال

*(لنا ببغداد من نهوى تحيته * فان تحملتها عنا فحيينا)*

أى لنا من الاحبة ببغداد من نحب أن نحييه فان حملت تحيتنا اليه خصصت بالتحية أى جوزيت بالتحية ان بلغت تحيتنا

*(اجمع غرائب أزهار تزينها * من منشم وعراقى اذا جيتنا)*

يأمر العارض الذى يحمله تحيته بأن يجمع ما يزينه من الازهار الغريبة الشامية والعراقية ويخلطها بالتحية ويبلغها أحبابه لتكون طيبة الارج والاصل فى منشم من يأتى الشام والمراد به الكائن بالشام

*(الى التنوخى واسأله أخوته * فقبله بالكرام الغر اوخينا)*

أوخيت أى قصدت من قولهم وخيت وخيك أى قصدت قصدك وتقول ما أدرى أين وخى فلان أى أين توجه ويجوز أن يكون من المواخاة والمعنى اجمع غرائب أزهار الى هذا المذكور واسأله أن يواخينى ويدوم على أخوتى وبلغه انك لازلت تقصدك الكرام الغر يتوخون أخوتك ويرغبون فى اخائك

*(فذلك الشيخ علما والفتى كرما * تلقيه أزهر بالنعتين منعوتا)*

أى هو المقدم فى العلم والكرم فكيفما وصفته فى النوعين وجدته خير موصوف

*(يا ابن المحسن ما أنسيت مكرمة * فاذكر مودتنا ان كنت أنسينا)*

أى أنت ذكور للمكارم لا تنساها فان كنت قد أنسيت فاذكرها اذ الكرم لا يجيز نسيان الاخوة

*(لست الكليم وفى دار مباركة * حللت والجانب الغربى نودينا)*

هذا اشارة الى قوله تعالى فى قصة موسى عليه السلام فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى يقول للمخاطب لست موسى الكليم وقد حللت ببغداد وهى الدار المباركة ونوديت من الجانب الغربى يعنى نداءه اياه من الشام وهو فى الجانب الغربى

*(بينى وبينك من قيس واخوتها * فوارس تذر المكثار سكيتا)*

أى بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس يقتلون الناس ويسكتونهم بالقتل بعد اكثارهم فى الكلام

*(والروم ساكنة الاطراف جاعلة * سهامها الوقود الحرب كبريتا)*

من قصد العراق من الشأم على طريق الجزيرة قريب من ثغور الروم وقد عرضوا الرفقة للعطب على تلك الطريق يقول أهل الروم سكنوا أطراف الشأم والجزيرة وجعلوا سهامهم كبريتا لوقود الحرب أى أوقدوا نار الحرب مع المسلمين وحاربوهم

*(أثارني عنكم أمران والدة * لم ألقها وثراء عاد مسفوتا)*

الثراء المال والمسفوت القليل البركة أى انما بعثني على مفارقتكم أمران من زيارة الوالدة وان كنت لم ألقها وذلك أنها توفيت قبل وصول أبي العلاء اليها كما ذكر فى تأبينها قبل ويذكره بعد والامر الثانى قلة المال ونفاده

*(أحياهما الله عصر البين ثم قضى * قبل الاياب الى الذخرين أن موتا)*

أى عاشت والدتى ووفر مالى زمن الفراق ومدة غيبتي عنهما وهما ذخراى ثم ماتت والدتى وذهب مالى قبل رجوعى اليهما

*(لولا رجاء لقائيها لما بعثت * عنسي دليلا كسر الغمد اصليتا)*

سيف اصليت أى صقيل ماض أى لولا أنى رجوت لقاء والدتى لما سافرت عنكم ولم تتبع ناقتى دليلا ماهرا كسر الغمد يعنى السيف ماضيا أى انما فارقتكم وأخرت المسافرة لالقاها

*(ولا صحبت ذئاب الانس طاوية * تراقب الجدى فى الخضراء مسبوتا)*

أراد بذئاب الانس قوما لصوصا والخضراء السماء والجدى من بروجها والمسبوت من السبات وهو النعاس أى ولولا رجاء لقائى اياها لما صحبت قوما كالذئاب الجائعة خبثا وعرامة يطمعون فى كل شئ حتى فى جدى السماء يراقبون نعاسه وينتهزون الفرصة لينتهبوه يصف عاديتهم ومكرهم

*(سقيا لدجلة والدنيا مفرقة * حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا)*

أراد بالنجم الثريا دعا لدجلة بالسقى ووصف حال الدنيا فى تفريق الاحبة وانها تبدد شمل كل مجتمع حتى تشتت شمل الثريا وهى سبعة أنجم مجتمعة أى لابد وأن يفرق بينهما حدثان الدهر

*(وبعدها لا اريد الشرب من نهر * كأنما أنا من أصحاب طالوتا)*

أى بعد مفارقتى دجلة عزمت على أن لا أشرب الماء من نهر وفاء بعهد دجلة حتى كأنى من من أصحاب طالوت أشار الى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى ابتلاهم الله تعالى بالنهر ومنعهم عن أن يشربوا ماءه ابتلاء لهم وامتحانا لصدقهم

*(رحلت لم آت قرواشا أزاوله * ولا المهذب أبغي النيل تقويتا)*

قرواش اسم أمير كان والى أمر بغداد والمهذب وزيره أى رحلت عن بغداد ولم آت هذين

المذكورين طالبا نيلهما

•(والموتُ أحسنُ بالنفسِ التي أنفتْ • عزّ القناعةِ من أن تسألَ القوتا)•

أى من آثر القناعة وأنف عزها فالموت أحسن به وأسهل من أن يسأل مثله القوت أى ان الموت أحسن بالنفس الآبية من السؤال

•(بتّ الزمانُ حبالي من حبالِكمُ • أعززْ عليّ بكونِ الوصلِ مبتوتا)•

بت أى قطع وأراد بالحبل ههنا حبل الوصل ويقال عز على ذلك أى حق واشتد وقوله أعزز على هو صيغة التعجب بمعنى ما أعزه أى أشده وأصعبه والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بينى و بينكم وما أشد ذلك على

•(ذمّ الوليدُ ولم أذممْ جوارَكمُ • فقال ما أنصفتْ بغداد حوشيتا)•

عنى بالوليد البحترى وهو الذى يقول

ما أنصفت بغداد حين توحشت • لنزيلها وهى المحل الآنس

أى ذم البحترى جواركم حيث قال ما انصفت بغداد وأنا لم أذم جواركم وأحاشيكم عن الذم

•(فان لقيتُ وليدًا والنوى قذفٌ • يومَ القيامةِ لم أعدمهُ تبكيتا)•

يقال نية قذف أى بعيد والتبكيت التقريع والتعنيف أى ان لقيت البحترى يوم القيامة قرعته بالملامة على ذمه بغداد كيف وأمد اللقاء بعيد جدا فقوله والنوى قذف اعتراض أدخله فى سياق الكلام وقد أحسن

•(أعدُّ من صلواتي حفظَ عهدكمُ • انّ الصلاةَ كتابٌ كان موقوتا)•

يقال وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى مفروضا فى أوقات مبينة أى أعد حفظ عهدكم واجبا كالصلوات المفروضة على

•(أهدى السلامَ الى عبدِ السلامِ فما • يزالُ قلبي اليهِ الدهرَ ملفوتا)•

قوله ملفوتا أى مصروفا معطوفا لفته أى صرفه أهدى سلامه اليه وعرفه أن قلبه لا يزال يلتفت اليه

•(سألتهُ قبلَ يومِ السيرِ مبعثهُ • اليكَ ديوانَ تيمِ اللاتِ ماليتا)•

تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن قضاعة بن مالك بن حمير وهو مجمع توخ فى النسب وقوله ماليتا أى ما نقص أى سألت عبد السلام أن يبعث اليك ديوان تيم اللات المستعار بكماله من غير نقص قبل أن أسير من بغداد

*(هذا التعلم أنى مانهضت الى * قضاء حج فأغفلت المواقيتا)*

هذا أى سؤالى اياك بعث الكتاب اليك لتعلم أنى لم أنهض الى السفرة الواجبة التى هى كالحج يعنى سفرى لزيارة الوالدة صلة للرحم فذهلت عن رعاية حق مواقيت الحج أى لم أسر عنكم حتى قضيت ما وجب على من رد الوديعة على مالكها فضرب المثل بالنهوض الى الحج والقيام بحق المواقيت

*(أأسننت ما شئت فى ايناس مغترب * ولو بلغت المنا أسننت ما شيتا)*

يريد بالمغترب نفسه يصف بره واحتفاءه به مدة مقامه ببغداد ويعده بمقابلته بالبر والاحسان ان ساعده المقادير

وقال أيضا فى الطويل الاول والقافية من المتواتر وهو مختص بمعرة النعمان

يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشأم

وأمر الزورق الذى كان نزل معه الى بغداد ومعاونة أبى أحمد

الحكارى له على تخليصه من أصحاب الأعشار

---

*(لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا * يظلهم ما ظل ينبته الخط)*

الانطاء الاعطاء بلغة أهل اليمن وقرئ فى الشاذ انا أنطيناك الكوثر والخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به يستفهم عن قوم كلفوا النوال أى العطاء فلم يبذلوا يحتمل أن المراد بذلك عزهم ومنعتهم وأنهم لا يدينون لاحد ويأبون حطة الاحتكام وذلك أن فى قوله سيموا النوال اشعارا بالاقتهار والاحتكام أى لا يعطون على تكليف الاعطاء ويحتمل وصفهم بالبخل ثم وصفهم بأنهم ذوو شوكة وسلاح وان الرماح أبدا تظلهم

*(رجوت لهم أن يقربوا فتباعدوا * وأن لا يشطوا بالمزار فقد شطوا)*

يقال شطت الدار تشط وتشط شطا وشطوطا بعدت أى رجوت قربهم ودنو ديارهم فتباعدوا وشطوا بالمزار

*(يمانون أحيانا شآمون تارة * يعالون عن غور العراق ليخطوا)*

أى انهم يسافرون أحيانا نحو اليمن وتارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الغائرة بالعراق ليعودوا اليها

*(بنازلة سقط العقيق عفلها * دعا أدمع الكندى فى الدمن السقط)*

السقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف والكندى امرؤ القيس ويريد بقوله دعا الاشارة الى قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والمعنى ان هؤلاء القوم يسيرون نحو اليمن والشام يا امرأة نازلة بسقط العقيق بمثل هذه المرأة دعا السقط أدمع امرئ القيس اى أبكاه تذكر أيام الحبيبة لما وقف بسقط اللوى وقد ظعن عنه الحبيب أى هذه المرأة النازلة بسقط العقيق في الحسن وسبي القلوب شبيهة بحبيبة الكندى التى بكى لاجلها بسقط اللوى

*(تجلّ عن الرّهط الاماء غادة * لها من عقيل في ذرى الكهارهط)*

الرهط جلد يشق شبه الازار وتتزر به الاماء والحيض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل وتكبر هذه الغادة وهى الشاعمة عن ان تلبس الرهط الذى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة لانها شريفة كريمة لها من يخدمها اذ ليست رقيقة تأمرة وهى من أرومة عقيل وعشيرته فى أكرم عشيرة وأجل رهط

*(وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط)*

أى تجل هذه الغادة عن الرهط الاماء وعن حرف وهى الناقة الضامرة أى مرأ ابها ذوات الاسنمة والبدن ثم وصف الحرف بأنها كنون من الحروف شبهها به افتقرها وهزالها تحت راء أى تحت رجل يضرب برأسه ولم يكن بدال أى لم يكن يرفق بها أى ذا رفق من دأب لوانا ارفق وهو يؤم أى يقصد رسم ربع لحبيب دارس غيره نقط المطر اى درسته الامطار أ غر بحروف الكتابة عما أراده من المعنى

*(قريطية الأخوال المع قرطها * فسرّ الثريا انها أبدا قرط)*

قرط وقريط بطنان من العرب وهما ابنا عبد الله بن أبى بكر بن كلاب والمع قرطها أى أشرق ولاح حمرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى انتاؤها من قبل الام فى قريط بن كلاب ولاشراق قرطها تود الثريا أنها تكون قرطا لها لكون شريا من الشرف والاشراق ما لقرطها وقد أحسن فى صفة التجنيس وقلما يخلو بيت من أبياته عن ذلك

*(اذا امشطتها قينة بعد قينة * تضوع مسكا من ذوائبها المشط)*

أى اذا امشطت شعرها ماشطة بعد حين من الدهر فاح أرج المسك من المشط لما على دوائبها من المسك واتصب مسكا على التمييز

*(تقلد أعناق الخواطب فى الدجى * فريد عانى عنق ماهنة لط)*

اللط قلادة من حنظل ويقال انه حلى تلبسه العجائز والماهنة الخادمة أى انها موسرة شريفة تقلد اماءها التى تحتطب قلائد الدر ولا ترضى لخادمها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة لها هذا النوع من الحلى

*(ويرفع أحصارا من الطيب لا يرى * عليها انتصار كلما سحب المرط)*

المرط ازار من خز او صوف تأتزر به النساء والاعصار ريح يثير الغبار فيرتفع فى السماء كأنه عمود والاعتصار الانتقام والغلبة أى كلما مشت هذه المرأة وصحبت مرطها ارتفع اعصار من الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى على ذلك الاعصار اعتصار أى لا يغلبه شئ ولا يغمر سطوع أرجه

*(غدت تحت راح يجذب الستر مثلما * تنسم راح بالمدير أنها تسطو)*

تحت راح أى تحت يوم شديد الريح وتنسم أى وجد النسيم وهو الريح الطيب والمراد بقوله تنسم راح أى تنفس وفاحت رائحتها أى اذا كانت هذه المرأة فى يوم ريح وهبت الريح بسترها فاح أريج الطيب فكل من تنسمه وتنسمته نوحته صار كالمغلوب عليه مثل من يدير الراح ونفسته رائحتها سطت به أى غلبته وصالت عليه من السطوة وهى الصولة والغلبة

*(وقد غال الحادى بها من نسيمها * كأن غاله من كرم بابل اسفنط)*

الاسفنط اسم من أسماء الخمر يقال انه بالرومية وغاله أهلكه أى ان الحادى بهذه المرأة قد سكر من طيب نسيمها فكأنه أسكره وغال احساسه خمر من خمور بابل والخمر تنسب الى بابل لكثرة الكروم بها

*(رأت كوثرى رسل وخمر بجنة * شآمية ما أكل ساكنها خمط)*

الكوثر النهر الكثير الماء والخمط شجر من الاراك له حمل يؤكل والاكل ما يؤكل من حمل الشجر وغيره يصف حالها فى الخصب وسعة العيش أى ترى هذه المرأة نهرين من لبن وخمر بجعلتها التى هى جنة شامية لا الجنة التى أكلها خمط أشار الى قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط فى قصة سبا

*(يصبحها سيلا حليب وقهوة * على أنها تعطى الصبوح فما تعطو)*

صبحته أى أتيته صباحا والمعنى يأتى جنتها صباحا سيلان من لبن وخمر لكثرة ما بها من النعم والكرم ومع ذلك تعطى هذه المرأة الصبوح من اللبن وهو ما يشرب صباحا فما تعطو أى لا تتناوله بصفها بقلة الطعم

*(كتابع أم تبتغى شغاله * وما ضاعها مجل سواه ولا سبط)*

أراد بتابع أم ولد الظبية لانه يتبعها والتبع الظل لانه تابع للشخص وضاعه يضوعه ضوعا أى حركه وأقلقه قال الشاعر *يضوع فؤادها منه بغام* يصف هذه المرأة بعزها فى قومها وترفها فى عيشها ويشبهها بولد ظبية تطلب له أمه ظلا وتسكنه فى برد الظل لئلا يؤذيه حر الشمس ولا يحرك أمه ولد سواه ولا ولد ولد أى ليس لامه ولد غيره تهتم بشأنه فلذلك وفرت شفقتها عليه واعتناؤها بأمره

*(اذا شرب الأرقى مال به الكرى * الى سدرة أفنانها فوقه تنطو)*

الارقى لبن الظبية وتنطو تظلل من غطا الليل يغطو اذا أظلم يصف حال ولد الظبية فى الرفاهية وانه اذا شرب لبن أمه غشيه النوم فى ظل شجر من السدر ظليل تنعطف عليه أغصانها لتستره من الشمس

*(أجارتنا أن صاب دارة قومنا * ربيع فأضحى من منازلنا السنط)*

امرأة الرجل جارته لانها أخص بمجاوريه والدارة أخص من الدار اذ الدار تطلق على البلد والناحية والدارة تطلق على المسكن الخاص والسنط موضع بالشأم يخاطب المرأة ويقول أن صاب أى بأن صاب يعنى بسبب ان صادف منزل قومنا ربيع أى بأن دخلنا فى الربيع فانتجعنا فنزلنا هذا الموضع بالشأم وقوله أن صاب يقتضى جوابا يتم به سياق الكلام وهو محذوف فقدر وما بعده من الابيات لا يصلح جوابا له والتقدير بأن انتجعنا فى الربيع ونزلنا هذا الموضع نحرم من وصلك وقربك وما يجرى مجراه ثم وصف ارتحالها فقال قوله بجوابا الاولى متعلقا اه

*(اذا حملتك العيس أوّت بأيدها * جلالك حتى ما تكاد به تخطو)*

الايد القوة ويريد بالجلال هنا وفور الجسم أى لعظم هذه المرأة تستطيع الابل حملها واذا حملتها على وفور جسمها قوة الابل فلا تكاد تقدر أن تمشى بها لما يبهظها من جلالها وجسامتها

*(خدت بسواك الناقلاتك فى الضحى * بمشى سواء لا تخدّ ولا تمطو)*

الخدى ضرب من السير سريع ومشى سواء أى ضعيف ومطوت بالقوم مطوا أى مددت بهم فى السير دعا على الابل التى حملت هذه المرأة بأن تضعف وتسقط قوتها أى سارت هذه الابل التى نقلتك بالضحى بغيرك بمشى ضعيف ولا تجد فيه ولا تمد السير مدا لضعف قواها ولا حملتك بعد هذا

*(اذا ما عصت حكم العصا فاعادها * لها ضارب كانت اجابتها الحطّ)*

الحط جمع حطة وهى الزفرة وهذا من تتمة الدعاء عليها أى اذا ضربت مرة بالعصا فعصت حكمها ولم تتأثر بالضرب انقيادا أعاد ضاربها الضرب بالعصا عليها حتى تمسها حرارة الضرب فتزفر من تبريح الضرب ولا تجيب الا بالزفير

*(أمن أرب فى حمل خدرك دائما * تثاقل حتى لا يلمّ به حطّ)*

أى أمن للابل حاجة فى حمل هودجك فهى لا تشتهى زوالك عنها وحط هودجك والمعنى ان الراحلة تتثاقل فى المشى لانها لا تستطيع النهوض بها لوفور جسمها تكاد تكون شاعر يستفهم ويقول تثاقلها فى سيرها لارب وحاجة لها فى ادامة حمل خدرها أبدا حتى لا تريد أن يكون لخدرها حط عنها ولا له نزول

*(خليليّ لا يخفى انحساري عن الصبا * فهلا إساري قد أضر بي الربط)*

الانحسار الانكشاف أي قد علم انجلاء غفلات الصبا عني فارفعا عني القيد فقد أضر بي الربط ثم بين ذلك فقال

*(ولي حاجة عند العراق وأهله * فإن تقضياها فالجزاء هو الشرط)*

أي ان قضيتما لي حاجتي فجزاؤكما عندي الشرط الذي شرطت لكما أي جزيتكما على قضائها بالوفاء بما تقدم مني من الشرط كأنه وعدهما أمرا ان قضيا حاجته فهو يذكرهما ذلك ويقول ان قضيتماها جازيتكما بتحقيق ما وعدت وشرطت لكما ويجوز أن يريد فالجزاء هو اللائق وهو الذي يقتضيه الاحسان كما يقال الشرط ان تفعل ذلك أي اللائق والصواب هو

*(سلا علماء الجانبين وفتية * أبنوهما حتى مفارقهم شمط)*

يقال أبن بالمكان وأبن أي أقام به وشمط جمع أشمط وهو الذي خالط سواد شعره بياض يقول سلا علماء جانبي بغداد وهما الشرقي والغربي ودجلة فاصلة بينهما وسلا فتية أقاموا بجانبي بغداد حتى شمطت مفارقهم

*(أعندهم علم السلو لسائل * به الركب لم يعرف أماكنه قط)*

هذا بيان حاجته التي يسأل قضاءها أي سلا علماء بغداد هل عندهم علم السلو أي هل يعلمون طريقا الى ما يكشف عن المغموم ويسليه عن كربه فيبينوه لسائل الركب عنه لم يجد سبيلا الى أماكن السلو قط أي به وجد الشوق الى بغداد فصار يسأل أهلها دواء السلو عن وجده

*(وما أربي الا معرس معشر * هم الناس لا سوق العروس ولا الشط)*

أي ليست حاجتي الا معرس معشر يعني دار الكتب ببغداد أي انما شوقي الى هذا الموضع الذي هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من أربي سوق العروس وهي سوق معروفة ببغداد يباع فيها الطرف والشط ساحل دجلة

*(وما سار بي الا الذي غر آدما * وحواء حتى أدرك الشرف الهبط)*

أي ما حملني على مفارقة بغداد الا ابليس الذي استزل آدم وحواء وغرهما حتى عصيا فأهبطا الى الارض بعد شرف مكانهما في الجنة

*(أخازن دار العلم كم من تنوفة * أتت دوننا فيها العوازف واللغط)*

التنوفة البرية والعزيف صوت الجن واللغط صوت القطا أي قد حال بيننا براري لا يسمع فيها الا أصوات الجن والقطا أي أتت دون لقائنا المهامه القفار التي لا يسكنها الا الجن والقطا

*(وشحواء أرض صد مخروة بعدها * وحي المنايا من أساودها نشط)*

أرض صحراة وصحاة كثيرة الحيات وصحوة الشمال اسم معرفة لا يدخلها الالف واللام وحى المنايا سريعها والنشط لدغ الحية أى كم من تنوفة وصحراة أرض بعدها يمنع ريح الشمال عن قطعها هبوبا له أى تكل الشمال دون قطعها فيها أساود أى حيات تقتل من تلدغه سريعا والظاهر ان قوله وحى المنايا مبتدأ ونشط خبرها ولكن المعنى ان نشط أساودها وحى المنايا

•(اذا اجمحت خيل الكلام فانما • لديك يعافى من أعنتها الضبط)•

جمح الفرس جماحا اذا اعتز فارسه وغلبه والمعاناة مقاساة الامر ليصلحا . للكلام خيلا وجعل تعذره وآفاته الكلام جماحا فى خيله أى اذا ضاق الكلام وتعذر البيان كان هو سمح البديهة واسع البيان يضبط من أعنة خيل الكلام ما جمح لما جعل تعذر الكلام جماحا جعل مواتاته ضبطا لعنانه

•(وما أذهلتنى عن ودادك روعة • وكيف وفى أمثاله يجب الغبط)•

يقال غبطت الرجل بما ناله من الخير أغبطه غبطا وغبطة اذا اغتبطه واذا تمنيت مثل ماله من غير أن تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع والروعة الفزعة أى لم تشغلنى عن ودادك فزعة ما أصابنى وكيف تذهلنى عن ذلك وفى أمثال ودادك تحق الغبطة ويجب أن تتمنى

*(ولا فتنة طائية عامرية • يحرق فى نيرانها الجعد والسبط)•

الجعد الذى فى شعره جعودة والسبط ضده أى ما أذهلتنى روعة ولا فتنة أى حرب أوقدها أناس من طيئ وبنى عامر وقود نارها قتلى جعاد وسباط أى قتل فيها كل ضرب من الرجال

•(وقد طرحت حول الفرات جرانها • الى نيل مصر فالوساع بها قطو)•

الجران باطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه الى منحره والبعير اذا أعيا برك وضرب بثفناته ومد جرانه على الارض فذلك غاية ثباته واستقراره فاستعير للامر اذا ثبت وتمكن قد ألقى جرانه وطرح وضرب بجرانه والقطو مقاربة الخطو يقال قطا فى مشيه يقطو واقطوطا مثله فهو قطوان بالتحريك وقطوطا على فعوعل اذ ليس فى الكلام فعولى وفيه فعوعل مثل عثوثل وهو القدم المسترخى والوساع الواسع الخطو من الابل وصف ظهور الفتنة فى هذه البلاد وتمكنها حول الفرات بالعراق بالغة الى نيل مصر أى عمت الفتنة هذه البلاد حتى ان القادر الجليل يسير فيها كالعاجز الضعيف والوساع يعود قطوانا

*(فوارس طعانون ما زال للقنا • مع الشيب يوما فى عوارضهم وخط)•

الوخط أول الشيب والوخط الطعن النافذ أى شب نار هذه الفتنة فوارس قد اعتادوا المطاعنة لا يخطهم الشيب أى لا يخالطهم الا وفى عوارضهم وخط القنا أى لا يعرض الشيب فى عوارضهم الا على ندوب الطعان فيها

(وكل جواد شفه الركض فيهم • وبح تمنى ان فارسه سقط)

شقه أى هزله يشقه شقا ووجى الفرس بالكسر وهو أن يجد وجعا فى حافره فهو وجيع والركض تحريك الدابة بالرجل واستحثاثها لتعدو أى وشبها كل فرس جواد يشكو الوجى فى سائره والهزال فى جسمه لكثرة ركض الفوارس اياه حتى ضعف وتمنى ان فارسه سقط الولد وهو الذى يسقط قبل تمام مدته ليضطلع بحمله على وجاه وشعره

*(وَنَبَّالَةٍ مِنْ بُحْتُرٍ لَوْ تَعَمَّدُوا * بِلَيْلٍ أَنَاسِيَّ النَّوَاظِرِ لَمْ يُخْطُوا)*

النبال والنبالة صاحب النبل وهى السهام العربية والنبالة يطلق على الجمع والاناسى جمع انسان العين وهو المثال الذى يرى فى سوادها قال ذو الرمة يصف ابلا غارت عيونها من التعب والسير * اناسى ملحود لها فى الحواجب * جعل الياء فى الجمع عوضا عن النون وقوله ونبالة عطف على جواد فى وكل جواد أى وكل نبالة أى رماة بالنبال يصيبون فى الرمى حتى لو قصدوا بالرمى انسان العين من المرمى أصابوه ولم يخطئوه

*(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكَائِبًا * أُمِطُّ بِهَا حَتَّى يُطَلِّحَهَا الْمَطُّ)*

دانه أى ذلله واستعمله والمط المد وطلحه أتعبه حتى أعيا يقول ليتنى علمت هل أركب ركائب أسير عليها وأذللها وأمدها السير حتى يتركها مد السير طلاحا معيية لاحوالنها يتمنى سفرا يوصله الى أحبابه

*(وَهَلْ يَنْشَطَنِّي مِنْ عِقَالِي الَّيْكَمُو * رِضَا زَمَنِي أَمْ كُلُّ شِيمَتِهِ سُخْطُ)*

نشطت العقدة عقدتها وأنشطتها حللتها يقول وليتنى علمت هل يرضى زمنى فيسمح لى بمرادى وهو أن يحل عنى عقالى ويطلقنى من وثاقى لانشئ سفرا الى فيه أحبابى أم كل دأب زمنى سخط يأبى انجاحى بمقصودى

*(اذا أَنَا عَالَيْتُ الْقُتُودَ لِرِحْلَةٍ * فَدُونَ عُلَيَّانَ الْقَتَادَةُ وَالْخَرْطُ)*

القتد خشب الرحل جمعه أقتاد وقتود والقتاد شجر ذات شوك واحدتها قتادة والخرط أن تقبض على أعلى الغصن ثم تمر يدك عليه الى أسفله لتحت شوكه أو ورقه والقتاد لها شوك منتصبة الى أعلى لا يقدر على خرطها باليد ولهذا سار المثل للامر الممتنع بخرط القتاد نحو دون هذا الامر خرط القتاد كما قيل دونه شيب الغراب وبيض الانوق ودونه الابلق العقوق وفى المثل ان دون الظلمة خرط قتاد هوبر وهو موضع يكثر فيه القتاد وهذا كله فى الامر الممتنع الذى لا يكون وعليان فى قوله فدون عليان فحل كان لكليب بن وائل وذلك ان كليبا لما عقر ناقة البسوس وهى خالة جساس بن مرة قال جساس لنقتلن غدا فحلا هو أعظم من ناقتك فبلغ كلامه كليبا فظن انه يعنى فحل ابله الذى يقال له عليان فقال كليب دون عليان خرط القتاد يعنى لا وصول لجساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفحل نفس كليب ثم ان جساسا طعن كليبا من الغد فقتله وهذه قصة طويلة مذكورة فى كتاب مجمع الامثال وفى كتابى الموسوم بفرائد الخرائد فى باب الشين عند قوله أشأم من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب الموجز ذكرها ومعنى البيت

اذا أنشأت سفرا او ركبت ناقتي وعلوت قتودرحلها فدونه عودي اليهم خرط القتاد أي لا أعود اليهم وضرب عليان مثلا لعوده اذ سار المثل به دون عليان خرط القتاد وقد أحسن ما شاء في استعماله وأجاد المطابقة بين عاليت وعليان وبين القتود والقتاد مع اصابته شاكلة المعنى

•(وان خلطتني بالتراب منية • فبعض ترابي من مودتكم خلط)•

الخلط واحد اخلاط الطيب أي اذا عالت القتود اليكم لزمتكم وان حال الاجل دون لقائكم وخلطتني منيتي بالتراب كان بعض ما يخالط التراب منه مودتكم أي مودتكم امتزجت بلحمي ودمي فاذا اختلطت بالتراب كانت مودتكم بعض ما يخالط التراب مني

•(فيا ليتني طارت بكوري اذا دنا • بكوري قطاة بالصراة لها وقط)•

الصراة نهر ببغداد والوقط نقرة في صخرة يجتمع فيها ماء السماء ترده القطا والعصافير والرسل باداتهم ابتنى حيث يدنو بكور مسيره اليهم أن يطير برحله قطاة لها مورد بالصراة ليكون وروده عليهم أسرع ما يكون يعني اذا أزمعت المسير اليهم وغدوت باكرا فليتني طارت بي قطاة بها عطش وليس لها مورد الا الصراة لتوصلني اليهم سريعا استعطاسا الى اليهم وشدة لطار اوتقي أن تسرع به قطاة ناهلة طارت الى منهلها وهي أسرع ما يكون

•(لاقضي هم النفس قبل مجلة • كأن عظامي الباليات بها خط)•

المجلة الصحيفة التي يكون فيها الحكمة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد بالمجلة ههنا القبر اذ يطوي القبر مدرجا فيه الميت كما تطوي الصحيفة والكتاب ولو روي قبل محلة بالحاء المهملة لكان أظهر في ارادته القبر به لان محلة لا يتناسب مع قوله كأن عظامي الباليات بها خط فكان مجلة بالجيم أحسن وأليق بسياق الكلام أي تمنيت أن تطير بي قطاة الى بغداد لاقضي حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل ان أدرج في مجلة القبر كأن ما يلوح فيها من عظامي البالية خط يلوح أثناء كتاب

•(أخال فؤادي ذات وكر هوى بها • من الطير أقنى لا تنفك مخلبه سلط)•

أراد بأقنى الانف جارحا من الطير صقرا أو غيره ومخلب سلط أي صلب شديد وخلت الشيء ظننته والمستعمل من مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الفصيح وهو على مذهب من يكسر أوائل المستقبل الا في الخبر عن المذكر الغائب نحو يعلم فانهم استثقلوا الكسرة على الياء أي أظن فؤادي في مقاساة برح الشوق كأنه طائرة انقض عليها جارح أقنى الانف شديد المخلب فهي تضطرب مذعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذه الطائرة في مخالب الجارح

•(تحث جناحا من حذار مغاور • صباحا فتقبض بجمع الريش أو تبسط)•

تحث جناحا أي هذه الطائرة تستحث جناحها لتسرع الطيران حذرا من جارح يريد الاغارة عليها وقت الصباح فهي حثيثة الطيران تارة تقبض جناحا جهدها وتارة تبسطه طلبا للنجاة من

البـارع المتأود

*(تذكّرت أن ناقت من الموت أفرُخا * بيهماء لم يمكن أصاغرها اللقط)*

يهماء برية واسعة أى مع كون هذه الطائرة ناقة من الموت تذكرأيضا فراخها الضائعة غادرتها بيهماء من الارض لصغرها لا يمكن أن تلقط من الارض وهذه الحال تقتضى استنفاد وسعها فى سرعة الطيران

*(تجاوب فيها الزغب من كل وجهة * ضغيبًا كما صاح النبيط أو القبط)*

النبيط والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهما أى تجاوب فى اليهماء فراخ زغب من أولاد القطا وهى التى عليها الزغب أى تصوت فيها من كل جانب بأصوات غير مفهومة كأنما أصواتها صياح هذين الجيلين من حيث انها غير مفهومة

*(تبادر أولادا وترهب ماردا * يهون عليها عنده أفعاله الشحط)*

الشحط الذبح الوحىّ السريع والمارد العاتى الخبيث أى تسرع هذه الطائرة الطيران لتصل الى أولادها التى تركتها بيهماء ضائعة وهى مع ذلك تخاف جارحا ماردا يريدان يغتالها والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من اعناته إياها يصيدها هين سهل أى ذبحها الوحىّ يهون عليها من بين أفعال هذا المارد شبه فؤاده بحال هذه الطائرة

*(وعن آل حكار جرى معرّ العلا * بأكمل معنى لا انتقاص ولا غمط)*

الغمط جحد النعمة وكفرانها كان مع أبى العلاء سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدها أصحاب السلطان فأخذوها منه فاجتهد آل حكار فى اعادتها اليه فهو اذا يشكرهم على ذلك ويمدحهم بأن لهم شرفا شائعا يتحدث به الناس فى أسمارهم ويذكرون معاليهم بأتم معنى لا ينقصون فى الذكر عما يجب ولا يجحدون شيأ منها

*(فان ينسهم أمر السفينة فضلهم * فليس بمنسىّ العراق ولا الشحط)*

الشحط بعد الدار اى اذا كانوا قد نسوا ما اصطنعوا عندى من اليد فى تخليص السفينة فضلا منهم وكرما فلست أنسى ذلك وان بعدت فى الديار عنهم

*(أولئك ان يقعد بك الجاه ينهضوا * بجاه وان يبخل بنائله يعطوا)*

يصفهم بالكرم وصدق العناية بمن استعان بهم أى ان لم يكن لك من الجاه ما تدرك به بغيتك بذلوا جاههم لك وجعلوا لك جاها بنظرهم اليك وان بخل غيرهم بافضال وعطية أفضلوا وأعطوا

*(يروقون ألفاظا وان لم يفكروا * وكتبا وان لم يصلح القلم القط)*

يقال راقنى الشئ يروقنى أى أعجبنى أى أنهم يعجبون بألفاظ يتكلمون بها بديهة وارتجالا من غير أن يتفكروا فى تحبيرها اى أنهم فصحاء مصاقيع يروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية

فيه ويحسن خطهم وان لم يستمدوا الكتابة بقط القلم واصلاحه

•(ومقسطو الاعلى المال وعنده • وذلك منهم في مكاريمهم قسط)•

قسط الرجل اذا جار قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأقسط اذا عدل قال الله تعالى والله يحب المقسطين أي العادلين والقسط العدل قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط أي بالعدل أي ما جاروا فقط الا على مالهم وحده حيث فرقوه بذلا واعطاء وذلك أن جورهم في مالهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة لحكم الكرم

•(نعم حبذا البؤسى اذا زارت بلادهم • ولا حبذا النعمى بدارهم تنطو)•

النطو البعد وأرض نطية ومكان نطى أي بعيد قال الشاعر وبلدة نياطها نطي • أي طريقها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهي شدة الحال أي اذا كانت البؤسى تلجئ الى بلادهم فالبؤسى محبوبة فحبذا هي واذا كانت النعمى سببا للبعد عن ديارهم فهي مكروهة فلا حبذا هي أي قربهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

•(شكرتهم شكر الوليد بفارس • وبالا بجمص كان جدهم السمط)•

بنو السمط كانوا بحمص والبحتري يشكرهم بفارس وجه اليهم بيتين يوجدان في ديوان نهشل بن جري الدارمي فنسبا اليه ويجوز أن يكون تمثل بهما وهما

جزى الله عني والجزاء بكفه • بني السمط اخوان المكارم والمجد
هم وصلوني والتنائف بيننا • كما ارفض غيث في تهامة من نجد

•(ولا خير فيمن ليس يبسط شكره • على القل ان الخير ناقته بسط)•

البسط الناقة التي تخلى مع ولدها لا يمنع منها والجمع بساط وأبساط مثل ظئر وظئار وأظئار والقل قلة المال يقال قل وقلة مثل ذل وذلة حث على أداء حق المعروف ببسط الشكر واستعار للخير ناقة بسطا وهي التي يتبعها ولدها أي كما ان ولد هذه الناقة يتبعها لا يتخلف عنها فكذلك الشكر تابع الخير لا يفارقه

وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر يهنئ بمولود

•(متى يضعفك أين أو ملال • فليس عليك للزمن ابتهال)•

الأين الاعياء والابتهال الاجتهاد أي متى تضعف منه عزيمتك ويقعدك عن بلوغ غاياتك عجز أو سآمة فلا يجدي عليك اجتهاد الزمان أي انما تبلغ غاية الأماني بنفاذ همك وصرامة عزمك وضعفك وتوانيك يقصر بك دون نيلها

•(وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف • وكم فنيت بقوته حبال)•

الحبل الرسن وجمعه حبال وأراد بحبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع أحيانا كالحبال

[illegible] من معنى الشعر [illegible] مع [illegible] الاجسام [illegible] من الاجسام [illegible] [illegible]

فى مساعدة الدهر وتصميم العزم اذ لا باعث على [illegible] الهم

٭(كان الكتاب الفتى بشيرا ٭ وتعرض فيه عن شرى سؤال)٭

أى جاء الكتاب مبشرا بالمولود الذى هو نعمة من الله تعالى مستفهما بالبشرى

٭(وحالى خير حال كنت تدرى ٭ عليها وهى صبر واعتزال)٭

أى أخبرك أنى الآن أفضل حال كنت عليها فى أطوارى وهى المصابرة على مضض الايام والعزلة من الناس أى اذا كانت الايام لا تسفر عن شوائب الكدر فلا سبيل الا الصبر لتقضى واذ لا سلامة من الخلق فالحزم فى الاعتزال عنهم

٭(وتلقى المرء فى الدنيا صحيحا ٭ كحرف لا يفارقه اعتلال)٭

الحرف الذى لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والالف والياء فان الواو والياء يقلبان ألفا نحو قال وباع ويبقيان معتلين وهما يتصرفان فى أكثر الوجوه تصرف الصحيح مع لزوم الاعتلال اياهما كذلك المرء يرى صحيحا سليم الجلد فى الظاهر والجوى مخامر قلبه آخذ بجامع همه لا يفارقه ولا يزايله

٭(فأما أنت والآمال شتى ٭ فلقياك السعادة لو تنال)٭

وأيضا فان آمالى كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالى فلقاؤك سعادتى لو نلته أى لا أعدل بلقياك سعادة لو رزقتها

٭(بعدنا غير أنا ان سعدنا ٭ بغبطة ساعة عكف الخيال)٭

أى بعدنا عنك فلو اتفق أنا ان لقيناك ساعة وسعدنا بلقياك دام خيال اغتباطنا بك فى قلوبنا فتطيب بذلك أوقاتنا

٭(فأرقنا طروقك لا أثيل ٭ مؤرقة الهجود ولا أثال)٭

هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن

صبا قلبى ومال اليك ميلا ٭ وأرقنى خيالك يا أثيلا

وعلى قول ابن أحمر

أبو حنش يؤرقنا وطلق ٭ وعباد وآونة أثالا

أراد أثالة فرخم فى غير النداء لما ادعى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه ذكر ما يناسب الخيال من طروقه وتأريقه الهجود ثم قال أرقنا طروق خيالك لا طروق خيال أثيلة كما زعم وضاح اليمن ولا طروق خيال أثالة كما زعم ابن أحمر

*(ولو بصنعاء كنت بها لهزّت * هواك اليك نوقا أو جمال)*

أى لو كنت بصنعاء اليمن كما كانت أثيلة حبيبة وضاح بها لحنّت اليك الابل النوق والجمال أى حقك يقتضى زيارتك وان بعدت بينى وبينك الشقة حتى لو كنت بصنعاء اليمن لاتينك على بعد المسافة اليها

*(عسى جدّ لعثرته الليالى * يقال له لعا ولمن يقال)*

عسى من أفعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ويقال للعاثر لعالك دعاء له أى انتعش يقول عسى ان يساعد جدا اذا أصابه الدهر بنكبة أو عثرة يستحق أن يقال له انتعش ثم استفهم وقال ولمن يقال أى نعست الجدود فى هذا الزمان فقلما يساعد فيه جد اذا عثر واستحق أن يدعى له بالانتعاش من صرعته ويقال له لعا

*(وقد ترضى البشاشة وهى خبّ * ويروى بالثعلّة وهى آل)*

الخب الخداع والثعلة ما يلهى به كما يعلل الصبى بشئ يجتزئ به عن اللبن أى ربما يعتمد على الجد وهو لا يغنى كما يغتر بالبشاشة ظنا أنها عنوان الكرم واذا هى خب وخداع ويعتقد حصول الرى بالتعلل بالآل وهو سراب لامع لا يؤدى الى الرى يصف فساد الزمان وانتكاس الجدود وان ما يعتد دليل الكرم هو كلامع الآل

*(تعالى الله هل يمسى وسادى * يمينا للشملة أو شمال)*

ناقة شملة وشملال أى خفيفة يتمنى حركة وسيرا حتى يكون يمين ناقته أو شمالها وسادته أى يبيت على راحلته طول ليلته

*(وهل أرمى بمتلفة نجيبا * متى ينهض فليس به انتقال)*

المتلفة المفازة والنجيب الكريم من الابل يتمنى أن يسير على نجيب ويجحف به سيرا حتى يكل فلا يقدر على النهوض والانتقال

*(كأن عليه قيدا أو عقالا * ولا قيد هناك ولا عقال)*

أى لكلاله يظن انه مقيد معقول وليس به قيد ولا عقال وانما هو اعياء وكلال

*(تصاهل حوله الحدأ الغوادى * كما تتصاهل الخيل الرعال)*

الحدأ جمع حدأة وأصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى أكثر المسير على هذا النجيب حتى يكل ويضعف ويشرف على الهلاك فتجتمع عليه الحدأ طمعا فى أكله وتتصايح حوله كما تصهل جماعات الخيل

*(فعال كان أودى غير ذكر * وقبل الذكر يندرس الفعال)*

فعال

فعال ههنا مصدر وأصل فعال الامر ذهب ذهابا وأراد بالفعال ههنا النصب استعار بهذا الاسم لانه آلة فعله الذى هو السير أى هالك الفعل قبل أن يذكر يعنى قبل أن يوجد فيذكر وذلك لان ما ذكر من المسير هو تمن منه وحديث نفس لم يحققه بالفعل ولكن تمنى سيرا وقدرا عياء فى النصب وهلاكا فحكم بأنه فعال أردى قبل أن يحقق فيذكر ثم ضرب له مثلا من الفعال المحقق وذلك ان الفعل يندرس ويبقى الذكر

*(أرى راح المسرة أثملتنى * وتلك لعمرى الراح الحلال)*

أى ولما وافانى خبر الميلاد وسررت به فكأنما أسكرتنى راح السرور وهى راح حلال لم يتناولها التحريم

*(وقبل اليوم ودعنى مراحى * وآنستنيه أيام طوال)*

المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرحه غيره والاسم المراح بالكسر أى قبل هذا الخبر كان قد زايلنى النشاط والفرح وأنسنى ذلك أيام تطاولت على بالهموم وتصاريف الاحوال

*(هنيأ والهناء لنا جميعا * يعمنا الايظن ولا يخال)*

الهناء اسم من هنأته تهنئة والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيأ ثم قال والتهنئة فى ذلك لنا جميعا لانا قد سررنا به غاية السرور فكلنا مخصوصون بالتهنئة حقيقة لا يخالجها شك وظن

*(بمنتظر مراقبة السوارى * يهش لبرقها عصب نهال)*

السوارى السحائب التى تسرى ليلا وعصب نهال جماعات عطاش أى التهنئة عامة لنا جميعا بهذا المولود المنتظر كما تنتظر السحب السوارى اذا برقت هش وفرح لبرقها عصب عطاش مجدبون

*(على آسان آباء كرام * لهم عن كل مكرمة نضال)*

يقال فلان على آسان أبيه أى على طرائقه وشمائله وتأسن الرجل أباه اذا أخذ أخلاقه والنضال والمناضلة هى المراماة أى حصل الفرح والتهنئة لعامتنا بهذا المولود كآبائه الكرام المحامين حمى المكارم والذابين عنه

*(اذا نالوا الرغائب لم يمهوا * وان حرموا العظائم لم يبالوا)*

يقال ماهت الركية تموه وتميه وتماه موها وموها اذا ظهر ماؤها وكثر أى اذا أصابوا كثرة المال والغنى وسعة الحال لم يظهر فيهم من الشمائل ما لم يكن فيهم وان فقدوا تلك وحرموها لم يبتئسوا ولم يحتفلوا بالحرمان

*(فيا ركبا غدت بهم ركاب * تنص على غواربها الرحال)*

تنص أى ترفع والاصل فى النص الظهور والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام فيما طلب
ركابهم جمع ركاب تسيرهم أى قد رفعت الرسائل على غواربها قاصدين المعنى بهذه
القصيدة

•(مآلكُ نحملها تُجزى بشكرٍ • وإن تأبَوا سوى مالٍ فمالُ)•

مآلك جمع مألكة وهى الرسالة أى هذه مآلك أو أحملكم مآلك ان حملتموها رغبة فى الشكر
شكرتكم على ذلك وان أردتم على حملها مالا أبذله لكم بذلت لكم المال

•(تخبُّ إلى المشرَّف آمناتٍ • كلالًا أن ألمَّ بكم كلالُ)•

الخبب ضرب من السير أى تخب الركاب الى هذا المذكور وهى آمنة بيمنه من الكلال أن
يلحق الركب ذلك

•(فإن أنكرتموه بأرض مصرٍ • فأوصافى لكم معكم مثالُ)•

أى ان لم تكونوا رأيتم هذا المذكور ولا عرفتموه فما ذكرت من أوصافه فى هذه القصيدة التى
معكم مثال له يدلكم عليه اذ لا نظير له فى أوصافه

•(أغرُّ تطاولُ أعناقُ المطايا • إليه إذا تقاصرت الظلالُ)•

أى انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطاول أعناقها اليه استشرافا الى معروفه وطمعا فى اكرامه
اذا تقاصرت الظلال يعنى وقت الهاجرة لان ظل كل شئ يقصر فى ذلك الوقت

•(ولاذ من الغزالة وهى تذكى • بغرز الراكب القلق الغزالُ)•

لاذ به اذا التجأ اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الرحل أى حين يشتد الحر يلتجئ الغزال
الى ظل الراكب توقيا من أذى حر الشمس أى فى مثل هذا الوقت تطول أعناق المطايا اليه طمعا
فى الوصول اليه لتتخلص من مكابدة السير

•(وثانيةٌ نهى توفى بقدسٍ • وثالثةٌ تنيل ولا تنالُ)•

أى وصفة ثانية تدل عليه وهى نهى أى عقل رزين توفى على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس
وصفة له ثالثة وهى أنه كريم مثر يعطى الناس العطايا ويكرم أن يعطى ويفضل عليه

•(دلائلُ مشفقٍ يخشى ضلالًا • وكيف يخاف من قمرٍ ضلالُ)•

أى هذه دلائل من يخاف ضلال شئ وأن لا يهتدى له وهذا الموصوف مثل القمر فى الساحة
فكيف يخاف عليه الجول

•(بأنَّ الله قد أعطاك سيفًا • عدوُّك من مخايله يهالُ)•

أى نهنئك بأن الله تعالى قد أعطاك ولدا كالسيف فى المضاء يخاف العدو من مخايله هى جمع مخيلة

وهى

وهي ما يضاف فيه من الخصال الحميدة

*(حسام لا التباب له قرين * ولا دبت بصفحته النمال)*

أي هذا المولود سيف لا يوصف بأنه ذو نبا أي حد او أن له فرندا كدب النمل أي هو شبيه بالسيف في مضائه لا في صفاته الجسمية الحديدية

*(ولا أدنى القيون اليه نارا * ارادة أن يهذبه الصقال)*

أي لم يطبع بالنار كالسيوف من الحديد ولا أدنيت اليه النار ليهذب بالصقل

*(اذا خلق السيوف بلين يوما * تبلج لا ترث له خلال)*

أي اذا أخلقت غمود السيوف وما عليها من الغلاف وبليت آثار هذا السيف لم تخلق منه خلة من خلاله وهذا كله بيان المباينة بينه وبين السيف صورة

*(وقد سماه سيده عليا * وذلك من علو القدر فال)*

أي تسمية والده اياه عليا تفاؤلا بعلو القدر فيه اذ علي مشتق من العلو

*(أهل فبشر الاهلين منه * محيا في أسرته الجمال)*

أي لما رفع صوته عند الولادة بشر أهله منه محيا أي وجه في أسرته الجمال وهي جمع سرار وهو بمعنى السر مثل حمار وأحمرة والسرر والسرار خطوط الجبهة والكف

*(باخوته الذين هم أسود * على آثار مقدمه عجال)*

أي بشر محياه باخوة له كالاسود سيأتون على اثره عجالا أي قدوم هذا المولود مبشر باخوة له يعقبونه

*(فان تواتر الفتيان عز * يشيد حين تكتهل الرجال)*

أي تواتر اتيان الفتيان بعضهم على اثر بعض احكام لعز البيت وشرفه اذا كبر الرجال وشاخوا

*(وهل يثق الفتى بنماء وفر * اذا لم تتل أينقه فصال)*

أي لا وثوق بزيادة المال الا بتولد المال وتناسله حتى تتبع الفصال أمهاتها فكذلك لا يشاد عز البيوت الا بكثرة الاولاد

*(وأول ما يكون الليث شبل * ومبدأ طلعة البدر الهلال)*

أي المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب آبائه وان كان هو في الحال صغيرا فالليث في أول حاله يكون شبلا والبدر في مبدأ أمره يكون هلالا

*(ستركز حول قبتك العوالي * وتكثر في كنانتك النبال)*

أى سيبلغ هذا المولود الى أن يسود الناس ويعير العساكر فتركز الرماح حول قبتك ويولد من الاولاد ما يكثر به أهل بيتك

*(فانتمناى أن يثرى حصا كم * ويقصر عن زهائكم الرمال)*

يثرى حصاكم أى يكثر عددكم وزهاء بمعنى قدر ومثال ويقال هم زهاء مائة أى قدر مائة أى وبباقى فيكم أن يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال

*(وأن تعطوا الخلود فى سعود * كما خلدت على الارض الجبال)*

أى وأرجو أن تخلدوا فى سعادة العيش كثبوت الجبال خالدة على الارض أى تدوم ودوامها

(وقال أيضا فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر على لسان البطوى)

*(كم بلدة فارقتها ومعاشر * يذرون من أسف على دموعا)*

أى كم فارقت بلدة بعد أن عاشرت أهلها وجدوا معاشرتى وهم يبكون على فراقى ويسفحون دموعهم أسفا على مفارقتى اياهم

*(واذا أضاعتنى الخطوب فلن أرى * لوداد اخوان الصفاء مضيعا)*

المراد باضاعة الخطوب اصابتها بالمكروه وذلك أنه اذا أصابت انسانا وعدم الانتصار له عليها فقد ضاع اذ لا ناصر له عليها والمعنى اذا أصابنى الدهر بأحداثه وأعيتنى الحيل فى دفعها وتغييرها وصرت كالضائع لفقد الناصر عليها لم أضيع حقوق مودة الاخوان أى لا تمنعنى مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الاخلاء

*(خالفت توديع الاصادق للنوى * فمتى أودع خلى التوديعا)*

أى جعلت توديع الاصدقاء لى خليلا فمتى أودع هذا الخليل الذى هو توديع الاصدقاء ما جعل خله توديع الاصدقاء فمتى توديع خله وهو التوديع والمعنى صار فراق الاحبة مألوفى فأفارق الفى الذى هو الفراق

(وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر فى الشمعة)

*(وصفراء لون التبر مثلى جليدة * على نوب الايام والعيشة الضنك)*

أى ورب شمعة صفراء يحاكى لونها لون التبر ذات جلد مثلى صابرة على حوادث الايام وضيق العيش يعنى الاحتراق

*(تريك ابتساما دائما وتجلدا * وصبرا على ما بها وهى فى الهلك)*

الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة والجلودة والجلود مثل الحلوف والمعقول قال الشاعر * ان أنا الجلود من صبرا * أى هذه الشمعة فى الاحتراق

والهلاك

والهلاك وهي تظهر ابتساما وصلابة وصبرا على ما أصابها بحسل امارتها ابتساما واحتراقها هلاكا

*(ولو نطقت يوما لقالت أظنكم * تخالون أني من حذار الردى أبكي)*

أي لو قدرت على الكلام وقتا لاخبرت منكرة على من يظن أنها انما تذرف من دموعها وتبكي شوقا من الهلاك

*(فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته * فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك)*

أراد بالدمع ما يسيل من الشمع الذائب وبتقاطر شبهها بتقاطر الدموع أي لا تظنوا أن دمعي اسكابه بي بسبب الاحتراق فقد يكون البكاء من الفرح أي ليس بكائي من الحزن اذ للبكاء أسباب سوى الحزن

(وقال أيضا من الطويل الاول والقافية من المتواتر يرثي أمه)

*(خلو فؤادي بالمودة اخلال * وابلاء جسمي في طلابك ابلال)*

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برئ يقول خلو قلبي عن الشوق الى الحبيب الذي بان مني اخلال بالمودة اذ من حق المحب أن يحن ويشتاق الى الحبيب وعدم شوقه دليل اخلال مودته واتعاب البدن في طلب الحبيب واجهاده حتى يضني ويبلى صحة وقوة للبدن لانه انما تهنأ له الحياة بلقاء المحبوب

*(ولي حاجة عند المنية تركها * بروحي والأهوال منذ كن أهوال)*

أي ولي حاجة الى الموت وهي ان يقبض روحي ويتمنى تمنى أن يموت ليصل الى مطلوبه وهي أمه وهذه القطعة في تأبين أمه تمنى قبض المنية بروحه ليلحق بأمه مع أنه لا هول أقطع من الموت والهوي يهون مكابدة الأهوال

*(اذا مت لم أحفل أبالشأم حفرة * حوتني أم ديم بريمان منهال)*

الريم القبر وريمان اسم جبل والمنهال الذي لم تماسك يقال هلت التراب أهيله هيلا فانهال أي جرى ونصب أي اذا أصابتني منيتي لم أبال في أي حفرة أدفن ثم ذكر مني نفسه فقال

*(على أن قلبي آنس أن يقال لي * الى آل هذا القبر يدفنك الآل)*

آل القبر شخصه والآل الاهل أي الاما كن كلها متساوية في الدفن اذ المدفون صائر الى الثرى والبلى الا أن قلبي يأنس ويطيب بأن يقال لي يدفنك قومك بجنب هذا القبر يعني قبر أمه أي يأنس قلبي بذلك مع علمي بأنه مما لا يجدي علي جدوى

*(دعا الله أما ليت أني أمامها * دعيت ولو أن الهواجر آصال)*

قوله انها لنازعه كل من أخبر ويظن اه

تمنى أن يكون مات قبل أمه وانه دعاء داعى الموت قبلها ولوان هوا جر فى الطيب مثل الآصال وذلك ان الآصال باردة طيبة والهواجر حارة تمنى الموت قبلها وان كان هو فى أطيب عيشة وأهنئها

*(مضت وكأنى مرضع وقد ارتقت * بى السن حتى شكل فودى أشكال)*

أى مضت أمه بعد ان علا سنه واختلفت ألوان رأسه أى اكتهل وقد اختلط البياض بالسواد ولكن لتفجعه بها واكتئابه بموتها كأنه رضيع عاجز انقطع عنه حضانة كافلته وتعرض للضياع

*(أرانى الكرى أنى أصبت بناجذ * ألا ان أحلام الرقاد ضلال)*

كأنه كان قد رأى فى المنام انه سقطت ناجذه فكان تأويل رؤياه موت والدته فالاحلام اذا ضلال اذلم يناسب هذا الحلم تأويله كما ذكر بعد

*(أجارحتى العظمى تشبه ساهيا * بسن لها فى ساحة الفم أمثال)*

هذا تعليل نسبة الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث شبهت مدابه بأمه وهى جارحته العظمى بعصابة بسنه ولها عدة امثال فى فمه أى لامقاربة بين المصيبتين وجعل أمه الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام السن مثالا عنها

*(وبين الردى والنوم قربى ونسبة * وشتان برء للنفوس واعلال)*

أى قد يظن ان بين النوم والموت مناسبة وقربا من حيث انه ينكشف عند النوم اسرار من الامور الغيبية على مثال ما ينكشف عند الموت لخلو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس فيتهيأ لها مطالعة عالم الملكوت كما قررته فى غير موضع وقد بعد ما بينهما فان أحدهما برء للنفس والآخر اعلال لها فلا سواء بينهما اذا

*(اذا نمت لاقيت الاحبة بعدما * طوتهم شهور فى التراب وأحوال)*

ذكر حال النوم بأنه يرى فيه أحبته الذين ماتوا ودفنوا فى التراب منذ شهور وأعوام

(وقال أيضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر يعاطب بعض الفقهاء)

*(أيبسط عذرى منهم أم يخصنى * بما هو حظى من أليم عتاب)*

كان أبو العلاء قد بعث من القطيعة اليه قدرا من الدراهم وكتب اليه هذه الابيات معتذرا اليه يقول هل يمهد عذرى فيكون بذلك منعما على أم يخصنى بما أستحقه من العتاب المؤلم اذ الهدية ليست على قدره ومرتبته

*(قبول الهدايا سنة مستحبة * اذا هى لم تسلك طريق تحابى)*

أى يسن ويستحب قبول الهدايا اذا لم يرد بها الافضال والمن على المهدى اليه وانما يراد بها

قوله ساهيا منصوب بنزع الخافض أى لساه أى نائم يعنى نفسه اه

الصواب قال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا

*(فيا ليتني أهديت خمسين حجة * مضت لي فيها صحتي وشبابي)*

تمنى أن يكون أهدى اليه خمسين حجة من عمره الذي مضى في الصحة والشباب اذهو الذي يتنفس به حاله

*(وقلت له فاترك ثلاثين أسودا * متى ماتكشف تلف غير لباب)*

أي يقل خمسون حجة بالنسبة الى قدراستحقاقه فكيف يليق به ثلاثون درهما سودا ليست بخالصة من الفضة

*(اذا أسكت المحتج كل مناظر * فعند ابن نصر حجة بجواب)*

أي انه مناظر حتى أعيا المناظرين جواب الذي يدلي عليهم بالحجة أتى هو بالجواب البالغ

*(وما أنا الا قطرة من سحابه * ولو أنني صنفت ألف كتاب)*

تواضع له وجعل نفسه بالنسبة اليه كالقطرة من السحاب ولو قدر منه تأليف ماذكر من العدد

*(او بين يديه كفرطاب وأنسها * يعيش لفقد الماء عيش ضباب)*

كفرطاب موضع لا يكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير أي انك متوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهي لاترد الماء وتصبر على العطش فكذلك المقيم به مصابر على العطش لفقد الماء والمعنى القدر الذي بعثته اليك لعله يكفيك لان تشتري به قليلا من الماء لطهرك أو لشربك كما ذكر بعد وهو

*(لعل الذي أنفذت يكفيه لبلة * لاسباغ طهر كان أو لشراب)*

تفسير هذا البيت مقدم عليه

(وقال في البسيط الاول والقافية من المتراكب)

---

*(لولا مساعيك لم نعدد مساعيا * ولم نسام بأحكام العلا مضرا)*

المساعي جمع مسعاة وهي تعاطي الجود والكرم والمساماة المباراة في السمو أي انما سعينا في طرق المكارم اقتداء بك واحتذاء على مثالك ولولا ماشاهدنا من مساعيك واقتدائنا بها لم تكن لنا مساع يعتد بها ولم يكن يتأتى لنا مساماة مع مضر في الشرف والعلو أي انما تلقينا معاني الشرف منك مقتدين بآثارك

*(أذا كرأنت عصرا مرّ عندك لي * فليس مثلي بناس ذلك العصرا)*

أي لست انسى ماسلف لي عندك من الايام وما لقيت فيها من ايناسك فهل أنت ذاكر ذلك

*(أيام واصلتني وداً وتكرمة * وبالقطيعة داري تحضر النهرا)*

القطيعة محلة من محال بغداد على شط دجلة يقال عاتب علي بن عبيدة صديقاً له من أهل القطيعة فقال يا عجباً أعاتبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة أي لم أنس أياماً واصلتني فيها بالمودة والاكرام وداري بالقطيعة عند دجلة

*(وصغت في الوارد المأمول تهنئة * وباء كالنجم أسقينا به مطرا)*

أي وحين أنشأت شعراً في التهنئة لمولود الذي باء يجيء بنجوم الأنواء فأسقينا المطر به لأنه كان عند مولد المولود مطر فجعل ولادته نوء النجم الذي يكون معه مطر

*(وحليت الشعر من أشعار طائفة * وحسبتهم من تنوخ تسكن الخدرا)*

هو معطوف على قوله إذا كرت عصرا وحليت الشعر من أشعار طائفة أي أتذكر ما حليته من أشعار الطائفة البدويين من تنوخ الذين يسكنون البوادي يتركون الجدر أي يتركوا الحضر حيث تكثر السكنى في الأبنية

*(قوم من العرب الذين غنوا * في البيد يغشون أرباباً ووبرا)*

أي قوم بدويون أقاموا في البيد ونشروا في نواحيها بيوتاً من الوبر وسكنوها

*(بجزء بدرب جميل في يدي ثقة * سألته رده مضمون إذا قدرا)*

أي بجزء من أشعار تنوخ بالمحلة المعروفة بدرب جميل في يد انسان ثقة ضمنت رده على صاحبه إذا قدر على رده

*(وكم بعثت سؤالاً كي تنبئنا * عنه فلم أقض من علمي به وطرا)*

أي كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتي من علمي به أي لم يحصل لي به علم

*(والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا فحمدنا النأي والسفرا)*

أي هذا الانسان المذكور زار بلادنا في أثناء ما كان بصدده من السفر فحمدنا البعد والسفر حيث حصل لنا لقاؤه بسبب السفر

*(إذا تفقه أحيا مالكاً جدلاً * وينشر الملك الضليل إن شعرا)*

أي أنه ماهر في الفقه والشعر إذا ما طرق الفقه أحيا مالك بن أنس وإن تعاطى الشعر أحيا امرء القيس ملك الشعراء وجعله ضليلاً لأنه من شعراء الجاهلية

*(فقل إني عليك اليوم مجتهد * ولم تغب عن ذري مذ تمت حضر)*

الذرى الكنف والناحية أى لم يزل يتقى عليك الخير بجهده وليس لك عن ذرى المجد غيبة اذا حضر هو أى انه ينوب عنك بحضوره

*(والآن أشرح أمرى غير معتقد * فيه الاطالة كيما تعلم الخبرا)*

أى الآن أشرح لك حالى بقول موجز من غير تطويل لكى تقف على خبرى

*(مذ ازمان وأشوتنى سوادنه * حتى ملات وذمت نفسى العمرا)*

اشوتنى أى أخطأتنى من قولهم رماه فأشواه أى أخطأ مقاتله وذلك اذا أصاب الشوى أى الاطراف أى مذ لى زمان العمر وأخطأتنى حادثات الدهر حتى مللت تطاول الزمان وذمت نفسى طول العمر

*(وحال كلى سوى شيب تجاوزنى * ولم يبيض على طول المدى الشعرا)*

أى حال وتغير كل شئ منه غير أن الشيب تجاوزه فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان الغالب عليه السواد على كبره

*(ربيت دنيا وألهى خاطرى وسن * عشرين حولا فلما نبه اعتذرا)*

يذكر ركضه فى ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذا نبه عن سنة الغفلة اعتذر عما فرط منه من نوم الغفلة

(الدرعيات)

(وقال فى الوافر الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل ترك لبس الدرع وكبر وأسن)

*(رأتنى بالمطيرة لا رأتنى * قريبا والمخيلة قد نأتنى)*

يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أى ذو كبر وخلت الشئ خيلا وخيلة ومخيلة ومخيلولة أى ظننته والمطيرة موضع وقوله نأتنى أى نأت عنى يقال نأى عن الشئ ونأنى أى بعد عنى يصف ضعفه وكبره أى رأتنى هذه المرأة بهذا الموضع قريبا أى هينا لين المكسر لا منعة بى على من يكايد وقد زايلنى خيلاء الشباب ودالة البسالة أو زايلنى ما كان يظن بى من الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لا رأتنى أى قد ساءنى رؤيتها اياى على هذه الحال فليت رؤيتها لم تكن

*(وأخلقت الشباب وكان بردى * وفارقت الحسام وكان ختنى)*

الختن المثل والقرين وهما ختنان أى مثلان وتخاتنا أى تساويا فى الرمى أى كان لباسى الشباب أختال فيه فأبليته وكان الحسام قرينى الذى يلازمنى ففارقته لما ضعفت عن حمله بالكبر

*(كأنى لم أرد الخيل تردى * اذا استسقيتها علقا سقتنى)*

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم أى لما كبرت صرت كأنه لم يكن لى من

ابلغ الجلد والقوة ما أرد به الخيل حين تقصدو بفرساتها حتى طابت منها أن تسقيني المهج أى أراقت من الدماء ما أردت

*(ألا في الدارعين بغير درع * وأدنو بالمدجج لا تنثني)*

أى كأنه لم يكن لى هذه الحال وهى انى لا أبالى ان ألقى الاقران الذين لبسوا الدروع حاسرا لا درع على وأقول للمدجج وهو شاكى السلاح كامله لا تنثني أى لا ابنثني عنه أى كأنه لم يكن لى من النجدة ما لا يعبأ به المدجج نى مخلصا ومحيصا

*(كأن جيادهم أسراب وحش * أضربها من ربد وأتن)*

اسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والربد النعام والاتن الاناث من حمير الوحش أى كأن خيل الاعداء نعام ربد او حمير وحش أضربها حين أصيدها

*(وما أعجلت عن زرد حذارا * ولكن المفاضة أثقلتني)*

الزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة أى لم أعجل عن لبس الدرع خوفا قد دهمتني ولكن أثقل على لبس الدرع لضعف الكبر فتركت لبسها

*(أكلت منكبي خمر العوالى * وحمل السابرى أكل متنى)*

يقال أكل بعيره أى جعله حسيا أى لكثرة ما رفعت الرماح على منكبي كلت وضعفت عن حملها ولكثرة لبس الدرع كل متنى فصار لا يطيقها

*(وقد أغدو بها قضاء زغفا * وتكفيني المهابة ما كفتني)*

درع قضاء خشنة والزغف الدرع اللينة أى وقد كنت قبل هذا أغدو الى الحروب وعلى درع قضاء زغف وتكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع أى كانت مهابتي فى قلوب أعدائى تغنيني عن لبس السلاح

*(وتحتى الكر ادماجا وفوقى * نظير الكر فى ديم وهتن)*

الكر الاول الحبل والادماج احكام الفتل والكر الثانى الغدير والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم وهتن المطر يهتن أى هطل والمعنى تحتى فرس ضامر كالحبل المعار المحكم فتله وفوق درع كالغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

*(أعاذل طال ما أتلفت مالى * ولكن الحوادث أتلفتني)*

أى يا من يعذلنى على الجود قد طال اتلافى المال حتى أتلفتني حوادث الايام

(وقال أيضا فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر الى لسان رجل رهن درعه ودفع عنها)

*(سرى حين شيطان السراحين واقد * عديم قرى لم يستحل برقاد)*

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين اخبثها وأعداها وقوله سرى حين مع السراحين تجنيس التركيب أى سرى بالليل وأخبث الذئاب بعد نام صاحب عديم القرى أى فقد العلم فسرى ليلا يطلبه لم يكتحل برقاد أى لم يدخل النوم عينيه

*(فلما تعاشرنا ثلاثا وأربعا * وأيقن من عندى بحسن وداد)*

أى لما اصطحبنا مع صاحبى ليال وتيقن منى حسن المودة ووثقت به رهنت عنده درعى

*(رهنت قميصى عنده وهو فضلة * من المزن يعلى ماؤها برماد)*

أراد بالقميص الدرع وشبهها بفضلة من ماء المزن وهو الغدير أى هذا القميص كالغدير ولكن يعلى ماؤه برماد وذلك انهم يتركون الدروع فى الرماد والجلة وعكر الزيت حتى لاتصدأ

*(أنا كل درعى أن حسبت قتيرها * وقد أجدبت قيس عيون جراد)*

القتير مسامير الدروع ورؤس المسامير تشبه بعيون الجراد والواو فى قوله وقد أجدبت قيس واو الحال يقول لصاحبه انا كل درعى حيث اصابتك الجدوبة بأن اشبهت رؤس مساميرها عيون الجراد فيتم اجراء الجراد ادبؤكل عند شظف العيش وجدوبة الزمان

*(أكنت قطاة مرة فظننتها * جنى الكمص ملقى فى سرارة واد)*

الكمص نبت وجناه حب يلقطه القطا يشبه رؤس المسامير وسرارة الوادى خيار موضع فيه يستتهمه هل كانت مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدروع حب الكمص ملقى فى الوادى ورغب فى أكله

*(فليست بمحض ترتغيه مبادرا * ولا بغدير تبتغيه صوادى)*

ترتغيه أى تأخذ رغوته أى ليست هذه الدرع لبنا تشربه وان كانت تشبه اللبن لبياضها وليست أيضا غديرا سقيه وان كانت تحاكيه بشكلها تطلبها العطاش لتردها فليس لك اذا أن تطمع فيها

*(اذا طويت فالقعب يجمع شملها * وان شلت سالت مسيل ثماد)*

يقال شل الدرع يشلها اذا ألقاها على نفسه وصبها عليه والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل أى اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

*(وماهى الاروضة سدك بها * ذباب حسام فى السوابغ شاد)*

يقال سدك بالشئ أى لزمه رشد ايشدو فهو شاد اذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع بالروضة والذباب يجتمع فى الرياض ويصوت فيها أى هذه الدرع روضة قد أولع بها ذباب السيف وهو حده الذى تغنى فى الدرع يعنى انها درع لاتزال على بطل محارب تردها سيوف الاقران وتقارعها فتسمع صوت وقعها أو انكسارها

*(ولي أمها أم الوغى وابنة الظبى * وأخت الظبا في كل يوم جلاد)*

الجلاد الضراب بالسيوف وجعل الدرع أم الوغى وهي الحرب اذ تجرى من الاصل مجرى الاصل والظبا التى بها اليه وجعلها ابنة الظبى وهي النار لانها اعملت بالنار وأخت الظبى وهي جمع ظبة وهي حد السيف اذ لا تزال ترد ماظبات السيوف وتقارنها ولا تؤثر فيها وصفها بهذه الاسماء المنبئة عن القرابات مريدا بها ما يناسبها من المعنى

*(وان لدينا في الكنائن صيغة * كرجل الدبى حب القلوب تعادي)*

يقال صاغه الله صيغة حسنة أى خلقه وسهام صيغة أى من عمل رجل واحد وهو من الواو الا انها انقلبت ياء لكسرة ما قبلها وأراد برجل الدبى الجماعة من الجراد شبه السهام بها في طيرانها أى في جعابنا سهام صيغت صياغة واحدة أى بريت وعملت على هيئة واحدة اذا رميت بها رشقا واحدا أشبهت رجل الجراد طائرة الا ان الجراد تأكل حبوب النبات وهذه السهام تغتذي حبات القلوب أى تقتل من تصيبه

*(ومشتهرات أشبه الملح لونها * وأنت بغير الملح آكل زاد)*

أى وان لنا سيوفا مشتهرات أى مسلولات من أغمادها أشبه لونها لون الملح بياضا أى لا غنى بالمحارب عن السيف فانه في الاسلحة كالملح في الطعام وليس من المعهود أكل الزاد بغير الملح

*(فلا تمنعن حرباءه من صلائه * بشارق أسياف بضين حداد)*

الحرباء مسمار الدرع ألغز عن الحرباء التى تدور مع الشمس أى لا تمنعن حرباء الدرع من أن تصطلى بشمس السيوف أى البس الدرع وابرزبها الى الحرب لتردها السيوف فتصطلى بلمعانها حرباء الدرع كما تصطلى الحرباء بالشمس

*(وسمر كثعبان الرمال صياحها * اذا لقيت جماً صياح ضفاد)*

وسمر معطوف على أسياف أى لا تمنعن حرباء الدرع من الاصطلاء بلمعان أسياف ولمعان أسنة رماح سمر كثعبان الرمال جمع شجاع وهي الحية اذ الرماح مشرعة عاسلة تشبه الحيات ثم شبه صوت انكسار الرماح اذا وردت الدرع ولم تنفذها ولم تعمل فيها واندقت وانكسرت بصياح الضفادع في الماء

*(وعز على قومي اذا كنت حاسرا * ركوبي الى أعدائهم لطراد)*

أى اشتد على قومي ان أركب لمطاردة أعدائهم حاسرا ليس على درع

(وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر على لسان درع يخاطب سيفا)

---

*(ألم يبلغك فتكي بالمواضي * وسخرى بالاسنة والزجاج)*

هذا من مقالة الدرع يقول بلسان الحال مخاطبا للسيف اذا قارعها ورجع مفلولا لم يؤثر في الدرع

[illegible] الدرع [illegible] اتصال [illegible] الرماح التي
في الضرب وتتكسر بها حتى تتكسر ولا تجد فيها منفذا وبالقنا [illegible] وقوله بأسنة الرماح
وأسنتها [illegible] الرمح مكسورة أو نابية [illegible] يقال سخرت
به أسخر سخرا بالتحريك وسخرا وسخرا بالضم والاسم السخرية والسخري وقرئ بهما قوله
تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

•(وَأنّي لا يُغَيِّرُني قَتِيراً • خِضابٌ كالمُدامِ بلا امتِزاجِ)•

القتير مسامير الدرع قال • كأن قتيرها حدق الجراد • والقتير ابتداء الشيب قال الراجز
من بعد ما لاح بك القتير • والرأس قد صار له شكير
يقول الدرع ان قتيري لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها فيجري عليها دم يغيرها وان
كان القتير الذي هو الشيب يغيره الخضاب ويستره

•(مَنَعْتُ الشَّيبَ مِنْ كَتَمِ التَّراقِي • ولَمْ أَمْنَعْهُ مِنْ خَطَرِ العَجاجِ)•

الكتم صبغ أحمر يخضب به الشيب وكذلك الخطر نبات يخضب به لما ذكر القتير في البيت الاول
واوهم به الشيب صرح في هذا البيت بالشيب اذ الدرع بيضاء يصدق وصفها بالشيب أي منعت
شيبي من خضاب دم التراقي اذ السيف لا يؤثر في الدرع ولا يصل الى لابسها فيسيل من تراقيه دم
على بياضها فيخضبها كما يخضب الكتم الشيب ولم أمنعه من خضاب الغبار اذ الدرع بادية للغبار
لا يمكن صيانتها منه

•(فَهَلْ حَدَّثْتَ بِالحِرْباءِ يُلْقَى • بِرَأْسِ العَيْرِ مُوضِحَةَ الشِّجاجِ)•

العير الناتئ في وسط السيف والحرباء مسمار الدرع ألغز بهما عن هذه الدويبة وعن حمار
الوحش والموضحة من الشجاج ما يوضح عن العظم أي هل أخبرت بأن الحرباء مع ضعفه يشج
رأس العير مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها يشج رأس العير أي يكسر عير السيف
أي اذا ضرب الدرع بالسيف ينكسر السيف ولا يؤثر في الدرع

•(تَصِيحُ ثَعالِبُ المُرّانِ كَرْباً • صِياحَ الطَّيرِ تَطْرَبُ لابْتِهاجِ)•

الثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان والمران الرماح واحدها مرانة وقوله تصيح يعني
حرباء الدرع أي هذه الحرباء الذي هو مسمار الدرع يكسر الرماح فيسمع لثعالبها صياح كصياح
الطير تطرب لمسرتها

•(غَدِيرٌ نَقَّتِ الخِرْصانُ فيهِ • نَقِيقَ عَلاجِمٍ واللَّيلُ داجِ)•

الخرص السنان وربما سمي الرمح بذلك وعلاجم جمع علجوم وهو الضفدع شبه الدرع بالغدير
لبياضها وشبه وقع الرماح بالدرع وارادة اياها واندقاقها في الدرع بنقيق الضفادع في الماء ليلا

•(أَضاةٌ لا يَزالُ الرُّمْحُ مِنْها • كَفِيلاً بالإضاءَةِ في الدَّياجِي)•

الاضاة الغدير والرقاق الدرع اللينة أي ان الدرع التي هي كالماء لصفائها وبريقها تضيء الدياجي وهي الليالي المظلمة

*(حرامٌ أن يُراقَ نجيعُ قِرْنٍ * بجوبِ النقعِ وهو إليَّ لاجي)*

القرن الذي يقاومك في بطش أو قتال وقوله لاجي أراد لاجئ فخفف الهمزة فصارت ياء كأنه أي من لبس هذه الدرع والتجأ اليها تحصن بها ولم يوصل اليه بطعن أو ضرب وحرم اراقة دمه

*(يُقَضِّبُ عنه أغراسَ المنايا * لباسٌ مثلُ أغراسِ النِّتاجِ)*

اغراس جمع غرس وهو الجلد الرقيق الذي يخرج مع الولد اذا خرج من بطن أمه وهي المشيمة شبه بها الدرع لرقتها وملاستها أي يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذي لبسها أي الدرع لباسه الذي هو كالمشيمة

*(تعوّذني سلائفُ التاجِ قِدْمًا * وفارسُ لم تَهُمَّ بعقدِ تاجِ)*

أي هذه الدرع كانت عدة وملاذا لقدماء الملوك قبل أن يصير الملك الى ملوك الفرس وهم الاكاسرة وقبل أن يتوجوا أي هي قديمة

*(شهدتُ الحربَ قبلَ أبي بغيضٍ * وكنتُ زمانَ غبراءِ النِّباجِ)*

تدعي انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب أبي بغيض وهما عبس وذبيان يعني حرب داحس والغبراء وهي معروفة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم تميم على شيبان والنباج قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كريد

*(فلا يُطمِعْكَ في الغمراتِ وِرْدي * فإنّي ربّةُ المُرِّ الأُجاجِ)*

تخاطب السيف أي لا تطمع في أن تردني وتحسبني ماء فإني ماء مر أجاج شديد الملوحة لا يستطاع وروده

*(فإن تركُدْ بغمدِكَ لا تخنّي * وإن تهجُمْ عليَّ فغيرُ ناجِ)*

ركد يركد اذا سكن أي اذا سكن السيف في غمده سلم مني وان هجم علي لم ينج مني لأني أكسره اذا صادمني

*(متى تَرُمِ السلوكَ بيَ الرزايا * تجدْ قضّاءَ مُبهمةَ الرِّتاجِ)*

قضاء أي خشنة والرتاج الباب المغلق أي متى أرادت الرزايا أن تسلك بي أي تصيبني صادفت مسلكا وعرا خشنا مغلق الباب أي لا تجد الرزايا الي طريقا نحو حصاتها

*(يَرُدُّ حديدكَ الهنديَّ سَرْدي * رُفاتًا كالحطيمِ من الزجاجِ)*

أي ان يردني السيف الهندي رده محكم سردي رفاتا كالزجاج المكسور أي ان صادفني

السيف

السيف كسر حديد مسردى

*(تُناجيني اذا اشتُكت العوالي * أتدري وَيْبَ غيرِك من تُناجي)*

ويب كلمة مثل ويل تقول ويلك وويبك زيد معناه الزمه الله الويل ونصب نصب المصادر أى تقرب السيف منى عند اشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح كأنه يريد مناجاتى والويل له فى مناجاته اذ لا يدرى من يناجى اذ تهلكه مناجاتى وقربى

*(كأنّ كعوبها متناثرات * نوى قسب ترضّخ للنواجي)*

يقال رضخت النوى والحصى اذا كسرته والنواجى النوق السراع واحدتها ناجية يصف ان كعوب الرماح اذا اصادفت هذه الدرع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب اذا دقت الخيل والابل النواجى

*(مُموّهة كأنّ بها ارتعاشا * لفرط السنّ أودا اختلاج)*

يريد أسنة العوالى أى أنها مموهة لصفائها كأنه يروق فيها الماء وهى لينها تعسل كأنما ارتعش لكبر السن أو لاختلاج بها

*(تضيّفنى الذوابل مكرهات * فترحل ما أذيقت من لماج)*

اللمج الاكل بأطراف الفم يقال ما تلمجت عنده بلماج وهو أدنى ما يؤكل اى ماذقت عنده شيأ وما لمجوا ضيفهم بشئ أى ما لهنوا والمعنى تأتينى الرماح أضيافا وهى مكرهات فترجع ولم تذق شيأ أى ترد فى الرماح ولا تؤثر فىّ

*(ثنى غروبهنّ الزرق عنّى * بلا كرب يعدّ ولا عناج)*

الكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ويثنى ويثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الرشا الكبير والعناج فى الدلو العظيم حبل يشد فى اسفلها ثم يشد الى العراقى فيكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام أمسكها العناج وقوله ثنى غروبهن الزرق عنى اى ترجع أسنة الرماح الزرق أى الصافية الصقيلة كان الماء يترقرق فيها مقصدات مكسرات لما هى الاسنة غروبا وهى جمع غرب وهو حد السنان والسيف أوهم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيمة استعار لتكسر الرماح انقطاع الكرب والعناج التى هى من اداة الدلاء

*(ولو كان المثقف جلّ اسم * أبى الترخيم صار حروف هاج)*

يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كلها بمعنى واحد قال الشاعر

يا دار اسماء قد أقوت بانساج * كالوحى أو كامام الكاتب الهاجى

أى لو كان الرمح اسما لا يحتمل الترخيم ثم قارع هذه الدرع لصار حروفا متفرقة يتهجاها الانسان واحدا واحدا أى انكسر الرمح وصار قطعا متفرقة

●(كنجم الرجم صك به مريد ● فأبدع في انجذام وانعراج)●

الانعراج أي الانعطاف ومنعرج الوادي منعطفه يمنة ويسرة والمريد والمارد العاتي الجافي شبه الرمح اذا قارع الدرع فتقطع بالنجم يرجم به الشيطان المريد اذا استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب فتقطع قطعا وأبدع في تفرقه حتى صار لا ينتظم شمله ولا يلتئم

●(كبيت الشعر قطعه لوزن ● هجين الطبع فهو بلا انتساج)●

شبه الرمح أيضا بعد تقطعه بمقارعة الدرع ببيت من الشعر قطع بميزان العروض ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بليده فصار البيت بعد تقطيعه متقطعا غير منتسج على منوال النظم

●(اذا ما السهم حاول فيّ نهجا ● فأبى عنه ضيقة الفجاج)●

الفج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج يقول الدرع اذا أراد السهم أن يسلك فيّ وينفذ فيّ ضاقت عليه فجاجي أي لا يمكنه النفوذ فيّ

●(وهل تعشو النبال الى ضياء ● ثنى السمراء مطفأة السراج)●

يقال عشا النار يعشو اذا استدل عليها ببصر ضعيف فجعل اصابة سهام الدرع وهي براقة مضيئة كالعشو نحو النار أي كيف تعشو النبال مع ضعفها وتقاصرها الى سنا درع قد ثنى أي صرف الصعدة السمراء مطفأة السراج أي مكسورة السنان لما جعل السنان لبريقه وضيائه كالنار الموقدة جعل كسره اطفاء لناره

●(يهون علي والحدثان طاغ ● أتبدرني الفوارس أم تناجي)●

أي هين مستو عندي تقديم الفوارس الابتدار بمقارعتي ومناجاتهم اياي أي لا أبالي بهما

●(فلو طعن الفتى بأشد غصن ● حماه أشد حصن في الهياج)●

أي هذه الدرع للابسها كالحصن المنيع والرماح عندها كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر فيه بل عطفه امنع حصن منها

●(أخالتني ظماء الخط لجا ● فألفت ركن شاب في لجاج)●

شابة جبل واللجاج الثبات أي حسبتني الرماح العطاش لجة ماء فوردتني فوجدتني في الثبات كهذا الجبل أي لم تنفذني الطعان ولم تؤثر فيّ

●(وليس لكر يوم الشر باب ● سوى كر من الادراع ساج)●

الكر الاول الرجوع الى الحرب وهو ضد الفر والكر الثاني الغدير وساج أي ساكن يقال سجا البحر يسجو اذا سكن موجه أي لا يدفع درء الحرب الا درع كالغدير تراد الماء فيه وسكن

●(من الماذي كالآذي أردى ● عواسل غير طيبة المجاج)●

الماذى الدرع اللينة والماذى أيضا العسل والآذى موج البحر والعاسل الذى يأخذ العسل من الخلية وعسل الرمح عسلا نا ناى اهتز واضطرب والعواسل جمع عاسل فيهما والمجاج ما مج من الفم قوله من الماذى بدل من قوله فى البيت الذى قبل من الادراع أى هذه درع من الدروع الماذية التى تشبه موج الماء بياضا وتهلك العواسل أى الرماح بكسرها أراد بالماذى الدرع وأوهم به العسل وأوهم بالعواسل التى هى الرماح العواسل التى تشتار العسل من الخلايا ملغزا ولهذا وصف الماذى بانه ليست طيبة المجاج أى انها ليست بعسل بل هى درع ورماح

*(وكان العار مثل المتف يأتى * على نأى المنازل والخلاج)*

الخلاج المنازعة والجلاد أى ان العار يلحق من تعرض له كالموت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والمجالدة دونه

*(فان بنى نويرة أدركتهم * مسبتهم بعبد أبى سواج)*

أبو سواج رجل من بنى ضبة كان جاورفى بنى يربوع بن حنظلة فقال انهم نانوه فى أهله فعلم بذلك وكان الذى يتهم صرد بن حمزة اليربوعى عم مالك ومتمم ابنى نويرة فدعا أبو سواج عبدين ودفع اليهما أمة وأمرهما بأن يتزوجاها بالنكاح وأن يريقا الماء فى قعب ففعلا وأخذ القعب وقال لأهله اذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثيئة وهى لبن حليب يحلب على خاثر واجعلوا فى هذا القعب لبنا وزبدا واسقوه اياه ففعلوا ذلك فلما شربه كان يقول مالى أرى لبنكم يتمطط أى يتمدد وارتحل أبو سواج عنهم لوقته ومات صرد بن حمزة اليربوعى من ذلك فعير بنو يربوع بشرب المنى قال الاخطل يهجو جريرا لما هجاه جرير وعيره بشرب الخمر

تعيب الخمر وهى شراب كسرى * ويشرب قومك العجب العجيبا

منى العبد عبد أبى سواج * أحق من المدامة أن تعيبا

والمعنى أن العار يلحق وان كان على بعد كما لحق بنى نويرة من بنى يربوع العار بسبب عبد أبى سواج

(وقال أيضا فى السريع الثانى والقافية من المتدارك)

---

*(كم أفلتت من بنى وائل * موائل فى حلة الارقم)*

وأل اذا نجا وموائل مشتق منه والارقم الحية فيها سواد وبياض وحلتها سلخها وأرقم حى من بنى تغلب بن وائل أى كم رجل من بنى أرقم بن تغلب من بنى وائل لبس درعا تشبه سلخ الارقم ونجا وتخلص بها عن الهلاك

*(يحمل منها صاديا سابحا * مثل غدير الديمة المفعم)*

الصادى العطشان والسابح الفرس والمفعم المملوء وصاديا حال من سابح أى يحمل الفرس فى حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر جعل الفرس سابحا عطشان وهو يحمل غديرا من الماء اغرابا فى الصنعة

•(قضاءُ تحتَ اللمسِ قضّاءةٌ • غيرُ قضايا السيفِ واللهذمِ)•

قضاء خشنة وقضاءة فعالة من قضى يقضى أى هذه الدرع خشنة عند اللمس وهى تحكم حكما غير أحكام السيف وذلك ان حكم السيف والسنان القطع والنفوذ وحكم الدرع منعهما عن فعلهما فقضاؤها اذا مغاير لقضائهما

•(كبُردةِ الأيّمِ العروسِ ابتغى • بها جلاءَ الحيّةِ الأيّمِ)•

العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى اعراسهما يقال رجل عروس ورجال عرس وامرأة عروس ونساء عرائس والايم الذى لا زوج له من الرجال والنساء سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج وجلوت العروس جلوة وجلاء والايم الحية أى هذه الدرع فى حسنها وهيئتها كالدرع كالايم الذى يريد أن يعرس بزوجته وهى الحية لايم ويطلب جلوتها عليه وعند الاعراس يلبس الرجل أحسن ثيابه شبه الدرع بسلخ الايم عند اعراسه

•(قد درمت من كبر أختها • وعمرت عصرا لم تدرم)•

يقال درمت اسنان الرجل بالكسر أى تحاتت وهو أدرم ودرع درمة أى لينة متسعة ودرم الرجل بالفتح يدرم درما ودرمانا اذا قارب الخطو أى هذه درع قديمة قد اتى عليها دهر وقد أخلقت أختها من الدروع وهى التى سردت معها وتقطعت وتحاتت حلقها وهذه الدرع باقية بحالها لم يؤثر فيها التقدم

•(كسابياء السقب أو سافيا • ء الثغب فى يوم صبا مرزم)•

قال أبو زكريا التبريزى السابياء الماء الرقيق الذى يخرج مع الولد من الرحم والسافياء فى هذا الموضع ما يؤثر الريح فى الغدير اذا هبت عليه فحركت الماء وأصل السافياء التراب الذى يسفيه الريح والثغب الغدير والمرزم الذى فيه الرعد وهو امطار ضعيفة وقد كتب الامام أحمد الميدانى على حاشية نسخته من هذا الديوان الثغب بالتحريك الغدير يكون فى ظل جبل فسكن الغين لضرورة والسابياء الغرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد وأما السافياء فهى الغبار من سفت الريح التراب وأضافها الى الثغب لانها تعلوه واذا هبت عليه الريح فحركته ظهرت فيه الحبك فشبه الدرع به وبذلك الجلد أيضا لما فيه من الغضون وجعل اليوم مرزما وهى المطر الضعيف يصوب على الغدير فيؤثر فى نسج الغبار فيظهر فيه مثل حلق الدرع هذا كلامه أوردته على وجهه ولا مزيد عليه فقد أصاب شاكلة الصواب

•(من أنجم الدرعاء أو نابت القفعاء بل من زرد محكم)•

قال أبو زكريا القفعاء نبت يشبه ورقه بحلق الدروع وكتبت أنجم الدرعاء ورأيت بخط الميدانى يقول هذه الدروع من أنجم الليلة الدرعاء وهى واحدة الدرع وهى التى سودت أولها وهى بعد البيض شبه الدرع بأنجمها البريقها وبنبات القفعاء ثم قال بل هى من زرد وهو فعل بمعنى

مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض يقال درع مسرودة ومزرودة وكلامه في هذين البيتين مقنع لم أتكلف مزيدا عليه اذ المقصود ايضاح المعنى وقد كفيته

*(لاقى بها طالوت في حربه * جالوت صدر الزمن الأقدم)*

أي انها قديمة كانت عدة لطالوت حين حارب جالوت في الزمن الاول

*(كانت لقابوس بن منذر * ارث الملوك الشوس من جرهم)*

هو قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب وجرهم حي من اليمن وهم أصهار اسمعيل عليه السلام يصفها بأنها قديمة قد رأت هؤلاء الملوك الذين انقرضوا وهي باقية

*(ثم علينا القينها ان ترى * مجهولة الصانع لم توسم)*

القين الحداد اي لم تسمح نفس صانع هذه الدرع أن يتركها مجهولة الصانع لا يدرى من سردها ولم توسم أي لم يعلم عليها بعلامة يعرف بها صانعها

*(فلاح للناظر في سردها * آثار داود ولم تظلم)*

أي لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم يظلم ما لاح من آثار صنعته لان الدرع من نسجه حقيقة ومن الدروع القديمة ما ينسب الى داود عليه السلام وان لم يكن مما عمله وظهور آثار عمل داود في هذه الدرع حق لظهورها في محل عمله والظلم في ذلك منتف اذ الظلم وضع الشئ في غير موضعه

*(لا تنتمي كبرا الى سابر * لكن اليها سابر ينتمي)*

السابري ضرب من الثياب رقيق واذا قيل درع سابرية فالمراد انها رقيقة دقيقة النسج في احكام صنعته أي تتكبر هذه الدرع عن أن تنسب الى سابر الذي ينسب اليه السابري بل سابر ينتمي الى هذه الدرع متشرفا بها

*(وهي اذا الموت بدا معلما * نعم دثار الفارس المعلم)*

يقال اعلم الفارس اذا جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم أي هذه الدرع نعم اللباس للفارس المعلم اذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعني في الحرب أي أنها ترد الموت عن لابسها اذا أيقن بالموت

*(لم تخضم البيض لها حلقة * يسيرة الصنع ولم تقضم)*

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل بمقدم الاسنان وهذا استعارة أي لم تؤثر السيوف في هذه الدرع ولم تقطع منها حلقة واحدة

•(تَرُدُّها أسْغَبَين بجذوة • وان غدت آكل من خضم)•

خضم على وزن بقم لقب عمرو بن عمرو بن تميم سمي به لكثرة خضمه وهو أكله بجميع الفم وبلغ من كثرة أكله انه أكل فصيلا وأكلت امرأته فصيلا فلما أراد أن يواقعها لم يصل اليها فقالت له كيف تصل الي وبيننا بعيران والمعنى ترد هذه الدرع السيوف التي تقارعها أسرع من جذوة من النار اذا النار لا يشبهها شيء وان غدت السيوف آكل من هذا الرجل أي وان كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على أن تؤثر في الدرع

•(أردانها أمن غداة الوغى • للكف والساعد والمعصم)•

أي ان كف لابس الدرع وساعده ومعصمه في أمن يوم الحرب من أكمام هذه الدرع تمنعها عادية السلاح

•(لو أنها كانت على عصمة • في الوقبى لم يدع بالأجذم)•

الوقبى هي خبراء من الارض فيها حياض وقد كان بها يوم بين مازن وبكر والاجذم المقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهبت يده في يوم الوقبى يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده

•(ان يرها ظمآن في مهمه • يسأل منها جرعة للفم)•

أي انها بريقها تشبه الماء فلو أبصرها انسان عطشان في أرض قفر ظنها ماء وسأل أن تعطيه منها شربة

•(ضمانها للنفس احصانها • غير ضمانات أبي ضمضم)•

أي اذا ضمنت هذه الدرع احصان النفس أحصنتها وضمانها لا كضمان أبي ضمضم حيث أباح عرضه لكل من تعرض له وهو الذي عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان اذا خرج من منزله يقول اللهم اني أتصدق بعرضي على عبادك أي هذه الدرع لا تبيح من لبسها كما أباح أبو ضمضم عرضه لمن تناوله

•(كل حليف حده حالف • ان سيرى مختضبا بالدم)•

الحليف الحاد من كل شيء قيل فلان حليف اللسان أي حديده أي كل سيف حاد يحلف بأن سيرى مختضبا بدم لابس هذه الدرع يعني يحلف السيف أن يهتك الدرع على لابسها ويسفك دمه ويختضب السيف بدمه فتكذبه الدرع في حلفه لحصانتها وترد غرب السيف عن لابسها كما قال

•(تكذبه في قوله عزة • فليتق الله ولا يقسم)•

أي تكذب الدرع السيف في يمينه عزة أي غلبة من عزه اذا غلبه فحق السيف أن يتقي الله ولا يحلف يمينا يعجز فيها عن البر أي أن الدرع تصون لابسها أن يصل اليه غرب السيف ويجرحه

وتكذب السيف وتضنه في يمينه

*(كأنما سربا لها عائم * في لجة سائلة العوم)*

لما أشبهت الدرع الماء جعل حرباءها كأنه سابح في لجة من الماء ولكن هي لجة يسلم من يعوم فيها لانها ليست ماء حقيقة وان كانت تشبهه

*(يصلى اذا حارب شمس الظبا * فعل مجوسي الضحى المسلم)*

أي حرباء الدرع وهي مساميرها يصلى بشمس السيوف يعني لمعانها في الحرب كما تصلي الحرباء وهي الدويبة المعروفة بالشمس حيث تستقبلها وتدور معها وجعله مجوسيا لما كان يدور مع الشمس كأنه يعبدها واضافه الى الضحى لانه وقت استقبال الشمس وجعل الحرباء مجوسيا مسلما لانه مجوسي من حيث ودور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لان في كل كبد حرى أجرا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

*(لو سلكت أم حبين بها * لاستهلكت فيها ولا تسلم)*

أم حبين دويبة من جنس الحرباء والمعنى اذا صليت هذه الدرع بشمس السيوف واحتدمت لو سلكها أم حبين مع انها تعودت حرارة القيظ وألفت صفرة الشمس لهلكت في هذه الدرع ولم تسلم منها

*(هيمنة الخرصان في عطفها * هينمة الاعجم للاعجم)*

الهينمة صوت لا يفهم والمعنى أن الرماح تقارع الدرع ويسمع للرماح صوت في عطفها أي في جانب من الدرع جعل صوت وقع الرماح في الدرع هينمة لا تفهم كتراطن الاعاجم بعضهم مع بعض

*(مستخبرات ما حوى صدرها * فأعرضت عنها ولم تفهم)*

مستخبرات حال من الخرصان أي انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أي لتصل الى لابسها فترجع الخرصان عن الدرع خائبات لم تقض من خبرها وطرا يعني لم تسلكها الرماح ولم تعمل فيها

*(تنم أدراع بأسرارها * وان تسل عن سرها تكتم)*

نم السر نمه اذا أذاعه أي اذا نمت الدروع بأسرارها فلم تكتم فنفذ فيها الطعن فهذه الدرع تكتم السر أي لا ينفذ فيها الطعن والضرب يفضل هذه الدرع في الحصانة على غيرها من الادراع

*(ما خلت همام أو ابناءها * يفر من خوف أبي جهضم)*

همام اسم للفرزدق الشاعر وأبو جهضم كنية عباد بن الحصين أحد الحبطات من تميم وكان من فرسان العرب في الاسلام وكان أوعد الفرزدق لما هجا جريرا فقال الفرزدق

أتاني من كليب هجوته * أبو جهضم تغلي على مراجله

أى لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أبي جهنم ولا هربه منه

*(وحاجبٌ لو حجبت شخصه * لم يبق في الحيّ من زهدم)*

أراد حاجب بن زرارة أدركه يوم حلبسة قيس وزهدم ابنا حزن بن وهب وأراد أسره فغلبهما عليه مالك ذو الرقبة القشيرى فأمسكه عنده حتى افتدى بألف بعير وقيل بأكثر من ذلك وأرضى زهدما بمائة بعير وكان يدعى انه أسره أى لو كانت هذه الدرع على حاجب بن زرارة وواريت شخصه لم يأسره زهدم ولم يمن عليه بالكف عن قتله

*(تزاحم الزرق على وردها * تزاحم الوراد على زمزم)*

أى تتزاحم أسنة الرماح الزرق على مورد هذه الدرع كما يتزاحم الجمع الواردون على بئر زمزم

*(لا مرّة الطعم ولا حلوة * وكيف بالذوق ولم تعجم)*

عجمت العود وغيره اذا عضضته لتعلم أصلب هو أم رخو أى لم تذق الاسنة الزرق التى وردت هذه الدرع طعمها فلم يتبين لها أن ماءها مر المذاق أو حلوه لانها لم تخالطها ثم قال وكيف تدرك الرماح ذوقها ولم تعجمها بالتأثير فيها

*(ما همّ في الروع بها ذائق * الا انثنى عنها أبي أضجم)*

أى لم يطمع في أن يذوق طعم هذه الدرع ذائق في يوم الحرب الا ويرجع عنها متكسر الاسنان

*(تلهم شيئاً أبي وشكه * اشعاره بالصدق في المطعم)*

لهمت الشئ أى بلعته والوشك السرعة أى من يروم ذوق هذه الدرع يكون كمن يبتلع شيئاً بسرعة بحيث تمنع سرعة ابتلاعه ادراك مذاقته أى كما أن من يبتلع شيئاً بسرعة وتمنعه سرعة ابتلاعه عن أن يخبر بطعمه كذلك من يروم ذوق طعم هذه الدرع ينثنى عنها ولا ينال منها وطرا من العلم به وطرا

*(لينفر الهندى عن مورد * منظره كاللجة العيلم)*

العيلم الكثير الماء أى حق السيف الهندى أن ينفر عن مورد يتراءى للناظر كأنه لجة كثيرة الماء يعنى أن الدرع تشبه لجة الماء

*(هازئة بالبيض أرباؤها * ساخرة الاثناء بالاسهم)*

يعنى أن السيوف والسهام لا تعمل في هذه الدرع فجوانبها تهزأ بالسيوف البيض وأوساطها تسخر بالاسهم

*(لو أمسكت ما زل عن سردها * لابصر الدارع كالشيهم)*

الشيهم ذكر القنافذ أى أن السهام تقع بالدرع ولا تثبت فيها فلو أمسكت ما زل عنها من

السهام

السهام واستثبته لما رث الدرع كالقنفذ لكثرة ما يثبت فيها من السهام الصائبة اياها

(أستغفر الله ولا أندب الأطلال فذّا الشخص كالتوأم)

الفذ الواحد والتوأم اثنان والتوأم في البيت اسم شاعر قديم بكى الرسوم والاطلال وهو التوأم بن الحرث اليشكرى الذى شاعر امرأ القيس والمعنى انه يبرأ بنفسه مما عهد من الشعراء من الوقوف فى الربوع والاطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكر بعد أى لا أقف وحدى فيما بين الاطلال أندبها كهذا الشاعر القديم وجمع بين الفذ والتوأم موهما بالتوأم ما يضاد الفذ اغرابا ومراده ما عرفت

*(هل سمسم فيما مضى عالم * بوقفة العجاج فى سمسم)*

سمسم موضع قال العجاج

بسمسم أو عن يمين سمسم * تخندف هامة هذا العالم

وقد عيب هذا على العجاج لان عالم مع سمسم سناد وذكر ان رؤبة كان يقول ان العجاج كان يهمز العالم وما أشبهه فهى ماذكره لا يكون عيب أى البكاء فى الاطلال مما لا يفيد شيأ اذ لا علم لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بسمسم عالما بوقوف العجاج فيه يندبه أى لم يكن له علم بذلك فاذا لا يفيد جدوى

*(ولست بالناسب غيثا همى * الى السماكين ولا المرزم)*

أى ولا أرى ما يراه غيرى ويعتقده من نسبة الأمطار الى الانواء فى قولهم مطرنا بنوء السماك وبنوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب يعنى لا أقول ما قالوه وانما أنسب المقادير الى مقدرها سبحانه وتعالى

*(وليس عز بالى بزجورة * ما أنا من ذى الحلقة الأسحم)*

أى ولا أزجر الطير فأتفاءل ببعضها واتشاءم ببعضها اى لا اعتقد الزجر بالطير على عادة العرب ثم اظهر التبرى عن ذلك بقوله ما أنا من ذى الحلقة الأسحم يعنى الغراب لانه خفيف اسود أى ما أنا ممن يرى الزجر بذى الحلقة

*(مثل خفاف ساد فى قومه * على اجتناب الحسب المظلم)*

أى لا أزجر الغراب الذى هو فى صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن ندبة السلمى الشاعر الذى ساد فى قومه مع انتسابه الى نسب مظلم وذلك أن أمه ندبة كانت أمة سوداء لما وصف الغراب بذى الحلقة الاسحم ذكر انه مثل خفاف ابن ندبة لاشتهاره بالحلقة والسواد

(يا ملهم السخل ولا أتبع الأظعان كالنخل على ملهم)

العطف فى قوله ولا أتبع الاظعان كالعطف فى قوله ربنا ولك الحمد

ملهم السخل من الالهام وهو الله تعالى وملهم موضع به نخيل كثير دعا الله تعالى مستشهدا به

فى أنه لا يتبع الاظعان وهى النساء المتحملات شبههن فى حدوجهن بظاعنات بخيل هذا الموضع أى اترفع عن تتبع النساء كدأب غيرى

(مالى حِلْسُ الرَّبْعِ كالميْتِ بعدَ التتبُّعِ لم آسَفْ ولم أندم)

الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفى الحديث كن حلس بيتك أى لا تبرح ويقال فلان حلس بيته اذا كان ملازما للبيت لا يخرج أى مالى لزمت البيت كالميت لم أتأسف على ما فاتنى من مخالطة الناس والخروج ولم أندم على العزلة ولزوم البيت

*(على أناسٍ من يعاشرهم * تعوزه فيهم عشرة المكرم)*

أى لم اسف على مفارقة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد منهم معاشرة من يكرم عشيره

وقال فى خامس السريع والقافية من المترادف على لسان رجل ينادى على درعه من يشتريها

(من يشترى بها وهى قضاء الذيل كأنها بقية من سيل)

ينادى على درعه يقول من يشترى الدرع وهى سابغة الذيل أى هى على طرائها وجدتها لم تنسحق اذيالها وهى تحاكى الماء اصفائها وبريقها كانها بقية بقيت من السيل ترقرق فى قرارتها وتصفقها الرياح

*(عيبتها محسوبة ثر خيل * مزادة مملوءة من غيل)*

أى تحسب عيبة هذه الدرع التى فيها مزادة قد ملئت من الغيل وهو الماء يجرى على وجه الارض بشبه عيبة الدرع بالمزادة ملئت بالماء لان الدرع فى العيبة شبيهة بماء

*(ليس الذى يملكها بزميل * هدية من ملك لقيل)*

الزميل الضعيف والقيل الذى هو دون الملك أى لا يكون صاحبها ضعيفا وهذه الدرع وهى هدية من ملك الى من يليه فى الرتبة وهدايا الملوك جسام أى هى نفيسة صالحة لهدية الملوك

*(مال اليها قلبه كل الميل * يغنى بها صاحبها عن القيل)*

أى لحسن هذه الدرع ونفاستها مال قلب الملك اليها كل الميل وصاحبها يحرسها لشدة الباسها فيستغنى بها عن القيل وهو الشراب الذى يشرب نصف النهار أى يستغنى بها عن شرب القائلة

*(كأننى ابرزها تحت النيل * وان رادى يستباح بالهيل)*

النيل الاعطاء ويقال هلت الدقيق والطعام أهيله اذا اصببته فى الوعاء من غير كيل ويقال جاء بالهيل والهيلمان أى بالشئ الكثير أى انما أبرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب

ألا العطاء والاطعام متوسط فيه

(وقال في الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل يصف درعين)

*(صنت درعي اذ رعى الدهر صرعي * بما يترك الغني فقيرا)*

الصرعان الغداة والعشي يقال أتيته صرعى النهار أى غدوة وعشية أى صنت درعى ولم أبعهما حين رماني الدهر بأحداثه غدوة وعشية رميا يغادر الغني فقيرا أى حين أذهب الدهر مالي وأحوجني لم ابتغ الغنى ببيع الدرعين

*(كالربيعين خلت أن الربيعين * أعاراهما سرابا غزيرا)*

الربيع النهر أى هما كنهرين تظن ان شهرى الربيع أعارا الدرعين سرابا كثيرا شبههما بالماء والسراب لبياضهما وبريقهما

*(كل يبغاء منهما تمنع القا * رس أن يجعل الفرار نصيرا)*

النصير الناصر أى اذا لبسها الفارس تمنعه أن يستنصر بالفرار أى لا يحتاج أن يفر ثقة بالدرع

*(جهلت ما أنا السوارم والخر * صان لما غدوت فيها ضميرا)*

أى لما لبست الدرع وصرت فى ضميرها جهلتني السيوف والرماح فلم تهتد لى ولم تصل الى لتحسني بها

*(ليس يبتاعها التجار ولو أعـ * طيت بالحلقتين منها بعيرا)*

أى لا يشترى التجار هذه الدرع منى لانى لا أبيعها ولو أعطيت بعيرا فى مقابلة حلقتين منها

*(وكأن الظليم من غرقئ التر * كة ألقى على الكمي حبيرا)*

الظليم ذكر النعام والغرقئ القشرة الرقيقة التى تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركة بيضة النعامة والحبير الثوب الجديد الحسن كأنه حبر أى حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها وجودتها مشبها اياها بغرقئ البيضة أى كأن الظليم ألبس مجتاب هذه الدرع ثوبا حبيرا من غرقئ تركته

*(لا يروعنك خذنها ظمأ الحر * ب رويدا فقد حملت غديرا)*

أى لا يهولنك يا خدنها يعنى يا لابس الدرع اى لا ينبغى ان تجزع من ظما الحرب فقد حملت غديرا يعنى الدرع لانها تشبه الغدير ومن حمل الغدير لا ينبغى أن يخاف من العطش عند مس الحرب

*(أجملت ماعلى السنان ولولا * م سواها أماه فيها حفيرا)*

يقال أجمل الحافر اذا بلغ الى حجر لا تحفر وما على السنان مازائدة وأماه الحافر البئر اذا أنبط

ماءها أي اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالماء اذا بلغ صخرة لا تعمل فيها المعاول ولو رامت الرماح سوى هذه الدرع لا تنفذه ولم تنب عن العمل والتأثير فاستعار الاماهة عن التأثير لما وصف السنان بالاجبال

*(ذات سرد تهين رسل المنايا * كلما فارقت اليها جفيرا)*

جعل النبل رسل المنايا اذا فارقت الجعبة لانها تقتل المرسل اليه أي تهين هذه الدرع المسرودة السهام التي تصيبها وتردها خائبة من غير تأثير فيها ومن حق الرسل ان تكرم وتبر وهذه تهين النبل وهي رسل المنايا وتخيبها

*(ان تردها القناة فهي قناة * ثم صادفت بها الاثيرا)*

القناة البقرة الوحشية وماء نمير أي ناجع أي ان ترد هذه الدرع القناة تكن مثل بقرة وحشية ترد الماء لتشربه فتصادف غرابا فترسها الاماء نميرا أي اذا وردت الرماح لطاعنة هذه الدرع التي تحاكي الماء لتنفذها وتشفي عطشها كسرتها الدرع وقطعتها وصارت القناة كأنها قناة ترد الماء النمير فتصادف غرابا فتالها وأحسن ما شاء في التجنيس بين القناة والقناة وغرو النمير مع اصابته جوهر المعنى

(وقرت شيبها فلاقى مشيب السيف اذ لاقى منها قتيرا)

الدرع توصف بالبياض وكذلك السيف ويقولون لمشيب أي ورد السيف الدرع ليخضب شيبها بدم لابسها فوقرت الدرع شيبها وصانته عن الخضاب ولكن أي شيب السيف اذ لامس قتير الدرع وهو مساميرها وأوهم بالقتير طلائع الشيب لاقتضاء السياق ذلك والمعنى ان السيف لما صادف الدرع فنبت عنها مضاربه ولم يعمل فيها رجع عنها بذل وهوان

*(لو أتاها الحسام كالمقرم ثورا * رده صدرته الا عقيرا)*

المقرم الفحل أي لو أتى السيف الدرع مقارعا باهتا كالفحل المقرم الذي لا يتقي الا الفحولة ماردته الدرع الا خائبا معقورا

(أمنتها نفسي على قلم تمس لذات الغوير أمنت قصيرا)

أمنت تخفيف امنت وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الافعال الثلاثية والاسماء التي على ثلاثة أحرف يقولون سمع في سمع وعلم في علم قال الراجز

تشرب ما في جانب المقراة * ما بقي في الحوض من الصراة

وأراد بذات الغوير الزباء ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد اللخمي وهي قصة طويلة معروفة والغوير تصغير الغار وذلك أن الزباء لما بعثت قصيرا الى العراق تاجرا رجع قصير ومعه الرجال فكان الغوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت الزباء به فقالت عسى الغوير أبؤسا أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير فذهبت كلمتها مثلا والمعنى أمنت نفسي الدرع فوفت لها بأداء الامانة

ولم

ولم تنقد كاغدر تفسير بالزباء حيث اتقنته أي لم تمس نفسي في اتقان الدرع كزباء ذات الخرير لما أمنت غسيرا غدرها

•(أوضعتها أم الشرار فانفت ـ رقت الأبيّة الليل طيرا)•

أبية الليل النار لانها تنزل بها في الظلمة وكذلك أم الشرار أي هذه الدرع عملت بالنار فرضعتها وطرها النار

•(بنى الشخص ماترامى اليها النمل قصر العمل عيرا فعيرا)•

بنى الشخص حب يشبه رؤس مسامير الدرع وقوله قصر أي عشيا وماترامى ماالتأ كيد أي قد ترمى أي لما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب صارت النمال ترقى وتدب الى هذه الدرع التي مل بنى الشخص وتنقله بينها عند العشى عيرا بعد عير شبهها بالعير التي تنقل الميرة وانتصب عيرا على الحال من النمل

•(وهي أخت الجراز تدعو ويدعو * والدا ما استعان الاسعيرا)•

الجراز السيف أي أن الدرع أخت السيف فاذا دعت الدرع والدها ودعا السيف والده ما استعان كل واحد منهما الا بالنار المسعورة يعني انما عملا في النار وكانت تربيتهما فيها

•(ويكاد الخيفان ينزل في القيـظ عليها سامة أن تطيرا)•

الخيفان الجراد أي يكاد الجراد ينزل بهذه الدرع في القيظ اذا سئمت الطيران تظن انها روضة فيها حبوب تأكلها

•(وأصابت هاج لراس رقدها * حين غدت الى الوضين مسيرا)•

هاج جمع هاجة وهي الضفدع الصغيرة وهاجت أي بدت وأراد بالوضين الدرع من قولهم درع موضون أي منسوجة أي لما بدت الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها غديرا مافأبابت لدرع الها وهمت أنها ماء فأسرعت الضفادع السير نحو الدرع الموضونة لتسكن في درها تحسبها ماء

•(راجيات بأن تعين رباها * مشربا باردا ومرعى نضيرا)•

أي جدت الضفادع سيرا الى الدرع ترجو أن تنزل من جانبها موردا باردا وروضا ناضرا

•(تلأضاة المنضاة ينزع عنها الضب أن ظنها غديرا مطيرا)•

الاضاة الغدير والمنضاة التي نسبت الى غيرها أي هذه لدرع كالغدير الذي يسيل ماؤه اذا رآها الضب فرمنها لحسبها غديرا ممطورا والضب يسكن البراري ولا يرد الماء ويكرهه

•(واذا تلها ألقي بسراة التل سالت حتى تبين السريرا)•

يقال له أي صرعه وسراة التل أعلاه والسرير أسفل الوادي أي إذا ألقيت هذه الدرع على موضع عال سالت إليه حتى تستقر في مطمئن من الأرض وأبن بالمكان إذا أقام به

•(وتخال الشفار في وردها الكفار ذروا من الجحيم شفيرا)•

أي تخال أن حدود السيف إذا وردت هذه الدرع معاشر الكفار وردوا شفير الجحيم أي تلق شفار السيوف من هذه الدرع من الاعنات ما تلق الكفار من الصلي نارا عليهم

•(زفرت خوفها الرماح ولم تسمع منها تغيظا وزفيرا)•

أي نحت الرماح من خوف هذه الدرع ونأت وإن لم تسمع للدرع تغيظا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد وصف الله تعالى الجحيم بأن لها تغيظا وزفيرا على أهلها في قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا والزفير اغتراق النفس للشدة والزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره لأن الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة أي زفرت الرماح من خوفها وإن لم توصف الدرع بالتغيظ والزفير

•(مثل قطع الصبير [illegible] العيش [illegible])•

الصبير السحاب الابيض والصبير القافية [illegible] الدرع في [illegible] السحاب الابيض واصفا إياها بأن التي قد [illegible] في صنعة [illegible] ظنا بأنها ماء

•(تمدّ [illegible] في الخز • [illegible] انفرا)•

نواقر النبع السهام التي تصيب الهدف وما رأت [illegible] أي قد [illegible] الدرع السهام فلم [illegible] منها شيئا

•(والفقير لو نفير من هو [illegible] • [illegible] وقير)•

يقال فقير وقير على طريق الاتباع ويقال معناه [illegible] أوقره الدين [illegible] الغنم أي ان الفقير البائس من يبيع مثل هذه الدرع [illegible] الغنم [illegible]

•(أشعر [illegible] الدعاء [illegible])•

الكثرة البعر [illegible] فيه الدرع [illegible] والكرير صوت [illegible] يصف الدرع

على [illegible] • [illegible] الاناثل

أي [illegible] على شعاره هذه الدرع [illegible] الكرير [illegible] الحرب [illegible] خفيت الأصوات من شدة الأمر وصارت [illegible] صوت المخنوق

•(واصبحها [illegible] من السليط [illegible])•

السليط الزيت [illegible] أي [illegible] على [illegible] الطيب [illegible]

الرشي

أرتنى امرئى بعكر الزيت بجعل الدرع عرضه لانها تصون نفسه فنزلها منزلة النفس يشينها ماشانها

•(هى حصنى يوم الهياج فعديشها عن الآس واستعدى العبيرا)•

التعدى مجاوزة الشئ الى غيره يقال عديته فتعدى أى تجاوز وعدعما ترى أى اصرف بصرك عنه والآس الرماد أى هذه الدرع حصنى أتحصن بها يوم الحرب فجاوزى بها عن الرماد وأعدى لها العبير بدل الرماد أى هى أنفس من أن تعالج بالرماد

•(شبه عين الغراب طار غراب السيف عنها مثل الرمى كسيرا)•

عين الغراب توصف بالزرقة وغراب السيف حده والرمى الصيد الذى يرمى أى هذه الدرع تشبه عين الغراب فى الزرقة أى انها صافية كالماء والماء الصافى يوصف بالزرقة أى هى كعين الغراب واذا ردها غراب السيف طار عنها كسيرا كالصيد الذى يرمى بالسهام أى لا يؤثر حد السيف فيها بل يتكسر ويتطاير كسرا عند قراعه اياها

•(أمرتنى النهى العواذل والنا • زم رأيا من لا يطيع أميرا)•

أى أمرتنى العواذل ببيع الدرعين وذلك غى والحزم أن لا يطاع من يامر بالغى

•(انما جارتاى جارتنا حى وما زالت النساء كثيرا)•

جارة لرجل ... جارتيه درعيه أى انهما مثل عقيلتى الحى يعز أمثالهما فى النساء ... كثيرات ... درعان نفيستان لا يكثر أمثالهما وان كانت الدروع كثيرة

•(ونيسا لى الفتى كل عام • وقيصاى أدركا أردشيرا)•

أصب ... لى أى ان الانسان يلى كل عام قيصاه ودرعاى قديمتان قد كانتا على عهد كسرى أدر ... من ملك الفرس

•(غفرا الحلم حين لم يترك المغـ • ـفر بالمفرقين الا شكيرا)•

غفر الجرح اذا انتكس وكذلك المرض والمغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة والشكير الشعر القليل الضعيف أى عز على حال صلع رأسى لكثرة لبس المغافير حتى لم يبق به الا شعر قليل

•(ان فى الدرع ملبد الغاب مذ كنـ • ـت فكونى فى الدرع ظبيا غريرا)•

ملبد الغاب هو الاسد ودرع المرأة قميصها والغر والغرير الذى لم يجرب الامور يخاطب حسنته ... كنت فى درعى كاسد العرين بسالة فكونى فى قميصك ظبيا يعنى ليلابس كل واحد منا ما يناسب حاله

•(غير أني لبست منها حديدا • واتخذت من اللباس حريرا)•

لما ادعى انه أسد وان حبيبته ظبي بين أن لباس الاسد حديد يعني الدرع ولباس الظبي حرير لانه من ملابس النساء

•(بين جيرانها وبين الفج القا • ص أن أبعث الجياد مغيرا)•

اى انما بين الجيران الحبيبة الفج الواسع اذا قاد الخيل الى الاعداء وشن الغارة عليهم

•(غارة تلحق الاعزة بالذلان أو تجعل الطليق أسيرا)•

الغارة الخيل المغيرة أبدل الغارة من الجياد أى انها تذل الأعزة وتجعل الطليق مأسورا

•(أضرب الضربة الفريغ كفي البازل اشياله المرار هريرا)•

الفريغ الواسع والمرار نبت مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها والمرير جمع مرة وهي القوة شبه الضربة فى السعة بفم البازل الذى أكل المرار وتقلصت شفتاه فكان ذلك أوسع أى كفم بازل أحدث أكل المرار له قوة

•(برسوب يهوى الى ثبرة الما • ء ولو انه أصاب ثبيرا)•

ثبرة الماء مقره وثبير جبل أى أضرب الضربة برسوب أى سيف يرسب فى الضريبة ولو أصاب جبلا قطعه حتى يبلغ الى مقر مائه أى سيف ماض فى ضريبته لا يكله شئ

•(والينا بجلاء يرهبها الشيخ كما يرهب الصغير الكبيرا)•

الى هنا بمعنى مع أى ومع هذه الضربة طعنة نجلاء أى واسعة يهابها الشيخ المحنك كما يخاف الصغير الكبير أو الضعيف من الامر العظيم

•(أبدت تنبتقابها خبرا لخبير فعل الفنيق أبدى شخيرا)•

أبدت من الأبدة وهى الداهية العظيمة يبقى ذكرها أبدا والفنيق الفحل والشخير زئير الفحل اذا هدر أى عظمت هذه الطعنة النجلاء وضاق نطاق النطق عن خبرها وصفتها ثج الدم منها مبديا كزبد الفنيق أى انها زبد كزبد الفحل الهادر

•(هدرها يسكت البليغ ولو زا • د على المصعب الاعز هديرا)•

أصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه حتى صار صعبا هدرها أى هدر الطعنة يسكت الرجل البليغ ولو أنه زاد فى الهدير على الفحل المصعب الذى يغلب بصعوبته أن انها تقتل أشد الرجال وتسكت نأمتهم

•(كالقليب النزوع فى القلب لا تنشط الا الدم الغريض الزبيرا)•

الزبير الحمأة والقليب النزوع هى البئر القريبة القعر ينزع منها باليد أى هذه الطعنة كالبئر

القرية القمر لاتخرج ما موجاة الا الدم الغريض أى الطرى لما شبهها بالبئر جعل ما أتهادما

(أسهرته وأهله وهي كالمغـ ـمور نوما تغط منها شخيرا)

أى أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يمرضونه والطعنة كالمستغرق نوما يسمع منها الغطيط يعنى صوت انبعاث الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط فى نومه وهى مع ذلك تسهر المطعون وذويه

(فرسته فرس الهزبر وما تسـ ـمع منها زأرا ولكن هريرا)

يقال فرس الاسد فريسته وافترسها أى دق عنقها ثم قيل لكل قتل فرس والهرير صوت الكلب اذا قل صبره على البرد ويقال هرّ الكأس والحرب هريرا اذا كرههما أى فرست الطعنة المطعون كما يفرس الاسد فريسته وليست تسمع لها صوت الاسد وانما تسمع الهرير أى صوتا يكره أى صوت انفجار الدم عن الطعنة

*(رب بحر للحرب فى ليل هيجا * أبى مقمرا فعدتُ منيرا)*

قال أبو زكريا التبريزى أباء مقمرا من قولهم اباه يأبوه اذا كان له مثل الأب ويقال لليل المظلم بن حير وللمضيء ابن ثمير والمعنى انه قال رب كريم دعانى فدنوت منه فوجدنى كما أراد بدليل قوله بعد هذا كلامه وليس لهذا البيت اشعار بما ذكره أصلا ولكن المعنى رب بحر مائج للحرب فى ليل هيجاء مظلم أبى أن يصير مقمرا أى ذا قمر أى هو من الحنادس التى لا يضيء فيها القمر فامددته ببريق السلاح حتى أضاء من كثرة السلاح ولمعانه فعدت مضيئا بعد ان كان مظلما وأبى من قولهم أبى يأبى اباء أى أبى الاضاءة بالقمر فعاد مضيأ بلمعان الحديد

(لم أقل فيه مازرأسك والسيـ ـف كما قالها المريد بجيرا)

قوله المريد بجيرا أى الذى أراد قتل بجير وهو قعنب الرياحى قتل بجيرا يوم المروت وكان كدام وهو زيد بن أزهر المازنى حمل على بجير فطعنه ودرأه عن فرسه ثم نزل اليه فأسره فأبصره فى يده قعنب فاقبل اليه وأراد كدام أن يحول بينه وبين بجير فحمل عليه وقال مازرأسك والسيف فتنحى عنه فضربه قعنب فقتله والمعنى اذا كنت فى بحر الحرب ليلة الهيجاء فانما أدل بشجاعتى وغنائى فى قتل الابطال وأسرهم لا كما فعله قعنب الرياحى فى قتل بجير فانه لم يقدر على قتله حتى أسره المازنى أى لا أفعل فعله ولا أقول كما قاله حيث قال ماز أى مازنى فرخم رأسك والسيف أى نح رأسك واتق السيف فعطف الفعل المقدر وهو اتق على الفعل المقدر وهو نح

(وقلوصا كلفت اذ قلص الظل مكانا بغير ظل جديرا)

قلص الظل اذا انقبض وذلك عند الهاجرة اذا بلغت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ للاشخاص ظل أى كلفت قلوصا عند الهواجر السير والبلوغ الى مكان ضاح للشمس لا يوجد فيه ظل

٭(كَرَاةِ الصَّنَاعِ يُولِيهِ مَرْآ ٭ فِى صَنَاعٍ خَرْقَاءَ تَعْلُو الفَقِيرَا)٭

كراة الصناع هو تخفيف المرآة والصناع المرأة الحاذقة الماهرة فى صنعة اليد يقال امرأة صناع اليد ورجل صنيع اليد وصنع اليد بكسر الصاد وصنع اليد بتحريك أى حاذق والخرقاء ضد الصناع والجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة وأراد بمرآتى صناع عينى الناقة شبههما بمرآتين أى كانت القلوص كأنما لنشاطها فى الانبساط فيه ولا تخص يقع له ظل مستويا كمرآة الصناع التى تجلو مرآتها وتنظفها والقلوص تولى المكان أى تعطيه مرآتى صناع خرقاء أى عينى ناقة صناع تصنع السير ماهرة فيه وهى خرقاء ليست لها صنعة اليدين كما للمرأة الصناع أى تهتدى الى الطريق فى هذا المكان القفر بعينيها وتوكل به عينيها وتهتدى بهما وهى تعلو جريرها فى معاناتها قطع هذا القفر واجتيابه

٭(بَعُدَتْ حَاجَةٌ عَلَى قَيْصَرٍ ٭ ثُمَّ بَلَّغْنَا مَسِيراً أَمْراً عَسِيرَا)٭

ناقة عسير أى صعبة لم ترض بعدت أى تعذرت على حاجتى فيسرت أى أدركتها بهذه الناقة الرقص العسير أمرا عسيرا غير سهل المدرك

٭(وَيَصُدُّ ابْنُ دَايَةِ الجَوْنِ عَنْهَا ٭ رَبُّهَا بَعْدَ مَا تَنَاهَى حَسِيرَا)٭

أى اذا أعيت هذه الناقة وكلت لطول السير وقعت عليها الغربان لأنهم تظنها قد عطبت لتأكل منها فيذب ربها الغربان عنها

٭(مُسْتَجِيراً لَهَا بِفِهْرٍ سِوَى فِهْـ ٭ ـرِ لُؤَيٍّ فَقَدْ دَنَاهَا يُجِيرَا)٭

أى يصد الغربان عنها أى عن الناقة صاحبها طالبا اجارتها بفهر أى بحجر يعنى طرد الغربان عنها بحجر رماها به وليس الفهر الذى رماها به كفهر لؤى بن غالب الذى هو أبو الحى المعروف من قريش وانما ذكر فهر لؤى بن غالب مع الفهر الذى هو الحجر لما ذكره من الاجارة وقد كان من عادتهم أن يجيروا الصارخ ولؤى يهمز ولا يهمز فمن همزه جعله تصغير لأى وهى البقرة الوحشية ومن لم يهمزه جعله تصغير لوى الرمل وهو منقطعه أو لواء الجيش

٭(وَعُوَيْراً شَكَتْ وَلَيْسَ الَّذِى أَسْـرَى بِهِنْدٍ لَا بَلْ عُوَيْراً بَعِيرَا)٭

أى شكت هذه الناقة عويرا تصغير أعور يعنى غرابا ويقال للغراب أعور لحدة بصره وذلك على الضد كما يقال للمهلكة مفازة يعنى شكت عويرا الذى هو الغراب لا الذى أسرى بهند وهى امرأة حجر أبى امرئ القيس وذلك أنه لما قتل شرحبيل بن الحرث أخو حجر أخذ رجل هندا هذه وسار يقود جملها ليلا وكان الرجل أعور قصيرا فلما رأت قفاه استحقرته وقالت لم أر كالليلة قفا واف فسمعها فقال هى قفا غادر شر فسار مثلا ثم ان الرجل وفى لها فقال امرؤ القيس أبياتا من ذلك

لكن عوير وفى بذمته ٭ لا عور شانه ولا قصر

لابل

لابل حويرا بصيرا يعني الغراب لانه بصير وان سمي أعور على سبيل التفاؤل

(وذكرت العقيق أيام عق الشمال ضيف يبيت عندي بريرا)

العقيق واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقه ماء السيل فوسعه فهو عقيق وبرير بمعنى مبرور وهو الذي أحسن بره والعقوق خلاف البر يقول ذكرت أيامي بالعقيق حيث كنت أبر الضيف وأكرمه وهو يعق المال وذلك لاني كنت أنحر النعم للضيف وأبره ولكنه يعق المال اذ هو سبب الاهلاك لاجل القرى وقد أحسن المطابقة بين البر والعقوق مع أنه ليس تخلو أبياته عن ذلك

(واستشارت ابلي وما كنت في نحري للركب خيرها مستشيرا)

استشارت أي سمنت فسارت لها شارة حسنة أي كانت ابلي سمانا وكنت أنحر خيرها للركب النازلين وما كنت أستشير أحدا في ذلك

*(مسفر الوجه للقريب وللجا * نب ان جانب أخب السفيرا)*

الجانب أي الغريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوبا وأخب أي حمله على الخبب والسفير ورق الشجر الذي تحمله الريح فتطيره في نواحي الارض وسفير بمعنى مسفور أي ما كنت أستشير أحدا في نحر خيار الابل وانا عند ذلك مسفر الوجه أي يروق ماء البشر في وجهي يعني كنت أهش لنزول القريب والبعيد الغريب لا أميز بينهما في البرحين يجدب الناس في الشتاء وهب الجنوب وخبت الريح الورق عن الشجرة سفرته وذهبت به

*(برقيق مثل الشقيق من البر * ق تعادت فيه الصياقل غيرا)*

أي كنت أنحر خيار ابلي للضيوف بسيف رقيق كأنه شق من البرق مضاء ولمعانا قد تغاير فيه الصياقل وتعادى بعضهم بعضا يقال غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا

*(ان تقي لا تحلب الخلف لكن * تحلب الساق مشرقا مستطيرا)*

أي لا أحلب للقرى الاضياف بل أعقر الابل وأنحر من سوقها دما أحمر مشرقا منتشرا

*(موذنا هالكيه بالمنايا * هالكيه مبشرا ونذيرا)*

الهالكي الحداد أي يعلم الحداد الذي طبع هذا السيف بالمنايا الذين يهلكون به يخبرهم وينذرهم به

(كان للمنون هرون في البعث لموسى عونا له ووزيرا)

أي هذا السيف دون المنون اذ يحصل به كما أن هرون كان عونا ووزيرا لموسى عليهما السلام في بعثه بالرسالة

*(ثم قصري موت وقد فات كلا * منه فوت ان سيدا أو حقيرا)*

يقال قصاراه أن يفعل كذا وقصاره وقصره أى منتهاه وغايته يقول ثم غايتى من بعد هذه الاحوال هو الموت وقد قالت كلاقرنت منه أى نجاة وخلص أى لا ينجو من الموت أحد سيدا كان أو حقيرا

(وقال فى الطويل الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف عن لبس الدرع)

•(أرانى وضعت السرد عنى وعزنى • جوادى ولم ينهض الى الغزو أمثالى)•

أى أرى نفسى على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع عنى اذ ضعفت عن حملها وغلبنى جوادى فلم أستطع ضبطه وركوبه وقعد عن الغزو من هو على مثل حالى من الكبر والضعف

•(وقيدنى العود البطىء وقيل لى • وراءك ان الذئب مثلك على بال)•

العود المسن من الابل والبال الحال أى حبسنى العود الذى يسير بطيئا أى اذ ارتبت المطى وحملونى على عود بطىء وتبرمت ببطء سيره لم أستطع أن أنزل عنه ومرة كانما سير المتقيد به وخوفت بالذئب فقيل لى وراءك أى احذر واحرس الذئب [illegible] ورائك فان الذئب مثلك على حال وهذا كأنه مبنى على قول الاول

أصبحت لا أحمل السلاح ولا • أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به • وحدى وأخشى الرياح والمطرا

•(وآثرت أخلاق السرابيل بعدما • أرونى وأوفى أذرع القوم سربالى)•

أى قنعت بالخلقان من اللباس بعد أن كان لباسى أوفى الدروع وأسبغها

•(مكرمة الأذيال عن مسها الحصى • اذا جر يوما ذرعه كل قسطل)•

القسطل [illegible] أى كرمت أذيال الدرع عن أن تمس الحصى أى وانت سابغة ما كانت تطول عليه فتنسحب أذيالها وذلك لطول لابسها يعنى لم أكن أصحب الدرع حيث كان يجر درعه كل قصير بضعف طول قامته

•(يقوم بها مثل الردينى ماشيا • بشكته منى الضعيف ولا الآلى)•

الشكة السلاح والآلى المقصر من ألا يألو اذا قصر أى يستقل بالدرع وهو مثل الرديني طولا واستواء يعنى قامته تبنى أن يسعى بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سعيه وهذا تنبيه على جلده وجده

•(اذا دنى الشهر الحرام وجدتنى • وبردهلال مثلسى يوم اهلال)•

بردهلال يعنى بردحبة شبه الدرع بسلخ الحية واذا هلال رأيت الهلال أى اذا انقضى الشهر الحرام الذى كانوا يحترمون فيه القتال صادفتنى يوم اهلال الهلال لابسا درعا مثل برد الهلال أى الحية

•(متى

•(متى تُثْلِثْ من عَيْبَةٍ يومَ صَبْرَةٍ • وقد غُيِّمَ أُفْقٌ أَنْسَكَتْ جارِيَ الآلِ)•

ثلث الدرع من العيبة أى صبها والصبرة الغداة الباردة أى اذا أخرجت هذه الدرع من عيبتها ونشرت فى غداة باردة والسماء متغيمة حسبت أن السراب اللامع قد يرى حيث لا يترائى السراب وذلك أن لمعان السراب انما يكون فى يوم حار شامس عند الهاجرة أما فى الغداة واطباق الغيم فلا

•(وقد تركتْ منها الصوارمُ والقنا • لملتمسٍ الابقيةَ أسمالِ)•

السمل الثوب الخلق والسمل أيضا القليل من الماء وجمعه أسمال والموضع يحتمل المعنيين اذ وصف الدرع بأنه كالماء وهى مشبهة بالماء أى لكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الا بقية قليلة

•(من البيض مجزيٍّ زهاءً تعوّدتْ • سوى مركب الخرصان ركبة أجدالِ)•

أى هذه الدرع من الدروع البيض التى تعود حربا وهى ركوب أسنة الرماح لا ركوب أجدال الأشجار وقد سبق بيانه فى مواضع

•(وما هو الا ميتٌ زاد عمره • على نسر لقمانَ الأخير بأحوالِ)•

أى ليس صاحب هذه الدرع الا ميتا جعله ميتا لطول مقارعته الصوارم والقنا وقد زاد عمره على عمر آخر نسور لقمان شيء يعنى لبدا وذلك أن لقمان بن عاد بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمى لبدا وقد طال عمره حتى سمى لبد ومعناه هو الدهر وقد قالوا طال الابد على لبد قال النابغة

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا • أخنى عليه الذى أخنى على لبد

•(وتصرف أطفالَ السيوف كأنها • أخو السنِّ لم تقبل حكومةَ أطفالِ)•

أطفال السيوف جمع طفل استعارة من طفل السيف وهو حده وقال فى موضع آخر

وهرب مما استطعت من الدنايا • فرار الشيخ من رهب الصبى

أى من حدة السيف تشير الدرع غرب السيف كأنها شيخ يترفع عن محاكم الاطفال اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالياس جعله كأنه شيب

•(صناعٌ يروم السُّمْرُ ورودها • فتشرقه منها بأبيض سلسالِ)•

يقال شرق بالماء شرقا اذا غص به وأشرقه غيره أى هذه الدرع غدير اذا اراد الرمح أن يردها أغصته بمائها أى بسلسالها السائغ أى هى وان كانت كالماء السلسال تغص الرماح بسلسالها

•(وترجع خرصانُ العوامل هُيَّباً • كخرصانِ رَقْلٍ أو مخارصِ عسّالِ)•

خرصان العوامل أسنة الرماح والرقل النخيل واحدته رقلة وخرصان الرقل سعفها ويحتمل أن يريد الخشبات التي تكون مع مشتار العسل يجرح بها الشهد من الخلية أي أسرف الدرع الاسنة الواردة عليها مدورة ضعيفة كأنها في قلة التأثير سعف النخيل أو خشبات مشتار العسل

*(من البيض فرعونية لم يلبس مثلها * بتشغيل جبري دهر على حال)*

الحال وسط الظهر وجبري دهر أي ابدا أي هذه الدرع من الدروع البيض القديمة التي كانت على عهد فرعون أي لم يشتمل مثلها أبدا على ظهر دارع أي لم يلبس مثل هذه الدرع لا سريه في لا نظير لها في الدروع

*(اذا كرة كانت ابنة نثرة * دواة رب زابجيب واذيال)*

الكرة القدير أي اذا عوملت درع بنسبتها الكرة للانه شد كرت هذه الدرع قدير اساسها له جيب واذيال أي هذه الدرع مستغنية عن أن تداوى بالكرة لانها تامة دير صافية لا صدأ

*(ولو أنها أضحت لكعب حقيبة * لآثر بالماء النميري من غير تسآل)*

يريد كعب بن مامة الايادي الذي ضرب به المثل في الجود فقيل أجود من كعب والنميري الذي كان صاحبه في سفره وذلك انه قل ماؤهم فتقاسموا بالمقلة وهي حصاة توضع في الاناء ثم يقسمون الماء فيشربونه على السوية فلما انتهى الماء الى كعب قال له اذكر صاحبك النميري فيؤثره على نفسه حتى هلك عطشا وقيل انه كان قد أشرف على الماء فقيل له رد كعب فلم يقدر على الورود فعند ذلك ماله حزنا من السماء وورد و الماء فلما رجعوا اليه وجدوه ميتا فقال فيه ابن مامة

ما كان من سوقة أسقى على ظما * خمرا بماء اذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عي به * زو[٣] المنية الا حرة وقدا

أوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراد فما وردا

أي لو كانت هذه الدرع في حقيبة كعب لاروى صاحبه النميري من غير أن يسئله الماء لانه يغنيه

*(يطال برآها المسوف بارتا * بالجمرات زرس وردة تبلل)*

المسوف العطشان ووادة آبال بقرة وحشية تريد أي تذهب رتبتي ولا تشرب من هو القطيع من بقر الوحش أي ان الدرع أشبهت الماء فصار العطشان يكتفي برؤيتها كالبقرة الوحشية بالرطب وتستغني به عن الماء

*(تريك ربيعا في المقيط كأنها * لدجلة نبت من صفاء وتسبيل)*

أي تريك الدرع ربيعا في المقيط نهرا كأنها صفاء او قطعة من دجلة يغسل بيض بعض منه بنه الدخل اذا غطى وكان من حقه أن تقول من صفاء وسيل والاسبال

مقامه

٣ قوله زرق المنية في هامش المطبوعة عن جار الله الزمخشري زرق المنية قدرها اه وعلى هذا يكون المعنى أن قدر المنية تجرعته أي في الحرب لكن الجزق بالكسر أي العطش الذي اتقد في جوفه هي التي أهلكته اه

مقامه

•(يَقُولُ اذا مارَمْلَةٌ أَلْقَيْتُ بِها • جَهُولُ أُناسٍ جاءَ رَمْلٌ بِأَوْشالِ)•

أى اذا طرحت هذه الدرع على رملة ظنها الذى يراها ماء وقال قد جاء رمل بالمياه القليلة

•(وَصانَ مُجِيدٌ شَكَّها مُتَلَبِّثٌ • أَدِيمَ أَخِيها أَنْ يَعُودَ كَغِرْبالِ)•

الشك الدرع الضيقة الحلق والشك المسمار والشك اللزوم والصوق وقال

•درعى دلاص شكها شك عجب• يقول الصنيع الذى أجاد نسج هذه الدرع ضيقة الحلق شبيهة بالضل وأجاد شكها أى لزوم حلقها بعضها البعض صان أى منع أديم لابسها أن يعود كغربال من الطعن أى نسجها نسجا محكما لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل الى أديم لابسها فيعود كالغربال بآثار الطعن قال الشاعر

فلولا الله ثم الرمح أشوى • لآبت وأنت غربال الاهاب

•(فَلا قِدَمُ الأَيّامِ أَلْبَسَ غَلْفَقًا • جِباها وَلٰكِنْ نارُ قَيْنٍ لَها صالِ)•

الجبا بالكسر مقصورا الماء المجموع فى حوض الابل والغلفق الخضرة التى تعلو الماء اذا دام ركوده أى ليس قدم الزمان ألبس ماء هذه الدرع غلفقا ولكنها صليت بنار القين يعنى ليست خضرتها من طول الزمان ولكنها من تأثير النار فيها وتوصف الدرع بالخضرة لما يروق فيها من الصفاء كذلك•

•(وَتَشْجى شَباةُ الرُّمْحِ مِنْها كَأَنَّها • شَبًا وَهْىَ لِينًا مِنْ تَرائِبِ مِكْسالِ)•

تشجى أن تشنق وتحذر يقال أشجى من كذا أى أشنق وشباة كل شئ حده أى كأن الدرع عند الرمح شبا أى حد الرمح تشد الدرع فى اللين والنعومة كصدر امرأة مكسال منعمة أى لا يعمل حد الرمح فى الدرع فكأنه ترائب مكسال وكأن الدرع شبا محدد يعمل فى الرمح فترده متقصدا مكسرا

•(وَما صَدَأٌ يَعْتادُها غَيْرَ خُضْرَةٍ • تُجَلِّلُ عِطْفَيْها مِنَ العَرْمَضِ البالى)•

العرمض الخضرة التى تعلو على الماء أى لا يعرض لهذه الدرع صدأ وانما يعلوها خضرتها التى هى صفاؤها

•(كَلامِعَةِ الآنِى المُضِلِّ رَأَى ضُحًا • شَذًى مِنْ سَرابٍ فى مَهامِهَ أَغْفالِ)•

أى تعلو الدرع خضرة كالسراب الذى يلوح للآنى أى الطالب الماء المضل الذى أضل راحلته رأى وقت الضحا شذى الشذى حدة رائحة الشئ اى رأى اثرا من سراب فى قفار من الارض لا معالم بها شبه خضرة الدرع بالسراب الذى يلوح لطالب الماء فى قفار أغفال لا يهتدى فيها بالقصد

•(جرور كانساب من الحزن حية • الى السهل ذرت غب دجن وتهطال)•

اى هى جرور تجر حيث يكون من لابسها أى اذا انبسطت فى الارض جرت كما تنساب الحية من حزن الارض الى سهلها لتغير بعد الغيم والمطر

•(فان قطعت ثوب الصل من بعد خلعه • فقد كان من فرسانها صل اصلال)•

الصل الحية ويقال للرجل اذا كان ذا داهية انه صل اصلال اى لا بدع ان تكون هذه الدرع سلخ الحية فقد كان من لابسها من هو داهية من الدواهى

•(تبايع وزنا من حديد بمثله • من التبر ان الستر أوفق من المال)•

أى ان الحديد من الدرع يقابل بمثله ذهبا فى المبايعة لانه ستر واقى من الحدثان والستر أوفق من المال

•(وما غبن الغادى بها ولو انه • على كل مسمار من الدر مثقال)•

أى لو ان مشتريها اشترى كل رأس مسمار تشبه عين الجراد بمثقال كذا لما غبن

•(وان قميصا جال فى الطعن انه • يذود الرزايا لا يقال له غال)•

أى كل لباس يظن انه يدفع الرزايا لا يقال انه غال وان حصل بأعلى الاثمان

•(اذا فض منها الطعن مبهم حلقة • أتى حالك لقضيض بإقفال)•

القضيض المكسور أى اذا كسر الطعن حلقة من لدرع بدر حداد الى اصلاحها واعادتها

•(غدت معقل الزراد قبل مزرد • ومعقله من قبل غارة سنجال)•

الزراد صانع الدرع ومزرد ابن ضرار أخو الشماخ الشاعر الذى هو المراد بقوله معقله وسنجال قرية من قرى أرمينية قال الشماخ

ألا يا اصطحبانى قبل غارة سنجال • وقبل منايا باكرات وآجال

أى هذه الدرع قديمة قد كانت معدة قبل هذه الوقائع

•(ظفرت بها خال النجاء وعمه • وجد الفتى عصر الشبيبة والخال)•

يقال نجا ينجو نجاء ممدودا ونجاة مقصورا والجد الحظ واما الخال الاختيال جعل الدرع خال النجاة وعمها على الاستعارة أى هى عدة النجاة وهى جد الفتى أيام شبابه ويرى اسـتيه له نشاطا

•(أعيدى اليها نظرة لا مريبة • لها الدرع واعصى العاذلى ذى بالخال)•

أراد بالخال المروة يأمر الخاطبة بترديد النظر فى حسن هذه الدرع والرغبة فى بيعها وعصيان

من يفتديها بالمال فى مقابلتها

•(ترى قَرَدَ القفعاء خاط قتيرَهُ • بحق الكَنْعَصِ مُسْتقبلاً بعلٍ وانهالِ)•

القفعاء نبت ينبسط على وجه الارض له حلق دقاق يشبه حلق الدروع والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى أى أيها الناظر الى الدرع تبصرى درعاً من زرود من هذا النبت كأنه خاط مساميرها حب الكنعص الشبيه برؤس المسامير لصفائها وبريقها كأنها أسقيت علا بعد نهل

•(تَنَبَّأَ داودٌ بيوم دريسها • فجاءت بآيٍ لم تُشرَّف بإنزالِ)•

الدريس الخلق والرم الاصلاح والاحكام أى هذه الدرع من عمل داود عليه السلام أى أنه أظهر معجزة النبوة بصنعتها واحكام نسجها فجاءت فيها بآيات معجزات غير أنها لم تشرف بانزال من السماء

•(تنافس فيها المُنذِرانِ ولم يرم • عليها ابنُ آشى غيرَ ذكرٍ بإجمالِ)•

المنذران المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى وهما ملكا العرب وابن آشى هو داود عليه السلام أى فيما قدم من الزمان قد تنافس فى اقتناء هذه الدرع هذان الملكان ولم يطلب داود عليه السلام على صنعتها غير الجميل من الذكر

•(وما بُردةٌ فى طيِّها مثلُ مِبرَدٍ • بعاجزةٍ عن ضمِّ شخصٍ وأوصالِ)•

أوصال جمع وصل وهو العضو وشبه الدرع فى طيها بالمبرد لان مطاويها تحاكى خشونة المبرد قال الشاعر

ومشدودة الشك موضونة • تضاءل فى الطى كالمبرد

والمعنى لا تعجزه هذه البردة يعنى الدرع التى اذا طويت صارت كالمبرد أن تضم شخص لابسها وأعضاءه أى هى سابغة تشمل الاعضاء

•(فلا تلبسيها أنت غيرى بأسلا • اذا متُّ لم يحفل ردائى وإسبالى)•

أبسلا أى أسلمه للهلكة ابسالا أى لا تلبسى درعى بعد موتى رجلا شجاعا الا بعد كثرت عوتى واسلامى للردى

•(وخُطِّى لها قبراً بملون دونه • كقبرِ ابن موسى ضلَّهُ آلُ اسرالِ)•

أمرها أن تجعل درعه بعد موته فى قبر وتخفى مكان القبر كيلا يهتدى اليه كما أخفى قبر موسى عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل

•(ولا تدفنيها بالجهر بل دفن كاتم • ودفن ابنِ أروى لم يُشيَّع بأعوالِ)•

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كريز بن حبيب بن عبد

شمس بن أمية وأمرها أن لا تدفن درعه ظاهرا بل تستردفنها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت ليلا وكدفن عثمان رضى الله عنه اذ كان مقتولا فى الفتنة لم يمكن أولياءه اقامة رسم صحابة فدفنوه سرا

•(لقد شف الغدران وهى غريبة • كماء غمام لم يخالط بصلصال)•

أى تشف غدران الماء وهذه الدرع أبدا جديدة طرية كماء الغمام الصافى الذى لم يتكدر بمخالطة طين

•(فما غاض منها بابر تخضب ارنب • ولا سامنيها ابابر شدا قلال)•

كل شهر فى صميم الحر فهو بابر لان الابل تعبر فيه أى يصيبها العطش لا تروى من الماء وفى مقابلة شهرى بابر شهرا قماح وهما الكانونان لان الابل اذ وردت الماء فيهما قامحت رؤسها أى رفعتها لم تشرب الماء من برودته والتخضب مايخرج من الخلف عند الحلب واضافة الارنب باضافة التخضب اليه لانها لا تحلب والمعنى لم ينتقص حر البابر من ماء هذه الدرع مقدار تخضب أرنب أى أن ماء الدرع باق بحاله لا يغيره شئ وما كنت أبيع هذه الدرع بدل هذه العمرة والاقلال ولا أوثر عليها شيأ

•(لك السوروا الخلخال وهى لربها • أعز عليه من سوار وخلخال)•

أى هنيأ لك الحلى السوروا لخلخال والدرع على صاحبها أعز من الحلى على ربها

•(وقد طال فوق الارض كونى وشمت • ثغاما يجوى عاذلاتى وعذالى)•

الثغام نبت أبيض يشبه الشيب به والجون الاسود يصف طول عمره وشيبه حتى شبه شيبه بالثغام

•(وحرمت شرب الراح لا خوف سائط • وا كنها ترمى العقول بعقال)•

العقال ظلع يأخذ فى قوائم الدابة يمنعها السير أى تركت شرب الخمر لا خوفا من أن يقام على الحد ولكن لازالتها العقل أى لولم يكن فيها غير تحريم من الشرع وزجر بشرع الحد لاقتضى ازالتها العقل تحريمها اذ خاصة الانسان العقل وازالة التحق بالبهائم وقد قيل لولم يدع الكذب تأثما لتركته تكرما وتذمما

•(أبل من الامراض والعمر واقع • بعلة يوم جانبت كل ابلال)•

أى ابرأ من الامراض مرة بعد أخرى مع علمى بأنى رهين مرض يوم لا يبرأ منه أى عقبى كل الحى الفناء بالموت

•(فما أشتفى باللذين أسود فارس • ولا أرتقى فى هضبة أم أوعال)•

أراد بأسود فارس دم قلبه وبأم أوعال الهضبة وأم أوعال هضبة بيانه رهبه أن لا وان

اتى بعده يوم لا أبل منها أى لا أقدر بعدها على طعان الفوارس واصابة سواد قلوبهم بالدث من الرماح ولا أستصحبه بعدها

•(ولم تُغدِر الأيامُ بينَ مفارقي * وأرجائِها كالأدهمِ الجوّالِ)•

أراد بالأدهم الجوال البرغوث أى لم يترك طول الايام بمفارقى من الشعر ما يكون كالبرغوث أى قد صلعت لكبر السن

•(ومن سره ثوب يعز بلبسه * فلا تخطرنه أم دفر على بال)•

أى من أراد عيشا يعز به فيه يعنى عيش الآخرة فليجانب الدنيا ولا يهتم بها لان الدنيا والآخرة ضرتان كلما أرضيت احداهما أسخطت الاخرى كما جاء فى الحديث

•(هلوكٌ تُباين المستهامَ بحبها * وتلقى الرجالَ المبغضينَ بإجلالِ)•

الهلوك الفاجرة يعنى الدنيا ويشبهها بالمرأة الفاجرة فى أنها تجانب من يدعى محبتها وتصل من يبغضها

•(بنو الوقتِ إن غرّوكَ منهم بحكمةٍ * فما خلفها الا غرائزُ جهّالِ)•

أى لا تركن الى أبناء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان غروك بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان وراء ذلك طباع الجهلة

•(لذاك حبستُ النفسَ حتى أرحتُها * من الإنسِ ما إخلاءُ ربعٍ بإخلالِ)•

أى لما رأيت بنى الزمان غيروا فى مقتضى ما يظهرون من الحكمة قولا لما فى جبلتهم من الجهل أعرضت وحبست نفسى عنهم حتى أرحتها منهم وذلك لان خلو الربع منهم لا يخل بشئ آسف عليه

•(اذا ما حللتُ الجدبَ فردًا بلا أذى * فسقياً له من روضةٍ غير محلالِ)•

يعنى حلوله فى الجدب وحيدا لا يؤذيه أحد ويدعو للجدب بالسقيا مشبها اياه بروضة أنف لم يعتد بها الحلول وذلك أنضر لها

•(وقد وصفت لى كنهَ يومى عواطفٌ * من الشرّ تغييرى عليها وإبدالى)•

أى ما يطرأ على من الحوادث قد وصف لى وأخبرنى بغاية ما يصير اليه أمرى وانه يغيرنى ويبدل حالى

وقال فى الخفيف الخامس والقافية من المتواتر على لسان رجل
يخاطب امرأة خانه أبوها فى درع

•(الميس بنة المنذر منى بزادِ * ليس واديكِ ناعميه لقومى بوادِ)•

مشلل اسم رجل من بني أسد قال الشاعر

وقبلي مات الخالدان كلاهما • عميد بني جحوان وابن المضلل

يلتمس من هذه المرأة أن تحن عليه برادو بعلها أنه غريب بواد بها وأن واديها ليس بوادي قومه

•(إن نأيت غاديا • فبلي تواردي شاني ملبس أبو • لي ذلي صفادي)•

الغدو خلاف الرواح أي ان رجعت غاديا من عندكم فورودي اليكم بعيد اي لا أعود اليكم بعد مسيري عنكم اذ ذكاني أبولك في درعي التي هي ملبسي واني مقيد بها فذلك القيد عن دفعها الي أنطلق غاديا

•(بدلاص كأنها • بعض ماء الثماد حلة الأيم شبطت • بعيون الجراد)•

الدلاص والدليص اللين البراق يقال درع دلاص وأدرع دلص الواحد والجمع على لفظ واحد شبه الدرع بالماء وشبه حلقة الخيط بعيون الجراد كقوله

كأثواب الأراقم مزقتها • فخاطتها بأعينها الجراد

•(خلتها والنبال تم شوك كرجل العراد شبهتا أو هي القنا • ذلا ذالقتاد)•

العراد جمع العرادة وهي الجرادة والشبيم ذكر القناة ذو لواو والنبال واوا الحال أي خلت هذه الدرع في النبال التي تقع بها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد شبهتا وقناة في ثبتت النبال في الدرع فصارت كالقنا والقتادة لكثرة شوكها

•(شوكها عندها لبشر واقية باد • تلك في الشقي قد رمشة رب طعنا نصاد)•

أي هي لكثرة شوكها كالقنفذ الآن حتى شوك الدرع مما يليها وحد شوك الشبيم والقتاد الى خارج فبهذا يا نتهما ثم قال انها اذا طويت صغر حجمها وصارت مقدار شربة يشربها الصادي وهو العطشان

•(ثم في الشرب غسل أشمط مقتي المزاد خفت كل جسمه • دون رأس وهاد)•

أي اذا انشرت كانت مقدار ما يغتسل به رجل كان يسرف في صب الماء و استعماله حتى يفني ماء المزادة يعني اذا انشرت فاضت وعمت جميع الشخص لا يبدو الا الرأس والعنق

•(وتدانى من الربا • لبطون الوهاد كضعيف السيول من • ولية وعهاد)•

الولي والولية بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمي حتى وليسأنه يلي الوسمي والعهد المطر يكون بعد المطر وجمعه عهاد وعهود أي اذا وضعت الدرع على نشز من الارض لم تثبت لانها وسالت حتى تدنو من بطون الوهاد كما تسيل السيول الضعيفة من ولي المطر وعهاده

•(رمدت عينها فحثت بذر الرماد • ان يبت مضجعي بشدكاني السعاد)•

أي رمدت فطرحت في الرماد لينبلوها جعل صدأها كرمد عينها و الرماد ذرور الرمد ثم أخذ

فى وصف حاله وانه شترت جنبه عن الفراش وصار مضجعه كمطرح نجاد السيف أى انه ليس ينبسط على الارض وانما يمس الارض بجانب منه تيقظا وحزما لما يعنيه من أمر الحرب

*(فلقد أصبح المغيرة أرض الأعادى ليس بينى وبين قوم * سلك غير الجلاد)*

أى صارت الخيل المغيرة تغير على أرض الاعداء وانه ليس بينه وبين قوم عنده المرأة الا المضاربة بالسيوف

*(كلما أخصب الربيع للنابناد وابابت جيادنا * صوت زرق شواد)*

النادى والندى والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم أى كلما كان الربيع مخصبا نزلنا منازل الخصب وأجابت خيلنا بالصهيل أصوات الزرق الشوادى أى الذباب المغنية فى الخصب وكثرة الكلا وقيل يعنى الاسنة اذا وقعت فى الدروع

*(ذا الذين ودينهم * جير حق التنادى ان عدتهم فوارسى * فعدتنى العوادى)*

جير مبنى على الكسر وهو يمين بمعنى حقا يقال جير لا آتيك أى حقا وقوله ذا الذين ودينهم أى عادنى وعادتهم أى المجالدة بالسيوف اياهم وعدتهم أى جاوزتهم خيلى المغيرة فصرفتنى الصوارف عن هموى وهذا على سبيل الدعاء

(وقال فى المنسرح الاول والقافيه من المتراكب على لسان رجل يسأل أمه عن درع أبيه)

*(ما فعلت درع والدى أجرت * فى نهر أم مشت على قدم)*

يسأل والدته عن درع أبيه انها ما فعلت وما خبرها أجرت فى نهر لانها كانت كالماء فلعلها سالت سيل الماء أم مشت على قدم فانها لليتها اما كانت تنبت فلعلها مشت على قدم لليتها

*(أم استعيرت من الاراقم فاز * تدت عواديها بنو الرقم)*

الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغلب والرقم الداهية يقول أكانت مستعارة من الاراقم فاستردت عاديها وخص الاراقم وأوهم بها الحيات اذ الدرع تشبه بسلوخها

*(أم بعتها تبتغين مصلحة * فى سنة والسماء لم تغم)*

أى أم بعت الدرع طلبا اصلاح معاشك فى جدوبة الزمان حيث لم تغيم السماء ولم تمطر

*(فلا الثرى يجودها ثريت * أرض ولا الفرغ مخضل الوذم)*

ثريت الارض اذا نديت وفرغ الدلو ما بين العراقى والوذم اذن الدلو وهذا وصف للجدوبة أى ان الارض لم يصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ فاستعار للفرغ اخضال الوذم أى ابتلاله

*(وحوتها جائل على ظما * فى ناضب الماء غير ملتطم)*

أى وكذلك حوت السماء عطشان يدور فى غدير قد نضب ماؤه غير ملتطم بأمواج الماء والمعنى

ان نوء الموت أيضا لم يكن معه مطر

•(عابسة لم تجتنيها الآسد القلبية الأضعاف الرهم)•

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة أي في سنة كالحة لشدة الجدوبة لم يجد أسد السماء فيها القلبية الراعية في الارض الا أمطارا ضعائف

•(أم كنت صيرتها الكفتا • فذلك ليست من آلة الرجم)•

يستخبرها أيضا هل صيرتها كفتا الا يته على انها ليست مما يكتفى به وليست من جهاز القبر

•(أم لا أن يجي مدرعا • يوم رجوع النفوس في الرمم)•

أي لعله كان مما يأتي يوم القيامة لابسا دروعا حين ترجع الارواح الى الاجسام البالية

•(أم كنت أودعتها الشقيقة • فان والموت أقعى ثم)•

أم وثقت بأخ فأودعتها الماسكان في الامانة والخيانة أقبح بما تنطوي عليه النفوس

•(أم صالحات البنات احتزنها • زيادة في الرعش والهدم)•

أم جهزت بها البنات الصالحات زيادة على ما لهن من الاقرطة والخلاخيل

•(ضافية في لهزمة صافية • أبدت عطويه على يتيم)•

أي هي تامة سابغة يجرها لابسها على الارض صافية تطوى على صدق وغدر

•(كأنها والنصال أخذها • اضاحى من نبالها تدمه)•

شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال من اصوت المطر في الغدير حتى لا يبصر منها ودون النصال

•(أو مثل طافت الحمام به • فازرى طرفه عليه لم يدمم)•

ثم شبهها بمثل أحدقت به الحمام وطارت بها عليه ولم يدمه شيء أي لم يعيه شيء من النصال في الدرع فليست ترى الا قذا السهام

•(ضن بها ربها الشيخ بها • وكم ضنة من الكرم)•

أي شح صاحبها بهذه الدرع ولم يسمح بها وذلك لشح الدرع بصاحبها اذ لم ترض بصاحب غيره والشح بالدرع عين الكرم

•(تحسبها من رصاف غادية • مجموعة أودعوها الشيم)•

سجم جمع ساجم بمعنى سائل أي كأنها في السماء مطر السحب الغادية وهي ناشئة ندوة

•(ضاحكة بالسماء لأربعة • بالرخم من الخدم)•

خذم جمع خذوم وهو السيف القاطع أى لا تؤثر فيها غروب الاسلحة وتردها خائبة كأنها ساخرة منها

•(عادتها أزمها ظُبًا وقنا * من عهد عاد وأنتم الارم)•

الارم الاكل وعاد وارم قبيلتان قديمتان أى عادة الدرع افناء القنا والسيوف منذ قديم العهد

•(تغترها غرة السراب نمى * فى ناجرى النهار محتدم)•

أى تغتر الدرع هذه السيوف والقنا كما يغتر السراب العقل فى يوم شديد الحر ملتهب

•(أو يغتر الكفر من يدين به * فى البعث أو أن تجمع الامم)•

أو تغتر كما يغتر الكفر الكافر الذى يتدين بالكفر فيذوق وبال الكفر عند البعث أوان تجمع الامم فى المحشر

•(ذات قتير شابت بمولدها * ولم يكن شيبها من القدم)•

أى أنها فى بدء أمرها كانت بيضاء ذات قتير وهى المسامير فاذا شابت بمولدها ولم تشب بقدم عهدها

•(ما عد بابياضها هرما * حين يعد البياض فى الهرم)•

أى ما عد البياض من الهرم فبياض هذه الدرع غير معدود منه اذ بياضها لها خلقة

•(ماخضبته المهندات لها * ولا العوالى سوى رشاش دم)•

أى ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الا قدر رشاش أصابها من غير لابسها

•(تعجب لزو بالك غير ناسكة * قد غيرت بالصبيب والكتم)•

الصبيب والكتم نبات يصبغ بهما الشيب واعا يخضب بالصفرة ذووا الدين والنسك اتباعا للسنة أى تعجب ان ترى غير ناسك قد خضب شيبه بهذين الصبغين وهذه الدرع غير ناسكة وقد خضبت رشاش الدم

•(جذم حديد أبت وجدتها * يقطع فيها مقطع الجذم)•

الجذم أصل الشئ والجذم جمع جذمة وهى السوط ومقطع الجذم رجل كان فى حرب البسوس من عمم تقطيع ثم السوط لتلايتأذى بها القوم والخيل أى هذه الدرع مسرودة من حديد لا يؤثر السلاح فيها بالقطع ولما جعلها جذم الحديد ضرب مقطع الجذم مثلا لمن يروم التأثير فيها بالقطع أى انها تأبى حكم القطع

•(ملبس قيل ماخيط مشبهه * لدارم قبلنا ولا دُرم)•

دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم كان اسمه بحرا فأتى أباه قوم في حمالة فقال له يا بحر ائتني بخريطة وكان فيها مال فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها أي يقارب الخطو فسمي دارما ودرم كان رجلا من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بثاره أي هي من ملابس الملوك لم يعمل مثلها هذين الرجلين

•(رآها كهلان نسج عاتقه • في الحرب دون العبيد والحشم)•

كهلان أبو قبيلة قديمة أي رأى كهلان هذا اللابس ملجأه دون عبيده وحشمه أي كان اعتماده في النوائب على هذه الدرع لا على خوله وجنده

•(عذبها الهالكي صانعها • في جاحم من وقوده ضرم)•

أي عذب الدرع الحداد الذي صنعها في نار شديدة الوقود أي أنها صنعت بالنار

•(ينفر عنها نشب العذاة كما • تهاب نقعا من بارد شبم)•

العذاة الارض الطيبة التربة لما وصفها بأنها عذبت بالنار شبهها بالماء قريبا في الصنعة أي أن الضب ينفر عن الدرع يظنها ماء كما ينفر عن النقع وهو الغدير يجتمع فيه الماء والضب لا يرد الماء ويكرهه

•(يد المنايا إذا تصافحها • أعيى بها من يد في رحم)•

يقال في المثل أعيى من يد في رحم يعنون يد الجنين إذ هي ضعيفة لا تقدر على العمل أي إذا ارادت المنايا أن تمتد الى هذه الدرع بيدها وتصافحها كانت يد المنايا في الضعف كيد الجنين في الرحم أي المنايا لا تصل اليها

•(معابل ترمى عندها عبل • مثل ورق الحصى من السلم)•

المعبلة نصل عريض طويل وجمعه معابل والعبل ورق الارطى و السلم شجر ضعيف أي نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السلم في الضعف لا تؤثر فيها

•(فهي فم العود يرتمي به • ومن شوك القتاد والسلم)•

شبه الدرع بفم البعير العود أي المسن وشبه السهام التي تصيبها بالشوك وذلك ان فم العود يغلب الشوك أي هذه الدرع ترد السهام وتغلب النصال عنها كما يغلب فم العود هذين الشوكين

•(وقال أيضا في السريع السادس والقافية من المتواتر)•

•(جاء الربيع واطباك المرعى) • (واستنت الفصال حتى القرعى)•

يقال اطباه يطبيه اطباء اذا دعاه وكذلك طباه طبوا واستنت أي نشطت والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع أي جاء زمان الربيع واستنت الفصال قلبك حسن ثمره

وطيب هوائه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت القرى مع فساد أمزجتها

* (من بعدما باتت قرّ أبذعا) * (يجد أخلاف العشار قطعا) *

أى جاء الربيع بعد أن قاسيت بردا شديدا جعل البهائم تهدمت قد قطع أخلاف الابل أى جفت ألبانها لشدة البرد

* (قالت سليمى والكريم يرثى) * (لو كنت تجد وذا لبعت الدرعا) *

يقال زرى عليه فعله أى عابه وأنكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جد أى بخت لبعت الدرع بعد ما ضاع منا المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكر اذ لا يليق بشهامة الرجال بيع الدرع التى هى العدة فى كرائه الحرب

* (تبغى بذاك للعيال نفعا) * (كيف ألاقى الحرب يوم أدعى) *

أشارت ببيع الدرع طلب النفع للعيال فقلت اذا بعت الدرع كيف أحضر الحرب حين يستغاث بى لما ذكرته

* (لا تمنع السرب أبو ثاقد عا) * (ألم تريها كالسراب لمعا) *

الاذدع المتقلب كثنه وقدمه الى الاسياهمن الرجال والاسود أى كيف ألقى الحرب حين أدعى اليها لامنع نساء القبيلة رجالا كالاسود القدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالسراب اللامع بياضا فكيف تسمح النفس ببيعها

* (تفرق النبل العيون خدعا) * (كالنقع والخيل تثير النقعا) *

أى تغر الدرع العيون فى شدة الحر وتخدعها بأن يتراءى لها انها نقع أى غدير ماء حين تثير الخيل النقع أى الغبار وعند ذلك تشتد الحاجة الى الماء

* (كاد الفتى يعب فيها جرعا) * (يحسبها تسعى وليست تسعى) *

أى لشدة شبه الدرع بالماء يكاد من رآها أن يشرب منها ولشدة لينها يظنها تسعى وان لم تكن كذلك

* (كما تسرى فى الكثيب الأفعى) * (ضقت بأحداث الزمان ذرعا) *

أى تحسبها تسعى كما تنساب الحية فى الرمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع بأنه ضاق قلبها بما أصابها من حوادث الزمان واذهب مالها فاضطرت الى بيع الدرع

* (لا والذى أطبقهن سبعا) * (لا أشترى بالسرد يوما ضرعا) *

حلف بالله الذى خلق السموات السبع طباقا لا يعتاض عن الدرع ضرعا أى قطيعا من الغنم

* (أترك الرجع وأبغى الرجعا) * (مثل غدير الحزن جيد شفعا) *

أراد بالربيع الأول المطر ويقال الغدير وقوله أبقى الربيع هو من قولهم باع فلان إبله فأربح منها ربحة صالحة إذا صرف أثمانها فيما يعود عليه بالفائدة الصالحة أي لا أترك الدرع التي هي كالمطر طالبا منفعة منها ثم شبهها بالغدير الذي أصابه جود المطر شفعا أي مرة بعد مرة

•(وافى جنوبا أو شمالا سفعا) • (ردت شبا النبع ونخيل نبعا)•

وافى أي أتى وأصله على معنى القلب أي وافاه يعني هب عليه جنوب أو شمال أي ان الدرع كالغدير الذي هبت به الريح فظهرت فيه الحبك والدرع تحاكيه إذ ذاك والسفع من صفة الشمال وقد يكون اسما للشمال وقوله ردت شبا النبع أي الغدير ردت حدة السهام المبرية من النبع وقد ظن نبعا وهو الماء الذي ينبع من الارض

•(جيب على ذي السمع نحكي السمعا) • (في الطبع منها أن تطق طبعا)•

ذي السمع أي الصيت يقال ذهب سمعه في الناس أي صيته والسمع ولد الذئب من الضبع أي البس الدرع رجلا عرف بالشجاعة وانتشر صيته بها وهو من الصرامة ... السمع ثم قال في الطبع من هذه الدرع أي الذي يقع في النفس منها ويعتقد أسماء الطبع وهو ...

•(كالنهي أعطته السيول جرعا)• انتهى

أي هي كالغدير أعطته السيول جرعا وهي جمع جرعة وهي القليل من الماء

•(وقال أيضا في السريع الخامس والقافية من المترادف)•

•(ما أنا بالوغب ولا بابن الوغب) • (يا نهي واد بنات من نغب)•

اذ هي أنه ليس بالضعيف ولا بابن الضعيف ويدعو لدرعه بالسلامة مسميا إياه غديرا وأضاف النهي الى الوادي لانه بقية أبقاها السيل الجاري في الوادي ومن نغب أي ... ات من بين الغدران

•(حملته فوق بريء من نغب) • (طرفيه متلقطات والشغب)•

أراد بالنغب الاسم وأصله الهلاك يقال نغب نغبا أي هلك والشغب بالتسكين تهييج الشر وهو شغب الجند ولا يقال شغب أي حملت النهي على فرس بريء من عيب قد أعد ... الحرب

•(فلم يبال باللؤام واللغب) • (تسمع للثعلب فيها كالنغب)•

اللؤام القذذ الملتئمة وهي التي تلي بطن القذة منها ظهر الاخرى وهو أجود ما يكون واللغب خلاف اللؤام وهو الريش الفاسد منها مثل البطنان والظهار بالقذم مثله قال تأبط شرا

وما ولدت أمي من القوم عاجزا • ولا كان ريشي من ذنابى ولا لغب

وكان له أخ يقال له ريش لغب والنغب والنغيب والنغبات صوت الارنب والثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان أي لا تبالي هذه الدرع بالسهام الملتئم ريشه أو الفاسد اذا وردتها

الرماح اندقت وجمع رؤسها صوت انكسارها

(أثرى بلماء الشعر هتت بالنقب) *(وردّ مقبات السيوف بالسقب)*

النقبة الجرعة وجمعها النقب وضع النقب موضع النقبة وسقب سقبا أى جاع وسكنه للشعر أى أهلك الرماح الظماء اذ وردتها رهمت بالجرع منها ورد السيوف الجائعة بجوعها لم تشف منها قرمها

(لاتقعن بجلائه ولاتقب)

أراد لاتقب من القباوة أى لاتغفل عن جلاء الدرع وازالة صدئها

(وقال فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر على لسان رجل نزل بامرأة فسام منه درعا)

*(نزلنا بها فى النبط وهى كروضة * سقتها عنان الشعريين عنانه)*

يقال عانه معانة وعنانا أى عارضه والعنان السحاب واحدها عنانة وقوله عنان الشعريين أى حين تعارض احداهما الاخرى وهو نصب على الظرف أى وقت معارضتها أى عند شدة الحر قال الشماخ يذكر الحمار والاتن

طوى ظمأها فى بيضة الصيف بعدما * جرت فى عنان الشعريين الاماعز

يقول نزلنا بالدرع أو نزلنا بامرأة ومعى درع كروضة فى صميم الحر وهى تشبه روضة جادت عليها سحابة عند معارضة الشعريين يعنى فى الحر

*(فلما رأت ضمن الحقيبة جونة * أبرت على طول الكمى بنانه)*

جونة أى درعا بيضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الابيض والاسود أى لما رأت المرأة المنزول بها فى الحقيبة درعا بيضاء سابغة قد زادت اصبعا على طول قامة لابسها المتكمى فيها

*(رمتنى بجيبيها وترساءت * من النضر لاأعنى به ابن كنانه)*

أراد بجيبيها قرطيها أى لما رأت درعى رغبت فى شرائها ورمت الى بقرطيها عوضا عنها وبشى آخر من النقد الصامت من النضر الذى هو الذهب لا النضر بن كنانة الذى ولد قريشا

*(ولست وان جاءت بحلى وزينة * على كدرعى عزة وصيانه)*

أى لست هذه المرأة عندى فى العزة والصيانة كدرعى وان جاءت بما لها من الحلى والزينة أى لا أوثرها على درعى

*(وليس أبوها بالذى أنا بائع * ولو ساق فيها ابله وحصانه)*

أى ما كنت بالذى أبيع الدرع من أبيها الذى هو أهل للبس الدرع ولو أعطى فى ثمنها ابله وخيله

*(وما شئت نفسى بها عند حادث * فلانا فبابالى وبال فلانه)*

أى لاتسمح نفسى ببيع الدرع من رجل يكون عنده بغلان وان حدثت عادثة مرهقة فكيف أبيعها من امرأة لايليق لها درع الحديد

*(وباتت بكأس من سلاف تريقنى * خلاباءلى قنا ةذات رمانه)*

أراغه بريغه اذا أراده أى باتت المرأة بكأس من صافى الشراب تريدنى وتطلب بذلك من درى المحكم قسيجها الناشئة جدة

*(ألم تعلمى أنى مدامة بابل * شعرت ولم أقبل خبيئة عانة)*

يعلمها انه لاير غب فى شرب الراح وانه قد ترك خمر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق يكثر بهما الخمر والعنب

*(ورضى لها حدة الشتاء وبلها * على اذا حثت الربيع قبانه)*

حث الربيع قبانه اذا غنت به لطيور والحمائم

*(أغادى بها الاعداء فى كل غارة * اذا تبس الرعى المربضانه)*

أى أخرج بهذه الدرع الى غارة لاعداء عند شدة الحرب وقت الرعى الذى سدانه فى الرى بجيسها فى الحى

*(تهن علىّ أن أصاب بعيرها * هزال فبانت بالسنام هزانه)*

تهن أى تنب بدل من الهمزة أى تذنب هذه المرأة الا بالهزال بعيرها المدوبة الرمان حتى لايرى بسنامها أى شى من الشحم

*(ولو أبصرت شخصى غدوت لشبهت * ما أبصرته دبيب الشبهانه)*

الشبهانة شجر ضعيف كالثمام ومايشبهه أى لورأت جسمى لشبهته فى الضعف والدقة بهذه الشجرة

*(الشبية تنهل فى امرارة مرضع * تزود وتأوى الى ملبانه)*

الحانة شجرة ضعيفة والمرارة شجر موضع فى الوادى أى هذه المرأة كدمية ترضع أولادها فى كل من الوادى تزود أى تجى وتذهب الى المرعى ثم تأوى الى هذه الشجرة التى تشبهها كهى اعانها الى المرعى

*(اذا انشأت بحرية فى تبامن * فماشئت من غراء أو وعدانه)*

غراء وعدانة شجرتان من النبات أى شبهها المرعى واذا انشأت سحابة بحرية من صوب اليمن وجدت ماشئت من النبات

(وقال أيضا فى الراء الاول والقافية من المتراكب)

قوله ورضى بالنصب عطفا على محل الى الخ وحدة الشتاء حدته وبلها أى أسالتها على اذا دخل الربيع يقول وعلى أيضا أى أخلاها على فى حدة الشتاء وأصبها على وقت الربيع أى انه مشغول بها دائما واسباغ بر ملتفت الى تعاطى الخمر اه

*(قد أفودي كالفودين ثقلا * وأخفي الشيب بينهما علاوه)*

فودا الرأس جانباه والفودان العدلان يصف كثرة شعره وان فودي رأسه ثقلا عليه كالعدلين فصار لا يشلهما ضعفا ولما شبه جانبي رأسه بالعدلين جعل شيبه علاوة لهما

*(وقد أهوت الى درعي لبيس * لتقلا من جوانبها الاداوه)*

لما أشبهت درعي الماء قصدتها هذه المرأة لتملأ أداوتها من جوانب الدرع لظنها أنها ماء

*(كقطعة من سماء الله ملقى * يهلل عنده ركب السماوه)*

أي هي كقطعة من مطر تنزل من السماء اذا رأى مثلها ركب السماوة وهي مفازة لا ماء فيها رفعوا أصواتهم بالتهليل استبشارا بالماء

*(يولي الحسل عنها مستجيرا * ويكره قربها ضب البداوه)*

أي يهرب ولد الضب من هذه الدرع يظنها ماء ويكره أن يقرب منها الضب لانه لا يرد الماء

*(ترى الكلبي اذا عرضت عليهم * حذارى يظهرون لها عداوه)*

أراد بالكلبي الذين عضهم الكلب الكلب واذا عظمت نكاية العض بالمعضوض فزع من الماء ولم يشرب وان كان به عطش شديد لانه يتراءى في الماء صورة الكلب اذ أعراض هذه العلة تقرب من أعراض الماليخوليا أي اذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب حذروها لظنهم أنها الماء

*(ملاءة نابتي من قبل كسرى * أنوشروان تدلبست ملاوه)*

أي هي ملبس قديم تداولته قبل كسرى أنوشروان حينا من الدهر

(وقال في المذهب الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل اعطى ابلا واخذت منه درع)

(ابلا ما أخذت بالنترة المضاعفة يا خسر بائع محروب)

يقال حربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلبا اذا أخذ ماله وتركه بغير شيء وحرب ماله أي سلبه فهو محروب وحريب والمعنى ابلا أخذت وما نعمة أي أخذت ابلا بدلا عن الدرع المحكمة ثم قال متأسفا يا قوم اشهدوا خسران بائع سلب ماله

(وهي بيضاء مثل ما أودع الصيف فحي الوهد نطفة الشؤبوب)

أي هي بيضاء مثل ماء المطر قد أودعه الصيف مطمئنا من الارض وهو المطر الذي يجيء في الصيف والشؤبوب دفعة من المطر

*(فاذا ما نشرتها في مكان * حسبتهم سردها بالدبيب)*

الملاوة مثلثة واللائق قراءتها بالضم لمناسبتها ملاوة اهـ

أى أنها لينها لا تثبت مكانها اذا طرحت فى موضع سفوحت بأن تدب على الارض

•(كهلال المياه أو كقميص ❊ لهلال الحيات غير مجوب)•

الهلال الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القميص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع بالماء أو بسلخ الحية

•(واذا صادفت حدورا أجرت فيه ❊ اراق الشريب ماء الذنوب)•

الشريب الذى يسقى ابله مع ابلك أى اذا صادفت الدرع حدرا من الارض جرت فيه للينها كاراقة ماء الدلو أى كما أريق الماء من الدلو

•(كف تضرب الكماة فى كل حرب ❊ فضلات من ذيلها المسحوب)•

أى ردت ضرب الكماة فى كل حرب ما فضل من ذيلها المجرور أى أنها سابغة تطول لابسها و أصاف الكف الى فضلاتها

•(تترك من شعابها القنا الخطى عند اللقاء تترك الكعوب)•

أى من ضمان هذه الدرع للرماح ان تكسرها و تتركها كعوبا عند اللقاء أى عند الحرب

•(مثل وشى الوليد لانت وان كا ❊ نت من الصنع مثل وشى حبيب)•

أى هى فى اللين والرقة مثل شعر البحترى وفى الصنعة المحكمة مثل شعر أبى تمام

•(تلك ماذية وما لذباب ❊ السيف عندها من نصيب)•

الماذية الدرع البيضاء والماذى العسل الابيض وذباب السيف حده وذباب الصيف واحد الذبان وأراد بالماذية الدرع و وهمها انها العسل ثم قال ليس لذباب الطائر ولا لذباب السيف عندها نصيب

•(ولدات لها اوتوهم غزرا ❊ ن شعر العباب خضر الغروب)•

الغروب جمع غرب وهو الدلو أى ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنها الداتها اذ هم العز الذى لم يحرب الامور ان العباب الحر التى الدروع فيها خضر الدلاء أى ان الدروع فى عبابها كالماء فى الدلاء الخضر

•(وتراها كأنها فى يد المستطش حمل أتى به من قليب)•

المعطش الذى له عطاش أى ترى هذه الدرع كأنها حمل ماء فى يد من يسقى ابله العطاش نزعه من بئر

•(وعصت من عواصف الحرب أخرا ❊ قلتها من شمال وجنوب)•

أى لم تزل فيها الحروب بالتفنيد فكأنه لم تزيها رياح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب

*(تركت بالمهندات فلولا * فى خشيب منهم وغير خشيب)*

الخشيب السيف الذى برى طبعه والخشيب الصقيل أيضا وهو من الاضداد أى أثرت فى السيوف وفلتها

(والسنان الذى يصاغ على منشق ردى من تموج ولهيب)

أى وتركت فلولا أيضا بالسنان الذى صيغ من منق سبب الهلاك تموج الماء ولهيب النار وهما مهلكان بالاغراق والاحراق أى فى السنان صفاء الماء وخضرة أثر النار

(يجرى ماء الحتف من غير الدهر اليه كالماء فى الانبوب)

اللام فى ماء الحتف زائدة فى الوزن ولو حذفت اللام من اللفظتين فى الغريزة اعتدال الوزن أى يجرى ماء الحتف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما يجرى الماء فى القصب أى هو طريق الهلاك الى الارواح

([illegible] يطلب المتون درى عشرين لم يدر كيف معنى الركوب)

أى ركب السنان [illegible] الموت على رمح هو عشرون عقدة ولكنه ليس مختارا للركوب واذا لم يدر كيف معنى [illegible] اوب ومغزاه

*([illegible] لها بعدت تسمع فى الآ * خر منها الموت مثل القسيب)*

شبه عقد القنا [illegible] النسب اصلا [illegible] مع ذلك يكاد يسمع فى آخرها مثل قسيب الماء أى خريره يعنى صوت [illegible] وقع فى الدرع

*([illegible] وقد تم فى الشا [illegible] * [illegible] اغشت سيوفها بالعيوب)*

أى هذه الدرع قد [illegible] الحروب فى قديم الدهر وقد ألبست سيوفها عيوب الفلول والا[illegible]

([illegible] فى [illegible] سلامة والصمصام والقرطبى رداف ندوب)

هذه [illegible] معروفة باصحابها أى غادرت الدرع فى الوقائع السالفة بهذه السيوف آثارا [illegible] فى [illegible] آثار متتابعة

(وحسام ابن ظالم صاحب الحية [illegible] كان بالمغلوب)

[illegible] سيف [illegible] ظالم [illegible] يعرف بصاحب الحية وكان زائدة أى وغادرت ندوبا أيضا فى هذا السيف

قوله اللام فى ماء الحتف الخ سهو والا فلا حاجة اليه اه

الصمصام كسلسال سيف عمرو بن معدى كرب الزبيدى والقرطبى بالضم وتخفيف الراء سيف خالد بن الوليد وأما سلامة فلم نعثر عليه اه مصححه

●(وعلى الملك يوم عين أباغ ● تركت منه عنقم وتسوب)●

عين أباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة وعنقم ورسوب سيفان كانا للملك غسان أى كانت الدرع على ملك الحيرة فى هذا اليوم وقد أثبت منه هذين السيفين فتكلته من القتل فيها

●(وتمتذا الفقار لولا قضاؤه ● بث من غالب على مغلوب)●

أى وردت ذا الفقار وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الان الحكم قطع بغلو والغالب وهو صاحب ذى الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع أى هذه الدرع لحصانتها ردت ذا الفقار وردته لولا القضاء الفصل بغلبة الغالب على المغلوب

●(زبد طار عن رغاء المنايا ● فاتقى البيض كارتغاء الحليب)●

استعار للمنايا رغاء كرغاء البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغاء المنايا فشرب السيوف البيض كارتغاء الحليب وهو شرب رغوة اللبن وهى زبده الذى يعلوه

●(غبرات الشوام أقرى لها من ● نبيل من صاحب أو جنيب)●

أقرى افعل من قرى الضيف أى الابل السائمة أوفى بقرى الضيف الذى يأتى اليها من صاحب أو غريب عاد الى ذكر قرى الاضياف

●(ان تبى درها التزول من الخسف حلبنا لهم من العرقوب)●

أى ان لم يكن للابل البان تحلب فتقرى الاضياف عقرناها وأطعمنا لحومها الضيفان

●(مستطيرا كأنه بارق المزن تجلى من الغمام السكوب)●

مستطيرا يعنى دم العرقوب عند العقر شبهه بالبرق اللامع من الغمام الكثير المطر

●(حلباء لا الجفان دفقا ● يرعب الغاليات بالترعيب)●

أى نحلب من العرقوب حلباء لا الجفان قطع السنام الذى ملأ القدور الغاليات بالترعيب وهو قطع السنام واحدتها ترعيبة

●(وقال فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر)●

●(أى نائنات خشوكائى ● نبلا بها نبل الرجال هلوك)●

النبل والنبالة الفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلوك جمع هالك يخاطب حتى كأنه بأن فى جعبته سهاما يهلك بها من نبل من الرجال محمد الهاشم بذنب

●(هل تزجرنكم رسالة مرسل ● أم ليس ينفع فى أولئك ألوك)●

يستفهم هل يتفعهم من الجهل رسالة من يراسلهم بالنصيحة أم لاتنفع الرسالة فى أولئك

•(فتى مصلصلة الربيع وفوقها • بيضاء عز بدونها الصعلوك)•

تصلصلت الخيل والابل اذا طرحت أوبارها والصعلوك الفقير أى فتى فرس قد طرحت وبرها فى الربيع وفوقها درع بيضاء عز بها الفقير ودونها زائدة لامعنى لها فى هذا الموضع

•(وأشاء منها مثرو آخر معوز • ومن الرجال معاوذ ومَلُوك)•

أى رغب فى ابتياعها من غنى وفقير والرجال منقسمون الى الفقراء والاغنياء أى عمت الرغبات فيها

•(عز كعز المحصنات أمامه • لين كما ضحكت اليك هلوك)•

أى جمعت هذه الدرع بين خشونة المرأة الحصان ولين الهلوك وهى الفاجرة

•(آلى مضاعفها على مجتابها • أن لا يمر له دم مسفوك)•

المضاعفة الدرع التى نسجت حلقتين أى أقسم مضاعف الدرع على لابسها أن لا يجرى له دم مادام لابسها

•(ويرى لو ذا البيت ان بصروا بها • والحكم الآبالحصى متروك)•

اذا رآها الحجاج فى الوقت الذى يتقسمون الماء فيه بالحصى كبروا الله تعالى فرحا بها وظنا منهم انها ماء

•(كثراشة العذب النمير بدت لهم • والجر دون غماره وتبوك)•

الثراشة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو معظمه أى بدت لهم الدرع كالماء العذب ولكن دون الوصول الى غمار الماء العذب الجر وهو ناحية بالشأم كانت بها منازل ثمود وتبوك موضع بأطراف الشأم غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

•(قدمت فلو خرقت تحير صانع • أنى يخاط نسيجها المهتوك)•

أى صنعت هذه الدرع فى قديم الايام والزمان فلو خرقت لم يهتد صانع الى خياطتها ورتم ما تخرق منها

•(كان ابن آشى وحده قبنالها • اذ قين كل مفاضة مأفوك)•

المأفوك الضعيف الرأى أى انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لا من يضعف فى رأيه ولا يتقن صنعته

•(فتنى وخلتها تئل كأنما • حبك السماء قتيرها المحبوك)•

قوله ودونها زائدة لامعنى لها حمله على ذلك التصحيف ولا يليق بمثل المعرى مع جلالة قدره ارتكاب مثل ذلك فنى هامش المطبوعة يريد ان هذه المفاضة بمنزلة الفضة الذائبة فتى ظفر بها الفقير عز واستغنى أو يريد متى ذابت هذه المفاضة على أحد صعاليك العرب أى لبسها عز وامتنع اه فهذا يفيد أن الصواب بذوبها لا بدونها اه

أى مضى ابن آتى وخلف الدرع تتل أى تبرق صفاء كأنما نسجها سبك السماء أى طرائقها

•(تغدو بها الشقاء جنبها لصدى • يوم الهجير يقينها المشكول)•

شقاء أى طويلة أى يقين الشقاء التى يحالطه الشك قد أذهب عنها العطش وجعل يقينها مشكوكا لانها اذا نظرت الى السراب رويت به فكأنها ظفرت بالماء يقينا وغيرها يشك فيه

•(لما التقى صرد الجمام ونابها • الكف فساح بجامها الماثول)•

ألك التى ولا كه اذا أداره فى فيه أى اذا التقى رأس الجام وناب الشقاء أدارته فى فيها فساح بجامها الماثول يصف حال الفرس اذا ألجمت

•(وقفا لها عند الجريح اذا هوى • أنما يقرّبها ابنها المتبول)•

المتبول المجهود الذى نهكه المرض يصف الفرس بانها تعودت الوقوف عند الجريح فاذا سقط للسلب فكأنما تقف بذلك لترحمه كما ترحم الأم ولدها المتبول وتبره

•(ويقيتها محض الصريح وطعمه • حلو وكان لغيرها المعكول)•

المعكول اللبن الحامض الخاثر أى سقيت الفرس اللبن الخالص حلوا فى وقت كان يسقى غيرها الحامض من اللبن

•(ولقد سريت الليل يصبح نجمه • مثل الضياء كأنه موعول)•

الموعول المحموم يصف الليل بتلك الصفة أى يصبح النجم قد سهر ضوءه وقد سهر فيما أنه طول الليل وسواده

•(بالخف تعلقهن يسول أنسا • بات المطى بنا ويسول)•

يسول من السول وهو مشى ضعيف أى مشى لا بل أن هل تم تم هد المرأة فيما السبب طول الليل

•(متى اليباس لمن تشرته • ارتحى نشرت بالمنيب يصول)•

صالت به الطيب ونحوه اذا عبق به ولزق أى صديق على يأس لمن شعرت يعود ولذلك بناف ويعبق نشرت الطيب بشدى

•(انى اذا دلكت براح قبلتها • بالراح انى الايكون دلول)•

براح مثل قطام اسم للشمس ودلكت الشمس اذا زالت أى من طول الليل حتى همت الشمس بالزوال مسكتها أى بالراح حتى لا تزول ويدوم النهار

--- --- --- --- --- ---

•(وقال أيضا فى الطويل لثانى والقافية من المتدارك)•

قوله يصف الخ فى هامش المطبوعة بقول هذه الشقاء قد ألفت صورة الهراش وانست باصطاح الكباش فاذا أرغمتها فى الحرب على جريح للسلب راغت اليه تبله كأنها أم له مثبلة اه وما أحسن هذا اه

*(عَلَى أَمَمٍ إِنِّي رَأَيْتُكَ لَابِسًا * قَمِيصًا كَمِثْلِ الْمَاءِ إِنْ لَمْ يُسَاوِهِ)*

الامم القصد أى على قصد وتبق اياك لابسا قميصا والمعنى عدالبس قميصا يعنى درعا تشبه الماء ان لم تكن عينه

*(وَذَا الْلِبَاسُ لَيْسَ يَجْتَابُهُ الْفَتَى * فَيَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ فِي بُعْدِ شَأْوِهِ)*

الشأو الامد والغاية أى ذلك القميص لباس لا يلبسه أسد فيختلف فى انه بعيد الشأو

*(وَقَدْ دَنِسَتْ أَعْطَافُهُ مِنْ تَقَادُمٍ * نَخَالُ آسَ نَارٍ لَا يُسَافُ قَدَاوِهِ)*

آس النار الرماد ولا يساف أى لا يشم أى سدت هذه الدرع لقدمها اخذ آسا غير مشموم فعالجه يعنى رمادا

(وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

---

*(رَمِيحُ أَبِي سَعْدٍ حَمَلْتُ وَقَدْ أَرَى * وَإِنِّي بِلَدْنِ السَّمْهَرِيِّ لَرَامِحُ)*

رميح أبى سعد هى العكازة وأبو سعد هو الهرم واذا ضعف الشيخ وكبر وصار يمشى بالعصا قيل قد حمل رميح أبى سعد أى كبرت حتى صرت أمشى بالعصا وكنت أرى قبل اعتقل الرمح السمهرى اللدن أى تغير حالى عما كان

*(وَثَوْبٍ أَضَاةٍ إِنْ شَكَا الظَّمْءَ تَحْتَهَا * كَمِيُّ هِيَاجٍ فَهْوَ ظَمْآنُ سَابِحُ)*

أى ثوب غدير يعنى الدرع ان اشتكى لابسها العطش تحتها فهو واذا عطشان سابح لان لابس الغدير سابح فى الماء لامحالة

*(كَمُغْتَسِلٍ أَعْلَى جُمَادَى بِبَارِدٍ * وَمَا غُسْلُهُ مَا حِينَ يُفْرِغُ سَائِحُ)*

أى كأن لابس الدرع اغتسل فى جمادى أى فى الشتاء حين يجمد الماء فيه فجمد عليه ولم يسح

*(تَشَبَّثَ مِنْهُ كُلُّ عُضْوٍ بِحَظِّهِ * مِنَ الْمَاءِ إِلَّا رَأْسَهُ وَالْمَسَائِحُ)*

المسائح الذوائب واحدها مسيحة أى تعلق كل عضو من لابس الدرع بنصيبه من الماء الا رأسه وذوائبه أى هى درع سابغة قد وارت جميع بدن الكمى غير رأسه لانه انما يختص بالبيض وغيرذوائبه اذ هى بارزة

*(كَأَنَّ الْفَتَى شُنَّتْ عَلَيْهِ بِلُبْسِهَا * يَدَاهُ ذَنُوبًا مَا اسْتَقَتْهُ الْمَوَائِحُ)*

أى كأن لابس هذه الدرع صب على نفسه دلوا من الماء لم يستقه المستقون من بئر كما يستقى الذنوب

(وقال أيضا فى مثله)

*(وذات حواب أضرقتيرها * بذى الغل حتى عاد كالصم ناشبا)*

أى ورب درع ذات مسامير أضر قتيرها أى رؤس مسامیرها بذى الغل أى بسيف ذى فرند يشبه أثره دبيب النمل أى كسر قتيرها السيف حتى بعد عنها وصارت فى البعد كالصم

*(تمسراب القيظ والصيف والضحا * ويمنع الدنيا لو أنه كان بابيا)*

أى تظن هذه الدرع سرابا يلمع فى الصيف والقيظ وهو شدة الحر فى وقت الضحا وتظن [illegible] الديالس [illegible] وشعراها جميع البدن [illegible] للاجسام لو كان [illegible] السيل يجرى كما تجرى هذه الدرع اذا ألقيت فى مقانة

*(يحذرة أهلها من حول كاشوم * اذ كانت [illegible] يلبسون السوابغا)*

السوابغ جمع السابغ وهو [illegible] جمع [illegible] به الدرع

*(وقد ترجع السهم الاصم [illegible] * [illegible] عنها [illegible])*

[illegible] السهم [illegible] الدرع [illegible] السهم الذى تصاب [illegible]

(وقال أيضا [illegible])

*(أعرنا [illegible] * [illegible])*

استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] عارية مضمونة مؤداة فعارة [illegible] ردها [illegible] درعه النبى صلى الله عليه وسلم وقد [illegible] ردها اليه

*(فمساء [illegible] * [illegible] مسردا)*

[illegible] مسرد أى [illegible] هذه الدرع [illegible] مسرداى الشكل وقد [illegible]

*(سمرتها [illegible] طالا وأ [illegible] * [illegible] لاقيا تام [illegible])*

[illegible] الأذرع لها [illegible] كاملات [illegible] والموسرد لا أى طالا و [illegible]

*(أضاة [illegible] فدنات * بأحرى [illegible] القتير مسردا)*

[illegible] المستعير [illegible] بدرع [illegible] حلقة حلقة و [illegible]
اذا [illegible] ردها

*(اذا

•(اذا اسأَلتها النبعُ عماقبِنْهُ • أَتَتْ شاعراً وافاه رهطٌ لينشدا)•

أى اذا أصابتها السهام المبرية من النبع سمعت لوقعها أصواتا متواترة من غير أن تعمل فيها شيأ فشبه أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر أتاه قوم واستنشدوه أشعارا فصار ينشدها لهم

•(وقد صَدِيَتْ حتى كأنَّ قتيرها • عيونُ دَباً قيظ عَمِينَ من الصَّدى)•

شبه رؤس مسامير الدرع بعد ان صدئت بعيون جراد عمين من الصدى وهو العطش

•(فأين التى ظنت معابل نابل • من القارة البيضاء شوكة ابن أنقدا)•

القارة قبيلة هم أرمى العرب يقال فى المثل قد أنصف القارة من راماها وابن أنقد القنفذ وشوكها يشبه به السهام اذا ثبتت فى المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها درع تظن معابل السهام من رجل طالب للثأر من القارة الغراء الثابتة فيها شوكة القنفذ أى ان السهام لا تثبت فيها

•(كأن جراد الرمى طار بريدها • جراد مصيف وافق الروض مجعدا)•

أراد بجراد الرمى الرشق من سهام الرمى أى أن سهام الرمى اذا رميت بها هذه الدرع رجل من جراد [illegible] روض مجعدا أى لا نبات فيه واذا كان كذلك طار عنه الجراد والمعنى ان السهام اذا أصابت الدرع لم تؤثر فيها وصرفت عنها فكأنها جراد وافق روضا مجعدا وطار عنها ولم يثبت

•(وقد ثبت اما أشعرتها بجسم لم تخف • نجيدا ولاقيت المنية مجهدا)•

أشعرتها [illegible] جعلتها شعارا لجسم يعنى اذا لبست الدرع لم أخف شجاعا وصادفت المنية معينا [illegible] أى اذا لبستها منت

•(وقد [illegible] فا [illegible] تقلب الرمح خنصرا • وانسان عين تحسب النقع أثمدا)•

أى اذا لبستها [illegible] حتى صارت كفى تقلب الرمح كأنه خنصر لخفته عليها وصار غبار الحرب فى عينى كالاثمد لانى لم أبال بالحرب اذا لبستها

•(وقال فى السريع الخامس والقافية من المترادف)•

•(رماح [illegible] اليوم [illegible] الادراع) • (وكلهم قد اكتسى نهى القاع)•

أى [illegible] الا [illegible] دروع [illegible] ولبس كلهم غدير القاع يعنى دروعا تشبه الغدير

•(وجئت [illegible] رمح [illegible] سوط الباع) • (أعجلنى عن لبسها صوت الداع)•

أى جئت [illegible] سوط الباع بالرماح حاسرا أعجلنى صوت الداعى المستغيث عن لبس الدرع

قوله الثانية نعت السهام وضمير فيها للدرع

•(وتحذر الفوت وحب الاسراع) • (فالصبر قوادي بالجعجاع)•

راجعني عن لبسها أيضا حذري من فوت الفرصة وحب الاسراع الى انتهازها والجعجاع الموضع الضيق الخشن الذي لا يطمئن الانسان فيه والجعجعة التدبير والتضييق أي فانهزم القوم وبقيت في نحر العدو أنا بحر هم القتال

•(وقال في الطويل الثاني والقافية من المتدارك)•

•(أظن سليمى أنهم أنتهى بالها • غدا حاديها للوميض جمالها)•

للوميض أي لاجل الوميض بمعنى البرق يعني انهم ساروا منتجعين وحدا حاديا سلمى جمالها طلبا للنجعة

•(وخفت ثقال في المجالس للنوى • فأهدى لها ريب الغمام ثقالها)•

امرأة ثقال بالفتح أي رزان ذات مآكم وكفل أي خفت المرأة التي هي ثقال في المجالس قاصدة للنوى أي للبعد منتجعة فاهدي لها ثقال الغمام ربها أي السحب الثقال بالماء

•(حلوت أباها السابري وفرتي • بها وتقاضى ساعة البين مالها)

حلوت أصله من حلوان الكاهن وهو أجره ثم استعمل في غيره أي أعطيت أبا المرأة الدرع فبقي بها ثم اقتضى عند حضور البين مالها كأنه طلب صداقها بعد أخذ الدرع منه غير مكتف بها

•(ولو بعت درعي لشئت باعه للفتى • هنيدة ألقى الراعيان افالها)•

هنيدة المائة من الابل وألقى حذف والافال صغار الابل واحدها أفيل أي لو بعت درعي أعطيت بها مائة من الابل فساق الراعيان الكبار منها دون الصغار

•(وتلك اضاة صانها المرء تبع • وداود قين السابغات اذالها)•

أي هي درع قديمة ادخرها تبع ملك اليمن وداود عليه السلام هو الذي صنعها وأطال ذيلها

•(ولم تك هونا بالاذالة انما • مرادي وفي ذيلها واطالها)•

أي ليس المراد بقولي أذالها اذلالها ولم تك هوانا فقط وانما المراد به توفية ذيلها واطالتها

•(وقال أيضا في السريع الاول والقافية من المترادف)•

•(ما نخلت باطنا ودها • يوم تراءت بكثيب الخليل)•

يقال نخلت الود أي أصفيته أي لم تخلص محبتنا المحبة يوم ظهرت لنا بهذا الموضع

•(قامت أمام الرحل مثل التي • تامت أبا الخثم غداة الرحيل)•

قد يحمد ذا البيت على قول الاول

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج * نامت أبا النجم الرحيل والشجى

شبه هذه المرأة نائمة امام رجل ناقتها بالمرأة تبيت أبا النجم غداة كان بالرحيل وهو وضع

*(ما صاحبُ السيفِ سعى ثلةً * من ربةِ الدملجِ ذاتِ الغيلْ)*

-ى ثله أراد به جوهر السيف وذات الغيل من قولهم جارية غيلة اذا كانت كثيرة الحركة كأن بها ثقلا ما استفهام بمعنى الانكار كأنه أنكر تهيام الشجاع صاحب السيف بامرأة صاحبة دملج لا أناة لها سدائه

*(ألقذرآنى لابسا نثرةً * أسحبُ منها فى الوغى فضلَ ذيلْ)*

بمعنى ساله فى لبس درع سابغة يجر فضل ذيلها فى الوغى

*(يحسبها الضبُّ اذا أُلقيتْ * فى أرضها الغبراءِ عثنونَ سيلْ)*

عثنون السيل أوله أى ان الدرع لبياضها وبريقها اذا ألقيت فى الارض ظنها الضب الكاره للماء انها أوائل السيل

*(يشتدُّ خوفًا بعدَ اخبارِه * حسيلَهُ عنها وأمَّ الحسيلْ)*

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب أى يهرب الضب من الدرع ظنا بها انها أوائل السيل بعد اخباره بذلك ولده وأم ولده

*(ماذيةٌ همَّ بها عاسلٌ * منَ القنا لا عاسلٌ من هذيلْ)*

بلاد هذيل موصوفة بكثرة النحل والعسل بها وأراد بالماذية الدرع وأوهم بها العسل ثم ذكر أن العاسل من الرمح ثم بالوقوع بها الامتشار العسل من هذيل لانها ليست عسلا وان كانت الماذية تشربه

*(دقَّتْ وما رقَّتْ ولكنها * جاءتْ كما راقكَ ضحضاحُ غيلْ)*

أى هى مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقك أى أعجبك والضحضاح الماء القليل والغيل الماء الذى يجرى على وجه الارض بين الشجر

*(دنْ ابنِ بسطامَ بنِ قيسٍ بها * ذخيرةً أو عامرِ بنِ الطفيلْ)*

بسطام بن قيس وعامر بن الطفيل من مشاهير فرسان العرب وابطالها أى من يضمن لهما مثل هذه الدرع ذخيرة

*(فارسُها ابنُ الخُزرِ فى بلدةٍ * منْ دجلةَ الزرقاءِ أو منْ دجيلْ)*

أي انها تشبه الماء فالفارس الذي يلبسها كأنه يسبح في دجلة نهر بغداد أو في دجيل وهو نهر آخر

•(هالت وراعت وفاضت في الصاع ولم يملأ بها صاع كيل)•

أي أفزعت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط من الارض المستوي منها أي هي تسيل من المطمئن من الارض كالماء واذا طويت صغرت حتى لو وضعت في الصاع وهو نوع من المكيال لم تملأه

•(كأنها كسف سماء هوى • مطوية خرزها من سحيل)•

أي كأنها قطعة من السماء نزلت الى الارض مطوية أي مطابقة خرزها أي أسقطوا نوعه سحيل

•(أعدها الشيخ معد لما • يطرقه من نائب خيل جيل)•

اي هذه الدرع قديمة كان قد أعدها معد بن عدنان عدة لما ينوبه من نوائب الحروب

•(كانت لهود عدة قبل اذ • بان بهود حدثات من قبيل)•

أي كانت أيضا في قديم الدهر عدة لهود عليه السلام قبل أن يشرع دين ليهود

•(تعلم الزميل ضرب ابن دا • رة المنايا سجايا الزميل)•

الزميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان قتيله عبد الرحمن بن دارة من بني عبد الله بن غطفان فقتله زميل أي هذه الدرع تقوى الضعيف وتشجعه وتعلمه الضرب الجالب للمنايا كضرب زميل بن دارة

•(أعيل فيها كأنني لمة • عائل شبلين حليف اعيل)•

أعيل أي أتبختر في الدرع كأسد يعيل شبلين أي يحضنهما ويربيهما وهو صاحب عيل أي تبختر ونشاط

•(بدلت من برد الصبا شاملا • جونا لونه كبياض الاجيل)•

أي عوضت من لبس الصبي الذي علي جونا أي شعرا أسود بالشيب الذي لونه كبياض الاجيل وهو تصغير الاجل وهو جماعة بقر الوحش وفي ظهورها بياض

•(فارتحل النضر لريح سوى • ذي بيع فرارا من أبيه شميل)•

أراد بالنضر الشباب وبشميل الشيب الشامل ألغز بالنضر بن شميل صاحب الخليل وهو من أهل مرو وموثوق بعلمه وهو أول من صنف غريب الحديث أي طرد الشيب الشباب ففارقه هربا من الشيب

•(وقد قود الطرف مستأسدا • ما عدا بقل مرة وبقيل)•

مستأسداً أى مجترئاً كالاسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

قوم اذا انبت الربيع لهم * نبتت عداوتهم مع البقل

أى اذا أخصبوا اشتدوا وقووا وحاربوا أعداءهم كانه ظهرت عداوتهم مع البقل

•(أُسِيلُ مَاقِ العِيسِ فِى أَكَلٍ * تَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِمِثْلِ الكُحَيْلِ)•

العيس توصف بأنها اذا تعبت سال ماقها والذفرى خلف اذن البعير والكحيل القطران وانما أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل كانه أبيض أى أجشمها الاسفار حتى يسيل مأقها وتعرق

•(عَنْ نَفَلٍ أَسْأَلُ أَوْ حَنْوَةٍ * سُؤَالَ مُزْجِى فِيلِهِ عَنْ نُفَيْلْ)•

نفل وحنوة نبتان من نبات البادية أى أسير وسؤالى عن هذين النبتين أطلبهما كما كان سؤال أصحاب الفيل من الحبشة يعنى أبرهة وقومه الذين قصدوا الكعبة ليهدموها وساقوا اليها الفيل عن نفيل وهو رجل كان دليلا يدل الحبشة الى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه وقد قال فى ذلك

وكل الناس يسأل عن نفيل * كأن على الحبشان دينا

•(وَالمَرْءُ يَغْتَالُ وَيَغْتَالُ مَا * عَاشَ وَيَأْتَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلْ)•

يأتال من آل يؤل أى ساس أى ان الانسان لا يخلو فى معالجته للامور وسياسته عن عدل وميل عنه الى جور

•(وَالوُدُّ غَرَّارٌ وَنَجْوَى عَلِى وَالِدِهِ غَيْرُ نَجْوَى كُمَيْلْ)•

كميل بن زياد النخعى كان من أصحاب على رضى الله عنه فقتله الحجاج أى كميل وان كان من خواص أصحابه ولكن ما كان يساره به على ولديه لم يكن يساره به كميلا لان مودة أحد لا تدانى مودة الولد وان كان الود غرارا ويورث الدالة

•(مِنْ حُبِّ عَبْدِ الدَّارِ مَا أَبْعَدَتْ حُبَّى أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حُلَيْلْ)•

كانت خزاعة سدنة الكعبة فعمهم الوباء بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبيشة وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبى وهى زوجة قصى بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحجابة البيت الى ابنه وكان يقال له المحترش وكان غائبا ودفع مفاتيح البيت الى ابنته حبى وأمرها أن تبعث الى أخيها المحترش وأشرك أبا غبشان الملكانى مع حبى فى تنفيذ وصيته فلما رأى قصى بن كلاب ان حليلا قد مات وبنوه غيب والمفاتيح فى يد امرأته طلب اليها ان تدفع المفاتيح الى ابنها عبد الدار بن قصى وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى امكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف أصنع بأبى غبشان وهو وصى معى فقال قصى أنا أكفيك أمره فاتفق انه اجتمع أبو غبشان مع قصى

فشرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره اندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات أمثالا قال الشاعر

اذا افتخرت خزاعة من قديم • وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن حمقا • بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي • وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه • ولوموا شيخكم اذ كان باعه

والمعنى ان حب الولد هو الذي حمل هذه المرأة على ان حرمت أخاها من وصية أبيه وآثرت ابنها بحجابة البيت

•(والدهر اعدام فيسر ثم منتقص ونم ازديال)•

يريد تصاريف الايام وتقلب الاحوال

•(يفني ولا يفنى ويبلي ولا • يبلى ويأتي برخاء وويل)•

أي يفني الدهر بنيه وساكنيه وهو بحاله يفني ويأتي بالرخاء وبالشدة أخرى

•(لو قال لي مالك كهمه • ما جزت عن ناجية أو بديل)•

أي لو قيل لي عبر عن حال الدهر وسمه باسم يناسب مسماه لما عدلت عن هذين الاسمين لانه اسماء وهما ناجية أي عاد وتخلص عن أن يترك الى مكروه وبديل لانه يبدل الحال بالحال

•(يدعى الفتى ضبا وفيه ندى • ويدعى البخيل الجواد)•

أي هذان الاسمان يطابقان مسماهما عند الحدث عن حال الدهر وان من الاسماء ما لا يطابق المسمى فان الرجل الجواد قد يسمى ضبا وان كان الضب لا يدري عنه لانه يسكن القفار التي لا يوجد فيها ماء والبخيل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم

•(ان كليبا كان ليث الشرى • والهجرس الخادر من غير قيل)•

كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب أي ان كليب بن وائل والهجرس كانا في الشجاعة كالاسد ولو سميا ببعض أسماء الاسد لكان أليق بمسماهما من تسميتهما بكليب والهجرس والنبل ضعيف الرأي أي لا عبرة بالاسامي فانها لا تدل على مسمياتها

•(كم طيب في سده تمري • وبابل منتسب في عقيل)•

أى لاعبرة بالأسامى فكم فى بنى أسد من النسوان يشبه الثعلبية وكم فى قبيلة عقيل من جاهل مع اشعار عقيل بالعقل الذى ينافى الجهل

(وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر)

*(يسقى العفاضة ما أبقى السليط له * والطرف رسلا وما للثور ألبان)*

السليط الزيت وما أبقى السليط هو عكر الزيت والطرف بجمع الجواد وهى الناقة الغزيرة اللبن والمعنى يسقى الدرع عكر الزيت أى يعالجها به لازالة الصدا عنها ويسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد للثور لبن

*(حتى يكر على هذا وتلك على * أوصاله وهو راضى الحرب غضبان)*

أى انما يتعاهد درعه وفرسه حتى يكر فى الهياج على هذا الطرف والدرع على أوصاله اى أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب لقيام عدته وجرائه ولكنه غضبان على من يحاربه

*(قديمة النسج ظن القوم أن عصا * موسى كسته قميصا وهى ثعبان)*

أى هى عادية النسج قديما وقد أشبهت سلخ الحية حتى ظن من رآها ان عصا موسى عليه السلام ألبست هذه الدرع قميصا لما انقلبت حية

*(أوذات أيلة أعطتها ملابسها * حولها وأنا الشر قربان)*

ذات أيلة حية كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق وأناء الشر قربان قد قارب الملأ والمعنى كست الدرع عصا موسى قميصها حين كانت ثعبانا أو هذه الحية أعطتها ملابسها بعد حول لان الحول عليها الان الحية تنسلخ عن جلدها كل حول شبه الدرع بسلخها والواو فى قوله واناء الشر واو الحال اشارة الى زمن ذات أيلة وقد كان زمان الفتنة حيث يكاد الشر يبلغ نهايته

*(تولى الايادى قرا حين تلمسها * كأن ناجرها فى اللمس شيبان)*

الناجر اسم الزمان الحر وشيبان اسم للكانون والقر البرد أى اذا لمستها الايدى وجدت البرد فكأن صيفها فى لمسها شتاء

(وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

*(مهرت الفتاة الاحمسية نثرة * على أن أقرانى غضاب أحامس)*

الاحمس الشديد الصلب فى الدين والقتال وقد حمس بالكسر فهو حمس وأحمس بين الحمس وسميت قريش وكنانة حمسا لتشددهم فى دينهم لانهم كانوا لا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وغير ذلك نسب الفتاة الى الاحمس أى مهرتها درعا وأقرانى غضاب متشددون على بذلك

•(بقية أبدان موافٍ كأنها • تضمنها السوابغ واكتسها الفوارس)•

الأبدان الدروع أي هي رتبها بقية دروع سوابغ تضمنتها السوابغ أي خلعتها الحيات ولبسها الفرسان

•(مضت غبرات العيش وهي غوابر • على الدهر مكتوب عليها حبائس)•

غبرات العيش بقاياه والغوابر البواقي أي انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية دوام الدهر وقد كتب عليها انها حبائس جمع حبيس من أحبست فرسا في سبيل الله أي وقفته فهو حبيس ومحبوس أي هي باقية على ممر الدهر بحالها كأنها الموقوف في سبيل الله تعالى لا يغير ولا يبدل

•(رأتها العيون الزرق في كيد وائل • وعاينها في حرب ذبيان داحس)•

العرب تسمي الاعداء زرق العيون وهو من صفات السبال لأن الزرقة والصهبة في الروم وهم أعداء العرب فجعلوا كل عدو كذلك أي هذه الدروع قديمة قد رآها الروم أيام الشديدة حرب وائل وحرب داحس وهما مشهورتان

•(أجيدت بريحية أنارت عندى • إما زمني في أمر تزدرس)•

القوارس المارد أي انها في الطبع بردة صاحبه لرجل في طبع الحرود ذات قد صنعت بنار من خفية نسبت الى الري صنعته وقدمه بالنار

•(وشاهدها من بعد ان شبابه • الى أن بدت عن مفرقيه خمائس)•

وشاهدها أي صنعها داود عليه السلام ثم رآها في صنعتها أيام شبابه الى أن شاب ومالف عن مفرق رأسه وذلك من أن هو عليها شبابه وما دنس من حمس وهي العامة

•(ترى المرء فيها يشمل الماء جامدا • وما علا هامة قرنه وقانس)•

أي اذا لبسها الانسان حسبته لابس الماء الجامد وأن تركه المغفر على رأسه مع ذلك كان كالغامس في الماء أي الغائص فيه

•(اذا قارعتها الرماح تعاليت • صيحة تنادي القوم تلك الهجارس)•

أي اذا وردتها رؤس الرماح انكسرت وسمع لها أصوات كأنه أصوات الثعالب فتنادي القوم هذه هجارس أي ثعالب تصيح

•(ربيع حديد رائع قيس مثله • ربما الى أن خانت واليد جالس)•

أي هذه الدروع مثل درع قيس بن زهير وكانت هذه من أجود الدروع وهو الربيع بن زياد فقال له الربيع ما في حقيبتك فأخبره فسأله أن يخرجها فلما أخرجها أخذها ودخل بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس درعي لم أبع ولم أهب * مسروقة في بعض أحياء العرب

* ولم أكن يا قيس ممن يغتصب *

اى هي ربيع من حديد مثل التي أعجب بها قيس ربيع بن زياد فخانه في الدرع والمثل جالس يعني قيس بن زهير جلس ليخرج ربيع بالدرع فيدفعها اليه فكان من ادعائه ما كان

*(تجيش لها النفس المندهبة * فكل حسام رامها الشبر قالس)*

قلس يقلس اذا قاء وانما يجعل السيف قالسا لما جعل نفسه تجيش من هيبة هذه الدرع

*(حصان بغي ما تنث بيد لامس * ذكت وأحس القرقيها اللوامس)*

امرأة حصان أي عفيفة وبغي اى فاجرة ويقال للمرأة الفاجرة انها لاترد يد لامس وصف الدرع بالحصان وهما به انها تحصن لابسها ولاتمتنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان والبغي كما اجتمع فيها الحر والبرد

*(شريعة خرصان وبيلة مورد * أبت شربها سمر الوشيج الخوامس)*

أي هذه الدرع مشرع أسنة الرماح تردها فتصادف موردها وبيلا أي غير مرئ وتأبى الشرب منها الرماح الخوامس من الخمس الذي هو من الاظماء أي وان بعد عهدها بالماء لايقدر ان يؤثر فيها او يشرب منها

*(وقد رأت عيون الوحش فاقتربت لها * صوادي وتأبى الورد منهن لاحس)*

أي اذا رأت الوحش هذه الدرع اغترت بها وحسبتها ماء فدنت عطاشا منها وصارت تلحسها تظنها ماء

*(تقيم الامت من الأرض ناجرا * وتجري اذا ما رقرقتها الأمالس)*

الأمالس جمع الملس وحدها أملس أي انها كالماء تقف ماثلة اذا وقفت واذا صادفت أرضا مستوية جرت وقوله رقرقتها أي أجرتها

*(أموزونة أم خشنت بنت مزنة * من المزن ألقتها الرعود الرواجس)*

رجس الرعد اذا سمعت له صوتا أي أهذه درع منسوجة أم شيء من ماء المزن قذفت به الرعود التي يسمع لها أصوات

*(وما تأمن خوض الردى متقاعسا * لو اجتابها يوم الهياج مقاعس)*

مقاعس ... والتقاعس التأخر أي لو كان متقاعس لبس هذه الدرع لما هرب من الحرب التي هي حوض الردى والهلاك

*(وادامة ... في قيامها * بما أعجز النعمان حين يقايس)*

يريد بالنعمان أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه فانه صاحب رأى وقياس أى دقق صانع الدرع نظره فيها واستعمل فى صنعتها من القياس ما يعجز أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه عن الاتيان بمثله من الاقيسة

•(لها حلق ضيق لو ان وضينه • فؤاد لما يضطرب بقلبه هاجس)•

أى لها حلق متداخلة نسج بعضها فى بعض لو كان قلب مثلها فى الضيق لم يضطرب به خاطر والوضين بمعنى الموضون وهو المنسوج

•(لمأذية بيضاء ما رام ذوقها • ذباب سوى ما اختلسته المداوس)•

أوهم بالمأذية عن العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذى يلهج بالعسل أى لم تنل السيوف من الدرع غير ما أخذت المداوس منها لجلائها والمداوس جمع مدوس وهو المصقل

•(فعاد وقيذا عن ضريبة صارم • نأى ضرب عنها بغته الجوارس)•

أى عاد ذباب السيف وقيذا أى ضعيفا لم يعمل فى الدرع نأى ضرب أى بعد العسل الا بعض عن الذباب أى ان ذباب السيف اذا اورت الماذية طعم الضرب الذى عاقته بالجوارس اى النحل فلم يحصل من ذلك على شئ

•(كدفعة موج من سراب تدفعت • بوقت له لا بدّ بيناً بس)•

شبه الدرع بدفعة موج من سراب تدفع وبورق القتار ثمالية

•(اذا اخترس الموت المسلط هيبة • فللنفس فيها للمنايا حارس)•

اخترس الشئ وحرسه اذا سرقه وأصله من سرقة الغنم ومنه حريسة جبل المذكور فى الحديث أى اذا اغتال الموت مهيبة فالمهيبة التى تمنعها هذه الدرع حافظة من الموت

•(تنافس فيها المنذران ولم يكن • ليعتب فى أمثالها من تنافس)•

المنذران هما المنذر بن ماء السماء والمنذر بن حرث القيس بن عمرو بن عدى اللخمى أى تنافس فى هذه الدرع هذان الملكان ولا عتب على من نافس فى أمثالها لنفاستها وجودتها

•(حبتها ملوك الفرس نصرا وقومه • ونالت بها العلياء منه ودارس)•

يعنى نصر بن عدى اللخمى أى أعطت هذه الدرع ملوك الفرس وهم الاكاسرة نصر ملك العرب حباء وتكرمة له ونالت العلياء بالدرع لخم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الاكاسرة أملاك الملوك

•(فما أدرمتها فى الوقائع ادرم • ولا استنفدها فى تجنيب خنيس سادس)•

يقال درم اذا كبر وتحاتت أسنانه وأدرمه الكبر اذا حت أسنانه ودرمت فيه واستنفدها أى

أنهما ربعو نفس بها بالسيف ويابس هو أبو الاقرع الذي كان من المؤلفة قلوبهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت في عصر دارم ولم يدم منها حاقة في حروبه ولا ضرب بها السيف ولا وصل اليها يابس في عهده

*(تأى عامر عنها وأصحاب مذهب * وما رب سياس بها الدهر مائس)*

الاذهاب والتذهيب التمويه بالذهب وكميت مذهب وهو الذي تعلو حمرته صفرة وأراد بأصحاب مذهب بني غني نسبهم الى فرس لهم مذهب مشهور ورب سياس هو صاحب فرس سياس يميس أي يتبختر في مشيه والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنو عامر وبنو غني وبعدوا عنها وكذلك لم يظفر بها رب سياس يميس بذلك

*(ولكنها كانت لقابوس عدة * تهم بها تحت الظلام القوابس)*

يعني قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أي كانت عدة له في الحروب وهي في الاضاءة والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوابس اقتباس النار منها

*(وحرباؤها لم يوف عودا وجندب * أرت عينه لم يشدوا واليوم شامس)*

أي وحرباء الدرع أي مسمارها لم يشرف على عود كدأب الحرباء المعهود وهي ترى عين الجندب يعني رؤس المسامير ولكن عين جندب لا يشدو أي لا يرفع صوته في الهاجرة كالجراد الطائر فانها عند حر الشمس تصوت

*(وشت اليها المرهفات قضية * فأبن وما فيهن الا القسائس)*

وشت أي ساقت أي ساق القضاء السيوف الى الدرع فانكسرت فلم يرجع من السيوف الا بقايا منهما واحدها قسيسة وهي البقية

*(فما سفنها أو سفنها أضن خيبا * برغم وقد يردى الشجاع المقاعس)*

سفنها من ساف يسيف اذا ضرب بالسيف وسفنها من ساف يسوف اذا شم أي اذا أصابت السيوف هذه الدرع عادت خائبة راغمة ولا تؤثر فيها أثرا وقد يهلك الشجاع الذي يخوض الحروب والغمرات بالسيوف والدرع لم يسلم منها

*(اذا راد عير السيف منها بروضة * تلقاه من لحظ العرادة فارس)*

راد يرود اذا جاء وذهب وأراد لحظ العرادة رؤس مسامير الدرع فانها تشبه عيون العراد وهي الجراد واحده عرس الكاسر أي أن عير السيف اذا راد بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد أي رؤس مسامير الدروع

*(... البيض ... * صبي أناس عقه الفقر بائس)*

أي ... صبي ... أي عن الدرع ضعف عن ذلك حتى كأنه صبي انسان فقير عجز

من تذذبه بلده فصار ضعيفا عاجزا

•(شكا شفرتيها غير ذارف دمعه • وكم بسبيل الدمع والشأن دارس)•

أي شكا صبي السيف الضرر من الدرع من غير أن يبكي ويذرف دمعه ثم أنكر أن يكون لصبي السيف دمع يسيل لان شأنه الذي هو مجرى الدمع دارس لكثرة ما داسه الصيقل مرة بعد أخرى وجلاه

•(كأن عصا موسى لبال خلوقها • لضحية بادت بها الدهر لابس)•

أي كأن الذي لبسه الشجاع يعني الدرع جلد الثعبان الذي تحول اليه عصا موسى عليه السلام

•(ولا زاد أخرى ما في الشعر وصفها • زيادة كسته معوزا ذي بيارس)•

أي هذه الدرع مثل ثعبان موسى أو مثل ضئيلة التي ذكر وصفها زياد يعني النابغة في قوله

فبت كأني ساورتني ضئيلة • من الرقش في أنيابها السم ناقع

والمعوز الثوب الخلق أي كست الضئيلة الرقشاء معوزها الدهر أي سلخها الذي تلقيه عند حول لان الحول اذ يمارس أي يمارس الدهر

•(تصون أديما لا تجانس أصله • وتشقى بما من غيرها ما تجانس)•

أي تصون الدرع اديم لابسها أي جلده وهي لا تجانس أصله لانه اذ لا مجانسة بين الحديد وجلد الآدمي وتأبى أن تشاكلها ما هو من جنسها يعني السيوف والأسنة ان تقصدها فتكسرها

•(اذا ضحكت القرضاب تزبا قلبه • متى يرها يادي الشد منه عابس)•

أي أن السيف كأنه يضحك لما فيه من الرونق والماء ولكنه يعبس اذا رأى الدرع لما عرف من اتقاء بها به

•(تعذب أدناه فيعذب دونها • وتبرئ داء الضرب والداء ناجس)•

يقال عذبته عن الامر اذا منعته منه وداء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرأ منه أي تعذب الدرع أدنى السيف القرضاب منها أي تكسره وتفله وتمنعه أن يرد اليها فهذه الدرع توجد علاج للسيف القرضاب وان كان داؤه ناجسا لا دواء له أي هي التي تدفع مضرة السيف اذ كان شديدا

•(وتؤمن من فيها يكفر نفسه • قتيل حنيف ثم كذوبه وهو آمن)•

أي تؤمن هذه الدرع من يتحصن ويستر نفسه بها ويغطيها وان كان عاصيا وكافرا موليا أي خائفا

*(معنسة ان جاءها الرمح خاطبا * مقتنة ذعاف الموت شمطاء عانس)*

عنست الجارية تعنس عنوسا وعناسا فهى عانس وعنست أيضا فهى معنسة اذا طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها ولم تتزوج وموت ذعاف أى سريع يعجل القتل لما جعل الرمح القاصد للدرع خاطبا جعل الدرع معنسة وعانسا لامتناعها أن تجيب خطبة الرمح أى أن الدرع لا تتأثر بالرمح بل تسقى الرمح سريع الموت أى تكسره

*(سليمية من كل قتر يعوطها * فتيربت عنه الغوانى الاوانس)*

نسب الدرع الى سليمان لنسبته الى داود صانع الدروع كما قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل

أى تحفظ هذه الدرع من كل قتر أى جانب وقطر قتيرها مسامير الدرع ولما كان القتير وهما طلائع الشيب ذكر نفرة النساء الغوانى عنه لانهن يشنأن المشيب

*(تخيل أبصار الدبا فمسهد * ومغمض وثنى بين ذينك ناعس)*

أى تخيل هذه الدرع من يشاهدها أن فيها عيون الجراد بعضها مفتوح كالساهر وبعضها مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهاد يعنى رؤس المسامير منها باقية بحالها ومنها منسحقة دارسة ومنها ما بقى يسير منها

*(كأن سنانا رامها انحط نادرا * عليه بعيد من أذى القرن يائس)*

أى كأنه ثبت على السنان الذى ترده هذه الدرع بعيد يائس من اصابة القرن الدارع وأذاه

*(يجدن من حندس الذى قبل حندس * فهل أنت ثاو ومغد فخادس)*

الحدس الظن والتخمين والحدس أيضا الذهاب فى الارض على غير هداية والحادس فى آخر البيت من هذا أى يجدل الظلام الليل حندس لان الانسان لا يتبين فيه الاشخاص بل يحدسها حدسا يقول كأن هذه المطية تسرى الليل وزاجرها اياها أن يعوقها الظلام عن همها منبها على أن الحندس مشتق من الحدس فعليك بالحدس الذى هو الذهاب والاسراع فيه فكن مغذا الى السير حادسا

*(وما رقدت عينى ولكن رعاها * طروقا فأخذها سنا متناعس)*

أخبر عن ذى البرق انه لا يعتريه ولا عنده نعاس ولكن تراءى ضوء البرق لا بله فى طروقه ليلا وهو متناعس أى يلمع مرة ويخفى اخرى شبهه بالذى يعتريه النعاس فيفتح عينه تارة ويغمض أخرى فالذى سهرنى منه سنا برق متناعس

*(وبرق شنوف العسجديات أومضا * أشارت بأخفى سوره العرائس)*

شبه لمعانه بشنوف العسجديات والشنوف من الذهب أو لمعان أسورة أشارت بها العرائس فى أخفاء

قوله أجتلك فى القاموس أجتلك لا تفعل لا يقال الامضاقا واذا كسر استعلمه بحقيقته واذا فتح استعمله بعتبه ام وتمام الكلام عليه فى الصحاح فراجعه

واسراره

•(يُرانيكَ نابٌ إن ضربتَ به السُّرى • ويُدنيكَ ليلاً فوق نابٍ تَواعُس)•

عاد الى مخاطبة من خاطبه فى قوله أجدك وهو نفسه أو صاحبه وقوله ما رقدت عنى يجوز أن يكون اخبارا عن نفسه أو حكاية عن مخاطبه على تقدير فاجاب بأنه ما رقدت عنى والمعنى سيفك القطاع يبعد عن ضربته السرى وان كان لا يزول رحلك طول الليل على ناب اى مسن من الابل داعس أى تقدمتها ووسع خطوها كأنه يستشعر فسرى الليل وان كان طول الليل يسرى وذلك ابعد النية

•(فرتك أوادى الفرات صبابة • وأبلست لما عرضت لك بابس)•

أوادى الفرات أمواجه واحدها آذى وبابس نهر بالشام والفرات نهر بالعراق أى استدت صبابتك الى العراق وقلع صبرك حسن ما يوج به ماؤه ولكن أبلست حين تمثلت بعد طول سيرك الا الى بابس فيبعد عن منهلك بعيد

•(تنكرت فاعرف للشبيبة موضعا • بكل ضميرٍ من هواه وساوس)•

أى تنكرت واستوحشت المشيب وانقضاء الشبيبة فاعرف للشباب موضعا أى منزلة أى ان أيام الشباب لا تدوم وما من شاب الا وفيه تلهف على انقضاء عهد الشبيبة وتحسرة أيامها

•(تمناه أنسى وأعيس بازل • ونعم طائر وأعفر كانس)•

أى تمنى الشباب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبى الاعفر الذى يأوى فى كناسه •(أرى أمم قد أخلفت قبورنا أرى • اوانسا الياما تنبشها ورامس)•

الروامس الرياح التى تدفن الآثار أى ترى لدى الاقبر حدائد وعدمنا لا يبقى احد يخبر عنها حتى ان الدامس الذى تحفظ بشئ منها الا ليلوى بها ابدا

•(يحب بها الانسان تحفته • ذرى لارض وصفها وزورها ترامس •

أى يعشق الانسان الدنيا فلا تصلح الا على عاشق لا ترى توصف بها وزورها تزود الانسان أى تبلمه ورا كس تركسه أى تعيده عن حاله

•(يُرَبِّبُ مثل الغصن حتى اذا ذوى • أتى عامداً واستثقل الترب غارس)•

اى يربى الانسان فى الدنيا كما يربى الغصن حتى اذا كمل ماؤه قطعه قاطع وكان الذى غرسه هو الذى يقلعه أى هى الدنيا توجد ثم تعدم

•(ولا يعجز الأيام أخضع واحد • ولا أهل عز منهم متشاوس)•

اى لا يفوت الايام الخاضع الذليل الذى لا منعة له ولا العزيز من اهله المدلين بكثرتهم أى لا تدرك

قوله موضعا أى محلا ومنزلة وروى موضعا بضم الميم وهو تحريف يقول زايلتك نعمة الشباب فاعرف لها الآن بعد الذهاب قدرا ومحلا تفقده كل حى لان النعمة مجهولة فاذا فقدت عرفت اه من هامش المطبوعة وهذا مخالف لما درج عليه شارحنا

الدنيا أحدا من العزيز والقليل الا أهلكته

*(لهم رابع في الجاهلية أول * وثان وقد والاهم الدين خامس)*

يقال ربعت القوم اذا أخذت ربع أموالهم وخمستهم اذا أخذت خمس اموالهم أي انهم سادة في الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع أول في الجاهلية يأخذ المرباع وثان خامس في الاسلام بأخذ خمس الغنيمة وهو أمير الجيش

(وقال أيضا في السريع الخامس والقافية من المترادف)

---

*(عب سنان الرمح في مثل النهر) * (مما يعد للمراس والقهر)*

أي ورد سنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها وهي مما جعل عدة لمعالجة الشدائد

*(ما بذلت في دية ولا مهر) * (فعاد نضوا كهلال الشهر)*

أي لم تجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صداق أي هي أنفس من أن تسمح النفس ببذلها في حق من الحقوق فعاد يعني السنان الذي عب في الدرع كهلال الشهر أي أعوج السنان ولم يعمل في الدرع

(يحلف لا عاد لها مدى الدهر)

أي عاد السنان يحلف انه لا يعود الى الدرع أبدا

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

---

*(هم الفوارس بات في أدراعها * لغداة نجدتها ويوم قراعها)*

أي هم الفوارس متعلقة بدرعها يجيلون الافكار في حفظها لتصونهم عند البأس ويوم المقارعة بالسيوف

*(من كل سابغة الذيول كأنها * نهي تصفقه الرياح بقاعها)*

أي من كل درع تامة الاذيال كأنها غدير ضربتها الرياح بالقاع فظهر فيه التكسر والغضون يعني زرد الدرع

*(سالت على العاري وهالت وانطوت * لينا فكالتها الفتاة بصاعها)*

أي اذا لبسها العاري سالت على جسده كالماء وهالت من أبصرها واذا طويت صغر جسمها بحيث يسعها صاع حتى تكيلها الفتاة بصاعها وأضاف الكيل الى الفتاة اشارة الى لطافة جرم الدرع لانه اذا كان صاع الفتاة يسعها فاذا تستقل بما يستقل به غيرها وقال في موضع آخر وليلا بها صاع ذيل

*(ربة لبيت تهرس وى القنا * والمرهفات بكرها وخداعها)*

الى منسوبة الى آل لمتاتها والآل انما يغتر الابصار حيث يحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ وهذه الدرع انما تغتر السيوف والقنا وتعده ماء حتى اذا وردتها رجعت مفلولة مكسورة

•(وكأنما رعب السيول تسربت • فمضت وقرّ المطمئن دفاعها)•

سيل راعب وهو الذي يملأ الوادي وجمعه رعب ودفاع السيل موجه أي كأن سيولا راعبة جرت وبقي ما صفا منها شبه الدرع ببقية ما صفا من دفاع السيل بعد ان مضت

•(سمرية في متن البحرية • بيضاء ثمت شمسية بشعاعها)•

سمرية منسوبة الى السمرة وهي الغداة الباردة أي اجتمع في الدرع صفات السمرة والبحر والشمس فشبهت السمرة ببرودة نسيمها والبحر بما يجول فيها من ماء والشمس ببريقها وضيائها

•(وكأنها أتراس المتون تشبها • عند الموادث امهات رباعها)•

الربع من ولد الناقة ما نتج في الربيع وهو أول النتاج والجمع رباع وارباع أي تظن الدرع اغراسا للمتون تعرج على اولاد تشبها امهات الرباع ليعيدن ما عدرون لموارل

•(ويرى ابن داية فيها من غرني الـطير لمخوف منوكها ربياعها)•

أي ويظن الغراب الذي رآها وصفاتها من فرقي بين طيرانها وارح البزاة والعقبان والصقور وخص هذه الطيور لا يغرقن فيها وخص الغراب بالرؤية لانه موصوف بحدة البصر

•(جمعت لدى الأذن بمثل مشاق الخب بجمعها ونشرناعها)•

المشبه الدرع بالقيد والرقاق من البيض وصف العنود وبأنهم جمعت منهدأ وترصاع الماء كما تجمع العقائق وهي جمع عقيقة وهو الشعر يكون من المولود وهي اذ حدثت يوم السابع جمعتها لمرصعات

•(أمر انثني من نفسه منثورة • حتى الى قدمه تريع وساعها)•

أي انها من لابسها من عنقه حيث يستدير راره حتى يقع على قدميه ما يفضل من اذيالها الواسعة التامة

•(بل تحسب العقبان أرقتالها • تبدت لها في الوكن يوم رجابها)•

لرباع اشتداد الطير من يؤدم الى الصيود كذلك صفتها أي كأنما تعجب أغربته العقبان ما تشبه فيه ورث صادفت به أو كأنها غرق بعض العقبان ذي في وكرها عندما تبدلها في ريش اى أحرى

•(ودهمها الشعان وقت ضلة • وانه رجت منها بصير شعاعها)•

أى وشوهتم أنت أن الابطال اللابسين لهذه الدرع أثرا خير من الضلال وزعموا ان حيتها لابسوه لان الدرع تشبه سلخ الحية

•(أطمارُ صِلٍّ وقرنُهُ زَكانةٌ • أن يَزدهي بِصَبا ولا زَعزاعِها)•

أطمار بدل عن قوله قمص شجاعها أى استعيرت أطمار يعنى خلقان سلخ حية سكنها الوقار أن تستخف بهبوب الصبا أى هى ثقيلة لا تحركها الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلخ الحية اذ الريح تطير سلخ الحية فى كل وجه ولا تحرك الدرع

•(وزِنَتْ بخالصِ عَسجدٍ لا فِضّةٍ • حَقّا لبائعِها على مُبتاعِها)•

أى لنفاستها قوبلت بمثلها ذهبا والتزمه مشتريها حقا لبائعها

•(خَلَعَتْ عليهِ أُمُّ عُثمانَ ولم • تَبخَلْ بِحُلّتِها ولا بِقِناعِها)•

أم عثمان الحية وعثمان ولدها وقال فى جامع الاوزان

يا قرة العين ام حفص • وأم عثمان جارتاك
تلك لا تعذرين منها • وهذه تبتغى رداك

وقال أيضا فيه

لعمرك ما أبو بكر لدينا • بموموق ولا يخشى أذانا
وعثمان الذى يقليه منا • أكابرنا ويقتله فتانا

أبو بكر الفحل من الابل لان من نسله البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت خلعت سلخها على لابس الدرع وآثرته بحلتها وقناعها

•(أخذتْ من المِرّيخِ وقدةَ شرّةٍ • اذ ناسبتْ زُحَلاً ببردِ طباعِها)•

أى جمعت بين الضدين ايقاد نار الشر أخذا من المريخ وبرودة الطبع انتسابا فى ذلك الى زحل لان الدرع مسرورده من حديد وطبع الحديد بارد يابس ونار الشر متقدة فيها لانها اداة الحرب والحرب أم الشرور

•(كانتْ زمانَ الجاهليةِ عُدّةً • ليَغوثِها ويَعوقِها وسُواعِها)•

أى ان هذه الدرع قديمة كانت أيام الجاهلية عدة لاقوام ضلوا بهذه الاصنام

•(غَبَرتْ لتُبّعِ الهُمامِ ورأيُهُ • أنّ البَقاءَ يكونُ من أتباعِها)•

غبر من الاضداد يكون بمعنى بقى وبمعنى مضى أى كانت هذه الدرع فيما مضى عدة لتبع الملك وكان رأى تبع وظنه ان البقاء تابع لها أى لما كانت الدرع عدة ظن انه يبقى وان الدرع تدفع الحين عنه

•(ما عزّتِ العُزّى بها ولو انّها • لِلّاتِ ما افتقرتْ الى أشياعِها)•

مثلها أي عرت العزى بالدرع ولو كانت هي عند الاشتمال تشابهت الى أشباهها بل اكتفت بها ناصرة

•(لو خليت وذنوب ماء سائل • في مذنب سبقته من إسرائها)•

أي لو طرحت الدرع في جدول وصب دلو من الماء فيه سبقت الدلو الماء لاسراعها في الجري بلينها

•(مجت على الأرض الغزالة ريقها • فأقام بين وهودها ونجادها)•

أي هذه الدرع بيضاء كأنها شبه ريق الشمس أي شعاعها الذي ألقته على المطمئن من الارض والمرتفع منها

•(غرت قطا صرات حتى عادها • طمعا وشف الغمر في أظمائها)•

صرات اسم ماء أي أشبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى أتى طمعا في الورود فصار هلاكها في طمعها ونصب طمعا على انه مفعول له

•(لا يخلبنك بارق متألق • إن البروق تخون في أنوائها)•

أي لا ينبغي أن تغتر بكل بارق متألق كما اغترت القطا فعادت لدرع طمعا في الماء اذ البروق قد لا تصدق في أنوائها

•(من ساعة الطوفان أو قبل ذلك • فعلا قرى سبأ من الدأماء)•

أي هي قديمة والساعة بها من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام أو من عهد سيل العرم الذي فاض فغمر أرض سبا

•(من قينها أما جهلنا عصره • شهدت بأن قيونها وصفائها)•

يستفهم عن صانع الدرع ويتعجب من حذقه في صنعته وانه كيف تأتى له مثل هذا الصنع

•(ضاهى بها أفق السماء فما لها • لا تستقل كطرفها وذراعها)•

أي صنعها محاكية أفق السماء فما بالها لا ترتفع كارتفاع النجوم لانهم اشتقوا لها اسماء من اسمائها والطرف والذراع منزلان من منازل القمر

•(ماوية تهوى هوى الماء بها • دهماء تهدى عذبة لقائها)•

أي هي ماوية وهي المرآة شبه الدرع بها لصفائها وهي لينها تهوي أي تسقط بمن تجري في الحدود كما يهوي الماء من سحابة دهماء أي سوداء تهدي عذب الماء لبقاع الارض أي انها تجري على الارض جري الماء

•(ترنو بأبصار سواهم نظرت • طعنا المسهدها ولا يبلغها)•

أى تنظر الدرع بعيون ساهرة لم تذق طعم السهو ولا طعم النوم يعنى رؤس المسامير التى تشبه عيون الدبى

*(غرق الدبى فى لجة لو نملة * دبت بها لم ينتد بعض كراعها)*

لما أشبهت رؤس مسامير الدرع عيون الجراد ادعى ان الجراد غرقت فى لجة أى فى درع تشبه لجة الماء صفاء ولما أراد باللجة الدرع ذكر انه لو دبت بها نملة لم يبتل بعض من رجلها اذ ليست ماء حقيقة

*(تلقى لها ثقة الحمام أنها * فى مربع فتهيج فى تسجاعها)*

المربع منزل القوم فى الربيع أى اذا رأت الحمام الدرع حسبتها ربيعا لحسنها فتطرب وتسجع كما تطرب على أنوار الربيع

*(قلعية وكأن مشتى الازد فى * أرض السراة سحائب القلاعها)*

قلعية منسوبة الى القلع وهى السحاب البيض وأراد بالسراة أعلى بلادهم أى انها بيضاء كالقلع وكأن منزل الازد فى الشتاء فى أرفع بلادهم سمى بهذا الدرع لقلاعها شبه الدرع بالثلج الذى يقع فى أعلى بلاد الازد فى الشتاء

*(بيضاء من مطر الشتاء ولم تقل * من صيف والقر ملء لفاعها)*

أى هى درع بيضاء من مطر الشتاء يعنى الثلج لا من صيف يعنى مطر الصيف فهى برد ملء لفاعها وهو ما يتلفع به أى يلتحف ويشتمل به يعنى نفس الدرع أى جميعها قر أى برد

*(منعت بعزة ربها ودفاعه * لسنا نقول لعزها ودفاعها)*

أى منعتها وعزها بصاحبها لا بنفسها فصاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لا هى

*(وتحل بالوادى الجديب كأنها * ميثاء جاد الغيث فى امراعها)*

أى اذا التبست هذه الدرع فى واد جديب حسبت أرضا ميثاء أى سهلة قد أمرعها الغيث أى أخصبها

*(واستودع الحكماء فيها حكمة * قدمت فخافوا من حدوث ضياعها)*

أى أحكمت صنعة هذه الدرع فكأن الحكماء استودعوها حكمة قديمة فاحكموها لئلا تضيع الحكمة المودعة فيها

*(غبروا فأضحت بالثناء كفيلة * فمتى بدت أثنت على صناعها)*

أى انقرض الحكماء وبقيت الدرع كافلة بالثناء عليهم بابداعهم فى الصنعة فمتى ظهرت الدرع أثنت على صانعها الحسن ما صنعه

•(مَاذِيَّةٌ أَبَتِ الخَوَارِسُ قُرْبَهَا • لَكِنْ قَوَارِسُ أُلِّفَتْ بِوِقَامِهَا)•

الخوارس النحل والقوارس البوارد يعنى السيوف الماذية الدرع والعسل اراد الدرع وأوهم العسل الا انه عسل لا يدنو منه النحل لكن تردها السيوف فتظل عن امتصاصها اياها

•(ضَرَبِيَّةٌ وكأَنَّها هِيَ فِى الوَغَى • تَثْلُّ على الأسياف مُتَّضِعَاتِهَا)•

ضربية منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض ويروى ضربية بسكون الراء من الضرب الذى هو الخفيف أى انها خفيفة على لابسها ثقيلة على الاسياف التى تمارسها

•(يَرْتَئِيهِ الفُرْسَانُ لاعُدَّلَتِ الأُمْرَاصِ يَعُدُّونَ تُرْبَهَا ثَمَاءَهَا)•

أى من اشتارها من هذه الدرع ينبغى أن يكون من الفرسان أو الرماح لا الامراس وهى الاعواد التى تكون مع مشتار العسل لما شبه الدرع بالضرب وهو العسل بشتاره أى تخرج من خبائها بالامراس ذكر أن احتياج هذه الدرع الى فرسان لمرية وهى الرماح المنسوبة الى سيف ذى يزن وهو بعض ملوك اليمن لا الى امراس منسوب الى هذيل واحد منهم لان بلاد هذيل يكثر العسل فيها فهم يشتارونه بالامراس

•(مَرَّتْ بِيَثْرِبَ فِى السِّنِينَ وَآنَسَتْ • شَبَهَاً بِهَا الأَظْمَاءُ مِنْ زُوَّارِهَا)•

أى مرت هذه الدرع بالمدينة فى سنى الجدب وظنت الجهال من زوارها أنها ماء لما رأت من الدرع لشبهها بالماء

•(وقال يصف الطويل الثانى واقد يقة من المتدارك)•

•(يُصَلِّى فى مِثْلِ الرَّبِيعِ وَإِنَّهُ • لَشَاتٍ وَمَا يَلْوِى المُقِيظُ بِهَا)•

أى يصلى على درع مثل الربيع أى النهر الآتى الربيع ثابت داخل فى الشتاء يعنى الدرع بارد بالطبع ثم قال انها ربيع لا يرى القيظ لانه ليس بربيع حقيقة وادخال الربيع بين الربيع والشتاء والقيظ ذكرا غرابة الصنعة

•(وَيُوهِمُ أَنِّى لَا يَجُوزُ يَمِينِى • عَلَى قُرْبِهَا وَالأَرْضُ صَادِيَةٌ بِهَا)•

أى يوهم الدرع لما كانت الماء نه لانه ورد على بها مع قربها وان كانت الارض بها ظمآء عطشى

•(وَكَادَتْ قَلُوصٌ حَمَلَتْهَا حَنِيَّةٌ • بِبَعْضِ عُكُوزِهَا وَنُسُوعِهَا)•

أى تكاد الناقة التى حملت حنية الدرع يسيل كورها وما شد به ما اشتد شبه لمدى بها

•(إذَا الْقِيَتْ فِى مَهْمَهٍ غَيْرِ مُسْدِسٍ • تُحُلِّلَتِ الشَّمْسُ لاحَ صَدِيعُهَا)•

أى اذا طرحت الدرع بأرض فى الليل أضاءت حتى ظننت ان الصبح قد طلع

•(وقد

*(وقد نزلتها السيف ريحل فغادرت * بها حدقا ما ان يغض ضبورها)*

أى نزلت بالدرع فى السيف رجل من الجراد فطارت وتركت بها أعينا لاتنام يعنى رؤس المسامير

*(ولم يلق فى روع لها خوف صارم * فقاز بطهر من تقى الموت روعها)*

الروع القلب والعقل يقال وقع ذلك فى روعى أى فى خلدى استعار للدرع الروع أى لم يضطرب بال الدرع الفزع من السيف فلا روعها من خشية الموت أى لم تقعه لوثوقها بحصانتها

(وقال أيضا فى الطويل الاول والقافية من المتواتر يذكر نساء احتجن الى لبس الدروع)

*(أعاذل انى ان يزد بى جاهلية * شباب يزد فى جاهليته على)*

أى يامن يعذلنى على شرة الشباب ان كان يزداد الشباب خصلة جاهلية فعلى يزيد مع جاهلية الشباب أى لاتضرنى صبغة الشباب مع ما ازداد على جاهليته من العلم بتصاريف الاحوال

*(تعرفت حتى كنت للترب ناسبى * وأنكرت حتى صرت تسألنى ما اسمى)*

أى جمعت بين المعرفة والانكار أى عرفتنى حتى ذكرت نسبى للتراب الذى هو أصلى وأنكرتنى حتى كأنك تجهلت اسمى أى تعرفت لما رضيت عنى وأنكرت لما سخطت على فجمعت بين الوصفين المتضادين باعتبار الحالين الرضا والسخط

*(وفى منحنك البرق التهامى جيرة * يسرن بحسن واتفقن على سهم)*

أى فى الناحية التى يضحك فيها البرق اللامع من نحو تهامة جيرة يريد نسوة ضربن بسهام الحسن لتفوز كل واحدة بأوفر الحظ من الجمال فاتفقن على سهم أى خرج لهن سهم واحد يعنى تشابهن فى الحسن

*(نواعم يلبسن الثقيل من البرى * ويجعلن فى الاعناق مستثقل الاثم)*

أى انهن لنعومتهن لا يتحملن ثقل الخلاخيل فيطرحنها ويتقلدن ثقيل الاثم يعنى قتل الاحباب بسبب لطوف روائع الجمال

*(ضرائبها أمست لدور مراسيا * فما تظلم الابيات الا من الظلم)*

أى ان الدور بها أوتاد كأنه حبال ممدودة وبيوتهن انما تظلم من ظلمهن بالعشاق ولولا ذلك لكانت بيوتهن مستنيرة بنور المراس

*(وقيبات حى أو قسائم تاجر * تكلمها خرس الخلاخيل بالضم)*

القسامة الحسن والقسيمة جونة العطار أى انهن حسان الحى ووجوهها طيبات النشر متطيبات حتى كأنهن من طيب الارج قسائم تاجر فى العطر تجرح نواعم استارهن الخلاخيل الخرس بصفتها لا وقع ومثلها خرسا اذ تعلق فى أسوقها ولاتسمع لها أصوات لامتلاء أسوقهن

•(فقدن رجالا أو افتقدن عشية • الى لبس أدراع الحديد على رغم)•

أي غاب عنهن الرجال الذابون عنهن وقد نابهن عشية ما اضطرهن الى لبس الدروع للدفاع عن كرمهن

•(فصار الخطايا بعض أو شية القطا • فكيف اذا ما سرن في الحلق الدرم)•

أي كن اذا مشين اختيارا يدرمن اي يقاربن الخطو ويمشين كما تمشي القطاة فكيف يكون مشيهن متثقلات في الحلق الدرم وهي جمع درماء من قولهم درع درمة أي لينة متسعة

•(هززن لتقليب الذوابل دونها • [illegible])•

أي حركن لتصريف الرماح في الطعان [illegible] الطعان من شأنهن

•(عليها الداودي أثر [illegible] • ولم يدرها [illegible])•

أي على هذه الدرع آثار [illegible] السلام [illegible] فرعون

•(يرى السيف دون الثوب [illegible] • على دقها [illegible])•

أي هذه الدرع مع دقتها أحصن على الثوب [illegible]

•(وجند سليمان رأى [illegible] • [illegible])•

أي رأى السيف [illegible] الدرع جند سليمان عليه السلام [illegible] وجنوده [illegible] أي تحطمهم أي تكسر [illegible] على قوله [illegible] ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

•(تقلمت الاقدام بعض [illegible] • [illegible])•

أي [illegible] الاقدام في الحرب [illegible] على الاقدام على الشدائد يعني اذا ما قدمت [illegible] على الحرب [illegible] بالسيوف [illegible] الاقدام

•(وهل وجدت [illegible] • [illegible])•

[illegible] في ترف العيش في الصلح

•[illegible] •

أى أى مناسبة بين البساء السليمات وبين لابس الدروع التى تشبه ملابس الحيات التى خلقت من السم

*(فأين رجال كان يحمى عليهم * شديد فيحمون القطين كما يحمى)*

القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بالمكان أى أقام به والقطين الجار الذى يساكنك فى الموضع والقطين الخدم والاتباع يستفهم عن رجاله الذين كان يحمى عليهم السلاح فى الوغى فيحفظون من فى كنفهم كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنه

*(مسامير تحفظ منهم دم الذرا * مسامير درع غير طائشة العزم)*

... أى استخرج مسامير الدرع التى هى ثابتة العزم ... الطعام تاره الانسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالى مجد سليم الجوانب ...

*(ترى كل فضفاض ... * لقامة ملوك من نمارة أو لخم)*

أى ... ترى كل درع ... لا لأصل لانها ممارسة حروب الملوك من نمارة أو لخم وهما قبيلتان

*(... من مشتراتم ... * جمعن خيارا وهى تجمع فى هجم)*

أى ... وهى قطعة عظيمة من الابل جمعت من خيار النعم ومع ذلك ... انها اذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها اقدح وان كانت ...

*(... نشرت فاضت وان طويت ... * كأنك أدرجت السراب عن الأكم)*

أى ... نشرت الدرع ... كما ... الماء وان طويت أرت أى نقصت وصغرت كما طويت السراب ... زوال الشمس عنها

(... ردى العضب رحب الشبر محتقر الجرم)

أى ... بعضه ... لانه اذا وردها السيف ينكسر ... سعة ... وروى محتقر الجرم أى حين يحزم أى يجمع ... محتقر جرمه

... وقال ... من المتواتر على لسان امرأة ... يا لابس الدرع وترك الزواج

---

*(... * ... الصوارم والأسنه)*

توصيه بملازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لابسها السيوف والرماح التي تقصده

*(ومن شهد الوغى وعليه درع * تلقاها بنفس مطمئنة)*

ومن حضر الحرب وهو لابس الدرع لقيها بنفس ساكنة لا تجيش الى صاحبها اذا رأى الكرائه

*(وسيدات القلوب يكن سبا * اذا دارت رحاها المرجحنة)*

أي وسويدات القلوب تصير كالسبوب تطحنها رحى الحرب الثقيلة أي حين تصير القلوب طائشة عند الحرب تطمئن نفس لابس الدرع

*(على ان الحوادث كائنات * وما للمرء من القدر [illegible])*

أي حال الدرع كما وصفت الا أن الحوادث المقدرة واقعة ولا استتار باستر ولا يدفع القدر المحتوم

*(ونعم ذخيرة البدوي [illegible] * وان لبيس [illegible] لا جنه)*

أي نعم الشيء الذي يذخره البدوي عدة في النوائب درع [illegible] لا تهون حيث [illegible] السماء اجنتها

*(ولم يترك [illegible] قباه * [illegible] وجنه)*

[illegible] لم يحالف [illegible] [illegible] أي [illegible]

*(حث الى المكارم والمعالي * ولا تثقل مطالبه [illegible])*

حثه على طلب المعالي وأن لا يثقل [illegible] أي طلب المكارم واترك [illegible]

*(فانه قد امرته ما [illegible] * [illegible] بجو [illegible])*

تذكره بما بين الجارية التي [illegible] العجوز المسنة أي لباينة [illegible] وعدم الموافقة بينهما

*(ترى [illegible] وترى ثغامي * [illegible])*

التنوم نبت شديد الخضرة يضرب الى السواد يشبه به الشعر الاسود والثغام نبت أبيض يشبه به الشيب والمنهبلة التي تمشي مشيا ضعيفا لكبر سنها أي [illegible] الى سواد شعرها وبياض شيب العجوز وتهزأ منها

*(فان [illegible] بالحدثان مودي * فقد [illegible] كالدجنة)*

تقول العجوز ان شاب [illegible] من صروف الزمان فقد كنت [illegible] شعر كالليل

الاسود

*(اذا ما النسايسات تظرن فيه * عجبن لما ترين ومادهنه)*

اذا نظرت النساء الماشطات فى فودى يعجبن من حسن سواده ايشطنه ويدهنه

*(اذا وقعت مداريها عليه * سترن بجنح ليل أو دفنه)*

أى اذا وضعت المدارى على فودى لفرق الشعر سترت بشعر كجنح الليل سوادا ودفنت فيه والها فى دفنه للسكت

*(فلا تطع الدوالف مرسلات * فكم أوقعن فى أرض مجنه)*

الدليف المشى الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو وأراد بالدوالف الدلالات اللواتى يدللن فى التأليف بين الخاطب والمخطوبة وأكثرهن من العجز تنهى ابنها عن أن يطيعهن فى تزيينهن النسوة عنده وترغيبهن اياه فى التزوج فانهن كثيرا ما أوقعن الرجال فيما الاخلاص عنه اضرب الارض الجنة أى الكثيرة الجن مثلا للمهلكة التى لا خلاص عنها

*(يقلن فلانة ابنة خير قوم * شفاء للعيون اذا شفنه)*

أى يقول الدوالف الباعثات على التزوج فلانة ابنة خير قومها وهى بحسنها شفاء العيون اذا نظرت اليها كأنه من الشفون

*(لها خدم وأقرطة ووشح * وأسورة تقائل ان وزنه)*

بمعنى مالها من الحلى الثقال موزونة ترغيبا له فيها

*(فبادر أخذها الخطاب واحذر * فوائك انها علق المضنه)*

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الضاد وفتحها أى نفيس مما يضن به أى يقلن محرضات ان مثل هذه المرأة مما يضن بها فبادر الخطاب بأخذها لا يفتك

*(رزان الحلم لو رزئت سهيلا * أو الجوزاء ما انهضت مرنه)*

أى انها ذات أناة وحلم تصبر على الشدائد لو أصيبت بسهيل أو الجوزاء لم تجزع لذلك ولا أرنت

*(رجاح لا تحدث جارتيها * بنجوى من حديثك مستكنه)*

رجاح المرأة العظيمة العجز أى انها تكتم ما تحدثها به من أسرارك فلا تحدث به صواحباتها

*(ترضابها مسك شين * على راح تخالطها مشنه)*

أى كأن ريقها فى الطيب مسك فتيت نثر على راح ممزوجة بماء فى شنة وماؤها أبرد من ماء القربة

وسائر الاوراق الجنية

•(فلا تستكثر الهفوات فيها • فاعراض تلك دخول جنة)•

أي لا تستكثر [illegible] لكثيرة صدا [illegible] فان الدخول [illegible] دخول الجنة

•(اذا قلتم اقابلت منها • أريج التوريف [illegible])•

شبهت طيب أريجها بطيب نسيم الورد [illegible] [illegible]
الدنيا الآخرة [illegible]

•(نعشت من [illegible] • [illegible])•

أي نعشت من [illegible] كان اذا [illegible] وهو المراد [illegible]
[illegible] الاستغنا [illegible]

•(واليت [illegible] • [illegible])•

[illegible] التي [illegible] هي قليلة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
اظهار [illegible]

•([illegible] • [illegible])•

[illegible]
[illegible] على العروج [illegible]
[illegible]

•([illegible] • [illegible])•

[illegible]

•(ولو [illegible] • [illegible])•

أي لو [illegible]
[illegible]

•([illegible] • [illegible])•

[illegible]
[illegible]

وقال [illegible]
[illegible]

*(قُلْ لِسِنَانِ القَنَاةِ كَيْفَ رَأَى * أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطِّعَانِ وَأَى)*

وأى بمعنى وعد تقول الدرع قل لسنان الرمح الذى وعد المطاعنة ثم أخلف وعده كيف رأى دفاعى دون طعانه

*(يَحْلِفُ أَنْ يَقْتُلَ الكَمِيَّ وَقَدْ * فَاتَ اليه حَمَامُهُ وَشَأَى)*

شأى أى سبق أى يحلف السنان أن يقتل الكمى الذى تمكن فى الدرع وقد جاوز حمام الكمى سائرا الهلاك الى سنان الرمح أى لم يصل الى قتل الكمى لتحصنه بالدرع وقد حل الهلاك بالسنان لانه انكسر بمصادمة الدرع

*(وَدُونَهُ نَثْرَةٌ مُضَاعَفَةٌ * مَا وَجَدَتْ عِنْدَهُ الرِّمَاحُ نَأَى)*

النأى الفساد أى دون قتل الكمى وقبل الوصول اليه درع مضاعفة تمنعه القتل لا تجد الرماح عند الدرع فسادا وخللا يصل بسببه الى الكمى

(لاحت لى مقلة كلامعة المستضل تدنو اذا السراب نأى)

أى لاحت الدرع [illegible] ما أصله المثل أى لمعان الدرع يسر من رآه كأن من أضل شيأ ثم لاح له [illegible] بياضها أشبه السراب الا أن الدرع تدنو ممن يريدها والسراب [illegible] من طالبه [illegible] السراب ليس شيأ محققا يدرك انما هو تخيل اذا طلب لم يوجد شئ

([illegible] منقار فرخ القطاة حين صأى)

[illegible] وهو صانع كان يبرى السهام أى كم سهم يرد هذه الدرع [illegible] منقار فرخ القطاة اذا صأى أى صاح

([illegible] أراه عند العيان لون لأى)

[illegible] البياض أى ان صبت الدرع على شجاع كالاسد [illegible] لباس الدرع وبريقها

([illegible] ثم هوت عنه للتراب مأى)

[illegible] وهو برح الحمل المعروف ثم سقطت عنه الى الارض [illegible]

([illegible] أخضر من بعد ما يقال ذأى)

[illegible] كاد أن يعود النبات الذاوى بسببها أخضر [illegible]

فى هامش المطبوعة الفرخى هو النصل وهو منسوب الى فريخ قال الغورى هو قين كان فى الجاهلية معروف تنسب اليه النصال والسهام قال * ومقذوذين من برى الفريخ * شبه النصل فى الصياح والانعطاف بمنقار الفرخ الصائح والفرخى مع الفرخ تجنيس اه

•(اذا شُدِدتَ وابقيانٍ لابِسُها • فيا ليالى اذا المُزَرَّدُ دأى)•

داى أى ختل يعنى اذا لبس الجبان هذه الدرع وتحصن بها لم يحتفل بالاسد واشباهه فى المساورة

•(يدرنها ضَن عن آبائه • كامل عبس اذا الضراب فأى)•

فأى أى شق يقال فأيت رأسه بالسيف اذا فلقته وأراد بكامل عبس ربيع بن زياد وكانوا أربعة اخوة هو وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس أولاد فاطمة بنت الخرشب الانمارية كان يقال لهم الكوامل وربيع أصغرهم وأعقلهم وهو الذى أخذ الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل أى تلك الدرع التى صن بها الربيع عن آبائه عندما قصم الحرب وفلق الهام بالضراب كانت دون هذه الدرع

•(وابنُ زُهيرٍ لو سازَ شبهها • اساء منها بسوءه وناى)•

بأه رجع وناى تكبر أى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هذه الدرع لظفر بسوءه أى بدرعه قيته واسترد درعه من ربيع بن زياد وناى أى علية من أخذ درعه ومنعه اياها

•(وقال فى البسيط الاول والقافية من المتراكب [illegible] صفة درع قديمة عادية [illegible])•

•(تقادمت عمرا وكأنما بنت من ملا • وان [illegible] كم [illegible])•

[illegible] الدرع بأنها قدمت و[illegible] عمرا طويلا حتى [illegible] كثيرا من الاوعى [illegible] [illegible] كم فى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

•(أرك [illegible] [illegible] • [illegible] [illegible])•

أى انها قديمة كانت [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]

•([illegible] • [illegible])•

أى انها [illegible] [illegible] [illegible] مثل [illegible] الذى [illegible] [illegible] ذلك صافية لاصدأ عليها

•(كأنما [illegible] • [illegible] [illegible])•

أى يرى [illegible] كأنه رجل بر [illegible] [illegible] [illegible]

•(فصائب لم يوق فى اصابته • ومخطئ [illegible] [illegible])•

أى من السهام المرمية ما يصيب الدرع وآخر [illegible] فى اصابته لانه [illegible] [illegible] الدرع ولا يؤثر فيها ومنها ما يخطئ الدرع وهو [illegible] على [illegible] [illegible] الدرع اياه

*(كَانَتْ لِحَسَّانَ ذِي الشِّعْبَيْنِ كُنْتُ لَهُ * وِقَايَةً فِي زَمَانِ الْقَحْطِ وَالْوَبَا)*

حسان بن عمرو الحميرى نزل هو وولده جبلا باليمن يقال له شعب وهو ذو شعبين فنسبوا اليه فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون منهم عامر بن شراحيل الشعبى وعداده فى همدان ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذى شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشعوب والوباء يمد ويقصر المرض العام أى كانت هذه الدرع كانت وقاية لحسان الحميرى حين نزل ذا شعبين فرارا من الوباء والقحط لما ظهر ذلك فى بلده أى لعله اغتاظ بوقايتها اياه

*(فَمَا وَقَيْتُ وَقَدْ بَانَتْ مَنِيَّتُهُ * وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَا الْخَطْبِ لَمْ تُجَبَا)*

أى وقيته من الوباء ولكنها لم تقه عند حينه اذ لا تغنى وقاية اذا حان الاجل وأى نفس لم يجبها خطيب الموت

*(لَوْ كُنْتُ عُمِّرْتُ أَرْبَابَ الْحِجْرِ وَاشْتَمَلَتْ * بِذَلِكَ الْغَرَضِ لَمْ تَعْقِرُوا لَمْ تُسَبَا)*

أراد بأرباب الحجر ناقة صالح عليه السلام والحجر ديار ثمود والغرض مشيمة الجنين أى لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتملت بهم لم يقدر على عقرها وقصدها بالسوء

(آخر الدرعيات)

(وقال فى الخامس من الكامل والقافية من المتدارك على لسان سائق الحاج)

*(دُنْيَا النَّعْمِدُو بِالْمُنَا * فَرُوا الْمُقِيمِ جِمَالَهَا)*

يخاطب نفسه بسرعة انقلاب الدنيا بأهلها وشبهها بالجمال بالمسافر منهم والمقيم موردة اياهم مورد الردى

(فَتَاللهِ غَيْرُ لَجِيئٍ لِي فَكَمْ هَوِيتُ جِمَالَهَا)

يذكر سآمته بحسن ظاهرها مع ما يرى من قبح أفعالها وهو فتكها ببنيها مقيمهم ومسافرهم

*(تَنْغِيصُ مَسَرَّتِهَا نَقَصًا * يَجِدُ السَّعِيدُ كَمَالَهَا)*

أى السرور فى الدنيا وان كان فهو ناقص منغص بوشك الزوال ومن يسعد فيها بالمسرة فاقد كمالها لكونها عرضة لزوال

*(وَالنَّفْسُ تَخْدُمُ فِي الْحَيَا * ةِ بِجَهْلِهَا آمَالَهَا)*

أى ان النفس من جهلها تخدم الآمال الكاذبة وتتكل عليها وهى غرور وباطل وقد أحسن الشيخ على بن الحسن الباخرزى حيث يقول

ترك الاتكال على الامانى * وبت أضاجع اليأس المريحا
وذلك لانى من قبل هذا * أكلت تمنيا فخريت ريحا

•(حتام تعتسف الرفاق • في حزونها وسهولها)•

الاعتساف الاخذ على غير طريق أي الى متى تضطرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد يشكر عليهم سيرهم في السهول والجبل وقصارهم الجود

•(متظللين بايكة • منع الهجير ظلالها)•

أي يستظلون بظل ايكة الان شدة حر الهاجرة تمنعهم ظل الايكة أي لا يجدون برد الظل لوقد الهجير بمضمعا ناتهم المشاق في سفرهم

•(الدنيا وهم بها • فتعودت اذلالها)•

أي عهدت الدنيا من أهلها [illegible] اهانة [illegible] واذلالها [illegible] وعاد الهوى [illegible]

ان الهوان هو الهوى قلب [illegible] • [illegible]

•([illegible])•

هذا تفسير لما قبله وتشبيه للدنيا في [illegible] بالمرأة [illegible] بدالة الحبيب

•([illegible])•

هذا حكاية عن أهل الدنيا حيث يظهرون [illegible] عن الدنيا [illegible] وهم [illegible] عاكفون على حبها

•(وقفت على الحز [illegible] وعالها)•

أي ان الدنيا تروى [illegible] ظلها [illegible] في [illegible] وذكر هذا المعنى في الشعر كثير

•(حلقة [illegible] • [illegible])•

أي لما اختبرت حال الدنيا ذممتها وأعرضت عنها [illegible]

•(ولو انها [illegible] ما أردت وصالها)•

أخرجه مخرج الخطاب والمراد به حكاية نفس أي لو [illegible] لما طمعت [illegible] فيها ولم أرد مواصلتها

•(وصلت [illegible] حبالها)•

أي وان وصلتني الدنيا [illegible] لفراقها [illegible] حذرا [illegible] شديد مخافة ان تفارقني وتقطع حبالها [illegible] من أمر الدنيا [illegible]

*(فَأَحْمَلْتَ مَهَاتَهَا * بِعَنَتِ الْيَكَ خَيَالَهَا)*

أراد بالمهاة الحبيبة واستعار بها عن حظوظ الدنيا اى لما منعت عنك الحبيبة التى تحاكى المهاة عززتك بخيالها

*(فَصَدَفْتَ عَنْ ذَاتِ السِّوَا * رِ وَلَمْ تَرِدْ خَلْخَالَهَا)*

أى لم ترغب فى زهرة الدنيا وأعرضت عن الخيال ذات السوار ولم ترغب فى حليتها أى لم تلتفت لذات الدنيا ولم تمل اليها

*(وَعَرَفْتَ غَايَةَ بَدْرِهَا * لَمَّا رَأَيْتَ هِلَالَهَا)*

أى عرفت ان وراء كمالها النقصان وان زوالها متوقع بعد التمام مقايسة بيدرها فانه لما تم استدارته بعد ان كان هلالا علم أنه سيأخذ فى النقصان

*(وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا * عَلَمُ اللَّبِيبِ زَوَالَهَا)*

وللعاقل ان يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على انها صائرة الى الزوال وفى الشمس للدنيا معتبر

(وَعَظَتْكَ أَيَّامٌ تَمُرُّ فَهَلْ فَهِمْتَ مَقَالَهَا)

أى وعظتك الايام بمرورها فمن حقك ان تفهم مقالها بلسان حالها وهو ان لا بقاء لك مع مرورها

*(انْ غَيَّرَتْ حَالَ الأَنَا * مِ فَمَا تُغَيِّرُ حَالَهَا)*

أى ان الايام وان كانت تغير حال الانام تصاريفها فليست تغير حالها بمرورها وانها منقضية أى حال المرور والانقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم حالها وهى انها أيام تمر

*(سَلَبَتْكَ أَوْقَاتَ الشَّبَا * بِ فَمَا أَصَبْتَ مِثَالَهَا)*

أى فجعتك بشبابك وأبدلته بالمشيب وما كنت لتجد عن أيام الشباب عوضا ولا لاوقاتها مثالا

*(تَجْرِى بِنَا جَرْىَ الْخُيُو * لِ وَقَدْ سَئِمْتُ مَجَالَهَا)*

أى لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيول وحالنا انا قد سئمنا طول سيرها بنا فالى متى جريها ومجالها

*(وَسَرَيْتَ تَحْتَ الْمُدْجِنَا * تِ مُمَارِسًا أَهْوَالَهَا)*

يقال سحابة مدجنة وداجنة وهى التى يدوم مطرها ترك ذلك الكلام يخاطب سائق الحاج حاكيا ماله من مسيره تحت السحائب الماطرة مقاسيا أهوالها فى أسفاره

*(فِى فِتْيَةٍ تُزْجِى الَى الْـ * ـبَيْتِ الْحَرَامِ نِعَالَهَا)*

أى سريت فى فتية يسوقون الى البيت الحرام يعنى الكعبة نعالها يعنى قوما يجوبون البيت مشاة تركا يبم نعالهم فهم يسوقون نعالهم بدل الرواحل

•(أو راكبا وجناء تشكو بالفلاة كلالها)•

أى يسير فى فتية يمشون مشاة أو ركبانا فأقام راكبا مقام الجمع أى راكب ناقة وجناء صلبة تشكو اعياءها فى سيرها

•(قد درتها للطير تنشر بالضحى أوصالها)•

أى نحلت من طول السير وعطبت فى الفلاة فأتاها الطيور تأكل و[illegible] أعضاءها

•(وأتيت جمع الناس فى • [illegible] أنهاها)•

وقالت فى مقامات الحج [illegible] الحلال الى [illegible] العام فى [illegible] بسرابها [illegible]

•(أبغى بمكة حاجة • قد رالعزيز [illegible])•

أى سرت أطلب بمكة حاجة يعنى اداء مناسك الحج مرجعها الى الله [illegible] تعالى قضاء حق أمره

•(حتى قضيت طوافه • [illegible] وزرت جبالها)•

يعنى حتى اديت طواف الكعبة [illegible] وزرت جبالها [illegible] الصفا والمروة وغيرهما

•(وسمعت عند صباحها • ومسائها إهلالها)•

أى سمعت عند الصباح والمساء اهلال الملبين وهو رفع أصواتهم بالبيت [illegible] لبيك

•(ترجو رضا البيت [illegible] • [illegible] جلالها)•

أى ترجو [illegible] الرضا [illegible] جاءت [illegible]

•(وقال فى المكاسب [illegible] من المتواتر)•

•(يعنى [illegible] • [illegible] تبديل)•

[illegible] ولو [illegible] فى الحب [illegible] من [illegible] الزائر اليه من فراق الحبيب

•([illegible] • وكر المجنون على [illegible])•

أى كذب فى دعواه ان نومه لاستزارة الخيال فان الخيال أيضا ممنوع كالحبيب بجنب الوصال ونوم الجفون دليل على سلو الفؤاد وخلوه عن جوى الحب وبرح الاشتياق

●(غمض يحيل على السهاد بزورة ● وكذا السهاد على الرقاد يحيل)●

أى لا شفاء للمصب من داء الحب فانه لا يزال ساهرا فى مقاساة أهوال الهوى لا يشفى غلته بلقاء الحبيب واذا فزع الى النوم مستدعيا زيارة الحبيب أحال النوم بالوصال على السهاد وحال السهاد هو الذى اقتضى الرقاد احالة بالزورة عليه وقد اختلف الحالان كما قال

●(حالان اختلفتا فهل من حالة ● أخرى يكون بها اليك سبيل)●

أى اختلفت حال السهاد والرقاد فلم يفيا بمقصود الوصال فهل من حالة ثالثة تدل على الوصول الى وصل الحبيب ويوجد بها سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

●(ما بعد ذين سوى الحمام وانى ● لاخال أن الهجر فيه طويل)●

أى ليس بعد هذين الحالين السهاد والرقاد الا حال الموت وان الهجر فى الموت يطول جدا

●(وشقيقة النوم المروج باهله ● من عالم هو بالاذى مجبول)●

ا ... د النوم لانه يخرج بالنائم عن عالم الكون والفساد الذى جبل على الاساءة بأهله أشار ... الى ... بة النوم وهو ... روح النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطالعتها اسرار الملكوت ... ركود الحواس المانعة ... من استشفاف أسرار الغيب واذا تنصت النفس من علائق الحواس واللوازم البدنية تفرغت للاتصال بمركزها وهو عالم النفس الكلى وعند ذلك ... ك ... ى ... عليها الموت ... الاخرى الى أجل مسمى

●(وقال فى خفيف الاول والقافية من المتواتر)●

●(... لا ... فى كل ... ● وحليف الندى وحرب العذول)●

... لا ... ب ... ى لذتها ... أ ... نشأمها وحليف الندى أى معاهده عاهد الجود ولم يخلف عهده ... الا ... العذول على ... وصده عن الجود خالفه ولم يطاوعه فهو حرب للعذول ... شا ... ايه

●(... الذى فرس الشطرنج همت فى كفه بالصهيل)●

... ه ... قه ... با ... شطرنج تكاد فرس الشطرنج تصهل فى كفه فرحا واد لالا به

●(... والبيذق فى كفك يعلن كل رخ وفيل)●

... مارست فى تعاطى اللعب به والبيذق بحذقك فى تصريفها تغلب الرخاخ والفيلة

قوله والسادق هو فى الاصل معرب ... أى الرجل الحاذق فى الحرب

•(تسرع الشاه في القتال ملويا • متردي بالتاج والاكليل)•

أي تعرض الشاه الذي هو كالملك في جاهه في الرقعة أي تمضي عليه بالشهمات وان تتوج بالتاج والاكليل

•(لتقهر أي يتأسر الملك الاعظم بالواحد الحقير الذليل)•

أي أسر الشاه الذي هو في رقعته كالملك الاعظم بيدق حقير ذليل من غاية لطف والحذق في الرأي

•(أنت فوق الصولي في هذه اللعبة شريف قدره جليل)•

أبو اسحق الصولي كان ماهرا في اللعب بالشطرنج كان لا يبارى فيه [illegible] تصرف فيها بالزيادة والنقصان [illegible] الصولي فيه [illegible] الخليل [illegible]

•(قد أتيت [illegible] لم [illegible] بها [illegible])•

•(فبراك الشاع في [illegible] • واشار [illegible])•

كان قد أهدى اليه [illegible] الصولي الآن [illegible] والتصرف

•(وقال أيضا [illegible])•

•([illegible])•

•(فان كان شر [illegible] • [illegible])•

[illegible] الى الله تعالى [illegible]
ومثله قول الاحنف العكبري

وأصرف [illegible] • [illegible]
ولو أصرف شرا [illegible] • [illegible]

•(وقال أيضا [illegible])•

•(أقول لهم وقد [illegible] • [illegible])•

شبه سطور الكتاب الوارد عليه في حسن الخط بالدر [illegible] منظوم من الدر

•(أليست [illegible] • [illegible])•

قوله [illegible] اللعب بالشطرنج [illegible]

أى لما وافى كتابه وقد كتبه بخطه تعجبت من كتابته فى القرطاس وكفه غمام يصب على أعدائه الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

*(فكيف تخط فى القرطاس رسما * وشأن السحب أن تمحو الرسوما)*

يقال محا الوحه يمحو محوا ويمحيه محيا فهو ممحو ومحى صارا لواو ياء لكسرة ما قبلها وادغمت فى الياء التى هى لام الفعل أى لما كانت كفه غماما قلت كيف تخط كفه فى القرطاس رسوم الكتابة وكفه تحاكى السحاب فى صب الشقاوة والنعيم ومن شأن السحب ان تمحو الرسوم وتعفيها

*(فقالوا من أطاعته المعالى * تصرف كيف شاء بها عليما)*

أى فأجابونى دفعا للتعجب وقالوا ان من انقادت له المعالى قدر على مالا يقدر عليه أحد وعلم كيف يتصرف فى الامور على حسب مشيئته

*(كأن أبا الوحيد وما عظيم * لأهل الفضل أن يأتوا عظيما)*

خبر كان هو البيت الذى بعده وهو تناول الخ فاعترض بين اسم كان وخبرها بقوله وما عظيم أى لابدع ولا عجب أن يأتى أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو ما ذكره فى قوله

*(تناول من اطاقته نهارا * ففرق فوقه ليلا بهيما)*

أى أخذ بلطف صنعته قرطاسا كأنه نهار بياضا ففرق على النهار ليلا مظلما يعنى كتابته بالنقش على البياض

(وله من أبيات عزى بها رجلا مات خاله)

*(خالك للرحمة ا...لمته * وأنت خال الكرم الماطر)*

الخال السحاب الذى يرتجى مطره يقال تخالت السحابة وأخيلت وخايلت أى أخلقت بالمطر وهو المراد ... الكرم أى ... خاله ... لرحمة الله تعالى وهو خال الكرم الخليق بجود الجود ... خال المرأة وخال الكرم

*(... الدنيا التى ... * ونحن ... انسانها الناظر)*

جعل كون ... فى الدنيا ككون انسان العين الذى به الابصار فيها وكما أن مدار العين بانسانها ... مدار ... دون الانسان فيها

*(... تحسن ... بحسنها * وهى اذا بان ذرى داثر)*

... تحسن العين بانسانها ... واذا زايلها الانسان فالعين كالمكان الدارس ... وكذلك الدنيا ... يكون الانسان فيها وبموته توحش الدنيا وخرابها

---

*(ورد فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر)

•(ومما ارتضى الشيخ من أبيات الشيب)•

ومنها ما تكرر من الخصال المكروه في الشيب كما نسبه الى الولو تسخط الشيب أي كانت أمور في الشيب مكروهة عند ما كرهته تبرق الكرم ثم قال

•(أشيبا النهار أم أضحى الفتى • فلم أكره كثير الشيب)•

أي قال الشيب بياض لون الشعر فهو بياض يشبه ضياء النهار وبياض اللؤلؤ وبياض أسنان الحبيب وصفته كلها محبوبة غير مكروهة فلم يعبني ما التي تكرهن من هذه الأشياء وفي شعره كلها

•(وأذكرني فضل الشباب وما يجمع من منظر يروق وطيب)•

أي كرهت الشيب وهو غير مكروه ورغبت في الشباب فأذكرني فضله وما يجمعه من خصال الطيب

•(غدره بالخليل أم حبه للشيء أم أنه كذهر الأريب)•

أي في الشباب خصال مكروهة وذلك أنه مظنة الغدر والميل الى الغواية وأنه في سواد اللون كزمان العاقل اذ أيامه منغصة أي هذه الخصال التي يجمعها الشباب فأذكرني ما الذي رغبت فيها ولا يبالي فضلها على الشيب رغبت عنه وملت الى الشباب وأحببته

•(وقال في البسيط الثاني والقافية من المتواتر)•

•(أراك في الأرض سيارا الى شرف • كما شبيهك في الآفاق سيار)•

يصفه بعد الهم وأن قصده حيازة المكارم وطلب غاية الشرف فهو في الأرض سيار الى حيازة الشرف كما أن شبيهه في السماء والشمس سيار في الآفاق وهو الشمس شبهه بالشمس جعل كل واحد منهما سيارا هذا مبالغ في السير للمعالي وذا السائر في الآفاق يجتاب بروج السماء يعني الشمس

•(كأنك البدر والدنيا منازله • فما تليقك الا ليلة دار)•

ثم شبهه بالبدر في كثرة أسفاره اذا البدر ينزل كل ليلة بمنزل آخر من منازله أي أنك في سرعة السير وادمان السفار كالبدر وان الدنيا كمنازل البدر لا يقيم ليلة واحدة بمنزل ولا تمسكه الا ليلة واحدة يقال ألاقه يليقه أي أمسكه

(قال الشارح) وقد تيسر لي الفراغ من هذا التفسير في محرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة ولم آل جهدا في تحري الايجاز فيه والاختصار مجانبا من الاخلال والاكثار وأضربت عن التطويل بالاستشهادات والخروج عما هو من ضرورة الايضاح والبيان واذ لم يتفق لهذا الديوان شرح يصلح لأن يراجع ويستفهم منه جعلت عصري فيه أو رثته منة القريحة

قوة

وقوة الطبع وأثبت ما سمحت به الطبيعة والقريحة الفطرية السوية بديهة وارتجالا مكتفيا بالوفاء بشرط الاقتباس المعاني من صيغها ووظيفة استقرار المقاصد من مقراتها وذلك بتحقيق جوهر المعنى الصحيح في ذاته أولا ثم صحة اشعار اللفظ بذلك المعنى ثانيا اذ بتحقق هذين الشرطين وثقة النفس باتفاقهما يتم ما هو المبتغى من البيان لاسيما يتعلق به أمر تعبدي يراعى فيه سمع ونتبع فيه نقل بعد ان طال خوضي في هذا الديوان واتقان الرواية فيه مع ما حصل لي من الخبرة باستقراء كلام العرب والعلم بمجاري عرفهم في الاستعمال والاطلاقات والله ولي التطول والاحسان وبه الثقة وعليه وحده التكلان

(وهذا ذكر مولد أبي العلاء ووفاته)

ذكر انه [illegible] كان مولده يوم الجمعة مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة ورمي من الجدري في أول سنة سبع وستين فغشي يمنى حدقتيه بياض وذهبت يسراه ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ولزم منزله عند منصرفه من بغداد سنة أربعمائة وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه البيت ولذهاب عينيه وتوفي بين صلاة العشاء من ليلة الجمعة ليوم الثالث من شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وأربعمائة فكان عمره ستا وثمانين سنة الا أربعة وعشرين يوما لم يأكل اللحم منها خمسا وأربعين سنة وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة تجاوز الله عنا وعنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات بفضله ورحمته وكرمه

(يقول راجي غفران الاوزار ابراهيم الدسوقي الملقب بعبد الغفار)

تم طبع هذا الكتاب المهذب المستطاب الجامع لانواع اللطائف على ذمة جمعية المعارف [illegible] ولا بنظر من عليه أمارات اخلاقه تثنى جناب حسين بك حسني بالمطبعة الزاهية الزاهره ذات الأدوات البهية الباهره المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدها في ظلال من شملت بمراتب الخديويه وتجلت بكواكب الداوريه وارث الملوك الأماجيد وسلالة [illegible] الجامع بين طارف المجد وتالده والمسند أحاديث العزيزية عن [illegible] تستضئ بسنا أنواره الاطراد والمآثر التي لا يفي بسيرها تعداد من [illegible] وتشنف بتهنئته الركبان صاحب المناقب الشهيرة والعطاء الجزيل جناب [illegible] اسمعيل متع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت منهلة على رعاياه سحائب كرمه وجوده [illegible] أدهم البراعه انطلق بتقرظه في ميادين البراعه فقال مؤرخا تمام طبعه مثنيا على حسن وضعه

هذا [illegible] البديع الجلي * عن بديع التقريض في كل فصل

[illegible] من أبوابه [illegible] * [illegible] المعري وهو التنوخي الاصل

[illegible] ساحرات المعاني * معجز المدعين عن صوغ مثل

ثم [illegible] مسامعي [illegible] * من لحون التنوير شرح الاصل

فهو شرح [illegible] المعاني * يسترق النهى بأبدع قول

ذو أدب [illegible] * [illegible]
رقيق [illegible] * من [illegible]
أحكمت [illegible] * [illegible] الشرق [illegible]
ما رماه [illegible] بالنقص الأبيض * أو رموه [illegible] عن [illegible]
[illegible] الطبع [illegible] * [illegible] بجلال [illegible]
[illegible] السعادة دارت * [illegible] الرفيع [illegible]
عز الشرق [illegible] * [illegible] بالمال [illegible]
صادق الجد [illegible] المزايا * [illegible] الأوطان [illegible]
خدمة [illegible] العطايا * [illegible] مصر [illegible]
مكرم القاصدين من كل أرب * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

